دِيْوانُ
فَيْضِ الفَضْلِ وجَمعِ الشَّمْل

تأليف

عائشة بنت يوسف الباعونية

قدّس الله سرها

تحقيق ودراسة وشرح

الدكتور مهدي أسعد عرار

جامعة بيرزيت

ديوانُ

"فَيْضُ الفَضْلِ وَجَمْعُ الشَّمْلِ"

تأليف

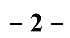
عائِشَةَ بِنْتِ يوسُفَ الباعونِيّةِ(922هـ)

تحقيق ودراسة وشرح

د. مهدي أسعد عرار

أستاذ اللّسانيّات والعلوم اللّغويّة

جامعة بيرزيت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الإِهداءُ

إِلى اللَّواتي حُزْنَ رُتَبَ العُلا والسَّبْقِ في مَقْعَدِ الصِّدقِ، فَكانَ لَهنَّ مَآثِرُ تُروى، وَأَخْبارٌ تُتْلى، إِلى امْرَأةِ فِرعونَ التي تَشَوّفَتْ إِلى مَقامِ العِنْدِيَّةِ، وَإِلى ابْنَةِ عِمرانَ المُصْطفاةِ عَلى نِساءِ العالَمينَ، وَإِلى أُمِّنا خَديجةَ الكُبْرى التي تَلَقَّفَتْ خَبرَ النّبوّةِ بِالتَّسْليمِ وَالتّصديقِ، فَسَبَقتِ الرّجالَ والنّساءَ في هذا الشَّرفِ، وَإِلى الخَنْساءِ الرّاضيةِ المَرْضِيّةِ، وَإِلى رابِعةَ العَدويّةِ التي رَسَمَتْ في حبّ اللهِ مَنْهجًا يَقْتَدي بِهِ الرِّجالُ، وَإِلى كُلِّ امْرَأةٍ تَرَسَّمتْ قَصْدَهُنَّ، وَسارَتْ سَيْرَهنَّ...

إِلَيهِنَّ وَإِليكُنَّ اليَومَ تَبْجيلاً وَامْتِثالاً لأمْرِ الصّادِقِ الذي أَنْصَفَكُنَّ: "أوصيكُمْ بِالنِّساءِ خَيْرًا".

الشُّكْرُ وَالتَّقْديرُ

أشْكُرُ أوّلاً اللهَ الذي قَدَّرني عَلى إِنْجازِ هذا التَّحْقيقِ شُكْرًا مَوْصولاً بِأسْبابِ التَّقْديسِ وَالتَّنْزيهِ كَما يُحِبُّ وَيَرْضى، ثُمّ أشْكُرُ ثانِيًا أهْلي الذينَ شُغِلْتُ عَنْهمْ بِهذا التَّحْقيقِ، فَكانَ لَهمْ صَبْرٌ، وَمِنْهُم مُصابَرَةٌ ومُؤانَسَةٌ، ثُمّ أشْكُرُ ثالِثًا أَخي الذَّوّاقةَ، وَالعَروضِيَّ البَصيرَ، د. "محمود العطشان" لِما أبْداهُ مِنْ مَلاحِظَ آنَ وُرودِهِ عَلى بَعْضِ أوراقٍ مِنْ هذا التَّحْقيقِ.

مِهادٌ وَتَأْسيسٌ

ابْتِدائي بِاسمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ، وَتَثْنِيتي بِالصَّلاةِ والسَّلامِ عَلى رسولِهِ الكَريمِ، وَتَعْقيبي بِحَمدِ اللهِ الجَليلِ شَأنُهُ، الظّاهِرِ إحسانُهُ، المُتفرِّدِ بِالجَلالِ والكَمالِ، والمُتَردّي بِالعَظَمةِ في الآبادِ والآزالِ، سُبْحانَه لا يَحصرُهُ كَيْفٌ أوْ مِثالٌ، ولا يَحدُّهُ وَهْمٌ أو خَيالٌ، أحْمدُهُ عَلى ما وَهبَ مِنْ فَيْضِ الفَضْلِ، وَجَمْعِ الشَّمْلِ، وبَعْدُ،

فَوَفاءً بِعَهدٍ أوْقعتُهُ عَلى نَفْسي قَبْلاً، وَشَغفًا بِصُنعٍ رانَ عَلى قَلبي التزامُهُ بَعْدًا، تَخَلَّقَ هذا التَّحقيقُ مِنْ ذَيْنِكَ المُتَقَدِّمَينِ: العَهْدِ وَالصُّنْعِ:

- أمّا العَهْدُ فهوَ اتِّصالي بِالتّراثِ العَربيّ المَجيدِ بِنَسَبٍ حَميمٍ، والعُكوفُ عَليهِ اسْتِشرافًا، وَتَأصيلاً، وَتَحْقيقًا.

- وَأمّا الصُّنْعُ فَمِضْمارُه الرَّئيسُ تَحقيقُ المَخْطوطاتِ، وَإِخْراجُها إلى عالَمِ النّورِ في حُلَلٍ بَهيّةٍ تَسرُّ النّاظِرينَ، بَعْدَ الفَيْءِ إلى أسْبابِ التَّحقيقِ العِلمِيّ، والأصولِ الواجِبِ اتّباعُها، أوْ مُراعاتُها في هذا الصّنْعِ.

وَلَمّا كانَ ذلكَ كَذلكَ، غَدا هذا التّحقيقُ الذي أقَدِّمُه اليَومَ الاستِجابَةَ المَيْمونَةَ الثّامِنةَ لِذَيْنِكَ المُتَقدِّمَينِ: العَهْدِ والصُّنْعِ.

وَإِذا كانَ هذا الصُّنْعُ هو الثّامنَ في رِحْلَتي معَ التّحقيقِ عامّةً، فإنّه الثّالثُ في رِحْلتي معَ عائشةَ الباعونيّةِ خاصّةً، فَقدْ حَقَّقْتُ لَها مِنْ قَبلُ مَخْطوطَتَينِ أولاهُما "الفَتْحُ المُبينُ في مَدْحِ الأمينِ"، فَتوَلّتْ دارُ الكتبِ العِلمِيّةِ نشرَها سَنَةَ 2007م، وثانِيتُهما "القَوْلُ الصّحيحُ في تَخْميسِ بُردَةِ المَديحِ" التي تَولّتْ مَجلّةُ اللّغةِ العربيّةِ نَشرَها في جامعةِ مؤتةَ سنةَ 2009م، والحقُّ أنّه غَدا لي تَواصلٌ مَكينٌ، وَعَهدٌ حَميمٌ، بِنَصِّ الباعونيّةِ، وعِبارتِها،

وَمُصطَلَحِها، وقَد اطَّلعتُ في ثِنْيِ قِراءتي لِسيرةِ حَياتِها في مَظانَّ مُتنوّعةٍ، عَلى عُنْواناتِ مُصَنّفاتِها، وَقَد اسْتَرعى خاطِري الأوّلَ عُنوانُ ديوانِها الذي ارْتَضتْهُ لَه، وهو "فَيْضُ الفَضلِ وَجَمعُ الشَّملِ"، وَقَد شاءَ اللهُ أنْ أطَّلعَ عَلى هذا المَخطوطِ، فَعَزَمتُ وَقتَها عَلى تَحْقيقِهِ وَإخْراجِهِ إلى عالَمِ النّورِ، فَعَمِلتُ عَلى جَمْعِ بعضِ نُسَخِهِ المُتَفرّقَةِ بَعدَ أنِ اهْتَدَيتُ إلى ثلاثِ نُسَخٍ مَخطوطَةٍ، وَشرَعْتُ أحقّقُ فيهِ مُقيمًا عَلى ما تَوَفّر لَديّ مِن نُسخٍ، وَقدْ فِئْتُ، وهذِه هِيَ العادَةُ المَأثورَةُ في مِضْمارِ التَّحقيقِ، إلى طائِفَةٍ مِنَ المَظانّ وَالمُصَنَّفاتِ التي أَفْضَتْ إلى خُروجِه عَلى الهَيئَةِ التي هو عَلَيْها الآنَ، فَمِنْها ما يَنْتسِبُ إلى مَظانّ الحَديثِ الشَّريفِ، وَمِنْها ما يَنتسِبُ إلى الشِّعْرِ، وَاللّغَةِ، وَالتَّراجِمِ، وَالتّاريخِ، وَغَيْرِ ذلِكَ مِمّا كانَ حَقًّا عَليَّ العَوْدُ إليْهِ اسْتِكْمالاً لِمُتَطَلَّباتِ التَّحْقيقِ، وَاسْتِشْرافًا لِصورَةِ النَّصِّ المُحَقَّقِ عَلى وَجْهٍ مِنَ التّكامُلِ وَالعِلْمِيّةِ.

أمّا مُصنِّفَتُهُ فَهي الأَديبَةُ الفاضِلَةُ عائِشَةُ، وَأمّا كُنْيَتُها فَأمُّ عَبْدِ الوَهّابِ، وَأمّا نَسَبُها فَالباعونِيّةُ، وَتكادُ المَصادِرُ التي وَرَدَتْ عَلى تَرْجَمَتِها تُجْمِعُ عَلى أنَّها نَشَأتْ في دِمَشْقَ في بَيْتِ عِلْمٍ وَأدَبٍ، وَقَدْ أَذِنَتْ تِلْكَ النَّشْأَةُ بِأَنْ تُصْبِحَ عَلى ما هِيَ عَلَيْهِ، وَعَنها قالَتْ زينبُ العامِليّة: "كانَتْ شاعِرَةً مَطْبوعَةً، فاضِلَةً أَديبَةً، لَبيبَةً عاقِلَةً، وَكانَ عَلى وَجْهِها مِنَ الجَمالِ لَمْحَةٌ جَمَّلَها الأدَبُ، وَحَلّتْها بَلاغَةُ العَرَبِ، فَجَعَلَتْها بُغْيَةً وَمُنْيَةً لِلرّاغِبينَ، وَالذي أجْمَعَ عَليهِ العارِفونَ أنَّ عائِشَةَ هذِهِ بَيْنَ المُولّدينَ تَزيدُ عَنِ الخَنْساءِ بَيْنَ الجاهِلِيّينَ".

أمّا العُنوانُ الذي ارتَضَته المُصنِّفةُ عَلَمًا دالاًّ عَلى ديوانِها فَقد كانَ "فيضُ الفَضْلِ وَجَمعُ الشَّمْلِ"، ولَعلَّ الذي يَظهرُ بِجلاءٍ مِن هذا أنّهُ ذو لُحْمَةٍ وثيقَةٍ بِالسّالِكينَ إلى مَقاماتِ القُرْبِ والتّقرُّبِ، وبِأحوالِ مَنْ صَرَفوا أبصارَهم تِلقاءَ هذا الفَيضِ مِن الفَضْلِ، فَعاذوا بِشَمسِ الجَمْعِ مِن غَيمِ الفَرْقِ، وَلاذوا بِنورِ البَسْطِ مِنْ ظَلامِ القَبْضِ، فَغَدَوْا يُعَبّرونَ عَن شَوارِقِ الشَّوْقِ، وَبَوارِقِ التَّوْقِ، إلى حَضرةِ الأُنْسِ بِاللهِ، وَالتَّجرُّدِ عَمّا سِواهُ، والحقُّ أنَّ

هذا الوَصفَ المُتَقدِّمَ بَيانُهُ يَصدُقُ عَلى ديوانِها مِضمارِ التَّحقيقِ، فَقدْ كانَ - كَما سَيتجلّى بَعدًا في خاصِّ عِبارتِها- مُشْتمِلاً عَلى مُناجاةٍ إلهيّةٍ، وَمَعانٍ لدُنّيّةٍ، وَأَحْوالٍ وَهْبيّةٍ، وَمُعاناةٍ ذَوْقِيّةٍ، وَشُؤونٍ شَوْقِيّةٍ، وَمَذاهِبَ عِشْقِيّةٍ، تَعْليلاً لِمَنْ أَحْرَقَهُ الشَّوْقُ، وَجَذَبَهُ التَّوْقُ بِالطَّوْقِ.

وَقَدِ اسْتَفتَحْتُ التّحْقيقَ بِمُقدِّمَةٍ أَتَيتُ فيها عَلى ثلاثةِ مَطالبَ:

- أوّلُها المُصنِّفةُ.
- وَثانيها المَخطوطُ.
- وثالثُها مَنهجُ التَّحقيقِ.

أمّا في المَطلبِ الأوّلِ فَقد أَتَيتُ عَلى مَصادِرِ تَرْجَمةِ المُصنِّفةِ، وَاسْمِها، وَكُنْيَتِها، وَنَسَبِها، وَمَوْلِدِها، وَوفاتِها، وَتَلَمُّسِ شَذَراتٍ مِنْ حياتِها، وتَصانيفِها، وما قيلَ عَنها، وغيرِ ذلكَ. وأمّا في المَطلبِ الثّاني فَقد أتَيتُ عَلى زَمَنِ تَصْنيفِ "فَيْضُ الفَضْلِ" ونِسبتِهِ، وقيمَتهِ، وبعضِ المَلاحِظِ عليْهِ؛ وذلكَ نحو مَلْحَظِ اشتمالِ ديوانِها على ديوانٍ آخَرَ، والأشكالِ النَّظميّةِ فيه، ومَوضوعاتِهِ وَأَغْراضه، ولُغَةِ الباعونيّةِ فيه، وتَأثّرِها بِغَيرِها، وغَيرِ ذلكَ. وأمّا في المَطلبِ الثّالثِ فَقد أتَيتُ عَلى مَنهجِ التَّحقيقِ، وَسَيرِهِ، وَوصفِ النّسخِ المَخطوطةِ، وغَيرِ ذلكَ.

أمّا قيمَةُ هذا المَخطوطِ فَتَتَجَلّى في كونِهِ مَصْدرًا ذا أَصالَةٍ أدبيّةٍ؛ ذلكَ أنّهُ مَصدرٌ رئيسٌ مِنْ مَصادِرِ التّعَرّفِ إلى شِعْرِ عائِشَةَ الباعونِيَّةِ التي وَصَفَها بَعْضُ مَنْ تَرْجَمَ لَها بِأنّها في عَصْرِها كَالخَنْساءِ في الرُّتْبَةِ وَالقُدْمَةِ، وَمِن المُقَرَّرِ المُسْتَحْكِمِ أنَّ مِنْ أَوْلى المَخْطوطاتِ بِالتَّحْقيقِ وَالإِخْراجِ إلى عالَمِ النّورِ الدَّواوينَ الشّعريّةَ، وَإذا كانَ ذلكَ كَذلكَ، فَما ظَنُّنا بديوانٍ لامْرأةٍ عَربيّةٍ أَديبةٍ، وَما ظَنُّنا ثانِيةً بِديوانٍ لِشاعرةٍ تَصْدُرُ عَن فِكرٍ روحِيٍّ تَرسمُ مَعالمَه في شِعرِها، وَما ظَنُّنا ثالثةً بِشاعرةٍ لا نَكادُ نَجدُ لَها مُقابِلاً أُنْثَوِيًّا، أَوْ نِدًّا، في التّراثِ العَربيّ إلاّ الخَنساءَ والعَدويّةَ، ولَيسَ للأخيرةِ إلاّ أشعارٌ قَليلةٌ، وَمُقَطَّعاتٌ مُفرَّقةٌ، وَالحقُّ

أنّني لَستُ أُريدُ أنْ أصادرَ شَيئًا مِمّا سَيأتي في مُقدّمةِ التَّحْقيقِ، فَكلُّ هذا الذي أنا خائِضٌ فيه قَدْ أتَيْتُ عَلَيهِ ثَمَّ.

وَبَعدُ،

فَالله أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَني مِنْ جُمْلَةِ أحْبابِهِ، وَألاّ يُؤاخذَني في التَّقصيرِ في حَقِّه وجَنابِه، وأنْ يَمنَّ عَليَّ مِن فَيْضِ فَضْلِهِ لُطفًا وَعِنايَةً وَتَسهيلاً، إنّه حَسْبي، فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبّي، وَنِعْمَ الحَسْبُ حَسْبي، فَبِفَضْلِهِ الأَسْنى أَسْتَمِدُّ الصَّوابَ، وَبِاسْمِهِ الأَعْلى أَسْتَفْتِحُ تَحْقيقَ هذا الكَتابِ.

كَتَبَهُ

مهدي عرار – القدس الشريف

4/شعبان/1430هـ

26/تموز/2009م

مُقدِّمَةُ التّحْقيقِ

المَطْلَبُ الأَوّلُ

المُصنِّفُ: عائِشةُ الباعونِيّة

- مَصادِرُ تَرجَمَتِها
- اسْمُها وَكُنيتُها وَنسبُها
- مَوْلِدُها وَوفاتُها
- شَذَراتٌ مِن حياتِها
- مِنْ تَصانيفِها
- أَقْوالٌ في حَقِّها

المَطْلَبُ الثّاني

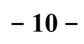
المُصَنَّفُ: "فَيْضُ الفَضْلِ وَجَمع الشّملِ"

- زَمَنُ تَصنيفِهِ وَنسبَتُهُ
- قيمَتُه
- مُلاحَظاتٌ عَلى ديوانِها

المَطْلَبُ الثّالثُ

وَصْفُ العَمَلِ وَالتَّحْقيقِ

- وَصْفُ النّسخِ المَخْطوطَةِ
- سَيرُ التّحْقيقِ
- صُورٌ مِنَ النّسَخِ المَخْطوطةِ



القِسْمُ الأَوّلُ

مُقدِّمَةُ التّحْقيقِ

المَطْلَبُ الأَوّلُ

المُصنِّفُ: عائِشةُ الباعونِيّة

مَصادِرُ تَرْجَمَتِها:

جُلُّ المَصادِرِ التي وَرَدَتْ عَلى القَرْنِ العاشِرِ دِراسَةً أَوْ تَأْريخًا، أَوِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَعْلامِهِ مِضْمارًا لِلتَّرْجَمَةِ أَوِ التّناوُلِ، عَرَّجَتْ عَلى ذِكْرِ شَذَراتٍ مِنْ حَياةِ الأَديبَةِ الفاضِلَةِ عائِشَةَ الباعونِيّةِ، وَلَعَلَّ إيرادَ مِثْلِ ذلِكَ المُطْنِبِ يَطولُ في مِثْلِ هذا المَقامِ المُقْتَضِبِ، فَلأَكْتَفِ بِما أورِدُهُ في الحاشِيَةِ للدِّلالَةِ عَلى المَظانِّ التي تُقْتَبَسُ مِنْها التّرْجَمَةُ وَالإحالةُ لِمَنْ أرادَ اسْتِزادَةً أوْ فَضْلَ بَيانٍ[1].

اسْمُها وَكُنْيَتُها وَنَسَبُها:

أمّا اسْمُها فَعائِشَةُ، وَأمّا كُنْيَتُها فَأمُّ عَبْدِ الوَهّابِ، وَأمّا نَسَبُها فَالباعونِيّةُ، وَبِذا تَكْتَمِلُ حَلقَةُ الاسْمِ فَتَكونُ أُمَّ عَبْدِ الوَهّابِ عائِشَةَ بِنْتَ يوسُفَ بنِ أَحْمَدَ بنِ ناصِرٍ الباعونِيّ، نِسْبَةً إلى "باعونَ" القَريَةِ التّابِعَةِ إلى عَجْلونَ في الأرْدُنّ، وَالحَقُّ أَنّها مِنْ سُلالَةِ أَهْلِ عِلْمٍ وَأدَبٍ، وَلَعَلَّ إجالَةَ النّظَرِ في أرْبَعِ تَرْجَماتٍ تَعْضُدُ هذا المَذْهَبَ المُتَقدِّمَ بَيانُهُ:

---

(1) انظر ترجمتها: ابن طولون، متعة الأذهان، 878/2، وابن الحنبلي، در الحبب، 1060، والغزي، الكواكب السائرة، 288/1، وإسماعيل باشا، كشف الظنون، 96، 732، 1081، 1232، وابن العماد، شذرات الذهب، 111/8، والبغدادي، هدية العارفين، 436/5، وزينب العاملية، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، 64/2، والزركلي، الأعلام، 241/3، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 29/2، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3، وأحمد جمعة، نساء من التاريخ، 395، وإدارة البحث والإعداد، تراجم أعلام النساء، 282، وعبد الحكيم الوائلي، موسوعة شاعرات العرب، 384، ومهدي عرار، الفتح المبين في مدح الأمين، لعائشة الباعونية، (مقدمة المحقق)، 9-26، ومحمد الصويركي، عائشة الباعونية، فاضلة الزمان، 11-45.

التَّرْجَمَةُ الأولى

أَبوها أَبو المَحاسِنِ يوسُفُ بنُ أحمَدَ المَقدِسيُّ الشافِعِيُّ(805هـ-880هـ) مِنَ الفُضَلاءِ وَالمُصَنِّفينَ وَأَرْبابِ العِلْمِ، كانَ قاضِيَ القُضاةِ بِصَفدَ، وَقَد تَنَقَّلَ في القَضاءِ بَيْنَ طَرابلسَ وَدِمشْقَ وَحَلَبَ، فَحُمِدَتْ سيرَتُهُ، لَهُ مُصَنَّفاتٌ أَتى عَلَيْها مَنْ تَرْجَمَ لَهُ، قالَ عَنْهُ الشِّهابُ المَنْصوريُّ لَمّا عُزِلَ:

يَقولُ مَنْصِبُ حُكْمِ الشَّرْعِ كَيْفَ جَرى   حَتّى بِغَيْرِ جَمالِ الدّينِ باعونـي[1]

التَّرْجَمَةُ الثّانِيَةُ

أَخوها بَهاءُ الدّينِ مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ الباعونِيُّ(857-916هـ)، وَقيلَ سَنةَ(910هـ)، وَهُوَ الفاضِلُ الأَديبُ المُؤَرِّخُ صاحِبُ التَّصانيفِ وَالأراجيزِ في بَعْضِ السِّيَرِ، مِنْها "الإِشارَةُ الوَفِيّةُ إلى الخَصائصِ الأشْرَفِيّةِ"، في سيرَةِ المَلِكِ الأَشْرفِ "قايتباي"، وَ"القَوْلُ السّديدُ الأَظْرَفُ في سيرَةِ المَلِكِ السَّعيدِ الأَشْرَفِ"، وَ"بَهْجَةُ الخَلَدِ في نُصْحِ الوَلَدِ"، وَقَد أَتى عَلى تَرْجَمَتِهِ نَجْمُ الدّينِ الغَزّيُّ في "الكَواكِبِ السّائِرَة"، وَابنُ العِمادِ في "الشَّذَرات"[2].

التَّرْجَمَةُ الثّالِثَةُ

عَمُّها بُرْهانُ الدّينِ، إِبْراهيمُ بنُ أحمَدَ بنِ ناصِرٍ الباعونِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، المَنْعوتُ بِقاضي القُضاةِ، شَيْخُ الأدَبِ في البِلادِ الشّامِيّةِ في عَصرِهِ، وُلِدَ في صَفدَ سَنَةَ (777هـ)، وَانْتَقَلَ إلى دِمشْقَ، وَزارَ مِصْرَ، عُرِضَ عَلَيْهِ القَضاءُ في دِمَشقَ فَأَبى، وَتُوفِّيَ بِالصّالِحِيّةِ سَنَةَ (870هـ)، لَهُ خُطَبٌ وَرَسائِلُ، وَقَدْ جَمَعَ بَينَ النَّثْرِ وَالشِّعْرِ، وَلَهُ "مُخْتَصَرُ الصِّحاحِ"،

---

(1) انظر: السيوطي، نظم العقيان، 178، والسخاوي، الضوء اللامع، 272/10، والبغدادي، هدية العارفين، 526/6، والزركلي، الأعلام، 215/8، ومهدي عرار، الفتح المبين في مدح الأمين، لعائشة الباعونية، (مقدمة المحقق)، 9-26، ومحمد الصويركي، عائشة الباعونية، فاضلة الزمان، 11-45.

(2) انظر ترجمته: السخاوي، الضوء اللامع، 81/10، والغزي، الكواكب السائرة، 73/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 48/8، وجعله من وفيات (910هـ)، والبغدادي، هدية العارفين، 225/6، والزركلي، الأعلام، 155/7.

وَ"الغَيْثُ الهاتِنُ في وَصْفِ العذارِ الفاتِنِ"، وَ"ديوانُ شِعْرٍ"[1].

التَّرجَمَةُ الرّابِعَةُ

عَمُّها شَمْسُ الدّينِ مُحَمّدُ بنُ أحْمدَ الباعونِيُّ، قالَ عَنْهُ ابنُ العِمادِ: "الإِمامُ العالِمُ النّاظِمُ النّاثِرُ"[2]، فاضِلٌ لَهُ "يَنابيعُ الأَحْزانِ"، وَ"تُحْفَةُ الظُّرَفاءِ"، وَأُرْجوزَةٌ في تاريخِ الخُلَفاءِ وَالسَّلاطينِ الذين تَوَلَّوْا مِصْرَ إلى عَهْدِ الأَشْرَفِ "برسباي"، وَ"منحَةُ اللَّبيبِ"، وَهِيَ أُرجوزَةٌ نَظَمَ بِها السّيرَةَ النّبويّةَ، وَ"تَخْميسُ قَصيدةِ ابنِ زُرَيْقٍ"، وَغَيْرُ ذلكَ[3].

لَعَلَّ في هذا المُتَقدِّمِ بَيانُهُ إِلْماحَةً دالَّةً عَلى أنَّ صاحِبَةَ هذِهِ البَديعِيَّةِ إنَّما هِيَ أَديبَةٌ بِنْتُ أَديبٍ، أُخْتُ أَديبٍ، عَمُّها أَديبٌ، مِنْ سُلالَةِ أَدَبٍ وَعِلْمٍ وَفَضْلٍ، وَالحَقَّ أنَّ هذا يَكْثُرُ إنْ تَتَبَّعْتُهُ، وَقَدْ أَوْرَدتُ أَمْثِلَةً تُنَبِّهُ عَلى الغَرَضِ الذي قَصَدْتُهُ.

مَوْلِدُها وَوَفاتُها:

لا تَرْوي لَنا المَظانُّ التي تَرْجَمَتْ لَها شَيئًا عَنْ مَوْلِدِها البَتَّةَ، فَلَمْ نَدْرِ سَنَةَ وِلادَتِها عَلى وَجْهِ الإِحْكامِ دونَ الإِبْهامِ، وَالأَمْرُ بِالضِّدِّ في سَنَةِ الوَفاةِ، وَالذي لا رَيْبَ فيهِ أَنَّها وُلِدَتْ في المِئَةِ الثّامِنَةِ، وَلَعَلّها في مُنْتَصَفِها، أَوْ قَبْلَ ذلِكَ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَليلٍ، أَمّا وَفاتُها فَهِيَ ثابِتَةٌ عَلى وَجْهِ التَّعْيينِ وَالإِحْكامِ، فَقَدْ كانَتْ سَنةَ(922هـ)، وَتَكْتَفي المَظانُّ بِهذِهِ الإِلْماحَةِ اليَسيرَةِ الدّالّةِ بِالاقْتِضابِ عَنْ سَنَةِ وَفاتِها، دونَ تَعْيينِ ظُروفِها، فَكُلُّ ما جاءَ أَنَّها دَخَلَتْ حَلَبَ سَنَةَ (922هـ)، وَالسُّلطانُ المَلِكُ الأَشْرَفُ قانصوه الغَورِيُّ بِها لِمَصلَحَةٍ كانَتْ لَها عِندَهُ، فَاجْتَمَعَ بِها مِنْ وَراءِ حِجابٍ البَدْرُ السّيوفِيُّ، وَتِلميذُهُ الشَّمْسُ السّفيرِيُّ[4]،

(1) انظر ترجمته: السخاوي، الضوء اللامع، 21/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 309/7، والشوكاني، البدر الطالع، 8/1، والبغدادي، هدية العارفين، 20/5، والزركلي، الأعلام، 30/1، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 16/1.

(2) انظر: ابن العماد، شذرات الذهب، 310/7.

(3) انظر ترجمته: السخاوي، الضوء اللامع، 100/7، وابن العماد، شذرات الذهب، 310/7، والبغدادي، هدية العارفين، 205/6، والزركلي، الأعلام، 334/5.

(4) انظر ترجمته: ابن العماد، شذرات الذهب، 448/10.

ثُمَّ عادَتْ إلى دِمشْقَ وَتُوُفِّيَتْ في السَّنَةِ المَذْكورَةِ[1]، فَدُفِنَتْ بِالصّالِحِيّةِ[2]، وَالذي يَتَجّلى مِنْ قِراءَةِ أَخْبارِها، وَالوُرودِ عَلى تَرْجَمَتِها، أَنّها دِمَشْقِيَّةُ المَوْلِدِ وَالنَّشْأةِ وَالوَفاةِ.

شَذَراتٌ مِنْ حَياتِها وَشِعْرِها:

العائِشَةُ في دِمَشْقَ:

وَتَكادُ المَصادِرُ التي وَرَدَتْ عَلى تَرْجَمَتِها تُجْمِعُ عَلى أنَّها نَشَأتْ في دِمَشْقَ في بَيْتِ عِلْمٍ وَأدَبٍ، وَقَدْ أَذِنَتْ تِلْكَ النَّشْأَةُ بِأَنْ تُصْبِحَ عَلى ما هِيَ عَلَيْهِ، فَأبوها قاضي الشّافِعِيّةِ في دِمَشقَ، وَعَمُّها الشّاعِرُ المُكْثِرُ، وَالأديبُ اللاّمِعُ، وَقَدْ أَشارَتْ عائِشَةُ وَهِيَ تُتَرْجِمُ لِنَفْسِها أَنَّها حَفِظَتِ القُرآنَ وَهِيَ بِنْتُ ثَمانٍ، وَقَدْ كانَتْ تَعُدُّ حِفْظَها القَرآنَ الكَريمَ مِنَّةً عَظيمَةً، وَرِعايَةً رَبّانِيّةً لَطيفَةً أَوْقَدتْ فيها البَصَرَ وَالبَصيرَةَ، "فَفازَتْ بِوافِرِ حَظٍّ مِنَ العُلومِ، وَحازَتْ كامِلَ نَصيبٍ مِنْ رَوائِعِ وَبَدائِعِ المَنْثورِ وَالمَنْظومِ"[3]، وَظَلَّتْ دِمشْقُ المَوْطِنَ الأَوّلَ الذي تَحِنُّ إلَيْهِ، وَتُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِهِ في أَشْعارِها إنْ قَريبَةً مِنْهُ، وَإِنْ بَعيدَةً عَنْهُ، فَفي القُرْبِ قالَتْ:

نَـــزِّهِ الطَّـــرْفَ فـــي دِمـــشْقَ فَفـــيها ... كُـــلُّ مـــا تَـــشْتَهي وَمـــا تَخْـــتارُ

هِـــيَ فـــي الأرْضِ جَـــنَّةٌ فَـــتَأَمَّلْ ... كَـيْفَ تَجْـري مِـنْ تَحْـتِها الأَنْهـارُ

كَـم سَـما فـي رُبـوعِها كُـلُّ قَـصْرٍ ... أَشْـــرَقَتْ مِـــنْ وُجـــوهِها الأَقْمـــارُ

وَتُناغـــيكَ بَيْـــنَها صـــادِحاتٌ ... خَرِسَـــتْ عِـــنْدَ نُطْقِهـــا الأَوْتـــارُ

كُلُّهـــا رَوْضَـــةٌ وَمـــاءٌ زُلالٌ ... وَقُـــصورٌ مَـــشيدَةٌ وَدِيـــارُ[4]

وَفي البُعْدِ قالَتْ وَهِي في مِصرَ مُتَشَوّقَةً لأَوّلِ مَنْزِلٍ:

حَنينـــي لِـــسَفْحِ الـــصّالِحِيّةِ وَالجِـــسْرِ ... أَهـاجَ الهَـوى بَـيْنَ الجَـوانِحِ وَالـصَّدْرِ

---

(1) انظر: الغزي، الكواكب السائرة، 293/1.

(2) انظر: الحصني، منتخبات التواريخ، 593.

(3) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1061.

(4) انظر: الغزي، الكواكب السائرة، 293/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 112/8.

أَلا لَــيْتَ شِــعْرِي وَالأَمانــي كَثيــرَةٌ ... أَأَبْلُـغُ مـا أَرْجـوهُ قَـبْلَ انْقِـضا عُمـري

وَهَــلْ أَرِدَنْ صــافي يَــزيدَ وَأَجْتَلــي ... مَحاسِـنَ ذاكَ السَّفْحِ وَالمـرْجِ وَالقَـصْرِ

بَلـــى إِنَّ رَبّـــي قـــادِرٌ وَعَطـــاؤُهُ ... بِغَيْـرِ حِـسابٍ وَالهِـباتُ بِـلا حَـصْرِ

وَلـــي أَمَـــلٌ فـــيهِ جَمـــيلٌ وَجـــودُهُ ... كَفـيلٌ بِمـا أَرْجـوهُ مِـنْ مِـنَنِ الجَبْـرِ

وَحَــسْبي بَــشيرًا بِالأَمانــي وَبِالمُنــى ... مُعامَلَتي بِاللُّطْفِ في العُسْرِ وَاليُسْرِ[1]

العائِشَةُ في مِصْرَ:

وَقَدْ أَحاطَتْ بِالشَّيْخَةِ أَسْبابٌ وَدَواعٍ مُلِحّةٌ أَفْضَتْ بِها إِلى مُفارَقَةِ السَّكَنِ، وَالخُروجِ عَنِ الوَطَنِ، فَخَرَجَتْ مِنْ دِمشْقَ مُيَمِّمَةً وَجْهَها شَطْرَ القاهِرَةِ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَتِسعِ مِئَةٍ، وَفي طَرِيقِها إِلى حَيْثُ قَصَدَتْ أُصيبَتْ في كُلِّ شَيءٍ كانَ مَعَها مِنْ مُؤَلَّفاتٍ وَمَنْظوماتٍ[2]، وَقِيلَ اخْتُلِسَ مِنْ مُصَنَّفاتِها بِبلبيس اثْنا عَشَرَ مُصَنَّفًا بَيْنَ مَنْظومٍ وَمَنْثورٍ[3]، ثُمَّ لَمّا دَخَلَتِ القاهِرَةَ ندبَتْ إِلى قَضاءِ مَآرِبِها المُتَعلِّقَةِ بِوَلَدٍ لَها كانَ مَعَها المَقَرَّ الأَشْرَفَ أَبا الثَّناءِ مَحْمودَ بنَ أَجا الحَلبِيّ[4]، صاحِبَ دَواوينِ الإِنْشاءِ بِالدِّيارِ المِصْرِيّةِ، فَأَنْزَلَها مَنْزِلاً حَسَنًا، "وَأَكْرَمَها وَوَلَدَها، كَأَنّهُ طالِبُ مَدَدِها، وَأَنْزَلَها عِنْدَ الحَريمِ، وَجَعَلَ حِماهُ لَها أَيَّ حَريمٍ"[5].

وَقَدْ أَكْرَمَها أَبو الثّناءِ مَحْمودٌ أَيَّما إِكْرامٍ، فَكانَ جَزاءُ إِحْسانِهِ إِحْسانَها لَهُ بِقَصيدَةٍ رائِيّةٍ رائِقَةٍ تَقَدَّمَ مَطْلَعُها، وَقَدْ قالَتْها وَهِيَ في مِصْرَ:

حَنينــي لِــسَفْحِ الــصّالِحِيّةِ وَالجِــسْرِ ... أَهـاجَ الهَـوى بَـيْنَ الجَـوانِحِ وَالـصَّدْرِ

وَفيها تَقولُ مادِحَةً مُكْرِمَةً:

وَلا بُــدَّ مِــنْ جــودٍ يُوافــي رِفــاءَهُ ... بِتَبْلــيغِ آمالــي وَفَكّــي مِــنَ الأَسْــرِ

---

(1) انظر: الغزي، الكواكب السائرة، 304/1.

(2) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1064.

(3) انظر: ابن طولون، متعة الأذهان، 878/2.

(4) انظر ترجمته: الغزي، الكواكب السائرة، 302/1.

(5) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1064.

وَيَـبْدو صَـباحُ الوَصْـلِ أَبْـيَضَ سـاطِعًا ... سُـطوعَ ضِـياءِ البِـشْرِ مِـنْ كاتِـبِ الـسِّرِّ

سَـليلِ أَجـا كَهْـفِ اللَّجـا وافِـرِ الحِجـا ... مُنـيلِ الـرَّجا رُكْـنِ الـسِّيادَةِ وَالفَخْـرِ

إِمـامٍ حَـوى مِـنْ كُـلِّ عِلْـمٍ لُـبابَهُ ... فَحَـجَّ لِعالـي بابِـهِ كُـلُّ ذي قَـدْرِ

وَأَصْـبَحَ فـي بَحْـرِ الحَقائِـقِ عالِمًـا ... وَمُـسْتَخْرِجًا مـا شـاءَ مِـنْ ذلِـكَ البَحْـرِ

تَلـوذُ بِـهِ الأَعْـيانُ فـيما يَهُمُّهُـمْ ... فَـيَلْفونَ عَطْـفَ البَـرِّ أَوْ فـائِضَ البِـرِّ

كَـريمٍ تُجـاري الـسُّحْبُ راحـتَهُ وَلا ... يُـريدُ بِمـا يَجْـزي سِـوى الفَـوْزِ بِالأَجْـرِ

يَمُـنُّ وَلا مَـنٌّ يَـشوبُ عَطـاءَهُ ... وَيَمْـنَحُ مِـنْ لَفْـظٍ سَـبَى العَقْـلَ بِالـسِّحْرِ

عَـرائِسَ فِكْـرٍ أَرْخَـصَ الـدُّرَّ لَفْظُهـا ... وَأَنْـشَتْ مَعانـيها لَـنا دهْـشَةَ الفِكْـرِ

مُعَجِّـزَة إِنْ أُنْـشِدَتْ صَـدْرَ مَجْلِـسٍ ... تَـرى كُـلَّ مَـنْ فـيها نَـشاوى بِـلا خَمْـرِ

مُفـيدٌ بِحَـلِّ المُـشْكِلاتِ بِموجَـزٍ ... حَـلا وَعَـلا عَـنْ وَهْـدَةِ العَـيِّ وَالحَـصْرِ

هُوَ الشَّمْسُ في العَلْيا هُوَ النَّجْمُ في الهُدى ... هُو الغَوْثُ في الجَدْوى هُو الصُّبْحُ في البِشْرِ[1]

العائِشَةُ بِاللهِ:

وَقَدْ تَسَلَّكَتْ عائِشَةُ، وَأَخَذَتْ عَنِ القَوْمِ الطَّريقَ، وَصارَتْ تُنْشِدُ بِلِسانِ حالِهِمْ، وُتُبَلِّغُ عَنْ أَحْوالِهِم، وَقَدْ أُجيزَتْ بِالإِفْتاءِ وَالتَّدْريسِ، فَصارَتْ ذاتَ ذِكْرٍ وَمَنْبَهَةٍ، وَلَعَلَّ أَصْدَقَ وَصْفِ حالٍ يُمْكِنُ أَنْ نَسْتَشرِفَهُ في هذِهِ المَرْحلَةِ مِنْ حَياتِها هُو ما قالَتْهُ عَنْ خاصِّ أَمْرِها، وَدَخيلَةِ نَفْسِها، مُسْتَذْكِرَةً فَيْضَ الفَضْلِ، مُسْتَرْفِدَةً مِنَ العَطاءِ المَزيدَ: "وَكانَ مِمّا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَليَّ أَنَّني بِحَمْدِهِ لَمْ أَزَلْ أَتَقلَّبُ في أَطْوارِ الإِيجادِ في رَفاهِيَةِ لَطائِفِ البَرِّ الجَوادِ، إِلى أَنْ خَرَجْتُ إِلى هذا العالَمِ المَشْحونِ بِمَظاهِرِ تَجلّياتِهِ، الطّافِحِ بِعَجائِبِ قُدْرَتِهِ، وَبَدائِعِ آياتِهِ، المَشوبَةِ مَوارِدُهُ بِالأَقْدارِ وَالأَكْدارِ، المَوْضوعِ بِكَمالِ القُدْرَةِ وَالحِكْمَةِ لِلابْتِلاءِ وَالاخْتِبارِ، دار مَمَرٍّ لا بَقاءَ لَها إِلى دارِ القَرارِ، فَرَبّاني اللّطْفُ الرَّبانِيُّ في مَشْهَدِ النِّعْمَةِ وَالسّلامَةِ، وَغَذّاني بِلَبانِ مَدَدِ التَّوْفيقِ بِسُلوكِ سَبيلِ الاستِقامَةِ، وَفي بُلوغِ دَرَجَةِ

---

(1) انظر: الغزي، الكواكب السائرة، 305/1.

التَّمْييزِ، أَهَّلَني الحَقُّ لِقِراءَةِ كِتابِهِ العَزيزِ، وَمَنَّ عَلَيَّ بِحِفْظِهِ عَلى التَّمامِ وَلي مِنَ العُمُرِ حينَئِذٍ ثَمانِيَةُ أَعْوامٍ، ثُمَّ لَمْ أَزَلْ في كَنَفِ مُلاطَفاتِ اللَّطيفِ حَتّى بَلَغْتُ دَرَجَةَ التَّكْليفِ، فَعِنْدَ ذلِكَ أَماطَ عَنّي حِجابَ النَّفْسِ، وَكَشَفَ عَنّي سُتورَ اللَّبْسِ، وَشَمِلَني بِنَفَحاتِهِ الرّبانِيّةِ، وَأَسْعَفَني بِجَذَباتِهِ الخَفِيّةِ، وَجَعَلَ تَرْبِيَتي وَتَرْقِيَتي وَمَحْوي وَتَصْفِيَتي عَلى يَدِ مَدَدِ سُلْطانِ الأَوْلِياءِ في دَهْرِهِ، وَتاجِ الأَصْفِياءِ في عَصْرِهِ، جَمالِ الحَقِّ وَالدّينِ السّيّدِ الجَليلِ أَبي الأَقْطابِ قُطْبِ الوُجودِ إسْماعيلَ الحوارِيّ[1]، ثُمَّ عَلى يَدِ مَدَدِ خَليفَتِهِ مَقامًا وَحالاً وَقُرْبًا وَاتّصالاً مُحْيي الدّينِ يَحْيى الأرمِويّ، أَمَدَّ اللهُ بِبَرَكاتِهِ النّامِيَةِ مُدّةَ حَياتِهِ، وَوَصَلَنا في كُلِّ نَفَسٍ بِبَرَكاتِهِ، وَاتّصالِ إمْداداتِهِ"[2].

وَالحَقُّ أَنَّ هذِهِ المَرْحَلَةَ مِنْ حَياتِها كانَتْ مَرْحَلةَ التّأْليفِ وَالتَّصْنيفِ، فَفيها نَظَمَتْ ديوانَها "فَيْضُ الفَضْلِ"، وَفيها نَظَمَتِ البَديعِيّةَ وَشَرَحَتْها، وَفيها أَلَّفَتْ ما أَلَّفَتْهُ مِنْ أَحْوالِ أَهْلِ الطَّريقِ وَمَقالاتِهِمْ، وَلَعَلَّ جُلَّ ما نَظَمَتْهُ مِنْ شِعْرٍ كانَ مِمّا يَسيرُ بِرَكْبِ التّوَكُّلِ وَالفَناءِ في حُبِّ الحَقِّ، "مِنْ فَيْضِ الفَضْلِ، وَجَمْعِ الشَّمْلِ، المُشْتَمِلِ عَلى المُناجاةِ الإلهِيّةِ، وَالمَعاني اللّدُنّيَّةِ، وَالأَحْوالِ الوَهْبِيّةِ، وَالمُعاناةِ الذَّوْقِيّةِ، وَالشّؤونِ الشَّوْقِيّةِ، وَالمَذاهِبِ العِشْقِيّةِ، تَعْليلاً لِمَنْ أَحْرَقَهُ الشَّوْقُ، وَجَذَبَهُ التَّوْقُ بِالطَّوْقِ، وَجَفاهُ الحَبيبُ، وَأَمْرَضَهُ الطَّبيبُ، وَكَثُرَ فيهِ القيلُ وَالقالُ، إلاّ إنْ خَطَرَ بِالوِصالِ، وَزادَ بِالانْفِصالِ"[3]:

تَـواجَدْتُ حَتّـى لاحَ لـي فـي تَـواجُدي ... وُجـودٌ عَـنِ الأَغْـيارِ لِلقَلْـبِ صـارِفُ

فَـــلا واجِـــدٌ إلاّ لِحالـــيَ واجِـــدٌ ... وَلا عـــارِفٌ إلاّ بِمـــا قُلْـــتُ عـــارِفُ[4]

وَفي مَقامٍ آخَرَ مِنْ مَقاماتِ العِشْقِ الإلهِيّ، وَالتَّسَلّي بِهِ عَمَّنْ سِواهُ، وَاطِّراحِ

(1) "الخوارزمي"، كذا في "در الحبب"، و"شذرات الذهب"، وهو تصحيف صوابه "الحواري"، وهو ما ورد في النسخة الأم التي كتبتها المصنفة بيدها: "القول الصحيح في تخميس بردة المديح"، 5أ، ولم أعثر على ترجمة له.

(2) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1063، والغزي، الكواكب السائرة، 289/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 111/8.

(3) سيرد هذا النص بعدا في ثني التحقيق.

(4) انظر: الغزي، الكواكب السائرة، 305/1.

العَلائِقِ، وَاجْتِنابِ العَوائِقِ قالَتْ:

غَنِـيتُ بِالافْـتِقارِ إِلـى إِلهـي وَأَضْـحَتْ رَغْبَتـي فـيما لَدَيْـهِ
وَصـارَتْ وَحْـشَتي بِالذِّكْـرِ أُنْـسًا وَغايَـةُ بُغْيَتـي قُرْبـي إِلَـيْهِ
وَأَنّـى يَنْـزَعِجْ إِنْ لَـمَّ هَـمٌّ فُـؤادي بَعْـدَ تَعْويلـي عَلَـيْهِ[1]

وَمِنْ لَذيذِ شِعْرِها وَقَدْ فَنِيَ الصَّبْرُ، وَزادَ الغَرامُ، فَبانَ ذلِكَ عَلى القَلْبِ، فَصَدَّقَهُ اللِّسانُ بِلِسانِ الحالِ وَالمَقالِ:

كَيْفَ احْتِيالي وَقَلْبي لِلْهَوى عَرَضٌ وَلَيْسَ لي في السِّوى قَصْدٌ وَلا غَرَضُ
وَالعاذِلُونَ أَطالُوا في مَلامِهِمُ وَعَرَّضُوا بِسُلُوّي عَنْهُ وَاعْتَرَضُوا
هُمُ المَعاذيرُ ما ذاقُوا الهَوى أَبَدًا وَلا بِأَثْقالِ أَعْباءِ الأَسى نَهَضُوا
ما حيلَةُ الصَّبِّ إِلاّ صَبُّ أَدْمُعِهِ أَوِ الأَسى إِنْ أَسا مِنْ هَجْرِهِمْ مَرَضُ[2]

العائِشَةُ وَالعَبّاسِيّ:

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنّها نَزَلَتْ مُكْرَمَةً في مَقرِّ أَبي الثّناءِ مَحْمودِ الحَلَبِيّ، وَقَدْ أَنْعَمَتْ عَلَيْهِ بِقَصيدَةِ مَدْحٍ مَطْلَعُها:

رَوى البَحْرُ أَخْبارَ العَطا عَنْ نَداكُمُ وَنَشْرَ الصّبا عَنْ مُسْتَطابِ ثَناكُمُ

وَيَشاءُ اللهُ -تَقَدَّسَتْ أَسْماؤُهُ- أَنْ يَعْرِضَها عَلى شَيْخِ الأُدَباءِ في زَمانِهِ عَبْدِ الرّحيمِ العَبّاسِيِّ القاهِرِيِّ صاحِبِ "مَعاهد التَّنْصيصِ"، لِتَنْشَأَ بَيْنَهُما مُراسَلاتٌ وَمُساجَلاتٌ شِعْرِيَّةٌ مَحْفوظَةٌ حَتّى يَومِنا هذا، وَمِنْ ذلِكَ أَنَّ العَبّاسِيَّ بَعَثَ إِلَيْها بِقَصيدَةٍ مِنْ نَظْمِهِ طالِبًا إِلَيْها أَنْ تُجيبَ في الحالِ بِلِسانِ الارْتِجالِ، فَأَنْشَدَتْ:

وافَتْ تُتَرْجِمُ عَنْ حَبْرٍ هُو البَحْرُ بَديعَةٌ زانَها مَعْ حُسْنِها الخَفَرُ

ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْها أُخْرى مُلْغِزًا فيها فَقالَ:

قُلْ لِمَنْ بِالقَريضِ بَزَّ الفُحولا وَانْثَنى عَنْ قُصورِهِمْ مُسْتَطيلا

---

(1) سيرد هذا النص في ثني التحقيق.

(2) سيرد هذا النص في ثني التحقيق.

وَأرانا عَرائِسَ الثَّغْرِ تُجْلى ... بِمَعانٍ أَضْحى عُلاها جَليلا

رافِلاتٍ مِنْ زاهِياتِ المَعاني ... في مُروطٍ تَجُرُّ فيها الذُّيولا

مُسْفِراتٍ عَنْ حُسْنِ مَعْنى بَديعٍ ... مِنْ سَناهُ تَبْغي البُدورُ الأُفولا

وَتَوَدُّ الرّياضُ أنْ لَوْ أُعيرَتْ ... مِنْ أَفانينِ وَشْيِها إكْليلا

كُلُّ طَرْفٍ إذا تَراجَعَ مِنْها ... عادَ مِنْ حُسْنِها حَسيرًا كَليلا

وَإذا ما ظُبى اللَّواحِظِ غازَلْ ... نَ ظِباها أَوْلَتْ شَباها فُلولا

ما اسْمُ شَيْءٍ حُروفُهُ عاطِلاتٌ ... وَهو في الدَّهْرِ لا يَرى تَعْطيلا

وَلَعُ القَلْبِ دائِمًا بِثَلاثٍ ... فيهِ لَمْ تَسْتَطِعْ إلَيْهِ وُصولا

وَلِباقيهِ في الخَواطِرِ وُدٌّ ... لَمْ تَجِدْ لِلسّلُوِّ عَنْهُ سَبيلا

وَإذا الحَذْفُ جازَ في طَرَفيْهِ ... رادَفَ اسْمًا يَحْبوكَ مِنْهُ خَليلا

وَإذا ما اسْتَقَلَّ ثانٍ بِتاليـ ... ـهِ حَباه مِنْهُ ثَوابًا جَزيلا

وَإذا ما قَلَبْتَهُ دونَ تَرْتيـ ... ـبٍ تَرى سُؤْدَدًا وَقَدرًا نَبيلا

وَإذا ما اعْتَبَرْتَهُ دونَ قَلْبٍ ... لَنْ يُداني مَقامُهُ تَبْجيلا

وَإذا ما عَكَسْتَ مِنهُ أَخيرًا ... لِثَلاثٍ وَجَدْتَ دَوْحًا ظَليلا

وَهو وَصْفٌ يَخُصُّ مَنْ قَدْ تَعالى ... عَنْ زَوالٍ وَأنْ يُلاقي مَثيلا

وَإذا ما نَقَصْتَهُ واحِدًا صا ... رَ لِرَتْعِ الظَّليمِ شَوْطًا طَويلا

مِثلَ ما في العُلا تَصوّرَ فَرْدًا ... مَنْ غَدا بابُهُ لِعافٍ مَقيلا

كاتِبُ السّرِّ رَقَبَةُ الدَّهْرِ تاريـ ... ـخُ المَعالي مَنْ قَدْ سَما تَفْضيلا

ذو السَّجايا التي تُريكَ المَزايا ... قَدْ تَعالَتْ عَنْ أَنْ تُعَدَّ عَديلا

دامَ في ظِلِّ نِعْمَةٍ وَشِفاءٍ ... لا يَرى الدَّهْرَ عَنْهُما تَحْويلا

فَأجابَتْهُ بِقَوْلِها:

يا حَبيبًا قَدْ حازَ مَجْدًا أَثيلا ... وَفَخارًا بِالمُصْطَفى لَنْ يَحولا

وَإمامًا فيما حَوى لا يُجارى ... في عُلومٍ جَرَّتْ لَهُ التَّفْضيلا

جِئْتَـــنا بِالعُجـــابِ نَظْمًـــا تَحَلّـــى ... مِـــنْ لآلِـــي الـــبَديعِ عِقْـــدًا جَمـــيلا

ســـافِرًا عَـــنْ وُجـــوهِ مُعْجِـــزِ لُغْـــزٍ ... كُـــلُّ فِكْـــرٍ أَضْـــحى لَدَيْـــهِ كَلـــيلا

قَـــدْ سَـــمِعْنا وَمـــا سَـــمِعْنا لِمَعْنـــى ... لُغْـــزِكَ الفائِـــقِ الـــبَديعِ مَثـــيلا

وَعَلـــى كُـــلِّ حالَـــةٍ فَهـــو مَحْمـــو ... دُ صِـــــفاتٍ مُكَمَّـــــلٌ تَكْمـــــيلا

راقَـــنا وَاسْـــمُ كاتِـــبِ الـــسّرِّ فـــيهِ ... زادَهُ رَوْنَقًـــــا فَأَضْـــــحى خَلـــــيلا

سَـــــيِّدًا كـــــامِلاً وَجـــــيهًا نَبـــــيهًا ... عالِمًـــا عـــامِلاً عَطـــوفًا وَصـــولا

زادَهُ اللهُ رِفْعَـــــــــــةً وَحَـــــــــــباهُ ... مِـــنْ جَمـــيلِ الهِـــباتِ حَظًّـــا جَـــزيلا

وَحَمـــــى ذاتَـــــهُ وَأَبْقـــــى بَقـــــاهُ ... فـــي سُـــرورٍ وَنِعْمَـــةٍ لَـــنْ تَـــزولا

مـــا سَـــرَتْ نَـــسمَةٌ وَفـــاحَ أَريـــجٌ ... وَزَهـــا الـــرَّوْضُ بُكْـــرَةً وَأَصـــيلا[1]

وَفي قَوْلِها: "فَهو مَحْمودُ" إشارَةٌ إلى الاسْمِ المُلْغَزِ فيهِ.

وَقَدْ مَدَحَها عَبْدُ الرّحيمِ العَبّاسِيُّ فَقالَ:

لِيَهْـــنِكِ مَجْـــدٌ طـــارِفٌ وَتَلـــيدُ ... يَخُـــصُّكِ آبـــاءٌ بِـــهِ وَجُـــدودُ

وَقَـــدْرٌ لَـــهُ أَعْلـــى الـــسِّماكَيْنِ مَنْـــزِلٌ ... وَفَـــوْقَ مُـــتونِ الفَـــرْقَدَيْنِ قُعـــودُ

وَأَصْـــلٌ زَكـــا وَالفَـــرْعُ يَتْـــبَعُ أَصْـــلَهُ ... وَلَـــيْسَ لَـــهُ عَمّـــا انْـــتَحاهُ مَحـــيدُ

فَـيا رَوْضَـةَ العِلْـمِ التـي بـانَ فَـضْلُها ... سَـقاكِ مِـنَ الفَـيْضِ البَـسيطِ مَديـدُ

فَمَنْـثورُ مـا تُـبْديهِ قَـدْ ضـاعَ نَـشْرُهُ ... وَمَـــنْظومُهُ فَـــوْقَ الـــنّحورِ عُقـــودُ

وَوُرْقُ المَعانـــي فَـــوْقَ دَوْحِ بَـــيانِها ... لَهـــا بِـــبَديعِ الـــسَّجْعِ فـــيهِ نَـــشيدُ

إِذا مـــا تَغَنّـــى مُطْـــرِبًا عَنْدَليـــبُها ... تَمـــيلُ قُلـــوبٌ لَـــذّةً وَتَمـــيدُ

فَأَجابَتْهُ بِقَصيدَةٍ مِنْها قَوْلُها:

تَـــسامَيْتَ مَرْمًـــى فَاللَّحـــاقُ بَعـــيدُ ... وَحَـسْبُكَ مـا أَبْـدَعْتَ فَهـوَ شَـهيدُ

حَصَلْتَ عَلى الغاياتِ مَجْدًا وَسُؤْدَدًا ... وَفَــضْلاً مُبيــنًا لَــيْسَ فــيهِ جُحــودُ

(1) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1065-1067، والغزي، الكواكب السائرة، 1/289-290.

وَأَصْبَحْتَ في رَوْضِ العُلومِ مُفَكَّهًا ... تَجولُ وَتَجْني ما تَشا وَتفيدُ

وَكَمْ بِوَجيزِ اللَّفْظِ أَصْدَرْتَ مَنْهَلاً ... يَطيبُ بِهِ لِلطّالِبينَ وُرودُ

مَوارِد آدابٍ صَفا سَلْسَبيلُها ... وَحامَ عَلَيْها مُهْتَدٍ وَرَشيدُ

وَفائيَ تَأْهيلي لِما لَسْتُ أَهْلَهُ ... وَقَدْ شَمِلَتْني بِالوَفاءِ سُعودُ

تَطاوَلْتَ إِحْسانًا بِعِزٍّ لَو انْجَلَتْ ... لِحَسّانَ لَمْ يَبْرَحْ لَهُنَّ يُعيدُ

وَلَوْ أَبْصَرَ المِعْمارُ ما قَدْ تَأَسَّسَتْ ... عَلَيْهِ لأَضْحى لِلفَناءِ يَشيدُ

وَلَو شَهِدَ الوَرديُّ بَهْجَةَ حُسْنِها ... لَشاهَدَ عَنْها العَجْزَ وَهوَ مُجيدُ[1]

مِنْ تَصانيفِها:

- "الإِشاراتُ الخَفِيّةُ في المَنازِلِ العَلِيّةِ"، وَهيَ أُرْجوزَةٌ في التّصَوّفِ، اخْتَصَرَتْ فيها "مَنازل السائِرينَ" للهَرَوِيّ، وَقَدْ أَتَتْ عَلى ذِكْرِها في هذا الدّيوانِ مشيرةً إلى أنّها لَم تُثْبِتْ مِنْها شَيئًا فيهِ[2].
- "بَديعِيّةٌ"[3].
- "تَشْريفُ الفِكْرِ في نَظْمِ فَوائِدِ الذِّكْرِ"، وهي قَصيدةٌ أتَتْ عَلى ذِكرِها في هذا الدّيوانِ، ولَم تُثْبِتْ مِنْها شَيئًا فيهِ.
- "دُررُ الغائِصِ في بَحْرِ المُعجزاتِ والخَصائِصِ"، وَهِيَ مَنْظومَةٌ رائِيّةٌ قالتْ عَنها الباعونيّةُ في هذا الدّيوانِ: "ومِنْ ذلِكَ القَصيدةُ الكُبْرى الرّائِيّةُ، وَعِدّتُها ألفٌ وَسَبعُ مئةٍ

(1) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1067- 1069، والغزي، الكواكب السائرة، 291/1.

(2) ذكرتها الباعونية في هذا الديوان، وابن طولون، متعة الأذهان، 878/2، وابن الحنبلي، در الحبب، 1062، والغزي، الكواكب السائرة، 288/1، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 96/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 111/8، والبغدادي، هدية العارفين، 436/5، والزركلي، الأعلام، 241/3، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 29/2، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3.

(3) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1061، وابن العماد، شذرات الذهب، 112/8، وزينب العاملية، الدر المنثور، 66/2، والزركلي، الأعلام، 241/3، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 29/2، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3.

وَأربَعونَ بَيتًا، وَاسمُها "دُررُ الغائِصِ في بَحرِ المُعْجِزاتِ وَالخَصائصِ" فَيْضًا"[1].

- "صِلاتُ السَّلامِ في فَضْلِ الصّلاةِ وَالسّلامِ"، وَهيَ أُرْجوزَةٌ لَخَّصَتْ فيها "القَوْل البَديع في الصّلاةِ عَلى الحَبيبِ الشَّفيعِ" لِلسّخاوِيّ، وقدْ أتَتْ عَلى ذِكرِها في هذا الدّيوانِ، ولَم تُثْبِتْ مِنْها شَيئًا فيهِ[2].
- "الفَتْحُ الحَقّي مِنْ مِنَحِ التّلقّي"[3]، وَقَدْ قالَ عنْهُ ابنُ الحَنْبلِيّ وَالغَزّيُّ: "يَشْتمِلُ عَلى كَلماتٍ لَدُنيّةٍ في مَعانٍ سَنِيّةٍ".
- "الفَتْحُ القَريب في مِعْراجِ الحَبيبِ"، وهي قصيدةٌ قالتْ عَنها في هذا الدّيوانِ: "وَمِن ذلِكَ المَنْظومُ المُنْدَرِجُ في الكتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسوم بِـ"الفَتْحُ القَريب في مِعْراجِ الحَبيبِ" فَيْضًا"، ولَم تُثْبِتْ مِنْها شَيئًا فيهِ.
- "الفَتْحُ المُبينُ في مَدْحِ الأَمينِ"، وَقَدْ قالَ عَنْها ابنُ الحَنْبَلِيّ: "وَوَضَعَتْ بَديعِيّةً بَديعَةً، قَوافيها لِلسّامِعِ مُطيعَةٌ، وَشَرَحَتْها الشَّرْحَ المَشْهورَ، العارِيَ عَنْ كَشْفِ مَعاني أبْياتِها عَنِ القُصورِ"[4].

---

(1) ذكرتها الباعونية في هذا الديوان، وابن الحنبلي، در الحبب، 1061، والغزي، الكواكب السائرة، 1/ 288، وابن العماد، شذرات الذهب، 111/8، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 732/1، والبغدادي، هدية العارفين، 436/5، والزركلي، الأعلام، 241/3، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 29/2، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3.

(2) ذكرتها الباعونية في هذا الديوان، وابن طولون، متعة الأذهان، 878/2، وابن الحنبلي، در الحبب، 1062، والغزي، الكواكب السائرة، 288/1، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 1081/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 112/8، والبغدادي، هدية العارفين، 436/5.

(3) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1061، والغزي، الكواكب السائرة، 288/1، وفيه "الفتح الحنفي"، وإخاله تصحيفا، وابن العماد، شذرات الذهب، 111/8، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 1232/1، والبغدادي، هدية العارفين، 436/5، وفيه: "الفتح الخفي"، والزركلي، الأعلام، 241/3، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3.

(4) انظر: ابن طولون، متعة الأذهان، 878/2، وقد خلط ابن طولون بين البديعية والشرح، فجعلها البديعية، وابن الحنبلي، در الحبب، 1061، وابن العماد، شذرات الذهب، 112/8، والبغدادي، هدية العارفين، 436/5، وزينب العاملية، الدر المنثور، 66/2، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 2/ 29، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3.

- "فُتوحُ الحَقِّ في مَدحِ سَيِّدِ الخَلْقِ"[1].
- "فَيْضُ الفَضْلِ"، وَهُو ديوانُها[2].
- "فَيضُ الوَفا في أسْماء المُصْطَفى"، وهي قَصيدةٌ أتَتْ عَلى ذِكرِها في هذا الدّيوانِ، ولَم تُثْبِتْ مِنْها شَيئًا فيهِ.
- "القَوْلُ الصَّحيحُ في بُرْدَةِ المَديحِ"، وَهُو تَخْميسٌ لِلبُرْدَةِ[3].
- "لَواقِحُ الفُتوحِ في أشْرَفِ مَمْدوحٍ"[4].
- "مَددُ الوَدودِ في مَوْلِدِ المَحْمودِ"، وهي قَصيدةٌ أتَتْ عَلى ذِكرِها في هذا الدّيوانِ، ولَم تُثْبِتْ مِنْها شَيئًا فيهِ.
- "المَلامِحُ الشَّريفَةُ في الآثارِ المُنيفَةِ"، وَفيهِ إشاراتٌ صوفِيّةٌ، وَمَعارِفُ ذَوقِيّةٌ، وقالتْ عَنهُ في هذا الدّيوانِ: "وَمِن ذلكَ المَنظومُ المُندرِجُ في الكِتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسومِ بِـ"المَلامِحُ الشَّريفَةُ مِنَ الآثارِ اللَّطيفةِ" فَيْضًا"، ولَم تُثْبِتْ مِنْه شَيئًا فيهِ[5].
- "المُنْتَخَبُ في أصولِ الرُّتَبِ" جَمْعًا وَفَيْضًا، وقالتْ عَنهُ في هذا الدّيوانِ دونَ أنْ تُثْبِتَ شيئًا مِنهُ فيهِ: "ومِن ذلِكَ المَنظومُ المندرِجُ في الكتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسوم بِـ"المُنْتَخَبُ في أصولِ الرُّتَبِ" جَمْعًا وَفَيْضًا".
- "المَوْرِدُ الأَهْنى في المَوْلِدِ الأَسْنى"، وَيُسَمّى "مَوْلَدَ النّبِيّ لِلباعونِيّةِ"، وَقَدْ أثْبَتتهُ كاملاً في أوائلِ هذا الدّيوانِ، وقد قالتْ فيهِ: "وأمّا المَنْظومُ المُنْدرِجُ في الكِتابِ المَفْتوحِ عَلَيْها بِهِ جَمْعًا وَتَأْليفًا المَوْسوم بِـ"المَوْرِدِ الأهْنى في المَوْلِد الأَسْنى" فَقَدْ أثْبَتّهُ في

(1) انظر: ابن طولون، متعة الأذهان، 878/2، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 29/2.

(2) انظر: زينب العاملية، الدر المنثور، 66/2، والزركلي، الأعلام، 241/3، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3.

(3) انظر: ابن طولون، متعة الأذهان، 878/2، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 29/2.

(4) انظر: ابن طولون، متعة الأذهان، 878/2، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 29/2، وفيه: "لوامع الفتوح".

(5) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1061، والغزي، الكواكب السائرة، 288/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 111/8، والبغدادي، هدية العارفين، 436/5، والزركلي، الأعلام، 241/3، وفي هدية العارفين والأعلام: "الآثار اللطيفة"، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3.

أوائِلِ هذا الكِتابِ بِرُمّتِهِ، وَاللهُ وَليُّ التَّوْفيقِ، وَحَصَلَتْ عَلَيْهِ التَّرجَمةُ في مَوضعِهِ، فَاطْلُبْه تَجِدْهُ إنْ شاءَ اللهُ تَعالى"[1].

- "نَفائِسُ الدُّرَرِ في مَدْحِ سَيّدِ البَشَرِ"[2].

أَقْوالٌ في حَقّ العائِشَةِ عائِشَةَ:

لَعَلَّ اقْتِباسَ بَعْضِ العِباراتِ التي اجْتَرَحها بَعْضُ مَنْ لَهُمْ عَهْدٌ بِها، أوْ بَعْضُ مَنْ وَرَدوا عَلى مُصَنّفاتِها، أوْ سيرَتِها مُتَرْجِمينَ، أوْ مُؤَرّخينَ، قَدْ يُنْبِئُ عَنْ مَكانَةِ هذهِ الأديبَةِ، وَهِي -مِنْ وُجْهةٍ أُخْرى- مَكانَةٌ تَحْتَجِنُ كَثيرًا مِنَ التَّوْقيرِ وَالتّبْجيلِ، بَل تُفْضي إلى القَوْلِ -كَما سَيَتَبيّنُ بَعْدًا- إنّ عائشَةَ الباعونيّةَ المُوَلَّدَةَ المُحْدَثَةَ في عَصْرِها كَخَنْساء الجاهلِيّةِ بَيْنَ أَهلِها.

لِنَرْجعِ النّظَرَ في شَذَراتٍ مُقْتَطَفاتٍ مِنْ مَظانَّ مُتبايِنَةٍ:

ابنُ طولون في "مُتعَة الأذهانِ":

"الشَّيْخَةُ الصّالِحَةُ المُتْقِنَةُ بِنْتُ قاضي القُضاةِ جَمالِ الدّينِ"[3].

ابنُ الحَنْبلِيّ في "دُرّ الحَبَبِ":

"الشَّيْخَةُ الأَديبَةُ، الأَريبَةُ، العالِمَةُ، العامِلَةُ، الصُّوفِيّةُ، الدِّمَشقِيّةُ، الشَّهيرَةُ بِبِنْتِ الباعونِيّ، وَكانَتْ قَدْ فازَتْ بِوافِرٍ مِنْ حَظٍّ مِنَ العُلومِ، وَحازَتْ كامِلَ نَصيبٍ مِنْ رَوائِعِ وَبَدائِعِ المَنْثورِ وَالمَنْظومِ، وَوَضَعَتْ بَديعِيّةً بَديعَةً، قَوافيها لِلسّامِعِ مُطيعَةٌ، وَأَلّفَتْ عِدَّةَ كُتُبٍ مَنْظومَةٍ وَمَنْثورَةٍ هِيَ عَنْها مَنْقولَةٌ وَمَنْثورَةٌ"[4].

نَجمُ الدّينِ الغَزّيُّ في "الكَواكِبِ السّائِرَة"، وابنُ العِمادِ في "الشَّذَرات":

"الشَّيْخَةُ، الصّالِحَةُ، الأَريبَةُ، العالِمَةُ، العامِلَةُ، أمُّ عَبْدِ الوَهّابِ، الصّوفِيّةُ،

---

(1) سيرد كلامها هذا بعدا في النص المحقق، وقد أتى على ذكر هذا الديوان: زينب العاملية، الدر المنثور، 66/2، والزركلي، الأعلام، 241/3، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3.

(2) انظر: ابن طولون، متعة الأذهان، 878/2، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 29/2.

(3) انظر: ابن طولون، متعة الأذهان، 878/2.

(4) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1061.

الدّمَشْقِيّةُ، بِنْتُ الباعونِيّ أَحَد أفْرادِ الدّهورِ، وَنَوادِرِ الزّمانِ فَضْلاً، وَأَدَبًا، وَعِلْمًا، وَشِعْرًا، وَدِيانَةً، وَصِيانَةً"[1].

زَينبُ العامِليّة في "الدّرّ المَنْثور"[2]:

"كانَتْ شاعِرَةً مَطْبوعَةً، فاضلَةً أَديبَةً، لَبيبَةً عاقِلَةً، وَكانَ عَلى وَجْهِها مِنَ الجَمالِ لَمْحَةٌ جَمَّلَها الأدَبُ، وَحَلّتْها بَلاغَةُ العَرَبِ، فَجَعَلَتْها بُغْيَةً وَمُنْيَةً لِلرّاغِبينَ، وَالذي أَجْمَعَ عَليهِ العارِفونَ أنَّ عائِشَةَ هذِهِ بَيْنَ المُولّدينَ تَزيدُ عَنِ الخَنْساءِ بَيْنَ الجاهِليّينَ".

(1) انظر: الغزي، الكواكب السائرة، 288/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 111/8.

(2) انظر: زينب العاملية، الدر المنثور، 65/2.

المَطْلَبُ الثّاني

المُصَنَّفُ: "فَيْضُ الفَضْلِ وَجَمع الشّملِ"

زَمَنُ تَصْنيفِ "فَيْضُ الفَضْلِ" ونِسبتُهُ:

أمّا زمنُ تَصنيفِهِ فَلا نقفُ عَليهِ إلاّ بِالتّوهّمِ، ولَيسَ في النّسخِ التي بَينَ يَديَّ ما يُعيّنُ هذا التّاريخَ، ولَمْ تَأتِ المَصادرُ التي ذَكرتْهُ، أوْ تَرْجَمَتْ للباعونيّةِ، عَلى سَنةِ تَأْليفِهِ.

أمّا نِسبَتُهُ فَصَحيحةٌ لا شِيَةَ عَلَيْها ولا شُبْهةَ، وَمِمّا يَعضدُ صِحَّةَ هذِه النّسبَةِ:

- ما ذُكِرَ في الكُتُبِ التي تَرْجَمَتْ لَها، فَعرَّجَتْ عَلى مُصَنّفاتِها، وَقَدْ تَقدّمَ هذا قَبْلاً في بابِ القَولِ عَلى مُصنَّفاتِها.
- وَما ذُكِرَ في أوائِلِ النّسخِ المَخطوطَةِ.
- وَما ذَكرتْهُ المُصنِّفةُ نَفسُها في ديباجَةِ ديوانِها الذي عَقَدَتْ لَهُ هذا العُنوانَ المَوسومَ بـ"فَيْضُ الفَضْلِ، وَجَمْعُ الشَّمْلِ".

قيمَةُ "فَيضُ الفَضْلِ":

أمّا قيمَةُ هذا المَخطوطِ فَتَتَجَلّى في كونِهِ مصدرًا أصيلاً يَأخذُ في شُعْبَتَينِ:

- أولاهما الأَصالةُ الأدَبيّةُ.
- وَثانيتُهما القيمَةُ اللّغويّةُ.

أمّا أولاهما فَكونُهُ مَصْدرًا ذا أَصالَةٍ أدبيّةٍ؛ ذلكَ أنّهُ مَصدرٌ رئيسٌ مِنْ مَصادِرِ التّعَرّفِ إلى شِعْرِ عائِشَةَ الباعونيّةِ التي وَصَفَها بَعْضُ مَنْ تَرْجَمَ لَها بأنّها في عَصْرِها كَالخَنْساءِ في الرُّتْبَةِ وَالقُدْمَةِ، وَمِن المُقَرَّرِ المُسْتَحْكِمِ أنَّ مِنْ أَوْلى المَخْطوطاتِ بِالتَّحْقيقِ وَالإِخْراجِ إلى عالَمِ النّورِ الدَّواوينَ الشّعريّةَ، وَإذا كانَ ذلكَ كَذلكَ، فَما ظَنُّنا بديوانٍ لامْرأةٍ عَربيّةٍ أَديبةٍ، وَما ظَنُّنا ثانِيَةً بِديوانٍ لِشاعرةٍ تَصْدُرُ عَن فِكرٍ روحِيٍّ تَرسمُ مَعالمَه في شِعرِها، وَما ظَنُّنا ثالثةً بِشاعرةٍ لا نَكادُ نَجدُ لَها مُقابِلاً أُنْثَوِيًّا، أوْ نِدًّا، في التّراثِ العَربيّ إلاّ الخَنساءَ والعَدويّةَ، ولَيسَ للأخيرةِ إلاّ أشعارٌ قَليلةٌ، وَمُقَطَّعاتٌ مُفرَّقةٌ.

ومِمّا يُعْلي مِن قيمةِ هذا الدّيوانِ، وقيمةِ هذا التَّحقيقِ، أنّ المَجلسَ التّنفيذيَّ

لِمنظّمَةِ اليونسكو العالَميّةِ قَد وافَق عَلى تَرشيحِ وزارةِ الثّقافةِ الأردُنيّةِ المُتَضمّنِ للشّاعرةِ الباعونيّةِ لِتكونَ مِن المُكرَّمينَ أيّامَ احتِفالاتِ المُنظّمةِ بِالذّكرى المِئويّةِ لِتَأسيسِها التي صادَفَتْ عامَ 2006، وقَد كانَ المَقْصِدُ المُتعيّنُ مِن هذا التَّرْشيحِ تَكريمَها مَعَ مَنْ أسْهَموا في خِدمةِ الثّقافَةِ والمَعرفةِ، فَكانَ لَهمْ سُهْمَةٌ ثقافيّةٌ وعلميّةٌ في التّاريخِ الإنْسانِيّ، وَتعدُّ الباعونيّةُ مِن أشْهرِ نِساءِ القَرنَينِ الهِجريّينِ التّاسعِ والعاشِرِ اللّذينِ عاشَتْ فيهِما، فَقدْ خَلّفَتْ لَنا مَخْطوطاتٍ جَليلةً، وَشِعرًا يمكنُ أنْ يُمثِّلَ مَرحَلةً، واتِّجاهًا، وَفِكْرًا:

- أمّا الفِكرُ فَهوُ الصّوفِيُّ الآخذُ في الطّريقِ إلى اللهِ أُنْسًا وَاستِئْناسًا وَتَشوّقًا.

- وَأمّا الاتّجاهُ فَهو الأدبُ النِّسْويُّ الذي يَسْتَوي عَلى مَلامحَ خاصّةٍ يُمْكِنُ استِشرافُها بِأنظارٍ مُتدبِّرةٍ ناقدِةٍ.

- وَأمّا المَرحَلةُ فَهي أواخرُ عَهْدِ المَماليكِ الذي يُمثّلُ مَعْلَمًا مِنْ مَعالِمِ سَيْرورَةِ الأدَبِ العربيّ في عصورِهِ المُتقادمةِ وَالمُتطاولةِ.

أمّا القيمَةُ اللّغويّةُ التي تَتعيّنُ مِن كَونِ هذا الدّيوانِ مَصدرًا أصيلاً مِنْ مَصادرِ دِراسةِ المُصطلحِ الصّوفيّ في سياقِهِ النّظْمِيّ، فَهو سِفرُ تَصوّفٍ مِن جِهةٍ، وَمعجمٌ مُصْطَلحيٌّ نُظِمَتْ فيه ألفاظُهُ في قَصائدَ وَمُوشّحاتٍ، وقدْ تَردّدتْ فيه هذِه الألفاظُ بَينَ وُجهاتٍ دلاليّةٍ مُتعدّدةٍ؛ كالدّلالةِ الرّمزيّةِ، والتّخصّصيّةِ، والمَجازيّةِ، والحَقيقيّةِ، وقدْ غَدا كثيرٌ مِنْها مِمّا يَكتسي بِلَبوسٍ مَعنويّ خاصٍّ حَمّالٍ لِدلالاتٍ تُفارقُ أصلَ الوضعِ اللّغويّ، فمِنْها ما غَدا رَمزًا تَتوارى خلفَه دِلالاتٌ لا يَقفُ عليْها إلاّ أهلُ هذا الطّريقِ، أوْ أعلامُه، أوْ خاصّتُه، أو خاصّةُ خاصّتِهِ، ومعلومٌ أنَّ ما تَواضَعتْ عَليه ثُلّةٌ، وارْتَضتْ لَه دِلالةً اصطلاحيّةً خاصّةً، قَد يَكونُ في الغالِبِ عِندَ غَيرِها مَجْهولاً لا إِلفَ بِدِلالتِه المُصطلَحِ عَليْها في عُرفِ تلكمُ الثّلّةِ، وَلِذا فإنَّ هذا الدّيوانَ مَصدرٌ أصيلٌ لِلوقوفِ عَلى المُصْطَلحِ الصّوفيّ في سِياقِه النَّظْمِيّ.

مَلاحِظُ على ديوانِها "فَيضُ الفضلِ وجمعُ الشَّملِ"

المَلْحَظُ الأوّلُ

الاشتمالُ

يَظهرُ مِنْ ديوانِها "فَيض الفَضلِ" أنّه مُشْتَمِلٌ عَلى ديوانٍ آخَرَ لِلشّاعرةِ نَفْسِها، وهوَ "المَوْرِدُ الأهْنى في المَولدِ الأَسْنى"، وقَصائِدَ أخْرى كانَتْ قَد بَثَّتْها في دَواوينَ أخْرى، وقَدْ صَرَّحتِ الشّاعرةُ بِذلكَ غَيرَ مَرّةٍ في ديوانِها "فَيض الفضلِ"، وَأكتَفي بِثلاثةِ أمثلةٍ مُجلّيةٍ لِما أنا خائضٌ فيهِ:

- أوّلُها: قَولُها فيهِ: "وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيما يَتَعَلّقُ بِخَصائِصِ الحَبيبِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأثْبَتَتْهُ في مُؤَلَّفِها المَوْسومِ بِ"المَوْرِدُ الأَهْنى في المَوْلِدِ الأَسْنى".
- وثانيها: قَولُها غَيرَ مَرّةٍ فيهِ: "وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في الكِتابِ المَذْكورِ".
- وثالثُها: قَولُها فيه: "وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ، وَسَمّيْتُها "فُتوحُ الضَّراعَةِ في الصَّلاةِ عَلى صاحِبِ الشَّفاعَةِ" خاتِمةً لِلكِتابِ المَذْكور"، وَمَطْلَعُها:

يا مالِكَ المُلْكِ يا ذا الفَضْلِ وَالمِنَنِ ... يا مَنْ لَديْهِ خَفِيُّ السّرّ كَالعَلَنِ
يا مَنْ إذا شاءَ مِنْ أَمْرٍ فَذاكَ بِكُنْ ... وَكُلُّ ما لَمْ يَشَأْ حَتْمًا فَلَمْ يَكُنِ

المَلْحَظُ الثّاني

قَليلٌ مِنْ كَثيرٍ

إِخالُ أنَّ المَبْثوثَ في هذا الدّيوانِ -أعْني "فيض الفَضْلِ"- قَليلٌ مِن كثيرٍ؛ ذلك أنّه لا يُمثِّلُ كُلَّ شِعرِ الباعونِيّةِ، وَدَليلي عَلى ذلكَ مَلْحَظانِ، أوّلُهما أنّني حَقَّقتُ لَها قَبْلاً نَصَّيْنِ اثْنَينِ، وَلَمْ يَردا في هذا الديوانِ، وَهُما "الفَتْحُ المُبينُ في مَدحِ الأمينِ"، وَهي بَديعيّةٌ طَويلةٌ، وَالنّصُّ الآخَرُ هُو "القَولُ الصَّحيحُ في تَخْميسِ بُردةِ المَديحِ".

أمّا الدّليلُ الثّاني فَهو تَصريحُ الباعونيّةِ نفسِها في هذا الدّيوانِ، فَقد أشارَتْ إِلى أنَّ المُثْبَتَ فيهِ قَليلٌ، وأنَّ جَميعَ ما أثبَتَتْه في "فَيض الفضلِ" هُو مِن المَنْظومِ المَفْتوحِ عَلَيْها بِهِ

أيّامَ البِدايةِ، وَالطّلَبِ، وَالتّفَنّنِ في أفانينِ التَّفاني، وَفُنونِ المَحْوِ، "وَفي تِلكَ الأيّامِ أَيْضًا فُتِحَ عَلَيْها بِنَظْمٍ كَثيرٍ مُتعلّقٍ بِكُتبٍ فَتَحَ عَلَيْها بِهنّ، لَم تُثْبِتْه هنا لِهذا السَّببِ، وَاسْتَخارتِ اللهَ - تعالى - في التَّنبيهِ عَلَيْهِ هُنا:

- فمن ذلك "الزُّبْدةُ في تَخْميسِ البُرْدَةِ" فَيْضًا.
- وَمِن ذلِكَ القَصيدةُ المَوْسومةُ بِ"تَشْريفُ الفِكْرِ في نَظْمِ فَوائِدِ الذِّكْرِ" فَيْضًا.
- وَمِنْ ذلِكَ القَصيدةُ المَوسومَةُ بِ"فَيضُ الوَفا في أسْماء المُصْطَفى" فَيْضًا.
- وَمِن ذلِكَ القَصيدةُ الكُبْرى الرّائيّةُ، وَعِدّتُها ألفٌ وَسَبعُ مئةٍ وَأربَعونَ بَيتًا، وَاسمُها "دُررُ الغائِصِ في بَحرِ المُعْجِزاتِ وَالخَصائصِ" فَيْضًا.
- وَمِن ذلِكَ الأرْجوزةُ الكُبرى المَوسومةُ بِـ"صِلاتُ السَّلامِ في فَضلِ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ" فَيْضًا.
- وَمِنْ ذلِكَ الأرْجوزةُ الجَليلةُ الموسومةُ بِ"الإشاراتُ الخَفيّةُ في المَنازِلِ العَلِيّةِ" فَيْضًا.
- وَمِن ذلِكَ المَنْظومُ المُندرِجُ في الكِتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوْسوم بِ"مَددُ الوَدودِ في مَوْلِدِ المَحْمودِ" فَيْضًا.
- وَمِن ذلِكَ المَنْظومُ المُنْدَرِجُ في الكتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسوم بِ"الفَتْحُ القَريب في مِعْراجِ الحَبيبِ" فَيْضًا.
- وَمِن ذلِكَ المَنظومُ المُندرِجُ في الكِتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسومِ بِـ"المَلامِحُ الشَّريفَةُ مِنَ الآثارِ اللَّطيفةِ" فَيْضًا.
- ومِن ذلِكَ المَنظومُ المُندرِجُ في الكتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسومُ بِ"المُنْتَخَبُ في أصولِ الرُّتَبِ" جَمْعًا وَفَيْضًا.

فَلْيُعْلَمْ ذلِكَ، وَيُتَنَبّهْ لَهُ؛ إذ مَفهومُ العِبارةِ المُندرجةِ في ديباجَةِ كِتابِها: "هذا إثْباتُ جَميعِ المَنْظومِ المَفْتوحِ عَلَيْها بِهِ"، فَنَبَّهَتْ بِهذِهِ الأَحْرفِ أن ثَمَّ نَظْمًا كَثيرًا فَتَح عَلَيْها بِهِ، وَبَيَّنَتْ مَظانَّه، واللهُ سُبحانَهُ المُفيضُ الفَتّاحُ، المُلْهِمُ المُوفِّقُ، هُو الحقُّ لا شَيءَ غَيْرُه، وأمّا المَنْظومُ المُنْدرِجُ في الكِتابِ المَفْتوحِ عَلَيْها بِهِ جَمْعًا وَتَأليفًا المَوْسوم بـ"المَوْرِدِ الأهْنى في المَوْلِد الأَسْنى" فَقَدْ أثْبَتتْهُ في أوائِلِ هذا الكِتابِ بِرُمّتِهِ، وَاللهُ وَليُّ التَّوْفيقِ، وَحَصَلَتْ

عَلَيْهِ التَّرجَمةُ في مَوضعِهِ، فَاطْلُبْه تَجِدْهُ إنْ شاءَ اللهُ تَعالى، وَاللهُ أعلمُ بِالصَّوابِ، وإِلَيْهِ المَرجِعُ وَالمَآبُ، وَاللهُ أعلَمُ".

المَلْحَظُ الثّالثُ

الأشكالُ النَّظميّةُ

وَمِمّا يَتجلّى في ديوانِ "فَيض الفَضلِ" أنَّ الشّاعرةَ قَدْ تَردَّدتْ فيهِ بَينَ أشْكالٍ نَظميّةٍ مُتنوّعةٍ:

- أوّلُها القَصيدةُ العَموديّةُ، وقَد ائتلَفَ هذا الشّكلُ مِن مُقَطَّعاتٍ قَصيرةٍ، وقَصائدَ مُتوسّطةٍ وطِوالٍ قَد يَزيدُ عَددُ أبياتِ الواحدةِ عَلى مِئَتَيْ بَيتٍ، والحقُّ أنَّ هذا الشّكلَ؛ أعْني العَموديَّ الخَليليَّ، جُلُّ ديوانِها.
- وثانيها المُوشَّحاتُ، فَفيهِ المُوشَّحُ التّامُّ، والأقرعُ، والفَصيحُ، والعاميُّ المَلحونُ، والمُترَدِّدُ بَينَ بينَ، والموشَّحُ الدّوبَيْتيّ، وَقدْ أَشرتُ في حواشي التَّحقيقِ إِلى بَعضِ هذا، وَمِن أمثلةِ المُوشَّحِ التّامِّ الفَصيحِ المَنظومِ عَلى البُحورِ الخَليليّةِ (المجتث)، وقَد اسْتَوتْ أقفالُه وَأسْماطُه في الوزنِ، قولُها:

أَفْنَيْتَني يا حَبيبي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِواكا وَجُدْتَ لي بِبَقاءٍ باقٍ بِفَيْضِ بَقاكا

فَطافَ عَيْشي بِوَصْلٍ صافٍ بِغَيْرِ رَقيبْ

فيهِ الأَماني وَفيهِ مِنْكَ التّجَلّي نَصيبْ

جَلا ظَلامِيَ حَتّى أصْبَحْتُ عَيْنًا أراكا بِالحَقِّ عَين وُجودي وَحِلْيَتي مِنْ حلاكا

بُدورُ كاساتِ أُنْسي دارَتْ بِشَمْسِ المُدامْ

وَلَمْ أَزَلْ أحْتَسيها حَتّى بَلَغتُ المَرامْ

وَمِن أمثلةِ المُوشَّحِ الدّوبَيتيّ قَولُها:

الفَتْحُ بَدا وَنَسمَةُ الرِّضْوانِ مِنْ مُقْتدِرِ

هَبَّتْ بِشَذا يفوقُ عَرْفَ البانِ عِنْدَ السَّحَرِ

لا يَنْــشَقُها إلاّ فتًــى قَــدْ عَــرَفا
أَحْكــامَ حَقائِــقٍ بِهــا قَــدْ عُــرِفا
مـا حـالَ عَـنِ الـوَلاءِ وَلا خـانَ وَفـا

قَــدْ طَهّــر قَلــبَه مِــن الأَرْدانِ طـولَ العُمـرِ
وَرِعٌ وَجــلٌ تَــراهُ فــي الأعــيانِ وافــي الفِكـرِ

مــا داخَــلَ قَلــبَهُ هَــوى الأَغْــيارِ
مِــنْ حــين بَــدَتْ أَشِــعّةُ الأَنْــوارِ

- وثالِـثُها التّخْميـساتُ، وَهـذا الـشَّكلُ قلـيلٌ فـي ديـوانِها، فَقَـدْ خَمَّـسَتْ بَعـضَ الأبياتِ والقَصائدِ القَصيرةِ، ومِنْ أمثلتِها فيه تَخميسُ بَيْتَي القاضي عِياض، وفيهِما تَقولُ:

أَمانــي كُـنْتُ قِـدمًا أَشْـتَهيها
بِفَــضْلِكَ سَــيّدي نَوَّلْتَنــيها
لقَلْبي كَـمْ حَقائِـق لُحْـنَ فـيها

وَمِمّــا زادَنــي فَخْــرًا وَتــيهًا وَكِــدْتُ بِأَخْمَـصي أَطَـأُ الثُـرَيّا

وَلَـمْ يَـكُ ذاك شَـيْئًا باجْـتِهادي
وَلكِــنْ كــانَ فــي سِــرِّ المُــرادِ
إِلهــي مِــنْكَ مَــنًّا يــا مَــلاذي

دُخولـي تَحْـتَ قَـوْلِكَ يـا عِـبادي وَأَنْ صَــيَّرْتَ أَحْمَــدَ لــي نَبِــيّا

وكَذلكَ تَخْميسُ قَصيدةِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي الوَفا التي تقولُ فيها:

ناجَتْكَ فـي طـورِ الوِصـالِ سَـرائِرُ
مِنّـي وَمَحْـوي فـي وَفـاكَ مُباشِـرُ

وَجَمالُ وَجْهِكَ مُسْفِرٌ وَمُحاضِرُ

يـا واحِـدًا فـي كُـلِّ شَـيْءٍ ظاهِـرُ   وَهـوَ الـذي فـي كُـلِّ شَـيْءٍ بـاطِنُ

عنـي فَنـيتُ فَـلا حِجـابٌ حائِـلُ

بَيْنـي وَبَيْـنَكَ حَـيْثُ أَنْـتَ مُواصِـلُ

مـا تَـمَّ غَيْـركَ لـي حَبيبـي حاصِـلُ

لَـكَ كُـلُّ شَـيْءٍ إِنْ بَطـنْتَ مَـنازِلُ   وَإِذا ظَهَـرْتَ فَكُـلُّ شَـيْءٍ بـائِنُ

- ورابِعُهـا بعـضُ نمـاذجَ مِـن الـشّعرِ العامِـيّ المَلحـونِ، كالـزَّجلِ، والدّوبـيتِ، وَالمَواليا الذي له وزنٌ واحدٌ وأربعُ قَوافٍ، وسُمّيَ البَرزخَ؛ لأنّهُ يَحتمِلُ الإعرابَ وَاللَّحنَ، ولكنّ اللّحنَ -كَما يُقرّرُ ابنُ حِجّةَ- أحسنُ وأَليَقُ، وقد كانَ يَحتملُ الإِعرابَ في أوائلِ استِخراجِهِ لأنَّ أهلَ "واسطَ" اخْترعوه مِن البحرِ البَسيطِ، وجَعلوا كُلَّ بَيتَينِ مِنه أربعةَ أقْفالٍ بِقافـيةٍ واحـدةٍ، والجَمـيعُ مُعـرَبٌ، إلـى أنْ وَصـلَ إلـى الـبَغادِدةِ، فَـزادوه بـاللّحنِ سُـهولةً وعذوبةً[1]، وما قُصِدَ بِقولِهم -كما يُبيّنُ ابنُ حِجّةَ-: "إنّه يحتملُ الإعرابَ واللَّحنَ" أنْ يكونَ بَعضُ ألفاظِ البَيتِ مُعرَبةً وبعضُها ملحونةً، فإنّ هذا عندَهم مِن أقبحِ العُيوبِ التي لا تجوزُ عندَهم البَتّةَ.

ومِن أمثلةِ المواليا في "فيض الفَضْل" قَولُها:

مَنْ يَدَّعـي حُـبّ مَـنْ أَهْـوى وَلا يَهْـزلْ   وَلا يُثيــرو غَــرامو ذِكــره المُنْــزَلْ

ولا مِـنَ الـوَجْدِ قِـسْمو وافِـر مُجْـزَلْ   فَاحْكُمْ بِأنّو عَنِ العُشّاق في مَعْزلْ

وَكذلكَ قولُها مِنه:

يا مَنْ صُدودو جَهَنَّمْ ووصْلو جَنّة الجَنّهْ   الـصَّبْر عَـنْكَ وَلَـوْ لَمْحَـهْ أرَهْ هُجْـنَهْ

وَفــي هَــواكَ رَمَتْنــي الــنّاس بِالجِــنّهْ   فكــانَ هــذا لِــسِرٍّ بَيْنَــنا جُــنَّهْ

وَكذلكَ قَولُها:

---

(1) انظر: صفي الدين الحلي، العاطل الحالي والمرخص الغالي، 105-106.

مَنْ كانَ سيدو يحبّو صارْ مِنَ الخُدّامْ فَـلا يَظُـنّ مَماتـو أنّـهُ إعْـدامْ
بَـلْ نَقْلَـة مِـنْ عَـنا مَحْـضٍ إلـى إكْـرامْ فـيهِ لِـنَقْصٍ وجـودو بِاللِّقـا إتْمـامْ

المَلْحَظُ الرّابعُ

المَوضوعاتُ وَالأَغْراضُ

لعلَّ جُلَّ ما وَردَ في "فَيض الفَضلِ" مِمّا يَنتسبُ إلى مَوضوعٍ واحدٍ يَقعُ تَحتَهُ موضوعاتٌ فَرعيّةٌ: أوّلُهما شعرُ المَحبّةِ الإلهيّةِ؛ كَالمحبَّةِ التي أتَتْ عَلَيها رابعةُ العَدويّةُ، والسُّهْرَوَرْدِيُّ(587هـ)، وسُلطانُ العاشِقينَ ابنُ الفارضِ(632هـ)، وغَيرُهم، ولَعلَّ أوّلَ ما يَظهرُ مِنْ علائمِ المَحبّةِ عُنوانُ ديوانِها، فهوَ فَيْضٌ مِنَ الفَضْلِ، وَجَمْعٌ لِلشَّمْلِ، فيهِ -كَما تصفُه الباعونِيّةُ- "المُناجاةُ الإلِهيّةُ، وَالمَعاني اللّدُنّيّةُ، وَالأَحْوالُ الوَهْبِيّةُ، وَالمُعاناةُ الذَّوْقِيّةُ، وَالشُّؤونُ الشَّوْقِيّةُ، وَالمَذاهِبُ العِشْقِيّةُ، تَعْليلاً لِمَنْ أَحْرَقَهُ الشَّوْقُ، وَجَذَبَهُ التَّوْقُ بِالطَّوْقِ، وَجَفاهُ الحَبيبُ، وَأَمْرَضَهُ الطَّبيبُ، وَكَثُرَ فيهِ القيلُ وَالقالُ، إلى أَنْ حَظِيَ بِالوِصالِ، وَزالَ الانْفِصالُ".

وقَدْ جَهَرتْ بهذهِ المَحبّةِ مُعلِنةً أُنْسَها بِاللهِ تَقدَّسَتْ أسماؤُهُ، وَتَشوّقَها إليْهِ، وَتَركَها ما سِواهُ:

بِـشَريفِ ذِكْـرِ الـواحِدِ الخَـلاّقِ لَـذِّذْ فُـؤادًا ذابَ بِالأَشْـواقِ
وَأَعِـدْ وَكَـرِّرْ ذِكْـرَهُ يـا مُطْرِبـي وَأَدِرْ سُـلافَةَ حُـبِّهِ يـا سـاقي

وَفي حالَتَي البَسطِ والقَبْضِ قالتْ مُتشوّقةً ومُتَذلّلةً:

مُحِـبُّكَ لا يَقِـرُّ لَـهُ قَـرارٌ وكَـيْفَ وَفـي الحَشى لِلحُـبِّ نـارُ
تُـذيبُ فُـؤادَهُ فَيَـسيلُ دَمْعًـا لَـهُ فـي الخَـدِّ جَـرْيٌ وَانْهِمـارُ
جَفـا الأَجْفـانَ مِـنْهُ الـنّوْمُ حَتّـى كَـأنَّ اللّـيْلَ مِـنْ سَـهَرٍ نَهـارُ
مَحـاهُ الحُـبُّ حَتّـى مـا يُلاقـى لَـهُ شَـبَحٌ يُعـادُ وَلا يُـزارُ
وَأَلْبَـسَهُ الغَـرامُ ثِـيابَ سُـقْمٍ مُوَرَّسَـةً عَلاهـا الاصْـفِرارُ

وَسَـيَّرَهُ الهِـيامُ بِكُـلِّ وادٍ ... فَأَصْـبَحَ لا يَقِـرُّ لَـهُ قَـرارُ
يُـرى فَـرِحًا إِذا دامَ التّجَلّـي ... وَفـي حُـزْنٍ إِذا حَـصَلَ اسْـتِتارُ

وَثاني هذِهِ المَوضوعاتِ الدّينيّةِ وَصايا وَمَواعظُ كانتْ تَبثُّها في ديوانِها مُذَكِّرةً، وقَدْ كانَتْ صِفتُها الغالبةُ النَّظميّةَ لا الشِّعْريّةَ، وَمِنها الإِرْشادُ إِلى فَضيلةِ الصَّمتِ، والتَّقْوى، والحَضُّ عَلى تَركِ الغِيبةِ، وَغَيرُ ذلكَ.

ومِنْ وَصاياها في التَّقْوى قولُها:

تَـزَيَّنْ بِـتَقْوى اللهِ إِنَّ لِباسَـها ... لِمـا قالَـهُ المَوْلـى خِـيارُ لِـباسِ
وَدَعْ زيـنَةَ الدُّنْـيا لأَصْـحابِها وَكُـنْ ... مَـدى مـا تَعِشْ مِنْها وَمِنْهُم عَلـى ياسِ

وَمِن وَصاياها في النَّهْيِ عَن الغيبةِ قولُها:

تَـوَقَّ الغِيـبَةَ المَنْهِـيَّ عَـنْها ... مَخافَـةَ أَنْ تَـنالَ بِـذاكَ مَقْـتًا
مِـنَ المَلِـكِ المُهَـيْمِنِ حـينَ تُحْـرَم ... رِضـاهُ بِأَكْـلِ لَحْـمِ أَخـيكَ مَيْـتا

وَمِن وَصاياها في ذَمِّ الكَذِبِ وَالتَّرْهيبِ مِنْهُ:

احْـذَرْ مِـنَ الكِـذْبِ فَآفاتُـهُ ... كَثيـرَةٌ جَلَّـتْ عَـنِ الإِحْـصا
وَإِنْ تُـرِدْ تُحـيطُ عِلْمًـا بِهـا ... فَهُـوَ مَـرامٌ لَـيْسَ يُسْتَقْـصى
لكِـنَّما العاقِـلُ قَـدْ يَكْتَفـي ... بِمـا أَتـى فـي ذَمِّهـا نَـصّا
فـي مُحْكَـمِ الآيِ وَفـي سُـنَّةٍ ... لِمُرْسَـلٍ بِالقُـرْبِ قَـدْ خُـصّا

وثالـثُ هـذهِ المَوضـوعاتِ المَـديحُ النّـبويُّ، وَإِذا مـا اسْـتَذكَرنا أَنَّ هـذا الدّيـوانَ مُـشتَمِلٌ عَلـى ديـوانٍ آخَرَ، وهُـو "المَـوردُ الأَهْنـى فـي المَـولدِ الأَسْـنى" فَإِنّـه يَغـدو بِمُكْنَةِ الباحثِ تَفسير وجودِ كثيرٍ مِن المَدائحِ في هذا الدّيوانِ، وقَد اشتَملَ هذا المَوضوعُ، أَعْني المَـديحَ النّـبويَّ، عَلـى قَـصائدَ أَتَـتْ عَلـى ذِكـرِ مَـولدِه الـشّريفِ صَـلّى اللهُ عَلـيهِ وَسَـلَّمَ، ومُعْجِزاتِهِ، وخَصائِصِهِ، وَإِسْرائِهِ، وَمِعْراجِهِ، والتّشوّقِ إِلَيْهِ، وَإِلى زِيارتِهِ الشَّريفةِ، وفَضلِ الصَّلاةِ عليهِ، وَغَيرِ ذلكَ مِمّا يَسيرُ في رَكبِ السّيرةِ النّبويّةِ عامّةً، والمَديحِ النّبويّ خاصّةً،

ومِن ذلك قولُها في مولدِهِ الشَّريفِ:

وَلّـــى العَـــناءُ، وَزالَـــتِ الأَتْـــراحُ ... وَنَمـــا الـــسُّرورُ، وَزادَتِ الأَفْـــراحُ

وَتَباشَـــرَتْ بِقُدومِـــهِ الـــسَّبْعُ العُـــلا ... وَالعَـــــرْشُ وَالأَمْـــــلاكُ وَالأَرْواحُ

وَتزَخْـــرَفَتْ كُـــلُّ الجِـــنانِ بِأَسْـــرِها ... وَتَراقَـــصَتْ حـــورٌ لَـــهُ تَـــرْتاحُ

وكَذلكَ قولُها في بَعضِ خَصائِصِهِ الشَّريفَةِ:

جَلَّـــتْ خَـــصائِصُ أَوْجَـــهِ الـــشُّفَعاءِ ... المُـــصْطَفى طـــهَ عَـــنِ الإِحْـــصاءِ

أَتَـــرومُ إِحْـــصاءً لَهـــا وَبِعَجْـــزِهِمْ ... عَـــنْهُ أقـــرَّتْ ســـائِرُ العُلَمـــاءِ

حـــارَتْ عُقـــولُ الخَلْـــقِ فـــيها مِـــثْلَما ... أَغْـــضَتْ لَـــدَيْها أعَـــيْنُ البُـــصَراءِ

المَلْحَظُ الخامِسُ

لُغَةُ الباعونيّةِ

أمّا لغةُ الباعونيّةِ فَكانتْ مُتردّدةً بَينَ النّظميّةِ المُباشِرةِ، والشِّعريّةِ التَّصويريّةِ، وَقَدْ كَفاني مُؤْنَةَ الوُلوجِ في هذا المَطلبِ، أعْني الوقوفَ عَلى الصّورةِ الشِّعريّةِ في شعرِها، باحِثٌ أسهبَ في ذلكَ، فَفصَّلَ وَمَثَّلَ[1]، ولَعلَّ السِّمةَ الغالِبةَ عَلى شِعرِها النَّظمِيّةُ لا الشِّعريّةُ، وَلَيس يَذهبُ بِالقارئِ الظّنُّ أنَّ الأخيرةَ مُنتَفِيةٌ عَنْهُ.

وَسَأكْتَفي في هذا المَقامِ بِالإلماحِ إلى بَعضِ الظّواهِرِ اللّغويّةِ الشّائِعةِ في ديوانِها "فَيض الفَضْلِ"، وَأهمُّها الجَوْرُ عَلى اللّغةِ، وَتَقديمُ الموسيقى وَالأَداءِ المَنْطوقِ المُغنّى عَلَيْها، وإِخالُ أنَّ ذلك لَمْ يَكنْ باعثُهُ قِلّةَ الدّرايةِ بِالأصولِ اللّغويّةِ البَتَّةَ، فَقدْ حَقَّقتُ لَها نَصوصًا قَبْلاً، وكانتْ مُتَماسِكةَ البِناءِ وَاللّغةِ، ولكنْ، شاعَ في هذا الدّيوانِ بَعضُ القَصائِدِ التي كانَتْ تَتردّدُ فيها بَينَ أَساليبَ عامّيّةٍ وفَصيحَةٍ، ولَعلَّها كانَتْ تُعوّلُ في المَقامِ الأوّلِ عَلى الموسيقى وَالأداءِ المَنْطوقِ، وَمِن تَجلّياتِ جَوْرِها عَلى اللّغةِ:

---

(1) انظر: حسن ربابعة، عائشة الباعونية شاعرة، دار الهلال للترجمة، إربد، 1998م.

أوّلاً: الإقْواءُ

وَمِن أمثلتِهِ في "فيض الفضلِ" قولُها:

وَأَنـا الجُوَيْـرِيَةُ التـي قَـدْ أَصْـبَحَتْ ... أدْنـى جَمـيعِ العالَمـينَ وَأَحْقَـرُ

وقَولُها:

فَأَنْـتَ إِلهـي الحَـقُّ وَالغَيْـرُ باطِـلٌ ... كَمـا أَنّـكَ الباقـي وَغَيْـرُكَ هالكـا

وقولُها:

كَـمْ مُـذْنِبٍ ضـاقَ بِـهِ أَمْـرُهُ ... لاحَ لَـهُ فـي هـذِهِ مَخْـرَجا

وقولُها:

مَـدى الأيّـامِ مـا بَكَـتِ الغَـوادي ... وَلاحَ الـرَّوْضُ مُفْتَـرًّا بَـسيمُ

ثانيًا: إعرابُ الفِعلِ المُضارعِ

وَمِن أشكالِ الجَورِ عَلى اللّغةِ أنّها كانتْ تَجورُ عَلى الفعلِ المُضارعِ في إعرابِهِ كَثيرًا، فَتُسكّنُه، وحقُّهُ التّحريكُ بِالرّفعِ أو النَّصبِ، وَمِن أمثلةِ ذلكَ:

- "فَمَتى أَنَلْ مِنْها رِواءً مُوصِلاً".
- "وَأنّى يَنْزَعِجْ إِنْ لَمَّ هَمٌّ".
- "وَلكِنَّني أَشْهَدْ لِذاتِكَ بِالذي".
- "إِلى حين تَمْنَحْني رِضاكَ وَتُولِني"
- "وَنورًا يُعَرّفْني بِنَفْسي وَقَدْرِها"

ثالثًا: الحَرَكةُ بَينَ التّطويلِ وَالتَّقصيرِ

ومِن أَشْكالِ الجَورِ عَلى اللّغةِ تَقْصيرُ الحَرَكاتِ الطّويلةِ، وتَطْويلُ الحَرَكاتِ القَصيرةِ في مَواضعَ لِيَستَقيمَ الوَزنُ، ومِن أمثلةِ ذلكَ:

- "بِما تَقْضيهِ يا عالِمَ السِّرّ وَالعَلَنْ".
- "وَالذّلُّ عِزٌّ وَإِنْ تُفْنِهِ فيكَ بَقي".
- "أَغِثْني وَرَوّني بِصَفْوِ شَرابِها".

- "وَإِنْ لَمْ تَرَهُ مِنّا عُيونٌ"
- وَبِكَ أبْقني وَكُنْ لي لكِنِ من حَسَناتِكْ (تطويل الكسرة القصيرة في كلمة "وابقني"، وإضافة كسرة على نون "لكن" ليستقيم الوزن).

"إِلهُ بِرَدِّ شَيْ فَبِالقَوْمِ فاقْتَدي" (**تطويل الكسرة القصيرة بعد الدّال في "بِردّ"**).

رابعًا: الاسمُ المَنقوصُ

وَمِن أشكالِ الجَورِ عَلى اللّغةِ التّجافي عَنِ الوَجهِ في إعْرابِ الاسمِ المَنقوصِ، فَقد كانَتْ تُثْبِتُ ياءَه في مواضِعَ كانَ حَقًّا عَليها إسقاطُها، وتَطّرِحُ ياءَه في مواضِعَ كانَ حَقًّا عَلَيها أنْ تُبْقِيَ عَليها؛ وذلكَ نَحو:

- "وَشَهِدْتَ ساقٍ ما عَلَيْهِ وِشاحُ".
- "وَمُقْتَدِيٍ في كُلِّ فِعْلٍ وَنِيَّةٍ".
- "أصْبَحْتَ باقٍ بِالبَقا السُّلْطاني".
- "وَكُنْ لَهُ مُتَعَرٍّ".

خامسًا: الخَلطُ بَينَ مَعنيي "نفد" ونفذ"

وهذا مَظهرٌ آخَرُ مِن مَظاهِرِ تَجافي الشّاعِرةِ عَنِ السَّلامةِ اللّغويّةِ، وَالجَورِ عَلَيْها، فَقد كانتْ تَخلطُ بَينَ مَعْنَيَي "نفد" الدّالِّ عَلى الانتهاءِ، و"نفذ" الدّالِّ على الاختراقِ، وقَد ظَهر هذا في مَوضِعَينِ:

يــا مَــنْ بِــهِ مِــنْ سُــخْطِهِ أَتَعَــوَّذُ	قَلْبــي بِذِكْــرِكَ لَــمْ يَــزَلْ يَــتَلَذَّذُ
فَافْـتَحْ بِفَـتْحِ ذَوي الـوَلاءِ عَلَـيَّ مِـنْ	كَنْــزٍ عَلــى عِظَــمِ العَطــا لا يَــنْفذُ

وكذلكَ قَولُها:

هَــــواكُمْ بِقَلْبِــــيَ لَمّــــا أخَــــذْ	بِكُلّــي إِلــيكُمْ بِكُــمْ قَــدْ جَــبَذْ
يَقولــونَ صَــبْرًا تَنالــي المُنــى	فكَــيْفَ اصــطْبارًا وَصَــبْري نَفــذْ

والصّوابُ في المُقطّعَتَينِ: "يَنفدُ"، و"نفِدَ" بالدّالِ فيهِما.

المَلْحَظُ السّادسُ

التّأثّرُ

عندَ إجالةِ النّظرِ في "فَيض الفَضلِ"، وَالوُرودِ عَلى ما أثْبَتَتْ فيهِ مِنْ مُقَطَّعاتٍ، وَقَصائِدَ، ومُوشَّحاتٍ، وَتَخْميساتٍ، وَشعرٍ عامِيّ مَلْحونٍ، يَتَجَلّى أنَّ الشّاعِرةَ قَد تَأثَّرَتْ تَأثّرًا جَليًّا بِمَنْ سَبَقَها مِن شُعراءَ، وأخصُّ في هذا المَقامِ شُعراءَ الصّوفيّةِ، فَنَسجتْ عَلى مِنوالِهم قافيةً، وَوزنًا، وَغَرضًا، وفِكْرًا، وَمُصطلَحًا، وَلأكْتَفِ بِخمسةٍ مِمّن تَأثَّرتْ بِهم، وهمْ رابعةُ العَدويّة(135هـ، أو185هـ)، والحَلاّجُ الحُسَينُ بنُ مَنصورٍ(309هـ)، وسُلطانُ العاشقينَ ابنُ الفارضِ(632هـ)، والسُّهْرَوَرْديّ(587هـ)، وابنُ زُرَيقٍ البَغداديّ(420هـ):

أمّا تَأثّرُها بِرابعةَ العَدويّةِ(135هـ) فَقد كانَ جَليًّا في تَقْليدِ مَقطوعةِ الأولى ومُجاراتِها، وهي تَبثُّ مَواجِدَها وأشْواقَها إلى اللهِ، فَقدْ قالتْ -أعني العَدويّةَ-:

أُحِبّكَ حُبَّينِ: حُبَّ الهَوى ... وَحُبًّا لأنّكَ أهْلٌ لِذاكا
فَأمّا الذي هُو حُبُّ الهَوى ... فَشُغْلى بِذِكرِكَ عَمَّن سِواكا
وأمّا الذي أنْتَ أهْلٌ لَهُ ... فكَشفُكَ لي الحُجبَ حَتّى أراكا
فَلا الحَمدُ في ذا وَفي ذاكَ لي ... وَلكِنْ لكَ الحَمدُ في ذا وَذاكا

أمّا الباعونيّةُ فَقالتْ مُتّبعةً:

أُحِبُّكَ لا أَهْوى سِواكَ وَإنْ يَمِلْ ... فُؤادي لِمَنْ أَحبَبْتُ فَهْوُ لِحُبِّكا
وَإنْ فاءَ نُطْقي لِلضَّرورَةِ ذاكِرًا ... سِواكَ فَقَلْبي مُسْتَديمٌ لِذِكْرِكا
فَلا الحَمْدُ لي في ذا وَذلِكَ سَيّدي ... وَلكِنَّ في هذَيْنِ حَمْدي لِوَجْهِكا

أمّا الحَلاّجُ فَقد ظَهَر أنّها خَمَّسَتْ لَه مُقطّعةً سَتَرِدُ في ثِنْي التَّحقيقِ، وأنّها -مِن وجْهةٍ أُخْرى- نَظَمتْ عَلى غِرارِ قَصيدةٍ لَه قَصيدةً، فَكانَتا مُتَشابِهتَينِ مَعنًى ومَبنًى، أمّا المَبْنى فَهو الوَزنُ والقافيةُ، وأمّا المَعنى فَهو الأخذُ والفَناءُ، فَقد قالتِ الأخيرةُ بَعْدًا:

أَخَذْتَني لَكَ مِنّي ... فَغِبْتُ عِنْدَكَ عَنّي

وَرُحْتُ مِنّي رَواحًا لِظِلِّ كَوْنِيَ مَفْني
وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ حَقٍّ يُجْلى بِمُطْلَقِ حُسْنِ
جَمالُهُ مُذْ تَجَلّى بِاللُّطْفِ مِنّي أَخَذْني

وَقالَ الحَلاّجُ قَبْلاً:

عَجِبتُ مِنْكَ وَمِنّي يا مُنْيَةَ المُتَمَنّي
وَأَدْنَيْتَني مِنْكَ حَتّى ظَنَنتُ أَنّكَ أَنّي
وَغِبْتُ في الوَجْدِ حَتّى أَفْنَيْتَني بِكَ عَنّي

أمّا ابنُ الفارضِ فَقد تَجلّى تَأثّرُها بِهِ في غَيرِ مَوضعٍ وغَيرِ قَصيدةٍ، وَأظهرُهُ تَأثّرُها بقصيدتِهِ "التّائيّة الكُبرى" المُسمّاةِ بِنظم السّلوكِ، وَعِدّتُها (761) بيتًا، ولَه كَذلكَ التّائيّةُ الصّغْري، وللباعونيّةِ كَذلكَ تائيّةٌ كَبيرةٌ تَحْتَذي حَذوَه في الأولى، وقَد زادَتْ أَبْياتُها عَلى مِئَتينِ وثَلاثينَ، وفي الأولى يقولُ ابنُ الفارضِ:

سَقَتْني حُمَيًّا الحُبِّ راحةُ مُقْلَتي وَكَأسي مَحيًّا مَن عنِ الحُسْنِ جلّتِ
فَأَوْهَمتُ صَحْبي أَنَّ شُرْبَ شَرابِهِمْ بِهِ سرّ سرِّي في انْتِشائي بِنَظْرَةِ

وَفي قَصيدَتِها تَقولُ:

سَقاني حُمَيّا الحُبِّ مِنْ قَبْلِ نَشْأتي وَمِنْ قَبْلِ وجْداني طَرِبْتُ بِنَشْوَتي
وَأَشْهَدَني لُطْفَ الجَمالِ كَما يَشا بِما شاءَ لَمّا شاءَ أَخْذَ شَهادَتي
وَأَوْدَعَ سِرّي سِرَّ سِرٍّ تَجَلّى عَنْ إحاطَتِهِ بِالفَهْمِ أَوْ بِالبَصيرَةِ
فَجَلَّ عُلُوًّا عَنْ إحاطَةِ حادِثٍ وَعَزَّ جَلالاً عَن فُهومِ الخَليقَةِ
وَأَسْمَعَني مِنْهُ خِطابًا يَجِلُّ عَنْ تَآلُفِ أَنْواعِ الحُروفِ بِنَغْمَةِ

وقدْ تَأثَّرَتْ بِنَفَسِ ابنِ زُرَيقٍ البَغداديّ(420هـ) القائِلِ في قصيدتِهِ الشَّهيرةِ:

لا تَعْذلِيهِ فَإِنَّ العَذْلَ يُولِعُهُ قَد قُلْتِ حَقًّا وَلكِنْ لَيْسَ يَسمَعُهُ
جاوَزتِ فِي نُصحِهِ حَدًّا أَضَرَّ بِهِ مِنْ حَيثُ قَدّرتِ أَنَّ النّصْحَ يَنْفَعُهُ
قَدْ كانَ مُضطَلِعًا بِالخَطْبِ يَحمِلُهُ فَضُيِّقَت بِخُطُوبِ الدّهْرِ أَضلُعُهُ

يَكفِيهِ مِنْ لَوعَةِ التَشتيتِ أَنَّ لَهُ مِنَ النَوى كُلَّ يَوْمٍ ما يُرَوِّعُهُ

وقَد نَظَمتْ قَصيدةً عَلى غِرارِ قَصيدتِهِ في المَحبّةِ الإِلهيّةِ والتّشوّقِ، وَملحظُ التّقليدِ يَظهرُ في الوَزنِ والقافيةِ وَالألفاظِ، فَقالتْ:

وَدَّعْتُهُ وَجَميلُ الصَّبْرِ وَدَّعَني إِذْ ذاكَ وَالقَلْبُ مِنّي سارَ يَتْبَعُهُ

وَصِرْتُ لا صَبْرَ لي حَتّى أَلوذَ بِهِ وَلا فُؤادي أُرَجّي العَذْلَ يَنْفعُهُ

أَذْري الدُّموعَ فَتُذْكي في الحَشى لَهَبًا النَّأيُ أسْعَرَهُ وَالشَّوْقُ نَوَّعَهُ

وَما يَئِسْتُ وَلكِنّي عَلى طَمَعٍ بِأَنَّ شَمْلي بِهِمْ مَوْلايَ يَجْمَعُهُ

نَذْرٌ عَلَيَّ لَئِنْ وافى البَشيرُ بِهِمْ لأَبْذلَنَّ لَهُ ما لي وَأَخْلَعهُ

وَأَجْعَلُ الرّوحَ مِنّي مِنْ مَنائِحِهِ إِنْ نِلْتُ ما أَرْتَجي، صاحِ، تَوَقُّعَهُ

وفي قَصيدةٍ أخْرى تَقولُ:

ما حالُ مَنْ صارَ مُرُّ الهَجْرِ مَطْعَمَهُ وَالظَّما مَشْرَبَهُ وَالقَبْضُ مَرْتَعَهُ؟

تَصْلي لَهيبُ جَحيمِ البُعْدِ أَضْلُعَهُ وَيُرْسِلُ الصَّدُّ مِنْ عَيْنَيْهِ أَدْمُعَهُ

وَيُنْتِجُ الشَّوْقُ أَفْكارًا تُغَيِّبُهُ بِحَيْثُ أن لَيْسَ يَدْري أَيْنَ مَوْضِعُهُ

وَيَبْعَثُ الوَجْدُ أَشْجانًا تُهَيِّمُهُ وَيُرْسِلُ اليَأْسُ أَوْهامًا تُرَوِّعُهُ

وَيُورِثُ الذِّكْرُ أَشْواقًا تُؤَرِّقُهُ وَلِلْقَطيعَةِ أَسْيافٌ تُقَطِّعُهُ

يَكادُ يَقْضي أَسًى مِنْ طولِ فُرْقَتِهِ إِذا تَذَكَّرَ حينَ الوَصْلِ مَجْمَعَهُ

قَدْ خانَهُ الصَّبْرُ وَالسُّلْوانُ وَدَّعَهُ فكَيْفَ يُرْجى بِأَنَّ العَذْلَ يَنْفَعُهُ

وَمِن أَمثلةِ تَأَثّرِها بِالسُّهْرَوَرْديّ بَحرًا، وقافِيةً، وفِكرًا، وصورةً، مجاراتُها لهُ في قَصيدتِهِ الحائيّةِ التي يقولُ فيها:

أَبَدا تَحِنُّ إِلَيكُمُ الأَرواحُ وَوِصالُكُم رَيْحانُها وَالرّاحُ

وَقُلوبُ أَهلِ وِدادِكم تَشتاقُكُم وَإِلى لَذيذِ لِقائِكمْ تَرْتاحُ

وَارَحمَةً للعاشِقينَ تَكلّفوا سَتْرَ المَحبّةِ وَالهَوى فَضّاحُ

بِالسرِّ إِن باحوا تُباحُ دِماؤُهم وَكَذا دِماءُ العاشِقينَ تُباحُ

وَإذا هُــم كَــتَموا تَحَــدّث عَــنهُم عِــندَ الوشــاةِ المَدمــعُ الــسَفّاحُ
وَتَمَــتّعوا فَالــوَقتُ طــابَ لِقُــربِكُم راقَ الــشّراب وَرَقّــتِ الأَقــداحُ
لا ذَنــبَ لِلعُــشّاقِ إِن غَلَــبَ الهَــوى كِــتمانَهُم فَــنما الغَــرامُ فَــباحوا

وَقدْ قالَتْ:

هَــبَّتْ لَــنا مِــنْ لُطْفِــكَ الأَرْواحُ فَتَباشَــــرَتْ بِوِصـــالِكَ الأَرْواحُ
وَجَــلا جَمالَــكَ لِلقُلــوبِ مُدامَــةٌ فــيها لِلَــيْلِ حِجابِهــا إِصْــباحُ
طافَــتْ لَطائِفُهــا عَلــى أَسْــرارِنا بِــنَفائِسٍ فــيها لَــنا أَمْــناحُ
وَسَــرَتْ بِــسِرِّ الــسِّرِّ فــي أَرْواحِــنا فَتَراقَــصَتْ طَــرَبًا بِهــا الأَشْــباحُ
وَبَــدا لَــنا فــي شُــرْبِها سِــرٌّ بِــهِ دامَ الهَــنا وَتَــوالَتِ الأَفْــراحُ
تَهْــدي نَــوافِحُها إِلــى طُــرُقِ الهُــدى وَيَلــوحُ فــيها مُــذْ تَلــوحُ فَــلاحُ
هِــيَ خَمْــرَةٌ مـا خامَـرَتْ عَقْـلَ امْـرِئٍ إِلاّ وَعَــنْهُ تَــولَّتِ الأَتْــراحُ
لا تَــسْمَعَنَّ مَلامَــةً مِــنْ عــاذِلٍ فــيها فَــإِنَّ اللّــوْمَ مِــنْهُ نُــباحُ
وَادْخُــلْ إِلــى حاناتِهــا مُــتَأَدِّبًا قُــصَّ الجَــناحَ تُحَــيِّكَ الأَقْــداحُ
وَإِذا شَــرِبْتَ وَدَبَّ فــيكَ دَبيــبُها وَغُلِــبْتَ فَاطْــرَبْ مـا عَلَـيْكَ جُـناحُ
وَاحْــذَرْ تَــبوح بِــسِرِّها إِلاّ إِذا وافــاكَ إِذْنٌ مُقْتَــضاهُ سَــماحُ
فَالــبائِحونَ بِــسِرِّها وَبِغَيْــرِ مــا إِذْنٍ فَقَــتْلُهُمُ بِــذاكَ يُــباحُ

المَلْحَظُ السّابعُ
المُصطَلحُ الصّوفيُّ

لعلَّ مِن الأدواتِ الأولى التي يُسْتَعانُ بِها عَلى قِراءةِ شِعرِ الباعونيّةِ التّبصّرَ بِالمُصطلحِ الصّوفيّ؛ ذلكَ أنّها مِمّنْ يَنتسبُ إلى هذِه الطّريقةِ المَذهبيّةِ أوّلاً، وأنَّ تلكَ الطّريقةَ قَد أثّرتْ في شِعرِها فِكرًا ولَفظًا ثانيًا، فَصارَ ديوانُها هذا مُسْتودَعًا أمينًا لِلمُصطلَحِ الصّوفيّ خاصّةً، والفكرِ الذي يَصْدُرونَ عَنهُ عامّةً، فَأَتَتْ عَلى "الحالِ"، و"البَسْطِ"،

و"القَبْضِ"، و"الجَمْعِ"، و"الفَرْقِ"، و"طورِ التّجلّي"، و"العِنايةِ"، و"الأُنْسِ"، و"القُطْبِ"، و"الوَليّ"، و"التَّواجُدِ"، و"الغَيْرِ"، و"الشّهودِ"، و"البَصيرةِ"، و"الجَذْبِ"، وغَيرِ ذلكَ مِمّا يَضيقُ عَنه هذا المَقامُ، والحقُّ أنّ هذا المَبحثَ؛ أعني المصطلحَ الصّوفيَّ، قَد أتى عليهِ أهلُهُ قَبْلاً، وفَسّروا شيوعَ ألفاظٍ خاصّةٍ بِمعانٍ تَعارفَ عَليها القَومُ، بلْ خُصَّتْ بِمَعانٍ لا تَشيعُ إلاّ في عُرفِهِم وإِجْماعِهم، وقدْ غَدا كثيرٌ مِنْها مِمّا يَكتسي بِلَبوسٍ مَعنويّ خاصٍّ حَمّالٍ لِدلالاتٍ تُفارِقُ أصلَ الوضعِ اللّغويّ، فمِنها ما ضُيّقتْ دلالتُه فَخُصّص، ومِنْها ما وسّعتْ فعُمّم، ومِنْها ما تُجوّزَ بِه فانْتقلَتْ دِلالتُه مِن مِضْمارٍ إلى مِضمارٍ، ومِنْها ما غَدا رَمزًا تَتوارى خلفَه دِلالاتٌ لا يَقفُ عليْها إلاّ أهلُ هذا الطّريقِ، أوْ أعلامُه، أوْ خاصّتُه، أو خاصّةُ خاصّتِهِ، وقدْ عَرّج على هذا المَلحظِ بَعضُ المُصنّفينَ في هذا المَبحثِ والمُنتسبينَ إليْه، فألّفوا فيه، ومِنْهم القُشيريُّ، وابنُ العربيّ، والقاشانيُّ، وعليُّ بنُ وَفا، والشّعرانيُّ[1].

أمّا القُشيريُّ فقدْ ذَهبَ إلى أنّ القومَ نِعمَ ما فَعلوا مِن الرّموزِ، فإنّهم إنّما فَعَلوا ذلكَ غَيْرةً على طَريقِ أهلِ اللهِ -عزّ وجلّ- أنْ يَظهرَ لِغيرِهم، فيَفْهموها على خِلافِ الصّوابِ، فيَضلّوا في أنفسِهم، ويُضلّوا غيرَهم[2]، فَقدْ ألمَحَ إلى أنّ لكلِّ طائفةٍ مِن العلماءِ ألْفاظًا يَسْتعملونَها، وقدِ انْفردوا بِها عمّنْ سِواهم، كَما تَواطَؤوا عليْها لأغراضٍ لَهمْ فيها مِنْ تقريبِ الفَهمِ عَلى المُتخاطِبين بِها، أوْ لِلوقوفِ عَلى مَعانيها بِإطلاقِها، وهمْ يَسْتعملونَ ألْفاظًا فيما بينَهم قَصدوا بِها الكشفَ عنْ مَعانيهم لأنفسِهمْ، والسّترَ على مَن بايَنَهم في طَريقتِهم، لِتكونَ مَعاني ألفاظِهم مُستبهِمةً على الأجانبِ غَيْرةً مِنْهم على أسرارِهم أنْ تَشيعَ في غيرِ أهلِها"[3].

أمّا القاشانيُّ فقدِ التمَسَ باعثًا آخرَ أفْضى بِه إلى صُنعِ مُصنَّفٍ قائمٍ بِرأسِه في مُصطلحاتِ القومِ، مُلتفتًا إلى مَبدأِ التّواصلِ والتّلقّي؛ ذلكَ أنّه رأى أنّ كَثيرًا مِن علماءِ الرّسومِ قدِ اسْتَعصى عليْهم فَهمُ ما تضمّنَتْه هذه الكتبُ مِن النّكتِ والأسرارِ، فأحبَّ أنْ

---

(1) انظر: مهدي عرار، مقدمة تحقيق كتاب "إرشاد الطالبين، 37-39.

(2) انظر: الشعراني، اليواقيت والجواهر، 43.

(3) انظر: القشيري، الرسالة القشيرية، 53.

يَشرحَ ما تَواطَأَ عليْه القومُ مِن الألفاظِ والألقابِ التي يُعبّرونَ بِها عمّا يَتداولونَه بينَهم مِن علومِهم الإلهيّةِ، وما بِه يَفهمُ بعضُهم عنْ بعضٍ، كَما جَرتْ عليْه عادةُ أهلِ كلِّ فنٍّ[1].

وقدِ التفتَ الشّعرانيُّ، على نَحوٍ مُعجِبٍ، إلى دِلالةِ المُصطلحِ ورَمزيّتِه في علومِ القومِ، وإلى ما قدْ يَقومُ في نَفسِ بعضِ مَنْ يُنكرُ عليْهم ذلكَ، مُشيرًا إلى أنّ في إخفاءِ ذلكَ، وفي هذه الرّمزيّةِ، رائحةَ ريبةٍ، وفَتحًا لِبابِ رَميِ النّاسِ لَهم بسوءِ العَقيدةِ وخُبثِ الطّويّةِ، والجوابُ الذي ارْتضاه أنّهم إنّما رَمَزوا ذلكَ رِفْقًا بالخَلقِ، ورحمةً بِهم، فَما ذلكَ -كَما يُقرّرُ الشّعرانيُّ- إلاّ لِدقّةِ مَداركِهم حينَ صَفَتْ قُلوبُهم، وخَلَصتْ مِن شوائبِ الكدوراتِ الحاصلةِ بِارتكابِ الشّهواتِ والآثامِ، ولا يَجوزُ لأحدٍ أنْ يَعتقدَ أنّهم يُخفونَ كلامَهم إلاّ لِكونِهم فيه على ضلالٍ، فهذا سببُ رمزِ مَن جاءَ بَعدَهم لِلعباراتِ التي دُوّنتْ، وكانَ مِن حقّها ألاّ تُذكرَ إلاّ مُشافهةً، وألاّ توضعَ في الطّروسِ، ولكنْ، لَمّا كانَ العلمُ يموتُ بموتِ أهلِه، دوّنوا علمَهم وَرَمَزوه[2].

وَمِن الأمثلةِ الدّالّةِ عَلى مُصطلحاتِ الصّوفيّةِ "المَحْقُ" الذي هو الفَناءُ في اللهِ تَبارك وتَعالى، وَقد قسّمه القاشانيُّ إِلى ثلاثِ مراتبَ: وَهي المَحْوُ، والطّمسُ، والمَحقُ، أمّا المَحوُ فَهو فناءُ الأفعالِ، فَتمّحي نسبتُها إلى غيرِ اللهِ الحقّ تَعالى، وَالطَّمْسُ فَناءُ الصّفاتِ كَذلكَ، وَالمَحقُ في العَينِ كَما يقولُ القاشانيُّ، فَلا يَرى إلاّ الحقَّ، "وإنّما اصطُلِح على هذِه المَعاني بِهذِه الألقابِ لِكونِ المَحوِ في اللّغةِ زَوالَ الأثرِ، والطّمسُ مبالغة فيهِ، وَالمَحقُ العدمُ بِالكلّيّةِ، فَلِهذا اصْطَلحوا بِالمَحوِ عَلى فناءِ الأَفعالِ، وَالطّمسِ عَلى فناءِ الصّفاتِ، وَالمَحقِ على ذهابِ الذّواتِ"[3].

وكذلكَ "الهمّةُ" التي تُطلَقُ بإزاءِ تجريدِ القلبِ للمُنى، وبإزاءِ صدقِ المُريدِ[4]، وتُطلَقُ بإزاءِ تعلّقِ القلبِ بِطلبِ الحقّ تَعلّقًا صرفًا خالصًا مِن رغبةٍ في ثوابٍ، أوْ رهبةٍ مِن

---

(1) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام، 6.

(2) انظر: الشعراني، اليواقيت والجواهر، 43.

(3) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 396.

(4) انظر: ابن العربي، الفتوحات المكية، 196/3.

عقابٍ، ولذلكَ قيلَ: الهمّةُ طلبُ الحقِّ بالإعراضِ عمّا سِواه مِن غيرِ فتورٍ ولا تَوانٍ، ولَها درجاتٌ عندَهم، أُولاها همّةُ الإفاقةِ، وثانيتُها همّةُ الأنفةِ، وثالثتُها همّةُ أربابِ الهِممِ العاليةِ، وقدْ عدّها القاشانيُّ المَنزلَ العاشرَ مِن منازلِ قسمِ الأدويةِ التي تَبعثُ السّرَّ على السّيرِ في مَنازلِ المَحبّةِ ورتبِها[1].

وكذلك "التّفكّرُ" الذي هو في اصْطِلاحِ الطّائفةِ التِماسُ العَقلِ، وَتَفتيشُه عَمّا يَحصلُ بِه مَطلوبهُ، وَالذي يَبْتَغيهِ، وَهو القُربُ مِن اللهِ تَعالى، وَهُو ثَلاثةُ أقسامٍ: تَفكّر العامّةِ، وَهو حاصلٌ في تَحصيلِ ما بِه يسهلُ عَليهم الخلاصُ مِن إتيانِ الشَّهواتِ التي زُيّنتْ لِلنّاسِ حتّى مَلَكتْ رِقَّهم، فإذا أمْكن لِلعبدِ التّحرّرُ مِن رقِّها بِالتّحرّرِ مِن إتيانِها خَرج مِن ظُلمةِ الشّهواتِ إلى أنْوارِ المُشاهداتِ، وَصار مِن أهلِ القُرُباتِ. أمّا تفكّرُ الخاصّةِ فَهو في تَحصيلِ ما يُسهّلُ عَليهم سلوكَ طَريقِ الحَقيقةِ؛ فَهمْ لَمّا رَأوْا بأنَّ ما لَهم مِن وجودٍ، وَحياةٍ، وعلمٍ، وقدرةٍ، وغيرِ ذلكَ مِن صفاتِ الكمالِ إنّما هيَ حادثَةٌ لَهم، ثمّ زائلةٌ عَنهم، وأنّها لهمْ في بَعضِ الأوقاتِ أكملُ وأشدُّ، وَفي بَعضِها أنقصُ وأضعفُ، عَلِموا، لا محالةَ، أنّ لَها مَبدأً فَيّاضًا، وَهو مَنبعُ الكَمالاتِ. وَتفكُّرُ خاصّةِ الخاصّةِ، وَهم، في رأيِهم، مَن ارتَفعوا عَن حَضيضِ التّفكّرِ الذي هُو طلبُ أمرٍ مَفقودٍ إلى أوْجِ التّذكّرِ الذي هو مُشاهدةُ الحقِّ المَوجودِ[2].

لِنَرْجعِ النّظرَ في بعضِ المُصطلحاتِ الواردةِ في ديوانِها "فَيْض الفضل" -وما كانَ أكْثرها!- لاستِشرافِ التّغيّرِ الدِّلاليّ، أوْ لِنَقلْ: لاستشرافِ الخُصوصيّةِ الدِّلاليّةِ التي تَعْتري الكلمةَ في سياقِ "النّصِّ الصّوفيّ" عامّةً، ونصِّ الباعونيّةِ خاصّةً:

"البَسْطُ"

شاعَ مُصطلحُ البَسطِ في ديوانِها، وأتَتْ عَليهِ غَيرَ مَرّةٍ في غيرِ مَوضعٍ، وكثيرًا ما كانتْ تَستعملُه لِيقابلَ ضِدَّه، وهو القَبضُ، كَما يَتجلّى في هذِه الأبياتِ:

---

(1) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 453.

(2) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 139-140.

وَكَـــمْ بِالبَـــسْطِ بَعْـــدَ القَـــبْضِ مِـــنْهُ غَـــدا ظِـــلُّ العَطـــا مِـــنْهُ مَديـــدا

وكذلكَ:

وَبِبَـــسْطٍ يُـــزيلُ عَنّـــيَ قَبْـــضي وَبِبُـــشْرى تُمـــيطُ كُـــلَّ هُمومـــي

وكذلكَ:

وَالبَـسْطُ حالـي وَأَفْراحـي مُـضاعَفَةٌ فَالقَـبْضُ مُنْقَـبِضٌ وَالبَـسْطُ مُنْتَـشِرُ

وقَد تَعدّدتْ دِلالاتُه في اصطلاحِهِمْ، فَقيلَ إنّه حالُ مَن يَسعُ الأشياءَ وَلا يَسعُهُ شَيء، وَقيل هُو حالُ الرّجاءِ، وقيلَ هُو واردٌ موجِبُه إشارةٌ إلى قَبولٍ، وَرحمةٍ، وَأنسٍ، وقيلَ في تفسيرِ البَسطِ إنّه كَونُ النّفْسِ فيما هيَ بِسبيلِه على نَشاطٍ، وَطربٍ، وَبهجةٍ يَتّسعُ معَها لِقَبولِ الوارِداتِ[1]، ولعل هذا كله هو ما ألمحت إليه الباعونية فيما تقدم، وَضدُّه القَبضُ، وَلَه دلالاتٌ مُتعدّدةٌ، مِنها أنّه واردٌ يَردُ على القلبِ مِمّا يوجبُ إشارةً إلى عِتابٍ أوْ تَأديبٍ، فَيحصلُ لِذلكَ في القَلبِ قَبضٌ لا مَحالةَ، وقيلَ القبضُ أخذُ واردِ القَلبِ كأنْ يَكونَ الواردُ مِمّا يوجبُ الإشارةَ إلى تَقريبٍ، أوْ إِقبالٍ بِنَوعِ لُطفٍ، أوْ تَرْحيبٍ، فَإذا حصلَ للقلبِ انبِساطٌ بِسببِ ذلكَ أعقَبهُ واردٌ بِخلافِهِ، فَيسلبُ ذلكَ الواردَ، وَيبدّلُ الإشارةَ إلى التّقريبِ بِضدّه مِن التَّبعيدِ، وَالإقبالِ بِضدِه مِن الإدبارِ، فَيحصل القَبضُ لذلكَ لا محالةَ[2].

"البَرْقُ"

استعملتِ الشّاعرةُ هذِه الكلمةَ بِدِلالتَينِ، أولاهُما اللّغويّةُ، وثانيتُهما الاصطلاحيّةُ الخاصّةُ، ومِمّا انتسبَ إلى الأخيرةِ قَولُها:

وَإِنْ لاحَ بَـرْقُ الفَـتْحِ مِـنْ سِـيّدي فَلـي سَـــحائِبُ جَفْـــنٍ وَبْلُهُـــنَّ عَمـــيمُ

ومِمّا انتسبَ إلى الدِّلالةِ الأولى، وهِي اللّغويّةُ، قَولهُا في مُوشَّحٍ:

دائِمًـــا مـــا بَـــدا بَـــرْقُ

وَهَمـــــى بَعْـــــدَه وَدْقُ

---

(1) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 110.

(2) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 360-361.

وَغَـنَّتْ فـي الـرُّبا وُرْقُ فَأبْـدى الـشَّجْوُ أشْـجاني

والحقُّ أنَّ البَرقَ في اصطلاحِهم هُو ما يَبدو لأهلِ البِدايةِ، فَيدعوهُم إلى الدّخولِ في هذا الطّريقِ، وقيلَ: هُو باكورةٌ تَلمعُ للعبدِ، فَتَدعوهُ إلى الدّخولِ في هذا الطّريقِ، وتارةً يُصطَلَحُ عَليه أنّه أوّلُ ما يَبْدو مِن الأنْوارِ الجاذِبةِ إلى حَضرةِ القُربِ مِنَ الرّبِّ[1]، وَقَريبٌ مِنه دِلالةُ البارقةِ المُصطلحيّةِ؛ إذ هيَ لائحٌ إطلاقيٌّ يَردُ مِن الجَنابِ الأَقدسِ الفَردانِيّ، فَيَلوحُ ثمّ يَروحُ، فَهِي، وإنْ لَم تَكنْ كَشفًا تامًّا، بَلْ مَبدأ كشفٍ لاحَ ثمّ راحَ، فَإنّها إذا انفصلتْ أثْبتتْ في المحلِّ الذي هو القلبُ هيئةً تَصونُهُ عَن التّفرقةِ، وَتُثْبتُ له الجَمعيّةَ لِكونِها مِنْ بَوارقِ التَّوحيدِ"[2].

"الجَذْبُ"

مُصطلحٌ صوفيٌّ حَمّالٌ لِدِلالةِ العِنايةِ الإلهيّةِ الجاذبةِ لِلعبدِ إلى عَينِ القُربِ بِتَهيئَتِهِ -تَعالى- لَه كُلّ ما يَحْتاجُ إليهِ في مُجاوزتِهِ لِمَنازلِ السّيرِ إلى ربِّهِ، وَمقاماتِ القُربِ مِنه مِن غَيرِ مَشقّةٍ وَمُجاهدةٍ[3]، والمَجذوبُ مَن اصطنعَه الحقُّ لِنفسِهِ، واصْطَفاهُ لحضرةِ أُنْسِه، فَحاز مِن مِنَحِ المَواهبِ والعَطيّاتِ ما جازَ بِه عَلى جَميعِ المَراتبِ والمَقاماتِ سَليمًا مِن مِحَنِ المَكاسبِ والمُكابَداتِ، وقيلَ: المَجذوبُ: مَنْ حَصلَ بِالمَقصودِ مِن غيرِ بَذلِ المَجهودِ[4]، وقَد يُطلقونَه أحْيانًا عَلى مَنْ لا يُؤبَهُ لَه مِمَّنْ يظهرُ وكأنَّ اللهَ أخَذَ مِنهمُ الفَهمَ أو العَقلَ.

ومِن أمثلةِ تَجلّياتِ هذِه الدّلالةِ في شعرِ الباعونيّةِ قولُها نَثرًا وهي تُعلنُ شَهادةَ التّوحيدِ في ديباجةِ ديوانِها: "شَهادَةً تُفْني الأَنا في الهُويّةِ، وَتُقَرّبُ الوُصولَ بِالجَذَباتِ الإلهِيّةِ".

وقولُها نَظمًا:

---

(1) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 107.

(2) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 106.

(3) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 171.

(4) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 387.

مُـذْ جَـذَبْ قَلْبـي قُلْـتُ يـا صَـحْبي لِعُـــلا القُـــرْبِ لَـمْ أَكُـنْ أَهْـلا

وقولُها:

كَـمْ قَـدْ عَجَـزْتُ وَأَنْـتَ تَأخُـذُ سَـيِّدي بِــيَدي بِجَــذْبٍ فَــضْلُهُ لا يُحْــصَرُ

وقولُها:

وَأَغِثْنـــي بِجَذْبَـــةٍ مِـــنْكَ تُغْنـــي عَـــنْ عَـــناءِ الـــسُّلوكِ ذي الإِبْطـــاءِ

وقولُها:

يـا حَبيبَ القَلْـبِ صِـلْني بِتَوالـــي جَـــذَباتِكْ

وَامْــتِحا ذاتــي بِــذاتِكْ وَصِـــفاتي بِـــصِفاتِكْ

"**الحالُ**"

وقَد وَردتْ كَثيرًا، بَل كَثيرًا جِدًّا في "فَيض الفَضل" بالمعنَيين: اللّغويّ، والاصطلاحيّ، ومِن أمثلةِ الأوّلِ قولُها:

وَلَــمْ يَــرِقّوا لِحالــي فــي مَلامِهِــمُ وَلا رَعَــوْا لــي ذِمامًــا لا وَلا حَفِظـوا

وقولُها:

يــا مَــنْ عَلَــيْهِ اتِّكالــي وَهـــوَ العَلــيمُ بِحالــي

وَمَـــنْ إِلَـــيْهِ افْـــتِقاري نَعَـــمْ وَمِـــنْهُ سُـــؤالي

وَاكْـشِفْ بِحَـوْلِكَ كَرْبـي وَاصْـلِحْ بِلُطْفِـكَ حالـي

أمّا بِالمَعنى الاصطلاحِيّ فَمِن ذلك قولُها:

ثُــمّ مِــنَ ابْــنِكَ العالــي

القُطْـبِ الباهِــرِ الحــالِ

الوَلـي العــارِفِ الجالـي مَنْـــشاهُ أرْضُ كَـــيْلانِ

والظّاهرُ أنّ هذه الكلمةَ يَتباينُ مَعناها بِتبايِنِ المَبحثِ الذي إلَيْه تَنتسبُ، ففي

مَبحثِ النّحوِ الوصفُ الفضلةُ المُنتصبُ للدّلالةِ على هيئةٍ[1]، وفي مَبحثِ التّصوّفِ ما يَرِدُ على القلبِ مِن غيرِ تَعمّلٍ ولا اجتلابٍ، ومِن شرطِه أنْ يَزولَ، وقيلَ: الحالُ تغيّرُ الأوصافِ على العبدِ، فإذا استحكمَ وثَبَتَ فَهو المَقامُ[2]، فحاصلُ تسميةِ الحالِ حالاً إنّما هو لتحوّلِه وزوالِه، والأمرُ بالضّدِ في "المَقامِ"؛ إذْ إنّه قائمٌ مُستقرٌّ، ومثالُ الحالِ أنْ يَنبعثَ مِن باطنِ العبدِ داعيةٌ للمُراقبةِ، أوِ المُحاسبةِ، أوِ الإنابةِ، ثمّ تزول تلك الدّاعيةُ لِغلبةِ صفاتِ النّفسِ، ثمّ تعود بعدَ زوالِها، ثمّ تعود بعدَ عودِها، فَما دامتْ تلكم الصّفةُ تعودُ ثمّ تزولُ بِلا استقرارٍ وثباتٍ فإنّه يقالُ: إنّ لَه حالاً، أوْ: حالُه كَذا، حتّى تَتداركَه المَعونةُ مِن ربِّه الكريمِ بِتثبيتِ تلك الصّفةِ، فَتصير تلك الصّفةُ وطنًا لَه ومُستقرًّا ومَقامًا[3].

"السُّكْر"

غَيبةٌ بِواردٍ قويٍّ مُفرحٍ يَكونُ عنْه صَحوٌ[4]، وقيلَ المُرادُ بالغَيبةِ عدمُ الإحساسِ، فَمَن غابَ بواردٍ قويٍّ سُمّي سكرانَ، وقدْ يُفسَّرُ السّكرُ بأنّه حالةٌ للنّفسِ تَرِدُ عليْها مِن عالمِ القدسِ تُؤدّي بِها إلى ما هي بِصددِه مِن النّظامِ المُتعلّقِ بِعالمِ الأجسامِ، فيوجبُ ذلكَ الاختلالَ في الحَرَكاتِ والسَّكَناتِ[5]، وإخالُ أنّ هذا المذكورَ يتّفقُ مِن وجوهٍ كثيرةٍ معَ الأصلِ العَريضِ الذي ذكرَه ابنُ فارسٍ في المَقاييسِ، فالسّينُ والكافُ والرّاءُ أصلٌ يدلُّ على الحَيْرةِ[6]، وَما أكثرَ ورودَ هذا المَعنى في شعرِ الباعونيّةِ! وقَد أتتْ عَليه في شعرِها ونَثرِها بِتَصريفاتٍ مُتعدّدةٍ كَالاسميّةِ والفِعليّةِ، وما يَندرجُ تَحتَهما، أمّا في نثرِها فَمنهُ قولُها وهي تَذكرُ شيخَها مُثْنِيَةً عَليه: "وَأَنْ يَكونَ فَنائي وَبَقائي، وَصَفائي وَوَفائي، وَسُكْري وَصَحْوي، وَإِثْباتي وَمَحْوي،...، عَلى يَدِهِ وَبِمَدَدِهِ".

---

(1) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 519/1.
(2) انظر: القشيري، الرسالة القشيرية، 55-56، وابن العربي، الفتوحات المكية، 199/3.
(3) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 180.
(4) انظر: القشيري، الرسالة القشيرية، 71، وابن العربي، الفتوحات المكية، 197/3.
(5) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 253.
(6) انظر: ابن فارس، المقاييس، مادة "سكر".

أمّا مِن مَنظومِها فمنْه قولُها:

وَتُرَوِّنـــي مِـــنْ كَـــأْسِ حُـــبِّكِ سَـــيِّدي فَيَـــصِحّ لـــي بِالحُـــبِّ سُـــكْرٌ يُـــسْكِرُ

وقولُها:

سَـكْرانُ حُـبِّكَ طـولَ الدَّهْـرِ لَـمْ يَفِـقِ ظَمْـآنُ حَيْـرانُ مِـنْ شَـوْقٍ وَمِـنْ قَلَـقِ

وقولُها:

وَلَقَــدْ سَــكِرْتُ بِــراحِ طـيبِ خِطابِــهِ وَنَــبَذْتُ صَــحْوي مِــنْهُ بِالإِفْــناءِ

"الرّياضةُ"

وَرِياضةُ الصّوفيّةِ ليستْ كَرِياضةِ غَيرِهم، ولعلّ هذا يظهرُ جَليًّا في قولِ الباعونيّةِ:

وَرَبّانــــي بِــــهِ حَتّــــى اسْــــتَقامَتْ طِباعــــي فــــي رِياضــــاتِ التّــــرابِ

وقولِها:

يـــا سِـــرَّ سِـــرِّ مَـــسَرَّتي وَحَلاوَتـــي فـــي حالَتـــي

وَنَعـــيمَ قَلْبـــي وَالمُنـــى وَرِيـــاضَ أَصْـــلِ رِياضَـــتي

فالرّاءُ والواوُ والضّادُ أصْلانِ مُتقاربانِ يدلُّ أحدُهما عَلى اتّساعٍ، والآخرُ عَلى تَليينٍ وتَسهيلٍ[1]، وهي كذلكَ في مِضْمارِ النّصِّ الصّوفيّ؛ إذْ إنّها رياضةُ الأدبِ، والخروجُ عنْ طبعِ النّفسِ[2]، وقيلَ هي تهذيبُ الأخلاقِ النّفسيّةِ بمُجاهدةِ النّفسِ بتركِ مَألوفاتِها، لِتزكوَ عندَ إزالةِ الشّماسِ عنْها بتركِ المَألوفاتِ، ورفعِ العاداتِ، ومُخالفةِ المُراداتِ، والأهواءِ المُرْدياتِ، وقيلَ هي منعُ النّفسِ مِن الالتفاتِ إلى ما سوى الحقِّ، وإجبارُها على التّوجّهِ نحوَه لِيَصيرَ الانقطاعُ عمّا دونَه، والإقبالُ عليْه، ملكةً لَها[3]، والذي يَظهرُ للمتدبّرِ أنّ هذه الدِّلالةَ الحادثةَ ذاتُ لُحْمةٍ بالدّلالةِ الأصليّةِ، وأنّها اصطلاحيّةٌ تكتسبُ هذه الظِّلالَ الدّلاليّةَ في سياقِها الصّوفيّ.

(1) انظر: ابن فارس، المقاييس، مادة "روض".
(2) انظر: ابن العربي، الفتوحات المكية، 196/3.
(3) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 237.

"الأُنْس"

وهذا مِن المصطلحاتِ التي أَتَتْ عَليها كثيرًا في ديوانِها بِاشتِقاقاتٍ مُتعدّدةٍ، كَالاسميّةِ والفِعليّةِ وما يَقعُ تَحتَ كلِّ قسمٍ مِن صورٍ مُتعدّدةٍ، ومِن ذلكَ قولُها:

وَلَـمْ أَنْـسَ أُنْـسي حـينَ آنَـسْتُ نـورَها عَلـى طـورِ فَـتْحٍ لَـمْ يَجُـلْ لـي بِفِكْـرَةِ

وقولُها:

وَبِـساطُ أَهْـلِ الأُنْـسِ لَـيْسَ يَطـا هُ إِلاّ اللاّهِجـونُ بِذِكْـرِهِ وَبِحَمْـدِهِ

وقولُها:

أجـابَ مُلَبِّـيًا قَلْبـي مُـرادُكَ اِمْتَثَلْـناهُ

فَآنَـسَهُ فَأَبْـسَطَهُ وَخاطَـبَهُ فَـناجاهُ

وقولُها:

طافَـتْ شَمْـسًا في كَاسْ قَمَري

أَهْـدَتْ أُنْـسًا أَبْهَـجْ فِكْـري

أَفْـنَتْ نَفْـسًا وَمَحَـتْ أَثَـري

كَـشَفَتْ لَبْـسًا صَـفَّتْ كَـدَري أَخْفَـتْ حِـسًّا مِـنْ جُثْمانـي

جِماعُ مَعْنى هذا الأصلِ؛ أعْني الهمزةَ والنّونَ والسّينَ، ظهورُ الشّيءِ[1]، والأنسُ "أثرُ مُشاهدةِ جمالِ الحضرةِ الإلهيّةِ في القلبِ[2]، ولِهذا قالوا: "كلُّ مُستأنِسٍ صاحٍ"، وقالوا: "أدنى مَحلٍّ للأنسِ أنّه إنْ طُرِح في لَظى لمْ يتكدّرْ عليْه أنسُه"، فلِهذا لا يهتمُّ صاحبُ هذا المنزلِ لِنازلةٍ، ولا يغتمُّ لِحادثةٍ، ولا يؤثّرُ فيه سماعُ ما يكرهُ، ولا رؤيةُ ما يُلائِمُ[3].

(1) انظر: ابن فارس، المقاييس، مادة "أنس".

(2) انظر: ابن العربي، الفتوحات المكية، 198/3، والقاشاني، لطائف الإعلام، 90.

(3) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 91.

"الغَيبةُ"

مِن المُصطلحاتِ التي أثبَتَتها الباعونيّةُ، وقدْ جاءتْ هذه الكلمةُ بالمَعنى اللّغويّ تارةً، وبالمَعنى الصّوفيّ تارةً أخْرى، وقد تَنقّلتْ بِها مِن الاسميّةِ إلى الفِعليّةِ، وهي في ديوانِها ذاتُ ظِلالٍ دِلاليّةٍ مُعْجِبةٍ مُحَبَّبةٍ؛ ذلكَ أنّها في اللهِ وللهِ، ومِن أمثلةِ تَجلّيها فيهِ قولُها نَثْرًا: "وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالَةٍ مُغَيِّبَةٍ". وقَولُها نَظمًا:

هِـيَ الـشَّمْسُ إلاّ مـا تَغـيبُ وَإِنّهـا لَتَطْـرَحُ أهْـلَ الـشُّرْبِ فـي تـيهِ غَيْـبَةِ

وقولُها:

فَهــذِهِ راحُ أُنْــسي خُــذْها بِحانــةِ قُدْســي وَاشْــرَبْ بِغَيْــبةِ حِــسِّ

واغْــنَمْ يــا فَهــيمْ

وقولُها:

وَمـا هِـيَ إلاّ غَمْـرَةٌ سَـوْفَ تَنْجَلـي وَيَـذْهَبُ عَـنْ قَلْبي سَحابُ حِجابِهِ

وَتُـبْدي لَـنا شَـمْسُ الحَقـيقَةِ مَنْظَـرًا تُغَيِّبُــنا عَــنّا وَنَبْقــى لَــهُ بِــهِ

وقولُها:

هُــناكَ تُلاقــي لِلْعِــنايَةِ جَذْبَــةً إلَيْــنا بِــنا طـيبَ الوِصــالِ تَــنولُ

تَغـيبُ بِهـا عَمّـا سِـوانا وَتَحْـضُرَنْ مَقامًــا بِــنا فــيهِ الــرِّجالُ نــزولُ

ولَيس يَخفى مِن جِهةٍ أخْرى أنَّ هذِه الكلمةَ حَمّالةٌ لِمعنَيينِ اصطِلاحِيّينِ يَنتسبانِ إلى مَبحثَينِ مُنفصلَينِ، فَهيَ عندَ الشّيعةِ غَيبةُ الإمامِ التي تعقبُها رَجعةٌ، وعندَ المُتصوّفةِ غَيبةُ القلبِ عنْ علمِ ما يَجْري مِن أحوالِ الخَلقِ لِشغلِ الحسِّ بما وَرَد عليْه مِن الحضورِ[1]، وقدْ يَصلُ الأمرُ بِه إلى أنْ يَغيبَ عنْ إحساسِه فَضْلاً عنْ غيرِه، والغَيبةُ بإزاءِ الحضورِ، والغَيبُ بإزاءِ الشّهادةِ، وقدْ تكونُ الغيبةُ لواردٍ أوجبَه تذكّرُ ثوابٍ، أوْ تفكّرُ عقابٍ، والمُستصفى أنّ الغَيبةَ إذا أُطْلقتْ إنّما يُرادُ بِها غيبةُ النّفسِ عنْ هذا العالمِ، وحضورُها هناكَ، وهذه الغَيبةُ التي يُحمَدُ حالُها، بخلافِ ما هو عليْه الحالُ في الغَيبةِ عنْ

(1) انظر: القشيري، الرسالة القشيرية، 69، وابن العربي، الفتوحات المكية، 198/3.

حضرةِ القدسِ بالاشتغالِ عنْها بِعالمِ الحِسِّ[1]، وهي المذمومةُ، والحقُّ أنّ مَعنى الغَيبةِ يتجلّى في الأصلِ الصّحيحِ الذي ألمحَ إليْه ابنُ فارسٍ في مَقاييسِه؛ إذْ يدلُّ على تستّرِ الشّيءِ عنِ العيونِ[2]، ولكنّ الذي لا يَخفى هو رمزيّةُ دِلالةِ الغَيْبةِ في مِضمارِ النّصِّ الصّوفيّ، واقترانُها بمدلولٍ اصطلاحيٍّ.

"الغَيْنُ"

الغَينُ لغةً هو الغَيمُ الرّقيقُ، وفي اصطلاحِهم الصّدأُ الذي يَعلو وجهَ مِرآةِ القَلبِ، فَيحولُ بينَ سِرّ عَينِ البَصيرةِ وبَينَ رؤيةِ الأشياءِ، فَسُمّي بِه الصّدأُ لكونِه في حجابيّتِهِ أرقَّ مِن الرَّيْنِ الذي هو حِجابٌ عَن الحقّ بِالكلّيّةِ، فَالغَينُ في وصفِهم حالُ مَن كانَ مَحجوبًا عَن الحقّ والحقيقةِ، لكنْ، مَع صِحّةِ اعتِقادٍ وَإيمانٍ بِما غابَ عَنهُ، ومِنهُ قولُ ابنِ الفارضِ:

فَنقْطَةُ غَينِ الغَينِ عنْ صَحويَ انمَحتْ ... ويَقظـةُ عَـيْنِ العَـينِ مَحْـويَ ألغـتِ

وقدْ وَرد هذا المَعنى غَيرَ مرّةٍ في "فيض الفضلِ"، ومِنه قولُها:

هـذا أوانُ الوصـالْ ... مِـنْ قُـرَّةِ العَـيْنِ
وَمُجْتَلـى الجَمـالْ ... بِـلا غِطـاءِ الغَـيْنِ
فَاشْـهَدْ حَبـيبَ الحَـبايِبْ ... يـا قَلـبُ مِـنْ غَيْـرِ حاجِـبْ

وكذلكَ قولُها :

وَأشْـهَدُ السِّرَّ جَهْـرًا ... بِغَيْـرِ نُقْطَـةِ غَـيْنِ
فَـلا حِجـابٌ وَبَـيْنٌ ... بَـيْنَ الحَبـيبِ وَبَيْنـي

وكذلكَ قولُها:

لَمّا وَفى حِبّي ... رُحْتُ مِنْ كَوْني ... وصَحَّ لي مَحْوي ... وَانْجلـى غَيْنـي
يـا قَلْبـي دُمْ فـي انْـشِراحْ ... المَحْبوبْ أرْخى الوِشاحْ

(1) انظر ما قاله القاشاني في دلالة "الغيبة" ودرجاتها وأمثلتها، لطائف الإعلام، 339.
(2) انظر: ابن فارس، المقاييس، مادة "غيب".

"القُطْبُ"

اسمٌ يُسبَغُ عَلى الوَليّ الذي ارْتَقى إلى دَرجةٍ عُلْيا مِنْ دَرَجاتِ السُّلوكِ إِلى اللهِ، وَهو في اصطلاحِهِمْ الواحدُ الذي هُو مَوضِعُ نَظرِ اللهِ - تعالى - مِن العالَمِ في كلِّ زَمانٍ، والقُطبيّةُ الكُبْرى هي المَرتبةُ العُليا في طريقِهم، وقُطبُ الأقطابِ مَن لَيس وراءَ مَرتبتِهِ إلاّ النّبوّةُ العامّةُ التي لا تَحصلُ لأحدٍ بَعدَ النّبيّ صَلّى اللهُ عليهِ وسلّم[1]، وقَد أكثَرتِ الباعونيّةُ مِن هذِه الكلمةِ في ديوانِها، وهي تَصفُ شَيخَيْها، وعبدَ القادرِ الجَيلانيّ، فقالتْ: "...المَنْسوبَةِ إلى يوسُفَ بنِ أَحْمَدَ الباعونيّ في الخَلْقِ، وَإلى القُطْبِ الفَرْدِ...".

وقالَت:

وَبِالخُصوصِ إِمامُهُمْ وَكَبيرُهُمْ ... العارِفُ القُطْبُ الوَلِيُّ الأَشْهَرُ

وقالتْ:

وَمِنْهُمُ لِيَ شَيْخٌ ... قُطْبٌ بِكُلِّ النَّواحي

وقالتْ:

إِمامِيَ قُطْبِ الوَقْتِ سَيِّدِ عَصْرِهِ ... شَفيعِيَ في مَثْوايَ في مَقْعَدِ الصِّدْقِ

وبعدُ، فالتّعريجُ على المُصطلحِ الصّوفيّ في "فيض الفضْلِ" مُحْتاجٌ إلى مباحثةٍ قائمةٍ برأسِها، لاستشرافِ مَلامحِ هذا المُصطلحِ، وتَعيينِ دِلالاتِه، والتماسِ العَلائقِ بينَ المَعاني المُعجميّةِ والرّمزيّةِ والسّياقيّةِ، والحقُّ أنّ ذلكَ يَكثرُ إنْ تتبّعتُه، وقد أوردتُ أمثلةً تُنبّهُ على الغرضِ الذي قَصدتُه.

المَلحَظُ الثّامِنُ

الأداءُ المَنطوقُ

لَعلَّ الشّاعرةَ كانتْ تُعوّلُ في بعضِ قَصائِدِها على الأداءِ المَنطوقِ الذي تُطوّلُ فيه الحركاتِ القَصيرةَ، أو تُقصِّرُ الطّويلةَ، أوْ تُحقّقُ الهَمزَ في موضعٍ لا يَنْبَغي تحقيقُه، أو قد

(1) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 366.

يكونُ الأمرُ بالضّدّ، فَيستقيمُ الوزنُ بناءً على ذلكَ كُلِّه، وقدْ تُعوِّلُ أحيانًا على الأداءِ النّطقيّ لِتوحّدَ القافيةَ، وقد كُنت أقفُ عَلى قصائدَ لها -وأخصُّ بالذّكرِ هُنا العاميّةَ، أو التي هي إِلى العاميّةِ أقربُ- لَو قُرِئتْ بِطريقةٍ ما لَكانَ لَها وزنٌ مُعيّنٌ، وَلو أنّها قُرِئتْ بِطريقةٍ نَغميّةٍ أخرى لكانَ لَها وزنٌ آخَرُ، وقَدْ أشرتُ إلى هذا المَلحظِ غَيرَ مرّةٍ في حواشي التّحقيقِ.

ومِن أمثلةِ تَعويلِها على المَنطوقِ في توحيدِ القافيةِ أنّها كانتْ تَنظمُ القصيدةَ عَلى قافيةٍ تَحتملُ أنْ تُقرَأَ قِراءتينِ مُختلفتَينِ اختلافًا باعثُه اللَّهَجاتُ والأداءُ العامِيّ، ومِن ذلكَ نظمُها قصيدةً عَلى قافيةِ الضّادِ التي تُلفظُ في بَعضِ البيئاتِ ظاءً؛ كقولِهم: "الأرظ"؛ يعنونَ بِها "الأرض"، ولعلَّ هذا يُفسّرُ لَنا تَردّدَ القصيدةِ الواحدةِ بَينَ قافيتَي الظّاءِ والضّادِ، فالمُعوَّلُ عليه هو الأداءُ المنطوقُ (الظّاء) لا المكتوبُ (الضّاد)؛ وذلكَ نَحو:

كَيْفَ احْتِيالي وَقَلْبي لِلهَوى عَرَضٌ	وَلَيْسَ لي في السِّوى قَصْدٌ وَلا غَرَضُ
وَالعاذِلونَ أَطالوا في مَلامِهِمُ	وَعَرَّضوا بِسُلُوّي عَنْهُ وَاعْتَرَضوا
وَلَمْ يَرِقّوا لِحالي في مَلامِهِمُ	وَلا رَعَوْا لي ذِمامًا لا وَلا حَفِظوا
وَنَوَّعوا الوَعْظَ في عَذلي وَلَوْ عَدَلوا	وَأَنْصَفوا لِنُفوسٍ مِنْهُمُ وَعَظوا
لكنّهُمْ إِنْ أَسَوْا في العَذْلِ إِنَّهُمُ	قَدْ أَحْسَنوا بِمُرورِ الذِّكْرِ مُذْ لَفَظوا
هُمُ المَعاذيرُ ما ذاقوا الهَوى أَبَدًا	وَلا بِأَثْقالِ أَعْباءِ الأَسى نَهَضوا

ومِن أمثلةِ التّعويلِ عَلى الأداءِ المَنطوقِ المُغَنّى في بعضِ قَصائدِها نَصبُ كلمةِ "كلَّه" وما شابَهها في نظمِها المُثبَتِ بُعَيدَ قَليلٍ لِكي يَتساوقَ مَع كلِّ ما هو مُنْتهٍ بِلامٍ مفتوحةٍ:

ساعَةٌ تَأتي بِوَصْلَهْ

بِجَميعِ العُمرِ كُلَّهْ

فَاتْرُكِ الأَغْيارَ جُمْلَهْ	وَاقْصدِ المَوْلى بِذِلّهْ
وَاتْرُكِ الكُلَّ وَكُنْ لَهْ	تَحْظَ بِالتَّقْريبِ وَهْلَهْ

وَمِنْ مِثْلِ ما تَقدَّمَ قِراءةُ "عَلَيْها" بياءِ مَدٍّ لا لينٍ كَما نَقرؤُها في العاميّةِ لِتَناسُقِ القَوافي (نَبيها، فيها، عَلِيها)، وذلك في قَولِها:

لِمَــنْ أضْــحى نَبــيها

يَجــدْ بِالــرّوحِ فــيها

وَلا يَسْمَعْ عَلِيها مَلاماً مِنْ عَذولِ غَـدا بِاللّـوْم فـيها جَهولاً ذا فُضولِ

المَطْلَبُ الثّالثُ

وَصْفُ النُّسَخ وَالتَّحْقيقِ

وَصْفُ النّسَخِ المَخْطوطَةِ:

قامَ هذا التَّحْقيقُ عَلى ثلاثِ نُسخٍ مَخطوطةٍ حَصَلتُ عَليْها مِن دارِ الكُتبِ القَوميّةِ بِمصرَ، واللاّفتُ لِلخاطرِ أنَّ نُسخةً مِنْها كانَ تاريخُ نَسخِها الرّابعَ مِن شَعبانَ مِن سنةِ 1031هـ، وأنّ عبارةَ النّاسخِ في النّسخَتينِ الأُخْرَيَيْنِ مُلبِسةٌ يَختلطُ فيها تاريخُ نَسخِهِما مَع تاريخِ النّسخةِ التي نُقِلَ عَنْها؛ إذْ يقولُ ناسخُهُما: "وكانَ الفَراغُ مِنْ رَقمِ هذا الدّيوانِ المُبارَكِ مِن نسخةٍ مَرقومةٍ تاريخَ أرْبعةٍ مَضَتْ مِن شَهرِ شَعبانَ المُكرَّمِ سَنةَ (1031هـ)"، وَلعلَّ الأَرجحَ أنّ هذا التّاريخَ هُو تاريخُ النّسخةِ التي اعْتَمدَ عَلَيْها ناسِخُ النّسخَتَينِ الأُخْرَيَينِ، وأنّه لَيس تاريخَ نَسخِهِما، وإذا كانَ ذلكَ كَذلكَ، فَإنَّ تاريخَ نُسْخَةٍ مُعيَّنٌ عَلى وَجهِ الإِحْكامِ، وأنَّ تاريخَ الأُخْرَيَينِ مَجْهولٌ غَيرُ مُعيَّنٍ.

أمّا وَصْفُ النُّسخِ فَهُوَ عَلى الهَيئَةِ الآتِيَةِ:

النُّسْخةُ "أ"

أَمّا أولاها فَنُسْخَةٌ عَدَدتُها أَمًّا، وَهي النُّسْخةُ المُصوَّرَةُ عَنِ النّسْخَةِ المَخْطوطَةِ المَحْفوظَةِ بِدارِ الكُتبِ القَوميّةِ بِمصرَ، وَتَصنيفُها ثَمَّ: (581/ شعر تيمور)، وَلَعَلَّ الباعِثَ عَلى عَدِّها أُمًّا أنَّها تكادُ تكونُ أوضَحَ النّسخِ، وَأكمَلَها، فَلا نَقْصَ فيها، وَلا سَقَطَ، وَلا اضطِرابَ، وأنّها أقْربُ النّسخِ التي بَينَ يديّ إلى عَصرِ الباعونيّةِ.

وَقدْ كانَتْ هذِهِ النّسخَةُ مُوزَّعَةً عَلى مِئةٍ وخَمسٍ وتِسعينَ وَرَقَةً، أمّا عَددُ سُطورِ الصَّفحَةِ الواحِدةِ فَتسعةَ عَشرَ سَطرًا، وَقَدْ كانَتْ جَيّدةَ الخَطِّ واضِحَتَهُ، مُنَسَّقةً أنيقةً، وَقَدْ ضَبطَ النّاسخُ بَعضَ كَلماتِها، وَعَدَدتُها النّسْخَةَ الأمَّ التي أَفيئُ إلَيْها، وَالمُحتَكَمَ الذي أقابِلُ عَليْهِ النُّسْختينِ الأُخْريَينِ، وَقَدِ ارْتَضَيْتُ لَها الرَّمزَ "أ" لِيَكونَ عَلَمًا دالاًّ عَلَيْها في التَّحْقيقِ.

أمّا ناسخُها فَلم يَرِدْ لَه ذِكرٌ فيها، وأمّا تاريخُ نَسخِها فَكانَ الرّابعَ مِن شَعبانَ سَنةَ (1031هـ)، وَقَدْ قَفَلَها الناسخُ بِقَوْلِه: "وَكانَ الفَراغُ مِن كِتابةِ هذا الدّيوانِ المُبارَكِ يَومَ

الاثنينِ المُبارك، رابع شَهرِ شَعبانَ المُكرّمِ، مِن شُهورِ سَنة (1031هـ) عَلى التَّمامِ والكَمالِ، والحَمدُ للهِ عَلى كُلِّ حالٍ، تَمّ".

النُّسْخَةُ "ب"

أمّا ثانيتُها فَهِيَ النُّسْخةُ المُصوَّرَةُ عَنِ النّسْخَةِ المَخْطوطَةِ المَحْفوظَةِ بِدارِ الكُتُبِ القوميّةِ بِمصرَ، وَهِيَ حامِلةٌ للرَّقمِ (112/ شعر تيمور)، وَهي نُسخةٌ تامّةٌ إلاّ في مَواضعَ قَليلةٍ سَقَطتْ مِنها بَعضُ الكَلماتِ والصَّفَحاتِ أيضًا، وَتَقعُ هذِهِ النّسْخَةُ في مِئةٍ وَخَمسٍ وَسَبعينَ وَرقةً، في كُلِّ صَفْحةٍ واحدٌ وعشرونَ سَطْرًا.

أمّا ناسِخُها فهو أحمدُ المازِنيّ، وأمّا تاريخُ نَسخِها فَالأرجَحُ -كَما تقدّمَ آنِفًا- أنّه مَجهولٌ غَيرُ مُعيَّنٍ، ولعلّها قَد نُسِخَتْ مِن النّسخةِ الأمّ التي ذكرتُها آنفًا.

أمّا رَمْزُها في التّحْقيقِ فَكانَ "ب"، وَقَدْ قَفَلَها النّاسِخُ بِقَولِهِ: "وَكانَ الفَراغُ مِنْ رقمِ هذا الدّيوانِ المُباركِ مِن نُسخةٍ مَرقومةٍ تاريخَ أربَعةٍ مَضتْ مِن شَهرِ شَعبانَ المُكرّمِ سَنةَ (1031هـ)، عَلى يَدِ الفقيرِ ذي المَساوئِ والتَّقصيرِ، أحمدَ المازِنيّ، راجي عَفوِ ربّهِ القَديرِ، غَفر اللهُ لَه وَلِوالدَيهِ وَلِمَشايخِهِ آمينَ".

النُّسْخَةُ "ج"

أمّا ثالِثةُ هذِهِ النّسَخِ فَهِيَ نُسْخَةٌ مُصوَّرَةٌ عَنِ النّسْخَةِ المَخْطوطَةِ المَحْفوظَةِ في دار الكتبِ القَوميّةِ بمصرَ، وَرَقَمُها الدّالُّ عَلَيْها ثَمَّ(431/شعر تيمور)، وَقَدِ اصْطَنَعْتُ لَها الرَّمْزَ "ج" لِيَكونَ رَمْزًا لِلإحالَةِ في التّحْقيقِ، أَمّا عَدَدُ وَرَقاتِها فَقَدْ كانَ مئةً وخَمسًا وَسبعينَ، وَأمّا الصَّفْحَةُ الواحِدةُ فَكانَتْ مُتَوزِّعَةً عَلى تِسعَةَ عَشَرَ سَطْرًا.

وَالحَقُّ أَنَّها نُسْخَةٌ أنيقةٌ تامّةٌ لا نَقْصَ فيها إلاّ في مَواضعَ قَليلةٍ جِدًّا، وَقَدْ ظَهَرَ في مُخْتَتمِها أنّ ناسخَها هُو ناسخُ "ب"، وهو أحمدُ المازِنيّ، وقَد قَفَلَها النّاسخُ بِقولِه: "وَكانَ الفَراغُ مِنْ رَقمِ هذا الدّيوانِ المُباركِ مِن نسخةٍ مَرقومةٍ تاريخَ أربعةٍ مَضتْ مِن شَهرِ شَعبانَ المكرّمِ سَنةَ (1031هـ)، عَلى يَدِ الفَقير ذي المَساوئِ وَالتَّقصيرِ، أحمدَ المازِنيّ، راجي عفوِ ربّهِ القَديرِ، غَفرَ اللهُ له ولِوالدَيهِ وَلِمَشايخِهِ آمينَ".

سَيرُ التّحْقيقِ:

- وَقَدِ اعْتَمَدْتُ عَلى النّسَخِ الثّلاثِ في التّحْقيقِ جانِحًا -وَقَدْ تَقدّمَ بَيانٌ عَنْ هذا آنِفًا- إلى عَدّ النّسْخَةِ "أ" أمّاً؛ ذلك أنها أوضحُ النّسخِ، وأكملُها، وَأقربُها إلى عَصرِ الشّاعرةِ، وَلا سَقطَ فيها ولا اضطرابَ، وَقَدْ عَرَضْتُ عَليْها النّسختَينِ: "ب"، و"ج"، فَأَثْبَتُّ في الحاشِيَةِ ما وَرَدَ عَليَّ مِنْ فُروقٍ بَيْنَ تِلكمُ النّسَخِ بَعْدَ المُقابَلَةِ وَالتّدبُّرِ، وَالحَقُّ أنّهُ لَمْ يَكُنْ ثَمّ فُروقٌ أوْ تَبايُنٌ ظاهِرٌ بَيْنَها، وَلَعَلَّ جُلَّ الفُروقِ المُثْبَتةِ في حَواشي التَّحْقيقِ كانَ مِمّا يَنتَسِبُ إلى تَصْحيفِ ناسِخٍ، وتَحْريفِ آخَرَ، وَسُقوطِ كَلِمةٍ، وَإضافَةِ أُخْرى، وَتقْديمِ كَلِمةٍ، وَتَأخيرِ أخْرى، وَإصْلاحِ العِبارةِ إصلاحًا يَتَساوَقُ معَ سِياقِها العامِّ، وَبِذا تَكونُ هذه النّسَخُ قَدْ تَنامَّتْ لِتَقْترِبَ في صورَتِها المُحَقّقَةِ مِن نُسْخَةِ الباعونِيّةِ الأصْليّةِ الموسومة بـ"فَيْضُ الفَضْلِ وَجَمْعُ الشَّمْلِ".
- وَقَدِ استَفْتَحْتُ التّحْقيقَ بِتَرْجَمَةٍ لِلمُصنِّفَةِ، وَحَديثٍ مُقْتَضَبٍ عَنْ مَصادِرِ تَرْجَمتِها، وَحَياتِها، وَتَآليفِها، وَوَفاتِها، وَسَنَةِ تَأليفِ الكِتابِ وَنِسْبَتِهِ.
- وقدْ عرّجتُ في مقدّمةِ التّحقيقِ عَلى سَبعةِ مَلاحظَ مُشتمِلةٍ على تَدبّرٍ في المَخطوطِ، وكانتْ عَلى النحوِ التّالي: المَلْحَظُ الأوّلُ: الاشتمالُ، والمَلْحَظُ الثّاني: قَليلٌ مِنْ كَثيرٍ، والمَلْحَظُ الثّالثُ: الأشكالُ النَّظميّةُ، والمَلْحَظُ الرّابعُ: المَوضوعاتُ وَالأَغْراضُ، والمَلْحَظُ الخامِسُ: لُغَةُ الباعونيّةِ، والمَلْحَظُ السّادسُ: التّأثّرُ، والمَلْحَظُ السّابعُ: المُصطَلَحُ الصّوفيُّ، والمَلحظُ الثّامنُ: الأداءُ المَنْطوقُ.
- وَقامَ التّحْقيقُ كَذلِكَ عَلى ضَبْطِ الشّعرِ ضَبْطًا يَرْفَعُ المُلبِسَ، وَيُجلّي المُشْكِلَ، ويُقيمُ حدودَ الكَلماتِ والجُملِ، وَالحَقُّ أنَّ ذلِكَ اسْتَغْرَقَ مِنّي جهْدًا وَوقْتًا كَبيرَيْنِ؛ ذلِكَ أنَّ مادّةَ المخطوطِ الرَّئيسَةَ هِيَ الشِّعْرُ، وَقَدْ كانَتْ مُحْتاجَةً إلى كَثيرٍ مِنَ التّبَصُّرِ، وَالتّدَبُّرِ، وَلُطْفِ النَّظَرِ، وَالرّوِيّةِ في إقامَةِ الوَزْنِ، وَضَبْطِ العِبارَةِ.
- وَقَدْ أشَرْتُ إلى بُحورِ الأَشْعارِ الوارِدَةِ في هذا الدّيوان، وَجَعَلْتُ مَوضِعَ الإشارَةِ في المَتْنِ بَيْنَ قَوْسَيْنِ مَعْقوفَيْنِ.
- وَقَدْ أدْخَلْتُ بَعضَ الإضافاتِ كَالكَلِمات وَالجُملِ -وَقَليلٌ ما هِي- في النَّصِّ

المُحَقَّقِ، واضِعَها بَيْنَ قَوْسَينِ مَعْقوفَيْنِ للدِّلالةِ عَلى أنّ ما بَيْنَهُما مِنْ إضافَةِ المُحقِّقِ.

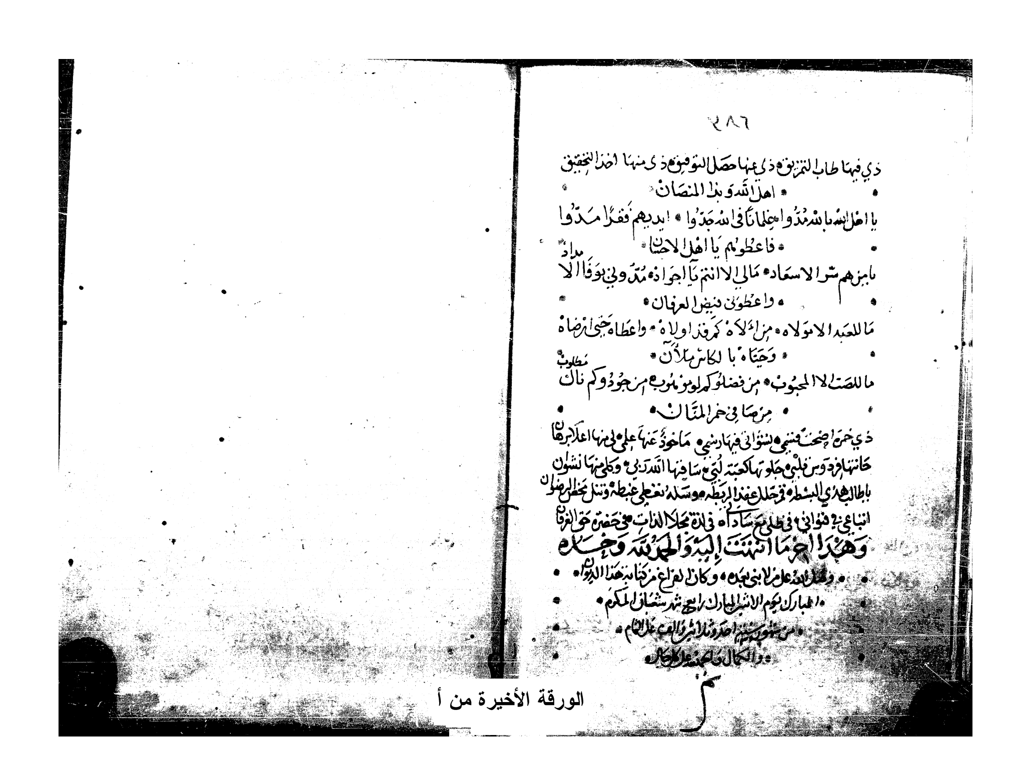
- وَقَدْ أَشَرْتُ إلى حُدودِ صَفَحاتِ النُّسْخَةِ الأمِّ "أ" جانِحًا إلى إثْباتِ أَرْقامِ صَفَحاتِها في مَتْنِ التَّحْقيقِ، مُرْتَضِيًا وَضْعَها بَيْنَ قَوْسَيْنِ مَعْقوفَيْنِ للدِّلالَةِ عَلى بِدايَةِ صَفحَةٍ وَنهايةِ أخْرى في النُّسْخَةِ الأمِّ.

- وَقَدْ تَكلّمْتُ في حَواشي التّحْقيقِ عَلى بَعْضِ الألْفاظِ الغَريبَةِ وَشَرْحِها، وَكَذلِكَ شَرَحْتُ بَعْضَ أبياتِ الشِّعْرِ شَرْحًا دالاًّ بِالاقْتِضابِ وَالإيجازِ.

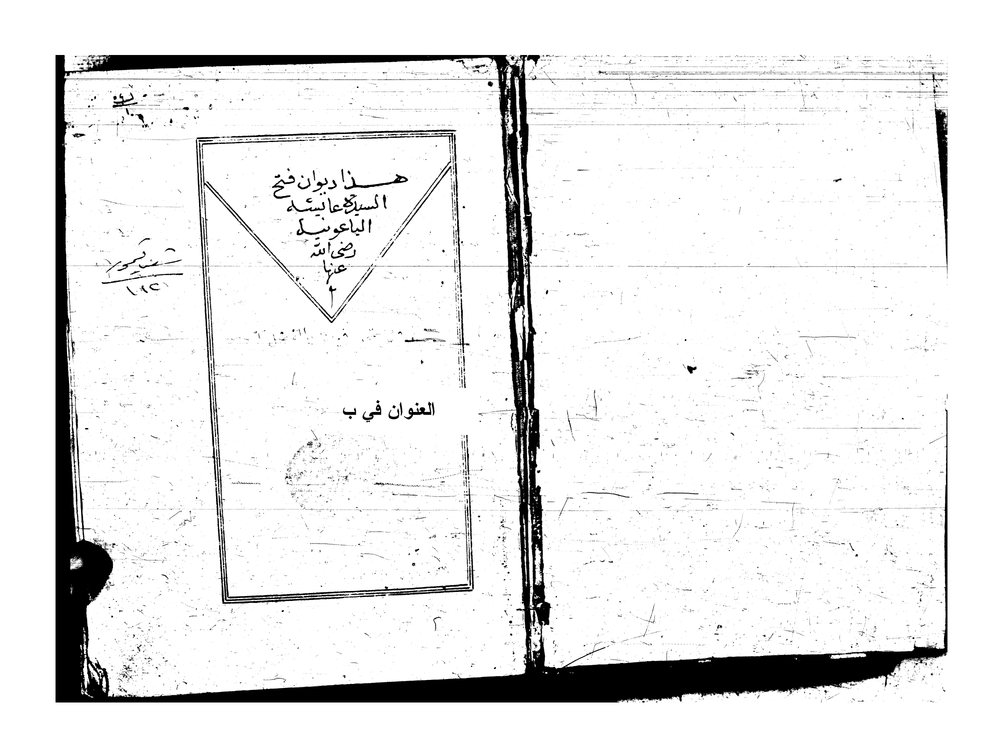
- وَقَدْ عَمدْتُ إلى كِتابَةِ النَّصِّ المُحَقَّقِ كِتابَةً تَسْتَنِدُ إلى القَواعِدِ الإمْلائيَّةِ المُتداوَلَةِ، وَقَدْ تَجافَيْتُ عَنِ الرَّسْمِ الإمْلائِيِّ الذي ارْتَضاهُ النّسّاخُ في مَخْطوطاتِهِمْ؛ كَتَسْهيلِ الهَمْزَةِ مِنْ وُجْهَةٍ إمْلائِيَّةٍ، وَقَصْرِ المَمْدودِ، وَعَدَمِ إقامَةِ بَوْنٍ بَيْنَ مَواضِعِ الألِفِ المَمْدودةِ والمَقْصورَةِ، وَالإبْقاءِ عَلى الإدْغامِ في مَواضِعَ يَجِبُ فيها فَكُّهُ، وَغَيْرُ ذلكَ كَثيرٌ كَثيرٌ لَمْ أشِرْ إليْهِ في حَواشي التَّحْقيقِ.

صُورٌ مِنَ النّسَخِ المَخْطوطةِ

الورقة الأولى من أ

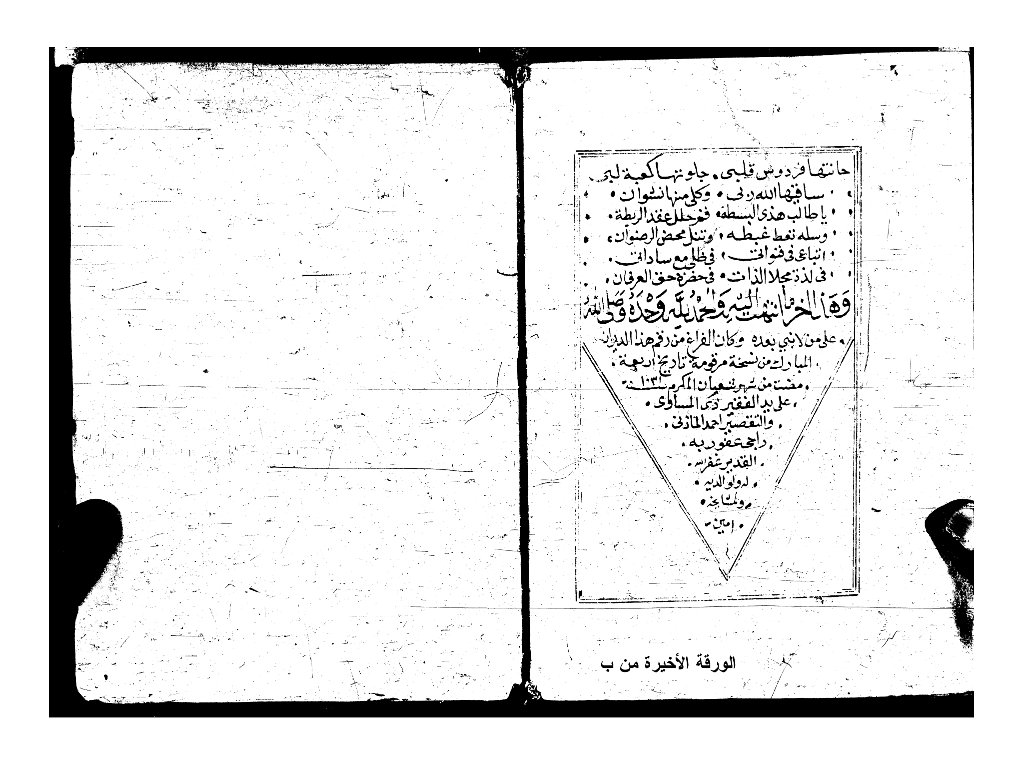


الورقة الأخيرة من أ


هذا ديوان فتح
السيدة عائشة
الباعونية
رضي الله
عنها
العنوان في ب



الورقة الأولى من ب



حانتها فردوس قلبي . حانوتها كعبة لبي
ساقيها الله ربي . وكلي منها نشوان
يا طالب هذي البسطه فمر حلل عقد الربطة
وسله نعط غبطه . وتنل محض الرضوان
اتباعي في نشوات . في ظل مع ساداتي
في لذة مجلا الذات . في حضرة حق العرفان
وهذا آخر ما انتهت إليه والحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده وكان الفراغ من رقم هذا الديوان
المبارك من نسخة مرقومة تاريخ اربعة
مضت من شهر شعبان المكرم سنة ١٠٣١
على يد الفقير ذي المساوي
والتقصير احمد المازني
راجي عفو ربه
القدير غفر الله
له ولوالديه
وللمشايخ
امين

الورقة الأخيرة من ب



بسم الله الرحمن الرحيم

فتح الله على عايشة العايشة به بعد فناها فيه، المنعمة
بحبه وحب ذويه، المنسوبة الى يوسف بن احمد
الباعوني [illegible] لق، والى القطب الفرد وجمال الدين
اسماعيل الحواري في الحق، الحمد لله المفيض على من
يشا ما يشا من مدده، الجاذب بكلية من اختاره اليه
بيده، حمدا ينتج الفضل ويمنح الوصل واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا مثيل، ولا كفو ولا عديل
شهادة يوافق مراده في توحيده، وتاتي برضاه في
تمجيده، شهادة بقفي الانا في الهوية، وتقرب الوصول
بالجذبات الالهية، واشهد ان الخصيص الاكمل
والرسول

والرسول الافضل مظهر السر الرحماني ومشكاة
النور الرباني وبحر الفيض الصمداني وفرد الشهود
العياني محمد الامين ورسوله الكريم صلى الله
عليه صلاة تاتي بسوله وتوافي بماموله وعلى ذوي
الوحي من النبيين وذوي العزم من المرسلين وعلى
الال والصحابة والتابعين وال كل وساير الصالحين
ما حن كيب نجاد حبيب وسلم تسليما وكرم تكريما
وقدس الله تعالى سر القطب العالي الجليل السني
الغوث الفرد الجامع الحسني القايل بامر الله قدمي هذا
على رقبة كل ولي لله القطب الرباني والمحقق الصمداني
محيي الدين عبد القادر الكيلاني تقديسا يليق بعلاه
وياتي بسوله ومناه انه جواد كريم روف رحيم
وقدس الله تعالى سر من شعفت العناية بانتسابي
الى خدمته ومنح الجود حلول نظره علي وتفريق برويته
ووقع الكرم في عهد القدم بان يكون مددي منه
واخذي عنه وان يكون فناي وبقاي وصفاي
ووفاي وسكري وصحوي واثباتي ومحوي وجلاء
قلبي وكشف حجبي وحصول طبي ولخذي وجذبي
الى قاب قربي ودوام شربي وسعادتي وترقي
الى اوج جمعي وبلوغ سولي وتحقيق ماموله علي بنده
وبمدده السيد الامام المرفوع الرافع القطب الغوث

الورقة الأولى من ج



٢٢٦

يا فقرا افنوا الاحساس، في خمرة راقت في الكاس
ذا يقها في الناس قد كاس، والريان منها سلطان
ذي حاصل در التعريف، ذي نسبة اعلا التشريف
ذي معنى سر التصريف، في اقلاب صور الاعيان
ذي فيها طاب التمزيق، ذي عنها حصل التوفيق
ذي منها اخذ التحقيق، اهل الله وبذا المنصان
يا اهل الله بالله مدوا، علما نافي الله جدوا
ايديهم فقرا مدوا، فاعطوهم يا اهل الاحسان
يا من هم سر الاسعاد، مالي الا انتم يا اجواد
مدوني بوفا الامداد، واعطوني فيض العرفان
ما للعبد الا مولاه، من [illegible]
واعطاه حتى رضاه، وحباه بالكاس ملآن
ما للصب الا المحبوب، من فضلكم لو موهوب
من جودكم نال المطلوب، من صافي خمرة المنان
ذي خمرة اضحت قسمي، لنشواني فيها رسمي
ماخوذ عنها علمي، لي منها اعلا برهان
حانتها فردوس قلبي، حلوتها كعبة لبي
ساقيها الله ربي، وكلي منها نشوان
يا طالب هذا البسط، قم حل عقد الربطة
وسله تعط غبطه، وتنل محض الرضوان
اتباعي في فنواني، في ظلي مع سادات

في

٢٢٧

في لذة مجلا الذات، في حضرة حق العرفان
وهذا اخر ما انتهت اليه والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا نبي بعده وكان الفراغ
من رقم هذا الديوان المبارك من نسخة
مرقومة تاريخ اربعة مضت من
شهر شعبان المكرم سنة ١٢٠١ على يد
الفقير ذي المساوي والتقصير
احمد المازني راجي عفو
ربه القدير غفر
الله له ولوالديه
وللمشايخ
امين
م

الورقة الأخيرة من ج

القسم الثاني

ديوان «فَيْضُ الفَضْلِ وَجَمْعُ الشَّمْلِ»

لعائشة الباعونية

[1أ] بسمِ اللهِ الرّحْمنِ الرّحيمِ

فَتَحَ اللهُ عَلى عائِشَةَ العائِشَةِ بِهِ بَعْدَ فَنائِها فيهِ، المُنَعَّمَةِ[1] بِحُبِّهِ وَحُبِّ ذَويهِ، المَنْسوبَةِ إِلى يوسُفَ بنِ أَحْمَدَ الباعونِيّ في الخَلْقِ، وَإِلى القُطْبِ الفَرْدِ[2]، وَجَمالِ[3] الدّينِ إِسْماعيلَ الحُوارِيّ في الحَقّ[4]:

الحَمْدُ للهِ[5] المُفيضِ عَلى مَنْ يَشاءُ ما شاءَ مِنْ مَدَدِهِ، الجاذِبِ بِكلّيّةٍ مَنِ اخْتارَهُ[6] إِلَيْهِ بِيدِهِ، حَمْدًا يُنْتِجُ الفَضْلَ، وَيَمْنَحُ الوَصلَ، وَأَشْهَدُ ألاّ إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ وَلا مَثيلَ، وَلا كُفُؤَ وَلا عَديلَ، شَهادَةً تُوافِقُ مُرادَهُ في تَوْحيدِهِ، وَتَأْتي بِرِضاهُ في تَمْجيدِهِ، شَهادَةً تُفْني الأَنا في الهُوِيّةِ، وَتُقَرِّبُ الوُصولَ بِالجَذَباتِ الإِلهِيّةِ، وَأَشْهَدُ أنَّ الخَصيصَ الأَكْمَلَ، وَالرَّسولَ الأَفْضَلَ، مُظْهِرَ السِّرِّ الرَّحْمانِيّ، وَمِشْكاةَ النّورِ الرّبانِيّ، وَبَحْرَ الفَيْضِ الصَّمدانِيّ، وَفَرْدَ الشّهودِ العيانِيّ، مُحَمَّدُهُ[7] الأَمينُ، وَرَسولُهُ المَكينُ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ صَلاةً تَأْتي بِسُؤْلِهِ، وَتُوافي بِمَأْمولِهِ، وَعَلى ذَوي الوَحْيِ مِنَ النّبِيّينَ، وَذَوي العَزْمِ مِنَ المُرْسَلينَ، وَعَلى الآلِ وَالصَّحابَةِ وَالتّابِعينَ، وَآلِ كُلٍّ وَسائِرِ

---

(1) "ب": "النعمة".

(2) القطب في اصطلاح الصوفية اسم يُسبغ على الولي الذي ارتقى إلى درجة عليا من درجات السلوك إلى الله، وهو في اصطلاحهم الواحد الذي هو موضع نظر الله –تعالى– من العالم في كل زمان، والقطبية الكبرى هي المرتبة العليا في طريقهم. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 366.

(3) "أ"، "ج": الواو زيادة فيهما، وليست في "ب".

(4) ورد لشيخها إسماعيل الحواري ذكر في مقدمة كتابها الذي حققته من قبل، وهو الفتح المبين في مدح الأمين، 56، وكذلك في "القول الصحيح في تخميس بردة المديح"، ولم أعثر على ترجمة له البتة، ولعله من المغمورين.

(5) "ب": قولها: "الحمد لله" غير ظاهر فيها.

(6) "أ": "اختار".

(7) "ب": "محمد"، وما أثبته من "أ"، و"ج".

الصّالِحينَ، ما حَنَّ كَئيبٌ[1]، فَجادَ حَبيبٌ، وَسَلَّمَ تَسْليمًا، وَكَرّم تَكْريمًا.

وَقَدَّس اللهُ - تَعالى- سِرَّ القُطْبِ العالي الجَليلِ، السَّنِيّ الغَوْثِ الفَرْدِ الجامِعِ الحَسَنِيّ القائِلِ بِأَمْرِ اللهِ: "قَدَمي هذِهِ عَلى رَقَبَةِ[1ب] كُلِّ وَلِيّ للهِ"[2]، القُطْبِ الرّبّانِيّ، وَالمُحَقّقِ الصَّمَدانِيّ، مُحْيي الدّينِ، عَبْدِ القادِرِ الكَيْلانِيّ[3]، تَقْديسًا يَليقُ بِعُلاهُ، وَيَأتي بِسُؤْلِهِ وَمُناهُ، إِنّهُ جَوادٌ كَريمٌ، رَؤوفٌ رَحيمٌ.

وَقَدَّس اللهُ - تعالى - سِرَّ مَنْ شَفَعَتِ[4] العِنايَةُ بِانْتِسابي إِلى خِدْمَتِهِ، وَمَنَحَ الجودُ حُلولَ نَظَرِهِ عَلَيَّ، وَتَشْريفي بِرُؤيتِهِ[5]، وَوَقَعَ الكَرَمُ في عَهْدِ القِدَمِ بِأَنْ يَكونَ مَدَدي مِنْهُ، وَأَخْذي عَنْهُ، وَأَنْ يَكونَ فَنائي وَبَقائي، وَصَفائي وَوَفائي، وَسُكْري وَصَحْوي، وَإِثْباتي وَمَحْوي[6]، وَجِلاءُ قَلْبي، وَكَشْفُ حُجبي، وَحُصولُ طِبّي،

---

(1) "ب": "كئب"، وإخاله سهوا من الناسخ.

(2) "أ": "الله"، وأورد هذا القول لما ترجم له المناوي، الكواكب الدرية، 261/2.

(3) هو عبد القادر بن موسى بن يحيى الجيلاني الحنبلي، وقيل: الكيلاني، من ذرية الحسن رضي الله عنه، مؤسس الطريقة القادرية، ولد في جيلان، وراء طبرستان سنة(471هـ)، وقيل سنة(470هـ)، وانتقل إلى بغداد شابا، فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وسمع الحديث، وتفقه، وقرأ الأدب، له من المصنفات "الفتح الرباني"، قال عنه المناوي: أجمع على إمامته أهل الخلاف والوفاق، وأقام أربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء، ولما حضرته الوفاة كان رأسه تحت مخدة، فقال: أنزلوا خدي عنها، ضعوه على التراب، لعل الله يرحمني، ثم قال: هذا هو الحق الذي كنا عنه في حجاب، ألفت كتب في سيرته، ومنها: "قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر"، و"بهجة الأسرار في مناقب سيدي عبد القادر"، توفي في بغداد سنة(561هـ). انظر ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 242/12، وابن كثير، البداية والنهاية، 270/12، والشعراني، الطبقات الكبرى، 286/2، والمناوي، الكواكب الدرية، 253/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 198/4، والكوهن الفاسي، طبقات الشاذلية الكبرى، 77، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 196/2، والزركلي، الأعلام، 47/4، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 7-340/8، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 186/2.

(4) "ب": "شعفت"، وهو تحريف.

(5) "ب": "بروبته"، وهو غير مستقيم.

(6) المحو رفع أوصاف العادة، ويقابله الإثبات الذي هو إقامة أحكام العادة، وهو على أنواع؛ كمحو أرباب الظواهر، وهو أن تمحو عن نفسك ما اعتدته من الخلال الذميمة، ثم تستعيض عنها بالخصال الحميدة، فإن فعلت ذلك فأنت صاحب المحو والإثبات، ومحو أرباب السرائر، وهو =

وَأَخْذي وَجَذْبي، إِلى قابِ قُرْبي، وَدَوامِ شُرْبي، وَسَعادَتي وَتَرَقّعي، إِلى أَوْجِ جَمْعي، وَبُلوغُ سُؤْلي، وَتَحْقيقُ مَأْمولي، عَلى يَدِهِ وَبِمَدَدِهِ، السّيّدِ الإِمامِ المَرْفوعِ الرّافِعِ، القُطْبِ الغَوْثِ الفَرْدِ الجامِعِ، قُطْبِ أَعْيانِ الأَوانِ، وَتاجِ أَكابِرِ الزّمانِ، السّيّدِ الإِمامِ، صاحِبِ التَّصْريفِ التّامّ، في الخاصِّ وَالعامّ، خِلافَةً عَن خَيْرِ الأَنام، سَيّدي وَقُدْوَتي، وَإِمامي وَعُمْدَتي، القُطْبِ الرّبّانِيّ، وَالمَخْصوصِ الصَّمَدانِيّ، مِشْكاةِ النّورِ المَصْطَفِيّ المُخْتارِيّ، جَمالِ الدّينِ إِسماعيلَ الحُوارِيّ، تَقْديسًا يُبَلّغُهُ سُؤْلَه، وَيُحَقّقُ لَهُ مَأْمولَهُ، إِنَّهُ جَوادٌ كَريمٌ، رَؤوفٌ رَحيمٌ.

وَقَدّسَ اللهُ أَرْواحَ الأَوْلِياءِ، وَالمُقَرَّبينَ، وَآلِ كُلٍّ[1] وَسائِرِ الصّالِحينَ، بِمَنّهِ وَكَرَمِهِ آمينَ.

أمّا بَعْدُ،

[2أ] فَهذا كِتابٌ مَعانيهِ زَبَدٌ، وَمِدادُهُ مَدَدٌ، سَمّاهُ التّوْفيقُ "فَيْضُ الفَضْلِ وَجَمْعُ الشَّمْلِ"، يَشْمَلُ المَنْظومَ المَفْتوحَ بِهِ في المُناجاةِ الإِلهِيّةِ، وَالمَعاني اللّدُنّيّةِ، وَالأَحْوالِ الوَهْبِيّةِ، وَالمُعاناةِ الذَّوْقِيّةِ، وَالشُّؤونِ الشَّوْقِيّةِ، وَالمَذاهِبِ العِشْقِيّةِ، تَعْليلاً لِمَنْ أَحْرَقَهُ الشَّوْقُ، وَجَذَبَهُ التَّوْقُ بِالطَّوْقِ، وَجَفاهُ الحَبيبُ، وَأَمْرَضَهُ الطَّبيبُ، وَكَثُرَ فيهِ القيلُ وَالقالُ، إِلى أَنْ حَظِيَ[2] بِالوِصالِ، وَزالَ[3] الانْفِصالُ، وَاللهُ - تعالى - يَجْعَلُهُ وَسيلَةً إِلى الاتّصالِ، وَوُفورِ الحَظِّ مِنْ تَجَلّياتِ الجَلالِ وَالجَمالِ، وَيُقابِلُهُ بِالقَبولِ[4] وَالإِقْبالِ، وَالعَطاءِ وَالنَّوالِ، وَيَجْعَلُهُ مَرْضِيًّا عِنْدَ خَصيصِ القابِ، وَجُمْلَةِ

=

إزالة العلل والآفات، ويقابله الإثبات الذي هو إثبات المواصلات، ومحو الجمع، والمحو الحقيقي، ومحو العبودية، ومحو التشتت، ومحو المحو، وهو مصطلح متشعب الدلالات في علومهم، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 392-396.

(1) "ب": "والكل"، وهو تحريف.

(2) "أ" ، "ب": "خطر"، وما أثبته من "ج".

(3) "ب": "وزوال".

(4) "ب": "القبول".

الأَقْطابِ، وَسائِرِ الأَحْبابِ، إِنَّهُ كَريمٌ وَهّابٌ بِغَيْرِ حِسابٍ.

فَمِنْ ذلِكَ مُناجاةٌ

[البسيط]

يا قادِري يا مَليكي يا مَدى هِمَمي ... يا قِبْلَةَ القَلْبِ مِنّي في تَقَلُّبِهِ

عَلَيْكَ أُقْسِمُ مَوْلايَ بِسائِرِ ما ... يَجوزُ لِلْعَبْدِ أَنْ يُقْسِمْ[1] عَلَيْكَ بِهِ

في كَشْفِ ضُرّي وَتَحْقيقِ الرَّجا كَرَمًا ... وَنَيْلِ أَقْصى مُنى سِرّي وَمَأْرَبِهِ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها، وَذلِكَ في أَيّامِ البِدايَةِ

[الطويل]

لَئِنْ كانَتِ الأَقْدارُ تُحْوِجُ عَبْدَكُمْ ... لِذِكْرِ سِواكُمْ وَهْوَ وَاللهِ لا يُجْدي

فَذِكْرُكَ في وَسْطِ الضّميرِ مُحَجَّبٌ ... وَأَنْتَ بِما أُخْفي عَليمٌ وَما أُبْدي

وَمِنْ فَتْحِهِ أَيْضًا

[المتقارب] [2ب]

رَضِيتُ بِما قَدْ رَضِي اللهُ لي[2] ... وَفَوَّضْتُ أَمْري جَميعًا إِلَيْهِ

وَعُدْتُ وَلُذْتُ بِهِ وَاعْتَصَمْتُ ... وَلَيْسَ اتِّكالِيَ إِلاّ عَلَيْهِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها أيضًا[3]

[البسيط]

قَدْ خَفَّ عِبْءُ مَؤوناتي بِأَجْمَعِها[4] ... لَمّا وَثِقْتُ [بِأَنَّ اللهَ] ضامِنُهُ[5]

---

(1) الوجه نصب الفعل "يقسم"، ولكن ذلك لا يتساوق والوزن.

(2) "ب": "قد" ساقطة منها.

(3) "ب": قولها "عليها أيضا" ساقط منها.

(4) "ب": "عبء" ساقطة.

(5) "أ" ، "ج": "لما وثقت الرزاق ضامنه"، وهو غير مستقيم، "ب": "ضامنه" ساقطة.

تَفْنـى العِـبادُ وَمـا لَمّـوا وَمـا جَمَعـوا وَالــدّائِمُ اللهُ لا تَفْنــى خَــزائِنُهُ[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها أَيْضًا[2]

[مجزوء الرمل]

اتْــرُكِ التَّدْبيــرَ جُمْلَــهْ وَاطَّــرِحْ بِــاللهِ كُلَّــهْ

وَكِّــلِ الأَمْــرَ إِلــى مَــنْ بِــيَدَيْهِ الأَمْــرُ كُلُّــهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ أَيْضًا وَقَدْ جَدَّ الوَجْدُ[3]

[الكامل]

بِــشَريفِ ذِكْــرِ الــواحِدِ الخَــلاّقِ لَــذِّذْ فُــؤادًا ذابَ بِالأَشْــواقِ

وَأَعِــدْ وَكَــرِّرْ ذِكْــرَهُ يــا مُطْرِبــي وَأَدِرْ سُــلافَةَ حُــبِّهِ يــا ســاقِ[4]

فَالعُمْــرُ وَلّــى فــي تَمَنّــي شُــرْبِها هــذا وَلَــمْ أَظْفَــرْ وَلا بِمَــذاقِ

فَلَكَـمْ بِهـا حَيِيَتْ نُفـوسُ ذَوي الهَـوى مِـنْ بَعْـدِ مـا أَفْـضَتْ إِلـى الإِزْهـاقِ

وَلَكَـمْ بِهـا غابـوا عَـنِ الأَغْـيارِ مُـذْ هامــوا بِهــا فــي ســائِرِ الآفــاقِ

وَلَكَــمْ بِهــا مِــنْ هــائِمٍ وَمُــوَلَّهٍ وَمُدَلَّــهٍ وَجْــدًا وَمِــنْ مُــشْتاقِ[5]

وَلَكَـمْ بِهـا ذابَـتْ قُلـوبٌ فَاغْـتَدَتْ تَجْــري مِــنَ الآمــاقِ وَالأَحْــداقِ

وَلَكَـمْ بِهـا قَـدْ عـاشَ بَعْـدَ مَماتِـهِ صَـبٌّ وَكَـمْ قَـدْ مـاتَ مِـنْ عُـشّاقِ

هِــيَ خَمْــرَةٌ مــا إِنْ تَلــوحُ لامْــرِئٍ إِلاّ أَرَتْــهُ الــشَّمْسَ فــي الإِشْــراقِ

---

(1) "ب": "خزائنه" ساقطة.

(2) "ب": "أيضا" ساقطة، و"عليها" ليست في "أ".

(3) "ب": "الجد" مكان "الوجد"، وما أثبته من "أ"، و"ج".

(4) السُّلافة من الخمر أخلصها وأفضلها.

(5) المُدَلَّه: الذي لا يحفظ ما فعل ولا ما فُعِل به، والدَّلَه والدَّلْهُ: ذهاب الفؤاد من هم أو نحوه كما يَدْلَهُ عقل الإنسان من عشق أو غيره، وقيل: التدلُّه: ذهاب العقل من الهوى، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "دله".

وَإِذا تَــضَوّعَ نَــشْرُها فــي وُجْهَــةٍ عَــمَّ الوُجــودَ وَســائِرَ الآفــاقِ[1]

[3أ] فَمَتى أَنَلْ مِنْها رِواءً مُوصِــــلاً[2] لِفَـنايَ[3] فـي ذاكَ الجَمـالِ الباقـي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[البسيط]

كَفـى المُحِبّـينَ عِـزًّا أَنْ يَكـونَ لَهُـمْ مَـوْلاهُمُ الحَـقُّ دونَ الخَلْـقِ مَحْـبوبا

وَحَــسْبُهُمْ شَــرَفًا أَلاّ يَكــونَ لَهُــمْ سِـوى الرِّضـى مِـنْهُ مَقْـصودًا وَمَطْلـوبا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مُنازَلَةٍ[4] اقْتَضَتْ ذلِكَ

[الطويل]

تَـواجَدْتُ حَتّى لاحَ لي في تَـواجُدي وُجـودٌ عَـنِ الأَغْـيارِ لِلْقَلْـبِ صـارِفُ

فَــلا واجِــدٌ إِلاّ لِحالِــيَ واجِــدٌ وَلا عــارِفٌ إِلاّ بِمــا قُلْــتُ عــارِفُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

لَـكَ الحَمْـدُ مَـوْلايَ عَلـى مـا مَنَحْتَنـي بِـهِ مِـنْ جَـزيلِ الفَـضْلِ يا ذا المَـواهِبِ

فَلـي أَلْـسُنٌ فـي كُـلِّ[5] عُـضْوٍ فَـصيحَةٌ بِـشُكْرِكَ يـا مَـوْلايَ يـا خَيْـرَ واهِـبِ

---

(1) تضوّع نشرها: تفرقت ريحها وانتشرت.

(2) الوجه رفع الفعل "أنال"، ولا وجه لجزمه ههنا إلا إقامة الوزن.

(3) "ب": "لفتاي"، وهو تصحيف مخل بالمعنى، والفناء في اصطلاحهم الزوال والاضمحلال، كما أن البقاء ضده، وأهل الطائفة يجعلون الفناء على مراتب أولها الفناء عن الشهوة، وثانيها فناء الراغب، وثالثها فناء المتحقق بالحق، ورابعها فناء أهل الوجد، وكذلك فناء الفناء، وفناء الوجود في الوجود، وفناء الشهود في الشهود، انظر ذلك كله: القاشاني، لطائف الإعلام، 357-359، وانظر حديث ابن العربي عن مفهوم الفناء في الفتوحات المكية، 211/4.

(4) "ب" ، "ج": "منازل".

(5) "ب": "كل" ساقطة منها.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في وارِدِ حالٍ[1]

[الطويل]

إِذا كـانَ قَلْبـي بِالمُهَـيْمِنِ عامِـرًا وَكُلّـي لَـهُ فـي السِّرِّ وَالجَهْـرِ ذاكِـرا

فَلَسْتُ أُبالـي بِالعَـواذِلِ كُلِّهِـمْ وَلَـوْ جَمَعـوا لِلْحَـرْبِ مِـنْهُمْ عَـساكِرا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مِثْلِهِ

[الطويل]

وَمـا هِـيَ إِلاّ غَمْـرَةٌ سَـوْفَ تَنْجَلـي وَيَـذْهَبُ عَـنْ قَلْبـي سَـحابُ حِجابِـهِ

وَتُـبْدي لَـنا شَـمْسُ الحَقـيقَةِ مَنْظَـرًا تُغَيِّبُـنا عَـنّا وَنَبْقـى[2] لَـهُ بِـهِ

وَمِنْهُ في مُناجاةٍ

[الطويل]

إِلهـي وَمَـوْلايَ وَغايَـةَ مَقْـصِدي سَـأَلْتُكَ بِالهـادي الحَبيبِ المُحَمّـدِي

رِضًـى مِـنْكَ يُدْنيني لِحَضْرَتِكَ التي بِهـا تَـرِدُ الأَحْـبابُ أَشْـرَفَ مَـوْرِدِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاة[3] [3ب]

[الطويل]

أَنَلْـتَ فُـؤادي كُـلَّ مـا كـانَ رائِمًـا سِـوى حاجَـةٍ أَضْـحَتْ نِهايَـةَ طَلْبَتـي[4]

فَنَوِّلْـنِها يـا رَبِّ فَـضْلاً وَمِـنَّةً وَلا تَجْعَـلِ الحِـرْمانَ رَبِّ عُقوبَتـي

---

(1) "ج": "في" زيادة منها، وليست في النسخ الأخرى، "أ": العبارة: "وارد حال" ليست منها، والحال ما يرد على القلب من غير تأمل، ولا اجتلاب، ولا اكتساب من طرب، أو حزن، أو غم، أو فرح، أو قبض، أو بسط، أو شوق، أو ذوق، أو انزعاج، أو غير ذلك، وهذا بخلاف المقام، ولذلك قيل: الحال تغير الأوصاف على العبد، وقيل: الحال كاسمه، كلما حل بالقلب حال عنه. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 180.

(2) "ب": "وينفي"، وهو تصحيف.

(3) "أ": "مناجاة" ليست منها.

(4) "ب": "طيتي".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ فَنِيَ الصّبْرُ، وَزادَ الغَرامُ

[البسيط]

كَـيْفَ احْتِيالـي وَقَلْبـي لِلهَـوى عَـرَضٌ ... وَلَـيْسَ لـي في السِّوى قَصْدٌ وَلا غَـرَضُ[1]

وَالعاذِلـــونَ أَطالـــوا فـــي مَلامِهِـــمُ ... وَعَرَّضـــوا بِـــسُلُوّي عَـــنْهُ وَاعْتَرَضـــوا

وَلَـــمْ يَـــرِقّوا لِحالـــي فـــي مَلامِهِـــمُ ... وَلا رَعَــوْا لــي ذِمامًــا لا وَلا حَفِظــوا

وَنَوَّعـوا الـوَعْظَ في عَذلي وَلَـوْ عَدَلـوا[2] ... وَأَنْـصَفــــــوا لِنُفوسٍ[3] مِنْهُمْ وَعَظوا

لكــنّهُمْ إِنْ أَسَــوْا فــي العَــذْلِ إِنَّهُــمُ ... قَـدْ أَحْـسَنوا بِمُـرورِ الذِّكْـرِ مُـذْ لَفَظـوا

هُــمُ المَعاذيــرُ مــا ذاقــوا الهَــوى أَبَـدًا ... وَلا بِأَثْقــالِ أَعْــباءِ الأَســى نَهَــضوا

هَيْهاتَ لَيْسَ الخَلِي مِثْلَ الشَّجيّ وَلا النْ ... نِـيامُ مِـثْلَ الـذي لِلـشَّوْقِ مـا غَمَـضوا[4]

مــا حــيلَةُ الــصَّبِّ إِلاّ صَــبُّ أَدْمُعِــهِ ... أَوِ الأَسـى إِنْ أَسـا مِـنْ هَجْـرِهِمْ مَـرَضُ

مَـنْ لـي بِكَـتْمِ الهَـوى وَالحـالُ يُظْهِـرُهُ ... وَالكَـتْمُ شَـيْءٌ عَلـى العُـشّاقِ مُفْتَـرَضُ

كَتَمْـــتُهُ زَمَـــنًا حَتّـــى غُلِـــبْتُ[5] بِـــهِ ... فَـــشاعَ مَكْـــنونُ سِـــرٍّ كـــانَ يَـــنْحَفِظُ

وَسِــرْتُ أَسْــتُرُ حالــي بِالجُــنونِ وَمـا ... وَاللهِ بـــي مِـــنْ جُـــنونٍ قَـــطُّ يَعْتَـــرِضُ

عَـيْنُ الحَـياةِ لِقَلْبـي فـي المَمـاتِ بِـهِ ... وَرِفْعَتـي مُـذْ لَدَيْـهِ صِـرْتُ أَنْخَفِـضُ

وَهـوَ الحَبيبُ[6] الـذي مَـنْ غَيْـرُه عِـوَض ... يُلْقــى[7]؟ وَمِـنْهُ فَـلا يُلْقـى إِذًا عِـوَضُ

---

(1) تزاوج الشاعرة في هذه القصيدة بين قافيتي "الضاد" و"الظاء"؛ ذلك أنها تعتمد في ذلك على هيئة قراءة الضاد في بعض البيئات واللهجات، فقد تقرأ ظاءً، كما في قولنا بعض عامياتنا "الأرظ"، مكان قولنا: "الأرض".

(2) "أ" ، "ب" ، "ج": "عذلوا"، وهو تصحيف.

(3) "أ" ، "ب": "النفوس".

(4) الخَلِي: الخالي، وضدها الشَّجي، وهو المهموم الحزين، وفي المَثَل: "ويل للشَّجِي من الخَلِي". انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "شجو".

(5) "أ" ، "ب": "غليت" مكان "غلبت".

(6) "ب": "الحبيب" ساقطة.

(7) "ج": "يلفى".

بِـهِ أَقَمْـتُ عَلـى العَهْـدِ القَـديمِ لَـهُ ... فَـصارَ عَهْـدي وَثـيقًا لَـيْسَ يَنْـتَقِضُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها لِمُقْتَضًى

[4أ]

[الطويل]

أَهـيمُ بِهـا وَجْـدًا وَفَـرْطَ صَـبابَةٍ ... وَأَرْجـو عَلـى بَـأْسِ[1] الـصُّدودِ وِصـالَها

وَلـي عِـنْدَها وَعْـدٌ وَلا بُـدَّ أَنْ[2] تَفـي ... وَلَـوْ طـالَ بِالهِجْـرانِ مِـنْها مِطالُهـا[3]

وَمِنْ فَتْحِهِ في مَعْناه

[الطويل]

يَطـوفُ بِكُـمْ قَلْبـي وَيَـسْعى مُلَبِّيًا ... وَأَشْـهَدُكُمْ بِالـسِّرِّ فـي كُـلِّ حالَتـي

فَـلا مَطْلَـبٌ إِلاّ رِضـاكُمْ وَوَصْـلُكُمْ ... وَلا مَـأْرَبٌ إِلاّكُـمُ[4] يـا أَحِبَّتـي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاة

[الكامل]

الحَـقُّ أَنْـتَ وَمـا سِـواكَ فَـباطِلُ ... وَالكُـلُّ آثـارٌ وَأَنْـتَ مُؤَثِّـرُ

وَأَنـا الجُوَيْـرِيَةُ التـي قَـدْ أَصْـبَحَتْ ... أَدْنـى جَمـيعِ العالَمـينَ وَأَحْقَـرُ[5]

زادَتْ ذُنوبـي كَثْـرَةً وَتَعاظُمًـا ... وَالعَفْـوُ أَعْظَـمُ يـا عَفُـوُّ وَأَكْبَـرُ

وَلأَنْـتَ أَكْـرَمُ مَـنْ عَفـا عَمَّـنْ هَفـا ... وَلأَنْـتَ أَوْلـى بِالجَمـيلِ وَأَجْـدَرُ

كَـمْ مِـنْ ذُنـوبٍ قَـدْ غَفَـرْتَ تَفَـضُّلاً ... وَمَعايِـبٍ مـا زِلْـتَ رَبّـي تَـسْتُرُ

كَـم قَـدْ رَقَـدْتُ بِغَفْلَتـي وَبِلُطْفِـكَ الـ ... وافـي تُنَبِّهُنـي بِـهِ وَتُذَكِّـرُ

(1) "أ" ، "ب": "يأس".
(2) "ب": "ولا يدان"، وهو تحريف ظاهر.
(3) المِطال: التسويف والمدافعة بالعِدَة.
(4) "ب": "إلا بكم" مكان "إلاكم".
(5) الوجه نصب "أحقر"، ولعل في البيت إقواء.

كَـمْ قَـدْ عَجَـزْتُ وَأَنْـتَ تَأخُـذُ سَـيِّدي ... بِـيَدي بِجَـذْبٍ[1] فَـضْلُهُ لا يُحْـصَرُ

كَـم قَـدْ خُـذِلْتُ وَهَـمَّ كُـلُّ مُعانِـدٍ ... بِالـبَطْشِ بـي[2] فكَـيْفَ إذْ لـي تَنْـصُرُ

كَـمْ قَـدْ كُـسِرْتُ وَفَـرَّ كُـلُّ مُـوادِدٍ ... مِنّـي فَتُـسْعِفُ بِالعَطـاءِ وَتَجْبُـرُ

كَـمْ مِـنْ مَـواهِبَ جَمَّـةٍ نَوَّلْتَنـي ... وَمَـآرِبٍ حَـصَلَتْ فَلَيْـسَتْ تُحْـصَرُ

كَـمْ مِـنْ مَـنائِحَ كَـمْ نَـوالٍ كَـمْ عَطـا ... كَـمْ رَحْمَـةٍ شَـمِلَتْ وَلا[3] تَتَأخَّـرُ

جـودًا وَفَـضْلاً مِـنْكَ رَبِّ بَدَأْتَنـي ... مِـنْ غَيْـرِ مـا حَـقٍّ وَأَنْـتَ الأَكْبَـرُ

إنْ رُمْـتُ أَشْـكُرُها فَـشُكْري نِعْمَـةٌ ... وَلَـكَ الثَّـنا وَالحَمْـدُ فـيما أَشْـكُرُ

[4ب] كَـيْفَ الثَّـنا وَالعَقْـلُ مِنّـي قاصِـرٌ ... وَالـكُـلُّ مِنّـي يـا حَبـيبُ مُقَـصِّرُ

مـا تَـمَّ إلاّ أنْـتَ حَقًّـا وَالـسِّوى ... لَـوْ تَـمَّ إنْـصافٌ إذًا لا[4] يُذْكَـرُ

قَـدْ جِـئْتُ بابَـكَ سَـيِّدي بِـكَ أَرْتَجـي ... مِـنْكَ الرِّضـى وَمَعايِـبي[5] لا تُحْـصَرُ

أَبْغـي وُصـولاً بِالقَـبولِ وَوَصْـلَةً ... يَـصْفو الـوِدادُ بِهـا وَلا يَـتَكَدَّرُ

وَأُريـدُ مِـنْكَ بِـأَنْ تَرُدَّنِـي عَـبْدَةً[6] ... لَـكَ سَـيِّدي خَلَـصَتْ فَـلا تَتَغَيَّـرُ

وَتُذيقَنـي طَعْـمَ الفَـناءِ عَـنِ الـسِّوى ... فَأَغـيبَ عَنّـي ثُـمَّ عِـنْدَكَ أَحْـضُرُ

وَتَزيدَنـي تَحْقـيقَ مَعْـرِفَةٍ بِهـا ... يَغْـدو الْتِفاتـي لِلـشَّواهِدِ يُنْكَـرُ

وَتَكـونَ لـي عَنّـي وَتَأخُذَنـي لِمـا ... يُرْضـيكَ عَنّـي يـا جَـوادُ وَيَجْبُـرُ

---

(1) الجذب في اصطلاحهم حمال لدلالة العناية الإلهية الجاذبة للعبد إلى عين القرب بتهيئته -تعالى- له كل ما يحتاج إليه في مجاوزته لمنازل السير إلى ربه، ومقامات القرب منه من غير مشقة ومجاهدة. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 171.

(2) "ب": "لي" مكان "بي".

(3) في النسخ التي بين يدي: "ولم" مكان "لا"، وقد اخترت "لا" تحقيقا للسلامة اللغوية.

(4) في النسخ التي بين يدي: "ولم" مكان "لا"، وقد اخترت "لا" تحقيقا للسلامة اللغوية.

(5) "ب": "ومعاتبي".

(6) يجب تقصير الياء الطويلة في كلمة "تردني" حتى يستقيم الوزن.

وَتُرَوِّني مِنْ كَأْسِ حُبِّكِ سَيِّدي   فَيَصِحَّ لي بِالحُبِّ سُكْرٌ يُسْكِرُ[1]

وَتُنيلَني التَّمْكينَ فيما تُعْطِني[2]   فَيَصيرَ سَمْعي عَنْكَ مُذْ بِكَ أُبْصِرُ

وَتُديمَ لي الإِمْدادَ مِنْ مَدَدِ النَّبي   لِيَكونَ حَظّي مِنْهُ حَظٌّ أوْفَرُ

وَتُقِرَّ عَيْني بِالدُّخولِ بِحِزْبِهِ   وَجِوارِهِ في جَنَّةٍ بِهِ تُزْهِرُ

وَتُنيلَني ما أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ   أَقْصى المُنى يا مَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ

وَتَمُنَّ بِالعَطْفِ الجَليلِ عَلَيَّ مِنْ   أَهْلِ الوَلاءِ فَيُسْعِفوني وَيَجْبُروا

وَبِالخُصوصِ إِمامُهُمْ وَكَبيرُهُمْ   العارِفُ القُطْبُ الوَلِيُّ الأَشْهَرُ[3]

جاهي وَسيلي عُمْدَتي كَهْفي الذي   أَسْمو بِهِ فَوْقَ السِّماكِ وَأَفْخَرُ[4]

مُحْيي لِدينِكَ عَبْدُ قادِرِ اِسْمُهُ   وَبِأَرْضِ كَيْلانَ الوَسيمَةِ يَشْهَرُ[5]

وَتَزيدَني عَطْفًا عَلَيَّ مِنَ الذي[6]   أَضْحى خَليفَتَهُ وَأَنْتَ الأَخْبَرُ

شَيْخي[7] وَأُستاذي المُهابِ فَلَمْ أُطِقْ   أَنّي أَقومُ بِمَدْحِهِ وَأُقَرِّرُ

ذُخْري جَمالِ الدّينِ سَمْعيلَ الذي   عِزُّ الكِبارِ بِمَدِّهِ يُتَبَصَّرُ [5أ]

---

(1) "أ": "يشكر" مكان "يسكر"، والوجه نصب الفعل "تروني" في هذا البيت.

(2) الوجه مد ياء الفعل "تعطني"، ولكنها قصرت لإقامة الوزن.

(3) "ج" ، "ب": العبارة: "السماك وأفخر" مكان "الولي الأشهر"، والعارف في المصطلح الصوفي هو من أشهده الحق نفسه، وظهرت عليه الأحوال، والمعرفة حاله، وسئل الجنيد عن العارف فقال: "أن تعرف ما لك"، وقد يعنى بالعارف: "من عرف نفسه فعرف ربه". انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 293.

(4) "ج" ، "ب": هذا البيت ساقط منهما، والسِّماك: نجم نير، وهما سِماكان، رامح وأعزل.

(5) تعني الشيخ عبد القادر الجيلاني، وقد تقدمت ترجمته، أما كيلان فهي نفسها "جيلان"، وقد أتى على ذكرها ياقوت في معجم البلدان، 105/3.

(6) "ب": "فتزيدني" مكان "وتزيدني".

(7) الشيخ في اصطلاحهم هو الإنسان البالغ في العلوم الثلاثة التي هي الشريعة والطريقة والحقيقة إلى الحد الذي من بلغه كان عالما ربانيا مربيا هاديا مهديا مرشدا إلى طريق الرشاد، معينا –كما يقول القاشاني– لمن أراد الاستعانة به على البلوغ إلى رتب أهل السداد، وذلك بما وهبه الله من العلم اللدني الرباني، والطب المعنوي الروحاني، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 264.

قُطْبِ الوُجودِ خِلافَةً فَرْدٍ بِهِ[1] يُولي وَيُعْطي مَنْ يَشاءُ وَيَأمُرُ

وَإِلَيْكَ فيما قَدْ رَجَوْتُ وَسيلَتي[2] المُصْطفى الهادي الحَبيبُ الأَكْبَرُ

فَبِحَقِّهِ حَقِّقْ رَجائِيَ وَاسْتَجِبْ مِنّي الدُّعاءَ وَذُلَّ إِذْ أَتَحَيَّرُ

وعَلَيْهِ مَعْ آلٍ وَصَحْبٍ سَيِّدي صَلِّ صَلاةً لَمْ تَزَلْ تَتَكَرَّرُ

ما فاضَ دَمْعٌ مِنْ جُفونِ سَحائِبٍ[3] وَتَبَسَّمَ الرَّوْضُ الأَريضُ المُزْهِرُ[4]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالَةٍ مُغَيِّبَةٍ

[الكامل]

مَنْ لِلْمُسيئَةِ غَيْرُ عَفْوِكَ غافِرا مَنْ لِلْحَقيرَةِ غَيْرُ لُطْفِكَ ذاكِرا

مَنْ لِلْفَقيرَةِ غَيْرُ جودِكَ مُسْعِفًا مَنْ لِلْكَسيرَةِ غَيْرُ فَضْلِكَ جابِرا[5]

مَنْ لِلطَّريدَةِ غَيْرُ بابِكَ مَلْجَأً مَنْ لِلشَّريدَةِ غَيْرُ جاهِكَ ناصِرا

مَنْ لِلضَّعيفَةِ غَيْرُ عَوْنِكَ قُوَّةً مَنْ لِلأَسيفَةِ غَيْرُ بِرِّكَ غامِرا[6]

مَنْ لي إِذا زادَتْ ذُنوبي كَثْرَةً إِلاّكَ يا مَوْلى المَوالي غافِرا

الحَقُّ أَنْتَ وَما سِواكَ فَباطِلٌ وَالكُلُّ لِلأَسْماءِ صارَ مَظاهِرا

يا قابِضًا، يا باسِطًا، يا أَوّلاً يا آخِرًا، يا باطِنًا، يا ظاهِرا

سَطَواتُ سُلْطانِ الجَلالِ قَدِ امَّحَتْ فيها العُقولُ وَصارَ كَلاً حاسِرا

مَوْلايَ مَوْلايَ إِلهي سَيِّدي غَوْثي مُغيثي صارَ كُلّي حائِرا

---

(1) "أ" ، "ب": "فردية" مكان "فرد به".

(2) "أ": "سألت" مكان "رجوت".

(3) في النسخ التي بين يدي: "ما فاض دمع من بكا جفون سحائب"، وهو غير موزون.

(4) روض أريض: بيّن الأراضة، أي: اللّيّن الطيب المقعد، كريم النبات.

(5) "ب": "للكبيرة" مكان "للكسيرة"، وإخاله تصحيفا.

(6) في النسخ التي بين يدي: "عابرا" مكان "غامرا"، ولا وجه لهذه الكلمة في هذا السياق، والأسيفة: الرقيقة وكثيرة الحزن والبكاء، وقيل: الأسيف هو العبد والأجير، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "أسف".

نَفْــسي وَمــا تُــبْديهِ مِــنْ أَفْعالِهــا وَجَمــيع أَحْوالــي وَعَقْلــي القاصِــرا

زَلَــــلٌ وَآثــــامٌ وَقُـــبْحُ جَــــرائِمٍ فَبِعِـــزِّ ذاتِــكَ كُــنْ لِــذلِكَ غافِــرا

قَــدْ زادَ بــي مــا أَنْــتَ تَعْلَــمُ شَــرْحَهُ يــا رَبِّ يــا غَوْثــي فَكُــنْ لــي ناصِــرا[1]

فَانْظُرْ بِلُـــطْفِكَ في أُموري كُلِّهـــــا نَظَــرًا بِــهِ يَغْــدو المُخَــرَّبُ عامِــرا [5ب]

عامِــلْ مُعامَلَــةً تَلــيقُ بِجــودِكِ الــ أَعْلــى لِيُـصبحَ عاجِـزي بِـكَ قـادِرا

وَاجْعَــلْ مِــنَ المُخْــتارِ لــي مَــدَدًا بِــهِ يَغْــدو الفُــؤادُ مُــشاهِدًا لَــكَ ناظِــرا

وَاعْطِـفْ عَلـى عُبَـيْدِكَ القُطْـبِ الـذي خَــصَّعْتَ بِالتَّخْــصيصِ مِــنْهُ أَكابِــرا

وَأَدِمْ لِــيَ[2] الإِمْــدادَ مِــنْ مَــدَدٍ لَــهُ لِيَــصيرَ سِــرّي فــي فَــضاهُ طائِــرا

وَاعْطِـفْ عَلـى عُبَـيْدِكَ القُطْـبِ الـذي أَضْـــحى خَليفَــتَهَ الحَمــيدَ الباهِــرا

شَـيْخي جَمـالَ الـدّينِ سَـمْعيلَ الـذي دامَ الــشُّهودُ لَــهُ وَظَــلَّ مُحاضِــرا[3]

بِجَـــلالِ ذاتِـــكَ بِالتَّفَـــرُّدِ بِالـــبَقا اجْعَــلْ نَــصيبي مِــنْكَ رَبّــي وافِــرا

حَقِّــقْ رَجائــي وَاسْــتَجِبْ مِنّــي الــدُّعا ءَ وَدُلَّ قَلْــبًا [يــا إِلهــي] حائِــرا[4]

وعَلــى النَّبِــيِّ فَــصَلِّ رَبِّ مُــسَلِّمًا وَمُـــــشَرِّفًا وَمُعَظِّمًـــــا وَمُوَقِّـــــرا

وَعَلــى جَمــيعِ الآلِ مَــع أَصْــحابِهِ وَالتّابِعــــينَ الطَّيِّبــــينَ مَآثِــــرا

---

(1) "ب": "تكن" مكان "فكن".

(2) "ب": "من" مكان "لي".

(3) الشهود في اصطلاحهم هو الحضور مع المشهود، ويطلق أيضا بمعنى الإدراك الذي تجتمع فيه الحواس الظاهرة والباطنة، وتتحد في إدراكها، وهو درجات، فمنه شهود المتوسطين، وهو مقام متوسط بين المريد والمنتهي، ومنه شهود المنتهي، وهو أعلى مراتب الشهود، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 261-263.

(4) ما بين القوسين المعقوفين إضافة من المحقق لم ترد في النسخ التي بين يدي.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ حَكَمَتِ المَحَبّةُ

[الوافر]

مُحِبُّكَ لا يَقِرُّ لَهُ قَرارٌ ... وكَيْفَ وَفي الحَشى لِلحُبِّ نارُ

تُذيبُ فُؤادَهُ فَيَسيلُ دَمْعًا ... لَهُ في الخَدِّ جَرْيٌ وَانْهِمارُ

جَفا الأَجْفانَ مِنْهُ النَّوْمُ حَتّى ... كَأَنَّ اللَّيْلَ مِنْ سَهَرٍ نَهارُ

مَحاهُ الحُبُّ حَتّى ما يُلاقي ... لَهُ شَبَحٌ يُعادُ وَلا يُزارُ[1]

وَأَلْبَسَهُ الغَرامُ ثِيابَ سُقْمٍ ... مُوَرَّسَةً عَلاها الاصْفِرارُ[2]

وَسَيَّرَهُ الهِيامُ بِكُلِّ وادٍ ... فَأَصْبَحَ لا يَقِرُّ لَهُ قَرارُ

يُرى فَرِحًا إِذا دامَ التّجَلّي[3] ... وَفي حُزْنٍ إِذا حَصَلَ اسْتِتارُ

[6أ] رَأى وَجْدَ السِّوى فَقْدًا فَأَغْضى ... عَنِ الكَوْنَيْنِ حيلَتُهُ الفِرارُ

وَأَضْحى مَوْتُهُ[4] فيكُمْ حَياةً ... وَجَرْحُ فُؤادِهِ مِنْكُمْ جِبارُ[5]

وَذِلَّتُهُ لَدَيْكُمْ خَيْرُ عِزٍّ ... وَرَأْس المالِ مِنْهُ الافْتِقارُ

---

(1) "أ" ، "ب": "شح" مكان "شبح".

(2) الوَرْس صبغ، والتوريس مثله، وقد أورس المكان فهو وارس، والوَرس نبت أصفر، واستعمالها في سياق البيت إنما يدل على المرض. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "ورس".

(3) مفهوم التجلي عندهم مفهوم عريض واسع، وقد أتى عليه القاشاني، وقسمه إلى أبواب ومراتب، فثم التجلي الأول، والثاني، والتجلي الذاتي، والتجلي الأحدي، والتجلي الفعلي، والتجلي المضاف، والتجلي الساري في حقائق الممكنات، والتجلي التأنيسي، والتجلي الصفاتي، والتجلي الظاهري، والباطني، والجمعي، والمحبي، والمحبوبي، والجامع، وغير ذلك كثير. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 117-123، وانظر هذا المبحث: ابن العربي، الفتوحات المكية، 170/4، 397.

(4) الموت عند أكثرهم انقطاع اللطيفة الروحانية المسماة بالروح الإلهي، وقد يعنون بالموت مقام المحبة، وعندهم الموت الأبيض، والأحمر، والأخضر، والأسود، والجامع، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 440.

(5) الجَبْر والجِبارة: خلاف الكسر، ولعل الأولى أن يقال: "وكسر فؤاده منكم جبار" لكي تكون ثم مقابلة بين الكسر والجبر.

وَغايَةُ قَصْدِهِ مِنْكُمْ رِضاكُمْ   وَمُنْيَةُ قَلْبِهِ مِنْكُمْ مَزارُ

وَفي التَّحْقيقِ أَسْقَطَ كُلَّ قَصْدٍ   فَلَيْسَ لَهُ مُرادٌ وَاخْتِيارُ

يَرى مِنْهُ الإِرادَةَ[1] فَرْطَ ذَنْبٍ   وَرُؤْيا الغَيْرِ بِالوِجْدانِ عارُ

فَلَوْ عَذَّبْتُموهُ وَكانَ فيهِ   رِضاكُمْ ضوعِفَتْ مِنْهُ المَسارُّ

تَجَرَّدَ مِن سِواكَ فَصارَ حُرًّا   مِنَ الأَغْيارِ مَسْكَنُهُ القِفارُ

وَلَمّا أَنْ[2] أَذِنْتُمْ في دُخولٍ   لِحانٍ فيهِ كَأْسُكُمُ يُدارُ

وَأَسْقَيْتُمْ لَهُ حَتّى تَرَوّى   وَداخَلَ عَقْلَهُ مِنْهُ الخُمارُ[3]

مَحَتْهُ حَقائِقُ التَّوْحيدِ حَتّى   غَدا طَمْسًا فَلَيْسَ لَهُ غُبارُ

فَيا مَوْلًى[4] تَعالى في عُلاهُ   وَجَلَّ[5] عَنِ الجِهاتِ فَلا يُشارُ

أَنِلْني سَيِّدي ما نالَ هذا   وَخُذْ بِيَدي إِذا حَصَلَ العِثارُ

وَكُنْ لي سَيِّدي عَنّي وَجُدْ لي   بِمَحْوي فيكَ وَلْيُدْنَ[6] المَزارُ

بِجاهِ صَفِيِّكَ الأَعْلى حَبيبي   وَأَعْظَمِ مَنْ لَهُ بِكَ اِفْتِخارُ

وَصَلِّ عَلَيْهِ يا رَبِّ وَآلٍ   وَصَحْبٍ لِلْهُدى[7] بِهِمُ انْتِصارُ

مَدى الأَيّامِ ما بَلَغَتْ قُلوبٌ   أَمانِيَها وَضوعِفَتِ المَسارُ

---

(1) الإرادة أول حركة النفس إلى الاستكمال بالفضائل، وقد أشار القاشاني إلى أنها تطلق ويراد بها في اصطلاح الطائفة عدة معان، فمنها إرادة التمني، وهي من صفات القلب، وإرادة الطبع، ومتعلقها الحظ النفسي، وإرادة الحق، ومتعلقها الإخلاص، وغير ذلك. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 61، وانظر هذا المفهوم عند ابن العربي في الفتوحات المكية، 225/4.

(2) "ب": "إذ" مكان "أن".

(3) الخُمار: ما خالط من سكرها، وقيل: ما أصاب من ألمها وأذاها.

(4) "ب": "مولاي"، وبه لا يستقيم الوزن.

(5) "أ": "حل" مكان "جل"، وهو تصحيف مخل بالمعنى.

(6) "ب": "وأذن" مكان "وادن".

(7) "ب": "المهدي" مكان "للهدى".

وَأَنْـــشَدَنا مُعَنّـــى[1] الحُـــبِّ يَـــوْمًا: مُحِـــبُّكَ لا يَقِـــرُّ لَـــهُ قَـــرارُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْنى ذلِكَ

[6ب]

[المتقارب]

مِـنَ الغَيْـرِ مـا عِـشْتُ لا أرْهَـبُ ... وَلا أَرْتَجِـي لا وَلا أَطْلُـبُ

وَلا أُدْخِـلُ القَلْـبَ حُـبَّ الـسِّوى ... وَأَنّـى وَذاكَ لَـهُ مُخْـرِبُ[2]

دَعانـي هَـواكَ فَلَبَّيْـتُهُ ... وَجِـئْتُ وَذَيْـلُ الحَـيا يُـسْحَبُ

وَجَـدَّ بِـيَ الـوَجْدُ فـي مَذْهَبِـي[3] ... إِلَـيْكَ فَعَـنْكَ فَـلا أَذْهَـبُ

وَلَمّـا أُمِـرْتُ بِكِـتْمانِهِ ... أَبـى الدَّمْـعُ إِلاّ لَـهُ يُعـرِبُ

وَأَصْـبَحْتُ وَالحُـبُّ لـي قائِـدًا ... وَأَمْـسَيْتُ وَالـشَّوْقُ لـي يَجْـذِبُ

إِلـهَ الـوَرى مَطْمَـعَ الآيِـسينَ[4] ... سِـوى القُـربِ مِـنْكَ فَـلا مَـأْرَبُ

فَـنَوِّرْ فُـؤادي بِـنورِ اليَقـينِ ... لِـيَجْلُوَ مـا عَـنْكَ لـي يَحْجُـبُ

بِجـاهِ الحَبـيبِ الـذي عَيْـشُنا[5] ... بِـهِ طـابَ لَمّـا صَـفا المَـشْرَبُ

فَـصَلِّ عَلَـيْهِ صَـلاةً بِهـا ... تُبَلِّغُـنا مِـنْكَ مـا نَطْلُـبُ

كَـذاكَ عَلـى الآلِ مَـعْ صَـحْبِهِ ... وَأَتْـباعِهِ ثُـمَّ مَـنْ يُنْـسَبُ

مَـدى الدَّهْـرِ مـا مَـرَّ ريـحُ الـصَّبا ... بِزَهْـرٍ فَفـاحَ شَـذًا طَـيِّبُ

---

(1) "أ": "مغني" مكان "معنى"، وقد دورت الشاعرة القصيدة، فقفلتها بالشطرة التي استفتحتها بها، وهي "محبك لا يقر له قرار"، وفي هذا الديوان تدوير لقصائد أخرى.

(2) "ج" ، "ب": "مجزب".

(3) الوجد هو لهيب يتأجج من شهود عارض مقلق، ولذلك جعل الوجد ثمرة الواردات التي هي ثمرة الأوراد، فمن ازدادت وظائفه ازدادت لطائفه، ومن لا ورد له بظاهره، فلا وجد له في باطنه، وليس له وجدان في سرائره، وقد عد المنزل السادس من المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم الأحوال، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 460، وقد وقف عنده ابن العربي في الفتوحات المكية، 248/4.

(4) "ج": "للآسيين".

(5) "ب": "لذي" مكان "الذي".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاة

[الطويل]

إِذا كُـنْتَ يـا مَـوْلايَ عَوْنـي وَناصِـري وَحُـبُّكَ فـي قَلْبـي وَحَـشْوِ ضَـمائِري

وَذِكْـرُكَ فـي سَـمْعي أَنيـسي وَمُطْرِبـي وَفِكْـرِيَ فـي الآيـاتِ مِـنْكَ مُـسامِري

وَعِـزّيَ فـي ذُلّـي لِعِـزَّتِكَ التـي لَهـا خَـضَعَتْ في الـسِّرِّ مِنّي سَـرائِري

وَفَقْـري إِلـى[1] مـا فـي خَـزائِنِ مُلْكِكَ الْـ عَظـيمِ مِـنَ النَّعْماءِ خَيْـرَ ذَخائِـري[2]

فَمـا الفِكْـرُ مَـشْغولاً[3] بِكَـيْدِ مُعانِـدٍ وَلَـوْ رامَنـي مِـنْ كَـيْدِهِ بِالبَواتِـرِ[4]

وَلا القَلْـبُ ذا أُنْـسٍ بِـوُدٍّ[5] مُـوادِدٍ وَلَـوْ كـانَ مِمَّـنْ يُفْـتَدى[6] بِالنَّواظِـرِ [7أ]

وَلا الـنَّفْسُ تَرْضـى أَنْ تَـرى قَـدْرَها [عَـلا] عَلـى هـامِ أَبْـراجِ الـنُّجومِ الزَّواهِـرِ

وَمـا لـي عَلـى الدُّنْـيا وَحَقِّـكَ لَهْفَـةٌ وَأَنّـى وَفـيها عِبْـرَةٌ لِلبَـصائِرِ

وَمـا لِـيَ فـي الـدّارَيْنِ غَيْـرُكَ مَلْجَـأً فَكُـنْ فـيهِما غَوْثـي وَعَوْنـي وَناصِـري

فَقَلْبـي وَطَرْفـي وَاللِّـسانُ وَمَـسْمَعي[7] وَجُمْلَـةُ أَجْزائـي[8] وَكُلّـي وَسـائِري

بِحُـبِّكَ مَمْلـوءٌ وَبِالقُـرْبِ وَالرِّضـى[9] فَلَـمْ يَنْجَبِـرْ إِلاّ بِهـذَيْنِ خاطِـري

(1) "ج" ، "أ": "إلى" ساقطة منهما.
(2) نصبت كلمة "خير" بالعطف على خبر "كنت" الذي هو في أول بيت في القصيدة.
(3) "ب": "مشعولا" مكان "مشغولاً".
(4) "ب": "رأى مني" مكان "رامني"، وهو تحريف مخل بالمعنى والوزن، و"البواتر" السيوف التي تقطع، أخذت من البتر الذي هو القطع.
(5) "ب": "يود" مكان "بود".
(6) "أ": "يفد بي"، "ب": "يغدني" مكان "يفديني".
(7) "ج" ، "ب": "ومن معي" مكان "ومسمعي"، وليس ذلك كذلك.
(8) "ج": "أعضائي" مكان "أجزائي".
(9) القرب في اصطلاحهم هو الإقامة على الموافقة لأوامر الله والطاعة، والاتصاف في دوام الأوقات بعبادته، إلا أنه لا يعد من أهل القرب من وقف مع رؤية قربه، لأن رؤية الرب حجاب عن القرب، فمن شاهد لنفسه محلا فهو ممكور به، وقد يطلق القرب على حقيقة "قاب قوسين". انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 363.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

غَنِيتُ بِالافْتِقارِ إِلى إِلهي وَأَضْحَتْ رَغْبَتي فيما لَدَيْهِ

وَصارَتْ وَحْشَتي بِالذِّكْرِ أُنْسًا وَغايَةُ بُغْيَتي قُرْبي إِلَيْهِ

وَأَنّى يَنْزَعِجْ[1] إِنْ لَمَّ هَمٌّ فُؤادي بَعْدَ تَعْويلي عَلَيْهِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها ثِقَةً بِهِ[2]

[الوافر]

فُؤادي واثِقٌ بِالوَعْدِ مِمَّنْ أَخافُ وَحَقِّهِ مِنْهُ[3] الوَعيدا

تَكَفَّلَ قَبْلَ إيجادي بِرِزْقي إِلهي قادِرًا حَيًّا مُريدا

يُوَسِّعُهُ إِذا ما ضاقَ يَوْمًا وَيُجْزِلُهُ وَيُتْبِعُهُ مَزيدا

فَكَمْ بِاللُّطْفِ مِنْهُ أَزالَ ضُرًّا وَقَدْ أَضْحى البَلاءُ بِهِ شَديدا

وَكَمْ بِالبَسْطِ بَعْدَ القَبْضِ مِنْهُ[4] غَدا ظِلُّ العَطا مِنْهُ مَديدا

وَكَمْ مِنَحٍ تَوالَتْ مِنْهُ فيها نَوالاً واسِعًا جَمًّا عَديدا

---

(1) الوجه رفع الفعل "ينزعج".

(2) "أ": العبارة: "ثقة به" زيادة منها.

(3) "ب": "منك" مكان "منه".

(4) "ب": "الفيض" مكان "القبض"، وهو تصحيف مخل بالمعنى، والبسط في مصطلحهم حال من يسع الأشياء ولا يسعه شيء، وقيل هو حال الرّجاء، وقيل هو وارد موجبه إشارة إلى قبول، ورحمة، وأنس، وقيل في تفسير البسط إنه كون النفْس فيما هي بسبيله على نشاط، وطرب، وبهجة يتسع معها لقبول الواردات، أما القبض فله دلالات متعددة، منها أنه وارد يرد على القلب مما يوجب إشارة إلى عتاب أو تأديب، فيحصل لذلك في القلب قبض لا محالة، وقيل القبض أخذ وارد القلب كأن يكون الوارد مما يوجب الإشارة إلى تقريب، أو إقبال بنوع لطف، أو ترحيب، فإذا حصل للقلب انبساط بسبب ذلك أعقبه وارد بخلافه، فيسلب ذلك الوارد، ويبدّل الإشارة إلى التقريب بضده من التبعيد، والإقبال بضده من الإدبار، فيحصل القبض لذلك لا محالة، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 110، 360-361.

فَــلا أَرْجــو وَلا أَخْــشى سِــواهُ ... وَحَــسْبي عِلْمُــهُ الكافــي شَــهيدا

[7ب]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

يـــا مَـــنْ عَلَـــيْهِ اتِّكالـــي ... وَهـــوَ العَلـــيمُ بِحالـــي
وَمَـــنْ إِلَـــيْهِ افْـــتِقاري ... نَعَـــمْ وَمِـــنْهُ سُـــؤالي
إِلَـــيْكَ أَشْـــكو أُمـــورًا ... عَـــدِمْتُ فـــيها احْتِمالـــي
وَضـــيقَ يَـــدٍ وَصَـــدْرٍ ... وَوُسْـــعَ قـــيلٍ وَقـــالِ
وَفَـــرْطَ هَـــمٍّ وَغَـــمٍّ ... قَـــدْ أَوْجَـــبا لانْتِحالـــي[1]
فَانْظُـــرْ لِحالـــيَ وَاقْـــبَلْ ... ضَـــراعَتي وَابْتِهالـــي
وَاكْـــشِفْ بِحَـــوْلِكَ كَرْبـــي ... وَاصْـــلِحْ بِلُطْفِـــكَ حالـــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها شَرْحًا بِحالٍ[2]

[الوافر]

أُحِــبُّ لِحُــبِّ رَبّــي مَــنْ أَحَــبَّهْ[3] ... وَأَهْــوى كُــلَّ مَــنْ يَهْــوى مُحِــبَّهْ
وَأَبْــذُلُ فــي رِضــى الرّاضــي عَلَــيْهِ ... جَميعــي لــم أَذَرْ مِــنْ ذاكَ حَــبَّهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها لِمُقْتَضًى

[الطويل]

خَـرَجْتُ إِلـى البُـسْتانِ أُبْهِـجُ ناظِـري ... بِإِتْقـانِ صُـنْعِ اللهِ فـيما تَـضَمَّنا
فَلامـوا وَقالـوا: تَدَّعـي الحُـبَّ وَالهَـوى ... وَتُـشْغِلُ مِـنْكَ القَلْـبَ بِالغَيْـرِ مُعْلِـنا

---

(1) "أ" ، "ب": "الانتحال"، وما أثبته من "ج"، وإخالها تعني "النحول" والذي هو الهزال، لأن الانتحال هو الدعاء، ولا وجه له في هذا البيت.
(2) "أ": قولها: "شرحا بحال" ليس في النسخ الأخرى.
(3) "ب": "أحب" مكان "أحبه".

فَقلْتُ: مَعاذَ اللهِ رَبّي وَإِنّما ... خَرَجْتُ إِلَيْهِ عِبْرَةً لا تَفُتُّنا

وَمِنْ عِظْمِ شَوْقي[1] لِلمُؤَثِّرِ رَبِّنا ... نَظَرْتُ إِلى الآثارِ وَالحُبّ مَكْمَنا

مُرادي بِمَرْآها تَجَلّي فِعالِهِ[2] ... لِعَيْني وَقَلْبي بِالشُّهودِ مُطَمْئِنا[3]

وَأَنّى وَقَدْ أَضْحَتْ دِلالاتُ خَلْقِهِ ... عَلَيْهِ لِمَنْ [قَدْ] شاءَ أَنْ يَتَبَيَّنا

وَأَنّى وَما دَلَّ المُحِبُّ عَلى الذي ... بُحِبّ حَبيبٍ[4] بِالدِّلالَةِ أَحْسَنا

[8أ] وَما هِيَ إِلاّ بادِياتٌ بِقُدْرَةٍ ... لَهُ وَبِمَعْناها لِعَيْني تَعَيَّنا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حَضْرَةِ سَماعٍ لِمُقْتَضًى[5]

[مجزوء الوافر]

أَلا يا صاحِبي كَرِّرْ ... بِحَقِّكَ ذِكْرَ مَنْ أَهْوى

فَمِنْ وِرْدي لِمَوْرِدِهِ ... مَدى ما عِشْتُ لا أَرْوى[6]

وَعَنّي فيهِ قَدْ أَضْحَتْ ... أَحاديثُ الهَوى تُرْوى

وَفاحَ بِنَشْرِها نَشْرٌ ... مَدى الأَيّامِ لا يُطْوى

فَما لي عَنْهُ مِنْ صَبْرٍ ... وَلا جَلَدٍ وَلا سَلْوى

وَما لي طاقَةٌ بِالبُعْدِ ... دِ عَنْهُ لا وَلا أَقْوى

وَدَمْعي في الهَوى هامٍ ... وَقَلْبي بِالجَوى يُشْوى

---

(1) يعنون بالشوق قواصف قهر المحبة بشدة ميلها إلى إلحاق المشتاق بمشوقه، والعاشق بمعشوقه، وقيل هو هبوب القلب إلى غائب، وهو في مذهب الطائفة علة عظيمة؛ لأن الشوق إنما يكون إلى الغائب، والحق -تعالى- حاضر لا يغيب. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 263، وانظر حديث ابن العربي في الفتوحات المكية عن هذا المقام، 545/3.

(2) "ب": "فعالها" مكان "فعاله".

(3) "ب": "مطعنا" مكان "مطمئنا".

(4) "ج": "يحب حبيبا" مكان "بحب حبيب".

(5) "أ": العبارة: "في حضرة سماع" زيادة منها.

(6) "ب": "أدرى" مكان "أروى"، ولعل ما ورد في "أ"، و"ج" أليق بسياق الكلام.

وَبَـــيْنَ أَضـــالِعي نـــارٌ بِهـا حَـشْوُ الحَـشى يُكْـوى

وَلامَ فُــــؤادِيَ اللُّـــوّا مُ يـا صَـحْبي فَمـا أَلْـوى[1]

عَلـى تَنْمـيقِ زُورِهِـم فَـإِنَّهُمُ ذَوو إِغْـوا

وَلَمّـا أَنْ شَـكَوْتُ الحـا لَ وَالأَسْـقامَ وَالـبَلْوى

أجـابَ القَلْـبُ مـا هـذي طَـريقَةَ مَـنْ لِـذا يَهْـوى

وَعـارٌ فـي المَحَـبَّةِ بَـثْ ـثُ ما يَلْقـاهُ بِالـشَّكْوى

فَفـيهِ تَـرْخُصُ القَتْلـى وَفـيهِ تُعْـشَقُ الـبَلْوى

فَهَـلْ تَرَنـي[2] أَفـوزُ بِقُـرْ بِـهِ الـشّافي مِـنَ الأَدْوا

فَقُرْبـي مِـنْهُ جُـلُّ القَـصْـ ـدِ ثُـمَّ الغايَـةُ القُـصْوى

وَما أَعْـني بِذا سَلْـمى وَلا هِـنْدًا وَلا عَلْـوى [8ب]

وَمـا قَـصْدي بِـهِ إِلاّ عَلـيمُ الـسِّرِّ وَالـنَّجْوى

إِلـهٌ واحِـدٌ صَـمَدٌ لِكُـلِّ الخَلْـقِ قَـدْ سَـوّى

فَمِـنْهُ أَرْتَجـي الزُّلْفـى بِـدارِ الخُلْـدِ وَالمَـأْوى

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

حَقِّـقْ رَجائـي فـي نَـوالِكَ إِنَّنـي أَمْـسَيْتُ فـي لَهَـفٍ عَلَـيْهِ فَجُـدْ بِـهِ

وَوَسـيلَتي فـي ذا إِلَـيْكَ مُحَمَّـدٌ خَيْـرُ الأَنـامِ وَآلُـهُ مَـعَ صَـحْبِهِ

---

(1) "ب": "صحبتي" مكان "صحبي"، وبه لا يستقيم الوزن، و"ألوى": التفت ومال إليه، والمعنى أن فؤادها لم يلتفت إلى قولهم وعذلهم.

(2) تقتضي إقامة الوزن تقصير الألف الطويلة في "تراني".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْنًى

[الطويل]

فَكَمْ مِحْنةٍ كادَ الفَضاءُ يَضيقُ عَنْ ... مَداها وَإِشْراقُ[1] السَّنا مِنْهُ يُظْلِمُ

وَفي طَيِّها مِنْ رَحْمَةِ اللهِ مِنْحَةٌ ... يُوافيكَ فيها أَنْعُمٌ وَتَنَعُّمُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْنًى

[المتقارب]

إِذا[2] كُنْتَ في عُسْرَةٍ فَابْشِرَنْ ... فَإِنَّ اليَسارَ لِعُسْرٍ قَرينْ

لِما ذَكَرَ اللهُ مِنْ قَوْلِهِ ... وَأَنْزَلَهُ في الكِتابِ المُبينْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْنًى

[الطويل]

إذا ما البَلا دارَتْ عَلَيَّ كُؤوسُهُ ... بأَيدي قَضا مَنْ يَعْلَمُ[3] السِّرَّ وَالنَّجْوى

تَجَرَّعْتُهُ مُرًّا فَلَمّا شَهِدْتُ مَنْ ... بَلاني بِهِ أَضْحَتْ مَرارَتُهُ حَلْوى

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ

[الطويل]

أُحِبُّكَ لا أَهْوى سِواكَ وَإِنْ يَمِلْ ... فُؤادي لِمَنْ أَحْبَبْتُ فَهْوُ لِحُبِّكا

وَإِنْ فاهَ[4] نُطْقي لِلضَّرورَةِ ذاكِرًا ... سِواكَ فَقَلْبي مُسْتَديمٌ لِذِكْرِكا

[9أ] فَلا الحَمْدُ لي في ذا وَذلِكَ سَيِّدي ... وَلكِنَّ في هذَيْنِ حَمْدي لِوَجْهِكا[5]

---

(1) "ب": "وإشراف" مكان "إشراق"، وهو تصحيف.

(2) "ب": "إن" مكان "إذا"، وهو مخل للوزن.

(3) "ب": "من علم" مكان "من يعلم".

(4) "أ" ، "ج": "فاءه" مكان "فاه"، وفاهَ الرجلُ يفوه: إذا كان متكلما.

(5) "أ"، "ذياك"، "ب": "ذاك"، وما أثبته من "ج".

وَلا بِاجْـتِهادي قَـدْ بَلَغْـتُ تَحَقُّقـي[1] بِحالَـيْهِما بَـلْ محْـضِ إِسـباغِ فَـضْلِكا
فَأَنْـتَ إِلهـي الحَـقُّ وَالغَيْـرُ باطِـلٌ كَمـا أَنّـكَ الباقـي وَغَيْـرُكَ هالكـا[2]
فَـلا تَجْعَـلِ الإِعْـراضَ عَنّـي عُقوبَتـي وَإِنْ كـانَ سُـوءُ الفِعْـلِ يُـوجِبُ ذلِكـا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تَحْقيقًا

[الكامل]

يـا مُدَّعـي[3] حُـبِّ الإِلـهِ وَمـا دَرى أَنَّ المُحِـبَّ لَـهُ دَلائِـلُ تَـشْهَدُ
لا تَحْـسَبَنْ دَعْـوى المَحَـبّةِ هَيِّـنًا وَبِـدونِ ذلِـكَ قَـدْ يَـذوبُ الجَلْمَـدُ[4]
دَمْـعٌ يُتَـرْجِمُ عَـن هَـواهُ وَمَـنْطِقٌ لِجَمـيعِ مـا تُـبْدي المَدامِـعُ يَجْحَـدُ
وَنُحـولُ جِـسْمٍ كـادَ يَخْفـى رَسْـمُهُ لَـوْلا تَـرَدُّدُ زَفْـرَةٍ تَتَـصَعَّدُ
وَسُـهادُ طَـرْفٍ بِالـنُّجومِ مُـوَكَّلٌ وَجَـوًى يَـزيدُ وَلَـوْعَةٌ[5] تَـتَجَدَّدُ
وَتَـذَلّلٌ فـي بابِـهِ وَتَلَـذُّذٌ بِخِطابِـهِ وَتَمَلّـقٌ وَتَـوَدُّدُ
وَتَـنَعُّمٌ بِعَذابِـهِ، وَتَـشَرُّفٌ بِعِـتابِهِ[6]، وَتَـضَرُّعٌ وَتَهَجُّـدُ
وَفَـناؤُهُ عَـنْ نَفْـسِهِ، وَبَقـاؤُهُ بِإِلهِـهِ عَـن غَيْـرِهِ يَتَجَـرَّدُ[7]
راضٍ بِمـا يَأْتـيهِ مِـنْ مَحْـبوبِهِ إِنْ كـانَ يَدْنـو مِـنْهُ أَوْ هُـوَ مُـبْعِدُ

---

(1) "ج": "تحقيقي".
(2) الوجه رفع كلمة "هالكا"، وفي البيت إقواء.
(3) "ب": "مدى" مكان "مدعي"، وهو غير مستقيم.
(4) "ب": "الجلد" مكان "الجلمد".
(5) "ب": الواو ساقطة من "ولوعة".
(6) "ج" ، "ب": "بعناية" مكان "بعتابه".
(7) يعنون بالتجريد والتجرد إماطة السوى والكون عن السر والقلب، وأوله تجريد الفعل، وهو تجريد الأفعال عما سوى الحق، فلا يرى في الكون فعلا ولا تأثيرا إلا لله، ومنه تجريد القصد، وهو الخروج عن قيود التلفتات؛ كتجريد العباد عن طلب العوض، وتجريد أرباب الأحوال عن التحلي بها لما يعرض من الشطح لأجل ذلك، وتجريد أهل الوصول عن السكون إلى غير الله تعالى، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 123.

وَجِـلا شُـهودِ جَـلالِ عِـزٍّ[1] مَلـيكِهِ ... خَـلاّه مِـنْ فَـرطِ المَهابَـةِ[2] يُـرعَدُ

مُتَلاشِـيًا أفْـضى إلـى تَذْويـبِهِ ... نـورُ التَّجَلّـي[3] حـينَ أَضْـحى يَـشْهَدُ

قَـدْ طَهَّـرَ الأَسْـرارَ[4] مِـنْ دَنَـسِ السِّوى ... وَغَـدا بِـصِـدْقِ وَلائِـهِ[5] يَتَـزَوّدُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تَشَوّقًا إِلى زِيارَةِ الحَبيبِ، وَمَدْحًا لَهُ، وَذلِكَ في بِداياتِها

[9ب] [الطويل]

غَـرامٌ لَـهُ بَـيْنَ الـضُّلوعِ دَبـيبُ ... وَشَـوْقٌ لَـهُ وَسْـطَ الفُـؤادِ لَهـيبُ

وَوَجْدٌ لَقَـدْ أَذْكـى الأَسـى مِنْهُ جَمْـرَةً[6] ... وَأَضْـحى بِـهِ حَـشْوُ الحَـشاءِ يَـذوبُ

يَـذوبُ وَيَجْـري مِـنْ عُيونـي مِـدامِعًا ... تُحاكـي انْهِمـالَ الغَـيْثِ وَهـوَ سَـكوبُ

وَداءٌ دَوِيٌّ لا يُلاقـى لَـهُ سِـوى ... دُنُـوّيَ مِـنْ أَرْضِ الحَبـيبِ طَبـيبُ

وَعَـيْشٌ فَـلا أَلْقـى مَـرارَةَ طَعْمِـهِ ... بِغَيْـرِ لَيالـي الوَصْـلِ قَـطُّ تَطـيبُ

وَأَعْـضاءٌ أَضْـناها الحَنـينُ إِلـى اللِّقـا ... وَقَلْـبٌ عَلـى وِرْدِ الوِصـالِ يَلـوبُ[7]

وَجِسْمٌ[8] غَـدا مَيْـتًا بِبُعْدي عَـنِ الحِمى ... وَلَـمْ يَـبْقَ إِلاّ زَفْـرَةٌ وَنَحـيبُ

---

(1) "ج" ، "ب": "عن" مكان "عز"، "ب": "مشهود" مكان "شهود"، وكل ذلك غير مستقيم.

(2) "ب": "المحلة" مكان "المهابة".

(3) "ب": "الدجى" مكان "التجلي"، وهو تصحيف مخل، والنور في اصطلاحهم حقيقة الشيء الكاشفة للمستور، ويطلقونه بمعنى كل وارد إلهي يطرد الكون عن القلب، أما الضياء فمن معانيه رؤية الأغيار بعين الحق. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 280، 452.

(4) السر كلمة لها دلالات عريضة ومتشعبة في اصطلاحهم، فثم سر العلم، وسر السر، وهو ما انفرد به الحق عن العبد، وسر التقديس، وهو سر العلو الحقيقي، والسر المصون، وسر التجليات، وسر العبادات، وسر القدر، وسر الربوبية، وغير ذلك. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 245-250.

(5) "ب": "ولاية" مكان "ولائه".

(6) "أ": العبارة: "ووجد لقد أذكى للأسى منه جمرة"، و"أذكى": رفع النار وألقى عليها ما تذكو به، ومنه: ذكت النار إذا اشتد لهبها واشتعلت.

(7) "ج" ، "ب": "يكوب" مكان "يلوب"، وقولها: "قلب يلوب: أي: قلب يغالبني، ويكاد يفضح، وقد ورد في لسان العرب أن اللَّوب: استدارة الحائم حول الماء، والحديد المُلَوَّب: المَلوِيّ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "لوب".

(8) "ب": "جسمي".

وَعَــيْنٌ فَــلا يَــنْفَكُّ وابِــلُ دَمْعِهــا عَلى البُعْدِ مِنْ تِلْكَ الدِّيارِ صَبيبُ[1]

دِيـارٌ فَمـا عُمـري سِـوى مـا قَطَعْـتُهُ بِـذاكَ الحِمـى وَالعَهْـدُ مِـنْهُ قَـريبُ

وَلِمْ لا وَفـي ذاكَ الحِمـى خَيْرُ مُرْسَلٍ وَمَــنْ هُــوَ لِلْمَوْلــى الإِلــهِ حَبـيبُ

فَـيا خــاتَمَ الرُّسـلِ الكِـرامِ وَمَــنْ إِذا رَجـا فَـضْلَهُ الرّاجـي فَلَـيْسَ يَخـيبُ

إِلَــيْكَ رَســولَ اللهِ أَشْــكو مَآثِمًــا لَقَــدْ كِـدْتُ مِــنْ ثِقْـلٍ بِهِــنَّ أَذوبُ

وَقَـدْ تُـبْتُ مِـنْها فَاشْـفَعِ الآنَ سَـيِّدي بغُفْـــرانِها إِنَّ الإِلـــهَ مُجـــيبُ

كَــريمٌ رَحــيمٌ قابِــلُ الــتَّوْبِ غافِــرٌ سَــميعُ دُعــا الدّاعــينَ وَهــوَ قَــريبُ

وَكُـنْ لـي بِعِتْقـي مِـنْ لَظـى الـنّارِ شـافِعًا بِــيَوْمٍ بِــهِ الــوِلْدانُ فــيهِ تَــشيبُ

وَتُــسْأَلُ فــيهِ الأَنْبِــياءُ شَــفاعَةً إِذا اشْـتَدَّ مِـنْ يَـوْمِ الحِساب كُـروبُ

فَكُـلٌّ يَقـلْ[2] نَفْـسي إِلـى حـين لَـمْ يَكُـنْ سِــواكَ فَتُدْعــى سَــيِّدي فَتُجــيبُ

فَكُـنْ لِـيَ فـي الـدّارَيْنِ غَـوْثًا وَمَلْجَـأً إِذا دَهِمَتْنــي[3] شِــدَّةٌ وَخُطــوبُ

فَأَنْـتَ مَـلاذي فـي الحَـياةِ وَبَعْـدَما أُوَسَّـدُ فـي بَطْـنِ الثَّـرى وَأَغـيبُ [10أ]

عَلَـيْكَ صَــلاةُ اللهِ يــا مَــنْ بِمَدْحِـهِ يَــزولُ بِــهِ عَــنّا عَــنا[4] وَكُــروبُ

وَآلِـكَ وَالـصَّحْبِ الكِـرامِ وَعِتْــرَةٍ[5] وَحِـزْبٍ وَمَـنْ[6] مِـنْهُمْ إِلَـيْكَ قَـريبُ

مَـدى الدَّهْـرِ مـا نـاحَ الحَمـامُ بِأَيْكَـةٍ وَمـا سـارَ سـارٍ فـي الـبِلادِ يَجـوبُ

---

(1) "ب": "حبيب" مكان "صبيب"، وهو تصحيف مخل، وفي الشعر إقواء.

(2) الوجه رفع الفعل "يقل"، ولكنها كانت كثيرا ما تجور على الفعل المضارع لإقامة الوزن.

(3) "ب": "ادهمتني".

(4) "ب": "عني عنا"، والعناء: التعب.

(5) "أ": "عثرة" مكان "عترة"، وهو تصحيف، "أ" ، "ب": "وآل" مكان "وآلك".

(6) "ب": الواو ساقطة منها.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَدْحِ الحَبيبِ الأَعْظَمِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلِكَ في حالَةِ الصّغَرِ مِنْ أَوائِلِ المَفْتوحِ عَلَيْها بِهِ[1]

[الطويل]

سَحائِبُ جَفْني بِالدُّموعِ هَوامِعُ ... إذا لاحَ مِنْ تِلْقاءِ يَثْرِبَ لامِعُ

وَصَبْرِيَ مَغْلوبٌ وَشَوْقِيَ غالِبٌ ... وَحُبّيَ مَطْبوعٌ وَوَجْدِيَ طابِعُ

وَدَمْعِيَ مَطْلوقٌ وَقَلْبي مُقَيَّدٌ ... وَلُبّيَ مَنْزوعٌ وَفِكْري يُنازِعُ

وَأَصْلُ حَديثي في الغَرامِ مُصَحَّحٌ ... وَفي النّاسِ مَشْهورٌ وَفي الخَلْقِ شائِعُ

إذا نَشَروه العاشِقونَ بِمَجْلِسٍ ... فَبِالنَّشْرِ طيبُ النَّشْرِ في الكَوْنِ ضائِعُ[2]

وَلي سيرَةٌ في الحُبِّ سارَ بِسَيْرِها[3] ... حَليفٌ وَلوعٌ بِالمَحَبَّةِ والِعُ

وَأَصْبَحْتُ فيها في المُحِبّينَ قُدْوَةً ... وَكُلٌّ لأَثْري مُقْتَفٍ وَمُتابِعُ

وَما هُوَ إلاّ أَنَّ في[5] القَلْبِ لَوْعَةً ... مِنَ الحُبِّ[4] قَدْ ضُمّتْ عَلَيْها الأَضالِعُ

وَأَخْفَيْتُها حينًا وَصُنْتُ مَصونَها ... فَنَمَّتْ بِما أُخْفيهِ مِنّي المَدامِعُ

وَهانَ عَلَيَّ الصَّعْبُ في مَسْلَكِ الهَوى ... وَما مَنَعَتْني فيهِ عَنْهُ المَوانِعُ

وَسِرْتُ بِاسْمِ اللهِ في كُلِّ مَهْمَهٍ[6] ... مِنَ الحُبِّ وَالأَحْشاءُ مِنّي نَوازِعُ

وَشَوْقي سَميرٌ وَالهِيامُ مُصاحِبٌ ... وَوَجْدي قَرينٌ وَالغَرامُ مُضاجِعُ

وَجَفْني جَفاهُ النَّوْمُ في ذلِكَ السُّرى[7] ... نَعَمْ، وَجُنوبي قَدْ جَفَتْها المَضاجِعُ

[10ب] فَهذي طَريقُ القَوْمِ في الحُبِّ وَالهَوى ... وَفيها عَلَيْهِمْ قَدْ تَهونُ المَصارِعُ

---

(1) "ب": "عليها به" ساقطة.

(2) ضائع: منتشر.

(3) "ج" ، "ب": "يسيرها" مكان "بسيرها".

(4) "أ": "المحب" مكان "الحب".

(5) "ب": العبارة: "وما هو إلا في أنه..."، "ج": "أنه" ساقطة منها.

(6) المهمه: الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس، وقيل: المفازة البعيدة، وأرضٌ مهامه: بعيدة.

(7) السُّرى: السير ليلا.

طَـــريقٌ فَمـــا الأَرْواحُ إِلاّ تِجـــارَةٌ ... بِهـــا وَنَفيـــساتُ الـــنُّفوسِ بَـــضائِعُ

فَدَعْ عَنْكَ عَذْلي يا عَذولي فَكَمْ كَذا ... تَـرومُ سُـلُوّي فـي الهَـوى وَتُخـادِعُ

فَقَلْبِـــيَ راضٍ بِالغَـــرامِ وَفِعْلِـــهِ ... وَفـــي كُـــلِّ شَـــيْءٍ يَبْتَغـــيهِ مُـــسارِعُ

وَما هُـوَ مِنْ شَـيْءٍ سِوى البُعْدِ خائِفٌ ... وَما هُـوَ مِـنْ شَـيْءٍ سِـوى الطَّـرْدِ جـازِعُ

مُطـيعٌ لِمـا قَـدْ يَأْمُـرُ الحِـبُّ سـامِعٌ ... وَلكِـــنْ لأَهْـــلِ العَـــذْلِ وَاللَّـــوْمِ رادِعُ

بِأَجْـــوِبَةٍ عِـــنْدَ الجِـــدالِ تَخالُهـــا ... إِذا أَسْـــكَتَتْهُمْ ماضِـــياتٌ قَواطِـــعُ[1]

فَهـذا هُـو الحُـبُّ وَلَـيسَ لِمَـنْ هُـوَ ... بِدَعْـواهُ فـي شَـرْعِ الغَـرامِ يُخـادِعُ

وَهـــذا غَـــرامٌ لَـــيْسَ فـــيهِ تَـــصَنُّعٌ ... عَلَـــيْهِ دَلـــيلٌ لَـــيْسَ فـــيهِ تَـــنازُعُ

بِـأَعْظَمِ مَحْـبوبٍ، وَأَشْـرَفِ مُرْسَـلٍ ... وَأَفْـــضَلِ مَـــبْعوثٍ، لَـــهُ اللهُ رافِـــعُ

وَأَنْفَـسِ كَنْـزٍ لِلخَـصائِصِ جامِـعٍ ... وَأَعْظَـمِ ذُخْـرٍ، فـي القِـيامَةِ شـافِعُ[2]

حَبـــيبٌ مُنـــيبٌ لِلإِلـــهِ بِكُلِّـــهِ ... وَفـي كُـلِّ مـا يُرْضـيهِ سـاعٍ مُـسارِعُ

رَؤوفٌ رَحـــيمٌ مُحْـــسِنٌ مُتَفَـــضِّلٌ ... مَكـــينٌ أَمـــينٌ سَـــيِّدٌ مُتَواضِـــعُ

مُحَمَّـدُ مَـنْ قَـدْ جـاءَ لِلْخَلْـقِ رَحْمَـةً ... فَعَمَّـتْ[3] وَخُـصَّ المُقْتَفـي وَمُـتابِعُ

وَأَنْقَـذَنا مِـنْ ظُلْمَـةِ الـشِّرْكِ بَعْـدَما ... غَـدا لِجَمـيعِ الـنّاسِ فـيها مَـراتِعُ

لَـــهُ مُعْجِـــزاتٌ لا يُحـــيطُ بِعَـــدِّها ... بَـــيانٌ وَفـــيها زالَ مِـــنْها التّـــنازُعُ

وَمَنْـــزِلَةٌ مـــا نالَهـــا قَـــطُّ غَيْـــرُهُ ... وَجـــاهٌ وَمِقْـــدارٌ رَفـــيعٌ وَشاسِـــعُ[4]

---

(1) الوجه الأعلى نصب "ماضيات قواطع".

(2) الوجه جر "شافع".

(3) "أ": "فعميت" مكان "فعمت"، وذلك ليس كذلك.

(4) "ج" ، "ب": "وشافع" مكان "وشاسع".

وَشُــقَّ لَــهُ الــبَدْرُ المُنيــرُ وَأَقْــبَلَتْ[1] لِدَعْــوَتِهِ الأَشْــجارُ تَتْــرى تُــسارِعُ[2]

وَسَــبَّحَتِ الــصُّمُّ الحَــصى فــي يَمينِـهِ[3] وَفاضَـتْ بِعَـذْبِ المـاءِ مِـنْهُ الأَصـابِعُ[4]

[11أ] وَأَشْبَعَ مِمّـا لَـيْسَ يَكْفـي لِـواحِــــدٍ مِئينًا[5]، وَكُـلٌّ أَخْمَـصُ البَطْنِ جائِـعُ

وَحَــنَّ إِلَــيْهِ الجِــذْعُ شَــوْقًا لِقُــرْبِهِ[6] وَنادَتْــــــهُ جَهْــرًا بِالــسَّلامِ المَــرابِعُ[7]

---

(1) في بيتها إشارة إلى الحديث الشريف الذي يشار فيه إلى معجزة انشقاق القمر، وقد أخرجه البخاري في الصحيح غير مرة، باب انشقاق القمر(3655)، ومسلم في الصحيح، باب انشقاق القمر (2802)، وأحمد في المسند، مسند أنس بن مالك(13177)، وأبو يعلى في المسند، قتادة عن أنس(3113).

(2) في بيتها إشارة إلى الحديث الشريف الذي يشار فيه إلى معجزة استجابة الشجر للنبي صلى الله عليه وسلم، فقد جاءه أعرابي، فقال: بم أعرف أنك نبي، فقال: "إن دعوت لك هذا العذق من هذه النخلة، أتشهد أني رسول الله؟"، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: ارجع، فعاد، فأسلم الأعرابي، وفي حديث آخر أنه دعا شجرة، فمالت على كل جانب منها حتى قلعت عروقها، أخرجه ابن حبان في موارد الظمآن، باب شهادة الشجر وانقيادها له، (2111)، وأحمد في المسند(1954)، وأبو يعلى (2346)، والترمذي في السنن(2868).

(3) معجزة تسبيح الحصى مقررة في بعض كتب الحديث الشريف، وقد أخرجها الطبراني في الأوسط (1244)، والهيثمي في مجمع البحرين (35210)، وفيه أنه عن أبي ذر أنه قال: "إني لشاهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة، وفي يده حصى فسبحن في يده...".

(4) معجزة نبع الماء من بين أصابعه الشريفة مقررة في بعض كتب الحديث، وقد أخرج هذا الحديث البخاري في غير موضع وغير حديث، باب علامات النبوة في الإسلام،(3379)، ومسلم في الصحيح، (2279)، وأحمد في المسند، (2268)، والترمذي في السنن، باب في آيات ثبات نبوة النبي، (3631)، ومن رواياته أنه قيل له –صلى الله عليه وسلم-: "ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا".

(5) "ب": "مبينا" مكان "مئينا"، والمئين جمع مئة، وقد أورد الترمذي حديثا يتفق ومضمون بيت الباعوينة في السنن، باب في آيات ثبات نبوة النبي، (3630).

(6) معجزة حنين الجذع مقررة في بعض مظان الحديث، فقد صاحت النخلة صياح الصبي لما جعلوا له منبرا، فنزل النبي –صلى الله عليه وسلم- فضمها إليه، أخرجه البخاري في الصحيح غير مرة، باب علامات النبوة في الإسلام، (3390)، والترمذي في السنن، باب في آيات ثبات نبوة النبي، (3627).

(7) معجزة تسليم المرابع والحجر والشجر عليه مقررة في بعض مظان الحديث الشريف، ومن ذلك ما =

وَنــاوَلَ فــي بَــدْرٍ عُكاشَــةَ مِحْجَــنًا ... فَأَضْــحى بِــإِذْنِ اللهِ أَبْتَــرَ قاطِــعُ[1]

وَأَعْطــاهُ رَبُّ العالَمــينَ خَصائِــصًا ... لَهــا شَــأْنُها فــي سـائِرِ الكَـوْنِ شــائِعُ

فَمِـنْهُنَّ قُـرْبُ القـابِ وَالحَـوْضُ وَاللِّـوا ... وَأَنَّــهُ مِــنْ دونِ النَّبِيّــينَ شــافِعُ

وَآتــاهُ قُــرْآنًا مُبيــنًا مُبَيِّــنًا ... شَــريعَةَ حَــقٍّ لَــيْسَ فــيها مُــنازِعُ

تَقُــصُّ لَــنا أَنْــباؤُه كُــلَّ مــا مَــضى ... وَمــا هُــوَ آتٍ، بَــلْ وَمــا هُــوَ واقِــعُ

وَأَوْدَعَ أَسْــرارًا بِــهِ وَحَقائِقًــا ... وَنُــورًا[2] تُبــينُ الرُّشْــدَ مِــنْهُ اللَّوامِــعُ

وَخَلَّــدَ فــيهِ ذِكْــرَهَ وَغَــدا بِــهِ الــ ... مَــدِيحُ لَــهُ مِــنْ رَبِّــهِ مُتَــتابِعُ

هُـوَ المُـصْطَفى الحامـي حِمـى الـدّينِ بِالأُلـى[3] ... تَــراهُمْ إِذا اشْــتَدَّتْ لَدَيْــهِ الوَقائِــعُ

أُســودَ وَغًــى[4] حَتّــى إِذا اللَّــيْلُ جــاءَهُم ... فَــذا ســاجِدٌ مِــنْهُمْ وَذلِــكَ راكِــعُ

وَجاهَــدَ فــي مَــوْلاهُ حَــقَّ جِهــادِهِ ... وَأَضْــحى عَــنِ الــدّينِ القَــويمِ يُدافِــعُ

فَــيا سَــيِّد الكَوْنَــيْنِ يــا خيــرَةَ الــوَرى ... وَيــا[5] خَيْــرَ مَــنْ تُرْجــى لَدَيْــهِ المَطامِــعُ

=

أخرجه الدارمي في سننه عن علي بن أبي طالب أنه قال: "كنا مع النبي –صلى الله عليه وسلم– بمكة، فخرجنا معه في بعض نواحيها، فمررنا بين الجبال والشجر، فلم نمر بشجرة ولا جبل إلا قال: السلام عليك يا رسول الله". انظر: الدارمي، السنن، (21)، وسعيد باشنفر، دلائل النبوة، 599.

(1) في البيت إقواء، وعُكاشة، بضم أوله وتشديد الكاف وتخفيفها، هو ابن ثور، صحابي من السابقين الأولين، وشهد بدرا، انظر ترجمته: ابن حجر، الإصابة، (5647)، 439/4، أما حادثة السيف فقد جاء إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– يوم أحد وقد ذهب سيفه، فأعطاه النبي –صلى الله عليه وسلم– عسيبا من نخل، فرجع من يديه سيفا، أخرجه عبد الرزاق في المصنف، باب النبوة (20539)، والبيهقي في دلائل النبوة، 99/2، وابن كثير في البداية والنهاية، 291/3.

(2) النور في اصطلاحهم هو حقيقة الشيء الكاشفة للمستور، ويطلقونه بمعنى كل وارد إلهي يطرد الكون عن القلب، أما الظلمة فتطلق على العلم بالذات؛ فإنها لا تنكشف لغيرها، وتطلق أيضا على كل نقص بالنسبة إلى ما يعلوه مما هو كمال بالنسبة إليه. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 290، 452، وقد أتى ابن العربي على منزل الظلمات المحمودة والأنوار المشهودة في الفتوحات المكية، 405/5.

(3) "أ" ، "ب": "بالذي"، وما أثبته من "ج".

(4) "أ": "وغر" مكان "وغى".

(5) "ب": "الواو" ساقطة منها.

جُوَيْــــــرِيَةٌ مِـــــسْكينَةٌ مُـــــسْتَجيرَةٌ إلــى اللهِ مِــنْ ذَنْــبٍ بِــهِ القَلْــبُ جــازِعُ

بجاهِـــكَ يـــا خَيْـــرَ البَـــرِيّةِ كُلِّهـــا فَإنَّـــكَ فـــي الـــدّارَيْنِ غَـــوْثٌ وَشـــافِعُ

إلَـــيْهِ فَـــإنَّ الفَـــضْلَ مِـــنْهُ مُـــؤَمَّلٌ عَظـــيمٌ وَمَوْجـــودٌ وَجَـــمٌّ وَواسِـــعُ

بغُفْـــرانِ زَلاّتـــي وَتَبْلـــيغِ مَأرَبـــي بِمـــا القَلْـــبُ فـــي أفـــضالِهِ الغُـــرِّ طامِـــعُ

وَشَـــرِّفْ مَديحـــي بِالقَـــبولِ وَمُدَّنـــي بِـــنورٍ يُقِـــرُّ العَـــيْنَ مِـــنْهُ التَّـــتابُعُ

عَلَـــيْكَ صَـــلاةُ اللهِ ثُـــمَّ سَـــلامُهُ وَآلٍ وَأصْـــحابٍ وَمَـــنْ لَـــكَ تابِـــعُ

[11ب] مَـدى الدَّهْـرِ مـا لاحَـتْ بُـروقٌ لَوامِـعٌ وجـادَتْ بِفَـيْضِ القَطْـرِ سُـحْبٌ هَوامِـعُ[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْنى ذلِكَ[2]، وذلِكَ[3] في أيّامِ البِدايَةِ

[الكامل]

أَمِـــنَ التّفَـــرُّقِ وَالـــبِعادِ سِـــقامي أَمْ مِـــنْ شَـــديدِ الـــشَّوْقِ وَالتَّهْـــيامِ

أمْ مِـــنْ عَظـــيمِ تَقَلُّقـــي وَتَحَرُّقـــي وَتَوَلُّهـــي وَتَدَلُّهـــي وَغَرامـــي

أمْ مِـنْ رَسـيسِ هَـوًى تَـدَخَّل مُهْجَتـي[4] وَعَـــذابُها مِـــنْهُ شَـــبيهُ ضِـــرامِ

هـــذا الـــصَّحيحُ وَمِـــنْهُ أَصْـــلُ بَلِيَّتـــي وَصـــبابَتي وَكَآبَتـــي وَسِـــقامي

فَهُـــوَ الـــذي أجْـــرى الدُّمـــوعَ كَأَنَّهـــا وَبْـــلٌ تَحَـــدَّرَ مِـــنْ مُـــتونِ غَمـــامِ

دَمْـــعٌ إذا بَخِـــلَ الـــسَّحابُ بِـــوَدْقِهِ فَنَـــراهُ جـــادَ بِـــوابِلٍ سَـــجّامِ[5]

وَجَـــوًى يَـــزيدُ، وَلَـــوْعَةٌ لا تَنْطفـــي بَـــيْنَ الـــضُّلوعِ، وَحُـــرْقَةٌ بِـــأُوامِ[6]

وَتَحَـــنُّنٌ وَتَـــأَوّهٌ قَـــدْ أَضْـــنَيا جَـــسَدي وَزادَتْ مِـــنْهُما آلامـــي

(1) الهوامع: السائلات، فنقول: هَمَع الدمع والماء ونحوهما: سال.

(2) "ج" ، "ب": العبارة: "في معنى ذلك" ساقطة.

(3) "أ": "وذلك" ساقطة.

(4) "أ" ، "ج": "تداخل" مكان "تدخل"، والرَّسيس: الشيء الثابت الذي قد لزم مكانه، ورَسَّ الهوى في قلبه: دخل وثبت. انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "رسس".

(5) "ج": "فتراه" مكان "فنراه"، والودق: المطر، والوابل السجام: المطر المنصب، والساجم من المطر والدمع: ما سال.

(6) الأُوام: العطش، وقيل: حره، وقيل: شدة العطش، وأن يضج العطشان، ونقلت فصارت تعني دوارا في الرأس، انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "أوم".

وَسُهادُ طَرْفٍ لِلنُّجومِ مُسامِرٍ ... وَجُفونُ عَيْنٍ حُرِّمَتْ لِمَنامي

وَالدَّمْعُ في حَلَبٍ، وَفي صَفَدٍ غَدا ... قَلْبي، وَجِسْمي ثاوِيًا بِالشّامِ

وَجَوانِبٌ جَفَتِ المَضاجِعَ وَاغْتَدَتْ ... لا تَسْتَقِرُّ مِنَ الغَرامِ النّامي

مَعَ أَنَّ بَيْنَ جَوانِحي مِنْ حَرِّهِ[1] ... داءً دَخيلاً مُؤْذِنًا بِحِمامي[2]

فَلَو اَنَّ قَيْسًا أَوْ جَميلَ بُثَيْنَةٍ ... وَكُثَيِّرًا مَعْ عُرْوَةَ بنِ حِزامِ

في ذا الزَّمانِ لأَذْعَنوا لِيَ بَعْدَ ما ... أَبْدَوْا لِقَدْري أَيَّما إِعْظامِ[3]

فَأَنا الذي قَدْ رُضْتُ أَسْبابَ الهَوى ... وَعَرَفْتُها حَقًّا بِلا إِيهامِ

وَشَرَحْتُ مِنْهاجًا لَها مِنْ بَعْدِ ما ... بَيَّنْتُ ما فيهِ مِنَ الأَحْكامِ

يا لَلرِّجالِ مِنَ الوَداعِ وَيَوْمِهِ ... ما زالَ يَرْشُقُ[4] مُهْجَتي بِسِهامِ [12أ]

مُذْ صِرْتُ أَنْشِدُهُمْ فُؤادًا بالُهُ[5] ... قَلِقٌ إِلى لُقْيا المَحَبَّةِ ظامِ

وَطَفِقْتُ أَسْأَلُهُمْ غَداةَ وَداعِهِمْ ... لِمَ أَدْمُعي طولَ الدَّوامِ دَوامِ[6]

وَسَأَلْتُهُمْ تَبْليغَ ما قَدْ ذُقْتُهُ ... مِنْ شِدَّةِ الأَشْواقِ وَالتَّهْيامِ

وَنَشَدْتُهُمْ لَوْ يَحْمِلونَ رِسالَتي ... وَيُبَلِّغونَ تَحِيَّتي وَسَلامي

وَأَرَدْتُ أَرْجِعُ بَعْدَ ما وَدَّعْتُهُمْ ... فَوَجَدْتُ شَوْقي جاذِبي[7] بِزِمامي

فَأَجَبْتُ داعي الحُبِّ طَوْعًا وَالهَوى ... لكِنْ عَصَيْتُ مَلامَةَ اللُّوامِ

أَنّى وَقَدْ لاحَتْ بُروقٌ بِالحِمى ... وَبَدَتْ كَثَغْرٍ ضاحِكٍ بَسّامِ

أَنّى وَقَدْ هَبَّ النَّسيمُ مُعَطَّرًا ... بِعَبيرِ رَنْدٍ مَعْ عَبيرِ خُزامِ[8]

---

(1) "ب": "جره" مكان "حره"، وإخاله تصحيفا.

(2) الحِمام: قضاء الموت وقدره.

(3) "ب": "لقدوري" مكان "لقدري".

(4) "ب": "يرشف" مكان "يرشق".

(5) "أ" ، "ج": "يا له".

(6) دوامٍ الثانية: جمع دامية، والمعنى: لم عيوني طول الوقت تدمع، وكأنها تسيل دما.

(7) "ب": "جازمي" مكان "جاذبي".

(8) الرَّنْد: الآس، وقيل: هو العود الذي يتبخر به، واحدته رَندة، وقيل: هو شجر من أشجار البادية طيب الرائحة يستاك به، والخُزام: أصلها الخُزامى، ومفردها خُزاماة، وهي نبتة طيبة الريح، انظر: ابن =

أنّـــى وَقَـــدْ ســـارَ الـــرّكابُ وَيَمَّمـــوا ... أَرْضًـــا إِلَـــيْها عُـــرْفُ كُـــلِّ تِهامـــي

وَشَـــدَتْ حُـــداةُ نِـــياقِهِمْ يَـــوْمَ الـــسُّرى[1] ... شَـــدْوًا بِـــهِ قَـــدْ كـــانَ أَصْـــلُ هِيامـــي

شَـــدْوًا يَجِـــلُّ عَـــنِ النَّظيـــرِ وَلَـــوْ غَـــدا ... مِـــنْ أَطْـــيَبِ الأَلْحـــانِ وَالأَنْغـــامِ

شَـــدْوًا بِـــهِ سِـــرّي المَـــصونُ هَتَكْـــتُهُ ... بِمَدامِـــعٍ فَـــوْقَ الخُـــدودِ هَـــوامِ[2]

وَيَلَـــذُّ لِلـــسّاري بِـــهِ طـــولُ الـــسُّرى ... فـــي مُـــدْلَهِمّ حَـــنادِسِ الإِظْـــلامِ[3]

وَتَجِـــدُّ عيـــسُهُمُ بِـــهِ فـــي سَـــيْرِها ... وَتُـــريكَ فَـــرْطَ تَحَـــنُّنٍ بِلُغـــامِ[4]

طَلَّقْـــتُ يَـــوْمَ رَحـــيلِهِمْ لِمَـــسَرَّتي ... حُـــزْنًا وَقُلْـــتُ لَهـــا: ارْجِعـــي بِـــسَلامِ[5]

مـــا لـــي وَمـــا لَـــكِ وَالمَطِـــيُّ سَـــرَيْنَ فـــي ... قَفْـــرٍ، وَفـــي هَجْـــلٍ[6]، وَفـــي آكـــامِ

مـــا لـــي وَمـــا لَـــكِ وَالنِّـــياقُ سَـــرَتْ عَلـــى ... عَجَـــلٍ وَلَـــمْ تَحْـــتَجْ لِـــشَدِّ زِمـــامِ

[12ب] عـــيسٌ بَـــراها وَخْـــدُها وَذَمـــيلُهـــا[7] ... حَتّـــى غَـــدَتْ جِلْـــدًا عَلـــى أَعْظـــامِ[8]

عـــيسٌ نَـــواحِلُ لا يُـــرى ظِـــلٌّ لَهـــا ... كَالظِّـــلِّ يَـــبْدو فـــي سَـــوادِ ظَـــلامِ

=

منظور، اللسان، مادة "خزم"، ومادة "رند".

(1) الحُداة مفردها الحادي، وحداة النياق: الذين ينشدون لها حثا للسير، والسُّرى: السير ليلا.

(2) هوامٍ: جمع مفرده هامية، فنقول: همت عينه هميا: صبت دمعها.

(3) حنادس: مفردها حِنْدِس، وهي الظلمة، وقيل: الليل الشديد الظلمة، والحنادس أيضا: ثلاث ليال من الشهر لظلمتهن، والمدلهم: الأسود، وليلة مدلهمة: سوداء مظلمة، انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "حندس"، ومادة "دلهم".

(4) اللُّغام: زبد أفواه الإبل، وقيل: هو للبعير. انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "لغم".

(5) قولها: "ارجعي بسلام" لعله مأخوذ من قول جرير:

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... حين الزيارة فارجعي بسلام

(6) "ب": "هجر"، وما أثبته من "أ"، و"ج"، والهَجْل: المطمئن من الأرض، كالغائط، والآكام: مفردها أَكَمة، وهي دون الجبال، وقيل: الأكمة الموضع الذي هو أشد ارتفاعا مما حوله، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "هجل"، ومادة "أكم".

(7) الوخد: ضرب من سير الإبل، وهو سعة الخطو في المشي، والذّميل: ضرب من سير الإبل، وقيل هو السير اللين ما كان، وقيل: هو السير السريع اللين، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "ذمل"، و"وخد".

(8) "ب": "خلدا" مكان "جلدا".

تَبْغـــي العَقـــيقَ وَلَعْلَعًـــا وَالمُنْحَنـــى وَالأَبْـــرَقَيْنِ وَمَعْـــدِنَ الإِكْـــرامِ[1]

فَإِلَـــيْهِ قَـــصْدُهُمُ وَسُـــرْعَةُ سَـــيْرِهِمْ وَلَدَيْـــهِ قَـــدْ فـــازوا[2] بِكُـــلِّ مَـــرامِ

بَلَـــدٌ نَـــراهُ[3] مِـــنَ الـــبَهاءِ كَأَنَّمـــا ضُـــرِبَتْ عَلَـــيْهِ سُـــرادِقُ الإِعْظـــامِ[4]

بَلَـــدٌ نَهـــابُ تُـــرابَهُ وَنُجِلُّـــهُ عَـــنْ أَنْ يُـــداسَ بِمَوْطِـــئِ الأَقْـــدامِ

بَلَـــدٌ يَـــروقُ العَـــيْنَ بَهْجَـــةُ حُـــسْنِهِ بِمَعاهِـــدٍ بِـــسَنا النَّبِـــيِّ كِـــرامِ

بَلَـــدٌ بِـــهِ قَـــدْ حَـــلَّ أَشْـــرَفُ مُرْسَـــلٍ وَغَـــدا لَـــهُ فـــيهِ شَـــريفُ مَقـــامِ

وعَلَـــيْهِ مِـــنْ نـــورِ الرَّسُـــولِ مَهابَـــةٌ وَجَلالَـــةٌ مِـــنْ صَـــفْوَةِ العَـــلاّمِ

المُـــصْطَفى الهـــادي لأَطْهَـــرِ مِلّـــةٍ مِـــنْ شِـــرْعَةِ الإِيمـــانِ وَالإِسْـــلامِ

ذي المُعْجِـــزاتِ الباهِـــراتِ الواضِـــحا ـــتِ وُضـــوحَ نيـــرانٍ عَلـــى أَعْـــلامِ

الظّاهِـــراتِ فَلَـــيْسَ يَخْفـــى عَـــن ذَوي الـــ أَذْواقِ وَالأَلْـــبابِ وَالأَفْهـــامِ

وَإِذا أَرادَ الظّالِمـــونَ جُحـــودَها تَـــبًّا لَهُـــمْ بِـــتَجاهُلٍ وَتَعـــامِ

فَـــاللهُ مُـــرْغِمُهُمْ وَمُظْهِـــرُ نـــورِها مـــا بَـــيْنَ خـــاصٍ عِـــبادِهِ وَالعـــامِ

مِـــنْهُنَّ نُطْـــقُ الـــذِّئْبِ يَـــشْهَدُ أَنّـــهُ الـــ مَـــبْعوثُ مِـــنْ ذي العِـــزِّ وَالإِكْـــرامِ[5]

وَكَـــذا البَعيـــرُ أَتـــاه يَـــشْكو حالَـــهُ[7] مِـــثْلَ الغَـــزالَةِ مِـــنْ ظِـــبا الآرامِ[6]

---

(1) كلها أسماء أماكن، فالعقيق واد بالحجاز، وقيل: في بلاد العرب أربعة أعقة، ولعلع: جبل، وقيل: منزل بين البصرة والكوفة، والأبرقان: يراد بهما أبرقا حجر اليمامة، وهو منزل على طريق مكة، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 64/1، 340/6، 179/7، وابن منظور، لسان العرب، مادة "عقق".

(2) "ج" ، "ب": "نالوا لكل" مكان "فازوا بكل".

(3) "أ" ، "ب": "تراه" مكان "نراه".

(4) سُرادق: ما أحاط بالبناء، وجمعه سرادقات، من مثل الحائط المشتمل على الشيء.

(5) معجزة نطق الذئب أخرجها أحمد في المسند (8049)، وابن حبان في موارد الظمآن، باب شهادة الذئب بنبوته، (2109)، والهيثمي في مجمع الزوائد، 291/8، والحاكم في المستدرك، 467/4.

(6) ظِباء: مفرده ظَبية، والآرام جمع مفرده رِئم، وهو ولد الظبي، وقيل: هي من الظباء الخالصة البياض، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "ظبي"، ومادة "رئم"، وكلام الظبية التي حبست عن ولدها وشهادتها واردة، ولها قصة طويلة أتى عليها الطبراني في المعجم الكبير، من حديث عن أم سلمة (763)، والأوسط من حديث أنس بن مالك، والهيثمي في مجمع البحرين، 294/8، والبيهقي في دلائل النبوة، 34/6.

(7) معجزة شكوى البعير أخرجها أحمد في المسند، 170/4، والبيهقي في دلائل النبوة، 23/6، وقد =

وَالجِــذْعُ حَــنَّ لِقُــرْبِهِ وَأَتَــتْ لَــهُ الْـــ ... أَشْــجارُ تَــسْعى سَــعْيَ[1] ذي أَقْــدامِ

وَالــشَّمْسُ بَعْــدَ غُــروبِها قَــدْ أَشْــرَقَتْ[2] ... طَــوْعًا وَشُــقَّ الــبَدْرُ فــي الإِظْــلامِ[3]

وَذِراعُ شـــــاةٍ خَبَّــــرَتْهُ[4] بِـــــسُمِّها ... مِــنْ بَعْــدِ مــا طُــبِخَتْ بِــبَعْضِ طَعــامِ

وَالجَــيْشُ أَشْــبَعَهُ بِــزادٍ لَــمْ يَكُــنْ ... وَاللهِ يُـــشْبِعُ بَطْـــنَ فَـــرْدِ غُـــلامِ

[13أ] وَالمــاءُ فــاضَ بِكَفِّــهِ حَتّــى ارْتَــوى ... خَلْــقٌ بِــهِ والقَلْــبُ مِــنْهُمْ ظــامِ[5]

أَيْــضًا وَسَــبَّحَتِ الحَــصى[6] بِيَميــنِهِ ... وَكَــذا الحِجــارَةُ أَحْمَــدتْ بِــسَلامِ

وَبَــبْدرٍ اْذْ أَعْطــى عُكاشَــةَ مِحْجَــنًا[7] ... أَضْــحى بِــإِذْنِ اللهِ خَيْــرَ حُــسامِ

وَمَلائِــكُ الــرَّحْمنِ كانَــتْ جُــنْدَهُ ... فــي يَــوْمِ بَــدْرٍ ضَــرْبُهُمْ فــي الهــامِ

مِــنْ كُــلِّ كافِــرِ مُــشْرِكٍ بِإِلهِــهِ[8] ... مُتَعَـــبِّدٍ بِعِـــبادَةِ الأَصْـــنامِ

=

سأل الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن صاحب بعير رآه، فقال له: "أما إذا ذكرت هذا من أمره فإنه شكا كثرة العمل وقلة العلف، فأحسنوا إليه".

(1) "ج" ، "ب": "بسعي" مكان "سعي"، وقد تقدم تخريج حديث حنين الجذع.

(2) معجزة حبس الشمس للنبي -صلى الله عليه وسلم- اختلف في حديثها، فمنهم من أنكرها، ومنهم من قال بها، ومنهم من ألف في تصحيح هذا الحديث، وفيها أنه -صلى الله عليه وسلم- وضع رأسه الشريف في حجر علي، فنام، فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال: "اللهم إن عبدك عليا احتسب بنفسه على نبيه، فرد عليه شرقها، قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض". انظر ما قاله فيه وفي إسناده: سعيد باشنفر، دلائل النبوة، 545.

(3) تقدم تخريج إشارة هذا البيت المشتملة على انشقاق القمر.

(4) "ب": "خيرته" مكان "خبرته"، وهو تصحيف مخل، وقد جاء في الحديث أن يهودية أهدت شاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهم: "كفوا أيديكم، فإن عضوا من أعضائها يخبرني أنها مسمومة"، وقد أخرجه ابن داود في السنن، باب من يقتل بعد أخذ الدية(4512)، والبيهقي في السنن الكبرى، باب من سقى رجلا سما(15787).

(5) تقدم تخريج الإشارة التي اشتمل عليها هذا الحديث.

(6) "ب": "العصا" مكان "الحصى"، وهو تصحيف، وقد تقدم تخريج الإشارة التي اشتمل عليها الحديث.

(7) تقدم الحديث عن عكاشة قبلا.

(8) "ب": "مشترك"، وإخاله سهوا من الناسخ، والوجه تنوين كلمة "كافر".

تَـــبًّا لَهُـــمْ جَحَـــدوهُ وَالأَحْـــبارُ قَـــدْ نَعَـــتوهُ نَعْـــتًا قَـــدرُهُ مُتَـــسامِ

وَكَـــذا الهَواتِـــفُ بَـــشَّرَتْ بِظُهـــورِهِ بِـــبَديعِ نَظْـــمٍ راقَ لِلأَفْهـــامِ

وَأَضـــاءَتِ الأَكْـــوانُ حـــالَ وِلادِهِ مِـــنْ بَعْـــدِ مـــا كانَـــتْ ذواتِ ظَـــلامِ

وَلِـــذاكَ قَـــدْ غـــارَتْ بُحَيْـــرَةُ ســـاوَةٍ غَـــوْرًا وَكانَـــت مِـــثْلَ بَحْـــرٍ طـــامِ[1]

وَانْـــشَقَّ إيـــوانٌ لكِـــسْرى مِـــثْلَ مـــا خَـــرَّتْ نَـــواكِسُ ســـائِرِ الأَصْـــنامِ

أَيْـــضًا وَنـــارُهُمُ لِـــذا أنْفاسُـــها خَمَـــدَتْ وَكانَـــتْ قَـــبْلُ فـــي إِضْـــرامِ

وَالجِـــنُّ تُرْمـــى إِنْ أَرادَتْ تَـــسْتَرِقْ سَـــمْعًا بِـــشُهْبٍ مِـــثْلِ وَقْـــعِ سِـــهامِ

وَحَلـــيمَةٌ قَـــدْ أَحْـــرَزَتْ بِرَضـــاعِهِ رُتَـــبَ العُـــلا وَسَـــوابغَ الإِنْعـــامِ

وَاللهُ قَـــدْ أَسْـــرى بِـــهِ فـــي لَـــيْلِهِ قَـــدْ فـــاقَ فـــيها نـــورَ بَـــدْرِ تَمـــامِ

وَغَـــدَتْ مَلائِكَـــةُ الـــسَّماءِ تَحـــوطُهُ يَمْـــشونَ مَعَـــهُ مِـــشْيَةَ الخُـــدّامِ

وَرَقـــى إِلـــى الـــسَّبْعِ الـــسَّمواتِ العُـــلا وَعَـــلا دُنُـــوًّا فَـــوْقَ كُـــلِّ مَقـــامِ

وَدَنـــا إِلـــى أَنْ صـــارَ مِـــثْلَ القـــابِ مِـــنْ قَوْسَـــيْنِ مِـــنْ ذي العِـــزِّ وَالإِكْـــرامِ

فَحَـــباهُ بِـــالإِجْلالِ وَالإِفْـــضالِ وَالـــتْـ تَقْـــريبِ فـــي التَّكْلـــيمِ وَالإِنْعـــامِ

قَـــسَمًا بِـــهِ لَـــوْ رُمْـــتُ أَحْـــصُرُ مـــا لَـــهُ مِـــنْ اِخْتِـــصاصٍ شـــاعَ بَـــيْنَ أَنـــامِ

لَعَجَـــزْتُ لَـــوْ أَنَّ الـــبُحورَ تَمُدُّنـــي وَغَـــدَتْ لِـــيَ الأَشْـــجارُ كَـــالأَقْلامِ [13ب]

مـــاذا عَـــسى أَنْ تَـــبْلُغَ المُـــدّاحُ فـــي مَـــدْحِ النَّبِـــيِّ وَصَـــفْوَةِ العَـــلاّمِ

وَاللهُ أَنْـــزَلَ فـــي الكِـــتابِ مَديحَـــهُ يُتْلـــى مَـــدى الأَزْمـــانِ وَالأَيّـــامِ

مَـــنْ ذا يُطـــيقُ بِـــأَنْ يَعـــدَّ الـــرَّمْلَ أَوْ يُحْـــصي لِقَطْـــرِ سَـــحابَةٍ سَـــجّامِ

يـا مَـنْ هُـو المَخْـصوصُ فـي يَـوْمِ الجَـزا بِـــشَفاعَةٍ عَمَّـــتْ ذَوي[2] الإِسْـــلامِ

وَتَوَسَّـــلَ الرُّسُـــلُ الكِـــرامُ بِجاهِـــهِ عِـــنْدَ الإِلـــهِ وَقَـــدْرِهِ المُتَـــسامي

وَغَـــدا تَوَسُّـــلُهُمْ بِـــهِ مُتَقَـــبَّلاً مُـــتَكَفِّلا بِـــبُلوغِ كُـــلِّ مَـــرامِ

---

(1) ساوة مدينة –كما يصفها ياقوت– حسنة بين الري وهمذان، وقد هجم عليها التتار فقتلوا كل من فيها، وقد أشار ياقوت إلى بحيرتها، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 15/5.

(2) "أ" ، "ب": بزيادة كلمة "يوم" قبل "ذوي"، وبها يختل الوزن.

أنْـــتَ الوَســـيلَةُ لـــي إِلـــى رَبِّ الـــسَّما ... فـــي كُـــلِّ أحْوالـــي مَـــدى الأَعْـــوامِ

وَأَنــــا جُوَيْـــــرِيةٌ ظَلَمْــــتُ جَهالَــــةً ... نَفْـــسي وَقُلْـــتُ لَهـــا: ارْجِعـــي بِـــسَلامِ

عَــــنْ غَـــيِّكِ وَتَوَسَّـــلي بِمُحَمَّـــدٍ ... فَلَـــهُ مَقـــامٌ فـــاقَ كُـــلَّ مَقـــامِ

وَلَـــدَيْكَ أُبْـــدي فاقَتـــي وَضَـــراعَتي ... وَلَـدَيْكَ أَشْـكو، إِنْ مَرِضْـتُ، سِـقامي

مَـــعْ أنَّ لـــي شَـــوْقًا إِلَـــيْكَ بِحَيْـــرَةٍ[1] ... وَتَـــــــوَلُّهٍ وَتَدَلُّـــــــهٍ وَهِـــــــيامِ

فَاشْـــفَعْ بِتَعْجِـــيلِ الـــزِّيارَةِ سَـــيِّدي ... مُتَفَــــضِّلاً دَوْمًــــا بِهــــذا العــــامِ

وَاجْعَــلْ عَلــى مَدْحــي الإِجــازَةَ سَــيِّدي ... حُـــسْنَ القَـــبولِ لَـــهُ مَـــعَ الإِكْـــرامِ

ثُـــمَّ الـــشَّفاعَةَ عِـــنْدَ مُنْـــشِئِ صـــورَتي ... أنْ يَمْحـــو عَنّـــي ســـائِرَ الآثـــامِ[2]

وَيُجيرَنـــي مِـــنْ حَـــرِّ نـــارِ جَهَـــنَّمٍ ... ذاتِ الوَقـــودِ الـــزّائِدِ الإِضْـــرامِ

وَيُنيلَنـــي حُـــسْنَ الجِـــوارِ وَسـِـيلَتي ... بِــكَ فــي الجِــنانِ جَمــيعِها بِــسَلامِ

وَيُبيحَنـــي نَظَـــرًا إِلَـــيْهِ دائِمًـــا ... سُـــبْحانَهُ مِـــنْ واحِـــدٍ عَـــلاّمِ

حاشـــا لِجـــودِكَ أَنْ يَعـــودَ مُـــؤَمِّلاً ... فـــيهِ وَلَـــمْ يَفْـــرَحْ بِنَـــيْلِ مَـــرامِ

[14أ] وَعَلَـيْكَ صَـلّى اللهُ مـا هَـبَّتْ صَـبا ... وَحَـبـــاكَ مِـــنْهُ دائِمًـــا بِـــسَلامِ[3]

وَعَلـــى جَمـــيعِ الآلِ وَالأَصْـــحابِ مـــا ... بَـــدَتِ الـــنُّجومُ وَلاحَ بَـــدْرُ تَمـــامِ

وَأَتـــى الحَجـــيجُ لِمَكَّـــةٍ طوبـــى لَهُـــمْ ... بَلَغـــوا المُـــرادَ بِنِـــيَّةِ الإِحْـــرامِ

---

(1) يقصد بالحيرة في مصطلحهم الحيرة في الله تعالى، ومرد ذلك إلى طلبنا معرفة ذاته –تعالى- بأحد الطريقين: إما بالأدلة العقلية، وإما بطريق تسمى المشاهدة، فأما الدليل العقلي فهو يمنع من المشاهدة، وأما الدليل السمعي فقد أومأ إليها وما صرح، وقد منع الدّليل العقلي من إدراك حقيقة ذاته –تعالى- من طريق الصّفة الثّبوتيّة النّفسيّة التي هو –تعالى- في نفسه عليها، فلم يدرك العقل بنظره إلا صفات السلوب، وقد سمى القوم ذلك معرفة، وقالوا: كلما زادت الحيرة في الله تعالى، زاد العبد في العلم به كأنه يقول: الله أجل وأعظم أن يحيط به عقل، ومن هنا كانت حيرة أهل الكشف أعظم لإدراكهم اختلاف التجليات مع الآيات، فلا يستقر لهم في معرفته –تعالى- قدم، انظر: ابن العربي، الفتوحات المكية، 408/1، والشعراني، القواعد الكشفية، 180.

(2) تقتضي إقامة الوزن تقصير واو المد في "يمحو"، وألا تظهر عليها علامة النصب.

(3) "ج": "لسلام" مكان "بسلام"، "ج" ، "ب": "وحياك" مكان "وحباك".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مِثْلِهِ

[الطويل]

بِمَــــدْحِ رَســـولِ اللهِ تَنْـــتَعِشُ الـــنَّفْسُ وَيَـــذْهَبُ عَـــنْها الهَـــمُّ وَالغَـــمُّ وَاللَّـــبْسُ

وَتَـــــرْتاحُ أَرْواحٌ، وَتَدْمَـــــعُ أَعْـــــيُنٌ وَتَـــرْقُصُ أَشْـــباحٌ وَلَـــوْ ضَـــمَّها حَـــبْسُ

وَتَلْـــتَذُّ أَسْـــماعٌ، وَتَهْفـــو أَضـــالِعٌ وَتَـــنْطِقُ أَفْـــواهٌ وَلَـــوْ أَنَّهـــا خُـــرْسُ

وَتَطْـــرَبُ عُـــشّاقٌ، وَيَـــنْعَمُ شَـــيِّقٌ وَيُـــصْعَقُ وَلْهـــان وَمـــا مَـــسَّهُ مَـــسُّ[1]

وَتُـــؤْمَلُ أَفْـــضالٌ، وَتُرْجـــى مَطامِـــعٌ وَتُقْـــضى لُـــباناتٌ تَقَـــدَّمَها يـــاسُ[2]

وَلا غَـــرْوَ فَهْـــوَ المُـــصْطَفى مِـــنْ عِـــبادِهِ جَمـــيعًا وَلِلـــدّينِ القَـــويمِ هُـــوَ الأُسُّ

مُحَمَّـــدٌ المَـــبْعوثُ لِلـــنّاسِ رَحْمَـــةً وَلَـــوْ مِـــنْهُمُ يـــا صـــاحِ اِخْـــتَلَفَ الجِـــنْسُ

لَـــهُ مُعْجِـــزاتٌ لَـــيْسَ يُحْـــصى عَديـــدُها وَفـــي شَـــأْنِها قَـــدْ حـــارَتِ الجِـــنُّ وَالإِنْـــسُ

نَبِـــيٌّ هَـــدانا لِلهُـــدى وَأَتـــى لَـــنا بِمُعْجِـــزِ فُـــرْقانٍ أُزيـــلَ بِـــهِ الـــرِّجْسُ[3]

بِكَفَّـــيْهِ فـــاضَ العَـــذْبُ حَتّـــى ارْتَـــوَوْا بِـــهِ وَأَيْـــنَعَ جِـــذْعٌ قَـــدْ أَضَـــرَّ بِـــهِ اليُـــبْسُ

وَسَـــبَّحَتِ الـــصُّمُ الحَـــصى بِيَميـــنِهِ وَمِـــنْ يُمْـــنِها فـــي الحـــالِ قَـــدْ أَثْمَـــرَ الغَـــرْسُ

وَشُـــقَّ لَـــه الـــبَدْرُ المُنيـــرُ وَأُحْبِـــسَتْ بِـــإِذْنِ إِلـــهِ العَـــرْشِ طَـــوْعًا لَـــهُ الـــشَّمْسُ

فَـــيا سَـــيِّدَ الكَوْنَـــيْنِ يـــا خيـــرَةَ الـــوَرى وَيـــا مَـــنْ مُحـــي عَـــنّا بِـــهِ الهَـــمُّ وَاللَّـــبْسُ

أَغِثْنـــي أَغِثْنـــي بِالـــشَّفاعَةِ سَـــيِّدي بِـــيَوْمٍ بِـــهِ الـــوِلدانُ شـــابَ لَهـــا الـــرَّأْسُ

وَكُـــنْ لـــي شَـــفيعًا فـــي وُرودِ جَهَـــنَّمٍ بِـــأَلاّ يَـــنالَ الْجِـــسْمَ مِـــنْ حَـــرِّها مَـــسُّ [14ب]

وَكُـــنْ لِـــيَ فـــي طـــولِ الحَـــياةِ مُلاحِظًـــا حَبيبـــي وَفـــي مَوْتـــي إِذا ضَـــمَّني الـــرَّمْسُ[4]

وَأُخْمِـــدَتِ الأَنْفـــاسُ مِنّـــيَ وَانْطَفـــا سِـــراجي وَغـــاب العَقْـــلُ عَنّـــيَ وَالحِـــسُّ

فَأَنْـــتَ الـــذي أَرْجـــوكَ فـــي ذا وَغَيْـــرِهِ وَلا يُـــرى[5] مِـــنْ أَفْـــضالِ بِـــرِّكَ لـــي يـــأسُ

---

(1) "ب": "ويصفو" مكان "ويصعق"، وإخاله تصحيفا مخلا بالمعنى، والمَسّ: الجنون.

(2) اللُّبانة: الحاجة من غير فاقة، ولكن من همة، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "لبن".

(3) في النسخ التي بين يدي: "أزال".

(4) الرَّمس: القبر إذا كان مستويا مع وجه الأرض.

(5) في النسخ التي بين يدي: "ولا أرى"، والوجه تقصير الفتحة الطويلة "يرى" تحقيقا للوزن.

فَجُـدْ لـي بِـنورٍ مِـنْكَ يَجْلـو بَـصيرَتي ... وَيَـشْفي فُـؤادًا قَـدْ أَضَـرَّ بِـهِ الـنَّكْسُ

عَلَـيْكَ صَـلاةُ اللهِ ثُـمَّ سَـلامُهُ ... مَـدى الدَّهْـرِ مـا حَـنَّتْ لِـزَوْرَتِكَ الـنَّفْسُ

وَمـا غَـرَّد القُمْـرِيُّ فـي الـدَّوْحِ وَاغْـتَدى[1] ... بِكُرْسِـيِّ أَغْـصانِ الـرِّياضِ لَـهُ دَرْسُ

وَمـا لاحَـتِ الـشَّمْسُ المُنيـرَةُ فـي الـضُّحى ... كَـأَنَّ صـباغَ الـورْسِ أَضْـحى لَـهُ لُـبْسُ[2]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها بِلِسانِ الإِدْلالِ عَلى الحَضْرَةِ المُحَمَّدِيّةِ

[الطويل]

أيـا خَيْـرَ مَـبْعوثٍ وَأَشْـرَفَ مُرْسَـلٍ ... وَيـا مَـنْ بِـهِ عِـنْدَ الإِلـهِ تَوَسُّـلي

حَـديثُ هِيامـي فـيكَ قَـدْ صَـحَّ مُـسْنَدًا ... وَشَـجْوي رَواهُ مَدْمَعـي بِالتَّسَلْـسُلِ[3]

وَقَلْبِـيَ لا وَاللهِ مـا ذاقَ سُـلْوَةً ... وَلَـمْ يَـسْلُ لكِـنْ بِالتَّـشَوّقِ يَنْـسَلي[4]

وَجِسْمي بِطـولِ الـبُعْدِ قَـدْ شَـفَّهُ الـضّنى ... وَداخَلَـهُ مِـنْ كُـلِّ عُـضْوٍ وَمَفْـصِلِ

وَنُطْقِـي بِذِكْـراكُمْ غَـدًا مُـتَلَذِّذًا ... كَمـا أَنّـهُ إِنْ مَـرَّ فـي الـسَّمْعِ يَحْـلُ لـي

وَعَـيْنُ حَياتـي فـي مَماتـي بِحُـبِّكُمْ ... كَمـا أَنَّ عِـزّي قَـدْ غـدا فـي تَذَلُّلـي

وَفِكْـرِيَ لَـمْ تَبْـرحْ لَوامِـعُ نـورِكُمْ ... عَلـى سِـرِّهِ تُجْلـى فَتَجْلـي وَيَجْتَلـي

وَنَفْـسِيَ تَـرْجو أَنْ تَكـونَ نَجاتُهـا ... بِجاهِـكَ فـي الـدّارَيْنِ مِـنْ كُـلِّ مُعْـضِلِ

[15أ] وَروحي تَرى صِدْقَ الوَلا لَكَ قُـرْبَةً ... إِلـى مالِـكِ الأَمْـلاكِ مُولـي التَّفَـضُّلِ

وَكُلّـيَ مَـشْغوفٌ بِحُـبِّكَ لَـمْ يَـزَلْ ... عَلـى ذاكَ مَحْـيايَ وَمَوْتـي وَمَوْئِلـي[5]

فَـلا تَطْرُدَنّـي عَـن جَـنابِكَ سَـيِّدي ... فَـإِنّ عَلَـيْهِ مـا حَيِـيتُ تَطَفُّلـي

وَكُـنْ لِـيَ فـي الـدّارَيْنِ غَـوْثًا وَشـافِعًا ... إِلـى مَـنْ عَلَـيْهِ فـي الأُمـورِ تَوَكُّلـي

---

(1) القُمْري: طائر يشبه الحمام القمرَ البيض.

(2) الوَرْس: صبغ، وقد أورس المكان فهو وارس، والوَرس: نبت أصفر، وإخال أن في البيت إقواء.

(3) "ب": "بالسلسل" مكان "بالتسلسل".

(4) يَنْسَلي: انسلى عني الهم: انكشف، وأسلاني: كشفه عني. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "سلو".

(5) "ب": "وصوني" مكان "وموتي".

بِغُفْــرانِ زَلاّتــي، وَمَحْــوِ جَرائِمــي وَإِصْــلاحِ نِيّاتــي وَفِعْلــي وَمِقْوَلــي[1]

وَتَبْليــغِ مَطْلوبــي، وَتَيْـسيرِ عُـسْرَتي[2] وَإِجْــزالِ حَظّــي مِــنْ ثَــوابٍ مُحَــصَّلِ

وَإِعْطــاءِ قَلْبــي مــا يَــرومُ وَيَبْتَغــي وَمــا يَرْتَجــي مِــنْ كُــلِّ خَيْــرٍ مُــؤَمَّلِ

وَتَعْميــرِهِ بِالحُــبِّ وَالــشَّوْقِ وَالحَــيا لِيُـصْبحَ مِـنْ حُـبِّ الـسِّوى فَـرِغًا خَلـي[3]

وَمَوْتـي عَلـى التَّوْحـيدِ مَـعْ مَـنْ أَحَبَّني بحــالٍ إِلــى مــا أَرْتَجــي مِــنْهُ مَوْصِــلي

وَعَــوْدي إِلــى عالــي جَـنابِكَ سَـيِّدي وَرَوْضَــتِكَ الزَّهْــراءِ وَالمِنْبَــرِ العَلــي

فَقَـدْ طـالَ شَـوْقي لِلمَطـافِ وَزَمْـزَمٍ وَحِجْــرٍ وَأَرْكــانٍ وَبَــيْتٍ مُــبَجَّلِ

وَلِلْحَـضْرَةِ العُلْـيا التـي مَـنْ يَـؤُمَّها يَــنَلْ كُــلَّ مــا يَــرْجو بِغَيْــرِ تَمَهُّــلِ

فَهَــلْ لــي إِلَــيْها قَــبْلَ مَوْتِــيَ عَــوْدَةٌ أُمَـتِّعُ مِنّـي الطَّـرْفَ فـي حُـسْنِها الجَلـي

شِـعارِيَ فَـرْطُ الـذُّلِّ، وَالفَقْـرُ حيلَتـي[4] وَأَنْــتَ وَسـيلي سَـيِّدي فـي تَوَسُّـلي[5]

عَلَــيْكَ صَــلاةُ اللهِ ثُــمَّ سَــلامُهُ وَآلٍ وَأَصْــحابٍ وَزَوْجٍ وَمَــنْ يَلــي

مَـدى الدَّهْـرِ مـا عَـمَّ الـنّهارُ بِـنورِهِ وَوَلّــى ظَــلامُ اللَّــيْلِ عَــنْهُ بِمَعْــزِلِ

أَيْضًا[6] وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تجاهَ الحُجْرَةِ الشَّريفَةِ عَلى ساكِنِها أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ

[الكامل]

قَــدْ جِــئْتُ أُنْهــي قِــصَّتي لِــشَفيعي بِتَذَلُّلــي وَتَرَفُّقــي وَخُــضوعي

وَأَقــولُ يــا خَيْــرَ البَــرِيّةِ كُلِّهــا أَنْفَقْــتُ كَنْــزَ العُمــرِ فــي التَّــضْييعِ [15ب]

وَحَمَلْــتُ أَوْزارًا [وَنِلْــتُ] مَآثِمًــا[7] قَــدْ أَوْرَثَتنــي أَنَّــةَ المَوْجــوعِ

(1) المِقْوَل: اللسان، وتأتي في غير هذا السياق بمعنى البيّن ظريف اللسان، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "قول".

(2) "ب": "عثرتي" مكان "عسرتي".

(3) "ب": "ليصح" مكان "ليصبح".

(4) "أ": "غايتي" مكان "حيلتي".

(5) "أ" ، "ب": "تسولي" مكان "توسلي"، "ب": "سيد" مكان "سيدي".

(6) "أ": "أيضا" زيادة منها، وليست في "ب"، و"ج".

(7) "أ" ، "ج": و"اكتسبت" مكان "نلت"، "ب": "وأكسبت".

وَتَعَـــدَّدَتْ مِنّـــي ذُنوبـــي كَثْـــرَةً[1] وَبِهـــا لَقَـــدْ طـــالَ انْـــسِكابُ دُموعـــي
وَالآنَ قَـــدْ وافَـــيْتُ بابَـــكَ سَـــيِّدي لِـــتَكونَ لـــي عِـــنْدَ الإِلـــهِ شَـــفيعي
وَأَتَـــيْتُ نادِمَـــةً عَلـــى مـــا كـــانَ مِـــنْ فِعْلـــي القَبـيحِ، نَعَـمْ، وَسـوءِ صَـنيعي
فَاشْـــفَعْ بِغُفْـــرانِ الـــذي أَسْـــلَفْتُهُ وَبِالقَـــبولِ لِتَوْبَتـــي وَرُجوعـــي
وَانْظُـــرْ إِلَـــيَّ بِنَظْـــرَةٍ أَغْـــدو بِهـــا فـــي الـــصّالِحينَ بِمَنْـــزِلٍ مَـــرْفوعِ
صَـــلَّى عَلَـــيْكَ اللهُ يـــا عَلَـــمَ الهُـــدى مـــا فـــاحَ نَـــشْرٌ مِـــنْ زُهـــورِ رَبـــيعِ
وَارْتـــاحَ مُـــشْتاقٌ لِحَـــضْرَتِكَ التـــي فـــيها يَلَـــذُّ تَمَزُّقـــي وَوُلوعـــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلِكَ المَقامِ أَيْضًا

[البسيط]

يـا سَـيِّدَ الرُّسْـلِ قَـدْ جاءَتْـكَ جارِيَـةٌ مُـــسيئَةٌ ذاتُ آثـــامٍ وَأَوْزارِ
أَشْـكو إِلَـيْكَ ذُنـوبًا قَـدْ كُـسيتُ بِهـا بَـيْنَ الخَلائِـقِ أَثْـوابًا مِـنَ العـارِ
وَعِظَـمَ أَخْطـاءِ زِلاّتٍ مُـضاعَفَةٍ قَـدْ أَوْقَعَتْنِـيَ فـي آفـاتِ أَخْطـارِ
وَشَـرَّ نَفْـسٍ بِـسوءِ الفِعْـلِ تَأْمُرُنـي وَلَـمْ تُـصِخْ سَـمْعَها يَـوْمًا لإِنْـذارِ
تَـنْوي المَـتابَ وَتَأْتـي[2] بَعْـدُ راجِعَـةً لِغَـيِّها فَهْـيَ فـي وِرْدٍ وَإِصْـدارِ
وَقَـدْ أَنَخْـتُ بِهـذا الـبابِ ضَـيْفَتَكُمْ وَصـارَ لـي بِجِـواري[3] ذِمَّـةُ الجـارِ
وَعـادَةُ الـضَّيْفِ فـي ساحاتِ جـودِكُمُ رُجـوعُهُ بِوُفـورِ البِـرِّ لِلـدّارِ[4]
وَعـادَةُ الجـارِ ثُـمَّ المُـسْتَجيرِ بِكُـمْ جـودًا حِمايَـتُهُ مِـنْ كُـلِّ إِضْـرارِ
[16أ] فَاجْعَلْ قِرايَ[5] رَسولَ اللهِ لي كَرَمًـا مِـنْكَ الـشَّفاعَةَ عِـنْدَ الخالِـقِ الـباري
بِمَحْـوِ ذَنْبـي وَمـا قَـدَّمْتُ مِـنْ زَلَلـي وَأَمْـنِ خَوْفـي وَعِتْقـي مِـنْ لَظـى الـنّارِ
وَجَبْـرِ كَـسْري وَتَحْقـيقِ الـرَّجا كَـرَمًا مِـنْهُ وَتَبْلـيغِ آمالـي وَأَوْطـاري

---

(1) "ب" ، "ج": "كثيرة". (2) "ج" ، "ب": "تنأى" مكان "تأتي".
(3) "ب": "بجوارٍ".
(4) "ب": "المدار" مكان "للدار".
(5) "ب": "قراء" مكان "قراي"، والقِرى: طعام الضيف.

اللهَ اللهَ خَيْـــرَ الخَلْـــقِ يـــا سَـــنَدي كُــنْ شــافِعي يــا مَــلاذي عِــنْدَ غَفّــارِ

فَلَــيْسَ لــي مَلْجَــأٌ إِلاّكَ يــا عَــضُدي يــا مَــنْ بِــهِ يُــسْرَتي فــي كُــلِّ إِعْــساري

وَمَـــنْ غَــدا عُدَّتــي فــي كُــلِّ نازِلَــةٍ وَمَـــنْ أزال بِجـــودٍ مِـــنْهُ إِقْـــتاري[1]

فَلَــمْ[2] يَــضِقْ عَفْــوُهُ عَــنْ ذَنْــبِ راجِــيَةٍ فــيهِ وَمَــدْمَعُها مِــنْ خَــوْفِها جــارِ

وَأَنْــتَ لــي شــافِعٌ بِالعَفْــوِ عَــنْ زَلَلــي مَــعَ اعْتِرافــي بِفِعْلــي ثُــمَّ إِقْــراري

صَــلّى عَلَــيْكَ إِلــهُ العَــرْشِ مــا طَلَعَــتْ شَــمْسٌ وَمــا هَمَعَــتْ سُــحْبٌ بِأَمْطــارِ

وَآلِـــكَ الغُـــرِّ والأَصْـــحابِ كُلِّهِـــمِ مـا لاحَ فـي اللَّـيْلِ نـورُ الكَـوْكَبِ السّاري

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ فيما اقْتَضى ذلِكَ

[الطويل]

لَـكَ الحَمْـدُ يـا رَبّـي عَلـى كُـلِّ[3] حالَـةٍ وَشُـكْرًا عَلـى مـا قَـدْ مَـنَحْتَ مِـنَ المِـنَنْ

وَصَــبْرًا عَلــى مــا قَــدْ قَــضَيْتَ وَمَــرْحَبًا بِمــا تَقْــضيهِ[4] يــا عــالِمَ الــسِّرِّ وَالعَلَــنْ

فَكُـــلُّ الـــذي تَرْضـــاهُ أَرْضـــاهُ سَـــيِّدي وَمـا سـاءَني مِـنْ ذاكَ عِـنْدي هُـوَ الحَـسَنْ

وَمـــا لِـــيَ فـــي كُـــلِّ الـــشَّدائِدِ مُـــنْقِذٌ سِـــواكَ وَإِنْ لَـــمْ تُنْقِذَنّـــي إِذًا فَمَـــنْ؟

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْنى ذلِكَ[5]

[البسيط]

أَنْـــتَ العَلـــيمُ بِحالـــي وَالخَبيـــرُ بِمـــا يَلْقـــاه جِـــسْمي مِـــنَ الآلامِ وَالـــسَّقَمِ

وَأَنْتَ تَعْلَمُ مـــــا قَلْبي يُكابِـــــــــدُهُ مِــنَ الهُمــومِ وَمِــنْ سُــقْمٍ وَمِــنْ أَلَــمِ [16ب]

فَالجِـسْمُ مِنّـي وَهَـتْ مِـنْهُ[6] قُـواهُ إِلـى أَنْ كِـدْتُ أَحْـسَبُهُ مِـنْ دارِسِ الـــرِّمَمِ[7]

---

(1) الإِقتار والقَتْر: ضيق العيش، والرُّمقة منه، ومنه: أقتر الرجلُ: إذا أقلّ، فهو مُقْتِر. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "قتر".

(2) "أ" ، "ب" ، "ج": "فلن".

(3) "أ" ، "ب": "كل" ساقطة منهما.

(4) في قراءة هذا البيت تقصر حركة المد الطويلة "تقضيه" حتى يستقيم الوزن.

(5) "ب": العبارة: "في معنى ذلك" ساقطة منها.

(6) "ب": "منه" ساقطة.

(7) الرِّمم جمع مفرده رِمّة، وهي العظام البالية.

وَالحالُ حالَ مِنَ الضَّعْفِ الشَّديدِ إِلى ... أنْ كِدْتُ أَخْرُجُ بَعْدَ الوَجْدِ لِلعَدَمِ

وَالعُمْرُ وَلّى وَما قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلٍ ... أَرْجو النَّجاةَ بِهِ مِنْ زَلَّةِ القَدَمِ

وَما كَسبْتُ بِهِ إلاّ الذّنوبَ وَما[1] ... حَصَلْتُ إلاّ عَلى التَّفْريطِ وَالنَّدَمِ

وَلَيْسَ لي حيلَةٌ فيها سِوى أَمَلي ... في عَفْوِكَ الواسِعِ المَوْصوفِ بِالكَرَمِ

أَجِرْ أَقِلْ اِرْحَمِ اغْفِرْ زَلّتي كَرَمًا ... وَاجزِلْ لِيَ الحَظَّ مِنْ فَضْلٍ وَمِنْ نِعَمِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها ثُبوتُها بِشَرَفِ الذِّكْرِ

[المتقارب]

إِذا ما القُلوبُ بِرَيْنِ الذُّنوبِ[3] ... تَناقَصَ نورٌ [لَها][2] وَانكَسَفْ

فَذِكْرُ الإِلهِ جِلاءٌ لَها ... يَزولُ بِهِ ما بِها مِنْ كَلَفْ

فكَمْ مِنْ فُؤادٍ بِذِكْرِ الإِلهِ ... تَجَلّى[4] الصَّدا عَنْهُ ثُمَّ انْكَشَفْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها نَظْمُ[5] كَلامٍ لابنِ أَدْهَمَ -رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْه-[6]

[البسيط]

إِنَّ الكَلامَ إِذا مَيَّزْتَ أَرْبَعَةٌ ... أَقْسامُهُ إِنْ تَرُمْ يَوْمًا لَها عَدَدا

(1) "ب": "كسيت" مكان "كسبت"، "أ" ، "ج": "ولا" مكان "وما".

(2) "ج": "نورها" مكان "نور لها".

(3) "ج" ، "ب": "يرين" مكان "برين"، وهو تصحيف، والرَّين: الصدأ، وقيل: هو الطَّبَع والدنس، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "رين".

(4) "ب": "تخلى" مكان "تجلى".

(5) "أ": بزيادة "في" قبل كلمة "نظم".

(6) "أ": "تعالى" ليست فيها، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم البلخي التميمي، الزاهد، كان غنيا في بلخ، ثم تفقه، ورحل وجال في العراق، والشام، والحجاز، قيل إنه أتاه عبد لأبيه يحمل إليه عشرة آلاف درهم، ويخبره أن أباه قد مات في بلخ، وخلف له مالا عظيما، فوهبه المال، وأعتقه، وفي نسبته، ومسكنه، ووفاته، اضطراب، قيل إنه توفي سنة(161هـ)، وقيل غير ذلك، انظر ترجمته: أبو نعيم، حلية الأولياء، 367/7، والقشيري، الرسالة القشيرية، 391، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 2/ 334، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 446/5، واليافعي، مرآة الجنان، 349/1، وروض الرياحين، 172، والكتبي، فوات الوفيات، 59/1، والشعراني، لواقح الأنوار، 160/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 195/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 255/1، والزركلي، الأعلام، 31/1.

فمِـــنْهُ قِـــسْمٌ تُرَجّـــى فـــيهِ مَـــنْفَعَةٌ وَتُخْتَــشى مِــنْهُ عُقْــباهُ، كَــذا[1] وَرَدا

وَفــي الــسَّلامَةِ مِــنْهُ[2] الفَـضْلُ فَاتْـرُكْه إنْ كُـنْتَ مِمّــنْ حَـباهُ رَبُّــهُ رَشَــدا

ومِــنْهُ قِــسْمٌ فَــلا نَفْــعٌ تَــنالُ بِــهِ وَلا مَخافَـةَ مِـنْ عُقْبـى تَـنَلْ أَحَـدا[3]

وَتَــرْكُ ذلِــكَ تَخْفــيفُ المَــؤونَةِ إنْ حَقَّقْــتَهُ فاتْــرُكْنْهُ تَــسْتَرِحْ أَبَــدا

ومِـنْهُ قِـسْمٌ فَـلا تَـأْمَنْ عَواقِـبَـــــهُ وَلَـيْسَ يُرْجـى بِـهِ نَفْـعٌ لِمَـنْ قَـصَدا [17أ]

وَكُــلُّ عَقْــلٍ قَــدْ أُكْفــي مَؤونَــتَهُ نَعَــمْ وَتارِكُــهُ وَاللهِ قَــدْ سَــعِدا

ومِــنْهُ قِــسْمٌ تُرَجّــي الانْــتِفاعَ بِــهِ مَعْ أَمْنِ عُقْبى وَهذا القِسْمُ قَدْ حُمِدا[4]

مِـنَ الجَمـيعِ وَمـا تَنْظُـرْهُ[5] حاصِـلُ مـا قـالَ ابـنُ أَدْهَـمَ فَافْهَمْـهُ لِنَـيْلِ هُـدى

وَاحْـرِصْ عَلـى أَنْ يَكـونَ الحَظُّ دَوْمًا مِنْ جَمـيعِ أَنْـواعِ هِـذا القِـسْمِ مُعْـتَمدا

عَلــى الإلــهِ بِــهِ يــا صــاحِ مُعْتَــصمًا بِحَــبلِهِ ســائِلاً مِــنْ عَــوْنِهِ مَــدَدا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها إرْشادًا

[الطويل]

تَـــزَيَّنْ بِـــتَقْوى اللهِ إنَّ لِباسَـــها لِمــا قالَــهُ المَوْلــى خِــيارُ لِــباسِ

وَدَعْ زيــنَةَ الدُّنْــيا لأَصْــحابِها وَكُــنْ مَـدى مـا تَعِـشْ مِنْها وَمِنْهُم عَلـى يـاسِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في النَّهْيِ عَن الغيبةِ

[الوافر]

تَـــوَقَّ الغيـــبَةَ المَنْهِـــيَّ عَـــنْها مَخافَـــةَ أَنْ تَـــنالَ بِـــذاكَ مَقْـــتًا

مِــنَ المَلِــكِ المُهَـيْمِنِ حـينَ تُحْـرَم رِضـاهُ بِأَكْـلِ لَحْـمِ أَخـيكَ مَيْـتا

(1) "ب": "فكذا"، وهو مخل للوزن.
(2) "ب": "من" مكان "منه".
(3) الوجه رفع الفعل "تنل"، وجاءت به على هذا النحو لإقامة الوزن.
(4) "ب": "قد" ساقطة منها.
(5) "ب": "تنظره"، والوجه رفع الفعل "تنظره" لا جزمه.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذَمِّ الكَذِبِ وَالتَّرْهيبِ مِنْهُ

[السريع]

احْـــذَرْ مِـــنَ الكِـــذْبِ فَآفاتُـــهُ ... كَثيـــرَةٌ جَلَّـــتْ عَـــنِ الإِحْـــصا

وَإِنْ تُـــرِدْ تُحـــيط عِلْمًـــا بِهـــا ... فَهْـــوَ مَـــرامٌ لَـــيْسَ يُسْتَقْـــصى

لكِـــنَّما العاقِـــلُ قَـــدْ يَكْتَفـــي ... بِمـــا أَتـــى فـــي ذَمِّهـــا نَـــصّا

[17ب] فـــي مُحْكَـــمِ الآيِ وَفـــي سُـــنَّةٍ ... لِمُرْسَـــلٍ بِالقُـــرْبِ قَـــدْ خُـــصّا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْناهُ

[السريع]

احْذَرْ مِنَ الكِذْبِ لِما قَدْ رَوَتْ ... أَئِمّـــةُ الحُفّـــاظِ بِالاِتّفـــاقْ

عَـنْ سَـيِّدِ الخَلْـقِ حَديـثًا بِـهِ[1] ... صَـحَّ بِـأَنَّ الكِـذْبَ ثُلْـثُ الـنّفاقْ[2]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَدْحِ الصِّدْقِ وَذَمِّ الكَذِبِ

[السريع]

اصْـدُقْ تَكُـنْ يـا صاحِبي مُؤْمِـنًا ... كُـــسِي مِـــنَ الـــتُّقاءِ أَثْـــوابا

فَقَـــدْ رُوي عَـــنْ عُمَـــرٍ قَـــوْلَهُ ... لا تَجِـــدُ المُـــؤْمِنَ كَـــذّابا[3]

---

(1) "ب": "به" ساقطة.

(2) نقل عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه حين حضرته الوفاة قال: زوجوا بنتي من فلان، فإنه كان سبق إليه مني شبه الوعد، فلا ألقى الله بثلث النفاق، وجعله ثلثا لحديث عنه -صلى الله عليه وسلم-: "علامة المنافق ثلاث: إن حدث كذب، وإن وعد أخلف، وإن اؤتمن خان". انظر: شرح فتح القدير، 416/6.

(3) ما عثرت على هذا القول منسوبا لعمر بن الخطاب، وقد تقصد بأنه الراوي عن النبي صلى الله عليه، ولكن الرواي هو عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وقد أخرجه مالك في الموطأ (1862) عن صفوان بن سليم أنه قَال: "قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أيكون المؤمن جبانا فَقَال: نعم، فقيل له: أيكون المؤمن بخيلا؟ فَقَال: نعم، فَقيل لَه: أيكون المؤمن كذابا فَقَال لا"، وأخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق 147، وهو حديث مرسل، والمنذري، الترغيب والترهيب، (4457).

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُحَدِّثَةً بِنِعْمَتِهِ

[السريع]

مــا كُـنْتُ لِلْوَعْدِ بِمِخْلافَـةٍ وَبِالْوَفا يَوْمًا فَلا أَبْخَلُ

أَنّى وَقَدْ قالَ نَبِيُّ الهُدى الْوَأْيُ مِثْلُ الدَّينِ أَوْ أَفْضَلُ[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها إِرْشادًا

[السريع]

عَلَيْكَ بِالتَّقْوى وَبِالصَّمْتِ يا هـذا عَساكَ[2] بِذاكَ أَنْ تَنْجو

فَالمُصْطَفى قَدْ جاءَهُ سائِلاً مَسْأَلَةً إِيضاحها يَرْجو

ما يُدْخِلُ النّارَ كَثيرًا؟ فَقالْ: الأَجْوَفانِ الفَمُ وَالفَرْجُ[3]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها إِرْشادًا إِلى الصَّمْتِ

[الوافر]

لِسانَكَ ما تَعِشْ فَاخْزِنْهُ[4] إِلاّ عَنِ القُرْآنِ وَالأَذْكارِ تَسْلَمْ [18أ]

وَتُؤْتى إِنْ قَبِلْتَ النُّصْحَ مِنّي[5] بِهِ خَيْرًا كَثيرًا فيهِ مَغْنَمْ

---

(1) "أ" ، "ج": كتب الناسخ: "الوأي في اللغة هو الوعد"، ولم أعثر عليه في الكتب الستة البتة، وقد أورده الغزالي في إحياء علوم الدين في كتاب آفات اللسان، وهو الكتاب الرابع من ربع المهلكات، وقال عنه: "أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت من رواية ابن لهيعة مرسلا، وقال: الوأي يعني الوعد، ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بسند ضعيف". انظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، 132/3.

(2) "أ": "عسى".

(3) ورد في الحديث الشريف الذي رواه أبو هريرة أنه –صلى الله عليه وسلم- قال: "تدرون ما أكثر ما يدخل الناس النار؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان: الفم والفرج". انظر: الإمام أحمد، المسند، مسند أبي هريرة، 29/2، وصحيح ابن حبان، ذكر البيان بأن أكثر ما يدخل الناس الجنة التقى وحسن الخلق، 224/2، ومسند الشهاب، (إن أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان)، 675، 1050، 137/2.

(4) "ب": "فاحذرنه" مكان "فاخزنه".

(5) "أ" ، "ب": "من" مكان "مني".

فَـــإِطْلاقُ اللِّـــسانِ يُفـــيدُ شَـــرًّا   وَرَأسُ الحِكْمَـــةِ الـــصَّمْتُ فَـــاعْلَمْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْناهُ

[السريع]

عَلَـــيْكَ بِالـــصَّمْتِ فَقَـــدْ جاءنـــا   عَـنْ خَيْـرِ مَـنْ يَـشْفَعُ فـي[1] المَحْـشَرِ

فـــيهِ حَـــديثٌ كـــانَ مَعْـــناه مـــا   تَنْظُـــرُهُ فـــي هـــذِهِ الأَسْـــطُرِ

كُـــلُّ كَـــلامٍ مـــا عَـــدا مـــا تَـــرى   مُقَـــرَّرٌ عَلَـــيْكَ فَاسْتَبْـــصِرِ

ذِكْـــرٌ لَـــهُ كُـــلُّ قَلْـــبٍ غَـــدا   جِـــلاؤُهُ بِذِكْـــرِهِ الأَكْبَـــرِ

وَالأَمْـــرُ بِالمَعـــروفِ تَبْغـــي بِـــهِ   مِـــنْهُ الرِّضـــى وَالنَّهْـــيَ عَـــن مُنْكَـــرِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالٍ

[الوافر]

لَقَـدْ عَـزَّ العَـزا عِـنْدي لِـذَنْبٍ   بِـهِ قَـدْ ضـاقَ مُتَّـسعُ الفَـضاءِ

وَلَـمْ أَرَ مَخْـرَجًا أَرْجـو نَجاتـي   بِـــهِ إِلاّ رَجائـــي فـــي رَجائـــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُتَشَوِّقَةً إِلى العَفْوِ

[الوافر]

إِذا مـــا زادَ مِـــنْ ذَنْبـــي بَلائـــي   وَلَـــمْ أَرْبَـــحْ بِـــهِ إِلاّ عَنائـــي

مَـزَجْتُ بِمـاءِ دَمْعـي فـرْطَ فَقْـري   عَـسى أَنّـي أَنـالُ[2] بِـهِ شِـفائي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ

[الطويل]

[18ب] بِذِكْـــرِكَ يـــا مَـــوْلايَ لِلـــرّوحِ راحَـــةٌ   وَلِلـــنَّفْسِ تَنْفـــيسٌ مِـــنَ الهَـــمِّ وَالعَـــنا

وَمَـــنْ كـــانَ فـــي دُنْـــياهُ ذِكْـــرُكَ شُـــغْلَهُ   فَـــذاكَ لَـــهُ البُـــشْرى بِمـــا نـــالَ وَالهَـــنا

(1) "أ" ، "ب": "من" مكان "في".

(2) "ب": "أقال" مكان "أنال"، وهو تصحيف.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها إِرْشادًا

[السريع]

ثَلاثَــةٌ نَجــا بِهــا مَــنْ نَجــا   الـصِّدْقُ وَالتَّوْحـيدُ ثُـمَّ الـرَّجا
كَـمْ مُـذْنِبٍ ضـاقَ بِـهِ أَمْـرُهُ   لاحَ لَـهُ فـي هـذِهِ مَخْـرَجا(1)

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

هَنيـئًا لِمَـنْ أَضْـحى بِمَـوْلاهُ(2) شُـغْلُهُ   وَلَـيْسَ لَـهُ فيما سِـوى اللهِ مِـنْ شُـغْلِ
فَـذاكَ الـذي أَضْـحى سَـعيدًا مُـوَفَّقًا   وَسـارَ بِـنورِ اللهِ فـي أَوْضَـحِ الـسُّبْلِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالَةٍ عَرَضَتْ

[الطويل]

لَقَـدْ ضـاقَ ذَرْعـي مِـنْ وُجـودي وَرُؤْيَتـي   لِنَفْـسي، وَإِيتائـي بِكُـلِّ حُظـوظِها
وَلا مُخْلِـصٌ إِلاّ اعْتِـصامي بِـسَيِّدٍ(3)   يُهَـذِّبُها تَوفـيقُهُ وَيَروضُـها

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها إِرْشادًا تَحْقيقًا(4)

[المتدارك]

فـارِقَ الأَهْـلا   وَاتْـرُكِ الكُـلاّ   وَاقْـصِدِ المَوْلـى   يَحْـصُلِ الوَصْـلا
قِفْ عَلـى الأَبْـوابْ   وَالْـثِمِ الأَعْـتابْ   وَالْـزَمِ الآدابْ   تَـسْمَعَنْ أَهْـلا
وَانْـفِ عَـنْكَ الـنَّومْ   وَأَدِمْ لِلـصَّومْ   وَاقْـتَدِ بالقَـوْمْ   يَنْـتَفِ الفَـضْلا
وَابْـذُلِ المَجْهـودْ   فـي رِضـى المَعْـبودْ   تَـبْلُغِ المَقْـصودْ   وَتَـنَلْ فَـضْلا [19أ]

(1) في النسخ التي بين يدي: "بهذه"، وهو مخل بالوزن، وفي البيت إقواء.
(2) "أ" ، "ب": "لمولاه".
(3) "أ" ، "ب": "بسيد" مكان "لسيد".
(4) تمزج الشاعرة في هذه القصيدة بين الفصيحة والعامية، وجلها من الفصيحة، وقد آثرت كتابة بعض الأفعال كما تنطق في العامية لاستقامة الوزن والتناسق الموسيقي، ومن ذلك تطويل الحركات القصيرة في الأفعال: "واهديني"، و"افنيني".

يا مُديرَ الرّاحْ   سِرُّ ذي الأَقْداحْ   يُنْعِشُ الأَرْواحْ   يُدْهِشُ العَقْلا

عاطِني لُطْفا   وَاسْقِني صِرْفا   فَعَسى أَشْفى   وَأَنلْ وَصْلا

فَالغَرامُ مِنّي   زادَ في وَهني   وَغَدا يُفْني   مِنّيَ الكُلاّ

وَالهَوى قَدْ زادْ   وَالجَوى قَدْ كادْ   يُحْرِقُ الأَكْبادْ   يورِثُ الخَبَلا

آهِ مِنْ أَشْواقْ   أَوْرَثَتْ إِحْراقْ   وَلَها ما طاقْ   قَلْبِيَ الحَمْلا

لانْكِشافِ الحُجبِ   وَحُصولِ الشُّرْبِ[1]   مِنْ شَرابِ الحُبِّ   الهَني الأَحْلى

مُذْ حَلا حاديهْ   قُلْتُ يا ساقيهْ   هَلْ تَرى لي فيهِ   مِنْ نَصيبْ أَمْ لا

كَمْ بِهذي الكاسْ   غابَ مِنْ إِحْساسْ   وَبِهِ كَمْ ناسْ   أَصْبَحوا قَتْلى

شاهَدوا مَعْنى   نورِهِ الأَسْنى   فَتَرَى الذِّهْنا   غائِبًا أَصْلا

لائِمي أَقْصِرْ   لَوْ تَكُنْ تُبْصِرْ   نورَهُ المُسْفِرْ   حينَما يُجْلى[2]

كُنْتَ تَعْذرُني   وَتُجيبْ عَنّي   كُلَّ مَنْ يُفْني   وَقْتَهُ عَذْلا

أَنا لا أَسْلو   نورَهُ المَجْلو   وَبِهِ يَحْلو   فيهِ لي الذُّلاّ

أَيُّها العُشّاقْ   وَقْتُنا قَدْ راقْ   وارْتَوى المُشْتاقْ   فَاحْمِدوا المَوْلى

سَيِّدي مَنّا   مُذْ رَضي عَنّا   وَقَبِلْ مِنّا   قالْ لَنا أَهْلا

وَأَزاحَ الحُجبْ   بِانْتِفاءِ العُجبْ   وَمَنَحْ بِالقُربِ   مِنْهُ لي فَضْلا

مُذْ جَذَبْ قَلْبي   قُلْتُ يا صَحْبي   لِعُلا القُرْبِ   لَمْ أَكُنْ أَهْلا

لا بِكَسْبٍ[3] نالْ   قَلْبِي الحَوّالْ   هذِهِ الأَفْضالْ   مِنْ عَطا المَوْلى

بَلْ بِمَحْضِ الفَضْلْ   مِنْ إِلهٍ عَدْلْ   قَدْ مَنَحْ بِالفَضْلْ   مَنْ يَشا فَضْلا

[19ب] مانِحَ الفَضْلِ   سَيِّدي جُدْ لي   وَافْنِني كُلّي   فيكَ يا مَوْلى

لا تَدَعْ فِيّا   لِلسِّوى شَيّا   فَعَسى أَحْيا   وَأَنلْ وَصْلا

---

(1) الشرب أوسط التجليات في مصطلحهم، كما أن الذوق أولها، وأن الري آخرها. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 258، وانظر حديث ابن العربي عن مفهوم الشرب في الفتوحات المكية، 267/4.

(2) "ب": "حيثما" مكان "حينما".

(3) "ب": "يكسب".

رَبِّ وَاهْدينـــــــي لِمـــــا يُدْنينـــــي مِــنْكَ وَأَفْنينــي في سَـنا المَجْلى
وَمِــــنَ المُخْـــتارْ مُـــــدَّ بالأَنْـــــوارْ قَلْبِـيَ المُحْـتارْ وَاعْطِـهِ الـسُّؤْلا
رَبِّ وَاغْفِــرْ لـــي وعَلِـــيهِ صَـــلِّ دائِمًـــا وَاعْـــلِ قَــدْرَهُ الأَعْلــى

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مِثْلِ ذلِكَ أيّامَ البِدايَةِ[1]

[الهزج][2]

لِـــسِرِّ الحُـــبِّ مَعْنـــى
بِــه كَــمْ مِــنْ مُعَنّــى[3]

فَقُمْ إِنْ كُنْتَ مَعْنا وَبـادِرْ يـا خَليلـي وَنـــادِ بِانْكِـــسارِ عَلى بابِ الجَليلِ
أَلا يـا ربِّ فَـيْحًا يُوافــي بِالقَــبولِ وَيَأْتـي فـيهِ فَـتْحا يُبَـشِّرْ بِالوُصــولِ

كُـؤوسُ القَـوْمِ تُجْلـى
وَذا لَمّـــا تَجَلّـــى

عَلِـيٌّ[4] الـسِّرِّ مَوْلـى تَعالـى عَـنْ مَثـيلِ وَعَــنْ ضِــدٍّ وَنِــدٍّ وَكَيْفٍ مَعْ عَديلِ
أَلا يـــا ربِّ فَـــيْحًا يُوافــي بِالقَــبولِ وَيَأْتـي فـيهِ فَـتْحا يُبَــشِّرْ بِالوُصــولِ

فَكَـمْ في ذي الكُـؤوسِ
تَفانَــتْ مِــنْ نُفــوسِ

عَلى مَعْنًى نَفيسِ وَكَـمْ عِلْـمٍ جَلـيلِ تَـبَدّى فـي سَـناها فَحَيّـرْ لِلعُقـولِ[5]
أَلا يـا ربِّ فَـيْحًا يُوافــي بِالقَــبولِ وَيَأْتـي فـيهِ فَـتْحا يُبَـشِّرْ بِالوُصــولِ

---

(1) "ب": بزيادة "من" قبل "أيام"، وتمزج الشاعرة الفصيحة بالعامية في مواضع من هذا النظم.
(2) تفعيلة هذا الموشح الهزج، ويمكن أن تكون مجزوء الوافر، فهي "مفاعيلن فعولن"، وإذا ما حُركت كلمة يُبَشِّرْ" فإن البحر الذي نظم عليه الموشح هو مجزوء الوافر لا غير، لأننا ننتقل من "مفاعيلن" إلى "مفاعَلتن".
(3) "ب": الشطرتان الأوليان ساقطتان منها.
(4) "ب": "عن" مكان "على".
(5) "أ" ، "ب": "العقول".

[20أ] لِمَــــنْ أضْـــحى نَبــــيها
يَجِـــدْ بِالـــرّوحِ فـــيها

وَلا يَـسْمَعْ عَلِـيها مَلاماً مِـنْ عَـذولِ غَـدا بِاللَّـوْم فـيها جَهـولاً ذا فُـضولِ
أَلا يـا ربِّ فَـيْحًا يُوافــي بِالقَــبولِ وَيَأْتـي فـيهِ فَـتْحا يُبَــشِّرْ بِالوُصــولِ

مُــدامٌ لَــيْسَ يَــنْدَمْ
بِهـا مَـنْ صـارَ مُغْـرَمْ

فَـيا صـاحي تَقَـدَّمْ إِلَـــيْها كَالذَّلـــيلِ وَإِنْ تَـدْخُلْ إِلَـيْها تَـأَدَّبْ(1) في الدُّخـولِ
أَلا يـــا ربِّ فَـيْحًا يُوافـــي بِالقَـــبولِ وَيَأْتــي فـيهِ فَـتْحا يُبَـــشِّرْ بِالوُصـــولِ

فَـيا ســاقي المُــدامِ
لأَقْـــوامٍ كِـــــرامِ

أَلا فَانْقَـعْ أُوامـي(2) بِهـا وَاشْـفِ غَليلـي فَـإِنَّ الـوَجْدَ أَفْـضى بِجِـسْمي لِلـنُّحولِ
أَلا يـــا ربِّ فَـيْحًا يُوافـــي بِالقَـــبولِ وَيَأْتــي فــيهِ فَـتْحا يُبَـــشِّرْ بِالوُصـــولِ

وَزِدْنـــي فــيكَ حُــبّا
وَخُــذْ بِالقَلْــب جَـذْبا

إِلـى ما فـيهِ قُرْبَـى وَكُـنْ رَبّـي دَليلـي عَلَــيْكَ الله فَــضْلاً وُجـودًا يـا مُنيلـي
أَلا يـا ربِّ فَـيْحًا يُوافــي بِالقَــبولِ وَيَأْتـي فـيهِ فَـتْحا يُبَـشِّرْ بِالوُصــولِ

تَقَـــبَّلْ رَبِّ مِنّـــي
إِلهــي وَاعْــفُ عَنّــي

وَحَقِّــقْ فـيكَ ظَنّـي فَفي هذا وَسيلي مُحَمَّدْ خَيْرُ هادِ إِلـى قَـصْدِ الـسَّبيلِ
[20ب] أَلا يـا ربِّ فَيْحًـــا يُوافي بِالقَبــولِ وَيَأْتي فيهِ فَتْحا يُبَـشِّرْ بِالوُصـولِ

(1) "أ" ، "ب": "تأذن".
(2) "ج" ، "ب": "فانفع"، وهو تصحيف، وقد تقدم أن الأُوام هو العطش.

عَلَـــيْهِ اللهُ صَـــلّى
دَوامًـــا مـــا تَجَلّـــى

سَنا الأَقْمارِ لَيْلا عَلى الرَّوْضِ البَليلِ وَنـودي بِانْكِسارِ عَلى بابِ الجَليلِ
أَلا يـا ربِّ فَـتْحًا يُوافــي بالقَـــبولِ وَيَأْتـي فـيهِ فَـتْحا يُبَــشِّرْ بِالوُصـــولِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالٍ وَرَدَ مِنْ قَبيلِ[1] التَّلَقّي

[الطويل]

أَيــا مُنْتَهــى قَــصْدي، وَكُــلَّ طِلابــي وَمَـنْ فـيهِ يَحْلـو لـي مَريـرُ[2] عَذابـي
وَمَـن لَـيْسَ يَهْـوى القَلْـبُ إِلاّ جَمالَـهُ وَيُـنْعِشُ روحـي مِـنْهُ لُطْـفُ خِطـابِ
إِذا رُمْـتُ مِـنْكَ الوَصْـلَ وَالكَـأْسُ دائِـرٌ مِـن الحُـبِّ مَحْبوبـي بِخَيْـرِ شَـرابِ
طَمِعْــتُ بِهــذا الحــالِ فـيهِ فَـإِنْ بَـدا لِـيَ الـصَّحْوُ ناداني الحَـيا بِعِـتابِ
رُوَيْـدَكِ مـا لِلتِّـرْبِ وَالغَيْـرِ فَاعْقِلـي[3] وَلا تَجْهلـي الـشَّأْنَ الحَقيـرَ تُثابـي
وَمَنْ أَنْتِ؟ ما هذا المَرامُ الذي غَدَتْ لَـهُ نَفْـسُكِ تَبْغـي لِفَقْـدِ صَـوابِ؟
لَقَـدْ غَـرَّكِ الجَهْـلُ العَظـيمُ بِقَـدْرِكِ الْـ حَقيـرِ وَأَضْـحى مِـنْ أَشَـدِّ حِجـابِ
تَظُنّـينَ شَـيْئًا أَنْـتِ ظَـنَّ الـذي أتـى يُـــريدُ شَـــرابًا فَالْتَقـــى بِـــسَرابِ
فَأَسْـــأَلُكَ اللّهُـــمَّ عَفْـــوًا يُنيلُنـــي رِضـــاكَ وَيُدْخِلْنـــي[4] أَعَــزَّ جَـنابِ
وَتَقْبِـسُني مِــنْ نــورِ طـهَ حَبيــبِكَ الْـ مُمَجَّـــدِ هاديـــنا بِخَيْـــرِ كِـــتابِ
عَلَـيْهِ صَـلاةٌ مِـنْكَ مـا نَفَحَـتْ صَـبا[5] وَمـا افْتَـرَّ رَوْضٌ مِـنْ بُكـاءِ سَـحابِ
وَآلٍ وَأَزْواجٍ كِـــــرامٍ وَعِتْـــــرَةٍ وَأَهْـــلٍ وَأَحْـــبابٍ وَكُـــلِّ صِـــحابي [21أ]

---

(1) "ج" ، "ب": "من" ساقطة منهما.
(2) "ب": "مزيد" مكان "مرير".
(3) "ج" ، "ب": في الشطرة تصحيف كثير، ففيها: "رويدك ما للترب والرقاب غفلي".
(4) الوجه رفع الفعل، وإنما التسكين لإقامة الوزن.
(5) الصَّبا: ريح تقابل الدَّبور، تكون اسما وصفة.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيما اقْتَضى ذلِكَ

[الطويل]

إِذا كـانَ هـذا[1] الهَجْـرُ مِـنْكَ مَـعَ الرَّضـى ... عَلَـيَّ فَقَـدْ أَضْـحى بِـهِ الـبُؤْسُ كَالنُّعْمـى
تَلاشـــى مُـــرادي فـــي مُـــرادِكَ سَـــيِّدي ... فَـلا أَرْتَجـي بَـسْطًا وَلا أَخْتَـشي هَمّـا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وقَدْ جَدَّ الوَجدُ[2]

[البسيط]

سَـكْرانُ حُـبِّكَ طـولَ الدَّهْـرِ لَـمْ يَفِـقِ ... ظَمْـآنُ حَيْـرانُ مِـنْ شَـوْقٍ وَمِـنْ قَلَـقِ
مُـسَهَّدُ الجَفْـنِ سـاهي العَـيْنِ مُكْتَـئِبٌ ... لا يَطْمَـئِنُّ إِلـى شَـيْءٍ مِـنَ الفَـرَقِ[3]
مِـنْ نـارِ أَشْـجانِهِ الأَحْـشاءُ فـي حَـرقٍ ... وَدَمْـعِ أَجْفانِـهِ الأَحْـداقُ فـي غَـرَقِ
الـــذُّلُّ لَذَّتُـــهُ وَالفَقْـــرُ حيلَـــتُهُ ... وَالـصِّدْقُ عُمْدَتُـهُ فـي سـائِرِ الطُّـرُقِ
قَـدْ فـارَقَ الغَيْـرَ مِـنْ خَـوْفِ الفِـراقِ وَلَـمْ ... يُعَلِّـقِ القَلْـبَ قَطعًـا مِـنْهُ لِلعلَـقِ
خُـضوعُهُ رِفْعَـةٌ، وَالفَقْـرُ كَنْـزُ غِنًـى ... وَالـذُّلُّ عِـزٌّ، وَإِنْ تُفْـنِهِ فـيكَ بَقـي
إِذا دَجـى اللَّـيْلُ، أَوْ نـامَ الخَلِـيُّ غَـدا ... مُناجِـيًا لَـكَ بِـالإِفْلاسِ وَالمَلَـقِ[4]
أَفْنـى إِرادَتَـهُ فـيما تُـريدُ وَلَـمْ ... يُـبْقِ الهَـوى مِـنْهُ إِلاّ آخِـرَ الـرَّمَقِ
حَـلا لَـهُ مِـنْكَ مُـرُّ الهَجْـرِ يـا أَمَلـي ... كَمـا تَـنَعَّمَ فـي الأَشْـواقِ بِالحـرَقِ
وَمُـذْ مَحـاهُ سَـنا نـورِ الـشُّهودِ غَـدا[5] ... مُـسْتَغْرِقًا فـي بِحـارِ الجَمْـعِ لَـمْ يَفِـقِ[6]

---

(1) "ج" ، "ب": "هذا" ساقطة منها.

(2) "ب": "الجد" مكان "الوجد".

(3) الفَرَق: الخوف.

(4) المَلَق: الود واللطف الشديد، وقد تأتي بمعنى الفقر، وهي تحتمل المعنيين في سياقها المتقدم، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "ملق".

(5) تقدم أن الشهود في اصطلاحهم هو الحضور مع المشهود، ويطلق أيضا بمعنى الإدراك الذي تجتمع فيه الحواس الظاهرة والباطنة، وتتحد في إدراكها، وهو درجات، فمنه شهود المتوسطين، وهو مقام متوسط بين المريد والمنتهي، ومنه شهود المنتهي، وهو أعلى مراتب الشهود، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 261-263.

(6) للجمع في اصطلاحهم معان متفرقة، فقد يشيرون به إلى "حق بلا خلق"، وبالتفرقة إلى العكس، =

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تَحْقيقًا تَوْحيدِيًّا

[الطويل] [21ب]

لِرَبّي تَعالى الخَلْقُ وَالأَمْرُ كُلُّهُ — نَعَمْ وَلَهُ التَّدْبيرُ وَالعِلْمُ وَالحُكْمُ

فَمَنْ هُوَ بِالتَّوْفيقِ راضٍ بِحُكْمِهِ — لَهُ البِرُّ وَالرِّضْوانُ وَالفَوْزُ وَالغُنْمُ

وَمَنْ كانَ بِالخِذْلانِ يَسْخَطُ بِالقَضا — لَهُ الطَّرْدُ وَالإِبْعادُ وَالذُّلُّ وَالإِثْمُ

فَسَلِّمْ إِلَيْهِ الأَمْرَ وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ — إِذا ما قَضى أَمْرًا فَذاكَ هُوَ الحَتْمُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ عَظُمَ الهِيامُ[1]

دَمْعي دامي عَلى الدَّوامْ

عَقْلي والِهْ مِن الهِيامْ

وَجْدي شايِعْ بيْنَ الأَنامْ

ما بي داءْ سِوى الغَرامْ — وإنْ لامْ جاهِلْ أَقُلْ سَلامْ — لِمْ لا وَاللهْ هُو المُرادْ

قَلْبي شاكي مِن الصُّدودْ

وافى ما خانْ للعُهودْ[2]

فيكُمْ بِالرّوحْ إِنْ يَجودْ

يُعْذَرْ في ذا وْلا يُلامْ — وإنْ لامْ جاهِلْ يُقَلْ سَلامْ — لِمْ لا وَاللهْ هُو المُرادْ

=

والجمع اشتغال بشهود الله عما سواه، وقد يطلقون –كما يقول القاشاني- الجمع ويريدون به شهود ما سوى الله قائما بالله، وقد يريدون به شهود الوحدة في الكثرة، وقيل هو الاشتغال بالحق، فيتفرغ الخاطر للتوجه إلى حضرة قدسه، وتجتمع الهمة، وقيل هو الاستهلاك بالكلية في الله، وقيل هو أحد المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم النهايات من منازل السائرين إلى الحق تعالى، وقيل الجمع هو الحقيقة البرزخية الجامعة بين الواحدية والأحدية، وبين المبدأ والمنتهى، وبين البطون والظهور، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 174.

(1) يغلب عليها أن تكون من موسيقى مجزوء المتدارك، والمعول على هذا التقرير هو طريقة نطقها وأدائها المسموع، وفيه تمزج العامية بالفصيحة.

(2) ب: "العهود".

عَيــشي صــافي بِــشُكْرِهْ

كُلّـــي ناطِـــقْ بِذِكْـــرِهْ

سِـــرّي كـــاتِمْ لِـــسِرّهْ

قُـلْ لِلاّحـي فـي ذا الغَـرامْ   وإنْ لامْ جاهِـلْ أقُـلْ سَـلامْ   لِـمْ لا وَاللهْ هُـو المُـرادْ

اخْشَعْ وَاخْضَعْ بِبابِهْ

[22أ] وَابْكِ واشْكِ وَلُذْ بِهْ

تَسْعدْ تَظْفرْ بِقُربِـهْ

يـا مَـنْ في الحبّ ذو هِيامْ   وإنْ لامْ جاهِـلْ أقُـلْ سَـلامْ   لِـمْ لا وَاللهْ هُـو المُـرادْ

خَـلِّ الأَخْـيارْ فـي هَـواهْ

وَيّـاكْ تَـرْكَنْ لِـسِواهْ

تَـدْخُلْ خِلّـي فـي وُلاهْ

راقٍ فـيـهِ أعْلـى مَقـامْ   وإنْ لامْ جاهِـلْ أقُـلْ سَـلامْ   لِـمْ لا وَاللهْ هُـو المُـرادْ

انْـسَ نَفْـسَكْ لِتَذْكُـرا

وَابـذلْ روحَـكْ عَسى تَـرى

كَمـالْ جَـلالْ مَـنْ يَـرى

الخَلْـقْ وَالـنّاسْ وَالأَنـامْ   وإنْ لامْ جاهِـلْ أقُـلْ سَـلامْ   لِـمْ لا وَاللهْ هُـو المُـرادْ

حالـي حالـي إذا فَـتَحْ

نُـورُو قَلْبـي بِـهِ انْـصَلَحْ

لا غَـرو إنْ طـارْ مِـن الفَـرحْ

قَلْبـي بِـهِ ولا مَـلامْ   وإنْ لامْ جاهِـلْ أقُـلْ سَـلامْ   لِـمْ لا وَاللهْ هُـو المُـرادْ

صـاحِ حَـسْبي مِـنْ كُـلّ شَـيّْ

رِضـى رَبّـي العالـي علَـيّْ

وَاْنْ يَنْظُــرْ جـــودًا[1] إِلَـــيَّ

وَلا أَبْغــي مَــع ذا مَقــامْ وإنْ لامْ جاهِلْ أَقُلْ سَلامْ لِـمْ لا وَاللهْ هُـو المُـرادْ

حَبيبْ مَوْلايَ ذو الجَلالْ [22ب]

اشْـفَعْ فَـيا عَـسى أُقالْ

وَاسْـقِ وَارْوِ عَـسى أنـالْ

رَيِّ[2] فالقَلْـبْ فـي أُوامْ وإنْ لامْ جاهِلْ أَقُلْ سَلامْ لِـمْ لا وَاللهْ هُـو المُـرادْ

طَفِّـحْ ذي الكـاسْ سَـيِّدي

وَاسْـقِ مَـنْ بِالـصّفا غُـدي

أغْنـي قَلْبـي الـذى هُـدي

بِكُـمْ حَقًّـا خَيْـر الأَنـامْ وإنْ لامْ جاهِـلْ أَقُـلْ سَـلامْ لِـمْ لا وَاللهْ هُـو المُـرادْ

صَـلِّ رَبّـي عَلَـيْهِ مـا

لاحَـتْ زُهـر عَلـى الـسَّما

وَالآلْ وَالـصّحبِ كُلَّمـا

بـاحَ الأَحْـبابْ بِالغَـرامْ وإنْ لامْ جاهِـلْ أَقُـلْ سَـلامْ لِـمْ لا وَاللهْ هُـو المُـرادْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ قَريبَةٌ

[الخفيف]

يـا إِلهـي وَسَـيِّدي وَرَجائـي وَمَـلاذي فـي شِـدَّتي وَرَخائـي

يـا نَـصيري يـا مُـنْقِذي يـا مُجيـري يـا عِمـادي يـا عُمْدَتـي يـا غِنائـي

يـا مُغيثـي[3] يـا مُـنْجِدي يـا وَلِيّـي يـا مُـرادي يـا بُغْيَتـي يـا مُنائـي

يـا حَبيبـي يـا مَلْجَئِـي يـا عِـياذي يـا طَبيبـي يـا مُـسْعِفي يـا شِـفائي

يـا ضِـيائي يـا مُرْشِـدي يـا هُـداي يـا سُـروري يـا بَهْجَتـي يـا هَنائـي

(1) "ب": "جوادا".
(2) "ج" ، "ب": "ربي"، وهو تحريف مخل بالمعنى.
(3) "ب": "مقيتي" مكان "مغيثي".

[23أ] تَعَبي في هَواكَ أَقْــصى نَعيــــــمي وَفَنائــي فــي الحُــبِّ عَــيْنُ بَقائــي
وَخُـــضوعي لَـــدَيْكَ غايَــةُ عِــزّي وَافْـــتِقاري إِلَـــيْكَ سِـــرُّ غِنائــي[1]
كَـيْفَ لـي بِالفَـناءِ[2] فـيكَ وَأَنّـى بِــكَ أَبْقــى مِــنْ جُمْلَــةِ الأَوْلِــياءِ
مَـسّني الـضُّرُّ[4] يـا إِلهـي فَمَـنْ لـي بِـــشُهودٍ[3] يَمْحـــو أَنـــا بِالفَـــناءِ
قَـــسَمًا صـــادِقًا بِـــذاتِكَ رَبّــي مالِـــكَ المُلْـــكِ ذا الـــبَقا وَالعَـــلاءِ
مــا أُريـــدُ الجِـــنانَ رَبّــي لِقَــصْرٍ وَنَعـــــيمٍ وَبَهْجَـــــةٍ وَضِـــــياءِ
بَــلْ لأَنّــي أَرْنــو إِلَــيْكَ دَوامًــا[5] وَأَنـــالُ المُنـــى بِطـــيبِ اللِّقـــاءِ
وَكَـــذا مـــا أَخـــافُ حَـــرَّ جَحـــيمٍ يـــا إِلهـــي إِلاّ لِفَـــوْتِ مُنائـــي
فَبِعِـــزِّ الجَـــلالِ يـــا مُـــتَعالٍ وَكَمـــالِ الـــسّلْطانِ وَالكِبْـــرِياءِ
أَعْطِنـــي بُغْيَتـــي وَكُـــلَّ مُـــرادي مِـــنْكَ رَبّـــي مُحَقّقًـــا لِرَجائـــي
وَأَغِثْنـــي بِجَذْبَـــةٍ مِـــنْكَ تُغْنـــي عَـــنْ عَـــناءِ الـــسُّلوكِ ذي الإِبْطـــاءِ
وَأَنِلْنـــي أَعْلـــى المَـــرامِ[6] وَأَقْـــصى غايَـــةِ الـــسُّؤْلِ فـــي هَـــنًا وَرِضـــاءِ
وَمِـــنَ المُـــصْطفى فَهَـــبْ لِـــيَ رَبّـــي مَـــدَدًا دائِمًـــا يُـــزيحُ غِطائـــي
وَاعْطِــفِ الأَوْلِــيا عَلَــيَّ وَجُــدْ لــي بِحُـــنُوٍّ مِـــنْهُمْ يُـــزيلُ عَنائـــي
وَخُـــصوصًا مِـــنْ عـــارِفٍ حَـــسَنِيٍّ قَـــدْ غَـــدا قُطْـــبَهُمْ بِغَيْـــرِ مِـــراءِ
عُمْدَتـــي مِـــنْهُمُ نَعَـــمْ وَإِمامـــي وَوَسِـــيلي إِلـــى طَـــريقِ هُدائـــي
وَمِــنَ القُطْــبِ وَالإِمــامِ المُفَــدّى الــ عـــارِفِ الحبْـــرِ قُـــدْوةِ الأَوْلِـــياءِ

---

(1) "ب": "عنائي" مكان "غنائي".
(2) "ب": "بالغنى" مكان "الفناء".
(3) تقدم أن الشهود في اصطلاحهم هو الحضور مع المشهود، ويطلق أيضا بمعنى الإدراك الذي تجتمع فيه الحواس الظاهرة والباطنة، وتتحد في إدراكها، وهو درجات، فمنه شهود المتوسطين، وهو مقام متوسط بين المريد والمنتهي، ومنه شهود المنتهي، وهو أعلى مراتب الشهود، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 261-263.
(4) "ج": "الضر مني".
(5) "ج" ، "ب": "دوما" مكان "دواما".
(6) "ب": "المراد".

سَـــيِّدي قُدْوَتـــي إِمامِـــيَ شَـــيْخي بُغْيَتـــي مُوقِظـــي مُـــزيلِ عَمائـــي

يـــا مُجـــيبَ الـــدُّعاءِ إِنّ وَســـيلي فـــي سُـــؤالي وَأَنْ تُجـــيبَ دُعائـــي

سَيِّدُ الخَلْقِ صَفْوَةُ الرُّســـلِ طُـــرًّا[1] مُظْهِـــرُ العَفْـــوِ أَكْـــرَمُ الـــشّفَعاءِ [23ب]

سَـــنَدي سَـــيِّدي عِمـــاديَ ذُخْـــري شـــافِعي رافِعـــي لأَوْجِ العَـــلاءِ

صَـــلِّ يـــا رَبِّ ثُـــمَّ سَـــلِّمْ عَلَـــيْهِ دائِمًـــا سَـــرْمَدًا بِغَيْـــرِ انْقِـــضاءِ

وَعَلـــى الآلِ وَالـــصَّحابَةِ طُـــرًّا وَالـــذَّراري وَالـــزَّوْجِ وَالقُـــرَباءِ

مـــا غَـــدا الأُفْـــقُ بِالـــصّباحِ مُنيـــرًا وَتَـــوَلَّتْ[2] عَـــساكِرُ الظَّلْمـــاءِ

وَسَـــرى سِـــرُّ الـــصَّبا بِـــزُهورٍ بَـــثَّ مِـــنْها الأَريـــجَ فـــي الأَرْجـــاءِ

وَدَنـــا نـــاءٍ، وَقَـــرَّتْ عُـــيـــونٌ[3] حـــينَ فَـــلَّ اللِّقـــاءُ جَـــيْشَ التَّنائـــي[4]

وَمِنْ فَتْحِ[5] الله عَلَيْها تَحْقيقًا

[الكامل]

مَـــنْ ذاقَ حُـــبَّ اللهِ أَضْـــحى فانِـــيًا عَـــنْ نَفْـــسِهِ وَحُظـــوظِها وَبَقـــي بِـــهِ

مُـــسْتَهْلِكًا لا عَـــيْنَ أَبْقـــى لا وَلا أَثَـــرَ شُـــهودِ جَمـــالِ عِـــزِّ حَبيـــبِهِ

أَفْنـــى إِراداتِ الخَواطِـــرِ عَـــنْهُ فـــي إِيـــثارِ مـــا يَأْتـــيهِ مِـــنْ مَحْـــبوبِهِ

قَـــدْ عَـــدَّ مِـــنْهُ المَـــنْعَ خَيْـــرَ عَطائِـــهِ وَكَـــذلِكَ الإِبْعـــادَ مِـــنْ تَقْـــريبِهِ

أَفْـــضى الـــشُّهودُ بِـــهِ إِلـــى تَذْويـــبِهِ وَكَـــذا التّجَلّـــي زادَ فـــي تَهْذيـــبِهِ

(1) طُرًّا: جميعا، نقول: مررت بهم طُرًّا.
(2) "ب": "وتوالت".
(3) "ب": "عيوني".
(4) "أ" ، "ب": "الثناء" مكان "التناء"، "ب": "قل" مكان "فل"، وهو تصحيف مخل.
(5) "ب": العبارة: "ومن فتحه....".

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها في وارِدٍ[1]

[الطويل]

إِذا رَضِــيَ المَوْلــى عَلَــيَّ بِفَــضْلِهِ وَأُحْــضِرَ قَلْبــي فــي مَقــامِ التَّقَــرُّبِ

سَــلامٌ عَلــى الدُّنْــيا وَكُــلِّ نَعــيمِها وَمــا فــي جِــنانِ الخُلْـدِ مِــنْ كُــلِّ طَــيِّبِ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها في حالٍ

[البسيط]

[24أ] مــا لــي وَلِلــنَّوْمِ وَالأَحْـبابُ قَـدْ وَصَـلوا لِحَـضْرَةِ القُـرْبِ مِــنْ ذي العِــزِّ وَاقْتَــرَبوا

وَخَلَّفونِـــــيَ لا زادٌ يُبَلِّغُنــــي إِلـــى مَقـــامِهِمُ العالـــي وَلا سَـــبَبُ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها التِجاء

[الطويل]

تَبَــرَّأْتُ مِــنْ حَوْلــي الــضَّعيفِ وَقُوَّتــي وَلُـــذْتُ بِحَـــوْلِ اللهِ رَبّـــي وَقُـــوَّتِهْ

وَأَسْـــقَطْتُ تَدْبيـــري فَمـــا لـــي إِرادَةٌ وَأَيْقَــنْتُ أَنَّ الخَيْــرَ لــي فــي إِرادَتِــهْ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[الكامل]

يــا مُــدَّعٍ هَــيْهاتَ قَــدْ بَعُــدَ المَــدى عَمَّـــنْ تَـــشَبَّثَ بِالـــسِّوى وَتَعَلَّقـــا

وَمُطَهِّـــرُ الأَسْـــرارِ مِـــنْ دَنَـــسِ الـــسِّوى ذاكَ الــذي بِحُلــى الدُّنُــوِّ تَمَــنْطَقا[2]

---

(1) الوارد في اصطلاحهم ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعمل العبد، ويطلق بإزاء كل ما يرد على القلب، سواء كان وارد قبض، أو بسط، أو حزن، أو فرح. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 459.

(2) تَمَنْطَق وانتطق: لبس المِنْطَق والمِنْطَقة، وهو كل ما شددت به وسطك، واستعمالها في سياق البيت مجاز.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْناهُ[1]

[الخفيف]

تَدَّعـــي حُـــبَّهُ وَتَـــشْكو بَـــلاهُ إنَّ هـــذا، وَحَقِّـــهِ، لَعَجـــيبُ

إِنّمـا الـصِّدْقُ فـي المَحَـبَّةِ رَؤْيـا كُـلِّ مـا يَفْعَـلُ الحَبـيبُ حَبـيبُ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها تَعَطُّشًا إِلى [وَعْدِه][2]

[الطويل]

مَـضى العُمـرُ مِنّـي فـي انْـتِظاري لِـشَرْبَةٍ[3] مِنَ الحِبِّ تَرْوي القَلْبَ وَالرّوحَ وَالعَقْلا

وَلَـمْ أَظْفَـرَنْ مِـنْها وَلا بِمَـذاقِها وَلكِـنَّما أَبْـصَرْتُ أَنْـوارَها تُجْلـى

وَقَـدْ سـامَني طـولُ انْـتِظاري لِـشُرْبِها عَلـى ظَمَـأِ الأَشْـواقِ يـا سَـيِّدي قَـتْلا

فَيا رَبِّ بِالسُّلْطـانِ وَالـعِزِّ وَالبَقـا وَبِالكِبْـرِيا وَالجَبَـروتِ وَمـا يُتْلـى [24ب]

أَغِثْنـي وَرَوّنـي[4] بِـصَفْوِ شَـرابِها وَاكْشِفْ حِجابَ الفَرْقِ بِالجَمْعِ يا مَوْلى

فَأَسْـماؤُكَ الحُـسْنى وَسـائِلُ وَالنّبِـي مُحَمَّـدٌ الهـادي شَـفيعي بِهـا فَـضْلا

وَمَـن كانَـتِ الأَسْـما وَسـائِلَ وَالنَّبـي شَـفيعًا لَـهُ قَـدْ نـالَ مِـنْ قَـصْدِهِ الكُـلاَّ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالٍ

[الكامل]

لَـوْ يَرْتَـضيني أَنْ أَكـونَ مِـنَ الخَـدَمْ فَلَقَـدْ تَفَـضّلَ بِالأَجَـلِّ مِـنَ الـنِّعَمْ

أَوْ كـانَ حَظّـي مِـنْ عَطايـاهُ الرِّضـى مِـنْهُ عَلَـيَّ فَبِالـسَّعادَةِ لـي قَـسَمْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْنًى

[الخفيف]

إِنَّ قَلْـبًا يَـذوبُ مِـنْ اِشْـتِياقٍ وَيَـسيلُ مَـدامِعًا مِـنْ مَـآقِ

---

(1) "ب": "مناجاة" مكان "معناه".

(2) "أ" ، "ب"، "ج": كلمة غير مقروءة.

(3) "ب": "شربة".

(4) يجب تطويل الحركة القصيرة في قولها: "ورّوني" حتى يستقيم الوزن.

لَفُـؤادٌ لَـهُ الهَـنا فـي التَّلاقـي بِحُـصولِ الرِّضـى مِـنَ الخَـلاّقِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلِكَ

[البسيط]

لا تَحْقِـرَنْ قَطْـرَةً مِـنْ مَدْمَـعٍ قَطَـرَتْ مِـنْ خَـشْيَةِ اللهِ مُـذْ فاضَـتْ وَمُـذْ هَمَلَـتْ[1]

فَكُـمْ بُحـورٍ مِـنَ النّيـرانِ مُـضْرَمَةٍ قَـدْ أَطْفَأَتْهـا وَآثـامٍ بِهـا مُحِـيَتْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلِكَ

[الخفيف]

حَـبَّذا حَـبَّذا الجُفـونُ إذا مـا أَرْسَـلَتْ سُـحْبَها بِدَمْـعٍ هَمـولِ

[25أ] قَدْ جَرى مَـرَّةً مَخـافَةَ رَدٍّ[2] وَهَمـى مَـرَّةً رَجـاءَ قَـبولِ

وَتَوالـى عَلَـيَّ وَلاً وَاشْـتِياقٌ[3] بِخُـشوعٍ[4] وَذِلَّـةٍ وَذُبـولِ

لإِلهـي وَسَـيِّدي[5] وَمَليكـي وَوَلِيّـي وَناصِـري وَوَكيلـي

وَمَـلاذي وَعُدَّتـي وَعِـياذي وَمُجيـري وَمُرْشِـدي وَدَليلـي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالٍ

[الطويل]

لَـئِنْ ضـاقَ[6] فـي وَجْهـي الفَـضاءُ لِزَلَّتـي فَـإِنَّ جَمـيلَ الظَّـنِّ فـيكَ فَـسيحُ

وَإِنْ أَسْـقَمَتْ حالـي قَـبائِحُ زَلَّتـي فَـإِنَّ اعْـتِقادي فـي عُـلاكَ صَـحيحُ

---

(1) "أ"، "ب" ، "ج": "وما هملت"، ولعل ما أثبته أليق بسياق الكلام.

(2) "ج" ، "ب": "رده".

(3) وَلا: مخففة الهمز، وهي: ولاءٌ.

(4) في النسخ التي بين يدي: "وخشوع"، وبذا يقع إقواء وخروج عن السلامة اللغوية.

(5) "ب": "الواو ساقطة من كلمة "سيدي".

(6) "ب": "لئن" ساقطة منها.

ومِنْهُ في الإِخْلاصِ

[الكامل]

أَخْلِـصْ فَـبِالإِخْلاصِ تُكْـتَبُ مُؤْمِـنًا ... وَدَعِ الـرِّياءَ فَإِنَّـهُ إِشْـراكُ

فَلَكَـمْ لِـصَيْدِ العالَمِـينَ بَـدَتْ بِـهِ ... مِـنْ كَـيْدِ إِبْلِـيسَ الـشَّقِي أَشْـراكُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في الإِخلاصِ

[الكامل]

أَكْـرِمْ بِقَـوْمٍ صَـيّروا كِـتْمانَهُمْ ... مِـنْ سـائِرِ الآفـاتِ بـابَ خَـلاصِ

فَهُـم الخَـواصُّ وَمَـنْ إذا كَـتَموا الهَـوى ... يَهْـديكَ نَحْـوَهُمُ شَـذا الإِخْـلاصِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلكَ

[السريع]

مَـنْ شـاهَدَ الإِخْـلاصَ فـي فِعْلِـهِ ... احْـتاجَ لِلإِخْـلاصِ حَقًّـا يَقـينْ

فَاحْذَرْ بِأَنْ تَنْظرَ يَوْمًـا لِمـا ... تَفْعَـلُ أوْ تَغْـدو بِقَـوْلٍ ظَنـينْ[1][25ب]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَد زادَتِ الحَيْرَةُ

[مجزوء الخفيف]

مالِـكَ المُلْـكِ سَـيّدي ... هَـلْ لِـذا[2] الهَجْـرِ مِـنْ أَمَـدْ؟

يَتَقَـضّى فَيَنْقَـضي ... مـا أُلاقـي مِـنَ الكَمَـدْ

قَـدْ عَـصاني تَـصَبُّري ... مِـثْلَ مـا خانَنـي الجَلَـدْ

وَجُفونـي مَـنامُها ... قَـدْ جَفاهـا وَلَـمْ يَعُـدْ

قَـدْ تَحَيَّـرْتُ دُلَّنـي ... يـا إِلهـي عَلـى الرَّشَـدْ

بِحَبيبـي مُحَمَّـدٍ ... خَيْـرِ عَـبْدٍ لَكُـمْ سَـجَدْ

---

(1) "أ": صححها الناسخ في الهامش بعد أن كانت: "بشيء"، وكذا هي في "ب"، و"ج"، والظَّنين: المتهم.

(2) "ج" ، "ب": "لهذا".

صَــلِّ رَبّــي عَلَــيْهِ مــا أَنْجَــزَ الــوَعْدَ مَــنْ وَعَــدْ
وَعَلــى الآلِ وَالــصِّحابْ ثُــمَّ مَــنْ بَعْــدُ اجْــتَهَدْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في وارِدِ حالٍ، وَمُعاناةِ أَحْوالٍ

[الكامل]

أَجِــدُ الــتَّذَلّلَ فــي هَــواكَ لَــذاذَةً وَالــبُعْدَ قُــرْبًا، وَالــشَّقاءَ نَعــيما
وَالــبُؤْسَ نُعْمــى، وَالــتَّقاطُعَ وَصْــلَةً وَالمَــوْتَ مَحْــيا، وَالــبَلا تَكْــريما

وَمِنْ فَتحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ كَشفيّةٌ[1]

[الطويل]

إذا كــانَ يــا ذا العَفْــوِ وَالــصَّفْحِ وَالغَفْــرِ لَــدَيْكَ خَفِــيُّ الــسّرِّ مَــوْلايَ كَالجَهْــرِ
فَيَقْــبُحُ بــي شَــرْحي لِكُــنْهِ بَلِــيّةٍ بِهــا طــاشَ عَقْلــي مُــذْ تَحَيّــرْتُ فــي أَمْــري
[26أ] وَأَعْظَــمُ مِــنْهــا مَــوْقِعًــا وَأَجَــلُّــهُ بِعِلْمِــكَ يــا بــاري الــوَرى عَــدَمُ الــصَّبْرِ
فَــإِنْ تَجْزِنــي رَبّــي بِمــا أَنْــتَ أَهْلُــهُ فَإِنَّــكَ أَهْــلُ الجــودِ وَالحِلْــمِ وَالغَفْــرِ
وَإِنْ تَجْزِنــي رَبّــي بِمــا أَنــا أَهْلُــهُ هَلَكْــتُ وَأُبْــتُ بِالــنَّدامَةِ وَالخُــسْرِ
فَكَــمْ لَــكَ مِــنْ فَــضْلٍ عَلَــيَّ وَمِــنّةٍ بِجَهْلــيَ قَــلَّ الحَمْــدُ فــيها مَــعَ الــشُّكْرِ
وَتُــدْرِجُ فــيما تَبْتَلينــي مَــنائِحًا يُغَيِّبُنــي عَــنْها التَّبَــرُّمُ بِالــضُّرِّ[2]
تُقابِــلُ ضُــرّي بِالــشِّفا فَتُــزيلُهُ وَذَنْبِــيَ بِالغُفْــرانِ يــا رَبِّ وَالــسَّتْرِ
وَوَهْنِــيَ بِالإِمْــدادِ مِــنْ فَــيْضِ قُــوَّةٍ وَكَــسْرِيَ بِالإِسْــعافِ فــي الحــالِ بِالجَبْــرِ

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها مناجاة كشفية" ساقطة منها، والمُكاشفة والكَشْف في العرف العام كشف النفس لِما غاب عن الحواس إدراكه، على وجه يرتفع الريب منه كما في المرئيات، سواء كان انكشاف ذلك بفكر، أو حدس، أو لسانح عيني حصل عن الفيض العام، وهي على مراتب، فقد تطلق بإزاء تحقيق الإشارة، وبإزاء تحقيق زيادة الحال، وقيل: المكاشفة أول ما يبدو من الصفات، والحقائق الإلهية، أو الكونية لسر السائر من وراء ستر رقيق خلف حجاب شفاف. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 432، وانظر ما قاله عنها ابن العربي في الفتوحات المكية، 187/4.

(2) التبرم: الضجر والسأم.

فَـــلا تَقْطَـــعِ اللهُـــمَّ[1] عَنّـــي عَـــوائِدًا تَواتُـــــرُها مــــا زالَ يُــــرْدِفُ بِالبِـــرِّ
وَلا تَجْزِنـــي رَبّـــي بِمـــا أَنـــا أَهْلُـــهُ فَإِنّـــيَ ذاتُ الـــذَّنْبِ وَالخِـــطْءِ وَالـــوِزْرِ
وَلكِـــنْ إِلهـــي بِالـــذي أَنْـــتَ أَهْلُـــهُ فَإِنَّـــكَ ذو الإِفْـــضالِ وَالعَفْـــوِ وَالغَفْـــرِ
وَكُـــلُّ ذُنـــوبٍ مـــا عَـــدا الـــشِّرْكَ إِنَّهـــا لَـدى عَفْـوِكَ المَأْمـولِ مُعْدومَـةُ الذِّكْـرِ
وَكُـــلُّ جَمـــيلٍ فَهْـــوَ مِـــنْكَ حَقـــيقَةٌ وَكُـــلُّ قَبـــيحٍ فَهْـــوَ مِنّـــي بِـــلا نُكْـــرِ
مَنَـــنْتَ بِتَوْفـــيقٍ فَـــوَحَّدَ مُخْلِـــصًا[2] جَميعـــي وَروحـــي وَالفُـــؤادُ مَـــعَ الـــسِّرِّ
وَأَيْقَـــنَ كُـــلٌّ أَنَّـــكَ اللهُ مـــا لَـــنا سِـــواكَ إِلـــهٌ مالِـــكُ الخَلْـــقِ وَالأَمْـــرِ
قَـــديمٌ مُـــريدٌ قـــادِرٌ مُـــتَكَلِّمٌ عَليمٌ بَصيرٌ يَسْمَعُ الهَجْسَ في الصَّدْرِ[3]
وَلَـــيْسَ لَـــنا بِالـــذّاتِ عِلْـــمُ حَقـــيقَةٍ وَلا بِـصفاتٍ قَـدْ تَعالَـتْ عَـنِ الحَـصْرِ
وَلكِنَّنـــي أَشْـــهَدْ[4] لِـذاتِكَ بِالــــذي شَـهِدْتَ بِـهِ مِـنْ قَـبْلِ خَلْقِـكِ لِلـذَّرِّ[5]
وَمَـــنُّكَ هـــذا مِـــنْكَ أَسْـــأَلُ حِفْظَـــهُ عَلَـيَّ مَـدى عُمْـري إِلـى مَوْقِـفِ الحَـشْرِ
إِلـــى حـــين تَمْنَحْنـــي رِضـــاكَ وَتُولِنـــي[6] دَوامَ شُـــهودِ الـــذّاتِ يـــا دائِـــمَ البِـــرِّ
بِلا كَيْفَ يـــا رَبّي ولــــكِنَّهُ كَمـــا أَحــــاطَ بِـهِ العِلْـمُ القَـديمُ بِـلا حَـصْرِ [26ب]

---

(1) "ب": "الله" مكان "اللهم".

(2) "ب": "مخلصها"، وبه يختل الوزن.

(3) الهَجْس: ما وقع في الخَلد، فنقول: ما هو إلا شيء هجس في نفسي، والهاجس: الخاطر، والهَجْس كذلك النبأة تسمعها ولا تفهمها، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "هجس".

(4) الوجه رفع الفعل "أشهد"، ولكنه مخل بالوزن.

(5) ورد في الصحيح أنه –تعالى- "مسح ظهر آدم، وأخرج ذريته منه كلهم كهيئة الذّرّ"، وقد أخرجه مالك في الموطأ، كتاب القدر، 704، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول، 219/1، وفي رواية أخرى: "إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون...". انظر: الترمذي في السنن، كتاب التفسير،(3086)، 51/5، وفي رواية أخرى: "لما خلق الله آدم مسح ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة..."، وأبو داود في السنن، كتاب السنة(4703)، 54/5، وجامع الأحاديث القدسية، كتاب التوحيد والإيمان، 93/1.

(6) الوجه رفع الفعل "تمنحني"، ولكن ذلك مخل بالوزن، وكذلك تقصير الحركة في "تولني".

وَبالمُـــصْطفى الهـــادي إِلَـــيْكَ تَوَجُّهــي مَـدى الدَّهْـرِ فـي نَـيْلِ المُـرادِ مَـعَ الغَفْـرِ
عَلَـــيْهِ صَـــلاةٌ مِـــنْكَ لَـــيْسَ لَهـــا انْقِـــضا كَـذا الآلُ وَالـصَّحْبُ الكِـرامُ مَـدى الدَّهْـرِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

عَـــسى نَظْـــرَةٌ فـــيها شِـــفاءُ سِـــقامي عَـــسى شَـــربَةٌ فـــيها بَلـــيلُ أُوامـــي[1]
عَـــسى وصـــلَةٌ تَأتـــي بِغَيـــرِ مُـــراقِبٍ عَـــسى زَوْرةٌ تُحْيـــي وَلَـــوْ بِمَـــنامِ
عَـسى مَنْـزِلٌ فـي قُـدْسِ عِـنْدِ جَـنابِكُمْ عَـــسى بِلَـــدَيْكُمْ أنْ يَكـــونَ مَقامـــي
عَـسى تَجْبـروا[2] كَـسْري بِلُطْـفِ تَحـيّةٍ عَـــسى تَمْنَحونـــي عَطْفَكُـــم بِـــسَلامِ
عَـــسى تُـــشْهدوني ذاتَكُـــمْ وَصِـــفاتِكمْ عَـــسى تُبْـــرِئوا كَلْمـــي[3] بِلُطْـــفِ كَـــلامِ
عَـــسى تَجْعلـــوا هـــذا الـــشُّهودَ مُـــؤَبَّدًا عَـــسى تُؤمِنونـــي مِـــنْ غِطـــاءِ لِـــثامِ
عَـــسى تُدْخِلونـــي حـــانَكُمْ بِجَـــنابِكُم عَـــساكُمْ تُحَيّونـــي بِكَـــأْسِ مُـــدامِ
عَـــسى تَـــصِلوا حَبْلـــي وَتُفْـــنوا بَقِيَّتـــي عَـــسى بِكُـــمُ أَبْقـــى بَقـــاءَ تَمـــامِ
عَـسى تَجْمَعـوا شَـمْلي عَلَـيْكمْ بِجَذْبَـةٍ عَـــسى أنْ تَقودونـــي[4] لَكُـــمْ بِـــزِمامِ
عَـــسى تَرْتَـــضوني لِلجَمـــالِ نَديمَـــةً عَـــسى لـــي تَمُـــنّوا بِـــالجِلا بِـــدَوامِ
عَسى تَمْنَحوني العَطْفَ مِنْ أَهْلِ وُدِّكُم عَـــسى يَـــسْألوكُمْ فـــي شِـــفاءِ سِـــقامي
عَـــسى تَهَـــبوا لابْنـــي حَـــياةً مَديـــدَةً عَـــسى تُدْخِلـــوهُ فـــي خَـــواصِّ كِـــرامِ
عَـــسى أنْ تَمُدونـــي وَابِنِـــيَ عَـــبْدَكُمْ بِمَـــدِّ حَبيبـــي فـــيكُمُ وَإِمامـــي

---

(1) "ب": "فيه" مكان "فيها"، وقد تقدم أن الأُوام العطش.

(2) جل الأفعال المضارعة في هذه القصيدة بحاجة إلى مراجعة، فقد كانت الشاعرة تجور عليها تحقيقا للوزن، وفي هذه القصيدة كثير من الأفعال التي لم تكن على وجهها اللغوي الصحيح، ومنها: "تجبروا"، "تمنحوني"، "تشهدوني"، "تبرئوا"، "تجعلوا"، "تؤمنوني"، "تدخلوني"، "تهبوا"، "تفنوا"، "تحيوني"، "تمدوني"، "تقودوني"، "يسألوكم"، "تدخلوه"، وغير ذلك مما يصدق عليه هذا الوصف، وهو جورها على اللغة عامة، والفعل المضارع خاصة لإقامة الوزن.

(3) الكَلْم: الجُرح.

(4) "أ" ، "ب": "تعودوني".

عَسى لِيَ يَشفَعْ عِندَكُمْ بِشَفاعَةٍ ... عَسى أنْ يَكن فيها جميعُ مَرامي
عَسى أنّهُ يَشفعْ إلى خَيْرِ خَلقِكُمْ ... بإشراقِ شَمْسي وَانْجِلاءِ ظَلامي [27أ]
عَسى مِنكمُ تَأتي صَلاةٌ صِلاتُها ... عَلَيْهِ بِعَليا قَدرِهِ المُتَسامي
عَسى أنّها تَأتي عَلى كُلِّ مُرسَلٍ ... وَآلٍ وَصَحبٍ أَكْرَمينَ عِظامِ
عَسى أنْ تَعُمَّ الأَوْلياءَ جَميعَهُم ... عَسى أنْ تُخَصِّصْ قُدْوَتي وَإمامي
عَسى أنْ يُواصِلْنا وَفا بَرَكاتِها ... وَتُمْطِرَنا النَّعْماءَ سَحُّ سِجامِ[1]
عَسى أنّها تَبْقى مَدى الدَّهْرِ ما[2] حَنَتْ ... عَلى عاشِقيها عَلْوَتي بِسَلامِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الرمل]

يا عَذولي لا تَلُمْني في الهَوى ... وَبِقَلْبي مِنْهُ نيرانُ الجَوى
إنْ تَذُقْ طَعْمَ الهَوى يا عاذِلي ... كُنْتَ تَعْذرُ كُلَّ أرْبابِ الهَوى
أَنا لا يَدْري صَباباتي سِوى ... عارِفٍ بِاللهِ قَدْ عافَ السِّوى
دَنِفِ الجِسْمِ عَليلٍ دَهْرَهُ ... ما لَهُ غَيْرُ التَّداني مِنْ دَوا
وَجْدُهُ أظْهَرَ مِنْهُ كُلَّ ما ... كانَ مِنْ سِرِّ هَواهُ قَدْ طوى
حالُهُ لِلْقَلْبِ يَشْهَدُ أنّهُ ... عَنْ حَبيبِ القَلْبِ يَوْمًا ما لَوى[3]
شَوْقُهُ شَرَّدَ عَنْهُ نَوْمَهُ ... وَغَزا الصَّبْرَ وَأفْنى لِلْقُوى
تَوْقُهُ لِلْوَصْلِ مِنْ مَحْبوبِهِ ... أَحْرَقَهْ بِنارِهِ لَمّا كَوى
حُبُّهُ خَيَّمَ في أحْشائِهِ ... وَاسْتَقَرَّ الوُدُّ فيها وَثَوى
صَدُّهُ فَتَّتَ مِنْهُ كَبْدَهُ ... هَجْرُهُمْ لِلقَلْبِ[4] مِنْهُ قَدْ شَوى
حَجبُهُ كَدَّرَ صافي عَيْشِهِ ... مِثْلَما أَتْلَفَهُ طولُ النَّوى

---

(1) سحّ الدمع والمطر سَحا وسُحوحا: سال من فوق واشتد انصبابه.
(2) "ب": "جنت".
(3) لَوى: مال.
(4) "أ" ، "ب" ، "ج": "القلب".

[27ب] تَرَكَ الكُلَّ وَأَضْحى فانِيًا فيهِ لَمّا أنْ عَلى المَحْوِ نَوى

حازَ مِنْ مَعْنى التَّفاني سِرَّهُ وَلِعَلْياءِ التَّلاشي قَدْ حَوى

أَبَدًا ما حالَ عَنْ مَحْبوبِهِ لا وَلا ضَلَّ سُلُوًّا وَغَوى

لا وَلا أَصْغى لِلَوْمٍ مَسْمَعًا مِنْ عَذولٍ بِفُضولٍ قَدْ عَوى

باشَرَ الظَّمْأى إلى أنْ كادَ أنْ يُتْلِفوهُ فَتُلوفي بِالرِّوا

مِنْ شِرابِ الوَصْلِ صِرْفًا مِنَّةً بِيَدِ المَخْصوصِ فَضْلاً بِاللِّوا

أَحْمَدَ المُخْتارِ مِنْ كُلِّ الوَرى خَيْرِ راءٍ عَنْ إلهٍ قَدْ رَوى

واصَلَ[1] اللهُ عَلَيْهِ أفْضَلَ الصْـ ـصَلَواتِ الغُرِّ[2] دَهْرًا ما ارْتَوى

مِنْ شَرابِ الحُبِّ عَبْدٌ وَحَوى مِنْ وِصالِ الحُبِّ فيهِ ما حَوَى

وَمِنْهُ أَيْضًا

[مجزوء الكامل]

مَلَّيْتُمُ ذِكْرَ الحَبيبْ ما هكَذا فِعْلُ المُحِبّْ

وَاعْتَضْتُمُ بِحُظوظِكُمْ وَقُلْتُمُ نَحنُ نُحِبّْ

فَالفِعْلُ مِنْكُمْ شاهِدٌ لِلْقَوْلِ مِنْكُمْ بِالكَذِبْ

ما حَبَّه إلاّ فَتًى بِدَوامِ ذِكْراهُ طَرِبْ[3]

زَهِدَ السِّوى تَرَكَ الجَميـ ـعَ وَفي رِضاهُ قَدْ رَغِبْ

فيهِ تَفانى وَامَّحى حَتّى رَآهُ وَما حُجِبْ

ناداهُ لُطفُ خِطابِهِ اشْرَبْ وَطِبْ مَعْ مَنْ شَرِبْ

لَكَ قَدْ أَذِنّا مِنَّةً احضُرْ وَعَنْ غَيْرٍ فَغِبْ

[28أ] وَاشْهَدْ عَلانًا مَشْهَدًا مِنْ بَعْدِهِ لا تَحْتَجِبْ

(1) "ج" ، "ب": "وصلى" مكان "واصل"، وهو غير مستقيم.
(2) "ب": "الفرد" مكان "الغر"، وهو تصحيف مخل.
(3) "ب": "ذكره أطرب".

وَافْـــــرَحْ وَكُـــــنْ مُتَمَـــــتِّعًا[1] لِـــــشُهودِنا أَبَـــــدًا وَطِـــــبْ
وَتَهَـــــنَّ يـــــا مِـــــسْكينَنا بالعَـــــيْشِ مَعْـــــنا يـــــا مُحِـــــبْ
هـــــذي صِـــــفاتُ مُحِـــــبِّهِ وَالمُدَّعـــــونَ فَفـــــي لَعِـــــبْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المتقارب]

إِلَـــيْكُمْ بِكُـــمْ قَـــدْ أَتَيْـــناكُمُ وَمـــا مِـــنْكُمُ القَـــصْدُ إِلاّكُـــمُ
وَعَـــنّا خَـــرَجْنا لَكُـــمْ فـــيكُمُ بِكُـــمْ لا بِـــنا قَـــصْدَ رُؤْيـــاكُمُ
وَفـــي حُـــبِّكمْ قَـــدْ هَوِيـــنا الـــذي بِمَـــنِّكُمُ صـــارَ يَهْـــواكُمُ
وَحُبّـــي وَشَـــوْقي وَوَجْـــدي بِكـــمْ جَـــواذِبُ قَلْبـــي لِمَغْـــناكُمُ
وَمـــا لـــي وسـيلٌ سِـواكُمْ إِلـى الـ حَـــنانِ عَلَـــيَّ بِمَجْلاكُـــمُ
وفَهَّمْـــتُمونا مَعانـــي الهَـــوى فَهِمْـــنا بِـــتِلكَ[2] لِمَعْـــناكمُ
وَعَـــرَّفْتُمونا بِكـــمْ مِـــنَّةً وَلَـــولاكمُ مـــا عَـــرفناكُمُ
وَلَـــولاكمُ لَـــمْ نَـــذقْ لَـــذّة الـــتْ تَـــذَلُّلِ فـــي بـــابِ أَنْـــداكُمُ[3]
وَحَـــسْبي وَحَقِّكُـــمُ لَذَّتـــي بِذُلّـــي لَـــديكُمْ عَطايـــاكُمُ
إِذا كـــانَ يُتلِفُنـــي حجـــبُكُمْ أَتانـــي التَّلافـــي[4] بِمَـــرْآكُمُ
فَـــيا مـــا أُحَيْلـــى جَمـــيعَ الـــذي يُوافـــي إِلَيْـــنا بِـــتِلقاكُمُ
أَأَتْلَفْـــتُمُ أَمْ تَلافَيْـــتُمُ يَلـــذُّ إِذًا مِـــنْكُمُ ذاكُـــمُ
وَسُـــؤْلي وَحَقِّكُـــمُ مِـــنْكُمُ رِضـــاكُمْ عَلَـــيَّ وَإِرْضـــاكُمُ
عَـــلَيَّ حَبيبَكُـــمُ أَحْمَـــدَ وَشَـــيْخي وَمَـــنْ بِـــكَ والاكُـــمُ [28ب]
حَبيبـــي حَبيبـــي بِعِـــزِّ الجَـــلالْ وَلُطْـــفِ الجَمـــالِ وَعَلْـــياكُمُ

---

(1) "ب": "متصفا" مكان "متمتعا".

(2) "ب": "لتلك".

(3) "ج": "نداكم".

(4) "أ" ، "ب": "التلاقي".

أَغيــثوا بِكُــمْ وَارْتَــضوني لَكُــمْ ... وَرَوّوا جَميعــــي بِـــــسُقْياكُمُ
وَجــودوا بِجَمْعــي عَلــيكُمْ بِكُــمْ ... وَمُــــنّوا عَلـــيَّ بِإِذْنـــاكُمُ
وَكونــوا لاِبْنــي وَلــي مِــنّةً ... وَمُــدّوا جَمــيعًا بِحُــسناكُمُ
وَديمــوا لَــنا المَــدَّ مِــن سَــيّدي ... دَليلــي عَلَــيكمْ بِـــآلاكُمُ
إِمامــي وَنَهْجــي إِلــى المُــصْطفى ... وَأشـــرَفِ بـــاقٍ بِلُقْـــياكُمُ
وأكْـــرَمِ عَـــبدٍ إِلـــيكُمْ دَنـــا ... وَحَيِّيـــتُموهُ وَناجـــاكُمُ
عَلــى روحِــهِ لَــم تَــزلْ مِــنْكُمُ ... أَتـــمُّ الـــصَّلاةِ بِجَـــدواكُمُ
وَصَــفْوَتِكُمْ كُلِّهِــمْ مــا أَتــى الـ ... ـهَـــناءُ بِوَصْـــلٍ لِمُـــضْناكُمُ
فَــزالَ الــضَّناءُ كَــأنْ لَــمْ يَكُــنْ ... ودامَ الهَـــناءُ بِمَجْلاكُـــمُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في آدابِ الذِّكْرِ

[الدوبيت]

يـــا مُبْتَغِـــيًا جَوامِـــعَ الآدابِ ... فـي ذِكْـرِ مُهَـيْمِنٍ فَخُـذْ بِخِطـابِ[1]
خَـوْفٌ وَرَجًـا عَلـى بُكـاءٍ وَحَـيا ... وَصَـــفًا وَوَفًـــا وَذِلّـــةٌ بِالـــبابِ

ومِنْهُ في ذلِكَ

[الدوبيت][2]

يـا ذاكِـرًا مَـوْلاهُ لِلذِّكْـرِ شُـروطْ ... الفَـتْحُ بِهِـنَّ يـا أَخـي مَـنوط
ذُلٌّ وَتَواضُـــعٌ وَبُكًـــا وَحَـــيا ... وَرَجـا وَمَخافَـةٌ مِـنْ غَيْـرِ قُـنوط

ومِنْهُ في ذلِكَ

[الدوبيت] [29أ]

يـــا ذاكِـــرًا مَـــوْلاه لِلذِّكْـــرِ أُمـــورْ ... إِنْ جِـئْتَ بِهـا يَحـوزُ صَـدْرِكَ نـورْ
ذُلّ وَتَلـــذُّذ بِطـــول مُـــرورْ ... والغَيـبةُ عَـنكَ مَـع حُـسنِ حـضورْ

---

(1) "أ": "بخطابي".

(2) حتى يصدق عليه هذا البحر، وهو بحر الدوبيت "فعلن فعلن مستفعلاتن فعلن" فلا بد من تطويل بعض الحركات القصيرة فيه.

ومِنْهُ في ذلِكَ

[البسيط]

لِلذِّكْــــرِ جُمْلَـــةُ آدابٍ تَـــضَمّنَها ... مـا قُلْـتُهُ فَاسْـتَمِعْ واعْمَـلْ[1] تَـنَلْ شَـرَفا

إِنابَـةٌ[2] ذِلَّـةٌ خَـوْفٌ رجًـا وَحَـيـا ... صِـدْقُ حُـضورٍ صَـفا دَمْـعٌ يَـسُحُّ وَفـا[3]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ هَبَّت نَفَحاتُهُ

[الطويل]

إذا هَــبَّ مِــنْ تِلْقــا الحَبِــيبِ[4] نَــسيمُ ... يُذَكِّرُنــــي عَهْـــدَ الوِصــــالِ أَهـــيمُ

وَإِنْ لاحَ بَـرْقُ الفَـتْحِ[6] مِـنْ سَـيِّدي فَلـي ... سَــــحائِبُ جَفْـــنٍ وَبْلُهُـــنَّ عَمـــيمُ[5]

وَإِنْ هَــتَفَ الحــادي بِذِكْــراهُ صــارَ فــي ... فُـــؤادي لِـــشَوْقي مُقْعِـــدٌ وَمُقـــيمُ

وَإِنْ أُسْـعِرَتْ نـارُ الجَـوى بَـيْنَ أُضْـلُعي ... فَلـي فـي جِفـانِ الذِّكْـرِ، صـاحِ، نَعـيمُ

وَإِنْ ضَـعَّفَ الواشـونَ دَعْـوايَ فـي الهَـوى ... فَـــإِنَّ حَديثـــي فـــي هَـــواهُ قَـــديمُ

وَإِنْ لامَنـــي العُـــذّالُ فـــيهِ فَـــإِنَّ لـــي ... عَلـــى كُـــلِّ عُـــضْوٍ لِلغَـــرامِ غَـــريمُ

وَإِنْ هَجَرَتْنـــــي العالَمـــــونُ فَذِكْـــــرُهُ ... لِقَلْبِـــــيَ مِـــــنْهُ مُـــــؤْنِسٌ وَنَـــــديمُ

فَمَــنْ لــي بِــأَنْ يَرْضــى وَيُرْشِـدَني إِلــى ... سَـــبيلٍ لَـــنا فـــيهِ الطَّـــريقُ قَـــويمُ

وَيُدْخِلَنـــي رَوْضَ الرِّضـــى وَيُذيقَنـــي ... فَـــواكِهَ فَـــتْحٍ كُلُّهُـــنَّ عُلـــومُ

وَيُنْهِلَنـــي مِـــنْ مَـــوْرِدِ الحُـــبِّ شَـــرْبَةً ... أنــــــالُ بِهــــا مــــا أَبْتَغــــي وَأَرومُ [29ب]

---

(1) "ب": "واستمع"، "أ": "وافهم" مكان "واعمل".

(2) "ب": "إثابة".

(3) "يسح" سحا: أي يسيل ويشتد انصبابه، وفي البيت مجاز.

(4) "ج" ، "ب": "القبول" مكان "الحبيب"، وقد صححها ناسخ "أ" بعد أن كانت في المتن "القبول".

(5) الوَبْل والوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

(6) البرق في اصطلاحهم ما يبدو لأهل البداية فيدعوهم إلى الدخول في هذا الطريق، فهو باكورة تلمع للعبد، فتدعوه إلى الدخول في هذا الطريق، وقيل: البرق يطلق على الأنوار الجاذبة إلى حضرة القرب من الرب. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 107.

وَيُنْـشِقَني[1] مِـنْ نَـسْمَةِ القُـرْبِ نَفْحَـةً تُـــرَوِّحُ إِنْ بِالغَيْـرِ حَـلَّ سَـمومُ[2]

وَيَكْـشفَ حُجـبَ العُجْـبِ وَالغَفْلَـةِ التـي لَهـا بِـسَماواتِ القُلـوبِ غُـيومُ

فَأَشْـهَدَ حَـقَّ الحَـقِّ مِـنْ كُـلِّ ذَرَّةٍ وَأَتْـرُكَ مـا يَفْنـى وَلَـيْسَ يَـدومُ

فَـيا رَبِّ حَقِّـقْ فـيكَ ظَنّـي فَأَنْـتَ بـالـ عَطـاء كَـريمٌ وَالمُـرادِ عَلـيمُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ

[الكامل]

يـا مَـنْ بِـهِ مِـنْ سُـخْطِهِ أَتَعَـوَّذُ قَلْبـي بِذِكْـرِكَ لَـمْ يَـزَلْ يَـتَلَذَّذُ

فَافْـتَحْ بِفَـتْحِ ذَوي الـوَلاءِ عَلَـيَّ مِـنْ كَنْـزٍ عَلـى عِظَـمِ العَطـا لا يَـنْفذُ[3]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تَحْقيقًا

[الكامل]

روحُ العِـنايَةِ[4] لا يَـشمُّ نَـسيمَها إِلاّ فَتًـى سَـبَقَ القَـضاءُ[5] بِـسَعْدِهِ

وَطَـريقُ أَهْـلِ الاسـتِقامَةِ لَـمْ يَـسِرْ فـيها سِـوى عَـبْدٍ هَـداهُ لِرُشْـدِهِ

وَسُـلافُ أَهْـلِ الحُـبِّ مـا إِنْ ذاقَهـا إِلاّ صَـفِيٌّ اِصْـطَفاهُ لِـوُدِّهِ

وَمَقـامُ أَهْـلِ القُـرْبِ لَـمْ يَحْلُـلْ بِـهِ إِلاّ مُحِـبٌّ فـيهِ [بـاذِلُ][6] جُهْـدِهِ

وَبِـساطُ أَهْـلِ الأُنْـسِ لَـيْسَ يَطـا ةُ إِلاّ اللاّهِجـونُ بِذِكْـرِهِ وَبِحَمْـدِهِ

وَكَـذا التَّجَلّـي لا يُـشاهِدُ نـورَهُ إِلاّ مُـرادٌ آمِـنٌ مِـنْ[7] رَدِّهِ

---

(1) "ب": "وتنشقني".

(2) السَّموم: الريح الحارة، وقيل: الباردة ليلا كان أو نهارا، ومعناها في البيت الريح الحارة.

(3) الأوجه "ينفد" بالدال، لأن معنى "ينفذ" مغاير للمراد في هذا الشعر.

(4) في النسخ التي بين يدي: "العيانة".

(5) القضاء في اصطلاح الطائفة هو حكم الله في الأشياء على ما أعطته المعلومات مما هي عليه في نفسها، والقدر توقيت ما هي عليه الأشياء في عينها من غير مزيد، وقد فسر الفلاسفة القضاء بأنه جميع الموجودات في العالم العقلي مجتمعة ومجملة على سبيل الإبداع. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 365.

(6) في النسخ التي بين يدي: "يبذل"، وفي البيت إخلال بالقافية وإقواء.

(7) "ب": "من" ساقطة منها.

فَـــاللهُ يَجْعَلُنـــي بِجـــاهِ نَبِـــيِّهِ ... مِـــنْهُمْ وَيَـــشْمُلُنا بِواسِـــعِ رِفْـــدِهِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في الذِّكْرِ

[البسيط] [30أ]

القَلْـــبُ رَوْضٌ وَمـــاءُ الذِّكْـــرِ يَـــسْقيهِ ... وَيَنْتَـــشي[1] فـــيهِ لَمّـــا أن يُـــرَوّيهِ

أَشْـجارُ عِلْـمٍ بِأَسْـنى الفَـتْحِ مُزْهِـرَةٌ ... زَهْـرًا يُنـيلُ الفَتـى أَقْـصى أَمانـيهِ

يُجْلـى سَـناها فَيَـبْدو مِـنْ أَشِـعَّتِهِ[2] ... عَلـى الظَّواهِـرِ[3] مـا الأَسْـرارُ تُخْفـيهِ

لَهـا فَـواكِهُ مِـنْ حُـبٍّ وَمَعْـرِفَةٍ ... وَمِـنْ كُـشوفٍ تَجَلَّـتْ مِـنْ تَجَلّـيهِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ فَتَحَ

[موشح دوبيتي][4]

الفَـتْحُ بَـدا وَنَـسمَةُ الرِّضْـوانِ ... مِـنْ مُقْـتدِرِ

هَـبَّتْ بِـشَذا يفـوقُ عَـرْفَ الـبانِ ... عِـنْدَ الـسَّحَرِ

لا يَنْـشَقُها إِلاّ فتًـى قَـدْ عَـرَفا

أَحْكـامَ حَقائِـقٍ بِهـا قَـدْ عُـرِفا

ما حالَ عَنِ الوَلا وَلا خانَ وَفا

قَـدْ طَهّـر قَلْـبَه مِـن الأَدْرَانِ ... طـولَ العُمـرِ

وَرِعٌ وَجِـلٌ تَـراهُ فـي الأَعْـيانِ[5] ... وافـي الفِكـرِ

مـا داخَـلَ قَلْـبَهُ هَـوى الأَغْـيارِ

مِـنْ حـين بَـدَتْ أَشِـعّةُ الأَنْـوارِ

---

(1) "ب": "وينسني" مكان "وينتشي"، وهو تصحيف.
(2) "ب": "أُسقّيه" مكان "أشعته".
(3) "ب": "المظاهر" مكان "الظواهر".
(4) بحر هذا الموشح المتعارف عليه: فعلن فعلن مستفعلاتن فعلن... فعلن فعلن.
(5) "ب": "وحل" مكان "وجل"، "ج" ، "أ": "الأحيان" مكان "الأعيان".

لِلحُبِّ فيهِ[1] فَصار بِالأَذْكارِ

لَهِجًا أَبَدًا وَمَدْمَعُ الأَجْفانِ   مِثْلُ المَطَرِ

قَدْ فَرَّ لِرَبِّهِ مِنَ الحَدْثانِ   فَبَرا وَبَري

راقٍ أَبَدًا مَعارِجَ السّاداتِ

[30ب] مُذْ عَمَّرَ بِالذِّكْرْ سائِرَ الأَوْقاتِ

أَوّاهٌ عَلى الوِصالِ ذو أَنّاتِ

قَدْ أَعْرَضَ [طَوْعًا] عَنْ جَميعِ الفاني   إِعْراضَ سَرِ

لكِنْ أَشْغَلْ نَفْسَهُ بِالقُرآنِ   يا ذا النَّظَرِ

وافَتْهُ مِنَ الإِلهِ خَيْرُ تُحَفْ

طافَتْ بِلَطائِفٍ حَوَينَ طُرَفْ

حَيَّتْ بِكُؤوسِها فَمُذْ ذاقَ عَرَفْ

ما يَعْرِفُهُ المُقَرَّبُ الرّبّانِي   في المُسْتَترِ

وَشارِبُها قَدْ صارَ كَالوَلْهانِ   طولَ الدَّهرِ

ما أَطْيَبَها وَقَدْ أَتَتْ بِهبوبْ

ريحٍ خَطَرَتْ فَنَفّسَتْ كُلَّ كُروبْ

لا أَنْسبُها إِلى شَمالٍ[2] وَجَنوبْ

لكِنْ مِنْ فَيْحِ رَوضَةِ الرِّضْوانِ   لِلمُفْتَكِرِ

هَبَّتْ وَدَعا مُنادِيًا لِلْحانِ   نافي فِكَرِ

---

(1) "ج" ، "ب": "به" مكان "فيه".

(2) "ب": "لأنسها" مكان "لا أنسبها"، والشَّمال: الريح التي تهب من ناحية القطب، وقيل: من قبل الشام يسار القبلة، وقيل: ما استقبلك عن يمينك إذا وقفت في القبلة. انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "شمل".

ادْخُـلْ مُـتَأَدِّبًا[1] تَـنَلْ كُـلّ أرَبْ
وانْـشدْ مُـتَواجِدًا فَلَـيْس بِالعَجَـبْ
أنْ يَذْكُـروا لَـهْ فَيَأتـيه طَـربْ

مـــا لا يَأتـــي بِـــنَغمةِ العـــيدانِ ضَـــربُ الوَتَـــرِ
اسْـمَعْ يـا صـاحْ فَهَـلْ بِـذي الأَلْحـانِ مِـــنْ مُذَّكِـــرِ

[31أ]

كاشِـفْ ضُـرّي وَموصِـلاً لـي نَفْعـي

اجْبُـرْ كَـسْري بِقَطـعِ هـذا القَطْـعِ
واجْمَـعْ سِـرّي بِجَمـعِ [هـذا] الجَمْـعِ[2]
إنْ كانَ قَضاكَ لِلْحطاءِ الحاني مُنْشِي الصُّوَرِ
فَالرّحمَةُ مِنْكَ يَرْتَجيها الجاني طولَ العُمرِ

أَبَـدًا أَبَـدًا رَجائـي فـيكَ جَمـيلْ
والقَلْـبُ بِـهِ مِـنَ الهِـيامِ عَلـيلْ[3]
يـا رَبِّ فَكُـنْ لَـهُ إِلَـيْكَ دَلـيلْ
وَاكْـشِفْ بِحِجـابٍ غَفْلَـة ظُلمانـي وافـي الكَـدرِ
بِـسَنا لُمَـعِ الإيقـانِ وَالعِـرْفانِ أَسْـمى الـنّورِ

مِـنْ فَـضْلِكَ [رَبّـي] أرْتَجـي مِـنْكَ رِضـاكْ

(1) "ب": "مناديا".
(2) "ب": "الجمع" ساقطة منها، وقد تقدم أن للجمع في اصطلاحهم معاني متفرقة، فقد يشيرون به إلى "حق بلا خلق"، وبالتفرقة إلى العكس، والجمع اشتغال بشهود الله عما سواه، وقد يطلقون –كما يقول القاشاني– الجمع ويريدون به شهود ما سوى الله قائما بالله، وقد يريدون به شهود الوحدة في الكثرة، وقيل هو الاشتغال بالحق، فيتفرغ الخاطر للتوجه إلى حضرة قدسه، وتجتمع الهمة، وقيل هو الاستهلاك بالكلية في الله، وقيل هو أحد المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم النهايات من منازل السائرين إلى الحق تعالى، وقيل الجمع هو الحقيقة البرزخية الجامعة بين الواحدية والأحدية، وبين المبدأ والمنتهى، وبين البطون والظهور. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 174.
(3) "أ" ، "ب" ، "ج": "غليل".

يـــا رَبِّ وَمَنْـــزِلاً يَكـــن بِحِمـــاكْ
مَـــعَ جُمْلَـــةِ مَـــنْ خَصـــصتَهُ بِـــوَلاكْ

مَـدّي أبَـدًا مِـنَ النّبـي العَـدْنانِ خَيْـــرِ البَـــشَرِ
صَـلِّ رَبّـي عَلَـيْهِ مَـع خِـلاّنِ[1] غُـــرٍّ زُهـــرِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها بِحَضْرَة سَماعٍ

[مجزوء الوافر]

حَــلا فــي الــذَّوْقِ ذِكْــراهُ لِقَلْبـــي حـــينَ ناجـــاهُ
وَمُـــذْ نـــادى مُـــناديهِ: هَلُـــمَّ إلَـــيَّ، لَـــبّاهُ
[31ب] تَعالَ ادْخُـــلْ لِحَضْرَتِنـــا بِـــإِخْـــلاصٍ شَـــرَطْناه
وَذُلَّ لِعِـــزِّنا وَاخْـــضَعْ فَهـــذا مِـــنْكَ نَرْضـــاهُ
وَخَـــلِّ الكُـــلَّ حَتّـــى أَنْـــتَ لا تَـــشْهَدْ إلاّ هُـــو
فَمَـــنْ وافـــى لِحَـــضْرَتِنا بِمـــا لَـــكَ قَـــدْ ذَكَـــرْناهُ
قَبِلْـــناهُ وبَعْـــدَ الكَـــسْـــرِ بِالنُّعْمـــى جَبَـــرْناهُ
كَـــذاكَ وَبَعْـــدَ صَـــدِّ الـــرْـــرَدِّ بِالزُّلْفـــى وَصَـــلْناهُ
وَمـــا يَأمَلْـــهُ نُـــبْلِغْهُ وَمـــا يَـــرْجوهُ يُعْطـــاهُ
أجـــابَ مُلَبِّـــيًا قَلْبـــي مُـــرادُكَ امْتَثَلْـــناهُ
فَآنَـــسَهُ فَأَبْـــسَطَهُ[2] وَخاطَـــبَهُ فَـــناجاهُ
وَأَدْهَـــشَهُ فَأَنْعَـــشَهُ وَأَفْـــناهُ فَأَبْقـــاهُ
وَنادَمَـــهُ فَكَـــرَّمَهُ وَأَعْطـــاهُ فَأَرْضـــاهُ
وَأَحْـــضَرَهُ فَغَيَّـــبَهُ وَسَـــقّاهُ فَـــرَوّاهُ
وَأسْـــكَرَهُ فَحَيَّـــرَهُ وَحَـــيّاهُ فَأَحْـــياهُ
بِكَـــأْسٍ جَـــلَّ عَـــنْ أنْ تُـــدْرِكَ الأَفْهـــامُ مَعْـــناهُ

---

(1) "ج" ، "ب": "عليه ربي".
(2) "ب": "فانسطه"، وهو تحريف.

وَمَعْـــــناهُ بِـــــأنَّ اللّـــــ ـــــهَ لا إلـــــهَ إلاّ هُـــــو

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالٍ

[الطويل]

وَلَمـا بَـدا بَحْـرُ الهَـوى خِلْـتُ لُجَّـةً رَقـارِقَ مـاءٍ خَوْضُـها لَـيْسَ يَعْـسرُ

فَجَّـرَدْتُ[1] عَزْمـي، وَانْثَنَـيْتُ لِـنَحْوِهِ وَقُلْـتُ عَلـى اسْـمِ اللهِ وَاللهُ أَكْبَـرُ

وَخُضْتُ مَباديه اللّطافَ وَطابَ لـي مَعـينُ[2] مَعانـيهِ التـي هِـيَ جَوْهَـرُ [32أ]

وَهَـبَّتْ مِـنَ المَوْلـى عَلـيَّ نُـسَيْمَةٌ يَفـوقُ شَـذاها المِـسْكَ بَـلْ هِـيَ أَعْطَـرُ

فَمـا زالَ يَـشتَمُّ الفُـؤادُ أَريجَهـا[3] إِلـى أنْ غَـدا نَـشْوانَ[4] عَـنْها يُخَبِّـرُ

وَغـابَ عَـن الأَشْـيا بِمَـنْ شـاءَ كُلّهـا وَقامَـتْ صِـفاتُ الحَـقِّ فـيما يُعَبِّـرُ

فَلَـمْ يَـصْحُ إِلاّ وهْـوَ فـي اللُّـجِّ غـارِقٌ وَمِـنْ فَـوْقِهِ بَحْـرُ المَحَـبَّةِ يَزخَـرُ[5]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الخفيف]

ساعَةٌ مِنْ وِصالِهِ بِتَجَلّي جَمالِهِ

تُبلغُ القَلْبَ كُلَّ ما يَتَمَنّى بِبالِهِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها عَلى سَبيلِ الشّكْوِ[6] إِلَيْهِ

[الكامل]

بِجَـلالِ وَجْهِـكَ سَـيِّدي أَتَـوَجَّهُ وَبِحُبِّ ذاتِـكَ فـي الـوَرى أَتَجَـوَّهُ[7]

---

(1) "ب": "فجرت" مكان "فجردت".

(2) "ج": "معنى"، "ب": "مهنى" مكان "معين".

(3) "ب": "يشم" مكان "يشتم"، "ريحها" مكان "أريجها".

(4) "أ": "نشآن" مكان "نشوان"، "ب": "إنسان"، والأرجح ما أثبته في المتن.

(5) "ب": "يدخر" مكان "يزخر".

(6) "أ" ، "ج": "الشكور"، وليس ذلك كذلك، فالمقطعة في الشكوى لا الشكر.

(7) "ب": "أنجوه"، وهو غير مستقيم.

وَإِلَـيْكَ أَشْـكو[1] فِـرْقَةً قَـدْ نافَقـوا ... فـي وُدِّهِـمْ وَغَـدا الجَمـيعُ يُمَـوِّهُ

حَتّـى وَثِقْـتُ بِهِـمْ وَأَضْـحى خاطِـري ... بِمَـديحِهِمْ بَـيْنَ العِـبادِ يُـنَوِّهُ

شَـنّوا عَلَـيَّ حُـروبَ ظُلْـمٍ مَـعْ أذًى ... فَغَـدَوْتُ مِـنْ أَلَمـي بِهـا أَتَـأَوَّهُ

نَـذْرٌ عَلَـيَّ لَـئِنْ كُفـيتُ أَذاهُـمُ ... بِمَـديحِهِمْ مـا عِـشْتُ لا أَتَفَـوَّهُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ

[الكامل]

يـا واحِـدٌ شَـمِلَ العِـبادَ بِلُطْفِـهِ ... يـا قـادِرٌ قَهَـرَ البَـرِيَّةَ عِـزُّهُ

[32ب] يا مَنْ جَميعُ الـكَوْنِ يَشْهَدُ أَنَّهُ الـ ... ـفَـرْدُ القَـديمُ عَـنِ الحُـدوثِ مُنَـزَّهُ

بِـشَريفِ ذِكْـرِكَ طـابَ عَيْـشي وَاغْـتَدى ... سِـرّي بِحُـسْنِ رِياضِـهِ يَتَنَـزَّهُ

فَالقَلْـبُ لا يَخْـشى سِـواكَ وكَـيْفَ يَخْـ ... ـشاهُ وَاسْـمُكُ يـا إِلهـي حِـرْزُهُ

قَلْـبٌ بِحُـبِّكَ هـامَ مُـذْ فَهَّمْـتَهُ[2] ... سِـرَّ الهَـوى وَأَنَـبْتَ مِـنْهُ رَمْـزَهُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تَخْميسًا لِبَيْتَيْ القاضي عِياض[3]

[الوافر]

أَمانـي كُـنْتُ قِـدمًا أَشْـتَهيها

بِفَـضْلِكَ سَـيِّدي نَوَّلْتَنـيها

لِقَلْبـي كَـمْ حَقائِـقَ لُحْـنَ فـيها

(1) "ب": "أشكو" ساقطة.

(2) "ج" ، "ب": "وهمته".

(3) "ب": "رحمه الله" ليست فيها، وهو أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في زمانه، ولد سنة(476هـ) في سبتة، وتوفي سنة (544هـ) بمراكش مسموما، وقد جمع المقّري سيرته وأخباره في كتاب "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض"، وله شعر حسن قال عنه ابن خلكان بأنه حسن، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 424/3، واليافعي، مرآة الجنان، 282/3، وابن العماد، شذرات الذهب، 138/4، والزركلي، الأعلام، 5/ 99.

وَمِمّـــا[1] زادَنـــي فَخْـــرًا وَتـــيهًا وَكِـــدْتُ بِأَخْمَـــصي أَطَـــأُ[2] الثُـــرَيّا

وَلَـمْ يَـكُ ذاكَ شَـيْئًا[3] بِاجْـتِهادي

وَلكِـــنْ كـــانَ فـــي سِـــرِّ المُـــرادِ

إِلهـــي مِـــنْكَ مَـــنًّا يـــا مَـــلاذي

دُخولـي تَحْـتَ قَـوْلِكَ يـا عِـبادي وَأَنْ صَـــيَّرْتَ أَحْمَـــدَ لـــي نَبِـــيّا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تَخْميسًا لِثَلاثَةِ الأَبْياتِ المَشْهورَةِ[4]

[البسيط]

يـا مَـنْ بِـهِ كُـلُّ آمالـي مُعَلَّقَـةٌ

إِلَـيْكَ أَشْـكو يـا مَـوْلايَ تَفْـرِقَةً

فَهَـلْ أَقـولُ وَعَـيْنُ الجَمْـعِ مُطْلَقَـةٌ

كَانَتْ لِـــــقَلْبِيَ أَهْـــــواءٌ مُفَرّقَـــةٌ فَاسْـتَجْمَعَتْ إِذْ[5] رأَتْـكَ العَـيْنُ أهوائـي [33أ]

وَمُذْ عَرَفْتُ مِنَ الدُّنْيا مَضَرَّتَها

وَسائِرُ النَّفْعِ مَعْذوقٌ بِضرّتِها

وَإِنّ ذِكْرَكَ يا مَوْلايَ نُضْرَتُها

تَـرَكْتُ لِلـنّاسِ دُنْـياهُمْ وَبَهْجَـتَها[6] شُـــغْلاً بِذِكْـــرِكَ يـــا دينـــي وَدُنْيائـــي

---

(1) "ب": "وما"، وهو غير مستقيم.

(2) "ب": "أطال" مكان "أطأ".

(3) "ج": "مني" مكان "شيئا"، "ب": "شيء" ساقطة منها.

(4) المقطعة مما ينسب للحلاج، وهي في ديوانه، 105، وفيها يقول:

مـا لامنـي فـيك أحبابـي و أعدائـي إلا لغفلـــتهم عـــن عظـــم بلوائـــي

أشـعلتَ فـي كـبدي نـارين واحـدة بـين الـضلوع وأخـرى بـين أحـشائي

(5) رواية الديوان: "مذ" مكان "إذ".

(6) "أ": "للتأسي" مكان "للناس"، "أ": "وبهرتها" مكان "وبهجتها"، ورواية الديوان: "ودينهم" مكان "وبهجتها".

يـا مَـنْ جَميعـيَ[1] أحـداقٌ تُـشاهِدُهُ
وَكُـلُّ كُلِّـيَ يَـشْكُرْهُ وَيَحْمَـدُهُ[2]
قَلْبـي بِـنورِكَ قَـدْ صَـفَّيْتُ مَـوْرِدَهُ

وَصِـرْتُ مَوْلـى الـوَرى مُـذْ صِـرْتَ مَوْلائـي — وَصـارَ يَحْـسِدُني مَـنْ كُـنْتُ أَحْـسِدُهُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيما يَتَعَلَّقُ بِخَصائِصِ الحَبيبِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَثْبَتَهُ في مُؤَلَّفِها المَوْسومِ بِـ"المَوْرِدُ الأَهْنى في المَوْلِدِ الأَسْنى"

[المتقارب]

بِطـــهَ البَـــشيرِ الـــسِّراجِ المُنيـــرِ — لَقَـــدْ بَـــشَّرَتْ كُـــتُبٌ مُنْـــزَلَهْ
وَأَعْلَـــــنَ كُـــــلُّ نَبِـــــيٍّ بِـــــأَنّ — عَلـــى الخَلْـــقِ مَـــوْلاهُ قَـــدْ فَـــضَّلَهْ
فَلَـــوْ أَصْـــبَحَ البَحْـــرُ حِبْـــرًا بِـــهِ[3] — أُسَـــــطِّرُ مـــــا رَبُّـــــهُ نَـــــوَّلَهْ
لَكـــانَ جَديـــرًا بِـــأَنْ يَـــنْفَدَنَ — وَلَـــمْ أَبْلُـــغِ العُـــشْرَ مِـــنْ خَـــرْدَلَهْ[4]
وَمـــاذا عَـــسى أَنْ يَقـــولَ اللِّـــسانُ — وَفـــي فُـــصِّلَتْ مَدْحـــهُ فَـــصَّلَهْ[5]
وَإِنْ رُمْـــتُ إيـــضاحَ مـــا نالَـــهُ — أَتـــاكَ حَـــديثُ الـــسُّرى تَكْمِلَـــهْ
فَـــيا لَـــهُ مِـــنْ مُرْسَـــلٍ رَحْمَـــةً — عَلـــيمٍ وَبِـــالعِلْمِ مـــا أَعْمَلَـــهْ
[33ب] خَصيصٌ بِفَضْـــلٍ عَميمٍ بِهِ الـــــــ — مُهَـــيَمِنُ دونَ الـــوَرى كَمَّلَـــهْ
فَأَزْكـــى الـــصَّلاةِ وَأَنْمـــى الـــسَّلا — مِ مِـــنْ واحِـــدٍ بِالـــبَها جَلَّلَـــهْ
عَلَـــيْهِ مَـــدى الدَّهْـــرِ مـــا أَصْـــبَحَتْ — غَمـــائِمُ أُفْـــقِ الـــسّما مُـــسْبَلَهْ

---

(1) "ج" ، "ب": "جميع".
(2) الوجه رفع الفعل "يشكره"، وإنما سُكنت راؤه لإقامة الوزن.
(3) "أ": "حرا به".
(4) "ب": هذا البيت ساقط منها.
(5) "في فُصّلت": تعني سورة فصلت في التنزيل العزيز.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في الكِتابِ المَذْكورِ

[الكامل]

اللهُ أَكْبَرُ ما أعَزَّ صِفاتِهِ ... وَأَجَلَّ مَنّانًا[1] حَباهُ بِفَخْرِها

وَاخْتَصَّهُ دونَ الوَرى بِخَصائِصٍ ... فَرْضٌ عَلَيْنا ما حَيينا شَكْرُها

لَوْ رُمْتَ تُحْصيها وَكانَ البَحْرُ حِبْـ ... ـرًا لِلْكِتابَةِ ما بَلَغْتَ لِعُشْرِها

عَجَزَتْ عُقولُ الخَلْقِ عَن إِدْراكِها ... وَتَقاصَرَتْ عَنْ أَنْ تُحيطَ بِقَدْرِها

تُتْلى فَيَحْلو لِلقُلوبِ حَديثُها ... وَيَلَذُّ لِلأَسْماعِ مِنّا مُرُّها

ظَهَرَتْ ظُهورَ الشَّمْسِ مِن أُفُقِ السَّما ... وَسَرى الهُدى في سِرِّنا مِنْ سِرِّها

عَمَّتْ مَكارِمُها وَفاضَ[2] نَوالُها ... وَامْتَدَّ ما بَيْنَ البَرايا بِرُّها

وَتَرادَفَ الإِسْعافُ مِنْها مِثْلَ ما ... وَصَلَتْ صِلاتُ فَواضِلٍ مِنْ خَيْرِها[3]

سُبْحانَ مَنْ مَنَحَ الحَبيبَ المُصْطَفى ... وَاخْتَصَّهُ دونَ العِبادِ بِفَخْرِها

وَبِيُمْنِ مَوْلِدِهِ وَسِرِّ وُجودِهِ ... وَضَعَ الإِلهُ عَنِ البَرايا إِصْرَها

وَعَلا عَلى السَّبْعِ الطِّباقِ وَنالَ مِنْ[4] ... أَسْنى المَطالِبِ وَالمَواهِبِ غَيْرَها[5]

وَدَنا دُنُوًّا لَيْسَ فيهِ مُشارِكٌ ... يُلْقى لَهُ فى لَيْلَةٍ هُوَ بَدْرُها

يا ناشِرًا أَخْبارَ سيرَتِهِ التي ... قَدْ عَطَّرَ الأَكْوانَ طَيِّبُ نَشْرِها

نَفَحَتْ نَوافِحَها فَكَمْ مِنْ مَيِّتٍ ... مِنّا هُدي سُبُلَ الرَّشادِ بِعِطْرِها

وَلَطالَما أَضْحى الزَّمانُ مُعَطَّلاً ... فَغَدا مُحَلًّى مِنْ جَواهِرِ دُرِّها [34أ]

وَلَكَمْ حَوَتْ[6] وَتَضَمَّنَتْ أَخْبارُها ... مِنْ مُعْجِزاتٍ لَيْسَ يُمْكِنُ حَصْرُها

فَهُوَ الشَّفيعُ إِذا البَرايا عَمَّهُمْ ... كَرْبُ القِيامَةِ وَاشْتَكَوْا مِنْ عُسْرِها

---

(1) "ب": "منا" مكان "منانا".

(2) "ب": الواو ساقطة من "وفاض".

(3) "ج": "حبرها" مكان "خيرها".

(4) "ب": "ما" مكان "من".

(5) "ب": "خيرها" مكان "غيرها".

(6) "ب": "حوى".

وَلَـهُ اللِّـوا وَالحَـوْضُ أَعْظَـمُ آيَـةٍ ... وَلَـهُ الوَسِـيلَةُ وَالقِيامُ بِشُكْرِها

وَلَـهُ مَقـامٌ لا يَطـاهُ غَيْـرُهُ ... وَلَـهُ مُكالَمَـةٌ تُخَـصُّ بِجَبْـرِها[1]

وَلَـهُ جَـلالٌ فـي القُلـوبِ وَهَيْـبَةٌ ... تُغْـضي[2] العُقـولُ مَهابَـةً مِـنْ ذِكْـرِها

وَلَـهُ جَمـالٌ فـي العُيـونِ وَهَيْـئَةٌ[3] ... يَتَـضـاءَلُ القَمَـرُ[4] المُنيـرُ لِنورِها

صَـلّى عَلَـيْهِ اللهُ[5] مـا هَـبَّتْ صَـبا ... وَتَـزَيَّنَتْ أُفُـقُ السَّماءِ بِزَهْـرِها

وَالآلِ مَـعْ صَـحْبٍ وَمُتَّـبِعٍ غَـدا ... لِلسُّنَّةِ الغَـرّاءِ يَتْـبَعُ إِثْـرَها

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيهِ

[البسيط]

كَـمْ مِـنْ بَـشائِرَ قَـدْ وافَـتْ تُبَـشِّرُنا ... بِمَـنْ لَـنا مَعَـهُ، كَـمْ قَـدْ أَتَـتْ بُـشُرُ

فَالكَـوْنُ يَهْـتِفُ وَالكُهّـانُ سـاجِعَةٌ ... وَالكُـتْبُ تَـدْرُسُ وَالـرُّهْبانُ تَذَّكِـرُ

وَالجِـنُّ تُنْـشِدُ وَالأَحْـبارُ مُخْبِـرَةٌ ... وَالعَقْـلُ يَنْظُـرُ وَالأَفْكـارُ تَعْتَبِـرُ

وَفـي صِـفاتٍ لَـهُ شَـتّى عِـبارَتُهُمْ ... لكِـنَّما اتَّفَقـوا فـي كُـلِّ مـا ذَكَـروا

بِأَنَّـهُ خَيْـرُ خَلْـقِ اللهِ كُلِّهِـمِ ... وَأَنَّـهُ نـالَ مـا لا نالَـهُ بَـشَرُ

عَلَـيْهِ مِـنْ صَـلَواتِ اللهِ أَفْـضَلُها ... مَـعَ السَّلامِ دَوامًـا مـا بَـدا قَمَـرُ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَزْواجِ كُلِّهِـمِ ... وَالتّابِعـينَ الـذي فـي وَقْـتِهِمْ غُـرَرُ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها في الكِتابِ المَذْكورِ

[الكامل]

[34ب] قَدْ كانَ طهَ قَبْلَ إِيجادِ الـوَرى ... نـورًا بَـراهُ[6] بـارِئُ الأَشْـياءِ

---

(1) "ج": "بخبرها"، "ب": "بحبرها".

(2) "ج" ، "ب": "تفضي"، وهو تصحيف.

(3) "ب": "وهيبة".

(4) "أ": "والقمر"، وليس ذلك كذلك.

(5) "ب": "صلى الله عليه".

(6) "ب": "يراه".

وَبِعَرْشِهِ رَقَمَ اسْمَهُ مَعَ اِسْمِهِ ... لِتُجِلَّهُ أَمْلاكُ كُلِّ سَماءِ
وَأَحَلَّهُ فِي القُرْبِ أعْلَى رُتْبَةٍ ... وَكَساهُ ثَوْبَ جَلالَةٍ وَبَهاءِ
وَقَضى قَضاءً لا يُرَدُّ بِأَنَّهُ ... خَيْرُ العِبادِ وَأَشْرَفُ النُّبّاءِ
مِنْ قَبْلِ إيجادٍ لآدَمَ وَهْوُ مُنْ ... جَدِلٌ غَدا في طينِهِ وَالماءِ[1]
وَمُذِ اسْتَقَرَّ النورُ مِنْهُ بِآدَمٍ ... وَتَجَلَّلَتْ أَجْزاؤُهُ بِضِياءِ
وافى إِلى الأَمْلاكِ أَمْرُ مَليكِهِمْ ... بِسُجودِهِمْ لِتَحِيَّةٍ وَلِقاءِ
فَتَمَثَّلوهُ الامْتِثالَ لأَمْرِهِ ... وَعَصى اللَّعينُ فَرَدَّهُ بِشَقاءِ
وَغَدا لآدَمَ ناصِبًا أَشْراكَهُ ... فَاصْطادَهُ بِحَبائِلِ الإِغْواءِ
حَتّى غَدا بِالذَّنْبِ مُتَّسِمًا وَمِنْ ... دارِ الهَنا ثاوٍ بِدارِ عَناءِ
حَتّى اسْتَجارَ بِأَحْمَدٍ فَأَجارَهُ ... وَأَقالَهُ مِنْ زَلَّةٍ وَخَطاءِ
وَكَذاكَ شيثٌ جاءَ مُنْفَرِدًا لِما ... سَبَقَ القَضاءُ بِكُنْ[2] مِنَ الآباءِ
وَبِهِ نَجا نوحٌ مِنَ الطّوفانِ إِذْ ... سَبَحَ السَّحابُ بِفائِضِ الأَنْواءِ[3]
وَبِهِ الخَليلُ نَجا مِنَ النّارِ التي ... قَدْ أُجِّجَتْ بِمَكائِدِ الأَعْداءِ
وَلأَجْلِهِ فُدِيَ الذَّبيحُ وَطالَما ... ناجى الكَليمُ إِلَهَهُ بِبُكاءِ
يَبْغي الدُّخولَ تَفَضُّلاً في حِزْبِهِ ... وَيَقولُ جُدْ لي أَرْحَمَ الرُّحَماءِ

---

(1) تشير الشاعرة في هذا البيت إلى اصطفائيته -صلى الله عليه وسلم- على سائر الأنبياء في الأزل، بدليل قوله -صلى الله عليه وسلم-: "كنت نبيا وآدم بين الماء والطين"، وفي رواية: "وإني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته"، وقد جاء في سنن الترمذي (3609): "هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه"، وقد ورد في تحفة الأحوذي، باب ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم(3609)، 56/10، وفي رواية: "وآدم بين الروح والجسد"، وقال السخاوي: "لم أقف عليه بهذا اللفظ فضلا عن زيادة "بين الماء والطين"، وفيض القدير، حرف السين، 54/5، وفيه: "لم يره مخرجا لأحد من المشاهير"، ومصنف ابن أبي شيبة، باب ما جاء في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه "بين الروح والجسد"، (36553)، 329/7، والتاريخ الكبير، باب ميسرة، (1606)، 374/7.

(2) "ج" ، "ب": "يكن" مكان "بكن".

(3) الأنواء: جمع واحده نَوء، وهو النجم الذي يكون به المطر.

وَكَـذا ابـنُ مَـرْيَمَ فـي الـشَّفاعَةِ قَـدْ غَـدا ... دالاً عَلَـــيْهِ بِأَحْـــسَنِ الأَسْـــماءِ

هــذا هُــوَ الـشَّرَفُ الخَـصيصُ بِـهِ وَذا الـ ... ـفَخْــرُ المُبَــينُ لِــسائِرِ[1] البُــصَراءِ

هـــذا الـــذي سَـــبَقَ القَـــضاءُ بِأَنَّـــهُ ... خَيْـــرُ البَـــرايا أَكْـــرَمُ الـــشُّفَعاءِ

[35أ] فَعَلَـــيْهِ صَـــلّى اللهُ مـــا هَـــبَّتْ صَـــبا ... وَشَـــدا[2] الحَمـــامُ بِرَوْضَـــةٍ غَـــنّاءِ

وَالآلِ وَالأَصْـــــحابِ وَالأَزْواجِ مـــــا ... لاحَـــتْ بِأُفْـــقٍ أَنْجُـــمُ الجَـــوْزاءِ

[وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها فيهِ][3]

[الكامل]

لِلْمُـــصْطَفى الهـــادي مُحَمَّـــدٍ وَالـــذي ... أَضْـــحى بَـــشيرًا لِلْـــوَرى وَنَذيـــرا

نَـــسَبٌ أَشِـــعَّةُ نـــورِهِ وَضِـــيائِهِ ... قَـــدْ أَقْـــبَسَ الـــشَّمْسَ المُنيـــرَةَ نـــورا

وَيَـــضوعُ[4] فـــي الـــنّادي إِذا نـــودي بِـــهِ ... أَرَجٌ يَـــبُثُّ لَـــدى الـــبِقاعِ عَبيـــرا

وَيَكـــادُ أَنْ تُبْلـــى بِـــصِدْقِ عَـــزيمَةٍ ... يَـــشْفي الـــسَّقيمَ وَيبـــرِئُ المَـــضْرورا

فَهُـــو الـــذي حـــازَتْ بِـــهِ آبـــاؤُهُ ... وَبَـــنوهُ فَخْـــرًا لا يَـــزالُ كَبيـــرًا

صَـــلّى عَلَـــيْهِ اللهُ رَبّـــي دائِمًـــا ... مـــا لاحَ بَـــدْرٌ بِالـــضِّياءِ مُنيـــرا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيهِ

[الكامل]

وَلّـــى العَـــناءُ وَزالَـــتِ الأَتْـــراحُ ... وَنَمـــا الـــسُّرورُ وَزادَتِ الأَفْـــراحُ

وَتَباشَـــرَتْ بِقُدومِـــهِ الـــسَّبْعُ العُـــلا ... وَالعَـــرْشُ وَالأَمْـــلاكُ وَالأَرْواحُ

وَتَزَخْـــرَفَتْ كُـــلُّ الجِـــنانِ بِأَسْـــرِها ... وَتَراقَـــصَتْ حـــورٌ لَـــهُ تَـــرْتاحُ

وَتَطاوَلَـــتْ شُـــمُّ الجِـــبالِ وَأَشْـــرَقَتْ ... بِالـــنّورِ أَقْطـــارٌ بِـــهِ وَبِطـــاحُ

---

(1) "ب": "السائر" مكان "لسائر".

(2) في النسخ التي بين يدي: "وشذا"، وهو تصحيف.

(3) "أ" ، "ب": لم يفصل الناسخان بين القصيدتين، ولكن ناسخ "ج" كتب كلمة "آخر" لفصلهما، وما بين المعقوفين من إضافة المحقق.

(4) "أ" ، "ب": "ويصوغ"، وإخاله تصحيفا، "يضوع": ينتشر ويتفرق، ومنه ضاعت الريح، وتضوع المسك: نفح، وانتشرت رائحته.

وَانْــشَقَّ إِيــوانٌ بِــهِ قَــدْ أَيْقَــنوا ... أنْ مــا بَقــي لِمُــرادِهِمْ إِنْجــاحُ

وَتَــساقَطَتْ أَصْــنامُهُمْ وَتَنَكَّــسَتْ ... أَعْلامُهُــمْ وَبِغَــيْظِ قَلْــبٍ راحــوا

وَمُحــي الــضَّلالُ وَأُخْمِــدَتْ نيــرانُهُ ... وَبَكــى أهالــيهِ عَلَــيْهِ وَناحــوا

وَبَــدا الهُــدى وَتَأَلَّقَــتْ أَنْــوارُهُ ... وَانْهَــلَّ مِــنْهُ سَــحابُهُ الــسَّجّاحُ

وَتَهَلّــلَ الــدّينُ القَــويمُ وَجــاءَت الْــ ... آيــاتُ نَيِّــرَةً وَلاحَ فَــلاحُ

يَــوْمٌ بِهِ وُلِــدَ النَّبِــيُّ مُحَمّــدٌ ... يَــوْمٌ لِذِكْــرِ حَديــثِهِ نَــرْتاحُ [35ب]

وَتَــسيلُ مِــنّا أَدْمُــعٌ وَيَلَــذُّ مِــنْـ ... ـنــا مَــسْمَعٌ وَتُــنلْ[1] بِــهِ الأَرْبــاحُ

صَــلّى عَلَــيْهِ اللهُ مــا كَــتَمَ الهَــوى ... صَــبٌّ يُتَــرْجِمُ دَمْعُــهُ الفَــضّاحُ

وَكَــذاكَ آلٌ وَالــصّحابُ وَزَوْجُــهُ ... وَالمُقْــتَفونَ الإِثْــرَ وَالمُــدّاحُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيهِ

[الوافر]

بِمَــوْلِدِ أَحْمَــدٍ طــهَ المُرَجَّــى ... تَــوالَتْ أَنْعُــمُ المَوْلــى عَلَيْــنا

وَزالَــتْ دَوْلَــةُ الإِشْــراكِ عَــنّا ... وَفُــزْنا بِالــسَّعادَةِ أَجْمَعيــنا

وَمــاتَ الكُفْــرُ مَــعْ أَهْلــيهِ[2] لَمّــا ... أَتانــا بِالهُــدى وَبِــهِ حَيِيــنا

فَمــا أَسْــناهُ مِــنْ يَــوْمٍ أَتانــا ... بِــهِ خَيْــرُ الــوَرى وَالعالَميــنا

بِــهِ عَظُــمَ الهَـنا فــي الكَـوْنِ طُـرًّا ... وَأَضْــحَوْا بِالبَــشائِرِ مُعْلِنيــنا

بِمَــوْلِدِ مَــنْ مَحــا الإِشْــراكَ عَــنّا ... وَلِلــدّينِ القَــويمِ بِــهِ هُديــنا

فَــصَلّى اللهُ مَــوْلانا عَلَــيْهِ ... عَلــى طــولِ الــزَّمانِ وَإِنْ فَنِيــنا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيهِ

[الطويل]

مُحَمَّــدُ مَمْــدوحٌ مِــنَ اللهِ فــي الكُــتْبِ ... حَبِــيبٌ خَلِــيلٌ وافِــرُ الــشَّوْقِ وَالحُــبِّ

---

(1) الوجه رفع الفعل "تنل"، وقد جزمته لكي يتساوق مع الوزن.

(2) "ب": "أهله".

تَقِــيٌّ نَقِــيٌّ أفْــضلُ الخَلْــقِ حاشِــرٌ | جَــوادٌ كَــريمٌ سَــيِّدُ العُجْــمِ وَالعُــرْبِ
صَــفوحٌ ضَــحوكٌ ماجِــدٌ مُــتَهَجِّدٌ | بَــشيرٌ نَذيــرٌ نَيِّــرُ الــوَجْهِ وَالقَلْــبِ
[36أ] رَؤوفٌ رَحيمٌ سَيِّدٌ مُتَواضِــعٌ | مَديــنَةُ عِلــمِ اللهِ أرجَــحُ فــي اللُّــبِّ
عَفــيفٌ عَلــيمٌ خــاتمُ الرُّســلِ فــاتِحٌ | مَهــيبٌ طَبــيبٌ صــاحِبُ المَنْــزِلِ الــرَّحْبِ
صَــبورٌ شَــكورٌ خاشِــعٌ مُتَبَــتِّلٌ | صَــفِيٌّ وَفِــيٌّ صــاحِبُ الحَــوْضِ لِلــشُّرْبِ
كَــريمٌ حَلــيمٌ قائِــدُ الخَيْــرِ رَحْمَــةً | مُنيــرٌ مُجيــرٌ خَيْــرُ واطٍ عَلــى التُّــرْبِ
مَهــيبٌ مُنــيبٌ مُخْلِــصٌ مُتَــصَدِّقٌ | إِمــامٌ خِــتامُ[1] المُرْسَــلينَ وَمَــنْ نُبِّــي
مَكــينٌ أمــينٌ طَــيِّبٌ مُــتَوكِّلٌ | فَــصيحٌ مَلــيحٌ صــاحِبُ الكَوْثَــرِ العَــذْبِ
نَبِــيٌّ لَــهُ فــي حَــضْرَةِ القُــربِ رُتْــبَةٌ | سَــمَتْ وَعَلَــتْ كُــلَّ المَــراتِبِ فــي القُــرْبِ
شَــفيعٌ يُقــالُ: اشْــفَعْ تُــشَفَّعْ وَتُعْــطَ مــا | تَــسلْ[2] حينَ يَغْدو النّاسُ في أعْظَمِ الكَرْبِ
فَيَــشفَعُ فــيهِمْ أجْمَعــيْنَ فَــلا يَــذَر | بِــنارِ لَظَــى عَــبْدًا يُــوَحِّدُ لِلــرَّبِّ
وَمــاذا عَــسى أنّــي أَقــومُ بِــواجِبٍ | مِنَ المَدْحِ في المَمْدوحِ في مُحْكَمِ الكُتْبِ
وَلكِنّنــي أنْــشَأتُ هــذا تَبَــرُّكًا | بِمَدْحــي لَــهُ المَــرْجُوّ مِــنْ غافِــرِ الــذَّنْبِ
جَزائــي عَلَــيْهِ انْتِظامــي بِــسِلْكِ مَــنْ | أَحَــبَّ، وَأنْ يَجْعــلْ[3] بِمَــوْرِدِهِ شُــرْبي
وَألــفُ صَــلاةٍ مِــنْ إلهــي تَخُــصُّهُ | بِهــا، وَكَــذاكَ[4] الآلُ وَالــزَّوْجُ مَــعْ صَــحْبِ

---

(1) "أ" ، "ب": "خاتم"، وهو غير مستقيم.

(2) الوجه رفع الفعل المضارع "تسل"، ولكنها جاءت به على هذه الحال لاستقامة الوزن، وفي بيتها هذا إشارة إلى الحديث الشريف: "أخبرنا النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه أوتي الشفاعة، ثم أخبر أنه يأتي فيسجد تحت العرش، ويحمد ربه بمحامد يعلمه إياها، لا يبدأ بالشفاعة أولا حتى يقال له: "ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعط، واشفع تشفع"، وقد أخرجه البخاري في الصحيح، باب قول الله -عز وجل- "وعلم آدم الأسماء كلها"(4206)، 1624/4، ومسلم في الصحيح، باب أدنى أهل الجنة منزلة منها(193)، 183/1، وأحمد بن حنبل في المسند، عبد القدوس بن حبيب(15)، 4/1، وعبد الله بن عباس(2546)، 281/1، وابن حبان في الصحيح، ذكر الأخبار بأن المصطفى إنما يشفع عند عجز الأنبياء عنها(6464)، 379/14، والترمذي في السنن، باب ما جاء في الشفاعة (2434)، 624/4.

(3) سكنت الفعل "يجعل" لاستقامة الوزن.

(4) "ب": "كذلك".

مَـدى الدَّهْـرِ مـا فـاحَ الأَريـجُ لِناشِـقٍ ... مِـنَ الزَّهْـرِ لَمّـا لاحَ فـي الغُـصْنِ الـرّطْبِ

وَمِنْ فَتْحِه عَلَيْها فيهِ

[البسيط]

سِـرُّ الوُجـودِ بِمَـنْ قَـدْ جـاءَ مَـسْرورًا ... مُخَتَّـنًا أَكْحَـلاً قَـدْ زادَ تَعْطيـرا[1]

مُـبارَكًا سـاجِدًا للهِ مُعْـتَمِدًا ... تـراهُ قَـدْ مَـلأَ الأَقْطـارَ تَنْويـرا

مُجَلَّـلاً بِـبَهاءٍ زادَ طَلْعَـتَهُ ... عَلـى سَـنا نـورِها الوَضّـاحِ تَوْقيـرا

قَدْ مَدَّ عَيْنَيْهِ نَحْوَ الأُفْقِ مُعْتَبِـرًا ... وَالـنُّطْقُ يَلْهَـجُ لِلرّحْمنِ تَكْبيرًا [36ب]

أَعْظِـمْ بِـهِ مُرْسَـلاً تَفْـضيلُهُ قَـدْ بَـدا ... عَلـى الخَلائِـقِ فـي الآزالِ مَـسْطورا

وَنَعْـتُهُ فـي جَمـيعِ الكُـتْبِ مُذَّكـرًا ... وَوَصْـفُهُ بِلِـسانِ الرُّسـلِ مَذْكـورا

صَـلّى عَلَـيْهِ إِلهـي دائِمًـا مـا غَـدا ... حَـديثُ مَـوْلِدِهِ لِلـنّاسِ تَبْـشيرا

وَالآلِ وَالـصَّحْبِ وَالأَزواجِ كُلِّهِـمِ ... وَمَـنْ غَـدا مِـنّا بِالحُـبِّ مَـشْهورا

وَمِنْ فَتْحِه عَلَيْها فيه[2]

[البسيط]

وَدَّعْـتُهُ وَجَمـيلُ الـصَّبْرِ وَدَّعَنـي ... إِذْ ذاكَ وَالقَلْـبُ مِنّـي سـارَ يَتْـبَعُهُ

وَصِـرْتُ لا صَـبْرَ لـي حَتّـى أَلـوذَ بِـهِ ... وَلا فُـؤادي أُرَجّـي[3] العَـذْلَ يَـنْفَعُهُ

أَذْري الدُّمـوعَ فَتُذْكـي في الحَشى لَهَـبًا ... الـنَّأْيُ أَسْـعَرَهُ وَالـشَّوْقُ نَـوَّعَهُ

وَمـا يَئِـسْتُ وَلكِنّـي عَلـى طَمَـعٍ ... بِـأَنَّ شَـمْلي بِهِـمْ مَـوْلايَ يَجْمَعُـهُ

نَـذْرٌ عَلَـيَّ لَـئِنْ وافـى البَـشيرُ بِهِـمْ ... لأَبْـذلَنَّ لَـهُ مـا لـي وَأَخْلَعُـهُ

---

(1) المختون: أصل الخَتْن القطع، والخِتان للرجل، والمسرور من السُّرة التي هي الوَقْبة في وسط البطن، ومن معجزات النبي –صلى الله عليه وسلم- أنه ولد مختونا مطهرا، مسرورا (مقطوع السرة)، وقد أخرج هذا الحديث البيهقي في دلائل النبوة، 94/1، وفي المستدرك قال الحاكم: "وقد تواترت الأخبار أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولد مسرورا مختونا"، انظر: الحاكم، المستدرك، (4177).

(2) "ب": "فيه" ساقطة.

(3) "ب": "لرجى"، مكان "أرجي"

وَأَجْعَل الرّوحَ مِنّي مِنْ مَنائِحِهِ إنْ نِلْتُ ما أَرْتَجي، صاحِ، تَوَقُّعَهُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيه

[البسيط]

أَخْذَتْهُ بِنْتُ أَبي ذِئْبٍ وَما عَلِمَتْ[1] بِأَنَّ خَيْرَ عِبادِ اللهِ راضِعُها
بُشْرى لَها[2] حَيثُ مِنْ عِلمِ المُهَيْمِنِ قَدْ خُصَّتْ بِهِ دونَ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعُها
فَلْيَعْلَمِ النّاسُ أنَّ اللهَ خَصَّصَها بِما بِهِ لِجِنانِ الخُلْدِ يَرْفَعُها
وَاللهَ أَسْأَلُ أنْ تُسْقى[3] بِرَحْمَتِهِ وَعَفْوِهِ وَالرِّضى مِنْهُ مَضاجِعُها

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيهِ

[البسيط]

[37أ] بِرضاعِ أَسْعَدِ [خَلْقِ اللهِ][4] قَدْ سَعِدَتْ سَعْدِيّةُ الحَظِّ وَالأَفْعالِ وَالنَّسَبِ
بُشْرى لَها بِالذي أَضْحَتْ تُبَشِّرُها بِهِ الجَماداتُ مِنْ قاعٍ وَمِنْ كُثُبِ[5]
بُشْرى لَها بِالذي أَضْحى يُرَغِّبُها فيهِ تَجَلّى الأَذى عَنْها مَعَ الكُرَبِ
بُشْرى لَها بِالذي قَدْ جاءَ يَصْحَبُهُ[6] نَيْلُ المَرامِ وَنُجْحُ القَصْدِ وَالطَّلَبِ
بُشْرى لَها بِالذي أَضْحَتْ تُغَبِّطُها[7] بِهِ مَلائِكَةٌ في حَضْرَةِ القُرْبِ
بُشْرى لَها بِالذي أَضْحَتْ مَحامِدُهُ تُتْلى مَدائِحُها في مُحْكَمِ الكُتُبِ
بُشْرى لَها بِرَسولِ اللهِ أَفْضَلِ مَنْ وَطِي عَلى التُّرْبِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ

---

(1) تقتضي إقامة الوزن حذف الفتحة على الخاء في "أخذته"، وتعني بها حليمة السعدية، وهي بنت أبي ذؤيب.
(2) "ب": "لها" ساقطة منها.
(3) "ب": "يسعى" مكان "يسقي"، وإخاله تصحيفا.
(4) في النسخ التي بين يدي: "أسعد الخلق".
(5) الكُثُب: جمع مفرده كَثيب، والكثيب من الرمل: القطعة المحدودبة، وقيل: هو ما اجتمع واحدودب.
(6) "ج" ، "ب": "يصحبها".
(7) "ب": "تقنطها"، وهو غير مستقيم.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيهِ

[الوافر]

لَــــئِنْ عَـــزَّ العَـــزا عَـــنْهُ بِـــأَرْضٍ ... فَفــي أَهْــلِ الــسَّماءِ هَــنا عَظــيمُ
وَإِنْ بِـــوَفاتِهِ قَـــدْ غـــابَ عَـــنّا ... بِـــصورَتِهِ فَمَعْـــناها مُقـــيمُ
وَإِنْ خَلَـــتِ المَعـــالِمُ مِـــنْ حَـــلاهُ ... فَكَـــمْ خُلّـــي لَـــنا مِـــنْهُ عُلـــومُ
وَإِنْ لَـــمْ تَـــرَهُ[1] مِـــنّا عُـــيونٌ ... فَمَوْضِـــعُ حُـــبِّهِ مِـــنّا الـــصَّميمُ
وَإِنْ طـــالَ الفـــراقُ فَمِـــنْ إِلهـــي الـــ ... مُهَـــيْمِنِ نَرْتَجـــي جَمْعًـــا يَـــدومُ
وَإِنْ جَـــلَّ المُـــصابُ بِـــهِ فَـــإِنَّ الـــْـ ... إِلـــهَ لَـــهُ بِمـــا أَعْطـــى جَـــسيمُ
دَعـــاهُ رَبُّـــهُ شَـــوْقًا إِلَـــيْهِ ... وَخُلِّـــفَ بَيْنَـــنا جـــاهٌ عَمـــيمُ[2]
وَلَمّـــا أَنْ أَجـــاب حُبـــي وَحُيّـــي ... وَبُلِّـــغَ مـــا يُـــريدُ وَمـــا يَـــرومُ
وَأَصْـــبَحَ بِاللِّقـــا فَـــرِحًا وَأَمْـــسى ... بِحَـــضْرَتِهِ لَـــهُ مَـــأْوًى كَـــريمُ [37ب]
فَـــصَلّى اللهُ مَـــوْلانا عَلَـــيْهِ ... صَـــلاةً لَـــيْسَ تَفْنـــى بَـــلْ تَـــدومُ
وَآتـــاهُ الوَســـيلَةَ ثُـــمَّ سَـــلَّمْ ... عَلَـــيْهِ إِنّـــهُ البَـــرُّ الـــرَّحيمُ
وَآلٍ وَالـــصَّحابَةِ وَالموالـــي ... كَـــذلِكَ مَـــنْ لأَجْمَعِهِـــمْ حَمـــيمُ
مَـــدى الأيّـــامِ مـــا بَكَـــتِ الغَـــوادي[3] ... وَلاحَ الـــرَّوْضُ مُفْتَـــرًّا بَـــسيمُ[4]
وَمـــا فاحَـــتْ أَزاهِـــرُ مِـــنْ رُباهـــا[5] ... بِطـــيبِ النَّـــشْرِ مُـــذ هَـــبَّ النَّـــسيمُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيهِ

[الكامل]

جَلَّـــتْ خَـــصائِصُ أَوْجَـــهِ الـــشُّفَعاءِ ... المُـــصْطَفى طَـــهَ عَـــنِ الإِحْـــصاءِ

---

(1) الأصل تطويل الحركة القصيرة في قولها: "تره" لاستقامة الوزن.
(2) "ب": "عصيم" مكان "عميم".
(3) "ب": "العوادي"، وهو تصحيف.
(4) في البيت إقواء ظاهر.
(5) "ب": "أزهار" مكان "أزاهر".

يـــا مُدَّعـــي إِحْــصائِها بِجَهالَـــةٍ مَـنْ يَـسْتَطِعْ[1] يُحْـصي نُجـومَ سَـماءِ

أَتَـــرومُ إِحْـــصاءً لَهـــا وَبِعَجْـــزِهِمْ عَـــنْهُ أقـــرَّتْ ســـائِرُ العُلَمـــاءِ

حـــارَتْ عُقـــولُ الخَلْـــقِ فـــيها مِـــثْلَما أَغْـــضَتْ لَـــدَيْها أعَـــيْنُ البُـــصَراءِ

وَتَلاشَـــتِ الأَفْهـــامُ فـــي آياتِهـــا وَغَـــدَتْ بِهـــا الأَفْكـــارُ مِـــثْلَ هَـــباءِ

كَـمْ رامَ طَـرْفُ[2] العَقْـلِ يَـرْمقُ نـورَها فَـــتَكاد تَخْطِفُـــهُ سَـــنا الأَضْـــواءِ

وَأَرادَ عَـيْنُ القَلْـبِ[3] يُبْـصِرُ حُـسْنَها فَارْتَـــدَّ عَـــنْها بـــادِيَ الإِغْـــضاءِ

وَسَـعى إِلَـيْها الفَهْـمُ يَبغـي حَـيْطَةً بِخـــبارِها فَارْتَـــدَّ بِالإِعْـــياءِ

فَهِـيَ الـنُّجومُ المُهْـتَدى بِـسَنائِها الكاشِـــفاتُ لِظُلْمَـــةِ الـــلأَّواءِ[4]

وَهِـيَ الـشُّموسُ وَمِـنْ سَـناها كُـلّ نـو رٍ بَـــيِّنٍ بِـــالأَرْضِ أَوْ بِـــسَماءِ

وَهِـيَ الغُـيوثُ المُـسْبِلاتُ[5] عَلـى المَـدى المُمْطِـــراتُ لأَفْـــضَلِ الآلاءِ

[38أ] وَهِـيَ الـرِّياحُ المُرْسَـلاتُ بِـرَحْمَةٍ لِلْعـــالَمينَ وَسائِرِ الأَشْـياءِ

سُـبْحانَ مَوْلًـى خَـصَّصَ الهـادي بِهـا وَأنالَـــهُ مِـــنْهُ أَجَـــلَّ عَطـــاءِ

وَبَـرى الوُجـودَ لأَجْلِـهِ وَاخْـتارَهُ مِـنْ خَلْقِـهِ فَحَـوى لِكُـلِّ عَـلاءِ

وإِلَـيْهِ أرْغَـبُ أَنْ يُـصَلِّيَ دائِمًـا أَبَـدًا عَلَـيْهِ بِبُكْـرَةٍ وَمَـساءِ

وَيَـزيدَهُ[6] شَـرَفًا وَيُعْلِـي قَـدْرَهُ وَيُقِـرَّ[7] عَيْنَـيْهِ بِكُـلّ مُـناءِ

وَيُجازيـهِ عَـنّا بِأَفْـضَلِ مـا جَـزى عَـنْ أُمّـةٍ أحَـدًا مِـنَ النُّـبّاءِ

وَيَجـودَ لـى مِـنْهُ بِفَـتْحٍ وافِـرٍ وَجَـزيلِ إِمْـدادٍ وَخَيْـرِ عَطـاءِ

وَيَمُـنَّ لـي فَـضْلاً بِحُـسْنِ جَواهِـرٍ فـي عُمْـرِيَ الفانـي وَدارِ بَقائـي

وَهُـو الوَسـيلُ إِلَـيْهِ مِـنْ نَـيْلِ المُنـى وَجَمـيعِ مـا أرْجـو وفَـوْق رَجائـي

(1) الوجه رفع الفعل "يستطع"، ولكنها كانت تقدم الموسيقى على السلامة اللغوية.

(2) "ب": "طرق" مكان "طرف"، وهو تصحيف.

(3) "ب": "القلب" مكان "الفكر".

(4) اللأواء: الشدة والكرب.

(5) "ب": "المسيلات"، وذلك تصحيف، السابلة: الطريق المسلوكة، وأسبلت الطريق إذا كثرت سابلتها، أي أبناؤها على الطرقات.

(6) "أ": "ويزيد".

(7) "ب": "ويقدر"، وهو غير مستقيم.

وعَلَـــيْهِ صَـــلّى اللهُ مـــا لاحَـــتْ عَلـــى / أُفُـــقِ الـــسَّماءِ كَـــواكِبُ الجَـــوْزاءِ
وَبَـــــدَتْ ثُغـــــورُ الأَقْحـــــوانِ بَـــــسيمَةً / وَغَـــدَتْ عُـــيونُ الـــسُّحْبِ ذاتَ بُكـــاءِ
وَغَـــدا أَريـــجُ الزَّهْـــرِ لَمّـــا نَـــسَّمَتْ / ريـحُ الـصَّبا قَـدْ بُـثَّ فـي[1] الأَرْجـاءِ
وَعَلـــى جَمـــيعِ الآلِ مَـــعْ أَصْـــحابِهِ / وَالتابِعـــينَ لَهُـــمْ بِحُـــسْنِ وَلاءِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في الكِتابِ المَذْكورِ أَيْضًا[2]

[الطويل]

أَلا إِنَّ عَـبْدًا لا يُـصَلّي عَلـى النَّبـي / إِذا ذَكَـــروهُ إِنَّـــهُ لَـــضَنينُ[3]
شَـقِيٌّ وَمَـبْعودٌ وَجـافٍ وَمُخْطِـئٌ / كَـذاكَ وَمَحْـرومٌ وَمـا لَـهُ ديـنُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلِكَ

[البسيط]

لَـوْ لَـمْ يَكُـنْ فـي صَـلاةِ العَـبْدِ تَكْـرِمَةٌ / عَلـــى مُحَمَّـدِ خَيْـرِ الخَلْـقِ كُلِّهِـمِ [38ب]
سِـوى الـصَّلاةِ مِـنَ المَوْلـى عَلَـيْهِ [إِذًا] / لَكـانَ ذلِـكَ حَـسْبَ العـارِفِ الفَهِـمِ

وَمِنْ فَتْحِهِ في ذلِكَ

[الطويل]

عَلـى المُـصْطفى صَـلِّ فَفـي كُـلِّ مَـرَّةٍ / يُـــصَلّي عَلَـــيْكَ اللهُ عَـــشْرًا كَـــوامِلا
وَمَعْنـــى صَـــلاةِ اللهِ رَحْمَـــتُهُ[4] وَمَـــنْ / يَفـوزُ بِهـا نـالَ الـذي كـانَ آمِـلا

وَمِنْ فَتْحِهِ في ذلِكَ

[البسيط]

صَـــلّوا عَلَـــيْهِ اقْـــتِداءً بِالإِلـــهِ فَقَـــدْ / صَـلّى عَلـى المُـصْطَفى وَالكَوْنُ مِـنْ عَـدَمِ[5]

(1) في النسخ التي بين يدي: "ريح الصبا مبثوث في الأرجاء".
(2) "ب": "أيضا" ساقطة. (3) "أ" ، "ب": "لظنين"، والضنين: البخيل.
(4) "ب": "رحمة" مكان "رحمته".
(5) في النسخ التي بين يدي: "من العدم"، وبه لا يستقيم الوزن.

صَـلّوا عَلَـيْهِ فَمَـنْ صَـلّى عَلَـيْهِ يَـنَلْ كُـلَّ المُنـى وَيَفُـزْ بِـالأَمْنِ مِـنْ نَـدَمِ[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ في ذلِكَ

[البسيط]

صَـلّوا عَلَـيْهِ وَمَـنْ صَـلّى عَلَـيْهِ يَفُـزْ بِـالأَمْنِ مِـنْ سَـخَطِ المَوْلـى وَمِـنْ غَـضَبِهْ

وَيَـرْتَقِ[2] دَرَجَ العَلْـياءِ مُنْتَهِـيًا لِحَـضْرَةٍ[3] يُعْطـى فـيها مُنْتَهـى أَرَبِـهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ في ذلِكَ

[الكامل]

صَـلّوا عَلَـيْهِ فَفـي الـصَّلاةِ عَلَـيْهِ مِـنْ مَـوْلاهُ يَأْتـيكمْ جَـزيلُ صِـلاتِ

وَاسْـتَمْطِروا سُـحُبَ العَطـا بِإِدامَـةٍ فـي سـائِرِ الأَحْـوالِ وَالأَوْقـاتِ

[39أ]

وَمِنْ فَتْحِهِ في ذلِكَ

[الرمل]

صَـلِّ يـا هـذا عَلـى خَيْـرِ الـوَرى مُـسْتَديمًا فـي جَمـيعِ الحَـرَكاتْ

فَعَـنِ القَلْـبِ سَـناها كاشِـفٌ[4] ظُلُمـاتِ الـذَّنْبِ، إِنَّ الحَـسَناتْ

وَمِنْ فَتْحِهِ في ذلِكَ

[مجزوء الرمل]

قُـلْ لِمَـنْ سَـوَّدَ وَجْهًـا بِالذُّنـوبِ المـوبِقاتِ

كَـمْ وُجـوهٍ وَقُلـوبٍ قَـدْ أُنيـرَتْ بِالـصَّلاةِ

---

(1) "ب": "من" ساقطة منها.

(2) تطول الحركة القصيرة في الفعل "ويرتق" حتى يستقيم الوزن.

(3) أسهب القاشاني في الحديث عن الحضرات وأنواعها، فعرج على حضرة الهوية، وحضرة أحدية الجمع، وحضرة الطمس، وحضرة الإجمال، وحضرة الألوهية، وحضرة العندية، وحضرة الوجوب، وحضرة الطلب، وحضرة العلم الأزلي، وحضرة العناية، وحضرة التدلي، وحضرة التداني، وحضرة النزول، وغير ذلك كثير. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 184-191.

(4) "ب": "ثناها" مكان "سناها".

وَمِنْ فَتْحِهِ في ذلِكَ

[المتقارب]

أَيـــا شـــاكِيًا سَـــقَمًا مُعْـــضِلاً لَقَـــدْ عَـــزّ مِـــنْهُ حُـــصولُ الـــشِّفا
أَتَـــشْكو وَتَمْلِـــكُ أَشْـــفى الـــشِّفا دَوامَ الـــصَّلاةِ عَلـــى المُـــصْطَفى

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلِكَ

[السريع]

تَلْـــتَمِسُ الـــرِّزْقَ وَتَـــسْعى لَـــهُ وَأَنْـــتَ بِالفِقْـــرِ مُقِـــلٌّ عَـــديمْ
وَتَعْـــرِفُ الكَنْـــزَ وَلَـــمْ تَأْتِـــهِ وَتَدَّعـــي دَعْـــوى لَبـــيبٍ فَهـــيمْ
صَـــلِّ وَداوِمْ مـــا تَعِـــشْ مُخْلِـــصًا عَلـــى رَســـولٍ مِـــنْ إِلـــهٍ عَظـــيمْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلِكَ

[مجزوء الكامل] [39ب]

صَـــلّوا عَلَـــيْهِ تُوصَـــلوا وَسَـــلِّموا كَـــيْ تَـــسْلَموا
إِنَّ الـــصَّلاةَ عَلـــى النَّبِـــي إِلـــى المَعالـــي سُـــلَّمُ
وَبِهـــا يَـــدينُ المُلْتَقـــى وَبِهـــا يَـــبانُ المُـــسْلِمُ[1]

وَمِنْ فَتْحِه عَلَيْها في ذلِكَ

[الطويل]

عَلـى المُـصْطَفى الهـادي أَديمـوا صَـلاتَكُمْ لِيَـرْجَحَ ميـزانٌ وَتُمْحـى جَـرائِمُ
وَتُقْـبَلَ أَعْمـالٌ وَتَبْـيَضَّ أَوْجُـهٌ وَتُكْفـى مُلِمّـاتٌ[2] شِـدادٌ عَظـائِمُ
وَتُغْفَـرَ زَلاّتٌ وَتُقْـبَلَ تَـوْبَةٌ وَتُـرْفَعَ أَقْـدارٌ وَتُعْطـى كَـرائِمُ
وَتُقْـضى لُـباناتٌ وَيَـنْجَحَ مَقْـصِدٌ وَتُـبْلَغَ آمـالٌ بِهِـنَّ غَـنائِمُ

(1) "ب": "يبان" مكان "بيان".
(2) "أ": "مهمات"، وكذا في "ب"، و"ج"، وقد كتب الناسخ في هامش "أ": "ملمات".

وَيَـــذْهَبَ إِعْـــسارٌ وَتُكْـــشَفَ كُـــرْبَةٌ ... وَيَحْـصُلَ إيـسارٌ وَتُـرْفَعْ[1] مَظـالِمُ

وَتَـــرْتاحَ أَرْواحٌ وَتَدْمَـــعَ أَعْـــيُنٌ ... وَتَلْـتَذَّ أَسْـماعٌ وَتَفْـرَحْ عَـوالِمُ

وَتُـشْرِقَ[2] أَقْطـارٌ وَتَـزْهو مَجـالِسٌ ... وَتَـرْقُصَ أَكْـوانٌ وَيَطْـرَبَ عـالَمُ

وَتَظْهَـرَ أَسْـرارٌ وَيُجْبَـرَ خاطِـرٌ ... وَتَـبْهجَ[3] أَفْكـارٌ وَيـوقَظَ نـائِمُ

وَيَـسْهُلَ مِـنْ فَـوْقِ الـصِّراطِ مُـرورُكُمْ ... وَتَـنْجون مِـنْ نـارٍ بِهـا الحُـزْنُ دائِـمُ

وَتَأْتـوا لِحَـوْضٍ لا ظَمَـا بَعْـد وِرْدِهِ[4] ... إِذا الـنّاسُ عَطْـشى وَالظَّمـاءُ مُـلازِمُ

وَتَـبْقوا بِظِـلِّ العَـرْشِ فـي خَيْـرِ نِعْمَـةٍ ... وَغَيْـرُكُمُ فـي الحَـشْرِ فـي الحَـرِّ قـائِمُ

وَتُعْطَـوْا مُـناكُمْ بَـلْ وَفَـوْقَ مُـناكُمُ ... لَـدى حَـضْرَةٍ فـيها جَمـيلُ قِـراكِمُ

وَيُعْطـيكُمُ المَـنّانُ مِـنْ فَـيْضِ فَـضْلِهِ ... أَمانًـا وَمَـنًّا فـيهِ كُـلُّ مُـناكُمُ

فَـصَلّوا عَلَـيْهِ مُعْلِنـينَ بِذِكْـرِهِ ... فَـيا فَـوْزَ عَـبْدٍ لِلـصَّلاةِ يُـداوِمُ

[40أ] عَلَـيْهِ صَـلاةُ اللهِ ثُـمَّ سَـلامُهُ ... مَـدى الدَّهْـرِ مـا هَـبَّتْ رِيـاحٌ نَواسِـمُ

وَفـاحَ أَريـجٌ وَاسْـتَهَلَّتْ سَـحائِبٌ ... وَلاحَـتْ ثُغـورٌ لِلبُـروقِ بواسِـمُ

وَآلٍ وَأَصْـحابٍ وَزَوْجٍ وَمَـنْ غَـدا ... بِمُهْجَـتِهِ فـي القُـرْبِ مِـنْهُ يُـساوِمُ[5]

وَمِـنْ فَـتْحِهِ عَلَـيْها مُـناجاةٌ، وَسَـمّيْتُها "فُـتوحُ الـضَّراعَةِ[6] فـي الـصَّلاةِ عَلـى صاحِبِ الشَّفاعَةِ" خاتِمةً لِلكِتابِ المَذْكورِ:

[البسيط]

يـا مالِـكَ المُلْـكِ يـا ذا الفَـضْلِ وَالمِـنَنِ ... يـا مَـنْ لَديْـهِ خَفِـيُّ الـسّرِّ كَـالعَلَنِ[7]

يـا مَـنْ إِذا شـاءَ مِـنْ أَمْـرٍ فَـذاكَ بِكُـنْ[8] ... وَكُـلُّ مـا لَـمْ يَـشَأْ حَـتْمًا فَلَـمْ يَكُـنِ

---

(1) الوجه رفع الفعل، ولكنه سكن للضرورة.

(2) "ب": "وتشرف". (3) "ب": "تهيج".

(4) "ب": "وروده"، وبه يختل الوزن.

(5) "ب": "بسلام" مكان "يساوم"، وليس ذلك كذلك.

(6) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها مناجاة وسميتها فتوح الضراعة" ساقطة منها.

(7) "ب": البيت ساقط منها. (8) "ج": "يكن" مكان "بكن".

يــا مَــنْ تَقَــدَّسَ عَــنْ شِــبْهٍ وَعَــنْ مِــثْلٍ * يــا مَــنْ تَعالــى عَــنِ الأَوْهــامِ وَالظِّــنَنِ

يـــا واحِـــدًا أَوْجَـــدَ الأَشْـــيا بِقُدْرَتِـــهِ * بِـــلا مِـــثالٍ وَلكِـــنْ حـــينَ قـــالَ كُـــنِ

يـــا أَوَّلاً بَـــدَأَ الأَشْـــيا وَلَـــيْسَ لَـــهُ * قَـــبْلٌ وَكَـــوَّنَ كَـــوْنَ الكَـــوْنِ وَالـــزَّمَنِ

يــا آخِــرًا مُنْتَهــى الأَشْــيا إِلَــيْهِ عَلــى * أَنْ لا انْــتِهاءَ لَــهُ وَالكُــلُّ فــيهِ فَنــي[1]

يــا باطِــنًا بِجَــلالِ الــذّاتِ عَــنْ فِكْــرٍ * يــا ظاهِــرًا بِجَمــيلِ الــصُّنْعِ وَالمِــنَنِ[2]

يــا مَــنْ بِــهِ اِسْــتَدَلَّ العارِفــونَ عَلــى * وُجــودِه وَمَــشَوْا فــي أَقْــوَمِ الــسَّنَنِ[3]

يــا مَــنْ تَحَجَّــبَ عَــنْ سِــرِّ الجَهــولِ بِــهِ * يــا مَــنْ تَجَلّــى لِــسِرِّ العــارِفِ الفَطِــنِ

يـــا مَـــنْ أَلـــوذُ بِـــهِ فـــيما أُؤَمِّلُـــهُ * وَمَـــنْ أَعــوذُ بِــهِ مِــنْ ســائِرِ الفِــتَنِ

يــا مُنْتَهــى القَــصْدِ يــا سُــؤْلي وَيــا أَمَلــي * يــا غايَــةَ الــسُّؤْلِ فــي سِــرّي وَفــي عَلَنــي

يــا سَــيِّدي يــا إِلهــي يــا مَــدى هِمَمــي * يـــا مَـــنْ لِمِنَّـــتِهِ وَالفَـــضْلِ أَشْـــهَدَني

يــا مَــنْ إِذا رامَنــي بِالــسّوءِ مِــنْ أَحَــدٍ * مِـــنَ الخَلـــيقَةِ بِالآيـــاتِ يَحْفَظُنـــي

يــا ســاتِرًا لِقَبــيحِ الفِعْــلِ مِــنْ زَلَلــي * يــا مُظْهِــرًا مِــنْهُ بِالإِحْــسانِ لِلحَــسنِ [40ب]

يــا مَــنْ يَــرى زَلَلــي يــا مَــنْ يَــرى خَطَئِي * يــا مَــنْ يَــرى ســوءَ أَفْعالــي فَيَــسْتُرُني

يــا مَــنْ إِذا مــا رَمــى الأَعْــداءُ أَسْــهُمَهُمْ * كَــيْ يَخْذُلونــي بِعَــوْنٍ مِــنْهُ يَنْــصُرُني

يــا مَــنْ ســوابِغُ مــا أَوْلــى يُحَقّــقُ لــي * بِأَنّــهُ لَــيْسَ فــي الــدّارَيْنِ يَفْــضَحُني

يــا مَــنْ إِذا ضــاقَ ذَرْعــي عِــنْدَ ضيقِ يَــدي * بِفَــضْلِهِ الواسِــعِ المَعْــروفِ يُــسْعِفُني

يــا مَــنْ إِذا عَمِــيَتْ عَــيْنُ البَــصيرَةِ[4] عَــنْ * مِــنْهاجِ أَهْــلِ الهُــدى بِالــنّورِ بَــصَّرَني

يــا مَــنْ إِذا ضَــلَّ قَلْبــي عَــنْ طَــريقِ هُــدًى * وَحِــرْتُ فــي الأَمْــرِ[5] بِالتَّوْفــيقِ يُرْشِــدُني

يـــا مَـــنْ إِذا نَـــزَلَتْ بـــي شِـــدّةٌ كُـــشِفَتْ * فــي لَمْــحِ طَــرْفٍ بِلُطْــفٍ مِــنْهُ يُدْرِكُنــي

---

(1) "ج": شطر البيت فيها: "وجوده ومشوا في أقوم السنن"، وليس ذلك كذلك.

(2) "ج" ، "ب": هذا البيت ساقط منهما.

(3) "ب": هذا البيت ساقط منها.

(4) البصيرة قوة باطنة هي للقلب كعين الرأس، ويقال: هي عين القلب عندما ينكشف حجابه، فيشاهد بها بواطن الأمور كما يشاهد عين الرأس ظواهرها. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 110.

(5) في النسخ التي بين يدي: "من الأمر".

يا مَنْ إذا حَصَلَتْ لي وَحْشَةٌ عَظُمَتْ ... مِنَ الوُجودِ بِذَكْراهُ يُؤَنِّسُني[1]

يا مَنْ إذا كِدْتُ جَهْلاً أنْ تَزِغْ[2] قَدَمي ... في مِحْنَةٍ بِالرِّضى وَالصَّبْرِ ثَبَّتَني

يا مَنْ إذا مَسَّني ضُرٌّ وَضِقْتُ بِهِ ... وَقُلْتُ يا سَيِّدي في الحالِ يُنْجِدُني

يا مَنْ إذا ما دَجى لَيْلُ الهُمومِ جَلا ... ظَلامَها بِسُرورٍ مِنْهُ يُبْهِجُني

يا مَنْ إذا بِالدُّنا أبْناؤُها فَرِحَتْ ... بِرَحْمَةٍ وَسِعَتْ مِنْهُ يُفَرِّحُني

يا مَنْ إذا عَثَرَتْ رِجْلي بِعِظَمِ خَطا ... مِنْ سَقْطَتي بِجَميلِ العَفْوِ يُنْعِشُني

يا مَنْ إذا دَهِمَتْني غَفْلَةٌ شَغَلَتْ ... قَلْبي يُذَكِّرُني فَضْلاً وَيَذْكُرُني

يا مَنْ إذا جاءَهُ بِالذُّلِّ مُعْتَرِفًا ... كُلّي بِطِيبِ مُناجاةٍ يُلَذِّذُني

يا مَنْ إذا كابَدَتْ نَفْسي مُجاهَدَةً[3] ... يَسيرَةً بِنَعِيمِ الوَصْلِ نَعَّمَني

يا مَنْ إذا مَسَّ مِنْ شَوْقي لِرُؤْيَتِهِ ... كُلّي[4] الظَّما لِحِياضِ القُرْبِ أَوْرَدَني

يا مَنْ إذا قُلْتُ يا غَوْثي يُغيثُ وَمَنْ ... إذا أُنادي أَيا[5] مَوْلايَ يُسْعِدُني

[41أ] يا مَنْ إذا جُعْتُ مَنًّا مِنْهُ يُطْعِمُني ... وَإِنْ عَريتُ بِفَضْلٍ مِنْهُ يُلْبِسُني

يا مَنْ إذا راعَني أَمْرٌ وَلُذْتُ بِهِ ... أَغاثَني وَبِمَنْ مِنْهُ يُؤَمِّنُني[6]

يا مَنْ إذا رُمْتُ مَطْلوبًا يَعِزُّ بِأن ... أَنالَهُ جادَ لي حَتّى يُبَلِّغَني

يا مَنْ إذا امْتَدَّ بي جَهْلي[7] وَكِدْتُ بِأَنْ ... أَضِلَّ مِنْ عِلْمِهِ اللَّدنِيِّ عَلَّمَني[8]

---

(1) "ج": "يؤانسني".

(2) الوجه نصب الفعل المضارع، وقد سكن لاستقامة الوزن.

(3) المجاهدة في اصطلاحهم حمل النفس على المشاق البدنية، ومخالفة الهوى على كل حال، ولكن لا يتمكن للسالك مخالفة الهوى إلا بعد الرياضة، انظر: القشيري، الرسالة القشيرية، 97، وابن العربي، الفتوحات المكية، 196/3، والقاشاني، لطائف الإعلام، 386.

(4) "ب": "كل".

(5) "ج" ، "ب": "يا".

(6) في النسخ التي بين يدي: "أمنني".

(7) "ج" ، "ب": "جهل".

(8) العلم اللدني يراد به في اصطلاحهم العلم الحاصل من غير كسب، ولا تعمل للعبد فيه، وقد سمي لدنيا لكونه إنما يحصل من لدن ربنا لا من كسبنا، وقد قيل إن الإمام الغزالي صنف كتابا في هذا العلم، سماه بالعلم اللدني، وبين فيه كيفية حصوله، وأنه لا يمكن أن يحصل بكسب فردي. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 323.

يا مَنْ إذا مَنْ[1] جَفا مَنْ كانَ يَعْرِفُني ... مِنَ الوَرى بِصِلاتِ الجَبْرِ يُوصِلُني

يا مَنْ بِذُلّي وَزَلاّتي إذا اعْتَرَفَتْ ... نَفْسي بِعِزّ جَلالِ الذّاتِ عَرَّفَني

يا مَنْ إذا مِلْتُ عَنْ سُبْلِ[2] الهُدى عَوجًا ... أَقامَني وَبِفَضْلٍ مِنْهُ قَوَّمَني

يا مَنْ إذا نام قَلْبي غَفْلَةً وَهَوى ... بِمَنِّه بِمُنادي اللُّطْفِ أَيْقَظَني

يا مَنْ أَغيبُ بِهِ عَنّي فَيُحْضِرُني ... بِحَضْرَةِ لِجَلالِ الذّاتِ يُشْهِدُني

يا مَنْ مَماتي بِهِ عَيْنُ الحَياةِ كَما ... بِهِ بَقائي إذا ما الكُلُّ فيهِ فَني

يا نورَ نورٍ لِنورٍ مِنْكَ مُتَّصِلٍ ... يا سِرَّ سِرٍّ لِسِرٍّ فيكَ مُسْتَكِنِ

يا مُنْتَهى مُنْتَهى المَقْصودِ يا أَمَلي ... يا سِرَّ كَوْني وَلَوْلا أَنْتَ لَمْ أَكُنِ

يا قادِري يا مَليكي أَنْتَ مَعي ... يا شاهِدي يا رَقيبًا لَمْ يَزَلْ يَرَني[3]

يا مَنْ إِلَيْهِ بِهِ مِنّي جُذِبْتُ كَما ... أُخِذْتُ مِنْ كافِ كَوْني فَالفَنا فَنّي

يا مَنْ أُرَجّيهِ أَنْ يَمْحو أَنانِيَتي ... في ها هُوِيَّتِهِ مَحْوًا يُمَكِّنُني

يا مَنْ تَلاشى بِإِيّاهُ وَعِزَّتِهِ ... خَيالُ إِيّايَ عَنّي حينَ غَيَّبَني

يا مَنْ إذا ما بَشيري بِاللِّقاءِ أَتى ... بَذَلْتُ روحي لَهُ إِنْ كانَ يُمْكِنُني

صَلِّ عَلى عَبْدِكَ الماحي بِشِرْعَتِهِ ... وَنورِها ظُلُماتِ الكُفْرِ وَالمِحَنِ

صَلِّ عَلى المُصْطَفى مِمَّنْ خَلَقْتَ وَمَنْ ... قَدْ جاءَ يَدْعو إِلى الإِحْسانِ بِالحَسَنِ

صَلِّ عَلى النِّعْمَةِ الكُبْرى التى شَمِلَتْ ... مَنْ يَقْتَفي[4] أَثَرَ الأَفْعالِ وَالسُّنَنِ [41ب]

صَلِّ عَلى الرَّحْمَةِ العُظْمى التي ظَهَرَتْ ... وَعَمَّتِ الخَلْقَ في[5] الدّارَيْنِ بِالمِنَنِ

صَلِّ عَلى سِرِّكَ الأَسْنى الذي بَهَرَتْ ... آياتُهُ وَغَدَتْ كَالعارِضِ الهَتِنِ[6]

صَلِّ عَلى نورِكَ الهادي إِلَيْكَ بِما ... أَوْحَيْتَ مِنْ غَيْرِ ما شَكٍّ وَلا فَتْنِ

---

(1) "أ" ، "ج": "ما" مكان "من".

(2) في النسخ التي بين يدي: "سبيل"، وهو غير مستقيم.

(3) الوجه إثبات ألف الفعل "يراني"، ولكنها قصرت لإقامة الوزن.

(4) "أ" ، "ج": "تقتفي".

(5) في النسخ التي بين يدي: "من" مكان "في".

(6) العارض: هو السحاب يعترض في الأفق، والهتن: المطر فوق الهطل، والمعنى: سحاب ماطر.

صَلِّ عَلى الشّافِعِ الأَعْلى الذى حَصَلَتْ ... بِـهِ النَّجاةُ مِـنَ النِّيـرانِ وَالمِحَـنِ
صَلِّ عَلى المُجْتَبى المُدْنى[1] إِلَيْكَ وَمَنْ ... اخْتَـرْتَهُ وَجَمِـيعُ الكَـوْنِ لَـمْ يَكُـنِ
صَلِّ عَلى صاحِبِ المِعْراجِ حَيْثُ دَنا ... حَتّى تَدَلّى وَأُبقي حَيْثُ فيكَ فَني
صَلِّ عَلى أَحْمَدَ الدّاعي إِلَيْكَ بِما ... أَوْحَيْتَ مِنْ حِكْمَةٍ في غايَةِ اللَّسَنِ[2]
صَلِّ عَلى سَيِّدٍ سادَ الأَنامَ بِما ... خَصَصْتَهُ مِنْ عَطايا قَدْرُهُنَّ سَني
صَلِّ عَلى كَعْبَةِ الفَضْلِ الأَعَمِّ وَمَنْ ... قَدْ كانَ إِرْسالُهُ مِنْ أَعْظَمِ المِنَنِ
صَلِّ عَلى صاحِبِ المَحْوِ الأَتَمِّ وَمَنْ ... أَضْحى بِذاتِكَ عَنْ كُلِّ الوُجودِ غَني
صَلِّ عَلى المَنْهَلِ الأَصْفى الذى اغْتَرَفَتْ ... مِنْهُ الأَجِلاّ وَأَضْحى الوِرْدُ مِنْهُ هَني
صَلِّ عَلى الجامِعِ الأَوْفى الذى جُمِعَتْ ... فيهِ المَحاسِنُ مِنْ حُسَيْنٍ وَالحَسَنِ
صَلِّ عَلى خَيْرِ مَنْ أَنْشَأْتَ مِنْ عَدَمٍ ... صَلِّ عَلى صَفْوَةٍ لَوْلاهُ لَمْ نَكُنِ
صَلِّ عَلى المُرْسَلِ المَبْعوثِ مِنْ مُضَرٍ ... صَلِّ عَلى الأَبْطَحِي صَلِّ عَلى المَدنِي
صَلِّ عَلى سَيِّدي صَلِّ عَلى سَنَدي ... صَلِّ عَلى عُمْدَتي صَلِّ عَلى سَكَني
صَلِّ عَلى شافِعِي صَلِّ عَلى مَدَدي ... صَلِّ عَلى مُنْقِذي مِنْ سائِرِ الفِتَنِ
صَلِّ عَلى حُجَّتي صَلِّ عَلى أَمَلي ... صَلِّ عَلى مُرْشِدي بِالمَنْطِقِ الحَسَنِ
صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لا انْتِهاءَ لَها ... وَلا نَفادَ مَدى الأَيّامِ وَالزَّمَنِ
[42أ] صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ ما جَرى قَلَمُ الـ ... أَلْطافِ مِنْكَ بِكَشْفِ الهَمِّ وَالحَزَنِ
صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لي تَكُنْ سَبَبًا ... إِلى رِضاكَ وَفي الجَنّاتِ[3] تُسْكِنُني
صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لي إِلَيْكَ تَكُنْ ... وَسيلَةً في حُصولِ الأَمْنِ مِنْ مِحَنِ
صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تامَّةً وَبِها ... مِنْ مَوْرِدِ الحُبِّ يا مَوْلايَ تُنْهِلُني[4]
صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تامَّةً وَبِها ... عَلى مَوائِدِ فَيْضِ الفَضْلِ تُجْلِسُني
صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تامَّةً وَبِها ... مِنْ مَقْعَدِ الصِّدْقِ وَالتَّقْريبِ تُنْزِلُني

---

(1) "أ" ، "ج": "الأدنى" مكان "المُدنى".

(2) اللَّسَن: الفصاحة.

(3) "ب": "الجنان".

(4) "ب": البيت ساقط منها.

صَـــلِّ عَلَــيْهِ صَـــلاةً تامَّـــةً وَبِهـــا عَـنِ السِّوى وَحُظوظِ النَّفْسِ[1] تَقْطَعُني

صَـــلِّ عَلَــيْهِ صَـــلاةً دائِمًـــا أبَـــدًا بِهـــا جَمـيعُ الــذي أَرْجــو تُبَلِّغُنــي

صَـــلِّ عَلَــيْهِ صَـــلاةً دائِمًـــا أبَـــدًا بِهـــا إِلَــيْكَ بِجَــذْبٍ مِــنْكَ تُوصِــلُني

صَـــلِّ وَسَـــلِّمْ عَلَــيْهِ دائِمًـــا أبَـــدًا مـا أَصْبَحَ الزَّهْـرُ كَالإِكْليلِ فـي الغُـصنِ

صَـــلِّ وَسِـــلِّمْ عَلَــيْهِ دائِمًـــا أبَـــدًا مــا لاحَ نَجْــمٌ بِــبِدْرِ الــتَّمِّ مُقْتَــرِنِ

صَـــلِّ وَسَـــلِّمْ عَلَــيْهِ دائِمًـــا أبَـــدًا مـا حَــنَّ ذو غُــرْبَةٍ يَــوْمًا إِلــى الــوَطَنِ

صَـــلِّ وَسَـــلِّمْ عَلَــيْهِ دائِمًـــا أبَـــدًا مـا هَـبَّ نَـشْرُ صَـبا وَارْتـاحَ ذو شَـجَنِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها [الدوبيت]

شَـعْبانُ أتـى فـيكُمْ وَسَـمْعي رَجَـب عَمّـا يُــبْدي فَقُلْــتُ لَــهُ مُجِــبْ

مـا أجْهَـلَ مَـنْ يَـرومُ يَثْني خَلَـدي عَمّــنْ فــيهِ فَــناءُ كُلّــي يَجِــبْ

ومِنْهُ في ذلِكَ[2] [الدوبيت]

[42ب]

أقْـسَمْتُ عَلَـيْكَ بِالنَّبِـيِّ العَرَبِـي يــا غايَــةَ مَقْــصِدي وَأنْهــى أَربــي

أنْ تَمْنَحَنــي وَصْــلاً يُجَلّــي كُرَبــي يَــشْهدْ سِــرِّي يَــدومُ فــيهِ طَرَبــي

وَمِنْهُ [الدوبيت]

سُـلْطانُ هَـواكَ مُـذْ أتـى فـي حَلَـبو أَيْقَــنتُ بِــأنّهُمْ لِعَقْلــي خَلَــبوا

مـا زالْ حـثُّهُمْ عَلــيّ حَتّــى سَــلَبوا عَقْلــي مِنّــي لاِضْـطِباري غَلَــبوا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

إِلَــيْكَ كُــلُّ ارْتِياحــي وَفـيكَ طـابَ افْتِـضاحي

---

(1) النفس في اصطلاحهم ما كان معلولا من أوصاف العبد كذميم الأفعال، وسفاسف الأخلاق، وذلك مثل الكبر والحقد والحسد وقلة الاحتمال، والنفس أنواع، منها النفس الأمارة، والنفس اللوامة، والنفس المطمئنة، ونفس محمد صلى الله عليه وسلم. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 447-448.

(2) "أ": "في ذلك" ساقطة منها، والمقطعة عامية.

وَعَنْكَ ما لي بَراحٌ ... وَمِنْكَ أرْجو فَلاحي
وَمَوْتَتي فيكَ مَحْيا ... كَما فَسادي صَلاحي
يا كُلَّ كُلِّي فَكُنْ لي ... فَقَدْ رَمَيْتُ سِلاحي
اليَأْسُ مِنّيَ شُغْلي ... وَالظَّنُّ فيكَ رَباحي
وَحيلَتي اِفْتِقاري ... وَشيمَتي اِطِّراحي
إذا وَصَلْتَ فَدَهْري ... عيدٌ، وَلَيْلي صَباحي
وَإِنْ هَجَرْتَ فَصُبْحي ... لَيْلٌ، وَدَأبي[1] نُواحي
يا مُنْيَةَ القَلْبِ داوِ ... بِالوَصْلِ مِنّي جِراحي
فَقَدْ تَمادى وَأَنْكى ... مِنْكَ جِراحُ الصِّفاحِ[2]
إِلى مَتى الهَجْرُ يا مَنْ ... بِالهَجْرِ قَصَّ جَناحي
[43أ] وَصِرْتُ فيهِ أُداري ... سَتْرًا لِحالي اللَّواحي
فَهَلْ بِبِرٍّ وِصالٍ ... يَكونُ فيهِ سَراحي
وَأُنْشِدُ القَلْبَ لَمّا ... يَطيبُ فيهِ مَراحي:
يا هَمُّ وَلِّ وَأَقْبِلْ ... مُهَنِّيًا بِانْشِراحي
يا قَلْبُ صَبْرًا عَسى أنْ ... يَعْطِفْ مَليكُ المِلاحِ
يَوْمًا عَلَيْكَ بِوَصْلٍ ... يُدارُ في كَأسِ راحِ
يُجْلى بِشَمْسِ تَجَلٍّ ... لِظِلِّ ذاتِيَ ماحِ
وَتَنْظُرِ السِّرَّ جَهْرًا ... وَأَنْتَ سَكْرانُ صاحِ
هُناكَ تَبْلُغُ أَنْهى ... مُنى الوُجوهِ الصِّباحِ
هُمْ عُمْدَتي في أُموري ... وَغُدْوَتي وَرَواحي[3]
وَمِنْهُمُ لِيَ شَيْخٌ ... قُطْبٌ بِكُلِّ النَّواحي

---

(1) "ب": "داني" مكان "دأبي".
(2) الصِّفاح: السيوف العريضة.
(3) الغُدوة: البُكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، وخلافها الرواح الذي هو في العشي.

رِضــــاهُ عَـــيْنُ حَياتـــي وَبُغْيَتـــــى وَفَلاحــــــي

هُــوَ كَعْبَتــي فــي غَبوقــي وَقِبْلَتــي فــي اصْـطِباحي[1]

وَهْـــوَ وَســـيلي وَنَهْجــي إِلـــى وَســـيلِ الـــنَّجاحِ

أَعْلـــى وَســـيلٍ وَأَزْكـــى راقـــي طِـــباقٍ فِـــساحِ

وَخَيْــرُ مَــنْ قــالَ يــا هــو وَسِـــرُّ أَهْـــلِ الــصَّلاحِ

صَـــــلِّ عَلَـــيْهِ إِلهـــي مــا صــاحَ داعــي الفَــلاحِ

وَانْهَـــلَّ دَمْـــعُ سَــحابٍ وَافْتَـــرَّ ثَغْـــرُ أَقـــاحِ[2]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالَةٍ عَرَضَتْ

[43ب]

[مجزوء الرمل]

كُـــلُّ حـــالٍ يَـــتَحَوَّلْ لَـيْسَ لِـي فيهِـيَ[3] حاجَـةْ

وإِذا صــــــارَ مَقامًـــــا خِفْــتُ يــا رَبِّ عِلاجَــةْ

وإِذا قَــــدَّرْتَ مِــــنْها لِـــيَ قِـــسمًا لِنِـــتاجِهْ

فَــــتَوَلَّ فــــيهِ أَمْــــري باعْتِـــناءٍ لـــي مُـــواجِهْ

وَمُـــرادي أَنْـــتَ لا شَـــيْ وَبِـــكَ القَلْـــب ابْـــتِهاجُهْ

وإِذا مـــا مـــالَ يَـــومًا فَعَـــنِ الغَيْـــرِ اعْـــوِجاجُهْ

وإِلَـــــيْكَ اللهُ رَبّـــــي لَــمْ يَــزَلْ مِــنْهُ انْــتِهاجُهْ

وَبِغَيْـــرِ الـــصّدِّ عَـــنْهُ لا يُـــرى قَـــطُّ انْـــزِعاجُهْ

وَإِذا واصَـــــلْتَ مَـــــنًّا سَـــيِّدي صَـــحَّ مِـــزاجُهْ

(1) في النسخ التي بين يدي: "عبوقي"، وهو تصحيف، والغَبوق والاغتباق: شرب العشي، والصَّبوح والاصطباح: شرب الصباح.

(2) الأقاحي: جمع مفرده أُقحُوان، وقد اختلف فيه، فقيل هو البابونج، وقيل: نبت تشبه به الأسنان، وهو طيب الرائحة. انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "قحو".

(3) بحذف الياء الزائدة في قولها "فيهي" يكون هناك زحاف ثقيل غير مستساغ.

جـــادَلَ العـــاذِلُ[1] فـــيكُمْ مُـــذْ أَتـــاهُ[2] بِـــسماجَهْ
يَطلُـــبُ الـــسّلْوانَ عَـــنْكُمْ وَأتـــــى زورًا فَحاجَّـــــهْ
كَـيْفَ يُطْفـى نـورُ قَـوْلٍ فَيْـضُكُمْ أضْـحى سِـراجَهْ
مِـــنْ فُـــؤادٍ قَـــدْ جَعَلْـــتُمْ نَهْجَـــهُ فـــيكُمْ وَتاجَـــهُ
عـــارِفٍ قُطْـــبٍ مُفَـــدّى شـــاهَدَ الـــذّاتَ وَواجَـــهْ
فَيْـضُهُ مِـنْ فَـيْضِ طـهَ الـ ماحـي بِالـنّورِ الدَّلاجَـهْ[3]
خَيْـرِ مَخْلـوقٍ وَأَسْـنى الـ ـــنّاسِ نـــورًا وَزُجاجَـــهْ
صَـــلِّ يـــا رَبِّ عَلَـــيْهِ وَعَلـــى آمّـــي رِتاجِـــهْ[4]
مـــا بَـــدا صَـــبْحٌ مُنيـــرٌ راقَـــنا[5] مِـــنْهُ الـــبَلاجَهْ

وَمِنْ فَتْحِه عَلَيْها في مِثْلِ ذلِكَ

[44أ]

[الطويل]

جَعَلْـتُ جَمـيلَ[6] الظَّـنِّ فـيكَ وَسـيلَةً إلَـيْكَ لِمـا يَـرْويهُ عَـنْكَ مُحَمَّـدُ
فَـإِنْ جاهَـدَ العُـبّادُ فِعْـلاً وَنِـيّةً فَإِنّـيَ فـي تَـرْكِ الجِهـادِ لأَجْهَـدُ
وَإِنْ أَسْـنَدوا ظَهْـرًا إِلـى طاعَـةٍ لَهُـمْ فَإِنّـي إِلـى حُـسْنِ الـرَّجا فـيكَ أسْـندُ
وَإِنْ قَـصَدوا جَـنّاتِ[7] عَـدْنٍ وَمـا حَـوَتْ فَمـا لِـيَ فـيها غَيْـرُ وَجْهِـكَ مَقْـصِدُ
فَـيا مُنْتَهـى أَنْهـى نِهايَـةِ مَقْـصِدي وَمَـنْ لِـيَ مِـنْهُ الـسَّمْعُ وَالـرَّأيُ وَالـيَدُ
إذا كُـنْتَ لـي[8] رَبّـي فَـذلِكَ جَنَّتـي وَإِنْ لَـمْ فَـدارُ الخُلْـدِ جَمْـرٌ[9] مُـوَقَّدُ
وَمـا تُغْنـي جَـنّاتُ النَّعـيمِ لِذائِـقٍ حَـلاوَةَ: يـا عَـبْدي أَنـا لَـكَ سَـيّدُ

(1) "ب": "العادل". (2) "ب": "أتاحه" مكان "أتاه".
(3) الدُّلجة والدَّلجان والدَّلَجة: الساعة من آخر الليل، وتقصد بها الشاعرة الظلام.
(4) الرِّتاج: الباب.
(5) "ج" ، "ب": "وأقنى" مكان "راقنا"، وفي ذلك تحريف وتصحيف.
(6) "ب": "وصل" مكان "جميل"، وذلك غير مستقيم.
(7) "ب": "جنان" مكان "جنات". (8) "ب": "لي" ساقطة منها.
(9) "أ": "العدن" مكان "الخلد"، ولا يجوز ذلك.

وَمَــنْ جــاءَ بِالأَعْمــالِ قُرْبــى فَإِنَّنــي ... إِلَـيْكَ بِـكَ اللهُـمَّ آتــي وَأَقْـصِدُ

وَبِالعِــزِّ وَالــسُّلْطانِ وَالمَجْــدِ وَالــبَقا ... لِــذاتِكَ يــا مَوْلــى المَوالــيَ أَشْــهَدُ

وَأَنْــتَ مُـرادي مِــنْكَ يــا غايَــةَ المُنــى ... وَيــا فَـرْدُ فـيهِ، قَـدْ عَـشِقْتُ، التَّفـرّدُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الخفيف]

مَــشْهَدُ العِــزِّ وَالجَــلالِ تَلاشــى ... فــيهِ كَوْنــي فَـصِرْتُ فــي المَعْــدومِ

وَاقْتَــضى اللّطْــفُ أَنْ يَكــونَ شَــفيعًا[1] ... فــي وُجــودِ المَعْــدومِ يــا قَيّومــي

لِيُناجــي بِمــا تُحِــبُّ وَتَرْضــى ... وَتُــسَطِّرْهُ فــي طُــروسِ الفُهــومِ[2]

أَنْــتَ نــورٌ، وَمــا سِــواكَ فَظِــلٌّ ... مَحْــوُهُ فــي الــسَّنا[3] مِــنَ المَعْلــومِ

وَفَــناهُ إِمّــا بِــرَحْمَةِ لُطْــفٍ ... أَدْخَلَــتْهُ فــي قِــسْمَةِ المَــرْحومِ

أَوْ بِــسَطْواتِ جَبَــروتٍ وَقَهْــرٍ ... جَــرَّعَتْ أَهْلَهــا عَــذابَ الــسَّمومِ

فَلَـكَ الحَمْـدُ مِـثْلَ مـا تُحِـبُّ وَتَرْضـى ... يــا إِلهــي لِمَجْــدِكَ الدَّيْمــومِ

مِــنْكَ أَرْجــو بِــأَنْ تُحَقِّــقْ رَجائــي ... وَتُوَفِّــرْ[4] مِمّــا لَــدَيْكَ قُــسومي [44ب]

وَتُغْنِــي بِفَــتْحِ لُطْــفٍ يُجَلّــي[5] ... يــا إِلهــيَ عَنّــي غُــيومَ غُمومــي

وَبِبَــسْطٍ[6] يُــزيلُ عَنّــيَ قَبْــضي ... وَبِبُــشْرى[7] تُمــيطُ كُــلَّ هُمومــي

وَبِفَــضْلٍ فــيهِ جَمــيعُ مُنائــي ... مِــنْ شُــهودٍ وَحُظْــوَةٍ[8] فــي قُدومــي

وَبِحِفْــظٍ لِعَــبْدِكَ الــبارِّ اِبْنــي[9] ... مِــنْ جَمــيعِ المَخــوفِ وَالمَذْمــومِ

---

(1) "ب": "شقيقا".

(2) سكنت الفعل المضارع (تسطره) للضرورة، والطُّروس: جمع مفرده الطِّرْس، وهو الصحيفة، وقيل: الكتاب الذي محي ثم كتب.

(3) "ب": "الثنا" مكان "السنا".

(4) سكنت الفعلين في هذا البيت للضرورة.

(5) "ج": "بفيح" مكان "بفتح"، "ب": "تجلى"، وما أثبت في المتن هو الأصح، وقد جزمت الفعل "تغثني" للضرورة.

(6) "ب": "وبسط".

(7) "ب": "ويسر يميط" مكان "وبشرى تميط".

(8) "أ": الواو ساقطة من "وحظوة".

(9) "ب": "إنني" مكان "ابني"، وهو تصحيف.

وَحَـــياةٍ وَطـــيبِ عَــيْشٍ وَتَقْــوى وَفُـــتوحاتِ زُلْفَـــةٍ وَعُلـــومِ

وَوفـــورِ الإِمْــدادِ مِــنْ نــورِ قَلْبــي شَــيْخيَ القُطْــبِ بَــدْرِ عِــزٍّ نُجــومِ

وَوَســيلي إِلَــيْكَ فــي كُــلِّ هــذا مُــصْطَفاكَ الهــادي لِكُــلِّ كَــريمِ

صَــلِّ يــا رَبِّ بُكْــرَةً وَأَصــيلاً وَعُقَـــيْبَ الأَداءِ لِلْمَلْـــزومِ

أَبَــدًا دائِمًــا عَلَــيْهِ وَسَــلِّمْ مِــنْكَ خَيْــرِ الــصَّلاةِ وَالتَّــسْليمِ

مــا دَعــا داعٍ بِقَلْــبٍ كَــسيرٍ وَأَجَــبْتَ الــنِّدا بِفَــضْلٍ عَمــيمِ

وَاسْـــتَغاثَتْ ذَرّاتُـــهُ بِثَـــناءٍ وَبِحَمْــدٍ عَلــى الــنَّوالِ الــرَّحيمِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ أَضَرَّ بِها العَطَشُ[1]

[المتقارب]

إِلــى كَــمْ أُذادُ وَكَــمْ ذا أُرَدُّ وَغَيْــري تَدانــى إِلــى أَنْ وَرَدْ

وَكَــمْ ذا أُقاســي أَلــيمَ الجَفــا وَكَــمْ أَتَجَــرَّعْ[2] مَــرارَ الكَمَــدْ

وَكَــمْ ذا أَرومُ اصْــطِبارًا وَقَــدْ فَنــي الــصَّبْرُ فــيكَ[3]، وَخــانَ الجَلَــدْ

وَكَــمْ بِلَعَــلَّ أُعَلِّــلُ حَــشًى تَــذوبُ بِــنارِ اشْــتِياقٍ وَقَــدْ[4]

وَكَــمْ ذا يُمَــزِّقُ عَقْلــي بِكُــمْ تَجَــدُّدُ وَجْــدٍ عَلــى الفَــتْكِ جَــدٌّ

[45أ] وَكَمْ ذا أَصــونُ الهَــوى غَيْــرَةً[5] وَأَسْــتُرُ حالــي حــذارَ الحَــسَدْ

---

(1) العطش كناية في الطريق عن غلبة الولوع بالمأمول، أي المتعلقة بصفة المحبة، وكل عطشان إذا رأى السراب ذكر الماء، فلهذا قالوا بأن العطش إنما يكون من أثر القلق الذي هو شدة حركة مزعجة، واضطراب يعرض للمشتاق، ولا يرويه إلا قطرة من سلسبيل العناية والمدد فيما هو بصدده. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 320.

(2) سكنت الشاعرة الفعل المضارع للضرورة، وفي الأفعال أفعال أخرى على هذه الهيئة التي تجافت فيها الشاعرة عن السلامة اللغوية.

(3) "أ" ، "ب": "فيك" ساقطة منهما، وهي في "ج".

(4) "وَقَد" في سياقها فعل، والمعنى: تشوقها الذي غدا كالنار الموقودة.

(5) الغيرة مصطلح عريض حمّال لدلالات متباينة في اصطلاح القوم، فهي حال "يعبر به عن سقوط الاحتمال لمقاساة ما يشغل المحبوب عن الحق، أو يحجب عنه، بحيث لا يسامح المحب أحدا بمحبوبه، وهذا الشح هو عين السماح، والبخل به عين الكرم"، وهي على أصناف وأشكال، فمنها =

وَكَــمْ لِلْجَهــولِ العَــذولِ أَقُــولْ: سَــلامٌ، إذا فــي المَــلامِ اجْــتَهَدْ
وَكَــمْ أَتَــوَهَّمْ حــصولَ المُنــى وَمــا حاصِــلي غَيْــرَ هَجْــرٍ وَصَــدٌ[1]
وَكَــمْ ذا أُريــدُ نُهوضًــا إلــى الـْ ـجِــنانِ[2] وَحَظّــي بِعَزْمــي قَعَــدْ
وَكَــمْ أتَمَــنْ خُلْــوَةً[3] يَـشْتَكــي بِهــا القَلْــبُ لِلْحِــبِّ[4] مــا قَــدْ وَجَــدْ
وَكَــمْ أَتَرَصَّــدْ لَهــا بُــرْهَةً فَأَلْقــى رَقيــبًا لَهــا بِالرَّصَــدْ
وَكَــمْ أحْتَــرِقْ بِالجَــوى، وَالــسِّوى جَــواهُ بِطــيبِ التَّلاقــي بَــرَدْ
وَكَــمْ مِــنْ نَظائِــرَ[5] قَــدْ شــاكَلَتْ لِمــا قَــدْ ذَكَــرْتُ وَلَيْــسَتْ تُعَــدٌ
وَلا أَيْاسَــنَّ وَلَــوْ طــالَ فــي مُعالَجَــةِ الــصَّدِّ وَقْتــي وَمُــدٌ
فكَــمْ لَــيْلِ هَــمٍّ دَهــى مُــذْ فَجــا مَحــاهُ صَــباحُ سُــرورٍ وَفَــدْ[6]
وَكَــمْ دَنِــفٍ فــيهِ حــارَ الطَّبــيبُ أَتَــتْهُ العَوافــي[7]، وَصَــحَّ الجَــسَدْ
وَكَــمْ ظامِــئٍ كــادَ يَلْقــى الــتَّلافْ[8] إلَــيْهِ دَنــا الــوِرْدُ حَتّــى وَرَدْ
وَكَــمْ هَــيِّنٍ كــانَ فــي نَفْــسِهِ تَمَلَّــكَ مُلْكًــا لَــهُ مــا اسْــتَعَدْ
وَكَــمْ خائِـفٍ قــالَ: هَــلْ مَــنْ يُجيــرُ[9] أَتــاهُ مِــنَ الأَمْــنِ مــا قَــدْ قَــصَدْ

=

غَيرة العابد، وغيرة المريد، وغيرة العارف، والغيرة في الخلق، وغيرة السر، وغيرة الحق، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 341-342، وانظر حديث ابن العربي عن مقام الغيرة في الفتوحات المكية، 367/3.

(1) "ب": "هَمّ" مكان "هجر".

(2) "أ": "الجناب" مكان "الجنان"، "ب": "بِعز بي" مكان "بعزمي".

(3) حذفت الشاعرة الحركة الطويلة في الفعل "أتمنى" لاستقامة الوزن، والخلوة في اصطلاحهم محادثة السر مع الحق، والخلوة المعروفة صورة يتوصل بها إلى حصول هذا المعنى، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 207.

(4) "ب": "للجد" مكان "للحب". (5) "ب": "تطاير" مكان "نظائر".

(6) "ج" ، "ب": "وَقَد" مكان "وفد"، و"دها": أصاب، و"فجا" تحتمل معنيين، وهما: "فجأ"، والمعنى أنه هجم عليه من غير أن يشعر به، وهذا أعلى وأرجح، و"فجا": فتح، ومنه: فجا بابَه: فتحه.

(7) "ب": "الوافي" مكان "العوافي". (8) "ب": "التلاقي" مكان "التلافي".

(9) "ج": "مجير".

وَكَـــمْ مِـــنْ غِـــراسٍ ذَوى وَاْحْـــتطبْ ... نَمـــا عُـــودُهُ وَغَـــدا ذا مَـــيَدْ

وَكَـــمْ بِالمِطـــالِ رُئِـــي[1] آيِـــسٌ ... فَأَنْجَـــزَهُ الـــوَعْدَ مَـــنْ قَـــدْ وَعَـــدْ

وَكَـمْ عاشِـقٍ قَـدْ مُنِـي بِالـصُّدودِ ... أَتـــاهِ مُـــناهُ بِوَصْـــلِ الأَبَـــدْ

عَلــى أَنَّ لــي أَمَــلاً واثقًــا ... بِجــودِ الإِلــهِ العَظــيمِ الـصَّمَدْ

وَكُلّــي بِتَوْحــيدِهِ[2] شــاهِدٌ ... يَقــولُ لَــهُ: أَنْــتَ أَنْــتَ الأَحَــدْ

[45ب] وَذَرّاتُ خَــلْقي عَلــى حُــبِّهِ ... جُــبِلْنَ، وَأَضْــحَتْ جَمــيعًا تَــوَدْ

وَمَــعْ ذا الــوِدادِ فَكَــمْ زَلَّــةٍ ... أَتَــيْتُ عَلــى الــرَّغْمِ لا بِالعَمَــدْ

وَمَــعْ ذي الذُّنــوبِ التــي لا تُعَــدّ ... وَمَــعْ ذي الخَطايــا التــي[3] لا تُحَــدْ

جَمــيلُ ظُنونــي بِــهِ لــي يَقــولُ: الــ ... وُثــوقُ بِــرَبِّكَ نِعْــمَ الــسَّنَدْ

وَغَيْــرُ الــرَّجاءِ فَــلا حــيلَةٌ ... وَغَيْــرُ اللُّجــوءِ فَــلا مُعْــتَمَدْ

وَتَوْفــيقُهُ قــالَ لــي ناجِــهِ ... فَقُلْــتُ وَلِلْقَــوْلِ مِــنْهُ مَــدَدْ:

إِلهــي مَليكــي أَيــا مُــوجِدي ... وَكيلــي دَليلــي لِــنَهْجِ[4] الرَّشَــدْ

مُجيــري نَــصيري أَيــا رازِقــي ... مُجيبــي مُعينــي مُغيثــي بِمَــدْ

حَبيبــي طَبيبــي أَيــا مُنْيَتــي ... لَــكَ القَلْــبُ وَحَّــدَ لَمّــا وَجَــدْ

وَإِنْ جُــدْتَ فَــضْلاً بِتَخْصيــصِكَ الْــ ... عَلِــيّ ومِــنْكَ غَــدَتْ[5] لــي عُــدَدْ

فُــؤادٌ وَعَقْــلٌ وَروحٌ وَسِــرٌّ ... وَسَــمْعٌ وَرَأْيٌ وَبَطْــشٌ وَيَــدْ

وَصــارَتْ جَمــيعًا بِكُــمْ أَمْــرُها ... لَكُــمْ سَــيِّدي بِاتِّــصالِ المَــدَدْ

وَزالَ الأَنــا كَمــا لَــمْ يَكُــنْ ... وَدامَ كَمــا كــانَ هُــو هُــو الأَحَــدْ

---

(1) "ب": "رأى" مكان "رئي".

(2) "ب": "كل" مكان "وكلي"، والتوحيد اعتقاد الوحدانية لله تعالى، وهو على مراتب: توحيد العامة، وتوحيد الخاصة، وتوحيد خاصة الخاصة، والتوحيد القائم بالأزل، وهو توحيد الحق لنفسه، وتوحيد الأفعال، وتوحيد الصفات، وتوحيد الذات، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 158-164.

(3) "ب": "ذي الخطا بالتي".

(4) "ب": "النهج".

(5) "ج": "عدت" مكان "غدت".

بَلَغْتُ مُرادي وَنِلْتُ المُنى ... وَعِشْتُ بِعِنْدِكَ عَيْشًا رَغَدْ
وَفي ذا[1] شَفيعي أَجَلُّ الوَرى ... إِلَيْكَ وَأَشْرَفُ عَبْدٍ عَبَدْ
مُحَمَّدُكَ المُصْطَفى وَالذي ... دَنا فَتَدَلّى إِلى أَنْ شَهِدْ
وَأُعْطِيَ ما لَمْ يَنَلْ غَيْرُهُ ... وَأُعْلي إِلى أَنْ[2] لَكُمْ قَدْ سَجَدْ
وَحُيِّي فَأَصْبَحَ عَيْنَ الحَياةِ ... لِكُلِّ خَصيصٍ إِلَيْهِ وَرَدْ
وَكَلَّمْتَهُ فَغَدا تُرْجمانَ الْـ ... خِطابِ العَلِيِّ العَزيزِ الصَّمَدْ
وَأَصْبَحَ نورَكَ بَيْنَ الوَرى ... وَرَحْمَةَ خَيْرٍ فَلَيْسَتْ تُحَدٌّ [46أ]
أَشِعَّتُهُ سادَةٌ مُرْسَلونَ ... وَأَنْجُمُهُ الغُرُّ[3] أَهْلُ المَدَدْ
تَخَيَّرْتَ لي مِنْهُمُ سَيِّدًا[4] ... مُهابًا لَدى ذِكْرِهِ يُرْتَعَدْ
وَصَيَّرْتَهُ القُطْبَ في وَقْتِهِ ... وَسُلْطانَ أَهْلِ المَدَدْ في مُدَدْ
يُوَلّي بِإِذْنِكَ مَنْ قَدْ تَشا ... وَيَعْزِلُ مَنْ جاءَهُ مِنْكَ رَدٌّ
دَليلي عَلَيْكَ وَنَهْجي إِلَيْكَ ... وَكَهْفٌ إِلَيْهِ غَدا لي سَنَدْ
وَتاجي وَفَخْرِيَ بَيْنَ الوَرى ... وَرِيُّ فُؤادي إِذا لي أَمَدْ
مَنَنْتَ عَلَيَّ بِتَحْنينِهِ ... عَلَيَّ فَجادَ بِفَيْضِ الأَبَدْ
فَها القَلْبُ يَمْرَحُ في مَعْدِنِ الْـ ... عَطايا وَيَلْبُسُ مِنْها الجُدَدْ
وَيَسْرَحُ في رَوْضِها قاطِفًا ... ثِمارًا تُبَشِّرُ بِما قَدْ قَصَدْ
فَيا مُنْتَهى مُنْتَهى مُنْتَهى ... مُرادي وَسُؤْلي وَقَصْدِ الفُؤادْ[5]
أَدِمْ فَيْضَهُ سَيِّدي مِنَّةً ... وَزِدْني وَزِدْ مِنْهُ حَتّى الأَبَدْ
وَجُدْ بِرِضاكَ عَلَيَّ بِهِ ... وَرَضِّهِ[6] عَنّي وَعَمَّنْ يَوَدٌّ

---

(1) "ب": "ذلك"، وبه لا يستقيم الوزن.
(2) "ب": "وأعلي أن لي"، وهو غير مستقيم.
(3) "ب": "في أنجمه العز"، ولعل ما ورد في "أ" هو الأليق بسياق الكلام.
(4) "ب": "سيدي".
(5) تقصر ألف المد في النطق في كلمة "الفؤاد" لاستقامة الوزن.
(6) "ب": "وروضه"، وهو غير مستقيم.

فَفــي ذاكَ نَيْلــي لأَقْــصى المُنــى ... وَفــي ذا[1] وُرودي لعَــيْن المَــدَدْ

مِــنَ المُــصْطَفى المُجْتَبــى المُرْتَــضى ... مُحَمَّــدِ أعْلــى[2] حَمــيدٍ حُمِــدْ

وَصَــلِّ[3] عَلَــيْهِ أَتَــمَّ الــصَّــلاةِ ... وَأَوْفــى[4] وَلا تَــرْضَ حَــصْرَ العَــدَدْ

صَــلاةً تَلــيقُ بِعَلْــيائِهِ ... وَتُجْلِــسُنا عِــنْدَهُ بَعْــدَ غَــدْ

وَسَــلِّمْ عَلَــيْهِ سَــلامًا يَــدومُ ... وَلا يَنْقَــضي أَبَــدًا لِلأَبَــدْ

[46ب] وَصِــلْ بِهِمــا غُــرَّ آلٍ لَــهُ[5] ... وَصَــحْبٍ وَحِــزْبٍ وَمَــنْ اِجْــتَهَدْ

مَــدى الدَّهْــر مــا انْهَــلَّ دَمْــعُ الحَــيا[6] ... وَقَهْقَــهَ إِذْ ذاكَ رَعْــدٌ رَعَــدْ

وَجــادَ عَلــى الــصَّبِّ مَحْــبوبُهُ ... بِإِنْجــازِ مــا كــانَ لَــهُ قَــدْ وَعَــدْ

وَأَنْــشِدُ إِذْ ذاكَ: نِلْــنا المُنــى ... وَزالَ العَــناءُ[7] وَعِــشْنا رَغَــدْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في وارِداتٍ شَتّى

[الوافر]

شِــفائي فــي وِصــالِكَ يــا حَبيبــي ... وَسُــقْمي فــي صُــدودِكَ يــا طَبيبــي

وَعَــيْنُ حَــياةِ روحــي فــي التَّجَلّــي ... كَمـا فــي الــسَّتْرِ[8] مَوْتــي يــا رَقيبــي

فَــإِنْ شِــئْتَ الــشِّفاءَ فَــصِلْ وَإِلاّ ... تَمــادى الــدّاءُ وَاتَّــصَلَ الــذي بــي

وَإِنْ شِــئْتَ الحَــياةَ فَــصِلْ وَكَــشِّفْ[9] ... حِجابَــكَ عَــنْ جَمالِــكَ يــا مُجيبــي

وَإِنْ شِــئْتَ المَمــاتَ إِلهــي فَاسْــدِلْ[10] ... سُــتورَكَ وَافْنِنــي بِلَظَــى لَهيبــي

وَإِنْ كــانَ المَمــاتُ رِضــاكَ عَنّــي ... فَــيا نَفْــسي بِمَــوْتِكِ فــيهِ طيبــي

---

(1) "ب": "ورود" مكان "ورودي".

(2) "ب": "تجلى"، وما أثبت في المتن هو الأصح.

(3) "ب": "وَمنّ" مكان "وصل".

(4) "ب": "ووافى" مكان "وأوفى".

(5) "ب": "عز الإله" مكان "غر آل له".

(6) الحيا: المطر.

(7) "ج" ، "ب": "المعنى" مكان "العناء".

(8) الستر في اصطلاحهم كل ما سترك عما يفنيك، ويطلق ويراد به غطاء الكون، وقد يراد به الوقوف مع العادات، وقد يراد به نتائج الأعمال، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 244.

(9) "ج": "واكشف".

(10) "ج": "فأسبل"، "ب": "فاسأل"، وهو تصحيف.

وَلا أَخْشى الفَناءَ وَأَنْتَ باقٍ ... بَقاءً قَدْ تَعالى عَنْ ضَريبِ
إِذا أَفْنَيْتَني شَوْقًا فَحَسْبي ... بَقاؤُكَ يا إِلهي عَنْ نَصيبِ
وَإِنْ أَفْنَيْتَني سَتْرًا فَإِنّ الـ ... ـجَمالَ شَفيعُ كَشْفٍ لِلْغَريبِ
وَإِنْ أَفْنَيْتَني عَنّي فَهذا ... طَريقٌ لِلْبَقا بِكَ يا حَبيبي
فَما أَعْلى الفَناءَ بِكُلِّ حالٍ ... وَما أَحْلى جَناهُ إِلى قليبي[1]
إِذا ما كُنْتَ أَنْهى قَصْدِ قَصْدي ... وَتَعْلَمُهُ فَحَسْبي يا حَبيبي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الخفيف] [47أ]

أَنا مِمّنْ لا يُسْتَرَقُّ لِحَظٍّ ... لِسِوايَ وَلَوْ يَكونُ حَياتي
حَرَّرَتْني عِنايَةُ اللهِ حَتّى ... خَلَّصَتْني لَهُ مِنَ الكائِناتِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

إِذا ما عيلَ صَبْرُكَ مِنْ هُمومي ... وَضاقَ لِذاكَ مُتَّسعُ الفَضاءِ
فَلُذْ في كَشْفِها بِاللهِ وَاجْأَرْ ... إِلَيْهِ وَنادِهِ بَعْدَ البُكاءِ
وَكُنْ مُتَشَفِّعًا[2] في ذا إِلَيْهِ ... بِأَشْرَفِ مَنْ رَقي فَوْقَ السَّماءِ
يَزولُ ظَلامُها بِضِيا سُرورٍ ... وَيَكْشِفُ سُحْبَها ريحُ الهَناءِ
وَلَيْسَ لِمُعْضِلِ الأَدْواءِ مِنْها ... وَرَبِّكَ غَيْرُ هذا مِنْ دَواءِ

وَمِنْه[3] في حالٍ

[الطويل]

إِذا حَجَبَ العِزُّ الجَلالُ بَصيرَتي ... وَطالَ عَنِ اللُّطْفِ الجَماليِّ بَيْنُها[4]

---

(1) يظهر أثر النطق العامي في هذا البيت؛ ذلك أن كلمة "قليبي" تنطق في هذا السياق بالعامية لتتساوق مع ما تقدمها وتأخرها من قواف (حبيبي، غريب، نصيبي).
(2) "ج" ، "ب": "مُشَفِّعا"، وبه يختل الوزن.
(3) "ب": "ومن" مكان "ومنه".
(4) "ب": "وصال عن اللطف الجمال ببينها".

وَأُعْطِيتُ جَنّاتِ النَّعيمِ بِأَسْرِها فَلا فَرْقَ بَيْنَ النّارِ عِنْدي وَبَيْنَها

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ قَريبَةٌ

[البسيط]

عارٌ عَلَيَّ سُلُوّي في مَحَبَّتِكُمْ وَرُؤْيَةُ الغَيْرِ إلاّ حُسْنَ رُؤْيَتِكُمْ

وَمُشْتَهى أرَبي إلاّ تَعَطُّفَكُمْ وَمُبْتغى نَيْلِ قَصْدي غَيْر وصْلَتِكُمْ

وَمَطْلَبي مِنْكُمُ إلاّكُمُ كَرَمًا وَذِلَّتي[1] لِلسِّوى إلاّ لِعِزَّتِكُم

وَقَفْتُ أَسْتَفْتي[2] أَلْطافَ الجَمالِ إذا ما طافَ طائِفُها يَوْمًا بِكَعْبَتِكُمْ

[47ب] وَلَمْ يَزَلْ ساعِيًا في بابِها وَلِهًا وَقَدَّمَ النَّفْسَ نَحْرًا في مَحَبَّتِكُمْ

وَكظّه[3] ظَمَأٌ مِنْ حَرِّ هَجْرِكُمُ وَزَمْزَمُ الوَصْلِ فَيّاضٌ بِمِنَّتِكُمْ

هَلْ يَحْسُنُ القَتْلُ مِنْ ظَمَأٍ وَمَوْرِدُكُمْ بِفَضْلِكُمْ يَرْوي مَنْ شِئْتُمْ بِرَحْمَتِكُمْ

لكِنَّكُمْ مالِكونَ الْكُلَّ فَاحْتَكِموا كَما تَشاؤونَ ما تَقْضيه حِكْمَتُكُمْ

في المَنْعِ وَالبَذْلِ أَسْرارٌ لَكُمْ بَهَرَتْ عَقْلَ الأَنامِ وَأَبْدَتْ[4] حُسْنَ خيرَتِكُمْ

وَالقَلْبُ مَعْ يَأْسِهِ[5] مِنّي لَهُ أَمَلٌ فيكُمْ جَميلٌ يُرَجّي جودَ جَذْبَتِكُمْ

يَهْفو إِلَيْكُمْ بِهِ عَن غَيْرِكُمْ فَيَرى لا شَيءَ غَيْرُكُمُ وَالكُلُّ قُدْرَتُكُمْ

وَتَنْتَهي بِجَميلٍ مِنْكُمُ كَرَمًا بِكُلِّ كُلّي وَتُدْخِلْني لِحَضْرَتِكُمْ

وَتَفْتَحُ الحانَ وَالأَقْداحُ دائِرَةٌ عَلى الأَحِبّا بِأَسْنى صِرْفِ خَمْرَتِكُمْ

وَيَشْفَعُ اللُّطْفُ في رَبّي[6] بِها أَبَدًا بِلا تَناهٍ بِمَرْسومٍ لِصَفْوَتِكُمْ

عَلى يَدِ القُطْبِ أُسْتاذي وَمُعْتَمَدي جَمالِ دينِكُمُ اسْماعيلَ زُلْفَتِكُمْ

تاجي وَنَهْجي إِلى حَضْراتِ قُدْسِكُمُ وَشافِعي لِشَفيعي وَهْوَ خيرَتُكُمْ

---

(1) "ب": "وزلتي" مكان "وذلتي".

(2) "ب": "أسفت" مكان "أستفتي"، وليس ذلك كذلك، ويجب تقصير ياء الفعل "أستفتي" في النطق حتى يستقيم الوزن.

(3) كَظَّهُ: بَهَظه وكربه وجهده، فنقول: كظ الغيظُ صدره: ملأه.

(4) "ب": "ولدت" مكان "وأبدت". (5) "ب": "بأسه".

(6) "ب": "ربّي"، وهو تصحيف مخل.

مُحَمَّــدٌ خَيْــرُ مَخْلــوقٍ وَأَشْــرَفُ مَــنْ بِعِــنْدِكُمْ قَــدْ خَصَــصْتوه بِحَــضْرَتِكُمْ
صَــلّوا عَلَــيْهِ صَــلاةً لا انْــتِهاءَ لَهــا بِهــا تَمُــنّوا عَلــى آثــارِ صَــنْعَتِكُمْ[1]
وَتُــشْهِدوني جَمــالاً تَكْتُــبونَ لِــيَ الــ أَمــانَ مِــنْ حَجــبِهِ عَنّــي بِجَلْــوَتِكُمْ
وَواصِــلوا الــصَّحْبَ وَالأَتْــباعَ كُلَّهُــمُ مِــنْها بِقِــسْمٍ بِمــا تَقْــضيهِ قِــسْمَتُكُمْ
عَلـى الـدَّوامِ مَـدى الأَيّـامِ مـا غَمَـرَتْ هِــباتُكُمْ مَــنْ تَــشاؤونَ بِــرَحْمَتِكُمْ

وَمِنْهُ أَيْضًا

[الوافر]

[48أ]

أَيـا[2] أَهْـلَ الـوَفا عَطْفًـا عَلـى مَـنْ تَعَــوّدَ بِالــوَفا مِــنْكُمْ دَوامــا
فَفــي قَلْبــي مِــنَ الهِجْــرانِ جَــرْحٌ وَوَصْــلُكُمُ أَحِبّائــي دَوامــا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في المَعْنى

[مخلع البسيط][3]

يــا مالِــكَ المُلْــكِ وَالعِــبادِ يــا غايَــةَ الــسُّؤْلِ وَالمُــرادِ
وَالقَصْدِ
قَــدْ أَخَــذَ الــوَجْدُ وَالهِــيامُ وَالحُــبُّ وَالــشَّوْقُ وَالغَــرامُ
لِلْعَبْدِ
وَسَــلَب العَقْــلَ ذا الجَمــالْ وَامْتَــنَعَ الوَصْــلُ ذا الجَــلالْ
وَالمَجْدِ
مــا آنَ أَنْ[4] يَنْــسَخَ الــوَفا مــا كَــتَبَ الــصّدُّ وَالجَفــا
بِالوُدِّ
فَالهَجْــرُ أَذْكــى لَظــى الجَــوى وَأَلْــزَمَ الجَفْــنَ ذا الهَــوى
بِالسُّهْدِ

(1) الوجه رفع الفعل "تمنوا". (2) "ب": "يا".
(3) الشعر هذا على مخلع البسيط، وقد زادت عليه تفعلية آخر كل بيت.
(4) "ب": "آن" ساقطة منها.

واتّـــــضَحَ الحـــــالُ بِالـــــنُّحولِ   وَافْتَـــــضحَ الـــــصّبُّ بِالذُّبـــــولِ
وَالوَجْدِ

إنْ تُنْجِـــز الـــوَعْدَ يـــا حَبيبـــي   بِطـــيبِ وَصْـــلٍ بِـــلا رَقـــيبِ
يا سَعْدي

يـــا كُـــلَّ كُلّـــي وَسَـــيّدي   عـــيدي نجـــازٌ[1] لِمَـــوْعِدي
بِالوِرْدِ

[48ب]

مِـــنْ مَـــنْهلِ القُـــرْبِ يـــا وَدودْ   بِأَكْـــؤُسِ[2] الوَصْـــلِ وَالـــشّهودْ
للفَرْدِ

بالـــذّاتِ بِالقُـــدْسِ بِالكَمـــالِ   بِاللّطْـــفِ بِالفَـــضْلِ بِالجَمـــالِ
بِالجِدّ[3]

صِـــلْني وَجُـــدْ لـــي بِمُنْيَتـــي   وَاكْـــشِفْ غَمـــامَ التَّـــشَتُّتِ
وَالصَّدّ

بِجـــاهِ مُخْـــتارِكَ الحَبـــيبْ   وَخَيْـــرِ مَـــنْ فـــاهَ يـــا مُجـــيبْ
بِالحَمْدِ

مَخْـــصوصِكَ المُـــصْطَفى الـــرَّحيمْ   والأَجْـــزَلِ الحَـــظّ يـــا كَـــريمْ
مِن سدّ

صَـــــلِّ عَلَـــــيْهِ مُـــــسَلِّمًا   مـــا جُـــدْتَ يـــا حِـــبُّ مُـــنْعِما
بِالوَعْدِ

وَمِنْهُ

[البسيط]

رَقَّيْتُمونـــي بِكُـــمْ مَرْقًـــى غَضَـــضْتُ بِـــهِ[4]   عَـــنْ كُـــلِّ حـــالٍ وَعَـــنْ كُـــلِّ المَقامـــاتِ

(1) "ب": "بخاز"، وهو تصحيف.
(2) "أ" ، "ب": "بأكؤس" ساقطة منهما.
(3) "ب": "بالحد".
(4) "ب": "به" ساقطة منها.

فَــــلا أريــــدُ جِــــنانًا لِلنَّعــــيمِ بِهــــا لكِــنْ لِـرُؤْياكَ يـا أغْلـى[1] المَـراماتِ

وَمِنْ فَتحِهِ عَلَيها أيضًا في المَعْنى

[الطويل]

حَبيبِــيَ أنْــتُمْ جُــلُّ جُــلِّ مَطالِبِــي وَغايَــةُ مَقْــصودي وَأنْهــى مَآرِبــي

وَكَعْبَةُ آمـــــالي وَقُدْسُ مَقاصِـــــدي وَحِطَّـةُ[2] رَجْـوايَ وَأقْـصى مَطالِبِـي [49أ]

بِكُـــمْ اِفْتِخاراتــي عَلَــيْكُمْ تَوَكُّلــي لَــدَيْكُمْ خُـضوعاتي إِلَــيْكُمْ مَذاهِبِـي

وَمِــنْكمْ وُجوداتــي وَعَــنْكُم إِشــارَتي[3] وَفــيكُمْ صَــباباتي وَفــيكُمْ حَبائِبِــي

أعـوذُ بِكُـم مِـنْ هَجـرِكُم وَصُـدودِكُم وَأَسْــأَلُكُمْ وَصْــلاً بِغَيْــرِ مُــراقِبِ

فَــلا تَطردونــي عَــنْكُمُ لِجَرائِمــي وَلا تُبْعِدونــي عَــنكُمُ لِمَعايِبِــي

وَلا تَقْطَعــوا عــاداتِكُمْ عَــنْ مُحِــبَّةٍ وَإِنْ لَـمْ تَقُـمْ فـي الحُـبِّ قَـطّ بِـواجِبِ

وَلــي فــيكُمُ ظَــنٌّ يُرَجّــي جَمــيلَكُمْ وَحاشــاكُمُ أنْ تُــرْجِعوهُ بِخائِــبِ

إلـى كَـمْ صُـدودٍ يـا حَبيبِـيَ بَعْـدَ مـا مَنَحْـتُمْ لَذيـذَ الوَصـلِ نَهْلَـةَ شـارِبِ

فَـيا نَهلَـةً كانَـتْ غَلــيلاً لِغُلَّــةٍ[4] هَـلِ الـشَّمْلُ يُجْمَـعْ[5] بِـانْجِلاءِ سَـحائِبِ

نَعَـمْ يَجـتَمِعْ[6] هـذا عَلـى مـا حَكـاهُ لـي جَمـيلُ الـرَّجا فـيكُمْ وَلَـيْسَ بِكـاذِبِ

عَلـى أنَّكُـمْ مَحْـبوبُ قَلْبـي وَمَـنْعُكُمْ[7] لَــدَيَّ عَطــاءٌ مُحْــرِزٌ لِلمَــواهِبِ

إِلَــيْكُمْ بِكُــمْ وافيــتُكُمْ فَــتَعَطَّفوا عَلـى مَـنْ بِكُـمْ قَـدْ جـاءَ لا بِالمَكاسِـبِ

وَفــي مَقْـصِدي هـذا إِلَـيكُمْ تَـشَفُّعي بِأشْـرفِ مَخْطـوبٍ لأَسْـمى المَـراتِبِ

وَسِــرِّ وُجــودِ العالَمــينَ بِأسْــرِها وَأَعْظَـمِ مَخْـصوصٍ بِأسْـنى المَناصِـبِ

مُحَمّــدٍ المَحْمــودِ فــي كُــلِّ مَنْــزِلٍ وَقاسِـمِ فَـيْضِ الفَـضْلِ بَـينَ الحَـبايِبِ

---

(1) "ج": "أعلى" مكان "أغلى".

(2) الحِطّة والمَحَطّ المنزل، والحِطة كذلك الاسم، وهو الوضع.

(3) في النسخ التي بين يدي: "إشاراتي".

(4) "ج": "لغلتي"، والغُلّة: شدة العطش وحرارته.

(5) تسكين الفعل في هذا البيت ضرورة.

(6) تسكين الفعل ههنا ضرورة.

(7) "ب": الواو ساقطة من "ومنعكم".

عَلَـــيْهِ صَـــلاةٌ تَرْتَـــضونَ لِمِـــثْلِهِ وَتَـشْفعُ بِالرِّضْـوانِ عَـنْ كُـلِّ طالِـبِ

وَآلٍ وَأصْـــحابٍ كِـــرامٍ أعِـــزَّةٍ وَحِــزبٍ وأتْــباعٍ عِظــامٍ أطايِــبِ

مَـدى الدَّهْـرِ مـا جـادَ الحَبـيبُ بِوَصْـلِهِ[1] عَلـى عاشِـقٍ فـيها جَمـيعُ المَـآرِبِ

وَمِنْهُ

[49ب]

[المواليا][2]

حَبيب قَلْبـي مُنـى سِـرّي جَمـيعَ الـسّولْ غايَـةْ مُـرادي مَـدى المَـرْجُوّ وَالمَأْمـولْ

مـا آنَ أنْ تَـرْحَمَ المَهْجـور وَالمَذْهـولْ بالوَصْـل فَـضْلاً وَتُطْلِـقْ عَقلَـهُ المَعْقـولْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

حَبيبِـــيَ باشْـــتِياقي بِارْتِياحـــي بِكَـــسْرِيَ بِافْـــتِقاري بِاطِّراحـــي

أَغِثْنـــي جابِـــرًا كَـــسْري بِوَصْـــلٍ يَـــدومُ بِـــهِ هَنائـــي وَانْـــشِراحي

فَـــإِنَّ الهَجْـــرَ قَـــدْ أفْـضى لِـسُقْمي وَسُـــقْمي آلَ بـــي لِلافْتِـــضاحِ

وَأَغْنونـــي بِكُـــمْ عَـــنْ كُـــلِّ غيـــرٍ[3] بِكَـشْفِ الحُجْـبِ يـا مَلِـكَ المِـلاحِ

فَإِرْخـــاءُ[4] الـــسُّتورِ نَثَـــرْنَ شَـــمْلي وَنَثْـــرُ الـــشَّمْلِ أعْدَمَنـــي فَلاحـــي

وَلَـــوْ مَلَّكْتُمونـــي بَعْـــضَ أمْـــرٍ لَطِـــرْتُ إلَـــيْكُمُ فـــي اِرْتِياحـــي

وَلكِـــنْ بِالـــصُّدودِ حَبَـــسْتُموني وَبَعْـــدَ الحَـــبْسِ قَـــصَّيْتُمْ جَناحـــي

---

(1) "ج": "بوصلة" مكان "بوصله".

(2) المواليا له وزن واحد وأربع قواف، وسمي البرزخ لأنه يحتمل الإعراب واللحن، وإنما اللحن فيه أحسن وأليق، وقد كان يحتمل الإعراب في أوائل استخراجه؛ ذلك أن أهل واسط اخترعوه من البحر البسيط، وجعلوا كل بيتين منه أربعة أقفال بقافية واحدة، ومنهم من جعله ملحونا لا يدخله الإعراب البتة، وقد تقدم هذا في مقدمة التحقيق. انظر: صفي الدين الحلي، العاطل الحالي والمرخص الغالي، 105.

(3) "أ" ، "ب": "عين"، وما أثبته من "ج".

(4) "أ" ، "ب": "فأرجاء" مكان "فإرخاء".

وَإِنـــي إِنْ[1] غُلِـــبْتُ بِجِـــدِّ وَجْـــدٍ حَقيقَـــتُهُ تَعالَـــتْ عَـــنْ مِـــزاحِ

وَبُحْـتُ بِـبَعضِ حالـي فـي هُـوى، مـا عَلـى مَغْلـوبٍ وَجْـدٍ مِـنْ جُـناحِ

فَـــيا بَـــدْري إِذا مـــا جَـــنَّ لَيْلــي وَيـــا شَمْــسي إِذا وافــى صَــباحي

مَماتـــي فـــي مَحَبَّـــتِكُمْ حَياتـــي نَعَـــمْ وَفَـــسادُ أَحْوالـــي صَـــلاحي

وَأَنْـــتُمْ مُنْتَهـــى مَقْـــصودِ قَـــصْدي وَرَيْحانـــي وَراحاتـــي وَراحـــي

فَهَـــلْ لـــي فـــي الوِصـــالِ أَرى نَـــصيبًا يُواصـــلُ فـــي الغُـــدُوِّ وَفـــي الـــرَّواحِ

وَأُطْلَـــقُ مِـــنْ قُـــيودِ الهَجْـــرِ فَـــضْلاً وَيُـــصْبِحُ بِـــرُّ وَصْـــلِكُمُ مَراحـــي

وَأُنْـــشِدُ[2]: يـــا مَـــضيقُ تَـــوَلَّ عَنّـــي وَأَقْـــبِلْ دائِمًـــا يـــا اِنْفِـــساحي

حَبيبي قَدْ أَغاثَ بِجَمْـــعِ شَمْلــــي وَصَـــيَّرَ بِـــرَّ وصْـــلَتِهِ سَـــراحي [50أ]

فَـــيا مَحْـــبوبَ قَلْبـــي بِالمُعَلّـــى حَبيـــبُكَ أَحْمَـــدٌ سِـــرُّ الـــنَّجاحِ

أَغِثْنـــي سَـــيِّدي بِـــبُلوغِ قَـــصْدي وَداوِ مـــا بِقَلْبـــي مِـــنْ جِـــراحِ

وَصَـــــلِّ دائِمًـــــا أَبَـــــدًا عَلَـــــيْهِ وَسَـــلِّمْ فـــي المَـــساءِ وَفـــي الـــصَّباحِ

وَصِـــلْ بِالفَـــيْضِ مِـــنْها أَهْـــلَ وَحْـــيٍ وَآلاً وَالـــــصّحابَ ذَوي الفَـــــلاحِ

دَوامـــا مـــا تَلافَـــوْا[3] حـــالَ صَـــبٍّ بِـــزَوْرَتِهِمْ عَلـــى رَغْـــمِ اللّواحـــي

وَمِنْهُ

[البسيط]

مـــا حيلَتـــي وَلَذيـــذُ الوَصْـــلِ مُـــنْقَطِعٌ مِمَّـــنْ أُحِـــبُّ وَجِـــدُّ الـــوَجْدِ مُتَّـــصِلُ

إِلا اللِّـــياذُ بِـــهِ ثُـــمَّ الخُـــضوعُ لَـــهُ وَإِنّـــي عَـــنْ هَـــواهُ لَـــسْتُ أَنْفَـــصِلُ

وَمِنْ فَتحِهِ عَلَيْها وَقَدْ جَدَّ الوَجْدُ[4]

يـا إِلهـي يـا رَجائي يـا حَبـيبْ قَلْبـي

(1) "ب": "وإن".

(2) "أ" ، "ب": "وأنشد" مطموسة فيهما.

(3) "أ" ، "ب": "ما" ساقطة منهما.

(4) الموشح على موسيقى الرمل، وفيه تمزج الشاعرة العامية بالفصيحة.

زادَ دائـي يـا دَوائـي ... يـا جَمـيعْ طِبّـي

لَيْسَ أَرْجو مِنْ شِفائي ... يَـشْفِني حِبّـي ... غَيْـرَ وَصْـلٍ بِلِقـاءٍ ... وَهَـنا قُـرْبِ

إِنْ تُـرِدْ كَـشْفَ سِـقامي ... وَجَمـيعْ ضُـرّي

فَتَـبَدَّ يـا مَرامـي ... لِعُـيونْ سِـرّي

تَـشْفِني تَـرْوِ أُوامـي ... تُعْـلِ[1] لـي أَمْـري ... بِعُلّـوٍ لِمَقامـي ... وَفَـنا حُجْبـي

فـيكَ أَسْـقَطْتُ مُـرادي ... يـا مُنـى قَـصْدي[2]

فَـتَلَطَّفْ بِالـوِدادِ ... رَبِّ بِالعَـبْدِ

يـا لَطـيفًا بِالعِـبادِ ... لَـيْسَ مِـنْ بُـدِّ ... عَنْكَ لِلقَلْبِ المُنادي ... راحِـم القَلْـبِ

[50ب] إِنْ تَـصِلْ فَالفَـضْلُ أَوْجَـبْ ... مِـنّةَ الوَصْـلِ

أَوْ تَـصُدْ فَالعَـدْلُ رَتَّـبْ ... غُـرَّةَ الفَـضْلِ

أَنْتَ لي يا رَبُّ مَطْلَبْ ... مِـنْكَ يـا كُلّـي ... وَالوِصالْ لِلقَلْبِ مَأرَبْ ... مِـنْكَ يـا حِبّـي

وَإِذا جـيتَ الحَقـيقَهْ ... فَرِضـاكْ عَنّـي

هُو يا رَبَّ الخَليقَهْ ... مَقْـصِدي المُغْنـي

عَنْ سِواكُمْ في دَقيقَهْ ... بِعُـلا المَـنِّ ... رَبِّ وَأْذَنِ لي طَريقَهْ ... وَأَدِمْ شُـرْبي

مِـنْ شَـرابِ الحُـبِّ صِـرْفا ... فـي كُـؤوسِ الفَـتْحِ

وَأَدِرْهـا لـيَ لُطْفًـا ... بِـدَوامِ الفَـرْحِ

وَأَزِحْ حَجْبيَ كَشْفا ... بِتَوالـي الـنَّفْحِ ... وَأَنِلْ قَلْبي عَرْفًا ... يَـأْتِ بِالجَـذْبِ

بِـكَ يـا مَوْلـى المَوالـي ... لـيكَ يـا مَـنّانْ

بِـالجَلالِ وَالجَمـالِ ... مِـنْكَ يـا رَحْمـنْ

وَالتَّدانـي وَالتَّوالـي ... بِـوَلا الإِحْـسانْ ... والتَّفاني بِظِلالـي ... فـيكَ يـا رَبّـي

سَـيّدي أُنْظُـرْ إِلَـيّا ... نَظْـرَةَ الأَدْنـى

(1) "ج": "تعلل".
(2) "أ" ، "ب": "بأسنى" مكان "يا منى".

وَتَعَطَّـــفْ بِــكَ عَلَــيّا عَطْفَـكَ الأَسْــنى

وَأَنِلْنــي بِـكَ مَحْـيا بَعْــدَ ذا الإِفْــنا حَتّى لا أَشْهَدَ شَيّا غَيْـــرَكُمْ حِبّـــي

وَأَدِمْ فــي كُـــلِّ أَمْـــري مَـــدَدَ الفَـــرْدِ

قُدْوَتـي شَـيْخي وَذُخْـري عُمْدَتـي سَـعْدي

كَعْبَتي نوري وَفَخْري مَـــدَدَي وِرْدي عَبْدكَ إِسْماعيل قَصْدي الجامِـعِ القُطْـبِ

مَنْهَجــي إِلَــيكَ يــا اللهُ وَإِلَـــى طَـــهَ

أَشْــرَفِ الرّســلِ مَحلّـــهْ خَيْــرِهِمْ جاهـــا [51أ]

كُلُّهُمْ يَرْجون فَضْلَهْ وَإِذا فاهـــــا بِمَقامِ الحَمْدِ وَصْلهْ جُــدْتَ بِالــوَهْبِ

وَبِـــهِ عَلَـــيْكَ أُقْـــسِمْ فــي بُلــوغْ قَــصْدي

وَاجْتِـبا ابْنــي لِيَــنْعَمْ بِعُــــلا المَــــدِّ

وَتُعَمّـــرْهُ لِيَغْـــنَمْ مَـــوْرِدًا لِلــوُدِّ وَيَصيرْ فيكَ مُهَيَّمْ وافِــرَ اللُّـــبِّ

وَعَلـــى البَـــرِّ الجَــوادِ جامِــعِ الأَسْــرارِ

أَحْمَــدَ الهــادي عِمــادي مَطْلَــعِ الأَنْــوارِ

صَلِّ يا مَوْلى العِبادِ يا وَدودي يا رَشادي صَـلَواتٍ بِالمُـرادِ تَجْبُـــرَنْ قَلْبـــي

وَعَلـــى رُســـلٍ كِـــرامٍ وَعَلـــــى الآلِ

وَعَلــى صَــحْبٍ عِظــامٍ قَــدْرُهُمْ عــالِ

وَعَلى القُطْبِ المَقامِ الجيلِـي الجالــي وَعَلى ساقي المُدامِ شَــيْخِيَ المَجْبــي

وَعَلـــى أَهْـــلِ الــوَلاءِ وَالمُواليـــــنا

وَعَلـــى أَهْـــلِ الــصَّفاءِ وَالمُـــــصافينا

وَعَلى أَهْلِ الـوَفاءِ وَالمُوافيـــــــنا وَعَلى أَهْلِ الوَلاءِ وَذَوي الحِـــــبِّ

مـا سَـرَتْ يـا رَبِّ نَـسْمَهْ مِـنْكَ بِالمَعْهـودْ

غَيَّــبتْ عَــنْهُمْ بِــرَحْمَهْ سـائِرَ المَحْـدودْ

وَأَتت فَضْلاً وَنِعْمَة بِالعَطـا وَالجـودْ وَجَميع القَصْدِ ثَمَّهْ وَعُـــلا القُـــرْبِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها اسْتِغاثَةً

[51ب]

[مجزوء الرمل]

يـا حَبيبَ القَلْـبِ صِـلْني	بِتَوالــــي جَــــذَباتِكْ
وَامْــتِحا ذاتــي بِــذاتِكْ	وَصِــــفاتي بِـــصِفاتِكْ
وَكُــــنِ اللهُ نَـــصيبي	مِــنْكَ رَبّــي بِحَــياتِكْ
وَاجْعَــلِ العِــنْدَ مَقَــرّي	وَادْنِنــي مِــنْ دَرَجاتِـكْ
وَبِــكَ ابْقنـي وَكُـنْ لـي	لكِــنِ[1] مــن حَـسَناتِكْ
واهْــدِ يــا رَبِّ لِقَلْبــي	مِــنْ هَــدايا نَـسَماتِكْ
وَأَحْــيِ روحــي بِتوالــي	مُتَعالــــي نَفَحاتِــــكْ
وَاجْــلُ سِــرّي بِــتَجَلٍّ	رافِعًــا لِــي سُــبُحاتِكْ
وَمُــرِ[2] المُخْــتارَ طــهَ	تــاجَ أعْــيانِ سُــقاتِكْ
يَأْمـرنْ شَـيْخي المُفَـدّى	قُدْوَتـي قُطْـبَ وُلاتِـكْ
بِارْتـوايَ مِـنْ شَـرابِ الـ	حُـبِّ إنّـي مِـنْ ظُماتِـكْ
وَدَوامِ المَـــــدِّ مِـــنْهُ	لـي وَلابْنـي مِـنْ هِـباتِكْ
وامْــدُدَنّا يـــا إلهـــي	أبَـــــدًا بِبَـــرَكاتِكْ
وَعَلــى أَشْــرَفِ عَــبْدٍ	امْتَحــى ذاتًــا بِــذاتِكْ
وَرَأى ذاتَـــكَ حَقًّـــا	ســــامِعًا لِكَلماتِــــكْ
صَــلِّ يــا رَبِّ صَــلاةً	تَتَوالـــى بِــــصِلاتِكْ
وَعَلـــى كُـــلِّ نَبِـــيٍّ	قَـدْ دَنـا مِـنْ حَـضَراتِكْ
وَعَلـــى آلٍ وَصَـــحْبٍ	أصْـبَحوا غُــرَّ وفاتِــكْ
وَعَلـى شَـيْخي وَتاجـي	وَعَلــى كُـلِّ وُلاتِــكْ

---

(1) في هذا البيت تظهر ضرورة تطويل الكسرة القصيرة في كلمة "وابقني"، وإضافة كسرة على نون "لكن" ليستقيم الوزن.

(2) "أ" ، "ب": "ومن" مكان "ومر".

[52أ]

وَعَلـــى كُــلِّ مُـــريدٍ[1] واقِــفٍ فـــي عَتَـــباتِكْ
مـا أَنَلْـتَ القَلْـبَ قَـصْدًا بِتَوالـــــي جَــــذَباتِكْ
وَغَـــدا فـــيكَ يُناجـــي: نِلـتُ قَـصْدي وَحَـياتِكْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في المَعْنى[2]

رَبّـــي حِبّـــي رَجايـــا
قَـــصْدي سُـــؤْلي مُـــنايا
صِـلْني جُـدْ لـي مَـوْلايا
بِمَحْـــوِ الفَـــناءِ وَجَمْــعِ الــبَقاءِ وَتَــمِّ الجــلاءِ[3] وَفَــيْضِ العَطــاءِ

طـــالْ عَهْـــدي بِالوَصْـــلِ
زادْ خَوْفــي مِــنْ فَـضْلي[4]
مــــا تعْطِفـــوا بِالفَـــضْلِ
بِنَفْــــيِ الجَفـــاءِ وَنَــسْخِ التَّنائــي وَكَـشْفِ الـبَلاءِ بِأَشْــفى الــشّفاءِ

طِـــبَّ سُـــقْمي داوينـــي
قـــوتَ روحـــي غَذّينـــي
رَيَّ قَلْبـــــي اِسْـــــقيني
بِخَمْـــرِ الـــوَلاءِ بِكَـــأْسِ الهَـــناءِ بِحـــانِ الـــوَفاءِ بِأَقْـــصى مُنائـــي

طَفَّحْ كاسي مِنْ صِرْفو
غَـيَّبْ حِـسّي بِلُطْفــو

---

(1) المريد مصطلح صوفي يراد به من عزفت نفسه عن طيبات الدنيا، وأعرض عن لذتها لتلذذه بوظائف العبادات، وعند الغزالي هو الذي صح له التحقق بالأسماء، وصح له أن يكون من جملة المنقطعين إلى الله تعالى. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 399.

(2) يغلب على هذا الموشح أن أقفاله منظومة على موسيقى المتدارك في الغالب، وأن أسماطه على المتقارب في الغالب أيضا، وهو موشح ملحون مزجت الشاعرة فيه بين الفصيحة والعامية.

(3) "ج": "الخلاء".

(4) "أ" ، "ب": "فضل".

[52ب]

واصَلْ أُنْسي بِعُرْفِــــو

بِفَــتْحِ العَطــاءِ بِغَــيْبِ الــوَلاءِ وَكَــشْفِ الغِطــاءِ وَسِــرِّ الــسَّناءِ

هَــيّا عَطْفًــا يــا حِبّــي

بِهــا صِــرْفا لِلْقَلْــبِ

وَارْوِ كُلّــي بِالــشُّرْبِ

لِيَحْـصُلْ فَنائــي فَــيوجِبْ بَقائــي بِهــذا الــبَقاءِ يــا مُوْلــي الآلاءِ[1]

بِــاللهِ يــا اللهُ امْدُدْنــي

أبَــدًا أبَــدًا بِالمُغْنــي

وَاجـذِبْ كُلّـي وَاتْحِفْنـي

بِــرَيِّ الظّمــاءِ وَسِــرِّ الــصَّفاءِ وَأجْلــى الجَــلاءِ وَخَيْــرِ الحــلاءِ

وَصْـلُكَ فَـضْلٌ يـا مَـنّانْ

هَجْـرُكَ عَـدْلٌ يـا سُـلْطانْ

أَمَـتُكْ عَـنَتْ يـا دَيّـانْ

بِــصِدْقِ اللّجــاءِ وَفــرطِ الحَـياءِ[2] لِعِــزِّ العَــلاءِ وَمَجْــدِ الــبَهاءِ

حُـبّكَ سـاوى يـا حِبّـي

بَــيْنَ المَــنْعِ وَالــوَهْبِ

مِـنْكَ الرّضـى هُـو حَسْبي

مِــنْ كُــلِّ الآلاءِ وَخَيْــرِ الــنَّعْماءِ وَحُــسْنِ الحِــباءِ[3] يــا أهْـلَ الثَّـناءِ

---

(1) "أ" ، "ب": "الإدلاء".

(2) "أ" ، "ب": الواو ساقطة قبل كلمة "فرط"، والحياء في اصطلاحهم نوعان: حياء العامة، وهو ما يحدث لهم عند علمهم بنظر الحق إليهم، وهذا الحياء هو الذي يجذب العبد إلى كمال تحمل المجاهدة، واستقباح الجناية، وحياء الخاصة هو ما يحدث لهم عند مشاهدة كشف جمعية لا يمازجه حجاب تفرقة وغيرية. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 201، وانظر هذا المبحث: ابن العربي، الفتوحات المكية، 337/3.

(3) الحِباء: ما يحبو به الرجل صاحبه، ويكرمه به.

فَـارْضَ ابْنـي وَارْضـاني
لِحَـــــضْرَةِ التَّدانـــــي [53أ]
وَمَـــــشْهَدِ العـــــيانِ

فـي رَفْـعِ الغِـشاءِ عَـنْ عَـيْنِ الخَفـاءِ فـي قُـدْسِ اللِّقـاءِ يـا أقْـصى رَجائـي

وَامْـــدُدْ اِبْنـــي وَامْدُدْنـــي
وَاجـذبْ كُلّـو وَاجْذبْنـي
وَاشــهدْ سِـرّو وَأشْـهِدْني

جَمــــالَ العَـــلاءِ بِغَيْـــرِ انْـــتِهاءِ لِيَحْـصُل غِنائـي عَـنْ كُـلِّ الـسِّواءِ

وَامْـــننْ لَـــنا بِالـــوِرْدِ
يـــا سَـــيّدي وَالـــوُدّ
وَالاعْتِـــــنا وَالمَـــــدِّ

مِـنْ سِـرِّ الإنْـشاءِ لِكُـلِّ الأَشْـياءِ خَـصيص الإسْـراءِ وَرَبِّ اللِّـواءِ

وَمِـــنْ وَلِـــيٍّ قُطْـــبِ
شَـــيْخي إمامـــي طِبّـــي
ذُخْـــري ضِـــيائي لُبّـــي

مُجَلّـي عَمائـي ومُـرْوي ظِمائـي وَمُولـي إِدْنائـي وَمُزْجـي إِقْـصائي

بِالمُـــصْطفى الحَبـــيبِ
أَقْـــسَمتُ يـــا مُجيبـــي
بِـــأنْ يَكـــونْ نَـــصيبي

وَتَقْـــبَلْ دُعائـــي وَتُجْـــزِلْ عَطائـــي وَتَجْعَـــلْ ثوائـــي[1] بِعِـــنْدِ الـــوَلاءِ

ثُـــمّ عَلَـــيْهِ صَـــلِّ [53ب]
أَزْكـى صَـلاةٍ تُعْلـي

(1) الثَّواء: طول المقام، وثوى بالمكان: نزل فيه.

مَقامَـــــهُ وَتَجْلـــــي

غَمــامَ الغَمــاءِ بِلُطْــفِ الــسّواءِ وَتُــذْهِبْ عَنائــي بِــدَوْمِ الهَــناءِ

وَتَـــــشْمَلَنَّ الرُّسْـــــلا

وَآلَـــــهُ وَالأَهْـــــلا

وَصَـــحْبَه يـــا مَوْلـــى

وَأهْـــلَ اصْـــطِفاءِ وَأهْـــلَ اجْتِــباءِ وَأهْـــلَ الــصَّفاءِ وَأهْـــلَ الــوَفاءِ

أبَـــدًا أبَـــدًا يـــا رَبّـــي

ما جُـدْتْ فَـضْلاً يـا حِبّي

عَلـــى فتًـــى مُحِـــبّ

بِــــرَيّ الظَّمـــاءِ وَجَمْـــعِ الــبَقاءِ وَتَـــمِّ الجـــلاءِ وَفَـــيْضِ العَطـــاءِ

وَمِنْ فَتْحِهِ إرْشادًا

[الطويل]

تَـرَقَّ عَـنِ الأَسْـبابِ وَاعْـمَ عَـنِ الخَلْـقِ ... تَفــوزُ بِــرُؤْيا الحَــقّ لِلْحَــقّ بِالحَــقّ[1]

وَتَخْلــدُ فـــي عَـــدْنِ الـــشُّهودِ مُمَـــتَّعًا ... بِلُطْــفِ جَمــالٍ وَاجْــتِماعٍ بِــلا فَــرْقِ

يُـدارُ عَلَـيْكَ الكَـأسُ فـي حَـضْرَةِ الرِّضـى ... وَيُجْـرى عَلَـيْكَ الفَـضْلُ مُتّـسِعَ الـرِّزْقِ

وَتَـــنْعَمُ بِالمَحْـــبوبِ مَـــرْأىً وَمَـــسْمَعًا ... وَتَظْفَــرُ بِالمَطْلــوبِ مِــنْ مالِــكِ الــرّقِّ

وَيَرْضـــاكَ عَـــبْدًا بِالمَـــوَدّةِ مُجْتَبًـــى ... وَيُعْطــيكَ مَكْــتوبًا مِــنَ الغَيْــرِ بِالعِــتْقِ

[54أ] فَهذا هُو المُلْكُ الذي مَنْ يَحــــــوزُهُ ... تَمَكَّــنَ عَلْــياء وَصُــرِّفَ فــي الخَلْــقِ

وَأصْـــبَحَ عَيْـــنًا مِـــنْ عُـــيونِ إلِهِـــهِ ... يُمِــدُّ وَيَهْـدي أوْضَــحَ الــسّبْلِ وَالطّـرْقِ

وَلـــمْ يَحْـــوِ هـــذا المُلْـــكَ إلاّ مُقَـــرَّبٌ ... مُــرادٌ لِجَمْــعِ الجَمْــعِ مُخْــتارٌ لِلــسَّبْقِ

مُهَـــــذّبُ رَبّـــــتْهُ عِـــــنايَةُ رَبِّـــــهِ ... بِقُطْــبٍ جَلـيلٍ كامِـلِ الوَصْـفِ وَالخَلْـقِ

كَـشَيْخي وَأُسْــتاذي وَتاجــي وَقُدْوَتــي ... وَكَهْفــي وَمِنْهاجــي إلــى الحَــقّ بِالحَــقّ

(1) الوجه جزم الفعل "تفوز" لأنه في جواب الأمر، ولكن هذا لا يتساوق مع الوزن.

إمامِـيَ قُطْـبِ الـوَقْتِ سَـيِّدِ عَـصْرِهِ ... شَـفيعِيَ فـي مَـثْوايَ فـي مَقْعَـدِ الـصِّدْقِ

مُديـرِ الحُمَـيّا سـاقِي القَـوْمِ آخِـذٍ[1] ... عَـنِ اللهِ وَالمُخْـتارِ فـي كُـلِّ مـا يُلْقـي

غِياثـي جَمـالِ الـدِّينِ سَـمْعيلَ مَـنْ سَـما ... عَلـى أوْلِـياءِ الـوَقْتِ بِـاللهِ مُـذْ أُبْقـي

وَسـيلي[2] إلـى أغْلـى الوَسـائِلِ جُمْلَـةً ... وَأشْـرَفِ مَـنْ رَقّـى الأَخِـصّاءَ مُـذْ رُقّـي

وَسِـرِّ وُجـودِ العالَمـينَ بَأسْـرِها ... وَصَـفْوَةِ رَبِّ العَـرْشِ مِـنْ صَـفْوَةِ الخَلْـقِ

مُحَمَّـدٍ المَحْمـودِ فـي كُـلِّ مُنْـزَلٍ ... وَمَـنْ ذِكْـرُهُ يَحْلـو إذا مَـرَّ فـي الـنُّطْقِ

خَـصيصِ مَقـامِ القـابِ رَبِّ وَسـيلَةٍ ... وَلـيّ اللِّـوا فَـرْدِ الـشَّفاعَةِ بِالـرِّفْقِ

عَلَـيْهِ صَـلاةٌ لا يَـزالُ سَـحابُها الـسْـ ... ـسَحوحُ بِما يُرْضيهِ في الحِزبِ ذا دَفْقِ

وَتَـشْملُ أَهْـلَ الوَحْـيِ وَالآلَ كُلَّهـمْ ... وَصَـحْبًا وَمَـنْ والاهُ فـي المَلِـكِ الحَـقّ

مَـدى الدَّهْـرِ مـا جـادَ الحَبـيبُ بِوصْـلَةٍ ... بِهـا القَـصْدُ إفْـضالاً عَلـى زُمْـرَةِ العِشْقِ[3]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مِثْلِهِ

[مجزوء الرمل]

يـا مُـريدَ اللهِ خَـلِّ

فـي هَـواهُ كُـلَّ خِـلِّ

وَاخْـرُجَنْ عَـنْكَ بِكُـلِّ ... لِعُـلاهُ لا لِوَصْـلِ [54ب]

وَتَـذَلَّلْ وَتَخَـضَّعْ

وَتَمَلْمَـلْ وَتَـضَرَّعْ

فَلَعَـلَّ الجـودَ يَـشْفَعْ ... لَـكَ فَـضْلاً بِالتَّوَلـي

وَتَحَـرَّقْ وَتَلَهَّـفْ

وَتَـشَوَّقْ وَتَـشَوَّفْ

فَلَعَـلَّ اللُّطْـفَ يَعْطِـفْ ... كَـرَمًا يَجَمْـعُ شَـمْلي

(1) تحريك الياء في "ساقي" ضرورة، والحُمَيّا: الخمر، وقيل: دبيب الشراب، وأول سَورتها وشدتها.

(2) في النسخ التي بين يدي: "وسبيلي".

(3) "ب": زاد الناسخ بعد "على" "من"، "ج": "الضيق" مكان "العشق".

وَتَجَــرَّدْ عَــنْ سِــواهُ
وَتَفــانَ فــي بَقــاهُ
لِتَــراهُ بِــسَناهُ　　فــي جَــلالاتِ التّجَلّــي
وَبِــهِ لَــهُ تَحَقَّــقْ
وَتَهَــتَّكْ وَتَمَــزَّقْ
في جَمالٍ لَهُ مُطْلَقْ　　جَــلَّ عَــنْ إِدْراكِ عَقْــلِ
ذا جَمــالٌ لا يَــراهُ
غَيْــرُ عَــبْدٍ قَــدْ مَحــاهُ
بِسَناهُ وَاصْطَفاهُ　　لا بِكَسْبٍ بَلْ بِفَضْلِ
طَلَــبَ الوَصْــلَ وَخاطَــرْ
دَخَــلَ الحــانَ وَباشَــرْ
شَــرِبَ الكَــأسَ وَحاضَــرْ　　وَتَهَنّــى بِالتَّمَلّــي
[55أ] شَــفَعَتْ فــيهِ العِــنايَهْ
عِــنْدَ حِــبّو بِالــرِّعايَهْ
باعْتِــنا قُطْــبِ وَلايَــهْ　　جامِــعٍ فَــرْدٍ مُــوَلِّ
مِـثْلِ أُسْـتاذي وَذُخْـري
وَدَليلــي لِمَقَــرّي
وَمُنــى سِــرّي وَجَهْــري　　شَـيْخي إِسْـماعيلَ كُلّي
شـافِعي في نَـيْلِ سُـؤْلي
عِــنْدَ رَبّــي وَوَكيلــي
وَكَــذا خَيْــرُ رَســولِ　　وَخَــصيصٍ بِالتّدَلّــي
صَــلِّ يــا رَبِّ وَسَــلِّمْ
أَبَــدًا عَلِــيهِ وَأَكْــرِمْ

جاهَـهُ فـي كُـلِّ مُـسْلِمْ بِالرِّضـى مِـنْكَ وَصَـلِّ

رَبَّـنا عَلـى الكِـرامِ

مِـنْ ذَوي الوَحْـيِ العِظـامِ

أبَـدًا طـولَ الـدَّوامِ وَعَلـى آلٍ وَأَهْـلِ

وَعَلـى صَـحْبٍ وَحِـزْبِ

وَمُـوالٍ وَمُحِـبِّ

وَعَلـى الجيلِـيِّ طِبِّـي وَعَلـى شَـيْخي المُجَلّـي

وَعَلـى كُـلِّ وَلِـيِّ

[55ب] وَوَفِـيٍّ وَتَقِـيِّ

مـا حَـنَتْ بِالفَـضْلِ مَـيٌّ[1] لِمُحِبّـيها بِوَصْـلِ

وَمِنْهُ في ذلك[2]

[البسيط][3]

يـا رَبُّ يـا بَـرُّ يـا اللهُ يـا مَوجـودْ يـا مُنْتهـى السُّؤلِ وَالمَأمـولِ وَالمَقْـصودْ

مـا آنَ أنْ تُنْجِـزَ المَوْعـودَ[4] بِالمَـوْرودْ وَتَطْـوي عَنّـي بِإِطْلاقـي مَـدى المَحْـدودْ

وَمِنْهُ في ذلكَ[5]

[المواليا]

يـا فَـرْدُ يـا وِتْـر يـا اللهُ يـا مَحْـبوبْ يـا مُنْتَهـى القَـصْد وَالمَأْمـول وَالمَطْلـوبْ

مـا آنَ أنْ تَـرْحَمَ المَهْجـور وَالمَـتْعوبْ وَتَـرْو ظَمْـؤو بِـشُرْبَهْ مِـنْ صَـفا المَشْروبْ

---

(1) "ج" ، "ب": "مني" مكان "مي". (2) "ج": "في ذلك" زيادة منها.

(3) يصدق على هذه المقطعة أن تكون من المواليا كذلك، وهذا معتمد على طريقة قراءتها، وحذف الإعراب، فالمواليا، وقد تقدم هذا، من مستخرجات البسيط ببيتين وأربع قواف، والأليق فيه اللحن وحذف الإعراب.

(4) "ب": "للوعود".

(5) تزاوج الشاعرة فيه بين العامية والفصيحة في نطقه وأدائه.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

مَا لِي وَسِيلٌ سِواكُمْ إِلَيْكُمُ فِي رِضاكُمْ
إِذا عَلَيَّ رَضِيتُمْ رَضُوا أُهَيْلُ وَلاكُمْ
وَالغَيْرُ إِنْ رامَ مَنْحًا حَسْبِي الرِّضى مِنْ عَطاكُمْ
وَإِنْ أَرادَ نَوالاً ما القَصْدُ مِنْكُمْ سِواكُمْ
قَدْ جُعْتُ جوعًا شَديدًا سِدادُهُ بِقِراكُمْ[1]
وَقَدْ ظَمِئتُ وَما لِي رَيٌّ بِغَيْرِ صَفاكُمْ
وَقَدْ عَرِيتُ زَمانًا أَرْجو لِباسَ نَداكُمْ
وَقَدْ ضَنيتُ وَما لِي بُرْءٌ بِغَيْرِ لِقاكُمْ
وَاحْتَرْتُ حَيْرَةَ مَنْ لا تَسْكُنْ بِغَيْرِ حِماكُمْ[2]
[56أ] وَقَدْ تَرَكْتُ فُنونِي لمّا عَرَفْتُ هَواكُمْ
أَيْضًا وَفيكُمْ فَنائِي سَلْوَتُهُ بِبَقاكُمْ
كَما نَبذْتُ وُجودي لَعَلَّني أَنْ أَراكُمْ
عَساكُمُ أَنْ تَجودوا بِزَوْرَةٍ لِي عَساكُمْ
وأَنْ تَمُنّوا بِوَصْلِ بِهِ يَدومُ وَفاكُمْ
وَشافِعِي فِي مُنايَ هذا خَصيصُ لِواكُمْ
أَجَلُّ عَبْدٍ لَدَيْكُمْ رَآكُمُ بِسَناكُمْ
بِحَقِّهِ ارْتَضُوني بِأَنْ أَكُنْ مِنْ إِماكُمْ[3]
وَارْضَوْا بِابْنِي عُبَيْدًا وَأَشْهِدونا جَلاكُمْ
وَواصِلونا بِمَدٍّ مِنْ قُطْبِ أَهْلِ وَلاكُمْ

---

(1) السِّداد، بكسر السين، من السد، وهو أيضا ما تسد به القارورة، والقرى: طعام الضيف.

(2) سكن الفعل "تسكن" للضرورة.

(3) سكن الفعل "أكن" للضرورة، والوجه نصبه.

شَـــيْخي المُـــسَمّى بِإِسْـــما عـــــيلَ نَـــــديمِ عُلاكــــــمْ
تاجـــي وَنَهْجـــي إِلَـــيْكُمْ وَمُـــــــسْعِفي بِـــــــأَلاكُمْ[1]
وَشـــــافِعي لِـــــشَفيعي أَجَـــــلِّ عَـــــبْدٍ رَآكُـــــمْ
صَـــلّوا عَلَـــيْهِ صَـــلاةً فـــيها المُنـــى مِـــنْ رِضـــاكُمْ
مـــا جُـــدْتُمُ لِمُـــريدٍ[2] بِالقَـــصْدِ لَمّـــا أَتـــاكُمْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[3]

[الطويل]

أَحِـبَّةَ قَلْبـي مَـسَّ قَلْبـي بِهَجْـرِكُمْ ظَمـاءٌ فَهَـلْ وَصْـلٌ يُـزيلُ غَلـيلا؟
فَكَـمْ جاءَنـي فـيكمُ عَـذولٌ وَإِنَّ لـي عَـنِ السَّمْعِ بِالإِصْـغا إِلَـيْهِ عُـدولا[4]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها بِحَضْرَةِ السَّماعِ[5] [56ب]

وَاللـــهِ وَاللـــهْ وَاللـــهْ قَلْبــــي مُحِـــــبٌّ للهْ
وَلا أريـــــدُ مِـــــنَ اللهْ وَالله شَــــــــيْ إِلاّ اللهْ
يـــا مَـــنْ يُـــريدْ ذِكـــرَ اللهْ اذْكُـــــرْ بِقَلْــــبٍ أوّاهْ
حَتّـــى تغـــيبْ فـــي ذِكْـــراهْ عَـــنِ الجَمـــيعِ بِـــاللهْ
دَعِ الحطـــامَ الفانـــي وَلا تَكُـــنْ بِالوانـــي
فـــي طاعَـــةِ الـــرَّحْمنِ وَارْجِـــعْ وَتُـــبْ إِلـــى اللهْ
خَـــلِّ الـــسِّوى يـــا خِلّـــي وَاضْـــرعْ بِفَـــرْطِ الـــذُّلِّ
فَأَيْـــنَما تُوَلّـــي فَـــثَمَّ وَجْـــهُ اللهْ
بِـــاللهِ صَـــحِّحْ قَـــصْدَكْ فـــي الـــسَّيْرِ وَابْـــذلْ جهْـــدَكْ

---

(1) ربما عنت الشاعرة "بآلائكم".

(2) "ب": "لمزيد"، وهو تصحيف.

(3) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ساقطة منها.

(4) "ب": "عذولا".

(5) يتردد هذا النظم بين موسيقى المتدارك ومجزوء الرجز في الغالب، والمعول في تعيين ذلك تنغيم القارئ وطريقة أدائه الصوتية، وفيها مزج بين العامية والفصيحة.

يَأتـي بَـشيرُ سَـعْدكْ ... بِالفَـضْلِ مِـنْ عِـنْدِ اللهْ

وَأفْـرِدْ[1] لِـرَبّكْ قَلْـبَكْ ... فَفـيهِ صَـفْوُ شُـرْبِكْ

وفـيهِ نَـيْلُ قُـرْبِكْ ... مِـنْ بـابِ رَبِّـكَ وَاللهْ

عَلَـيْكَ بِالعِـبادَهْ ... وَافْـنَ عَـنِ الإِرادَهْ

تَـنَلْ بِـذا الـزّيادَهْ ... مِـنْ فَـتْحِ مَـوْلاكَ اللهْ

وَأخْلِـصْ لَـهُ تَـتَخَلَّصْ[2] ... وَاسْـرِعْ وَلا تَتَـرَبَّصْ

وَاصْـدُقْ فَـنِعْمَ المَخْلَـصْ ... الـصِّدْقُ فـي حُـبِّ اللهْ

وَاسْـلُكْ سَـبيلَ الـصَّفْوَهْ ... فـي أنْ تُحِـبَّ الخلْـوَهْ

[57أ] تَنَلْ بِذاكَ الحُظْـوَهْ ... فـي مَقْعَـدٍ عِـنْدَ اللهْ

وَانْـفِ عَـنْكَ الوَسْواسـي ... وَاسْـتَوْحِشْ مِـنَ الـنّاسِ

وَراقِـبْ فـي الأَنْفـاسِ ... مَوْلَـى يَـراكَ وَاللهْ

وَجُـدَّ وَاجْهَـدْ[3]وَاخْـضَعْ ... وَاضْـرِعْ وَذُلَّ وَاخْـشَعْ

وَصَـلِّ وَاسْـجُدْ وَارْكَـعْ ... وَاطْلُـبْ بِـذا رِضـى اللهْ

وَاجْـأَرْ وَنـادِ وَابْـكِ ... وارْفَـعْ[4] يَـدَيْكَ وَاشْـكِ

عَـسى مَلـيكُ المُلْـكِ ... يَجـودُ بِالفَـتْحْ وَاللهْ

وَاسْـمَعْ لِنُـصْحِ قَوْلـي ... وَمـا عَلَـيْكْ مِـنْ فِعْلـي

فَعِظَـمُ ذَنْـبِ مِثْلـي ... صَـغيرٌ فـي عَفْـوِ اللهْ

واحَـسْرَتي مِـنْ ذَنْبـي ... وَاغُـصَّتي مِـنْ حَجْبـي

فَقَـدْ تَـزايَدْ كَرْبـي ... لِمـا أُلاقـي وَاللهْ

قَـدْ زادَ مِنّـي وَهْنـي ... وَقـد أَيِـسْتُ مِنّـي

(1) "ج": "وأفرغ"، "ب": "وأقر" مكان "وأفرد".
(2) "ب": "تخلص".
(3) "ج" ، "ب": "واجتهد".
(4) "ب": "وادفع".

لكِنَّ حُسْنَ ظِنّي ... جَميلٌ وَاللهْ مِنَ اللهْ
إنْ كانَ لَيْسَ يَقْبَلْ ... إلاّ مُطيعًا أَقْبَلْ
كَيْفَ المُسيءُ يَعْمَلْ ... ما ثَمَّ حيلَهْ وَاللهْ
ما تَمَّ حيلَهْ إلاّ ... رَجائي فَهوَ أَوْلى
في جودِ هذا المَوْلى ... فَهوَ كِفايَهْ وَاللهْ
للهِ قَوْمٌ قاموا ... لَهُ وَفيهِ هاموا
وَلازَموا وَداموا ... عَلى الذي يُرْضي اللهْ
قَدْ لازَموا الصِّياما ... وَهاجَروا المَناما [57ب]
وَداوَموا(1) القِياما ... ما قَصْدُهُمْ إلاّ اللهْ
وَطَلَّقوا الأَوْطانا ... وَفارَقوا الخِلاّنا
وَدَرَسوا القُرآنا ... مُذْ فَهِموا عَنِ اللهْ
طوبى لَهُمْ طوبى قَدْ ... قَدْ خَلَصَتْ أَعْمالُهُمْ
وَبَلَغَتْ آمالُهُمْ ... أَقْصى المُنى مِنَ اللهْ
ناداهُمُ مَوْلاهُمْ ... لِحَضْرَةٍ أَوْلاهُمْ
فيها وَكَمْ أَعْطاهُمْ ... مِنَ الكَرامَةِ وَاللهْ
أدارَ فيها الفَتّاحْ ... راحًا بِها كَمْ أَفْراحْ
وَهْيَ حَياةُ الأَرْواحْ ... لِلْعارِفينَ بِاللهْ
لَمّا عَلَيْهِمْ دارَتْ ... كُلُّ العُقولِ حارَتْ
وَالحُجْبُ مُذْ أَنارَتْ ... ظَلامُها زالْ وَاللهْ
وَشَرِبوا مِنْ بَعْدِ ما ... كانوا لَها(2) في ظَما
عَلى كُلٍّ قُسِّما ... وَاللهِ في عِلْمِ اللهْ
وَاسْتَمْكَنَ الخَمّارُ ... فَغابَتِ الأَغْيارُ

---

(1) "أ" ، "ب": "وداموا".
(2) "ج": "إليها" مكان "لها".

وَانْمَحَــــــتِ الآثـــــــارُ ... وَلَـــــــمْ يَـــــــرَوْا إِلاّ اللهْ

بِـــــــالله يـــــــا خِلاّنـــــــي ... قومـــــوا لِهـــــذا الحـــــانِ

وَاصْـــغوا إِلـــى الأَلْحـــانِ ... كَـــــيْف تُـــــسَبِّحْ للهْ

مُدامُـــــنا أشْـــــواقُنا ... رَيْحانُـــــنا قُـــــرْآنُنا

[58أ] مَحْبوبُنا خَلاّقُنـــــــا ... مالِكُـــــنا هُـــــو اللهْ

دارَتْ بِـــــسِرِّ المَعْنـــــى ... عَلـــــى الـــــذينَ مَعْـــــنا

فَكَـــــمْ رَأَيْـــــنا ذِهْـــــنا ... قَـــدْ غـــابَ عَـــنْ سِـــوى اللهْ

عَـــنِ الـــنُّفوسِ غابـــوا ... مُـــذْ كَـــشَّف حِجابـــو

وَانْبَـــــسَطوا وَطابـــــوا ... بعَيْـــــشِهِمْ عِـــــنْدَ اللهْ

كَـــمْ غـــابَ مِـــنْ إِحْـــساسِ ... بِـــشُرْبِ هـــذي الكَـــاسِ

وَكَـــمْ بِهـــا مِـــنْ نـــاسِ ... ذاقـــوا الفَـــنا فـــي اللهْ

فَلَـــــيْسَ يَحْتَـــــسيها ... إِلا فَتًـــــى نَبـــــيها

بِالـــرّوحِ جـــادَ فـــيها ... وَلَـــــمْ يَخَـــــفْ إِلاّ اللهْ

قولـــوا لِهـــذا اللاّحـــي ... فـــي سُـــكْرِها الفَـــضّاحِ

إِنْ كُـــنْتَ مِـــنْ نُـــصّاحي ... فَقَـــــدْ عَـــــصَيْتُكَ وَاللهْ

لَـــوْ ذُقْـــتَ هـــذي الخَمْـــرا ... كُـــنْتَ عَـــرَفْتَ العُـــذْرا

لَـــيْتَ عَـــنْها لـــي صَـــبْرا ... وَلا سُـــــــــــلُوٌّ وَاللهْ

وكَـــيْفَ أَسْـــمَعْ عَـــذْلاً ... مِمَّـــنْ يَلـــومُ جَهْـــلاً

وَلَـــسْتُ أَنْظُـــر مِـــثْلاً ... لِمَـــــنْ أُحِـــــبُّ وَاللهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ شَوْقِيّةٌ

[مجزوء الرجز]

يـــــا زارِعَ الحُـــــبِّ ... بِرَوْضَـــــةِ القَلْـــــبِ

ذا الـــزَّرْعُ مـــا يَنْـــبُتْ ... إِلاّ بِمـــــاءِ القُـــــرْبِ

[58ب] انْظُرْ إِلَيْـــــهْ رَبّـــــي ... وَارْوِهِ بِالـــــــشُّـــرْبِ

وَاكْـــشِفْ غِـــشا الحُجـــبِ وَالـــسّتْرِ مِـــنْ عَجـــبِ
لَـــــهُ زَمـــــانْ عَطْــــشانْ وَنَبْـــــــــتُهُ ذابِـــــــــلْ
وَغَيْــــــــرُهُ رَيّــــــــانْ وَغُــــــــصْنُهُ خامِــــــلْ[1]
فَابْعَـــــثْ لَـــــهُ الرِّضْـــوانْ يَكـــــونُ فـــــيهِ عامِـــــلْ
وَمُـــــــزْهُ يـــــــا مَـــــنّانْ يَـــــــسَقْيهِ[2] بِالعاجِـــــــلْ

سَـــــيِّحْهُ[3] يـــــا مَـــــوْلايْ بِمِـــــــــنَّةِ الإيقـــــــانْ
وَاجْعَـــــلْ بِـــــهِ تَجْـــــري سَـــــــواقِيَ العِـــــــرْفانْ
وَارْسِـــــلْ إِلَـــــيْهِ حـــــارِسْ حِفْظَـــــكْ مَـــــعَ الإيمـــــانْ
وَارقُـــــمْ عَلَـــــيْهِ هـــــذا للهِ يـــــــــا رَحْمـــــــــنْ

وَانْـــــشُرْ سَـــــحابَ الفَـــضْلِ وَالجـــــــودِ وَالـــــــرَّحْمَهْ
بِـــــــصَيِّبِ الإِحْـــــــسانِ وَالبِـــــــــرِّ وَالـــــــنِّعْمَهْ
وَاجْعَـــــلْ بُـــــروقَ الرُّشْـــــدِ وَالمَـــــــنِّ وَالعِـــــــصْمَهْ
يَأتـــــي بِـــــرَعْدِ الخَـــــوْفِ لِتَنْـــــــشطَ الهِمّـــــــهْ

فَانْظُـــــرْ إِلَـــــيْهِ نَظْـــــرَهْ يَغْـــــدو بِهـــــا مَعْمـــــورْ
مَقَـــــــرُّهُ الحَـــــــضْرَهْ وَأَنْـــــتَ فـــــيهْ مَذْكـــــورْ
بِـــــنورْ ضِـــــيا التَّوْحـــــيدِ جَمـــــــيعُهُ مَغْمـــــــورْ
وَبِالهَـــــــنا وَالبَـــــــسْطِ مَـــــوْلايَ بِـــــكْ مَـــــسْرورْ

يَـــــبْدو بِـــــهِ فـــــي الحـــــالِ نَـــــــوّارَةَ الأَنْـــــــوارْ

(1) "أ" ، "ب": "حامل" مكان "خامل"، وإخاله تصحيفا.
(2) "أ" ، "ب": "بسقيه".
(3) "ب": "سبحه"، وهو تصحيف.

[59أ]

وَوِرْدَ وارِدْ حـــــــــالِ[1]	أَثْنِـــــــــيَةَ الأَسْـــــــــرارْ
وَنَخْلَـــــــةَ[2] الإِفْـــــضالِ	بِـــــــــسائِرِ الأَوْطـــــــارْ
وَكَـــــــزْمَةَ الإِقْـــــبالِ	بِالوَصْـــــــلِ وَالإِبْـــــــرارْ
يـــــا مُنْتَهـــــى المَقْـــــصودِ	يـــــا غايَـــــةَ الآمـــــالْ
يـــــا ذا العُـــــلا وَالجـــــودِ	يـــــا واسِـــــعَ الإِفْـــــضالْ
عَمّـــــرْهُ يـــــا مَعْـــــبودي	فَإِنّـــــــهُ مـــــا حـــــالْ
عَـــنْ عَهْـــدِكُمْ فـــي الـــذَّرِّ[3]	فـــــي ســـــائِرِ الأَحْـــــوالْ
وَمِـــــنْ مَـــــدَدْ طـــــهَ	فَاجْـــــزِلْ لِـــــيَ[4] القِـــــسْمهْ
وَاجْعَلْـــــهُ لـــــي جاهًـــــا	تُـــــدِمْ بِـــــهِ الـــــنِّعْمهْ
وَاجْـــــذِبْ إِلَـــــيْكَ كُلّـــــي	وَجَـــــــرِّدِ العَـــــــزْما
عَلـــــى المَـــــتابْ رَبّـــــي	يـــــا مَـــــنْ لَـــــهُ الأَسْـــــما
وَســـــادَتي فَـــــارْضَ	عَـــــــنْهُمْ وَرَضِّـــــــهِمْ
وَأَعْطِهِـــــــمْ رَبّـــــــي	أَقْـــــــصى أَمانـــــــيهِمْ
وَبِالخُـــــصوصِ مِـــــنْهُمْ[5]	مَـــــــنْ لا أُسَـــــــمّيهِمْ
وَأَنْـــــــتَ تَعْلَمْهُـــــــمْ	فَاشْـــــــكُرْ مَـــــــساعِيهمْ
وَصَـــــــلِّ يـــــــا رَبِّ	عَلـــــى النَّبِـــــي المُخْـــــتارْ

(1) تقدم أن الوارد في اصطلاحهم ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعمل العبد، ويطلق بإزاء كل ما يرد على القلب، سواء كان وارد قبض، أو بسط، أو حزن، أو فرح. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 459.

(2) "ب": "تحلة".

(3) تقدم حديث الذر الذي مسح فيه الله –تعالى- ظهر آدم، وأخرج ذريته منه كلهم كهيئة الذّرّ، وقد تقدم تخريجه.

(4) "ب": "إلي".

(5) "ب": "عنهم" مكان "منهم".

وَالآلِ وَالصَّحْبِ   السّادَةِ الأَخْيارْ
ما جادَ بِالسَّكْبِ   سَحابَةٌ مِدْرارْ
وَلُحْنَ بِالقُضْبِ[1]   لآلِئُ الأَزْهارْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في وارِدٍ [59ب]

[الطويل]

وَلَمّا طَلَبْتُ الوَصْلَ مِمَّنْ أُحِبُّهُ   أَجابَ عُلاهُ ما إِلَيْهِ سَبيلُ
فَأَغْضَيْتُ إِبْصارَ التَّطَلُّعِ نَحْوَه   وَفي القَلْبِ مِنْ نارِ البعادِ غَليلُ
وَكِدْتُ بِأَنْ أَلْقى التّلافَ فَجادَ لي   بِطيبِ خِطابٍ للفُؤادِ يَقولُ[2]
إِذا رُمْتَ مِنّا الوَصْلَ أَخْلِصْ لَنا بِنا   وَخَلِّ السِّوى، وَاقْصِدْ وَأَنْتَ ذَليلُ
وَعَنْكَ لَنا فَاخْرُجْ بِصِدْقٍ وَلائِنا   وَجودِيَ فَاجْعَلْهُ إِلَيَّ وَسيلُ[3]
إِلَيْنا بِنا أَقْبِلْ، وَرَدَّكَ لا تَخَفْ   وَيَمِّمْ حِمًى فيهِ القَبولُ يَحولُ
هُناكَ تُلاقي لِلْعِنايَةِ جَذْبَةً   إِلَيْنا بِنا طيبَ الوِصالِ تَنولُ
تَغيبُ بِها عَمّا سِوانا وَتَحْضُرَنْ   مَقامًا بِنا فيهِ الرِّجالُ نُزولُ
وَتَشْهَدُ أَنْوارَ الجَلالِ فَيَفْنى في   أَشِعَّتِها ظِلُّ السِّوى وَيَزولُ
وَتَفْنى فَما يُبْقيكَ إِلاّ[4] جَمالُنا   شُهودًا بِتَبْليغِ المَرامِ كَفيلُ
وَتَبْقى لَنا عَبْدًا صَفِيًّا وَمُجْتَبًى   لأَسْرارِنا عَنّا فَلَيْسَ يَحولُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تَحْقيقًا[5]

[الطويل]

أَلا حَبَّذا مِنْ خَمْرَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ   لَها فى عُقولِ الشّارِبينَ بِها نَهْبُ[6]

---

(1) "ب": "بالغضب"، والقضب جمع قضيب، وهو الغصن.
(2) "أ" ، "ب": "الفؤاد" مكان "للفؤاد".
(3) في البيت إقواء.
(4) "ب": "فيما" مكان "فما"، "يقيك" مكان "يبقيك".
(5) "ب": "تحقيقا" ساقطة.
(6) "أ": كتب الناسخ فيها: "العارفين"، و"الشاربين".

وَإِنْ تَـبْغِ إيـضاحًا فَخُـذْها بِقُـوَّةٍ ... هِـيَ الـشَّمْسُ إِلاّ أَنَّ مَطْلَعَهـا القَلْـبُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ أَغاثَ[1]

[60أ]

[مجزوء الكامل]

اعْـذرْ أَخـاكَ إِذا شَـطَحْ ... فَالقَلْـبُ قَـدْ شَـرِبَ القَـدَحْ

وَإِذا اعْتَـرَتْهُ[2] حَيْـرَةٌ ... فَاعْـذرْهُ قَـدْ بَـدَتِ المُلَـحْ[3]

طافَـتْ شُـموسُ سُـلافِها ... بِـصَباحِ قُـرْبٍ مُتَّـضِحْ

لا المَـزْجُ خـالَطَ صِـرْفَها ... وَبِهـا مِـزاجُ القَلْـبِ صَـحّْ

تَـبًّا لِمَـنْ قَـدْ لامَ فـيـ ... ـهـا زاعِمًـا أَنْ قَـدْ نَـصَحْ

جَهْـلاً وَلا يَـدْري بِـأَنْ ... نَ الغِـشَّ مِـنْهُ قَـدْ وَضَـحْ

أَنـا مَـنْ عَلِمْـتَ فَلَـمْ أُصِـخْ ... سَـمْعي لِكَلْـبِكَ إِنْ نَـبَحْ

أَتَـرومُ أَنْ أَسْـلو التـي ... فـي حُـبِّها الـسّالي قَـبُحْ

وَلَقَـدْ أَقـولُ بِنَـشْأتي ... مِـنْ عَـرْفِها لَمّـا نَفَـحْ:

نِلْـنا المُنـى، عَظُـمَ الهَـنا ... وَالعَـبْدُ لِلْمَولـى صَـلَحْ

فَـتَهَنَّ يـا قَلْبـي فَهـ ... ذا بابُـهُ لَـكَ قَـدْ فُـتِحْ

وَأَتـاكَ مَـرْكوبُ العِـنا ... يَـةِ مِـنْهُ فَارْكَـبْ وَاسْـتَرِحْ

وَالإِذْنُ وافـى بِالحُـضو ... رِ لَدَيْـهِ فَاحْـضُرْ وَانْـشَرِحْ

وَأَعِـدَّ مِـنْ خِلَـعِ المَـوا ... هِـبِ مـا بِـهِ عَظُـمَ الفَـرَحْ[4]

وَغَـدا لِـسانُ اللُّطْـفِ مِـنْ ... ـهُ يَقـولُ كَـمْ يـا ذا تَلُـحْ[5]

(1) "ب": العبارة: "وقد أغاث" ساقطة منها.

(2) "ب": "أعثرته"، وهو تصحيف.

(3) المُلَح: واحدة المُلْحة، والمُلَح من الأحاديث والأخبار، ولعلها تقصد في سياق البيت بالملح الجمال.

(4) الخِلَع: جمع مفرده الخِلْعة، والخلعة من الثياب ما خلعته فطرحته على آخر، أو لم تطرحه.

(5) قصرت الضمة الطويلة في الفعل "تلوح" لاستقامة الوزن.

أَوَ مـــــا عَلِمْــــــتَ بِجـــــودِنا كَـــمْ قَـــدْ أَغـــاثَ وَكَـــمْ مَـــنَحْ
كَـــــمْ أَلْحَـــــقَ النّائـــــي بِـــــدا نِ وَالفَقيـــــرَ بِمَــــــنْ رَبِــــــحْ
مَعْهـــــودُهُ لَـــــكَ فـــــي أَلَـــــسْـ ــــــتُ هَـــــدى وَأَوْلاكَ المِـــــنَحْ
فَـــــتَهَنَّ يـــــا مِـــــسْكينَنا وَتَغَـــــذَّ[1] نِعْمَتَـــــنا وَسِـــــحْ
في بَـرِّ بِـــرِّي صـــــــائِدًا مِـــنْ فَـــيْضِ فَـــضْلي مـــا سَـــنَحْ [60ب]
وَاسْـــرَحْ بِـــرَوْضِ رِضـــايَ عَـــنْـ ـكَ مُـــنَعَّمًا مَـــعَ مَـــنْ[2] سَـــرَحْ
وَاسْـــبَحْ وَغُـــصْ أَبَـــدًا عَلـــى دُرَرِ العُـــلا مَـــعَ مَـــنْ سَـــبَحْ
كَـــمْ ذُقْـــتَ مِـــنْ جَـــوْرِ الهَـــوى وَعَـــنا الـــنَّوى وَجَـــوى البَـــرَحْ[3]
فَابْـــشِرْ فَقَـــدْ نِلْـــتَ المُنـــى وَجَمـــيعُ هَمِّـــك قَـــدْ نَـــزَحْ[4]
وَظِـــلالُ وَصْـــلي قَـــدْ صَـــفَتْ وَمَعـــينُ قُرْبـــي قَـــدْ طَفَـــحْ
لا خَـــوْفَ بَعْـــدُ وَلا بِعـــا دَ وَلا عَـــناءَ وَلا تَـــرَحْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مِثْلِ ذلِكَ

[الكامل]

هَـــبَّتْ لَـــنا مِـــنْ لُطْفِـــكَ الأَرْواحُ[5] فَتَباشَـــرَتْ بِوِصـــالِكَ الأَرْواحُ
وَجَـــلا جَمالَـــكَ[6] لِلقُلـــوبِ مُدامَـــةٌ فـــيها لِلَـــيْلِ حِجابِهـــا إِصْـــباحُ
طافَـــتْ لَطائِفُهـــا عَلـــى أَسْـــرارِنا بِـــنَفائِسٍ فـــيها لَـــنا أَفْـــراحُ
وَسَـــرَتْ بِـــسِرِّ الـــسِّرِّ[7] فـــي أَرْواحِـــنا فَتَراقَـــصَتْ طَـــرَبًا بِهـــا الأَشْـــباحُ

---

(1) في النسخ التي بين يدي: "وغذ". (2) "ب": "عمن" مكان "مع من".
(3) البَرْح: الشدة والمشقة، وقيل: الشر والعذاب، ولعل تحريك الراء فيها ضرورة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "برح".
(4) "ب": "ترح".
(5) الأرواح: الأرياح، ومثلها: "البيت تخفق الأرواح فيه".
(6) "ب": "حبالك" مكان "جمالك".
(7) تقدم أن السر كلمة لها دلالات عريضة ومتشعبة في اصطلاحهم، فثم سر العلم، وسر السر، وهو ما انفرد به الحق عن العبد، وسر التقديس، وهو سر العلو الحقيقي، والسر المصون، وسر التجليات، =

وَبَــدا لَــنا فــي شُــرْبِها سِــرٌّ بِــهِ ... دامَ الهَــنا وَتَــوالَتِ الأَفْــراحُ

تَهْــدي نَــوافِحُها إِلــى طُــرُقِ الهُــدى ... وَيَلــوحُ فــيها مُــذْ تَلــوحُ فَــلاحُ

هِــيَ خَمْــرَةٌ مــا خامَــرَتْ عَقْــلَ امْــرِئٍ ... إِلاّ وَعَــنْهُ تَــولَّتِ[1] الأَتْــراحُ

يــا بــاذِلاً مِــنْهُ الوُجــودُ بِــنَفْحةٍ ... مِــنْ عَــرْفِها فَلْتَهْــنِكَ الأَرْيــاحُ[2]

لا تَــسْمَعَنَّ مَلامَــةً مِــنْ عــاذِلٍ ... فــيها فَــإِنَّ اللّــوْمَ مِــنْهُ نُــباحُ[3]

وَادْخُــلْ إِلــى حاناتِهــا مُــتَأَدِّبًا[4] ... قُــصَّ الجَــناحَ تُحَــيِّكَ الأَقْــداحُ

[61أ] وَإِذا شَرِبْتَ وَدَبَّ فيكَ[5] دَبيبُهــا ... وَغُلِــبْتَ فَاطْــرَبْ مــا عَلَــيْكَ جُــناحُ

وَاحْــذَرْ تَــبوح بِــسِرِّها إِلاّ إِذا ... وافــاكَ إِذْنٌ مُقْتَــضاهُ سَــماحُ

فَالــبائِحونَ بِــسِرِّها [وَ] بِغَيْــرِ مــا ... إِذْنٍ فَقَــتْلُهُمُ بِــذاكَ يُــباحُ

وَتَجَنّــبَنْ بَــيْنَ الأَجانِــبِ شُــرْبَها ... فَالــشُّرْبُ مَعْهُــمْ لَــيْسَ فــيهِ صَــلاحُ

فــي الــذَّرِّ جُلْــتُ بِحانِهــا[6] وَشَــرِبْتُها ... وَشَــهِدْتُ ســاقٍ مــا عَلَــيْهِ وِشــاحُ[7]

وَبِنَــشْأَتي مِــنْها بِحــين أَلَــسْتُ قَــدْ[8] ... شَــهِدَتْ لِــيَ الأَمْــلاكُ وَالأَرْواحُ

بِلَطائِــفٍ مِــنْها فُــؤادي طائِــفٌ ... وَبِبَحْــرِها سِــرُّ الخَفــا سَــبّاحُ

=

وسر العبادات، وسر القدر، وسر الربوبية، وغير ذلك. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 245-250.

(1) "ج"، "ب": "توالت".

(2) "ج": "الأرباح".

(3) "ب": "نياح" مكان "نباح".

(4) "أ": كتب الناسخ على الهامش: "مستسلما".

(5) "ب": "فيها".

(6) "ب": "كأنها" مكان "بحانها"، والذر ههنا فيه إشارة إلى الحديث الذي تقدم من قبل، "فقد مسح الله ظهر آدم، وأخرج ذريته منه كلهم كهيئة الذّرّ"، وقد تقدم.

(7) "ب": "وساح"، والوجه "ساقيا"، ولكنها ضرورة.

(8) تعني بذلك حادثة أخذ العهد على الخلق، وهو "ألست بربكم" في قول الحق -تعالى-: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف، 172)، فهذا هو العهد.

أَيَلِــيقُ أَسْـلوها وَهــذي قِــصّتي[1] فــيها لِمَــنْ ذاقَ الهَــوى إيــضاحُ
مَــنْ لــي بِكَــتْمِ قَــضَيّتي فــي حُــبّها وَالــسُّكْرُ مِــنْها يــا أَخــي فَــضّاحُ
إنْ يَــزْعُمِ الواشــي سُــلُوّي فــي الهَــوى وَأصــابَ قَلْبــي مِــنْ أَذاهُ جِــراحُ
فَأَقــولُ حَــسْبي شــاهِدًا[2] عِلْــمُ الــذي مِــنْها سَــقاني إِنَّــهُ الفَــتّاحُ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها في فترة مُعَطّشة[3]

[مجزوء الكامل]

بِحَــياتِكُمْ بِحَــياتِكُمْ بِعَــلاءِ عِــزِّ صِــفاتِكُمْ
بِجَمــالِ قُــدْسِ كَمــالِكُمْ بِجَــلالِ عِــزَّةِ ذاتِكُــمْ[4]
مُــنّوا عَلَــيَّ بِــنَفْحَةٍ بِــاللهِ مِــنْ نَفَحــاتِكُمْ
وَبِجَذْبَــةٍ فــيها بُلــو غُ القَــصْدِ مِــنْ جَــذَباتِكُمْ
وَبِوَصْــلِكُمْ جــودوا لِقَلْــ ــبِ شــاكِرٍ لِــصِلاتِكُمْ
اجْلــوا غِــشاهُ بِــنورِكُمْ لِــيَكُنْ[5] بِكُــمْ مِــرْآتَكُمْ
وَمِنَ العَطايا فَــاجْزِلوا حَظّــي وَحُــسْنَ هِــباتِكُمْ [61ب]
وَاسْــتَعْمِلوني فــي الــذي يُدْنــي إلــى مَرْضــاتِكُمْ
أَنــا قَــدْ عُــرِفْتُ بِكُــمْ وَمــا لــي غَيْــرُكُمْ وَحَــياتِكُمْ
وَبِكُــمْ عَــرَفْتُكُمُ وَصِــرْ تُ أُعَظِّمَــنْ حُــرماتِكُمْ
وَلَــزِمْتُ تَمْــريغَ الــسَّرا ئــرِ[6] فــي ذُرى عَتَــباتِكُمْ
فَمَتــى أرى[7] بِرِضــاكُمُ لِــيَ فُــتِّحَتْ حانــاتُكُمْ

---

(1) "أ" ، "ب": "قضيتي".
(2) "ج" ، "ب": "شهيد"، وهو مخل بالوزن.
(3) "ب": "الله عليها فترة معطشة" ساقطة.
(4) "ب": "بجلاوة عز صفاتكم".
(5) الوجه "ليكون"، ولكن الوزن لا يستقيم به.
(6) "أ" ، "ب": "الثرى" مكان "السرائر".
(7) "ب": "أرضى" مكان "أرى"، ولعله سهو من الناسخ.

وَدَخَلْـــــتُ فـــــيها عِـــــنْدَما طافَـــــتْ بِهـــــا كاســـــاتُكُمْ
فَـــــبِحَقِّكُمْ فـــــيها ادْخِلـــــو نـــــي وَأْذَنُـــــوا لِـــــسُقاتِكُمْ
لِيُجيبَنـــــي[1] مَـــــنْ شِـــــئْتُمُ بِالأَمْـــــرِ مِـــــنْ صَـــــدَقاتِكُمْ
وَيَكـــــون مِـــــنْكُمْ مُنْتَهـــــى شُـــــرْبي بِحَـــــقِّ صِـــــفاتِكُمْ
قَـــــدْ طـــــالَ شَـــــوْقي فَأْذَنـــــوا لِـــــيَ بِالحُـــــضورِ لآتِكُـــــمْ[2]
وَأَكـــــونَ عِـــــنْدَكُمُ بِكُـــــمْ وَأَصـــــيرَ مِـــــنْ حَـــــسَناتِكُمْ
مَـــــدَدي عَلـــــى طـــــولِ المَـــــدى مِـــــنْ خَيْـــــرِ مَخْلـــــوقاتِكُمْ
صَـــــلّوا عَلَـــــيْهِ وَسَـــــلِّموا أَبَـــــدًا إِلـــــى مـــــيقاتِكُمْ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها وَقَدْ رَحِمَ وَأَجابَ[3]

قَــــدْ دَعانــــي مَنْ رَبّاني
وَغَذّانـــــــي بِالإِحْـــسانِ
وَأَدْنانـــــــي لِلـــــــدّنانِ

[62أ] وَحيّاني[4] في أَحْيانـــــــــــي بِـــــالمَلآنِ فَأَحْيانـــــــي
وَأَفْنانـــــــي فَأَبْقانـــــــي بِالعِـــــــزْفانِ وَالتَّدانـــــــي

إِلــى حَــضْرَهْ بِهــا الأَحْــبابْ
فــيها خَمْــرَهْ تُفْنــي الأَلْــبابْ
داره ســـــحرهْ بِاســمِ الــوَهّابْ
أَوْحَــتْ سِــرّهْ فَالعـيشْ قَـدْ طـابْ فَأَبْـــشَر قَلْبـــي بِالأَمانـــي

(1) "ب": "ليجبي".
(2) الوجه "لآتيكم"، ولكنه لا يستقيم والوزن.
(3) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها"، والنظم على موسيقى المتدارك في الغالب، ويمكن أن يقرأ بعضه على موسيقى بحر آخر، والمعول في ذلك على طريقة الأداء النطقي والتنغيمي، وفيه مزج بين العامية والفصيحة.
(4) "أ": "وجباني"، "ب": "وحياتي".

مِـنَ الحَـسْرَهْ مَـع أنـصابْ[1] وَتَهَنّـى بِالتَّهانـي

تَـسْبي الأَرْواحْ بِـالجَلالِ

تُنْـشي الأَفْـراحْ بِالجَمـالِ

فـيها أَمْـناحْ مَـعْ أَفْـضالِ

مِـنْها الفَـتّـاحْ قَـدْ مَـلا لـي وَسـقاني فَـشَفاني

كَمْ في ذي[2]الرّاحْ مِنْ أحْـوالِ قَـدْ أَفْنَتْني[3] وَأَبْقانـي

بَـدَتْ أَنْـوارْ فـي مَجْلاهـا

مَحـتْ آثـارْ مَـنْ يَهْـواها

كَـمْ مِـنْ أَسْـرارْ فـي مَعْـناها

بَـدَتْ جِهـارْ فَـرَآها مَـنْ يُعانـي لِلمَعانـي

وَكَـمْ[4] أَخْـبارْ رَوَيْـناها عَـنْ رائـيها بِالعـيانِ

طافَـتْ شَمْـسًا في كَـاسْ قَمَـري

أَهْـدَتْ أُنْـسًا أَبْهَـجْ فِكْـري

أَفْـنَتْ نَفْـسًا وَمَحَـتْ أَثَـري [62ب]

كَـشَفَتْ لَبْـسًا صَـفَّتْ كَـدَري أَخْفَـتْ حِـسًّا مِـنْ جُثْمانـي

قَـدَحَتْ قَبَـسًا بِالكَـشْفِ حَـرِ[5] عَـنْ مُـسْتَتِرِ فـي الأَكْـوانِ

هَـيّا هَـيّا يـا سـاقيها

طُـفْ عَلَـيّا لـي وَاجْلـيها

ذي حُمَـيّا تَرْقـى فـيها

---

(1) "ب": "الانعبان".

(2) "ب": "ذكر" مكان "ذي".

(3) "ج": "أفناني".

(4) "أ": "فكم".

(5) "ب" ، "ج": "جر".

أوْجَ العَلْــــيا وَمَعالـــــيها وَتَــنلْ مَحْــيا فــي الــنّدْمانِ
وَمُنــى المُنْــيا فــي صــافيها عِـــنْدَ اللّقْـــيا وَالتَّدانـــي

مِـنْها الأَقْـداحْ هِـي مِنْهاجـي
إلـى الأَفْـراحْ وَالإبْهـــاجِ
وَهـي يـا صاحْ كَالمِعْـــراجِ

إلـــى الفَـــلاحْ وَسِـــراجي وَهـــي المِـصْباحْ لِلمَعانـــي
مِـــنَ الفَـــتّاحْ كُلّـــي راجِ بِهــا الأَمْـناحْ فــي أحْيانــي

إذا طافَـــتْ أهْـدَتْ حُـسْنى
وَإنْ لاحَـــتْ بَهَــرَتْ حَـسْنا
وَإنْ فاحَـــتْ كَـشَفَتْ مَعْنــى

وَإنْ وافَــتْ شَــفتِ المُــضْنى وَإنْ حَــيَّتْ أحْــيَتْ فانـــي
وَإنْ مَـــنَّتْ أَوْلَـــتْ أَمْـــنا وَلَــنا فَـتَحَتْ بـــابَ الحـــانِ

حانًـــا حالـــي فـــيه حالـــي
خَمْرو عـــالي سِعْرو غـــالي [63أ]
نـــورو جالـــي بِـــــالجَلالِ

لِـــذَوي الحـــالِ وَالمَعالـــي كَالمَجالـــــي لِلفُرْســـــانِ
فَــيا خــالِ[1] مــن ذا الحــالِ سَــلْ بَلْبالــي عَــنْ أشْــجاني

أنـا مـا أشْـرَبْ إلاّ بِـــــاللهْ
وَلا أطْلُـــبْ مِـــــنْهُ إلاهْ
وَلا أطْـــرَبْ إلاّ بِرِضـــــاهْ

وَلا أهْـــرُبْ إلاّ لِحِمـــــاهْ مِـنْ وُجــودي هــذا الفانــي
وَلا أَغْلِـــــبْ إلاّ بِقُـــــواهْ شَـــرّ نَفْـــسي وَالـــشَّيْطانِ

---

(1) "ب": "حالي" مكان "خال".

مـــا زالْ قَلْبـــي يَـــرْجو عَفْـــوَهْ
وَهْـــوَ رَبّـــي لا شَـــيْ غَيْـــرهْ
كاشِـفْ كَرْبـي عَنّـــي بِـــرّهْ
زايـحْ[1] حَجْبـي مِـنْهُ سِــــرّهْ هـــادي لُبّـــي لِلإيمـــانِ
وَهْـــوَ حِبّـــي أرْجـــو جَبْـــرَهْ لـــي بِالقُـــرْبِ وَالتَّدانـــي
لَمّـــا سَـــرى لاطَـفْ سِـرّي
أوْحـــى أمـــرًا أعْلـــى أمْـــري
فـــيهِ بُـــشْرى أبْـدَتْ بِـشْري
وَبِالـــسّرّا[2] شَـــرَح صَـــدْري بَـــيْنَ الفُقَـــرا مِـــنْ إخْوانـــي
فَلَـــك الـــشّكرا عَلـــى جَبْـــري يـــا مُقْـــتدِرا بِالـــسُّلْطانِ
إنْ تَصِلْنـــــي أوْ تَهْجُـــرْني [63ب]
أوْ تُعْطينـــــي أوْ تَمْنَعْنـــــي
أوْ تُدْنينـــــي أوْ تُبْعِدنـــــي
أَنْـــــتَ تَعْلـــــَمْ رَبِّ أنّـــي مـــا لـــي غَيْـــركْ يـــا أَمانـــي
مُـــبْدي خَلْقـــي سِـــرّ كَوْنـــي وَرَحيمـــــي وَرَحْمانـــــي
يـــا مَقْـــصودي وَمَطْلوبـــــي
يـــا مَعْـــبودي وَمَرْغوبـــــي
يـــــا وَدودي يـــا مَحْبوبـــي
جُـــدْ لـــي سِـــيدي بِالمَـــشْروبِ مِـــــنْ تَوْحـــــيدِ وَعِـــــرْفانِ
وَخُـــــذْ بِـــــيَدي لِلتَّقْـــــريبِ فـــــي التَّـــرْعيدِ وَالأَمـــــانِ
رَبِّ كُـــنْ لـــي وَاجْذبْ كُلّي

---

(1) "ب": "مريح".
(2) "أ" ، "ب": "وبالسر" مكان "وبالسرا".

وَارْحَـمْ ذُلّـي يـا مُتَجَلّـي
وَاجْمَعْ شَمْلي بِهَـنا الوَصْـلِ
وَارْحَـمْ وَاْعْـلِ بِـكْ مَحَلّـي يـا ذا الفَـضْلِ وَالإِحْـسانِ
وَاْفْـنِ[1] ظِلّـي بِالتَّجَلّـي وَالتَّخَلّـي عَـنِ الفانـي
وَمِـنْ أحْمَـدْ خَلْقِـكْ أَحْمَـدْ
هَـبْ لـي مَـدَدْ دايـمْ سَـرْمَدْ
صافي المَوْرِدْ بِـلا أمَـدْ
أبَـدًا أبَـدْ إِلـى الأَبَـدْ يَـزْدَدْ يَـزْدَدْ بِالـرُّجْحانِ
[64أ] وَلا يبْـيدْ وَلا يَـنفدْ وَلا يَـرْجعْ لِنُقْـصانِ
وَمِـن الرُّسـلِ وَمَـنْ نُبّـي
وَمِـنَ الأَهْـلِ أهْـلِ الحُـبِّ
وَذَوي الوَصْـلِ وَذَوي القُـرْبِ
مِمَّـنْ وَلـي وَمِـنَ القُطْـبِ العالـي الـرّتبِ الرّبّانـي
هامـي الـوَبْلِ المُنْـتَخبِ مُجْلـي كَرْبـي الكَيْلانـي[2]
وَمِـنْ شَـيْخي ذُخْـري الجَلـيلْ
الحُـوّاري القُطْبِ اْسْماعيلْ
وَمَـنْ ذِكْـروا يَـشْفي العَلـيلْ
وَمَـنْ سِـرُّو نِعْـمَ الدّلـيلْ عَلـى مِـنْهاجِ العَدْنانـي
هُـو الـذي قَـدْ رَبّانـي وَكَـمْ رَبّـى لأَعْـيانِ
ويـا رَبّـي صَـلِّ سَـرْمَدْ
عَلـى النّبـي الهادي الأمْجَدْ

(1) "ب": "وأقم" مكان "وأفن".
(2) تقدمت ترجمة الجيلاني (الكيلاني) قبلا.

أشْـرَفْ خَلْقـكْ طُـــرًّا أحْمَـــدْ

أعْلـــى قَـــدْرا[1] أصْـــفى مَـــوْرِدْ سِــــرّ الإيجـــادْ لِلأَكْـــوانِ

نـــور الأَنْـــوار لِمَـــنْ يَـــشْهَدْ أعْلـــى الـــشُّفَعا بِالغُفْـــرانِ

وَعَلـــى الآلِ وَالأَصْـــحابِ

وَالأَنْـــــصارِ وَالأَحْـــــبابِ

وَالأَتْـــــباعِ وَالأَحْـــزابِ

وَالســـّاداتِ وَالأَقْطـــابِ وَمَـنْ أضْـحى مِـنْهُمْ دانـي [64ب]

هُــمْ أحْبابـي فـي ذَهابـي وَإِيـابـــي وَأَحْيانـــي

وَارْضَ عَـــنْهُمْ وَرَضِّـــــيهِمْ

وَبَلِّغْهـــــــمْ أمانـــــــيهِمْ

وَاشْــكُرْ لَهــمْ مَـــــساعيهِمْ

وَحَيِّـــــيهِمْ يـــــا مُعْلـــيهِمْ بِالـــــسّلامِ وَالرِّضْـــــوانِ

أبَـــــدًا أبَـــــدًا وَأَعْطـــــيهِمْ وَبِهِـــمْ أسْـــأَلْ أنْ تَرْضـــاني

ومِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ[2]

[مجزوء الرمل]

أَنْـــــتَ يـــــا رَبِّ حَبيبـــــي وَشَـــــهيدي وَرَقيبـــــي

وَمُجيـــــري وَنَـــــصيري وَمُغيثـــــي وَمُجيبـــــي

وَمَــــــلاذي وَعِـــــياذي وَشِـــــفائي وَطَبيبـــــي

وَوَلِيّـــــي فـــــي أُمـــــوري وَحُـــــضوري وَمَغيبـــــي

وَمُغَذّينـــــــي بِلُطْـــــــفٍ دَقَّ عَـــنْ فَهْـــمِ اللَّبــيبِ

وَمُـــــــصَفّيني بِرُشْـــــــدٍ مِـــنْ كُـــدوراتِ العُـــيوبِ

(1) "ج" ، "ب": "نذرا".

(2) "ب": العبارة: "ومن فتح الله عليها".

وَمُهَنِّينــــــي بِعَيْـــــــشي مِــــنْ فُـــتوحاتِ الغُـــيوبِ
يــــا مَـــدى أَقْـــصى أَمانـــي مُنْتَهـــى قَـــصْدِ القُلـــوبِ
جَــــدَّ وَجْـــدي زادَ شَـــوْقي قَــلَّ صَـــبْري لِلــذي[1] بــي
وَالغَـــرامُ أَضْـــحى جِنانـــي وَالهِـــيامُ أَمْـــسى طَليبـــي
[65أ] وَإِذا قُلْتُ بِقُرْبـــــــي يَنْطَفـــي مِنّـــي لَهيبـــي
زادَنـــي القُـــرْبُ لَهيـــبًا وَوُلـــوعًا يـــا حَبيبـــي
وَشُـــهودي لَـــكَ أَفْنـــى كُـــلَّ غَيْـــرٍ وَغَـــريبِ
لَـــمْ يَـــدَعْ فـــيكَ رَجائـــي لِـــيَ خَـــوْفًا مِـــنْ ذُنوبـــي
وَعَلـــيْكْ بِـــكَ اتِّكالـــي وَإِلَـــيْكْ مِـــنْكَ هُروبـــي
ظَلَمَـــتْ نَفْـــسي لِنَفْـــسي وَرَمَتْنـــي فـــي الخُطـــوبِ
جَـــلَّ دائـــي مِـــنْ أَذاهـــا فَاكْفِنـــيها يـــا طَبيبـــي
طـــالَ شَـــوْقي لِجَـــنابٍ عَـــنْهُ قَـــدْ طـــالَ مَغيبـــي
هُـــو عُـــشٌّ طـــالَ حَبْـــسي عَـــنْهُ فـــي دارِ الخُطـــوبِ
حَـــصَلَ التَّـــشْريفُ فـــيهِ بِخِطـــابٍ مِـــنْ قَـــريبِ
حُلْـــوُهُ مـــا زالَ قَلْبـــي فـــيهِ يُدْعـــى بِالطَّـــروبِ
وَجَـــبَ الـــشَّوْقُ إِلَـــيْهِ فَفُـــؤادي فـــي وَجـــيبِ[2]
وَعَذولـــي فـــي نُـــباحٍ[3] وَعُيونـــي فـــي نَحـــيبِ
فَبِعِـــزِّ الـــذّاتِ كُـــنْ لـــي مِـــنْكَ يـــا رَبِّ نَـــصيبي
وَبِـــصُبْحِ العَفْـــوِ رَبّـــي فَاجْـلُ عَنّـي لَـيْلَ حَوْبـي[4]
وَارْضَ عَنّـــي وَارْتَـــضني[5] وَاكْـــشِفَنْ عَنّـــي كُروبـــي

(1) "ب": "الذي".
(2) وَجَبَ القلبُ يَجِبُ وَجيبا ووَجَبانًا: خفق واضطرب.
(3) "ج" ، "ب": "نياح" مكان "نباح".
(4) الحَوب: المأثم في هذا السياق، وكل مأثم حُوب وحَوب.
(5) يجب تطويل الكسرة القصيرة في الفعل "وارتضني" حتى يستقيم الوزن.

وَارْوِ كُلِّـــي مِـــنْ مُـــدامِ الـــ ـحُـــبِّ مَـــنْ يَـــدِّ الحَبـــيبِ

أَحْمَـــدَ الهـــادي المُفَـــدّى بِعُـــــيونٍ وَقُلـــــوبِ

خَيْـــرِ خَلْـــقِ اللهِ طُـــرًّا[1] اَلمُنـــيبِ المُـــسْتَجيبِ

صَـــلِّ يـــا رَبِّ عَلَـــيْهِ فـــي شُـــروقٍ وَغُـــروبِ [65ب]

وَعَلـــى آلٍ وَصَـــحْبٍ وَمُـــوالٍ وَقَـــريبِ

دائِمًـــا رَبِّ وَسَـــلِّمْ مـــا انْجَلـــى غَـــيْمُ الكُـــروبِ

وَسَـــرى سِـــرُّ هُـــبوبٍ لِـــشَمالٍ وَجَـــنوبِ

بِـــرِياضٍ ذاتِ زَهْـــرٍ لاحَ مِـــنْ فَـــوْقِ قَـــضيبِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في التّعَرّضِ لِلنَّفَحاتِ الإِلهيّةِ[2]

[مجزوء الرمل]

أَسْـــعِفيني بِهُـــبوبٍ يـــا نُـــسَيْماتِ القُلـــوبِ

احْـــضُري عِـــنْدي حُـــضورًا[3] لَـــيْسَ فـــيهِ مِـــنْ مَغـــيبِ

رَوّحـــي سَـــمومَ هَجْـــري بِـــصَبا وَصْـــلِ الهُـــبوبِ

واصِـــليني وَصِـــليني وَاجْمَعـــي شَـــمْلَ الغَـــريبِ

فَرّحـــي[4] روحـــي بِـــرَوْحٍ مُـــسْتَلَذٍّ مُـــسْتَطيبِ

أَنْـــشِقيني مِـــنْكِ عَـــرْفًا طَيّبـــي وَقْتـــي وَطيبـــي

وَاسْـــري فـــي سِـــرّي بِـــسِرِّ الـــسْـ ـسِـــرِّ مِـــنْ مَوْلًـــى رَقـــيبِ

عَرّفينـــي شَـــرِّفيني نَظِّفينـــي مِـــنْ عُيوبـــي

ابْـــسُطيني أَبْهِجينـــي فَرّجـــي عَنّـــي كُروبـــي

اجْذِبينـــي وَاسْـــرَحي بـــي فـــي مَـــيادينِ الغُـــيوبِ

(1) طُرّا: تقدم شرحها، وتعني: جميعا.
(2) "ب": العبارة: "ومن مناجاة الحبيب".
(3) "ب": "احضري عند حضوري".
(4) "ب": "فرَوِّحي" مكان "فرحي".

شَـــــوِّقيني مَزِّقينـــــي فَــوْقَ تَمْزيقــي الــذي بــي
عَلِّلينـــــي طَبِّبينـــــي بِأَحاديــــثِ طَبيبـــــي
[66أ] امْحـــي رَسْـــمي بِفَنائـــي فـــي حَبيبـــي بِحَبيبـــي
بَـــــشِّريني بِوِصــــالٍ مِـــنْهُ وَالفَـــتْحِ القَـــريبِ
رَوِّقـــــي خَمْـــــرَ وَلاهُ فـــي كُؤوســـي ثُـــمَّ جيبـــي
ناوِلينـــي الـــصِّرْفَ مِـــنْها وَفِّـــري مِـــنْها نَـــصيبي
هـــاتِ لـــي مِـــنْها أُلـــوفًا عَـــلَّ[1] أنْ يُطْفَـــى لَهيبـــي
بَلِّغـــي خَيْـــرَ البَـــرايا أَحْمَـــدَ الهـــادي حَبيبـــي
فَـــرْطَ شَـــوْقي لِلِقـــاهُ وَحَنينــــي وَنَحيبـــــي
وَغَرامــــي وَهِيامــــي وَأُوامــــي وَلَهيبــــي
وَسَـــلامي كُـــلَّ وَقْـــتٍ فـــي شُـــروقٍ وَغُـــروبِ
وَعَلَـــيْهِ مِـــنْ إلهـــي وَمَليكـــى وَمُجيبــــي
صَـــــلَواتٌ دائِمـــــاتٌ ناشِـــراتٌ عَـــرْفَ طـــيبِ
مـــا بَـــدَتْ زُهْـــرٌ بِأُفْـــقٍ[2] وَزُهــــورٌ بِقَـــضيبِ
وَعَلـــى آلٍ وَصَـــحْبٍ وَمُـــــوالٍ وَقَـــريبِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ[3]

[الطويل]

إِلهـي كَمـا كُـنْتَ الـشَّفيعَ إِلَـيْكَ لـي قُبَـيْلَ وُجـودي رَبِّ فـي عـالَمِ الـذَّرِّ
بِحُـبِّكَ بِالعِـرْفانِ بِـالعِلْمِ بِالهُـدى بِديـنِكَ بِالتَّوْحـيدِ بِالقُـرْبِ بِالجَبْـرِ
بِذِكْـرِكَ بِالقُـرْآنِ بِالخَيْـرِ بِالعَطـا بِفَـضْلِكَ بِالإِحْـسانِ بِالحَمْـدِ وَالـشُّكْرِ

---

(1) "أ": عَلّي".
(2) زُهْر: جمع مفرده أزهر، والأزهر: القمر، وقد يطلق على النجم، والأزهران الشمس والقمر لنورهما. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "زهر".
(3) "ب": "من مناجاة".

بِأَنْعــامِ[1] لا تُحْــصى بِبِــرٍّ مُــرادِفٍ ... بِحُـسْنِ هِـباتٍ قَـدْ تَعالَـتْ عَـنِ الحَـصْرِ

فَآذِنْ لأَعْلى الشّافِعِينَ مَقامَــــــــةً ... إذا اشْـتَدَّ كَـرْبُ الخَلْـقِ فـي مَوْقِـفِ الحَـشْرِ [66ب]

لِيَــشْفَعَ لــي اللّهُــمَّ عِــنْدَكَ بِالــذي ... أَرومُ وَأرْجــو مِــنْكَ يــا واسِــعَ الوَفْــرِ

وَفَــوْقَ الــذي أرْجــو وَغايَــة مُنْتَهــى ... أَمانــي الأَمانــي فــي الأَمــانِ مَـعَ اليُـسْرِ

وَحُـبُّكَ لـي شُـغْلٌ وَحِفْظُـكَ حارِسـي ... مِـنَ الـضُّرِّ وَالـبَلْوى وَمِـنْ كُـلِّ ذي شَـرِّ

وَعَــوْنُكُ لــي زادٌ وَلُطْفُــكَ حامِلــي ... وَأَنْـتَ دَليلـي فـي مَطـاري إِلـى وَكْـري

وَذِكْـرُكَ لـي[2] قُـوتٌ وَمَـنُّكَ مُوصِـلي ... إِلَــيْكَ بِــكَ اللّهُــمَّ يــا دائِــمَ البِــرِّ

وَوَصْـلُكَ لـي حَـظٌّ وَقَـوْلُكَ مُؤْنِـسي ... وَأَنْـتَ لِـيَ المَقْـصودُ فـي سـائِرِ الأَمْـرِ

فَـيا رَبِّ يـا اللهُ يـا غَـوْثُ يـا وَلـي[3] ... وَيـا حَـيُّ يـا قَـيّومُ يـا كاشِـفَ الـضُّرِّ

سَـأَلْتُكَ بِالأَسْـما وَقُـدْسِ صِـفاتِكَ الـ ... ـعُلا وَبِمـا[4] قَـدْ جـاءَ يـا رَبِّ مِـنْ ذِكْـرِ

بِـأَنْ تَـسْتَجِبْ هـذا الـدُّعاءَ وَتُعْطِنـي[5] ... جَمـيعَ المُنـى وَالـسُّؤْلِ فـي أَيْـسَرِ اليُـسْرِ

وَصَــلِّ عَلــى طــهَ شَــفيعي مُــسَلِّمًا ... أَتَــمَّ صَــلاةٍ لا تَبــيدُ مَــدى الدَّهْــرِ

وَآلٍ وَأَصْــــحابٍ وَزَوْجٍ وَعِتْــــرَةٍ ... وَتــابِعِهم فــي العِلْــمِ وَالحِلْــمِ وَالبِــرِّ

وَمِنْ فَتحِهِ عَلَيْها تَحقيقًا وَعِرفانًا[6]

[مجزوء الرمل]

ساعَةٌ تَأتي بِوَصْلَهْ

بِجَميعِ العُمرِ كُلَّهْ[7]

(1) الوجه تنوين "أنعام"، ولكن هذا لا يتساوق والوزن.

(2) "ب": "لي" ساقطة.

(3) "ب": "وليي".

(4) "ب": الواو ساقطة فيها.

(5) الوجه نصب الفعلين: "تستجب"، و"تعطني"، ولكن هذا لا يتساوق مع الوزن.

(6) "ب": سقط جزء من هذه القصيدة منها.

(7) يظهر ههنا أثر النطق العامي في ضبط الشعر وتناسق القافية، ولذا ضبطت "كله" على النحو المثبت في المتن، فهي على هذا الوجه أداء عامي ينطق على هذا النحو.

فَاتْــرُكِ الأَغْــيارَ جُمْلَــهْ[1] وَاقْــصِدِ المَوْلــى بِذِلّــهْ

وَاتْــرُكِ الكُــلَّ وَكُــنْ لَــهْ تَحْــظَ بِالتَّقْــريبِ وَهْلَــهْ

إِنْ تُــرِدْ[2] جَمْعَــكَ عَلَــيْهِ

فَاهْــرُبَنْ مِــنْهُ إِلَــيْهِ

ثُــمَّ قِــفْ بَــيْنَ يَدَيْــهِ وَاطْلُبَــنْهُ لا لِعِلَّــهْ

[67أ] تَــبْقَ مَحْــبوبًا لَدَيْــهِ فانِــيًا فــي اللهِ بِــاللهْ

وَارْضَ عَــنْهُ فــي قَــضاهُ

وَتَخَــضَّعْ لِعُــلاهُ

وَانْــبِذَنْ عَــنْكَ سِــواهُ لِتَــنلْ يــا صــاحِ وَصْــلَهْ

وَتَــراهُ بِــسَناهُ لا بِأَحْــداقٍ وَمُقْلَــهْ

وَافْــنَ فــيهِ مِــنْكَ فَنْــيا[3]

لِتُحَــيّا ثُــمَّ تَحْــيا

وَتَــنَلْ بِــاللهِ مَحْــيا عِــنْدَهُ مَــعْ مَــنْ تَــوَلاّهْ

وَتــصِرْ لا تَلْــقَ شَــيّا إِلاّ تَنْظــرْ رَبِّ قَــبْلَهْ

وَإِذا الأَدْواءُ زادَتْ

مِــنْ ذُنــوبِكَ وَتَمــادَتْ

فَاشْــكُها إِلَــيْهْ فَعــادَةْ عَفْــوِهِ شِــفاءُ عِلّــهْ

وَإِذا الــرَّحْمَةُ جــادَتْ مِــنْهُ أَفْــنَتْ كُــلَّ ذِلَّــهْ

لا تَقُــلْ لــى بَعْــدَ هــذا

آهِ مِــنْ ذَنْبــي فَــيا ذا

---

(1) "ب": "جعلة".

(2) "ب": "تزد".

(3) "ج": "فيا".

كَـــمْ بِـــهِ[1] مِـــسْكينْ لاذا بِعُــــلا العَفْـــوِ أَحَلَّـــهْ
وَحَمـــــــاهُ وَأعـــــــاذا وَكَـــساهُ خَيْــــرَ حُلَّـــهْ

وَالْتَجِـــئْ إلَـــيْهْ بِقَلــبِكْ
يـا أخـي فـي كَـشْفِ حُجْـبِكْ

[67ب]

فَبِذا تَظْفَرْ بِشُرْبِــــــكْ مِـنْ شَـرابِ القَـوْمِ وَهْلَـهْ
وَتَـــنَلْ رَبّـــكْ بِقُـــرْبِكْ مِـنْ جَـنابِ القُـدْسِ وَاللهْ

ذا شَـرابْ مَـنْ شَـمّ ريحـو
جـــاءَهُ فـــيهِ الفُـــتوحُ

وَأتـــاهُ مِـــنْ مَلـــيحو مَـــنْ يُبَـــشّرْهُ بِوَصْـــلَهْ
عُذَّلـــي فـــيهِ اسْـــتَريحوا بَـــسَّكُمْ عِـــيَّا[2] وَغَفْلَـــهْ

فَـــإِذا مـــا دارَ فيـــنا
تَنْظُـــرونا قَـــدْ فَنِيـــنا

عَـــنْ سِـــواهُ وَبَقِيـــنا لا نَـــرى وَاللهْ سِـــوى اللهْ
وَكُفِيـــــنا وَشُـــــفِينا وَالنَّبِـــي مِـــنْ كُـــلّ عِلَّـــهْ

وَإذا مـــا لاحَ صِـــرْفُهْ
وَسَـــنا الـــسّاقي يَـــزِفُّهْ

وَعَطـــا الباقـــي يَحِفّـــهْ[3] غابَـــتِ[4] الأَغْـــيارُ جُمْلَـــهْ
وَاضْـــمَحَلّينا[5] وَلُطْفُـــهْ اقْتَـــضى الـــوجْدانَ بِـــاللهْ

مَـــنْ يَـــذُقْ مِـــثْقالَ ذَرَّهْ

(1) "ب": بزيادة "من"، وذلك ليس كذلك.
(2) "ب": "عياد" مكان "عيا"، وقولها: "بسّكم" من ألفاظ العامية الدالة على الزجر، وفي اللسان: بِس بِس: ضرب من زجر الإبل، ومنه: بسَّ بها يبُسُّ، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "بسس".
(3) "أ": "تحفوا"، "ب": "يجفوا"، وذلك ليس كذلك.
(4) "ب": "غابة".
(5) "ب": "واضمحلنا".

مِــنْهُ يَــدْخُلْ بَحْــرَ حَيْــرَهْ

وَيَـــرى بِالـــسِّرِّ جَهْـــرَهْ سِــــرَّ سِــــرِّ الـــسِّرِّ وَاللهْ

وَالـــذى يَـــذوقْ قَطْـــرَهْ لا يُكَــيِّفْ مــا[1] يَكُــنْ لَــهْ

ذا شَــرابْ قَــدْ لَــذَّ لــي

[68أ] فــي هَــواهُ وَهْــوَ شُــغْلي

نـــورُهُ أَفْنـــى لِظِلّـــي فَأَنــا مــا أَشْــهَدْ سِــوى اللهْ

جامِــعٌ بِالوَصْــلِ شَــمْلي فـــى الهَـــنا وَاللهِ بِـــاللهْ

كَــمْ بِــهِ مَجْمــوعْ مُفَــرَّقْ

كَــمْ بِــهِ عاشِــقْ مُمَــزَّقْ

كَــمْ بِــهِ مَأْســورْ مُطْلَــقْ كَــمْ بِــهِ هــايِمْ مُدَلَّــهْ[2]

كَــمْ بِــهِ عــارِفْ مُحَقِّــقْ كَــمْ بِــهِ قُطْــبٍ مُــوَلَّهْ

هــيّا هَــيّا هَــيّا

مِــنْهُ بِالــصِّرْفْ جُــدْ عَلَــيّا

عَــلَّ فــيهِ أَلْقــى رَيّــا وَأَنـــلْ تَبْـــريدَ غُلَّـــهْ

وَيَــصيرْ بِـــاللهِ حَـــيّا كُــلُّ كُلّــي وَأكُــنْ لَــهْ

إِنْ يَكُـــنْ فـــيهِ فَنائـــي

عَـــنْ وُجـــودٍ كَالهَـــباءِ

فــيهِ قَــدْ[3] نِلْــتُ بَقائــي يـــا إِلـــهَ العَـــرْشِ اللهْ

وَبِـــهِ زالَ غِطائـــي وَعَـــرَفْتُ اللهَ بِـــاللهْ

يــا عَذولــي فــي مُدامــي

يَكْفــي مــا بــي مِــنْ هِيامــي

---

(1) "ب": بزيادة "لم" بعد "ما"، والعبارة: "ما لم يكن له".
(2) تقدم أن المُدَلَّه هو الذي لا يحفظ ما فعل ولا ما فعل به، وقيل: هو من ذهب عقله من الهوى.
(3) "أ" ، "ب": "قد" ساقطة منهما.

وَظَمائِـــــي وَأُوامـــــي وَفُـــضولكْ جـــاءَ فَـــضْلَهْ

يـــا مُـــضَيّعْ لِذِمامـــي هَـــلاّ تَرْعـــى فِـــيَّ اللهْ

[68ب]

في سِواهُ العُمْرُ خَسْـــرانْ

وَجَميعـــي لَـــهُ ظَمْـــآنْ

وَتَـرومْ مِـنْ بَعْـدُ سُـلْوانْ إنَّ ذا مَـــرامُ أَبْلَـــهْ

بِـشَرابِ الجَهْـلِ سَـكْرانْ حَجْبَـــتُو عَـــنَّهُ غَفْلَـــهْ

لُوَّمـــي فـــيهِ اعْذِرونـــي

بَـــسَّكُمْ تُعاتِبونـــي[1]

لَـوْ تُعانـوا مِـنْ فُنونـي وَتَذوقـوا مِـنْهُ نَهْلَـهْ

كُنْـتُمْ تَـرَوْا جُنونـي هُـوَ عَـيْن العَقْـلِ وَاللهْ

إنْ تَـــرَوْا عَقْلـــي تَغَيَّـــرْ

وَجَميعـــي قَـــدْ تَحَيَّـــرْ

فَأَنـــا وَاللهِ أُعْـــذَرْ وَالمَـــلامْ يَقْـــبُحُ وَاللهْ

كَـــيْفَ لا وَاللهُ أَكْبَـــرْ لِـــيَ عَـــرَّفْ أَنّـــهُ اللهْ

مـــا عَـــسى عَنّـــي يُقـــالُ

مَـــسَّ هاتـــيكَ خَـــيالُ

فَأَقُـــلْ نَعَـــمْ تَعالـــوا قَـدْ رَضيتُ الخَـبْلَ فـي اللهْ

وَبِـــهِ فَخْـــري فَقالـــوا ذا كَـلامْ مَـنْ غـابَ عَقْلُـهْ

أُفِّ مِـــنْ عَقْـــلٍ سَـــقيمِ

فاقَـــهُ[2] عَقْـــلُ البَهـــيمِ

لِـــيَمِلْ عَـــنْ نَهْـــجْ قَـــويمِ وَتَعَلَّـــقْ بِـــسِوى اللهْ

---

(1) تقدم الحديث عن دلالة "بَسّكم".

(2) "ج" ، "ب": "فإنه" مكان "فاقه".

[69أ] وَغَــــدا مِــــثْلَ الغُـــيومِ فــــي حِجـــابِ الــــسِّرِّ عَــــنِ اللهْ

إنْ يَكُــــنْ مِــــنْهُ خَلــــيتُ

فَلَقَـــــدْ وَاللهْ صَـــــفيتُ[1]

وَحَيــــــيتُ وَحُبــــــيتُ بِهَــــنا المَــــنْحِ مِــــنَ اللهْ

وَرَقــــــيتُ وَحَلَلْــــــتُ رُتْــــبَةَ الزُّلْفــــى إلــــى اللهْ

خَــلِّ يــا أعْمــى الفُــؤادِ

ذِكْــــرَ هِــــنْدٍ وَسُــــعادِ

وَتَعــالْ وَاذْكُــرْ مُــرادي لَــهْ يــا صــاحِ لا لِعِلَّــهْ

فَلَــــــهُ بِــــــهِ وِدادي وَهْــــــــــوَ وَاللهْ اللهُ اللهْ

يــا حَبيبــي كُــنْ نَــصيبي

زادَ دائــــي يــــا طَبيبــــي

زادَ مِــنْ هَجْــرِكْ لَهيبــي فاطْفِــهْ رَبّــي بِوَصْــلَهْ

أَنْــتَ أَعْلَــمْ بِالــذي بــي مِنّــي يــا مَــنّانُ يــا اللهْ

فَمَتــى تُطْلِــقْ قُــيودي

مِــنْ شُــهودي لِوُجــودي

وَأنَــلْ شَــهْدَ الــشُّهودِ فَهْــوَ يَــشْفي كُــلَّ عِلَّــهْ

وَيَــصيرْ كُلّــي لِــسِيدي قائِمًـــــا بِـــــاللهِ للهْ

يــا إلهــي زادَ وَهْنــي

مِــنْ شُــهودْ غَيْــري وَمِنّــي

[69ب] فَمَتى تَنْزاحُ عَنّــــي ذي الكَــثائِفْ فَهْــيَ ظُلَّــهْ

جُــدْ بِجَذْبَــهْ مِــنْكَ تُغْنــي وَتُوَصّــلْ لَــكَ يــا اللهْ

يــا مُنــى قَلْبــي وَأُنْــسي

(1) "ب": "صغيت".

بَــسْ مِــنْ ذا الهَجْــرِ بَــسِّ

كَـمْ سِـوايْ يُـصْبِحْ وَيُمْـسي غارِقًــا فــي الوَصْــلِ كُلَّــهْ

إِنْ يَكُــنْ حَبْــسي[1] بِنَفْــسي فَافْــنِها فـــي اللهِ يـــا اللهْ

كُـــلُّ هـــذا وَفُـــؤادي

لَــيْسَ يَــيْأَسْ مِــنْ مُــرادي

يـــا لَطـــيفًا بِالعِـــبادِ يــا مُنــى قَلْبــي وَسُــؤْلَهْ

إِنْ أتــى الغيــرْ بِاجْــتِهادِ فَأنــا قَــدْ جــيتُ بِــالله

رَبِّ وَاجْزِلْ مِنْكَ قِسْمي

وَأفْنِ وَسْواسي وَوَهْمي

وَاكْفِنــي كُــلَّ مُهِــمِّ لِــتَكُنْ لِلقَلْــبِ شُــغْلَهْ

وَأعْطِنــي مِــنْ خَيْــرِ عِلْــمِ مِــنْ لَــدنْكَ رَبِّ يــا اللهْ

وَاهْدِنــي طُــرْقَ الرَّشــادِ

واسْــقِني صِــرْفَ الــودادِ

وَأعْطِنــي أَقْــصى مُــرادي وَجَمــيعَ القَــصْدِ كُلّــهْ

وَاغْنِنــي عَــنِ اجْــتِهادي بِالعِــنايَةِ مِــنْكَ يــا اللهْ

رَبِّ وَأجْــزِلْ مِــنْ مُحَمَّــدْ

أشْرَفِ الخَلْقِ المُمَجَّــــدْ [70أ]

مَــدَدي دايِــمْ وَسَــرْمَدْ لِيَــصيرْ كُلّــي مُــوَلَّهْ

وَيَــصيرْ عَيْــشي مُــرَغَّدْ[2] فــي جَـنابِ القُـدْسِ يـا اللهْ

رَبِّ وَأجْــزِلْ مِــنْ إمامــي

قُــدْوَةِ القَــوْمِ الكِــرامِ

(1) "أ" ، "ب": "حسبي".

(2) "ب": "مرعد"، وهو تصحيف مخل.

وَسَــــليلْ خَيْـــرِ الأَنــــامِ مَـــدَدي يـــا رَبِّ يـــا اللهْ

وَاشْـــفِ يـــا رَبِّ أُوامـــي مِـــنْ صَـــفا وِرْدٍ وَنَهْلَـــهْ[1]

رَبِّ وَاْجْـــزِلْ مِـــنْ خِـــياري[2]

وَدَليلــــي فـــي مَطـــاري

وَعِمـــــادي وَفَخـــــاري وَالــشِّفا مِـــنْ كُـــلِّ عِلَّـــهْ

شَــيْخِيَ القُطْــبِ الحُــواري مَـــدَدي يـــا رَبِّ يـــا اللهْ

وَعَلـــى خَيْـــرِ الأَنـــامِ

وَشَـــفيعي فـــي مَقامـــي

وَوَســـيلي فـــي مَرامـــي سَـــيِّدِ الــسّاداتِ جُمْلَـــهْ

صَـــلِّ فـــي طـــولِ الــدَّوامِ يـــا إِلـــهَ العَـــرْشِ يـــا اللهْ

وَعَلـــــى آلٍ وَصَـــــحْبٍ

وَمُـــــــوالٍ وَمُحِـــــــبٍّ

وَعَلـــى أَهْـــلٍ وَحِـــزْبٍ وَعَلـــى الأَتْـــباعِ جُمْلَـــهْ

وَعَلـــى القُطْبَـــيْنِ رَبّـــي وعَلـــى الـــسّاداتِ يـــا اللهْ

[70ب] مـــا بَـــدا نـــورٌ لِزُهْـــرِ[3]

وَبَـــدا نُـــوّارُ زَهْـــرِ

وَنَمـــا فَـــضْلٌ بِـــشُكْرِ[4] اقْتَـــضى دَوامَ فَـــضْلَهْ

وَانْطَفَـــتْ نـــارٌ لِهَجْـــرِ بِـــصَفا مِـــياهِ وَصْـــلَهْ[5]

---

(1) في النسخ التي بين يدي: "وبنهلة".

(2) "ج": "خباري".

(3) تقدم أن الزُّهْر جمع مفرده أزهر، وهو القمر، ويطلق على النجم.

(4) "ج" ، "ب": "شكر" مكان "بشكر".

(5) الظاهر أن المعول عليه هو النطق والأداء العامي المغنى، ولذا نُصبت كلمتا "فضله"، و"وصله" لتساوق القافية في كل القصيدة.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الكامل]

يـــا مَـــنْ إِلَـــيْهِ المُـــشْتَكى   لا أَشْـــــتَكي إِلاّ إِلَـــــيْكْ
أَيَلـــــيقُ أُبْـــــدي قِـــــصَّتي   وَالحـــالُ لا يَخْفـــى عَلَـــيْكْ
إِنْ شِـــئْتَ إِصْـــلاحي فَأَصْـــ   لِحْنـــي فَأَمْـــري فـــي يَـــدَيْكْ
وَاجْعَـــلْ مَقامِـــيَ سَـــيِّدي   فـــي كُـــلِّ أَحْوالـــي لَـــدَيْكْ
وَعَلـــى النَّبِـــيِّ فَـــصَلِّ مـــا   صَـدَحَتْ حَمـائِمُ فَـوْقَ أَيْـكْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في فَتْرَةٍ عَرَضَتْ[1]

[الوافر]

إِذا قَـــــدَّمْتُ عَزْمِــــيَ لِلْمَعالــــي   يُؤَخِّرُنـــي عَـــنِ الـــتَّقْديمِ حَظّـــي
وَلَـــوْ أَنّـــي رَضـــيتُ بِنَـــزْرِ قِـــسْمي   لَكـــانَ رِضـــايَ بِالمَقْـــدورِ يُحْظـــي[2]
وَلكِـــنَّ التَّـــضَجُّرَ صـــارَ دَأْبـــي[4]   وَأَوْقاتـــي بِكَـــسْبِ الـــذَّنْبِ تَمْـــضي[3]
وَعَزْمـــي فـــي العِـــبادَةِ فـــي فُـــتورٍ   وَحَـــبْلُ الوَصْـــلِ فـــي حَـــلٍّ وَنَقْـــضِ
فَـــيا مَـــوْلايَ يـــا مَوْلـــى المَوالـــي   وَيـــا مَـــنْ حُـــبُّهُ دينـــي وَفَرْضـــي
لَـــئِنْ لَـــمْ تُدْرِكَنّـــي بِاعْتِـــناءٍ   أَكـــادُ بِغُـــصَّتي يـــا رَبِّ أَقْـــضي
وَحاشـــا أَنْ تُخَـــيِّبَ فـــيكَ ظَنّـــي   وَظَنّـــي فـــيكَ تَقْريبـــي وَحِفْظـــي [71أ]
وَأَنْ تُـــبْلِغْ فُـــؤادي كُـــلَّ قَـــصْدي   وَأَنْ تُجْـــزِلْ[5] إِلهـــي مِـــنْكَ حَظّـــي
وَأَنْ تَرْضـــى وَتُرْضِـــيَني وَتُرْضـــي   عَلـــيَّ المُـــصْطفى مَـــعْ كُـــلِّ مَرْضـــي

---

(1) "ب": العبارة: "في فترة عرضت" ليست فيها.

(2) "ب": "بالمقدود".

(3) تزاوج الشاعرة بين قافيتين في هذه القصيدة، وهما الظاء والضاد، ولكن المعول عليه هو الأداء والنطق لا الكتابة، ولذلك فإن نطق الضاد في العامية يتطابق مع نطق الظاء، وهذا ما تعول عليه الشاعرة، أعني النطق لا الكتابة.

(4) "أ" ، "ب": "دائي" مكان "دأبي".

(5) سُكن الفعلان "تبلغ"، و"تجزل" للضرورة، والوجه نصبهما، ولكنه لا يستقيم والوزن.

وَصَـــــلِّ عَلَـــــيْهِ يـــــا رَبِّ وَآلٍ وَصَـــحْبٍ مـــا بَـــدا مَعْنًـــى بِلَفْـــظِ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها وَقَدْ جَدَّ بِها الوَجْدُ وَأَضَرَّ بِها الهَجْرُ[1]

[البسيط]

مـا حـالُ مَـنْ صـارَ مُـرُّ الهَجْـرِ مَطْعَمَـهُ وَالظَّمـا مَـشْرَبَهُ وَالقَـبْضُ مَـرْتَعَهُ؟

تَـصْلي لَهـيبُ جَحـيمِ الـبُعْدِ أَضْـلُعَهُ وَيُرْسِـلُ الـصَّدُّ مِـنْ عَيْنَـيْهِ أَدْمُعَـهُ

وَيُنْـتِجُ الـشَّوْقُ أَفْكـارًا تُغَيِّـبُهُ بِحَـيْثُ أَنْ لَـيْسَ يَـدْري أَيْـنَ مَوْضِـعُهُ

وَيَـبْعَثُ الـوَجْدُ أَشْـجانًا تُهَـيِّمُهُ وَيُرْسِـلُ الـيَأْسُ أَوْهامًـا تُـرَوِّعُهُ

وَيُـورِثُ الذِّكْـرُ أَشْـواقًا تُـؤَرِّقُهُ وَلِلْقَطِـيعَةِ أَسْـيافٌ تُقَطِّعُـهُ

يَكـادُ يَقْـضي أَسًـى مِـنْ طـولِ فُـرْقَتِهِ إِذا تَذَكَّـرَ حـينَ الوَصْـلِ مَجْمَعَـهُ

قَـدْ خانَـهُ الـصَّبْرُ، وَالـسُّلْوانُ وَدَّعَـهُ فكَـيْفَ يُرْجـى بِـأَنَّ العَـذْلَ يَـنْفَعُهُ

أَوْ أَنْ يُزَحْـزِحَهُ[2] عَمّـا يُعالِجُـهُ مَـلامُ مَـنْ لامَ أَو عَـنْهُ يُـرَجِّعُهُ

لكِـنْ يَـزيدُ جَـواهُ بِـالمَلامِ جَـوًى وَالـوَجْدُ وَجْـدًا عَلـى الأَوْجـاعِ يُـوجِعُهُ

يَـرى الوُجـودَ بِعَـيْنِ العَقْـلِ يعْتِـبُهُ عَلـى الوُجـودِ وَثَـدْيُ الهَجْـرِ مُرْضِـعُهُ

مـا إِنْ يُلافـيهِ[3] مِـنْ قَـبْلِ الـتَّلافِ سِـوى وَصْـلٍ يَـدومُ لَـهُ فـيهِ مُمَـتِّعُهُ

يُؤْنِـسُهُ يُبْـسِطُهُ يُـبْهِجُهُ يُفَـرِّحُهُ يُعْطِـيهِ يُرْضِـيهِ يُطْعِمُـهُ يُـشَبِّعُهُ[4]

يُدْنِـيهِ يُجْلِـسُهُ يَـشْفيهِ يُكْمِلُـهُ يَجْبُـرُه يُوْلِـيهِ يَـسْقيهِ يُـضَلِّعُهُ

[71ب] يُحْـضِرُهُ[5] يُـسْكِرُهُ يُطـرِبُهُ يُغَيِّـبُهُ يُفْنِـيهِ يُبْقِـيهِ يُـشْهِدُهُ وَيُطْلِعُـهُ[6]

يُعْلِـيهِ يبْهِـيهِ يَهْديـهِ يُـصَرِّفُهُ يَخُـصُّهُ يَـصْطَفيهِ [مـا] يُمَـتِّعُهُ

طوبـى لِمَـنْ قَـدْ تَلافـاه الوِصـالُ كَـذا وَصـارَ هـذا لِـذي المَحْـبوبِ مَجْمَعَـهُ

---

(1) "ب": العبارة: "وقد جد بها الوجد وأضر بها الهجر" ليست فيها.

(2) "ب": "يزخره" مكان "يزحزحه".

(3) "أ" ، "ب": "يلاقيه" مكان "يلافيه".

(4) تسكين الأفعال في هذا البيت ضرورة.

(5) "ج": "بحضرة" مكان "يحضره".

(6) تسكين الأفعال في هذا البيت ضرورة.

وَأَسْــأَلُ اللهَ بِالهــادي الحَبــيبِ وَمَــنْ ... إذا غَــدا شــافِعًا فيــنا يُــشَفِّعُهُ

أَنْ يُــبْلِغَ القَلْــبَ مِنّــي مــا يُــؤَمِّلُهُ ... مِــنْهُ وَيُــشْهِدَهُ هُــو هــو وَيُــسْمِعَهُ

وَلا يُخَــيِّبَ ظَنّــي فــيهْ وَيَرْحَمَنــي ... بِــرَحْمَةٍ تَــبْلُغُ المَقْــصودَ أَجْمَعَــهُ

وَأَنْ يُــصَلّي عَلَــيْهِ دائِمًــا أَبَــدًا ... وَيُعْطِــهِ فَــوْقَ مــا نَــرْجو[1] تَــوَقُّعَهُ

وَأَنْ يُــسَلِّمْ وَيُؤْتــيهِ الوَســيلَةَ مَــعْ ... فَــضيلَةٍ وَمَقــامٍ جَــلَّ مَهْــيَعُهُ[2]

وَيَرْضــى[3] عَــن آلِــهِ والــصَّحْبِ كُلِّهِــمِ ... وَالمُقْتَفِــينَ وَمَــنْ مــا زالَ يَتْــبَعُهُ

وَعَــن إِمامــيَ وَالقُطْــبِ الــشَّريفِ وَمَــنْ ... ضِــياؤُهُ كــانَ مِــنْ كَــيْلانَ مَطْلَعُــهُ

وَعَــنْ خَليفَــتِهِ القُطْــبِ الجَلــيلِ وَمَــنْ ... فــي الكَــوْنِ صَــرَّفَهُ المَوْلــى وَأَطْلَعَــهُ

شَــيْخي وَتاجــي وَأُسْــتاذي وَمُعْــتَمَدي ... وَمَــنْ بِــهِ القَلْــبُ مِنّــي راقَ مَــشْرَعُهُ

وَعَــنْ جَمــيعِ العِــبادِ الــصّالِحينَ وَعَــنْ ... مَــنْ فــيهِ والــى وَكُــلُّ الأَهْــلِ تَتْــبَعُهُ

مــا جــادَ بِالوَصْــلِ مَحْــبوبٌ لِعاشِــقِهِ ... بَعْــدَ الــصُّدودِ وَزالَ الهَجْــرُ أَجْمَعُــهُ

وَمِنْ فَتْحِه عَلَيْها مُعاناةٌ شَوْقِيّةٌ[4]

[الطويل]

جَعَلْــتُمْ مُــناخَ الــسِّرِّ حَــضْرَةَ قُدْسِــكُمْ ... فَــلا تَحْجُبونــي عَــنْكُمُ لِعُيوبــي

وَأَنْــتُمْ إِذا شِــئْتُمْ جَلَــوْتُمْ غُــيومَها ... وَنَعَّمْتمونــي فــي جِــنانِ غُــيوبِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها لِواذًا[5]

[الكامل]

أَنا غَرْسُ نُعْماكَ الجِسام[6] فَلا تَــذَرْ ... هــذا الغِــراسَ بِــنِقْمَةٍ يُسْتَحْــصَدُ[7][72أ]

---

(1) "ب": "يرجو"، وتسكين الأفعال في هذا البيت والذي يليه ضرورة.

(2) "ب": "فضلة" مكان "فضيلة"، والمَهْيَع: الطريق الواضح الواسع البيّن.

(3) يجب تقصير الفتحة الطويلة في "ويرضى" حتى يستقيم الوزن.

(4) "ب": "معاناة شوقية" ليست فيها.

(5) "ب": "لواذا" ليست فيها.

(6) "ج" ، "ب": "الحسام"، وإخاله تصحيفا.

(7) "ج" ، "ب": "ليستحصد".

مُـــتَعَوّذٌ كُلّـــي بِكـــمْ مِـــنْ قَطْـــعِ مـــا ... هُـــوَ مِـــنْ جَمـــيلِكَ سَـــيّدي مُـــتَعَوّدُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلكَ[1]

[الوافر]

أَيـــا مَـــنْ بِـــالجَلالِ مَحـــا لِقَـــوْمٍ ... وَأَثْـــبَتَ فِـــرْقَةً مِـــنْهُ الجَمـــالُ

إِذا كـــانَ الوِصـــالُ بِـــهِ حَياتـــي ... فكَـيْفَ أَعـيشُ إِنْ قُطِـعَ الوِصـالُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

عَذولـــي لَـــوْ عَلِمْـــتَ لِمـــا يُعانـــي ... فُـؤادي فـي الهَـوى أَوْضَـحْتَ عُـذْرَهْ

وَلَـوْ ذُقْـتَ الوِصـالَ وَذُقْـتَ هَجْـرًا ... لَـــصِرْتَ بِحالَـــةٍ لِلـــنّاسِ عِبْـــرَهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[2]

[مخلع البسيط]

مَحَوْتَنـــــي بِـــــالجَلالِ حَتّـــــى ... غَـــدَوْتُ بِالقَهْـــرِ فـــي التَّلاشـــي

فَجـــادَ مِـــنْكَ الجَمـــالُ حَتّـــى ... أَثْبَتَنـــي اللُّطْـــفَ بِانْتِعاشـــي

لَـــوْلاكَ مـــا كـــانَ لـــي وُجـــودٌ ... وَكُـــنْتُ فـــي قِـــسْمَةِ الوَلاشـــي[3]

وَيـــا هَنائـــي، وَرَيَّ[4] روحـــي ... قَـــدْ فُـــزْتُ فـــي الـــذَّرِّ بِالرَّشـــاشِ[5]

فـــيكَ رَجائـــي بِكُـــمْ بَـــشيري ... فَلَـــيْتَ يَأْســـي مَحـــا التّحاشـــي

فَـــيا انْبِـــساطي تَعـــالَ هَـــنِّ ... وَخَلِّنـــي مِـــنْكَ يـــا انْكِماشـــي

فَـــاللهُ رَبّـــي هـــوَ هَدانـــي ... وَانْكَـــشَفَتْ عَنّـــيَ الغَواشـــي[6]

(1) "ب": "في ذلك" ليست فيها.

(2) "أ": "عليها" ليست فيها.

(3) لعلها كلمة عامية مركبة من "لا" و"شيء"، وأدخلت عليها "ال" التعريف.

(4) "ب": "ودي".

(5) الذَّرّ: صغار النمل، واحدته ذَرَّة. وقد تقدم حديث الذر وأخذ العهد.

(6) الغواشي: جمع مفرده غاشية، وهي الغطاء.

وَجاهُ طهَ لي[1] فيهِ جـــاهٌ   وَالفَـــيْضُ مِـــنْهُ فَهـــوَ مَعاشـــي [72ب]

عَلَـــيْهِ مِـــنْ رَبِّـــهِ صَـــلاةٌ   تَمْحـــو ذُنوبـــي فَـــلا تَـــذَرْ شِـــي

وَالآلِ وَالـــصَّحْبِ وَالمَوالـــي   ثُـــمَّ المَوالـــي مَـــعَ الحَواشـــي

مـــا ابْتَـــسَمَ الزَّهْـــرُ فـــي رِيـــاضٍ   تَعَجُّـــبًا مِـــنْ بُكـــا النَّواشـــي[2]

وَلاحَ[3] صُـــبْحُ الدّنُـــوّ حَتّـــى   لَـــمْ يَـــبْقَ مِـــنْ لَـــيْلِ الـــنَّوى شِـــي[4]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ[5]

[الكامل]

يـــا مَـــنْ بِهِـــمْ يَحْـــيا فُـــؤادُ مُحِـــبِّهِمْ   لا تَقْطَعـــوا وَصْـــلاً فَيُـــصْبِحَ مَيِّـــتا

كَـــيْفَ الحَـــياةُ مَـــعَ الـــصُّدودِ وَإِنّـــهُ   بِـــسِوى التَّواصُـــلِ لا يُـــرى مُـــتَقَوّتا

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها تَحْقيقًا وَعِرْفانًا يَتَضمَّنُ اسْتِغاثَةً[6]

[مخلع البسيط]

يـــا طالِـــب اللهْ   اتْـــرُكْ سِـــوى اللهْ

وَاهْـــرُبْ مِـــنَ اللهْ   بِـــاللهْ إِلـــى اللهْ[7]

تـــنَلْ مُـــرادَكْ   وَتَفْـــنَ فـــي اللهْ   وَتـــبْقَ عِـــنْدو   إِذْ ذاكَ بِـــاللهْ

وَقُـــلْ يـــا اللهْ   جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ   يَكـــونُ فـــيها   جَمْعـــي عَلـــى اللهْ

---

(1) تقتضي إقامة الوزن تقصير الكسرة الطويلة في "لي".

(2) النواشي: سهلت همزتها، فهي: النواشئ، والمقصود بها السحاب، والنَّشْء والنَّشيء أول ما ينشأ من السحاب ويرتفع، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "نشأ".

(3) "ب": "ولا" مكان "ولاح".

(4) النّوى شِي: النوى البعد والتفرق، وشِي: كلمة في سياقها عامية كتبتها معولة على النطق العامي؛ أي بكسر الشين، وهي: شَيء.

(5) "ب": "مناجاة" ساقطة منها.

(6) "ب": العبارة: "تحقيقا وعرفانا يتضمن استغاثة" ليست فيها.

(7) "ب": روايته: "وَاهْرُبْ إِلى الله   يا الله إِلى اللهِ"

وَيـا مُعانـي   عِلْـمِ الحَقايِـقْ
إنْ رُمْـتَ تَـسْرَحْ   بِـذي الحَدايِـقْ
فَـانْهَضْ بِـصِدْقٍ   وَفِـقْ وَوافِـقْ   وَاخرُجْ عَـنِ الكُـلْ   يَكُـنْ لَـكَ اللهْ
وقُـلْ يـا اَللهْ   جَذْبَـهْ مِـنَ اللهْ   يَكـونُ فـيها   قُرْبـي إِلـى اللهْ

[73أ]

وَفـي مُـرادو   فَـافْنِ الإِرادَهْ[1]
تَحْـصُلْ بِهـذا   عَلـى الـسَّعادَهْ
بِخَيْـرِ حُـسْنى   فـيها زِيـادَهْ   بِمُنْتَهـى مُـنْ   تَهـى المُنـى اللهْ
يـا اللهُ يـا اللهْ   جَذْبَـهْ إِلـى اللهْ   أنـالُ فـيها   فَنائـي فـي اللهْ

ويّـاكَ تـشْهَدْ   شَـيْئًا سِـواهُ
وَامْـحُ ظَـلامَ الْـ   أَنـا بِـنورْ هُـو[2]
عَـساكَ يـا ذا   بِـهِ تَـراهُ   إِذِ الـوِلايَهْ   هُـناكَ للهْ
يـا اللهُ يـا اللهْ   جَذْبَـهْ مِـنَ اللهْ   أنـالُ فـيها الـْ   بَقـاءَ بِـاللهْ

وَاخْـشَ الدَّسـايِسْ   وَانْـفِ الوَسـاوِسْ
وَطَهِّـرِ القَلْـبْ   مِـنَ الهَـواجِسْ
يـصيرْ خِـزانَهْ[3]   تَحْـوي الـنَّفايِسْ   مِـنْ كُـلِّ عِلْـمٍ   لَدْنـي[4] مِـنَ اللهْ
يـا اللهُ يـا اللهْ   جَذْبَـهْ مِـنَ اللهْ   أنـالُ فـيها   قَـصْدي مِـنَ اللهْ

وَطِعْـهُ وَاتْـرُكْ[5]   كُـلَّ المَعاصـي
ويّـاكَ تَحْقِـرْ   مَـعْ ذاكَ عاصـي
فَلَـيْسَ مَـنْ فـا   زَ بِـالخَلاصِ   بِطاعَـةٍ بَـلْ   عِـنايَةِ اللهْ

---

(1) "أ": "فافنِ للإرادة".
(2) "ب": "الأنات" مكان "الأنا".
(3) "ب": "حزانه"، وهو تصحيف مخل.
(4) تقدم تفسير العلم اللدني من قبل.
(5) "ب": "وطفه".

يـــا اللهُ يـــا اللهْ   جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ   يَـــزولُ فـــيها   حَجْبـــي عَـــنِ اللهْ

فَـــلا الـــذى قَـــدْ   أطـــاعْ بِجهْـــدِ[1]

وَلا الـــذى قَـــدْ   عَـــصى بِقَـــصْدِ

وَإِنّمـــا الحُكْـــ   ـــمُ حكْـــمُ فَـــرْدٍ   مـــا شـــاءَ كَـــوْنُهْ   يَكـــــونُ وَاللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ   جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ   يَحِـــلُّ فـــيها   الرِّضـــى مِـــنَ اللهْ [73ب]

وَالخَلْـــقُ خَلْقُـــهْ   وَالأَمْـــرُ أمْـــرُهْ

وَاللُّطْـــفُ لُطْفُـــهْ   وَالقَهْـــرُ قَهْـــرُهْ

وَلَـــيْسَ يُنْجـــيـ   ـكَ غَيْرُ جَبْرُهْ[2]   وَكُـــلُّ نِعْمَـــهْ   فَهْـــيَ مِـــنَ اللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ   جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ   يَكـــونُ فـــيها   الهَـــناءُ بِـــاللهْ[3]

فَـــيا أحِـــبّا   يَ فـــي حَبيبـــي

قَـــدْ زادَ مِـــنْ هَجْـــ   ـرِهِ لَهيبـــــي

مـــا آنَ تَـــنْـ   ظُـروا الـذي بـي   وَتَـــشْفَعوا لـــي   بِالوَصْـــلِ بِـــاللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ   جَذبَـــهْ مِـــنَ اللهْ   يكـــونُ فـــيها   قُرْبـــي إِلـــى اللهْ

شَـــمْلي مُـــبَدَّدْ   وَالهَـــمُّ مَجْمـــوعْ

نَوْمـــي مُـــشَرَّدْ[4]   وَالقَلْـــبُ مَوْجـــوعْ

عَيْـــشي مُـــنَكَّدْ   وَالوَصْـــلُ مَمْـــنوعْ   وَالغَيْـــرُ مَحْظـــي   وَاللهِ بِـــاللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ   جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ   يكـــونُ فـــيها   جَبْـــري مِـــنَ اللهْ

وَالقَلْـــبُ هـــايِمْ   وَالعَقْـــلُ وَلْهـــانْ

وَالدَّمْـــعُ هامِـــلْ   وَالجَفْـــنُ سَـــهْرانْ

---

(1) "ب": "بجهده".

(2) الأولى ضم الراء في كلمة "جبره" مع أنها مضاف إليه؛ ذلك أن المعول عليه ههنا هو القراءة والأداء النطقي، وقبلها: "أمرُه"، و"قهرُه".

(3) "أ": "يا الله" مكان "بالله".

(4) "ب": "مسرد".

وَالوَجْدُ قَدْ جَدّْ وَالصَّبْرُ قَدْ خانْ وَكِدْتُ أَلْقى التَّلافَ وَاللهْ
يا اللهُ يا اللهْ جَذْبَهْ مِنَ اللهْ أَنالُ فيها قَصْدي مِنَ اللهْ

وَخَمْرَةُ الشَّوْ قِ في فُؤادي
قَدْ أَحْرَمَتْني طيبَ الرُّقادِ

[74أ] وَهَيَّمَتْني في كُلِّ وادٍ وَسَلَّبَتْني الـ قَرارَ وَاللهْ
يا اللهُ يا اللهْ جَذْبَهْ مِنَ اللهْ يكونُ فيها قُرْبي إِلى اللهْ

وَعُذَّلي بِالْـ مَلامِ جُوني
وَأَثْبَتوا عِنْـ دَهُمْ جُنوني

وَلَوْ يَذوقو نَ مِنْ فُنوني فَنا لَنا هُو بِالعُذْرِ وَاللهْ
يا اللهُ يا اللهْ جَذْبَهْ مِنَ اللهْ أَنالُ فيها قَصْدي مِنَ اللهْ

لوموا وَزيدوا في الحُبِّ عَتْبي
فَلَوْمُكُمْ قَدْ حَلا لِقَلْبي

وَلَمْ يُسَكِّنْ نيرانَ حُبّي لكِنْ أَهاجَ الـ غَرامَ وَاللهْ
يا اللهُ يا اللهْ جَذْبَهْ مِنَ اللهْ أَنالُ فيها قَصْدي مِنَ اللهْ

بِما مِنَ الحُبْـ بِ جاءَ أَهْلا
وَكُلُّ صَعْبٍ قَدْ صارَ سَهْلا

وَكُلُّ مُرٍّ يُرْضيهِ أَحْلى مِنْ كُلِّ حُلْوٍ لَدَيَّ وَاللهْ
يا اللهُ يا اللهْ جَذْبَهْ مِنَ اللهْ يكونُ فيها قُرْبي إِلى اللهْ

فَيا عَذولي لَوْ ذُقْتَ ذَوْقي
لَقُمْتَ في العُذْ رِ لي بِحَقّي

وَكُنْتَ مِثْلي وَلْهانَ عِشْقي عَديمَ صَبْرٍ في الحُبِّ وَاللهْ
يا اللهُ يا اللهْ جَذْبَهْ مِنَ اللهْ أَنالُ فيها قَصْدي مِنَ اللهْ

نَحْنُ فَهِمْنا الـْ مَعْنى فَهِمْنا

وَمُـــذْ حَـــضَرْنا   بالـــسِّرِّ غِبْـــنا   [74ب]

عَمّا سِوى سَيْـ   يِـــدي فَـــسُدْنا   لَمّـــا فَنيـــنا   فـــي اللهِ بِـــاللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ   جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ   أنـــالُ فـــيها   قَـصْدي مِـنَ اللهْ

قَـــدْ جـــاءَ ظُلْمًـــا   مَـــنْ جـــاءَ يُنْكِـــرْ

عَلـــيَّ حالـــي   وَلـــي يُعَيِّـــرْ[1]

وَسَـــوْفَ يَعْلَـــمْ   مَـــنِ المُـــزَوِّرْ   إذا وَقَفْـــــنا   بَـــيْنَ يَـــدِ اللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ   جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ   أنـــالُ فـــيها   قَـصْدي مِـنَ اللهْ

كَـــمْ ذا أُغَمْغِـــمْ[2]   وَالـــسِّرُّ مُـــضْمَرْ

والحـــالُ ظاهِـــرْ   وَالـــوَجْدُ أظْهَـــرْ

وَالفِكْـــرُ حائِـــرْ   وَالعَقْـــلُ أحْيَـــرْ   وَلَـــيْسَ قَـــصْدي   وَاللهْ سِـــوى[3] اللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ   جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ   أنـــالُ فـــيها   قَـصْدي مِـنَ اللهْ

بِـــاللهِ بِـــالل   ـــهِ يـــا حَبيبـــي

يـــا صَـــفْوَةَ الْـــوا   حِـــدِ المُجـــيبِ

امْـــنُنْ بِنَظْـــرَهْ   تجْـــزِلْ نَـــصيبي   مِـــنْ كُـــلِّ فَـــضْلٍ   يوصِـــلْ إلـــى اللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ   جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ   أنـــالُ فـــيها   قَـصْدي مِـنَ اللهْ

بِـــاللهِ بِـــالل   ـــهِ يـــا إمامـــي

يـــا عَـــبْدَ قـــادِرْ[4]   وَيـــا تِهامـــي

اعْطِـــفْ بِـــشُرْبَهْ   تَـــشْفي سِـــقامي   مِـــنْ كُـــلِّ داءٍ   يَحْجُـبْ عَـنِ اللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ   جَذْبَـــهْ إلـــى اللهْ   أنـــالُ فـــيها   قَـصْدي مِـنَ اللهْ

---

(1) "ب": "يعبر"، وما أثبته من "أ" أليق وأدل.

(2) أغمغم: أتكلم كلاما لا يبين.

(3) "أ" ، "ب": "مثوى" مكان "سوى".

(4) تعني به عبد القادر الجيلاني، وقد تقدمت ترجمته.

[75أ]

بِـالله بِـالـــــــد ـــهِ يـا حُـواري
وَيـــــا إمامــــــي وَيـــا فَخـــاري
صِـــلْني بِوَصْـــلَهْ لانْكِـــــــساري تَجْبُـــرْ[1] وتُغْنـــي عَمّـا سِـوى اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنــــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

بِـــــاللهِ بِـــــاللْ ـــهِ يـا مَوالـــي
يـا أَحْـبابَ مَـوْلا يَ ذي الجَـــلالِ
لي فَاشْفُعوا بِاْنْ صِـــلاحِ حالـــي إلـــى الحُـــواري بِـــاللهِ بِـــاللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ إلـــى اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

مَتـــــــــــى أَراهُ وَقَـــدْ سَـــقاني
خَمْـــرَ حَبيبــــي فـي خَيْـرِ حـانِ[2]
وَبَـــشَّرَ القَلْـــ ـــبَ بِالتَّدانـــي وَكـانَ فـي ذا الـشْ شَـفيعْ إلـى اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

خَمْـــرَهْ تُغَــيِّبْ عَـنْ كُـلِّ فـانِ
تُهْـــدي لِقَلْبــي مُنــي الأَمانـــي
تُــبْدي لِــسِرّي شَـمْسَ المَعانـي تَفْنـى وَتَبْقـى فـي اللهِ بِـاللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

أرْجـــو شَــفاعَهْ طـــهَ نَبِيّـــي
إلـــى وَلِيّـــي الـــ فَـــرْدِ العَلِـــيّ
فـي كُـلِّ حـالٍ مِـنْها بَرِيّـي[3] بِـيَدِ شَـيْخي الدّلـيلْ[4] عَلـى اللهْ

---

(1) "ب": "تختر" مكان "تجبر".
(2) "ب": "حال".
(3) "أ" ، "ب": "بربي" مكان "بريي"، وهو تصحيف.
(4) "ب" ، "ج": "الذليل" مكان "الدليل".

يـا اللهُ يـا اللهْ جَذْبَـهْ مِـنَ اللهْ أنـالُ فـيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ [75ب]

مـا يَـشْفَعُ المُـضْـ طَفـى وَحِـزْبهْ
إلاّ بِـإذْنٍ مِـنْ فَـضْلِ رَبّـهْ
فَـيا مُغيـثًا لِلْمُـستَغيثْ بِـهْ إيـذَنْ لِيَـشْفَعْ إلَـيْكَ يـا اللهْ
يـا اللهُ يـا اللهْ جَذْبَـهْ مِـنَ اللهْ أنـالُ فـيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

يـا رَبِّ يـا بَـرْ رُ يـا وَدودُ
يـا غَـوْثُ يـا وتْـ رُ يـا مَجـيدُ
يـا نـورُ يـا حَقْـ ـقُ يـا شَـهيدُ كُـنْ لـي وَكيلـي فَاجذُبْـهُ يـا اللهْ
يـا اللهُ يـا اللهْ جَذْبَـهْ مِـنَ اللهْ أنـالُ فـيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

إنْ كـان غَيْـري بالِكَـسْبِ مثْـري
فَـإنَّ فَقْـري إلَـيْكَ فَخْـري
وَإنْ تَعـاظَمْ ذَنْبـي وَوِزْري فَهْـوَ كَـلا شِـي[1] فـي العَفْـوِ يـا اللهْ
يـا اللهُ يـا اللهْ جَذْبَـهْ مِـنَ اللهْ أنـالُ فـيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

بَـسّي صُـدودًا يـا رَبِّ بَـسّي
يـا سِـرَّ كَوْنـي وَأُنْـسَ أُنْـسي
وَإنْ تَكُنْ حَجْـ ـبَتـي بِنَفْـسي فَاجْعَـلْ فَـناها فـي اللهِ يـا اللهْ
يـا اللهُ يـا اللهْ جَذْبَـهْ مِـنَ اللهْ أنـالُ فـيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ[2]

بِالـذّاتِ بِالعِـزْ زِ بِـالجَلالِ
بِالمَجْـدِ بِالقُـدْ سِ بِالكَمـالِ
جُـدْ لـي بِوَصْـلٍ بِـلا انْفِـصالِ مَـعْ مَـنْ رَضـيتُهْ لِلقُـرْبِ يـا اللهْ [76أ]
يـا اللهُ يـا اللهْ جَذْبَـهْ مِـنَ اللهْ أنـالُ فـيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

(1) "ب": تعني بذلك: "كَلا شيء".
(2) "ج" ، "ب": سقط هذا الشعر منها.

بِـــــاللهِ بِـــــاللـ ـــهِ يـا مُحَمَّــدْ
يـا أشْــرَفَ الخَلْــ ـــقِ يـا مُمَجَّــدْ
وَيــــا وَســـــيلي فــي كُــلِّ مَقْــصِدْ بِجَــذْبِ كُلّـــي فَاشْــفَعْ إِلـى اللهْ
يــــا اللهُ يــــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنــــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

كَـــذاكْ بِآلِـــهْ[1] وَ[كُـلِّ] صَـحْبِهْ
وَمَـــنْ يُحِـــبُّهْ[2] وَكُــلِّ حِـــزْبِهْ
لِلْقَلْـــبِ مِنّـــي في كَشْفِ حَجْبِهِ لـــي فَاسْـــألوا اللهْ بِـــاللهِ بِــــاللهْ
يــــا اللهُ يــــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنــــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

بِـــــاللهِ بِـــــاللهْ يــــا إمامـــي
يـــا عَـــبْدَ قـــادِرْ وَيـــا تِهامـــي
اشْـــفَعْ بِجَذْبَـــهْ أبْلُـــغْ مَرامـــي فـيها وَكُــلّ الـ مُنـــى مِـــنَ اللهْ
يــــا اللهُ يــــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنــــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

وَيـــــا إمامـــي وَفَـــضْلَ رَبّـــي
وَتـــاجَ رَأْســـي وَكُـــلَّ طِبّـــي
اشْـــفَعْ بِجَذْبـــي لِقـــابِ قُرْبـــي يــا شَــيْخُ إِسْــ ـماعــيلُ بِــاللهْ
يــــا اللهُ يــــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنــــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

بِـــــاللهِ بِـــــاللـ ـــــهِ بِالمُهَـــيْمِنْ
جَميعُكُمْ ســـــا دَتـــــي يُـــــؤَمِّنْ [76ب]
عَلـــى دُعائـــي هـــذا وَيُحْـــسِنْ وَيَحْتَـــسِبْ أجْــ ـرَهُ عَلـــــى اللهْ
يــــا اللهُ يــــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنــــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

يَأتـــي بِـــسَعْدي وَرَفْـــعِ قَـــدْري

---

(1) "أ": "يا آله".
(2) "ب": "ومن بحبه"، "ج": "من بحيه".

وَصَـــــفْوِ وِرْدي وَجَبْــرِ كَــسْري
وَنَـــيْلِ قَـــصْدي وَبَـــسْطِ سِـــرّي عَلـــى بِـــساطٍ لِلأُنْـــسِ بِـــاللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

تُـــنْقِذْ غَريقـــي تَـشْفي سِـقامي
تُطْفـــي حَريقـــي تَـنْقَعْ[1] أُوامـي
تُوضِـحْ طَريقـي إلـــى مَرامـــي تُوصِـلْ إلـى اللهْ بِمِـــــنَّةِ اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

تَنْفـــي شَـــتاتي بِجَمْـعِ شَـمْلي
تَهْـــدي لِقَلْبـــي أنـواعَ فَـضْلِ
تَأْتـــي بِوَصْـــلِ يَـــصيرُ كُلّـــي لِـسيِّدِ الكُلـــ ـــــلِ اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

تُولـــي عَطـــاءً بِغَيْـرِ سَـلْبِ
تُـديمُ شُـرْبي[2] فـي حـانِ قُـرْبِ
مِـنْ خَمْـرِ حِـبِّ بِغَيْـرِ حَجْـبِ تُفْنـي وَتُبْقـي فـي اللهِ بِـاللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

تَمْحـي وُجـودي تُطْلِـقْ قُـيودي [77أ]
تُفْنـي مُـرادي تُـوجِبْ مَـزيدي
تَجْعَـلْ وَقـودي شَـهْدَ الـشُّهودِ بِـلا انْقِطـاعٍ[3] بِـرَحْمَةِ اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

تُمِـدُّ سِـرّي طـولَ الـدَّوامِ

---

(1) "ب": "تنفع"، وهو تصحيف، والنَّقع: إذهاب العطش وإسكاته.
(2) "ج" ، "ب": "مشربي".
(3) "أ": كتب الناسخ في هامش النسخة: "بلا استتار".

بِـــنورِ طـــهَ   خَيْـــرِ الأَنـــامِ

تُدْنـــي إِلَـــيْهِ   تَجْعَـــلْ مَقامـــي   لَدَيْـــهِ فَـــضْلاً   بِـــرَحْمَةِ اللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ   جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ   أنـــالُ فـــيها   قَـصْدي مِـنَ اللهْ

تُـــديمْ فُتوحـــي   مِـــنْ عَـبْدِ قـادِرْ

مُحْيـــي الطَّـــريقَهْ   قُطْـــبِ الأَكابِـــرْ

تاجـــي وَفَخْـــري   عِـــنْدَ التَّفاخُـــرْ   سَـــليلِ طـــهَ   وَخيـــرَة اللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ   جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ   أنـــالُ فـــيها   قَـصْدي مِـنَ اللهْ

تُـــديمُ مَـــدّي   بِـــنورْ إمامـــي

شَـــيْخي وَتاجـــي   كَهْفـــي مَرامـــي

بَحْـــرِ الحَقـــيقَهْ   قُطْـــبِ الكِـــرامِ   هُـــو الحُـــواري   وَاللهِ وَاللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ   جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ   أنـــالُ فـــيها   قَـصْدي مِـنَ اللهْ

وَصَـــلِّ رَبِّ   دايِـمْ [وَ] سَـرْمَدْ

عَلـــى حَبيبـــي   طـــهَ المُمَجَّـــدْ

خَيْـــرِ البَـرايا الـــ   مُخْـــتارِ أَحْمَـــدْ   أَعْلـــى وَأَحْمَـــدْ   مَـــنْ قـــالَ اَللهْ

[77ب] يـــا اللهُ يـــا اللهْ   جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ   أنـــالُ فـــيهـــا   قَـصْدي مِـنَ اللهْ

ثُـــمّ عَلـــى الآ   ـــلِ وَالـصَّحابَهْ

وَالـــزَّوْجِ وَالأَهْـــ   ـــلِ وَالقَـــرابَهْ

وَتابِعـــيهِ   فـيما أتـى بَـهْ[1]   مـا قـالَ عَـبْدٌ   بِالقَلْـبِ يـا اللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ   جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ   أنـــالُ فـــيها   قَـصْدي مِـنَ اللهْ

ثُـــمّ عَلـــى سَـــيْ   ـــيِدَيْنَ جَـــلاّ

وَذِكْـــرُهمْ قَـــدْ   حَـــلا وَحَـــلاّ

(1) يجب ضبطها على هذا النحو لتنسجم والقوافي المفتوحة السابقة.

مِنْ قَبْلُ في ذي السْـ سُطورِ أمْلى ما مَنحَ الجِدّ[1] مَنْ قالَ يا اللهْ
يا اللهُ يا اللهْ جَذْبَهْ مِنَ اللهْ أنالُ فيها قَصْدي مِنَ اللهْ

ثُمّ عَلى الأَوْ لِياءِ رَبّي
في كُلِّ شَرْقٍ وَكُلِّ غَرْبِ

وَكُلِّ غَوْثٍ وَكُلِّ قُطْبِ ما انْتَعَشَ الرّوحْ بِقَوْلِ يا اللهْ
يا اللهُ يا اللهْ جَذْبَهْ مِنَ اللهْ أنالُ فيها قَصْدي مِنَ اللهْ

وَارْضَ عَنِ الوا لِدَيْنِ طُرًّا
وَكُلِّ مَنْ فيـ ـكَ قَدْ أَبَرّا[2]

وَكُلِّ مُؤْمِنْ سِرًّا وَجَهْرًا ما بَلَغَ القَصْدْ مَنْ قالَ يا اللهْ
يا اللهُ يا اللهْ جَذْبَهْ مِنَ اللهْ أنالُ فيها قَصْدي مِنَ اللهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها بِلِسانِ الافْتِقارِ إلى قُدْوَتِها ولِحالٍ عَرَضَ[3]

[78أ]

[مجزوء الرجز]

يا أَيُّها القُطْبُ العَلي بِبابِكُمْ قَدْ وَقَفَتْ
جارِيَةٌ مُسيئَةٌ بِذَنْبِها اعْتَرَفَتْ
وَقَدْ أَتَتْ تائِبَةً مِمّا جَنَتْ وَاقْتَرَفَتْ
حاشاكُمُ أنْ تَطْرُدوا عَنْكُمْ بِكُمْ مَنْ عُرِفَتْ
وَرَشَدَتْ وَسَعِدَتْ وَفَهِمَتْ وَعَرَفَتْ
وَجُبِرتُ وَنُصِرتْ وَفخرَتْ وَشَرُفَتْ
وَحُبِيَتْ وَرَقِيَتْ وَاطَّلَعَتْ وَأَشْرَقَتْ
وَعامِلوها بِالرِّضى فَطالَ ما قَدْ وَصَفَتْ

---

(1) "ج": "الجدب" مكان "الجد".

(2) "ب": "أبرا".

(3) "ب": العبارة: "إلى قدوتها لحال عرض" ليست فيها، "ج": الواو زيادة منها.

جَمــــيلَكُمْ وَطـــالَ مـــا ... أوْقاتُهـــا بِــــهِ صَـــفَتْ
كَـــيْفَ تُــضامُ وَهْـــيَ بِـــاكْ ... عَهْــدِ القَــديمِ قَــدْ وَفَــتْ
وَأَنـــــتَ[1] أسْـــتاذٌ لَهـــا ... تُقــــــيمُها إذا غَفَـــــتْ
تُجْبُــــرُها إنْ كُـــــسِرَتْ ... تُنْعِــــشُها إذا هَفَـــــتْ
تُرْشِــــــدُها إذا سَـــــهَتْ ... تَمْـــشي بِهـــا إنْ وَقَفَـــتْ
بِـــــرَبِّكُمْ بِرُسْـــــلِهِ ... بِـــسادَةٍ قَـــدِ اقْـــتَفَتْ
مُـــنّوا عَلَـــيْها بالرِّضـــى ... وَالعَفْـــوِ عَمّـــا أَسْـــرَفَتْ
فَإِنَّهـــا مِـــنْ هَجْـــرِكُمْ ... عَلـــى المَمـــاتِ أَشْـــرَفَتْ
إنْ لَــــمْ[2] تَلافــــوْها إِذًا ... فهِـــيَ التـــي قَـــدْ تَلِفَـــتْ
تَكـــادُ مِـــنْ ذُنـــوبِها ... يَقـــولُ رائـــيها اخْـــتَفَتْ
وَشَـــوْقُها مُـــضاعَفٌ ... عَـــنْ حَمْلِـــهِ قَـــدْ ضَـــعُفَتْ

[78ب]

فَكَـــمْ بنورِ عَفْوِكُـــمْ ... ظُلْمَـــة كَـــرْبٍ كُـــشِفَتْ
وَكَـــمْ لَكُـــمْ أسْــرار لِلْـــدْ ... داءِ العُـــضالِ قَـــدْ شَـــفَتْ
وَقَـــدْ أَتَـــتْ تائِبَـــةً ... مِـــنْ كُـــلِّ ذَنْـــبٍ أَسْـــلَفَتْ
واقِفَـــةٌ وَهْـــيَ إِلـــى ... رِضـــاكُمُ تَـــشَوَّفَتْ
تُنْهـــي إِلَـــيْكُمْ حالَهـــا ... بِأَدْمُـــعٍ قَـــدْ ذُرِفَـــتْ
مِـــنَ الـــبَقاءِ مَـــعَ الـــصُّدو ... دِ سَـــيِّدي قَـــدْ أنِفَـــتْ[3]
تَقـــولُ هَـــلْ مِـــنْ عَطْفَـــةٍ ... بِـــرَحْمَةٍ كَـــمْ عَطَفَـــتْ
وَهَـــلْ أرى بِمـــا الوِصـــا ... لِ نـــارَ هَجْـــري انْطَفَـــأتْ
فَطـــالَ مـــا مِـــنْهُ ارْتَـــوَتْ ... وَلا أَقـــولُ رَشَـــفَتْ
بِحَـــقِّ رَبّـــيَ الـــذي ... لَـــهُ العِـــبادُ اعْـــتَكَفَتْ

---

(1) "أ" ، "ب": "وأتت"، وهو تصحيف.
(2) "ج" ، "ب": "لم" ساقطة منها.
(3) "أ" ، "ب": "أفنت" مكان "أنفت".

رُدّوا عَلَــــيَّ طَــــيبَ[1] أوْ قــاتٍ بِكُــمْ قَــدْ سَــلَفَتْ

كونــوا كَمــا كُنْــتُمْ لَهــا فَهْــيَ بِكُــمْ قَــدْ شُــغِفَتْ

لا تُـــشْمِتوا الأَعْــداءَ فــيـ ـهــا فَــيَقولوا اِنْــتَفَتْ

وَإِنْ يَكُــنْ مــا انْــصَلَحَتْ وَعَــنْ هُــداها انْحَــرَفَتْ

جــودوا لَهــا بِنَظْــرَةٍ تُقــيمُها إذا هَفَــتْ

وَارْضُــوا بِهــا خادِمَــةً بِقُــرْبِكُمْ قَــدْ أُتْحِفَــتْ

إنْ جَهِلَــتْ تُعَــرِّفوا تَمْــشوا بِهــا إنْ وَقَفَــتْ

وَفــي الرِّضــى شَــفيعُها إلَــيْكُمُ إذا هَفَــتْ

خَيْــرُ الأَنــامِ وَالــذي لَــهُ الجِــنانُ أُزْلِفَــتْ

وَازَّيَّنَــتْ سَبْــعُ عُــلا وَالحُــورُ قَــدْ تَــشَوَّفَتْ [79أ]

عَلَــيْهِ مِــنْ رَبّــي صَــلا ةٌ لِلْهُمــومِ قَــدْ نَفَــتْ

وَكَــشَّفَتْ أَنْــوارُها لَــيْلَ الخُطــوبِ وَكَفَــتْ

وَبَلَّغَــتْ قَــصْدي وَمِــنْ كُــلِّ الــسِّقامِ قَــدْ شَــفَتْ

وَآلِــهِ وَصَــحْبِهِ وَحِــزْبِهِ مــا هَــتَفَتْ

بِحَمْــدِها جارِيَــةٌ فــي رَدِّ مــا قَــدْ أَلَّفَــتْ

وَمِنْ فَتْحِهِ[2] عَلَيْها في مُنازَلاتٍ شَتّى[3]

[الطويل]

سَـقاني حُمَـيّا الحُـبِّ مِـنْ قَـبْلِ نَـشْأتي وَمِــنْ قَـبْلِ وِجْدانـي طَـرِبْتُ بِنَـشْوَتي

وَأَشْــهَدَني لُطْــفَ الجَمــالِ كَمــا يَــشا بِمــا شــاءَ لَمّــا شــاءَ أَخْــذَ شَــهادَتي

وَأَوْدَعَ سِــرّي سِــرَّ سِــرٍّ تَجَلّــى عَــنْ إحاطَــتِهِ بِــالفَهْمِ أَوْ بِالبَــصيرَةِ

فَجَــلَّ عُلُــوًّا عَــنْ إحاطَــةِ حــادِثٍ وَعَــزَّ جَــلالاً عَــن فُهــومِ الخَلــيقَةِ

---

(1) "ب": "طبيب" مكان "طيب".

(2) "ب": "فتح الله".

(3) "ب": "في مناجاة" بدل "في منازلات".

وَأَسْــمَعَني مِــنْهُ خِطابًــا يَجِــلُّ عَــنْ تَآلُــفِ أنْــواعِ الحُــروفِ بِــنَغْمَةِ

خِطابًــا إِلَــيْهِ مــا بَــرِحْتُ مَــشوقَةً[1] أُعَلِّــلُ قَلْبــي بِالــسَّماعِ وَمُهْجَتــي[2]

أَقــولُ لَعَلّــي بِالــتَّعَلُّلِ أَشْــتَفي وَتَبْــرُدُ أَشْــجاني فَتَــزْدادُ لَوْعَتــي

وَصَـيَّرَني فـي جامِـعِ الحُـبِّ والْهَـوى[3] أُحَـيْعِــلُ لِلْعُـشّاقِ أَهْـلِ المَحَـبَّةِ[4]

فَــيا فُقَهــاءَ الحُــبِّ لــي فــيهِ مَــذْهَبٌ وَمِــنْ بَعْـضِهِ مَحْـوُ الأَنـا فـي الهُـوِيّةِ

وَتَـرْكُ الـسِّوى وَالغَيْـرِ وَالجـاهِ وَالهَـوى لأَجْـلِ رِضـى المَحْـبوبِ لَـيْسَ لِعِلَّـةِ

يَقولــونَ: فــي ذِكْــرِ الحَبــيبِ تَــنَفُّسٌ وَقَــدْ صَــدَقوا، لكِــنْ يُثيــرُ صَــبابَتي

[79ب] فَحالِــيَ فــي نُطْقــي الهِــيامُ بِذِكْــرِهِ وَحالِــيَ فــي صَــمْتي الذّهــولُ بِحَيْــرَةِ

أُدافِــعُ عُذّالــي إذا مــا تَجَمَّعــوا بِجَهْــلٍ علــى لَوْمــي[5] وَأَدْفَــعُ بِالتــي

يَقولــونَ مــا تُــصْغي فَأُبْــدي تَــصامُمًا يُجَــرِّعُهُمْ مِــنْ غَــيْظِهِمْ مُــرَّ غُــصّةِ

يَقولـونَ: مَـنْ[6] تَهْـوى؟ أَقـولُ: وَمـا الهَـوى؟ يَقولــونَ: كَــمْ كَــتْمًا؟ فَتَــنْطِقُ عَبْرَتــي

فَـإِنْ كُـنْتَ مِثْلـي فـي المَحَـبَّةِ يـا فَتـى وَأَصْــبَحْتَ فــي أَسْــرِ الجَمــالِ بِجُمْلَــةِ

فَــدونَكَ مِنْهاجــي فَــسِرْ فــيهِ مُقْــبِلاً بِفِعْلـي وَمـنْ هـاجَ فَـلا تَخْـشَ وَاثْـبُتِ[7]

دَعانــي هَــواهُ فَاسْــتَجَبْتُ بِجُمْلَتــي إجابَــةَ مَــنْ أُفْنــي[8] بِباقــي الهُــوِيّةِ

وَصِــرْتُ أُلَبّــي بِالفَــناءِ عَــنِ الــسِّوى وَنِــيَّةُ إِحْرامــي فَــنا بَــشَرِيَّتي

---

(1) "ج" ، "ب": "متشوقة".

(2) السماع في اصطلاحهم حقيقته الانتباه لكلٍّ بحسب نصيبه، فهو حادٍ يحدو بكل أحد إلى وطنه، ومنه سماع العامة، وهو تنبيههم على امتثال العامة، وسماع الخاصة، وهو شهودهم الحق –تعالى- في كل مسموع ومبصر؛ لأنهم لا يسمعون إلا بالحق، وفي الحق، ومن الحق، وللحق، انظر القاشاني، لطائف الإعلام، 253-255، وانظر حديث ابن العربي عن مقام السماع في الفتوحات المكية، 3/ 548.

(3) "أ" ، "ب": "وصيرني" ساقطة منهما، "للهوى" مكان "للهوى"، وما أثبته من "ج".

(4) أحيعل: كلمة منحوتة من كلمتين، ومعناها: أنادي، وأقول: "حي علي".

(5) "ب": "لوم".

(6) "أ" ، "ب": "يقولوا لمن" مكان "يقولون من".

(7) تقتضي إقامة الوزن مد الفتحة القصيرة في "هاج".

(8) "ب": "أفتى"، وهو تصحيف.

وَمِنْ عَرَفاتِ الحُبِّ قُمْتُ بِمَوْقِفٍ *** تَأَخَّرَ عَنْهُ كُلُّ صاحِبِ عِلَّةِ

وَما كانَ مِنْهُ النَّفْرُ إلاّ لِحَضْرَةٍ *** مُقَدَّسَةٍ عَنْ شَيْنٍ[1] كَيْفٍ وَوُجْهَةِ

وَوادي المِنى مِنْها بَلَغْتُ المُنى بِهِ *** بِجَمْعٍ بِلا فَرْقٍ بِمُنْيَةٍ مُنْيَتي

نَحَرْتُ[2] لَهُ نَفْسي خِلافًا لأَمْرِها *** فَسَلَّمَها مِنْ كُلِّ سوءٍ وَفِتْنَةِ

وَما زالَ سِرِّي وَالعِنايَةُ مَرْكَبي *** يَسيرُ إِلى بابِ السَّلامِ بِجَذْبَتي

فَطافَ بِأَلْطافِ الجَمالِ مُصَلِّيًا *** لِعِزِّ جَلالِ الذّاتِ مِنْ غَيْرِ حَجْبَةِ

وَكانَ صَفائي اللُّطْفَ، وَالأُنْسُ مَرْوَتي *** وَمَسْعايَ مَشْكورًا بِشَرْعِ المَحَبَّةِ

وَهَدْيي فَنائي فيهِ، وَالحَلْقُ[3] مَخْرَجي *** عَنِ الكُلِّ، وَالتَّقْصيرُ لازِمُ طينَتي

وَلاطَفَ سِرّي حينَ تَمَّتْ مَناسِكي *** بِأَعْلى خِطابٍ مِنْهُ أَتْمَمْتُ نِعْمَتي

فَيا حُسْنَها مِنْ حَجَّةٍ مَعْنَوِيَّةٍ *** بِها عُمْرَتي تَمَّتْ بِجَبْري وَوَصْلَتي

شَرِبْتُ بِها مِنْ زَمْزَمِ الحُبِّ شَرْبَةً *** شَفَتْ باطِني مِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَعِلَّةِ

وَقَفْتُ بِها مِنْ تَحْتِ ميزابِ فَضْلِهِ[4] *** فَجادَ بِفَيْضٍ فُزْتُ فيهِ بِغُنْيَتي [80أ]

وَمُلْتَزَمي تَمْريغُ سِرّي بِبابِهِ *** وَأَمّا المُصَلّى فَهْوَ في قُدْسِ حَضْرَةِ

وَلِلنّاسِ بَعْدَ الحَجِّ أَشْرَفُ عادَةٍ *** زِيارَةُ قَبْرِ الهاشِمِيِّ وَسيلَتي

فَزارَ بِهذا الحَجِّ سِرّيَ سِرُّهُ *** وَأَعْطاهُ أَقْصى مُنْتَهى خَيْرِ بُغْيَةِ

وَعادَ بِفَضْلِ اللهِ مَغْمورَ فَضْلِهِ *** وَجاءَتْ تُهَنّيهِ عَوالِمُ جُمْلَتي

فَلِلّهِ ما أَعْلاهُ حَجًّا مُعَظَّمًا *** بِهِ ظَفِرَتْ روحي بِأَعْلى سَعادَةِ

وَيا مَنْ يُعاني الحُبَّ إِنْ أَنْتَ مُقْتَدٍ *** بِفِعْلي وَإِنْ تَسْرِ بِمِنْهاجِ سيرَتي

وَتَطْلُب إيضاحًا بَسيطًا لِمَذْهَبي *** فَهاكَ أُصولاً مِنْهُ خُذْها بِقُوَّةِ

فَنائِيَ في حِبّي بَقائي بِنورِهِ *** وَذُلِّيَ عِزّي، وَانْخِفاضِيَ رِفْعَتي

---

(1) "ب": "شي"، والشين القبيح.

(2) "ب": "غرت" مكان "نحرت".

(3) "أ" ، "ب": "والخلق"، وهو تصحيف مخل.

(4) الميزاب: من الفعل: وزب الشيء إذا سال، والميزاب: المِثعب.

وَبُؤْسي نَعيمي، وَافْتِقاري هُو الغِنى[1] وَمَوْتِي حَياتي، وَانْقِباضي بَسيطَتي

أَرى المَنْعَ بَذْلاً وَالصُّدودَ تَواصُلاً وَبُعْدي دُنُوًّا، وَانْكِساري جَبْرَتي[2]

وَلَمّا تَبَدّى لِلْبَصيرَةِ ما سِوى إلهي[3] حَبيبي باطِلٌ في الحَقيقَةِ

وَأنْ لَيْسَ إلاّ ذاتُهُ وَصِفاتُهُ وَأَفْعالُهُ وَالغَيْرُ آثارُ قُدْرَةِ

وَمَنْ بِقَبولٍ فازَ لَيْسَ بِطاعَةٍ وَمَنْ رُدَّ لا بِالذَّنْبِ بَلْ بِالمَشيئَةِ

وَأَنَّ فِعالَ الخَلْقِ مِنْ بَعْضِ خَلْقِهِ وَلَمْ يَمْلِكوا مِنْ أَمْرِهِمْ بَعْضَ ذَرَّةِ

تَلاشى سِواهُ في عِيانِ بَصيرَتي وَلَمْ أرَ إلاّ هُو بعَيْنِ الحَقيقَةِ

وَصِرْتُ إذا أَدَّيْتُ فَرْضي بِفَضْلِهِ كَأَنّيَ قَدْ قارَفْتُ أعْظَمَ زَلَّتي

لِرُؤْيَةِ تَقْصيري وَأنّي أقابِلُ الْ إلَهَ بِوَهْمي أنَّ لي بَعْضَ طاعَةِ

ومَنْ لي بِأنّي لا أميلُ عَنِ الهُدى وَأنّي بِفَرْضي مُسْتَقيمٌ وَسُنَّتي

[80ب] وَلَمْ يَمْضِ لي وَقْتٌ مِنَ الذَّنْبِ خالِيًا وَلا طاعَةٍ إلاّ حَوَتْ سوءَ زَلَّةِ

وَلا حَسَنٍ إلاّ مَشوبًا بِسَيِّءٍ وَلا مَقْصِدٍ إلاّ مَنوطًا بِعِلَّةِ

وَلا مِقْوَلٍ[4] إلاّ بِدَعْوايَ فاضِحًا وَلا فِعْلَةٍ إلاّ أَتَتْ بِخَطيئَةِ

وَلي فيهِ قَلْبٌ مَعْ ذُنوبيَ واثِقٌ بِعَفْوٍ يُجَلّيها وَإنْ هِيَ جَلَّتِ

إذا جادَ يَوْمًا مِنْ سَماهُ بِقَطْرَةٍ تَيَقَّنْتُ حَقًّا أَنّها اضْمَحَلَّتِ

إذا أثْقَلَتْ ظَهْري وَزادَتْ حُمولُها وَذَكَّرَنِي العَفْوَ المُؤَمَّلَ خَفَّتِ

وَكَيْفَ أخافُ الذَّنْبَ أوْ أُحْرَمُ العَطا وَلي في جَميلِ العَفْوِ أجْمَلُ نِيَّةِ

وَكَيْفَ أرى لي[5] طاعَةً وَهيَ فَضْلُهُ وَمِنّتُهُ[6] لَيْسَتْ بِحَوْلي وَقُوَّتي

تَواتَرَتِ الأَنْعامُ مِنْها وَإنَّها بَشائِرُ جاءَتْ في مَعاني الإشارَةِ

---

(1) "أ" ، "ب": "الفنا" مكان "الغنى".

(2) "أ" ، "ب": "حيرتي" مكان "جبرتي"، وهو تصحيف.

(3) "ج" ، "ب": "إلهي" ساقطة منهما.

(4) المِقْول: اللسان.

(5) "ب": "إذا لي" مكان "أرى لي".

(6) "أ" ، "ب": "وهي فضلة منته" مكان "وهي فضله ومنته".

بِتَبْلِيغِ مَقْصودي وَنَيْلِ مَآرِبِي … وَتَحْقِيقِ مَرْجُوّي وَإِعْلاءِ رُتْبَتِي
وَوَصْلٍ بِلا هَجْرٍ، وَقُرْبٍ بِلا نَوى … وَبَذْلٍ بِلا مَنْعٍ، وَجودٍ بِوَصْلَةِ
وَبَسْطٍ بِلا قَبْضٍ، وَراحٍ بِلا عَنا … وَلُطْفٍ بِلا خَوْفٍ، وَمَنٍّ بِمِنَّةِ
وَكَشْفٍ بِلا سَتْرٍ، وَوُدٍّ بِلا قِلى[1] … وَجَمْعٍ بِلا فَرْقٍ، وَخلْوَةِ جَلْوَةِ
وَكَأْسٍ بِلا كَيْفٍ، وَخَمْرٍ مُرَوَّقٍ … بِدَنٍّ تَدانٍ حَلَّ حانَ المَحَبَّةِ
يَدورُ بِلُطْفٍ، يَمْتَلي بِعِنايَةٍ … يَفوحُ بِرَوْحٍ فيهِ أَرْوَحُ راحَةِ
يُحَيّي فَيَحْيا كُلُّ قَلْبٍ بِنَشْرِهِ … يُرَوّي فَيَفْنى المُرْتَوي في الهُوِيَّةِ
يَقولونَ: هاتي وَصْفَها وَفِعالَها … بِإِيضاحِ قَوْلٍ وَانْفِ أَوْضارَ[2] شُبْهَةِ
فَقُلْتُ: سَناها لَوْ تَبَدّى بِلَيْلَةٍ … دَجوجِيَّةٍ أَضْحَتْ كَأَعْظَمِ صَحْوَةِ
وَنَفْحَتُها لَوْ شَمَّ عِطْرَ أريجِها … ذَوو الكُفْرِ أَضْحَوْا مُسْلِمي بِالعَقيدَةِ
وَلَوْ ذاقَ مَنْ أَعْيا الأَطِّباءَ داؤُهُ[3] … مِزاجًا لَها فازَ المِزاجُ بِصِحّةِ [181أ]
وَلَوْ فَوْقَ مَيْتٍ رُشَّ مِنْ صَفْوِ صِرْفِها … لَقامَ بِإِذْنِ اللهِ حَيًّا بِسُرْعَةِ
تُزيلُ العَمى، تَشْفي الظَّما، تُدْخِلُ الحِمى … تَجي بِالهَنا، تَنْفي العَنا بِالمَسَرَّةِ
تُميطُ الأَذى، تَهْدي الهُدى، تَكْبِتُ العِدا … تُزيلُ الضَّنى فيها مُنى قَصْدِ مُنْيَتي
تُزيحُ الغِطا، تُولي العَطا، تَغْفِرُ الخَطا … تُحِلُّ الرِّضى، تُطْفي لَظى كُلِّ فِتْنَةِ
تُزيلُ الجَفا، تَهْدي الصَّفا، تُلْزِمُ الوَفا … تُرَقّي ارْتِقاءً في اللِّقا بِالأَحَبَّةِ
تُحِلُّ العُلا، تُولي الوَلا، تَمْنَحُ الجِلا … تُنَمّي النُّهى، تَهْدي البَها بِالسَّكينَةِ[4]
هِيَ الشَّمْسُ إلاّ ما تَغيبُ وَإِنّها … لَتَطْرَحُ أَهْلَ الشُّرْبِ في تيهِ غَيْبَةِ

---

(1) القِلى: الهجر والترك.

(2) "ب": "وانف" ساقطة منها. "ضار" مكان "أوضار"، والأوضار: جمع مفرده "وَضَر"، وهو الدرن والدسم، وقيل: وسخ الدسم، وهو ما يشمه المرء من ريح يجده من طعام فاسد، انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "وضر".

(3) "ب": "الأطباق" مكان "الأطباء"، "دواؤه" مكان "داؤه"، وكلاهما غير مستقيم.

(4) السكينة من السكون الذي هو وقار لا الذي هو فقد الحركة، وهي في هذا الطريق عبارة عما تجده النفس من الطمأنينة عند تنزل الغيب، وقيل هي خلسة لذيذة تثبت زمانا، وقيل هي سكون النفس تحت ورود الهواجم، وقيل كمال الطمأنينة بوعد الحق. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 252.

لَها البَدْرُ كَأْسٌ وَالنُّجومُ حِباؤُها ... وَنِدْمانُها الأَحْبابُ أَهْلُ المَحَبَّةِ
وَحانَتُها قُدسِيَّةٌ صَمَدِيّةٌ ... مُقَدَّسَةٌ عَنْ شَيْنِ كَيْفٍ وَوجْهَةِ
وَمانِحُها الرَّحْمنُ جَلَّ جَلالُهُ ... لِمَنْ شاءَ أَفْضالاً بِغَيْرِ وَسيلَةِ
فَما نَفَحَتْ يَوْمًا بِعِطْرِ أَريجِها ... عَلى العَقْلِ إِلاّ وَاهْتَدى لِلطَّريقَةِ
وَلا لاحَ مِنْها لائِحٌ لِبَصيرَةٍ ... مَدى الدَّهْرِ إِلاّ وَاهْتَدى لِلْحَقيقَةِ
وَلا ذاقَ مِنْها القَلْبُ إِلاّ وَأَقْبَلَتْ ... سَحائِبُ فَضْلِ اللهِ ثُمَّ اسْتَهَلَّتِ
وَلا ذاقَ مِنْها الرّوحُ إِلاّ تَواتَرَتْ ... إِلَيْهِ العَطايا وَالمَسَرّاتُ هَنَّتِ
وَلا ذاقَ مِنْها السِّرّ إِلاّ تَقَطَّعَتْ ... سَحائِبُ فَرْقٍ، وَانْجَلَتْ شَمْسُ جَمْعَةِ
فَإِنْ رَضِيَتْني أَنْ أُنادِمَ حُسْنَها ... وَأَمْنَحَها روحي وَأَبْذُلَ مُهْجَتي
فَيا عِزَّ مِقْداري، وَيا رِبْحَ مَتْجَري ... وَيا طيبَ أَحْوالي، وَيا عِظْمَ قيمَتي
وَيا تَرَحي وَدِّعْ، وَيا فَرَحي أَنِخْ ... وَيا بَهْجَتي هَنِّي وَدومي مَسَرَّتي
[81ب] أَيَجْمُلُ بي عَنْها السُّلُوُّ وَحُبُّها ... جُبِلْتُ عَلَيْهِ قَبْلَ تَخْميرِ طينَتي
قَبيحٌ عَلَيَّ الصَّبْرُ عَنْها وَبَيْنَنا ... عُهودٌ نُراعيها بِحِفْظِ المَوَدَّةِ
حَمَتْها عِناياتُ الإِلهِ بِمِنَّةٍ ... مِنَ النَّقْصِ وَالنِّسْيانِ في كُلِّ حالَةِ
وَلِهْتُ بِها حَتّى رَمَوْني بِجِنَّةٍ ... وَما بي جُنونٌ، بي غَرامٌ بِجَنَّتي
فَما ذَكَرَتْها النَّفْسُ إِلاّ تَقَلْقَلَتْ ... وَلا ذَكَرَتْها الرّوحُ إِلاّ وَحَنَّتِ
وَلي مُهْجَةٌ تَصْلى بِنارِ جَوى الهَوى[1] ... وَلَوْ سُلِيَتْ وَجْدًا بِها ما تَسَلَّتِ
وَلَمْ أَنْسَ أُنْسي حينَ آنَسْتُ[2] نورَها ... عَلى طورِ فَتْحٍ لَمْ يَجُلْ لي[3] بِفِكْرَةِ
وَباتَتْ تُناجيني بِلُطْفٍ تَحَقَّقَتْ ... نَجاتي بِهِ مِنْ كُلِّ سوءٍ وَفِتْنَةِ
وَلَمّا تَجَلَّتْ مِنَّةً مُذْ سَأَلْتُها ... رَأَيْتُ جِبالَ الكَوْنِ مِنّيَ دُكَّتِ
وَموسى خَفاءُ السِّرِّ خَرَّ بِصَعْقَةٍ ... جَلالِيَّةٍ لَوْلا الجَمالُ لأَفْنَتِ

---

(1) "ب": "وجوى" مكان "جوى".

(2) في النسخ التي بين يدي: "ألست"، وليس ذلك كذلك.

(3) "أ": "لي" مكان "إلي".

وَمُـذْ فـاقَ باللُّطْـفِ الجَمالِـيّ رَحْمَـةً أَنـابَ بِـسُبْحان الإلـهِ بِـتَوْبَةِ

فَهـذا حَديثـي فـي هَـواها وَإِنّـهُ لَمَلْـدوغُ حَـيّاتِ الهَـوى خَيْـرُ رُقْـيَةِ

مَحانـي هَـواها ثُـمَّ أبْقـى بَقِـيّةً وَلَـوْ رَحِمَـتْ حالـي لأَفْـنَتْ بَقِيَّتـي

وَمـاذا عَـسى عَنّـي يُقـالُ سِـوى فَنـي وُجـودًا، أنـا[1] الفانـي بِباقـي الهُـوِيّةِ

وَمَـنْ لـي بِهـذا[2] وَهْـوَ أَقْـصى مَآرِبـي وَكَعْـبَةُ آمالـي وَطيـنَةُ طَبْعَتـي

يَقولـونَ عُذّالـي: تَمَـلَّ بِغَيْـرِها وَلَـوْ مِلْـتُ لِلإِصْـغاءِ فارَقْـتُ مِلَّتـي

أَأَشْـهَدُ غَيْـرًا بَعْـدَ رُؤْيَـةِ حُـسْنِها[3] وَذاكَ لَعَمْـري عَـيْنُ جَهْلـي وَغِرَّتـي

إذا رُمْـتُ عَـنْها الـصَّبْرَ عَـزَّ مَـنالُهُ كَمـا سَـلْوَتي عَـنْها إذا رُمْـتُ عِزَّتـي

إلَـيْها بِهـا فـيها عَلَـيْها عَلـى المَـدى حَنينـي وَوَجْـدي وَافْتِـضاحي وَلَهْفَتـي

لَئِنْ مَلَّ عُـوّادي فَنَفْسِيَ إنَّهـا لَقَـدْ أَلِفَـتْ سُـقْمي وَلَـوْ زالَ جَنّتـي[4] [82أ]

وَإِنْ أَرْجَـفَ الواشـي بِأَنّـي سَـلَوْتُها يُكَذِّبْـهُ بُـرْهانٌ لِحالـي وَحيلَتـي

أَنِفْـتُ لَهـا مِنّـي وَأَصْـبَحْتُ فـي الهَـوى أَغـارُ عَلَـيْها أَنْ تَمُـرَّ بِفِكْرَتـي

دَخَلْـتُ حِماهـا وَاعْتَـصَمْتُ بِحَـبْلِها فَـيا حَـبَّذا مِـنْ جَـنَّةٍ هِـيَ جَنَّتـي

لَهِجْـتُ بِهـا حَتّـى سَـمِعْتُ بِذِكْـرِها يُـسَبِّحُ مِنّـي كُـلُّ جُـزْءٍ وَذَرَّةِ

غَـذِيتُ بِهـا فـي عـالَمِ الـذَّرِّ وَانْتَـشى عَلـى نَـشْوَتي مِـنْ شُـرْبِها طِفْـلُ جُمْلَتـي

أَلا يـا جَـبانَ العَـزْمِ كَـمْ تَدَّعـي الهَـوى وَلَـمْ تَـأْتِ شَـرْطًا مِـنْ شُـروطِ المَحَـبَّةِ

إذا مـا دُعِيـنا لِلْفَـنا فـي حَبيبِـنا يَـبانُ الـذي يَمْـضي إلَـيْهِ بِـسُرْعَةِ

وَيُجْلـى غُـبارُ الـوَهْمِ عَـنْكَ وَتُبْـصِرُ الـ ـمُحِـبَّ إذا لاقـى الفَـنا[5] بِالتَّحِـيّةِ

---

(1) "أ": "وجودنا".

(2) "ج" ، "ب": "لهذا".

(3) يعنون بالرؤية المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة، فإن أهل الطريق يثبتون الرؤية بالعين لا بالقلب يوم القيامة بلا كيف، وهي على أنواع في علومهم، ومنها رؤية المجمل في المفصل، ورؤية المجمل في المفصل، وغير ذلك. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 233-234.

(4) "أ" ، "ج": "حنتي".

(5) "أ" ، "ج": "الفنى".

فَـــناءً لَعَمْـــري مُوصِـــلاً لِفَـــنا الـــبَقا بِغَيْـــرِ فِـــناءٍ قاطِعًـــا لِلْقَطـــيعَةِ

سَـــبيلاً إِلـــى عَـــيْنِ الحَـــياةِ وَمائِهـــا بِـــهِ خَـــضِرُ الأَسْـــرارِ يَحْـــيا بِـــنَهْلَةِ

نَعِمْـــتُ بِبَأْســـاءِ[1] الغَـــرامِ بِحُـــبِّ مَـــنْ وَجَـــدْتُ فَنائـــي فـــيهِ أَنْعَـــمَ نِعْمَتـــي[2]

وُجـــودٌ بِـــهِ مـــا زالَ يُعْـــذَرُ إِنْ غَـــدا يُـــريدُ الفَـــنا فـــيهِ بِعَـــزْمٍ وَنِـــيَّةِ

إِذا[3] افْتَـــرَّ عَزْمـــي عَـــنْ تَطَلُّـــبِ وَصْـــلِهِ فَتَأْتـــي عِـــناياتٌ تُـــنَهِّضُ عَزْمَتـــي

أَهُـــمُّ بِتَـــسْكينٍ لِعِـــزِّ مَـــنالِهِ فَيَـــبْعَثُ لـــي وَجْـــدًا مُثيـــرًا[4] لِهِمَّتـــي

وَلَمّـا بَـدَتْ مِـنْ جانِـبِ العِـزِّ[5] لَمْعَـةٌ جَلالِـــيَّةٌ دَكَّـــتْ وُجـــودي وَأَفْـــنَتِ

وَكـــانَ نُـــشوري بَعْـــدَ ذاكَ بِـــنَفْحَةٍ جَمالِـــيَّةٍ مَـــنَّتْ وَحَـــيَّتْ وَأَحْـــيَتِ

فَـــيا حَـــبَّذا حالـــي أَخيـــرًا وَأَوَّلاً وَيـا حَـبَّذا فـي الحُـبِّ مَوْتـي وَبَعْثَتـي[6]

نَـشَأْتُ عَلـى نَـشْواتِ روحِـيَ مِـنْهُما فَـيا حُـسْنَ مَنْـشايَ، وَيـا طـيبَ نَـشْوَتي

[82ب] لَـكَ الخَيْـرُ عَـرِّجْ بـي عَلـى طـورِ وُدِّهِ بِـأَيْمَنِ وادي الحُـبِّ فـي خَيْـرِ بُقْعَـةِ

فَلـــي بِعُـــلاهُ قِـــصّةٌ مَعْـــنَوِيّةٌ رَمَـتْ عَرَبِـيَّ العَقْـلِ فـي تـيهِ عُجْمَتـي

لَحَوْنـي[7] وَجـاروا فـي المَلامَـةِ عُذَّلـي وَلَـوْ عَدَلـوا لِلْعُـذْرِ فـازوا بِجيرَتـي

رَقـيتُ عَلَـيْهِمْ رَقْـيَةً حَـيْثُ لَـمْ يَكُـنْ لَهُـمْ عَـنْ حَضيضِ النَّفْسِ مَرْقًى لِعَلْوَتي

وَيـا لَيْـتَهُمْ إِذْ كـانَ ذا الحـالُ حـالَهُمْ تَحَلَّـتْ بِـصَمْتٍ مِـنْهُمُ عطْـلُ حِلْـيَةِ

---

(1) "ب": "فعمت".

(2) "أ" ، "ب": "بصدق نعمتي" مكان "أنعم نعمتي".

(3) "أ" ، "ب": "إذا" ساقطة منهما.

(4) "ب": "مشيرًا"، وهو تصحيف، و"الهمّة" في مصطلهم تطلق بإزاء تجريد القلب للمنى، وبإزاء صدق المريد، وتطلق بإزاء تعلق القلب بطلب الحق تعلقا صرفا خالصا من رغبة في ثواب، أو رهبة من عقاب، ولذلك قيل: الهمة طلب الحق بالإعراض عما سواه من غير فتور ولا توان، ولها درجات عندهم، أولاها همة الإفاقة، وثانيتها همة الأنفة، وثالثتها همة أرباب الهمم العالية، وقد عدها القاشاني المنزل العاشر من منازل قسم الأدوية التي تبعث السر على السير في منازل المحبة ورتبها، انظر: ابن العربي، الفتوحات المكية، 196/3، والقاشاني، لطائف الإعلام، 453.

(5) "ب": "الغر".

(6) "ب": "وبغيتي".

(7) لحَوْني: عنفوني وشتموني، وأغرقوا في اللوم.

فَتَبًّا لَهُمْ كَمْ يَطْلُبونَ تَزَحْزُحي ... بِلَوْمٍ وَفي حُبّي بِحِبّي تَثَبُّتي

يُريدونَ رَدّي عَنْ حَبيبيَ وَالذي ... إِلَيْهِ مُرادي[1] وَهْوَ بارِئُ ذَرَّتي

إِلى كَمْ أُداري العاذِلينَ صِيانَةً ... لِسِرِّ الهوى وَالحالُ يُوضِحُ قِصَّتي

هُو الحُبُّ فَضّاحٌ لِكُلِّ مُتَيَّمٍ ... بِذاكَ جَرَتْ للهِ باهِرُ سُنَّةِ

فَخَلِّ سَبيلَ الخاليينَ[2] مِنَ الهَوى ... وَمِلْ[3] بي إِلَيْهِ فَهْوَ مِنْهاجُ مِلَّتي

فَما مِلْتُ عَنْهُ لا وَلا حُلْتُ مُذْ بِهِ ... حَلَلْتُ وَلا نَفْسي لِذلِكَ مَلَّتِ

بِهِ قَدْ صَفا وَقْتي وراقَتْ مَناهِلي ... وَرَقَّتْ عِباراتي وَدَقَّتْ إِشارَتي

وَجاءَتْ بِشاراتي، وَوَلَّتْ مَتاعِبي ... وَحَلَّتْ مَسَرّاتي[4]، وَهُنّيتُ وَصْلَتي

وَطابَ نَسيمي، وَاسْتَطَبْتُ مَجالِسي ... وَلاحَ صَباحي، وَانْجَلى لَيْلُ حَجْبَتي

وَأَثْمَرَ غُصْني، وَاسْتَنارَتْ كَواكِبي ... وَأَسْفَرَ بَدْري، ثُمَّ شَمْسي تَجَلَّتِ

وَجيءَ بِرَيْحاني وَنَقْلِيَ حاضِرًا ... وَطافَتْ كُؤوسُ الرّاحِ في خَيْرِ حَضْرَةِ

وَغابَ وُجودي في شُهودي لِمُنْتَهى ... مُنى مُنْتَهى غاياتِ غاياتِ بُغْيَتي

فَهذا هُو العَيْشُ الذي قَدْ عَشِقْتُهُ ... وَصَيَّرَ في عُشِّ الغَرامِ إِقامَتي

وَقَسَّمَتِ العُذّالُ فِيَّ ظُنونَهُمْ ... وَما عَلِموا سَعْدي بِأَسْعَدِ قِسْمَتي

وَبايَعْتُ سُلْطانَ المَحَبَّةِ وَالهَوى ... عَلى مَحْوِ كُلّي فيهِ مَعْ بَذْلِ جُمْلَتي [83أ]

وَمِنْ جودِ مَحْبوبي أُرَجّي عِنايَةً ... يُصَحِّحُ في حُبّي لَهُ شَرْطُ بَيْعَتي

أَخا الوَجْدِ دَعْ خالٍ مِنَ الحُبِّ عَمَّهُ[5] ... عَمى الجَهْلِ بِالمَحْبوبِ عَنْ حُسْنِ رُؤْيَةِ

وَتابِعْ لِمَنْ قَدْ باعَ في الحُبِّ نَفْسَهُ ... عَلى ساعَةٍ مِنْ وَصْلَةٍ مِنْ أَحِبَّتي

وَأَدّى شُروطَ الحُبِّ فِعْلاً وَنِيّةً ... وَلَمْ يَتَوانَ في الأَداءِ لِوَقْفَةِ

---

(1) "أ": "مردي".

(2) "ب": "الخالبين"، والوجه: "الخالين".

(3) "ب": "وصل" مكان "ومل".

(4) "أ": "مسرتي"، "ب": "مراتي".

(5) يظهر تلاعب الشاعرة في هذا البيت باللغة والمشترك اللفظي، فالخال هنها ليس أخا الأم، وإنما هو الخالي، والعم ليس أخا الأب، وإنما هو فعل ماض "عمّه".

وَقــامَ قِــيامًا لَــمْ يُخِــلَّ بِــواجِبٍ ... عَلَــيْهِ بِــهِ[1] فــي شَــرْعِ ديــنِ المَحَــبَّةِ

وَأَدَّبَــــهُ عِــــزُّ الجَــــلالِ بِقَهْــــرِهِ ... وَهَذَّبَــــهُ لُطْــــفُ الجَمــــالِ بِــــرَحْمَةِ

وَأَصْــبَحَ أَهْــلاً لِلــشُّهودِ وَمَظْهَــرًا ... لِجــودٍ وَمَــأْوى سِــرِّ كُــلِّ لَطــيفَةِ

وَأُولــي وَوُلّــي وَاعْتَلــى مُتَدانِــيًا ... وَصُــفّي وَصــوفِي وَاصْــطُفي لِلْــوِلايَةِ[2]

وَجُبّــي وَأُجْبــي وَارْتُــضي لِخِطابِــهِ ... وَأُسْــقي وَرُوّي مِــنْ صَــفِيّ المَــوَدّةِ

وَحُلّــي وَجُلّــي عَــنْهُ أَسْــتارُ حَجْــبِهِ ... وَهُنّــي بِجَمْــعِ الجَمْــعِ مِــنْ غَيْــرِ فُــرْقَةِ

وَأَصْــبَحَ مِــنْهُ الأَمْــرُ مِــنْ أَمْــرِ رَبِّــهِ ... وَثُــبِّتَ فــي هــذا بِــأَمْكَنِ مُكْــنَةِ

وَنــودِيَ فــي الآفــاقِ بِاسْــمِ اعْــتِلائِهِ ... عَلــى أَوْلِــياءِ الــوَقْتِ فــي كُــلِّ وجْهَــةِ

وَصُــرِّفَ فــي الأَكْــوانِ تَـصْريفَ مَـنْ غَـدا ... بِحَــقٍّ بِــأَنْ يُدْعــى بِقُطْــبٍ كَقُدْوَتــي

إِمامــي جِمـالِ الحَـقِّ وَالـدّينِ وَالهُـدى الـ ... مُــسَمّى بِإِسْــماعيلَ ســامي الطَّــريقَةِ

إِمامِــيَ فــي قَــصْدي، طَريقــي إِلــى المُنــى ... سِــراجِيَ فــي لَيْلــي، غِياثــي بِــشِدَّتي

دَليلــي عَلــى سَــعْدي، فَخــارِيَ فــي الــوَرى ... وَشَــيْخِيَ فــي شَــرْعِ الهُــدى وَالحَقــيقَةِ

عِــنايَةِ مَــوْلايَ، تَفَــضّلِ سَــيِّدي ... تَطَــوّلِهِ مِــنْ قَــبْلِ إِنْــشاءِ صــورَتي

ضِــيا بَــصَري، إِنْــسانِ عَــيْنِ بَــصيرَتي ... شَــفيعِيَ فــي نَــيْلِ المُــرادِ وَســيلَتي[3]

[83ب] إِلى خَيْرِ مَخْــلوقٍ، وَأَكْــرَمِ شــافِعٍ ... وَأَشْــــــرَفِ مَخْصــوصٍ بِسِرِّ المَحَبَّةِ

وَأَعْظَــمِ مَــبْعوثٍ، وَأَفْــضَلِ مُرْسَــلٍ ... بِأَقْــوَمِ مِــنْهاجٍ إِلــى خَيْــرِ أُمَّــةِ

نَبِــيٌّ لَــهُ فــي حَــضْرَةِ القُــرْبِ رُتْــبَةٌ ... تَأَخَّــرَ عَــنْها كُــلُّ صــاحِبِ حُظْــوَةِ

حَبــيبٌ بَــرى الأَكْــوانَ رَبّــي لأَجْلِــهِ ... فَأَصْــبَحَ روحَ الكَــوْنِ سِــرَّ الخَلــيقَةِ

---

(1) "ب": "به" ساقطة.

(2) الولاية في الأصل من الولي والتوالي، وهو أن يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما، وفي لسان التحقيق الولاية هي بمعنى القرب، والولايات أحد الأقسام العشرة ذات المنازل المئة التي ينزلها السائرون إلى الله –تعالى- بعد ترقيهم في الأحوال العشرة، وهي اللحظ، والوقت، والصفاء، والسرور، والسر، والنفس، والغربة، والفرق، والغيبة، والتمكن. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 472-473، وانظر حديث ابن العربي عن مقام الولاية وأسرارها في الفتوحات المكية، 371/3.

(3) "ب": "ووسيلتي"، وهو مخل بالوزن.

خَليلٌ لَهُ صَحَّ التَّخَلّي عَنِ السِّوى ... فَخَاللَّهُ الرّحْمنُ أعْظَمَ خُلّةِ

جَليلٌ كَساهُ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ ... جَلالاً لَهُ كُلُّ الأَجِلاّ أَجَلَّتِ

جَميلٌ بِهِ قَدْ جَمَّلَ اللهُ خَلْقَهُ ... وَأَبْرَزَهُ مُسْتَوْدَعًا آنَ رَحْمَتي

وَأَوْجَدَهُ طورَ التّجَلّي وَمظْهَرَ التْـ ... ـتَوَلّي وَفَضْلاً فيهِ أعْظَمُ نِعْمَةِ

وَبَحْرًا لِفَيْضِ الفَضْلِ أَهْلاً وَكُلُّ مَنْ ... سِواهُ فَمِنْهُ يَسْتَمِدُّ بِنَهْلَةِ

وَبَرًّا لِبِرِّ البِرِّ أجْمَعَ جامِعٍ ... غَدا مَقْصِدَ الأَبْرارِ مِنْ كُلِّ وجْهَةِ

وَشَمْسًا بِنورِ النّورِ كامِلَةَ السَّنا ... وَمُقْتَبَسَ الأَنْوارِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ

وَبَدْرًا بِأفْقِ القابِ ما زالَ مُشْرِقًا ... تَمامًا بِلا نَقْصٍ وَلا غَيْمِ حَجْبَةِ

وَسِرًّا لأَسْرارِ الأَخِصّاءِ قِبْلَةً ... وَمَعْنًى لأَرْبابِ المَعاني كَكَعْبَةِ

وَأَعْطاهُ ما أعْطى النَّبِيّينَ كُلَّهُمْ ... وَخُصَّ بِأَشْياءٍ عَنِ الحَصْرِ جَلَّتِ

وَمُذْ ضاقَ ذَرْعي مِنْ وُجودي وَرُؤْيَتي[1] ... لِنَفْسي وَحَبْسي في مَطاميرِ حَجْبَتي

وَأَعْضَلَتِ الأَدْوا وَعَزَّ دَواؤُها ... وَلَمْ أرَ في أمْري مَجالاً لِحيلَةِ

هَدَتْني عِناياتُ الإلهِ لِبابِهِ ... فَقُلْتُ: أَناجيهِ بِفَقْري[2] وَلَهْفَتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ أُلْهِمْتُ أنَّني ... لِكَهْفِكَ آوي وَالتَّذَلُّلُ حيلَتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ وَقَّفْتُ مِنّةً ... بِبابِكَ حاجاتي لَدَيْكَ وَقِصَّتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ ما لي وَسيلَةٌ ... سِواكَ إلى رَحْمنِ روحي وَجُمْلَتي [84أ]

أَلا يا رَسولَ اللهِ ما لِيَ قُرْبَةٌ ... إِلَيْهِ سِوى التَّوْحيدِ ثُمَّ مَحَبَّتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ فيهِ عَقيدَتي ... عَلى ما أَحاطَ العِلْمُ عالي الهُوِيَّةِ

أَلا يا رَسولَ اللهِ آمَنْتُ بِالذي ... أتى مِنْهُ عَنْهُ في كِتابٍ وَسُنَّةِ

أَلا يا رَسولَ اللهِ أحْبَبْتُ كُلَّ مَنْ ... أَحَبَّ وَبارَزْتُ العِدا بِعَداوَتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ كُلُّ مَحاسِني ... فَمِنْهُ وَما مِنّي سِوى قُبْحِ[3] زَلَّتي

(1) "ب": "زويتي" مكان "ورؤيتي".

(2) "ب": "لفقري".

(3) "ب": "ومأمني"، وهو مخل بالمعنى، "ب": "فتح" مكان "قبح".

أَلا يا رَسولَ اللهِ كُلُّ جَرائِمي ... إِذا قابَلَتْها مِنَّةُ العَفْوِ وَلَّتِ

أَلا يا رَسولَ اللهِ أَشْهَدْتُ فَضْلَهُ ... عَلَيَّ بِحالَيْ نِعْمَةٍ وَبَلِيَّةِ

أَلا يا رَسولَ اللهِ الكُلُّ نِعْمَةٌ ... مِنَ اللهِ لَيْسَتْ بِاحْتِيالي وَقُوَّتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ إِنْ رُمْتُ شُكْرَها ... أَرى الشُّكْرَ مِنْها فَاعْتَرَفْتُ بِذِلَّتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ أَنْتَ وَسيلَتي ... أَلا يا رَسولَ اللهِ أَنْتَ ذَخيرَتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ أَنْتَ لِيَ الشِّفا الـ ... ـمُحَقَّقُ فيهِ البُرْءُ مِنْ كُلِّ عِلَّةِ

أَلا يا رَسولَ اللهِ أَنْتَ لِيَ الهُدى الـ ... ـمُنَجّي سَناهُ مِنْ ضَلالٍ وَظُلْمَةِ

أَلا يا رَسولَ اللهِ أَنْتَ لِيَ الحِمى الـ ... ـمُجيرُ عُلاهُ مِنْ بَلاءٍ وَفِتْنَةِ(1)

أَلا يا رَسولَ اللهِ أَنْتَ لِيَ الرِّوا ... بِأَصْفى شَرابٍ مِنْ شَرابِ المَحَبَّةِ

أَلا يا رَسولَ اللهِ أَنْتَ لِمُهْجَتي ... أَحَبُّ حَبيبٍ مِنْ جَميعِ البَرِيَّةِ

أَلا يا رَسولَ اللهِ ما لي بِضاعَةٌ ... سِوى الصِّدْقِ في حُبّي لَكُمْ ومَوَدَّتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ ما لِيَ مُنْجِدٌ ... سِواكَ إِذا ما حَيَّرَتْني قَضِيَّتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ ما لِيَ مُسْعِدٌ ... سِواكَ إِذا ما عَجَّزَتْني بَلِيَّتي

[84ب] أَلا يا رَسولَ اللهِ البُعْدُ مُذْهِبٌ ... لِعَقْلي وَمُلْقي الفِكْرِ في يَمِّ حَيْرَتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ الصَّدُّ موجِبٌ ... لِتَكْديرِ أَوْقاتي وَتَغْييرِ عيشَتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ الشَّوْقُ نارُهُ(2) ... أَذابَ الحَشى مِنّي وَأَسْبَلَ دَمْعَتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ قَدْ طالَ مَلْبَثي ... بِسِجْنِ التَّنائي عَنْ وُصولي لِمُنْيَتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ إِنّي عَلى شَفا ... تَلافٍ فَجُدْ لي بِالتَّلافي بِوَصْلَتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ إِنْ مِتُّ لَمْ أَنَلْ ... مُرادي فَيا هَمّي وَيا طولَ حَسْرَتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ إِنْ لَنْ تُغيثَني ... بِجاهِكَ يا طَهَ هَلَكْتُ بِحَجْبَتي

أَلا يا رَسولَ اللهِ أَمّارَتي إِذا ... نَظَرْتَ إِلَيْها نَظْرَةً اِطْمَأَنَّتِ

أَلا يا رَسولَ اللهِ فَقْري مُحَقَّقٌ ... وَإِنْ جُدْتَ لي أَغْنَيْتَني خَيْرَ غُنْيَةِ

---

(1) "أ" ، "ب": البيت ساقط منهما، وهو في "ج".

(2) "ب": "نار".

أَلا يــا رَســولَ اللهِ حاشــاكَ تَحْــرِمُ الــ   مُــؤَمِّلَ فَــضْلاً مِــنْكَ خَيْــرَ عَطِــيَّةِ

أَلا يــا رَســولَ اللهِ كَــمْ يُمْــنَحُ الــسِّوى   بِوَصْــلٍ وَفــي سِــجْنِ الــصُّدودِ مَحَلَّتــي[1]

أَلا يــا رَســولَ اللهِ إنْ تَــرْضَ أَنَّنــي   أَكــونُ مِــنَ الخُــدّامِ يــا عِظَــمَ فَخْرَتــي

أَلا يــا رَســولَ اللهِ صِــلْني بِوَصْــلَةٍ   تُوَفِّــرُ حَظّــي مِــنْكَ، تَأْتــي بِبُغْيَتــي

أَلا يــا رَسـولَ اللهِ جُـدْ لـي عَلـى المَـدى   بِفَــيْضٍ يَمُــدُّ الــسِّرَّ فــي كُــلِّ طَــرْفَةِ

أَلا يــا رَســولَ اللهِ جُــدْ لــي بِنَظْــرَةٍ   تُؤَهِّلُنــــي لِلْجَذْبَــــةِ الأَحَدِيَّــــةِ

أَلا يــا رَســولَ اللهِ كُلّــي عَلــى ظَمــا   إِلــــى شَــــرْبَةٍ قُدْسِــــيَّةٍ صَــــمَدِيَّةِ

أَلا يــا رَســولَ اللهِ مَــنْ كُــنْتَ عَــوْنَهُ   فَــذاكَ هُــو المَنْــصورُ نَــصْرَ[2] الأَعِــزَّةِ

أَلا يــا رَســولَ اللهِ مَــنْ كُــنْتَ جاهَــهُ   فَــذاكَ هُــوَ الــسُّلْطانُ بَــيْنَ البَــرِيَّةِ

أَلا يــا رَســولَ اللهِ مــن كُــنْتَ كَهْفَــهُ   فَــذاكَ هُــو النّاجــي بِــلا شَــكِّ شُــبْهَةِ

أَلا يــا رَســولَ اللهِ مَــنْ كُــنْتَ ذُخْــرَهُ   فَــذاكَ الغَنِــيْ فــي كُــلِّ حــالٍ وَحــيلَةِ [85أ]

أَلا يــا رَســولَ اللهِ مــن كُــنْتَ شــافِعًا   لَــهُ نــالَ مــا يَــرْجو بِأَيْــسَرِ لَمْحَــةِ

أَلا يــا رَســولَ اللهِ يــا خيــرَةَ الــوَرى   وَيــا خَيْــرَ مَخْلــوقٍ وَخَيْــرَ وَســيلَةِ

وَيــا خَيْــرَ مَــنْ يَقْــضي، وَخَيْــرَ مُــشَفَّعٍ   وخَيْــرَ مُغــيثٍ مِــنْ جَمــيعِ البَــرِيّةِ

قَــصَدْتُكَ يــا ياســينُ لــي فــي شَــفاعَةٍ   إِلــى اللهِ رَحْمانــي وراحِــمِ ذِلّتــي

بِتَحْقــيقِ آمالــي، وَنَــيْلِ مَقاصــدِي   وَتَبْلــيغِ أَوْطــاري نِهايَــةَ مُنْيَتــي

وَكَــشْفِ كُروبــي، وَانْجِــلاءِ سَــحائِبي   وَنَيْلــي لِجَمْــعِ الجَمْــعِ مِــنْ غَيْــرِ فُــرْقَةِ

وَجَذْبــي إِلَــيْهِ، وَانْتِعاشــي بِقُــرْبِهِ   وَرَيِّــيَ مِــنْ صــافِي شَــرابِ المَحَــبَّةِ

وَعِــنْدِيَّةٍ فــي مَقْعَــدِ الــصِّدْقِ تَقْتَــضي   دَوامَ شُــــهودٍ لا يُــــشابُ بِحَجْــــبَةِ

وَصَــلّى عَلَــيْكَ اللهُ أَزْكــى صَــلاتِهِ   وَحَــيّاكَ يــا طَــهَ بِأَعْلــى تَحِــيَّةِ

صَــلاةً يُــديمُ اللهُ إِدْرارَ سُــحْبِها   وَيُرْسِــلُها بُــشْرى بِنَــيْلِ الوَســيلَةِ

صَــلاةً بِهــا تَرْضــى وَتَــشْفَعُ بِالرِّضــى   عَلَــيَّ مِــنَ المَوْلــى وَكُــلِّ الأَحِــبَّةِ

---

(1) "ج" ، "ب": "مجلتي".

(2) "ب": "نصرة".

صَلاةً تُنيلُ القَصْدَ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ وَتُنْجي بِعَوْنِ اللهِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةِ

وَصَلّى عَلى إِخْوانِكَ السّادَةِ التي بُدورُهُمُ لاحَتْ بِأُفْقِ النّبُوَّةِ

وَثُمَّ عَلى الصِّدّيقِ أَوَّلِ مُؤْمِنٍ وَبَعْدَ رَسولِ اللهِ أَعْلى خَليفَةِ

وَثُمَّ عَلى مَنْ بَيْنَ حَقٍّ وَباطِلٍ غَدا نِعْمَ فاروق بِذِكْرٍ وَسُنَّةِ

وَثُمَّ عَلى مَنْ ضَمَّ شَمْلَ كِتابِهِ وَجَهَّزَ جَيْشَ اللهِ في وَقْتِ عُسْرَةِ

وَثُمَّ عَلى سَيْفِ الإِلهِ وَمَنْ لَهُ الـ وِلايَةُ صَحَّتْ يَوْمَ إِعْطاءِ رايَةِ

وَتَكْمِلَةِ العَشْرِ الكِرامِ وَحَمْزَةٍ وَعَبّاسٍ المُسْتَسْقى[1] بِهْ في البَرِيّةِ

[85ب] وَسِبْطَيْهِ وَالآلِ الكِرامِ وَصَحْبِهِ وَأَزْواجِهِ وَالأَهْلِ مَعْ كُلِّ عِتْرَةِ

وَتابِعِهِمْ في العِلْمِ وَالحِلْمِ وَالهُدى وَمُقْتَدِيٍ[2] في كُلِّ فِعْلٍ وَنِيَّةِ

وَأَهْلِ الخُصوصِ المُجْتَبَيْنَ لِحُبِّهِ وَأَقْطابِهِمْ[3] في كُلِّ قُطْرٍ وَبَلْدَةِ

وَقُطْبِهِمُ الجيلِي إِمامِيَ[4] وَالذي بِعَلْيائِهِ الأَقْطابُ طُرًّا أَقَرَّتِ[5]

وَثُمّ عَلى شَيْخي وَتاجي وَمَنْهَجي وَذُخْري وَفَخْري بَيْنَ قَوْمي وَعُمْدَتي

إِمامِيَ قُطْبِ الوَقْتِ إِسْماعيلَ الذي[6] سَما بَدْرُهُ في أُفْقِ عِلْمِ الحَقيقَةِ

وَلا بَرِحَتْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ سُحْبُها تَسُحُّ عَلَيْهِمْ بِالرِّضى وَالتَّحِيّةِ

وَتُبْلِغُ كُلاًّ مِنْهُمُ كُلَّ قَصْدِهِ وَتُبْلِغُني قَصْدي وَغايَةَ مُنْيَتي

وَتَشْمُلُ مَعْهُمْ وَالِدينا وَأَهْلَنا وَسائِرَ مَنْ والاهُمُ[7] في البَرِيَّةِ

مَدى الدَّهْرِ ما فاحَ الأَريجُ لِناشِقٍ مِنَ الزَّهْرِ في رَوْضٍ بِمَرِّ نُسَيْمَةِ

وَما ابْتَسَمَ الرَّوْضُ الأَريضُ تَعَجُّبًا لِفَرْطِ بُكاءِ السُّحْبِ في وَقْتِ صُبْحَةِ

---

(1) "ب": "المستقى"، وتقتضي إقامة الوزن تقصير ألف المد الطويلة في "المستسقى"، وتسكين هاء "به".
(2) الوجه "ومقتد"، ولكن ذلك ضرورة.
(3) "ب": "وأقطابها".
(4) "ب": "إمام".
(5) "ب": "فزت" مكان "أقرت".
(6) تقتضي إقامة الوزن تقصير الكسرة الطويلة في "إسماعيل".
(7) "ب": "ولاهم".

وَمـا بَلَـغَ المَأمـولَ بِالـصِّدْقِ قاصِـدٌ وَزالَ العَـنا عَـنْهُ بِوَصْـلِ الأَحِـبَّةِ
وَمـا أُنْـشِدَتْ بَـيْنَ الكِـرامِ أولـي الـوَلا: شَـرِبْتُ حُمَـيّا الحُـبِّ مِـنْ قَـبْلِ نَـشْأَتي[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تَطَفُّلاً عَلى قُدْوَتِها[2]

[الطويل]

حُـسِبْتُ عَلَـيْكُمْ وَانْتَمَـيْتُ إِلَـيْكُمُ وَإِنّـي بِكُـمْ[3] ما زِلْـتُ أُعْـرَفْ وَأَعْـرِفُ
فَـلا تَطْرُدونـي عَـنْكُمُ لِجَرائِمـي فَمِـثْلُكُمُ يَعْفـو وَمِثْلِـيَ يُـسْرِفُ
وَلا تَقْطَعـوا العـاداتِ عَنّـي فَإِنَّهـا لِقَلْبِـيَ قـوتٌ حـينَ تُقْطَـعُ يَـتْلَفُ
وَجـودوا وَمُـنّوا وَأَحْـسِنوا وَتَفَـضَّلوا وَحِـنّوا وَرِقّـوا وَاعْطِفـوا وَتَلَطَّفـوا
فَأَمْـرُكُمُ لا شَـكَّ مِـنْ أَمْـرِ رَبِّكُـمْ فَـإِنْ هُـوَ لـي شَـرْفٌ فَأَنْـتُمْ تُـشَرِّفوا [86أ]
وَبِالمُـصْطَفى الهـادي إِلَـيْكُمْ تَـشَفُّعي بِـأَنْ فـي الـذي تَرْضَـوْنَهُ لِـي تُـصَرِّفوا
عَلَـيْهِ صَـلاةُ اللهِ مـا هَـبَّتِ الـصَّبا وَمـا لاحَ غُـصْنٌ فـي الـرِّياضِ مُهَفْهِـفُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ عَظُمَ الاشْتِياقُ[4]

[الخفيف]

لَـيْلَةَ الوَصْـلِ بِالمُهَـيْمِنِ عـودي وَأَنْجِـزي لـي مِـنْهُ كَـريمَ وُعـودي
وَاجْعَلـي مِـنْ تَمـامِ فَـضْلِكِ لَمّـا أَنْ تُوافـي إِهْـداءَ شَـهْدِ[5] الـشُّهودِ
فَهْـوَ قـوتٌ لِلـسِّرِّ لَـيْسَ سِـواهُ مِـنْ غِـذاءٍ فـيهِ هَـنا التَّـرْغيدِ[6]
يـا أَوِدّايَ فـي وُدودي إِلَـيْهِ فَاشْـفَعوا لـي بِكَـشْفِ حُجْـبِ الـصُّدودِ
وَإِذا مـا كـانَ الوُجـودُ حِجابـي فَاسْـأَلوهُ يُفْنـي جَمـيعَ وُجـودي
قُلْـتُ هـذا عَلـى الجَمـالِ مُـدِلاً لا اعْتِراضًـا مُعَـدِّيًا لِلْحُـدودِ

---

(1) "ب": "نشوتي".
(2) "ب": العبارة: "تطفلا على قدوتها" ليست فيها.
(3) "ب": "منكم".
(4) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها"، العبارة: "وقد عظم الاشتياق" ساقطة منها.
(5) "ج" ، "ب": "شهود" مكان "شهد".
(6) "ج" ، "ب": "الترعيد"، وهو تصحيف.

كَيْفَ أَخْتارُ مَعْ إِرادَةِ مَوْلى ... هُوَ رَبّي وَمُبْدِئي وَمُعيدي

قَدْ وَكَلْتُ الأُمورَ طُرًّا إِلَيْهِ ... وَلَزِمْتُ الخُمودَ بَعْدَ الجُمودِ

وَلَهُ الحَمْدُ وَالثَّناءُ عَلى ما ... قَدْ قَضاهُ بِالعَدْلِ بَيْنَ العَبيدِ

مَحْوُ عَيْني في حُبِّهِ فَرْضُ عَيْنٍ ... وَفَنائي عَنْ غَيْرِهِ تَوْحيدي

مَزَّقَ الهَجْرُ[1] ثَوْبَ صَبْري، وَوَجْدي ... ثَوْبُهُ لا يَزالُ في تَجْديدِ

كُلَّما قُلْتُ لِلصَّبابَةِ[2]: قِلّي ... قالَ قَلْبي لَها: بِرَبِّكِ زيدي

يا أُهَيْلَ الغَرامِ إِنَّ مَلامي ... في حَبيبِ الفُؤادِ غَيْرُ مُفيدِ

[86ب] إِنَّ سَمْعَ المَلامِ فيهِ لَلُؤْمٌ[3] ... وَكَلامُ العُذّالِ غَيْرُ سَديدِ

كَيْفَ أُصْغي إِلى المَلامَةِ فيهِ ... وَعَنِ الجودِ مِنْهُ كانَ وُجودي

لَيْتَ شِعْري هَلْ لي بِمَعْهَدِ[4] أُنْسي ... اجْتِماعٌ يُنيلُني مَقْصودي

لَسْتُ أَنْسى عَهْدَ الوَلا فيهِ لَمّا ... أَنْ تَجَلّى جَمالُهُ بِالوَدودِ

وَنِثارُ الجَلاءِ كانَ رَشاشًا ... فُزْتُ فيهِ بِسَعْدِ سَعْدِ السُّعودِ

أَجْزِلِ الحَظَّ سَيِّدي لِيَ مِنْهُ ... بِعَطاءٍ وَلَيْسَ بِالمَجْدودِ[5]

شَرَّفَ القَدْرَ حَيْثُ شَرَّفَ سَمْعي ... بِخِطابٍ مُؤَسِّسٍ لِعُهودي

لَمْ يَزَلْ[6] مَسْمَعي يَحِنُّ إِلَيْهِ ... كَحَنينِ[7] الظّامي لِطيبِ الوُرودِ

قَدْ عَشِقْتُ السَّماعَ فيهِ فَلَيْلي ... لَيْلَةُ القَدْرِ وَاصْطِباحِيَ عيدي

لَوْ خَلا الوَقْتُ مِنْ رَقيبٍ وَواشٍ ... لَصَفا مِنْ كُدورَةِ التَّنْكيدِ

---

(1) "أ" ، "ب": "الفجر" مكان "الهجر"، وهو تصحيف.

(2) "ج" ، "ب": بزيادة: "فيه"، وبها يختل الوزن.

(3) "ب" ، "ج": "للوم".

(4) "ب" ، "ج": "لمعهد".

(5) أصل الجَدِّ: القطع، والجدّاء من الغنم والإبل: المقطوعة الأذن.

(6) في النسخ التي بين يدي: "لا يزال".

(7) "ب": "كجنين"، وهو تصحيف.

حُـبُّ صَـوْني لِلـسِّرِّ أَفْـضى لِغَـضِّي[1] عَـنْ[2] حُـضورِ الـسَّماعِ عَـيْنَ قُـصودي
ظاهِــــري عَــــنْهُ مُغْـــضِيًا وَبِقَلْبِـــي نـــارُ شَـــوْقي إِلَـــيْهِ ذاتُ الوَقـــودِ
كَـيْفَ أَسْـلو وَنـارُ شَـوْقِيَ تَـصْلي[3] وَتَقُــلْ لِلْغَــرامِ: هَــلْ مِــنْ مَــزيدِ
لا تَلومــــوا إِذا جُنِـــنْتُ هِـــيامًا فــي جِــنانٍ جَعَلْــتُ فــيها خُلــودي
وَإِذا اللُّطْـــفُ بِالعِـــنايَةِ أَضْـــحى لِــي شَـــفيعًا بِجَذْبَـــةِ المَعْـــبودِ
رُفِـــعَ البَـــيْنُ وَانْتَعَـــشْنا وَعِـــشْنا وَغَنِيـــنا عَـــنْ مُنْـــشِدٍ وَنَـــشيدِ
وَانْتَفـــى الأَيْـــنُ وَاتَّـــصَلْنا وَجُلْـــنا فـــي مَـــيادينِ ســـاحَةِ التَّفْـــريدِ
وَفَنـــي الغَيْـــرُ وَامَّحَيْـــنا وَفُـــزْنا بِـــبَقاءٍ بِـــــاللهِ ذي تَأْبـــــيدِ
وَشَـــفيعي إِلـــى الإِلـــهِ بِهـــذا مُــصْطَفاهُ أَجَــلُّ خَيْــرِ العَبــيدِ
أَحْمَـــدُ المُجْتَبـــى وَأَشـــرَفُ داعٍ وَدَلـــيلٌ عَلـــى صِـــراطِ الحَمـــيدِ [87أ]
صَـــلَواتُ الإِلـــهِ تَتْـــرى عَلَـــيْهِ وَسَـــلامٌ بِكُـــلِّ يَـــوْمٍ جَديـــدِ
دائِمـــاتٌ وَبِالمُنـــى[4] كـــافِلاتٌ مُقْـــبِلاتٌ بِكُـــلِّ خَيْـــرٍ جَديـــدِ
شـــافِعاتٌ بِنَـــيْلِ ســـائِرِ قَـــصْدي ضـــامِناتٌ مِـــنَ العَطـــا بِالمَـــزيدِ
وَعَلـــى الآلِ وَالـــصَّحابَةِ طُـــرًّا وَمُحِـــبٍّ وَمُقْـــتَفٍ وَرَشـــيدِ
مـا بَـدا الـرَّوْضُ فـي ابْتِـسامٍ بِزَهْـرٍ وَبَكـى الغَـيْثُ بِانْـتِحابِ رُعـودِ
وَتَهـادَتْ عَـرائِسُ الـدَّوْحِ عُجْـبًا وَتَغَـنَّتْ حَمامَـةٌ فَـوْقَ عـودِ
وَغَـدا عاشِـقٌ يَقـولُ اشْـتِياقًا لَـيْلَةَ الوَصْـلِ بِالمُهَـيْمِنِ عـودي
وَأَتَـتْهُ عِـنايَةٌ مِـنْ حَبـيبٍ أَنْجَـزَتْ وَعْـدَهُ وفَـوْقَ الوُعـودِ

وَمِنْ فَتْحِهِ

[الطويل]

حَبيبِيَ أَنْـتَ القَـصْدُ يـا غايَـةَ المُنـى وَأَنْـتَ إِلـى قَلْبـي أَحَـبُّ حَبـيبِ

---

(1) "ج" ، "ب": "لغض". (2) "ب": "عند" مكان "عن".
(3) في النسخ التي بين يدي: "تسلي".
(4) "ب": "دائما". "أ": "ومني" مكان "وبالمنى".

وَأَنْـــتَ إِذا زادَ الغَـــرامُ مُعَلِّلــي وَأَنْـــتَ إِذا عَـــزَّ الـــشِّفاءُ طَبيبـــي

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها تَحْقيقًا وَتَوْحيدًا[1]

مَـــوْلايَ اللهُ الـــرَّحمنْ

قَـــديمٌ دائِـــمٌ سُـــلْطانْ

كَـريمٌ مُحْـسِن مَـنّانْ واحِـــدْ مـــا لَـــهُ ثـــانِ

قُـــدّوسٌ صَـــمَدٌ عَـــلاّمْ

[87ب] جَـــلَّ عَـــنْ دَرْكِ الأَفْهـــامْ

وَتَعالـى عَـنِ الأَوْهـامْ وَخَـيالِ ظَـنِّ حُـسْبانِ

جَلـيلٌ مـا لَـهُ ضِـدُّ

جَمـيلٌ مـا لَـهُ نِـدُّ

عَظـيمٌ مـا لَـهُ حَـدُّ كُـلَّ يَـوْمٍ هُـوَ فـي شـانِ

لا يكـونُ غَيْـرْ مـا قَـدّرْ

لا يـتِمُّ غَيـرْ مـا دَبَّـرْ

تَعالـى فـي الـذى أَظْهَـرْ عَـنِ اَشْـعافْ فِعْـلِ أعْـوانِ

مُلْكُـهْ لَـمْ يَـزَلْ باقـي

حِـصْنُهْ لَـمْ يَـزَلْ واقـي

---

(1) "ج": العبارة: "ومن فتحه..."، "ب": العبارة: تحقيقا وتوحيدا" ليست فيها، والموشح يسير على موسيقى المتدارك في الغالب، وبعضه على الهزج، وأحيانا تمزج بينهما، ويعتمد ذلك كله على تنغيم القارئ وأدائه الصوتي؛ إذ فيه مزج بين العامية والفصيحة، ومثال ذلك قولها:

جَلـيلٌ مـا لَـهُ ضِـدّ

جَمـيلٌ مـا لَـهُ نِـدُّ

عَظـيمٌ مـا لَـهُ حَـدُّ كُـلَّ يَـوْمٍ هُـوَ فـي شـان

فالأشطار الثلاث هي من الهزج، وآخرها، وهي "كل يوم هو في شان" من المتدارك، ويجوز أن تكون من الرمل، فالمعول عليه النطق.

بَــــصيرٌ لا بِأحْـــداقِ سَــــــميعٌ لا بِــــــآذانِ

قَـدْ حـاط عِلمُـهُ المَكْـنونْ

بِمـا كـانَ[1] وَمـا يكـونْ

وَتَعالـــى عَـــنِ الظُّـــنونْ وَصِـــفاتِ ســـائِرِ الفانـــي

وَأَنْـــشا كُـــلَّ مَوْجـــودِ

وَأَحْـصى كُـلَّ مَحْـدودِ

وَبَـــسطْ نِعْمَـــةَ الجـــودِ لا اسْـتِحْقاقْ بَـلْ بِإحْـسانِ

وَأسْـعَدْ مَــنْ يَـشا فَـضْلاً

وأشْـقى مَـنْ يَـشا عَـدْلاً[2]

[88أ] وَهـــو مِـــنّا بِـــنا أوْلـــى ولِلْكُـــلْ[3] نِعْـــمَ دَيّـــان

سَــبَقَتْ رَحْمَــتو عَدْلــو

فَأَرْســـلْ فـــيهِمُ رُسْـــلو

تُوضّـــحْ لِلأنـــامْ سُـــبْلو فَـــبان حُكـــم قُـــرْآنِ

فَأجـــابْ كُـــلّ مَـــسْعودِ

وَكَفَـــرْ كُـــلّ مَـــرْدودِ

فَالمُــؤْمِنُ فــازَ بِالجــودِ وَالكافِـــرُ بـــاءَ بِخُـــسْرانِ

وَلـي بَعـدَ العَـدمْ أوْجَـدْ

وَهـــذا عِـــنْدَما أشْـــهَدْ

جَميعـــي أنّـــهُ واحِـــدْ أحَـــدٌ مـــا لَـــهُ ثـــانِ

وَعَرَّفْنـي بِـهِ فـي الـذَّرْ

(1) "ب": "ما كان".

(2) "ب": "عذلا"، وليس ذلك كذلك.

(3) "ج" ، "ب": "ولكل".

وَذَكّرْنـــي وَلـــي ذَكَّـــرْ

وَمِــنْ ذاكَ الرّشــاشْ وَفَّــرْ لِـــي حَظّـــي فَأَحْيانـــي

وَجَعَـلْ خَيْـرَ مَـنْ أوْجَـدْ

أحْمَـد مُـصْطَفى الأَمْجَـدْ

نَبِيّـي وَهْـوَ لـي مُـسْندْ وَهــذا[1] سِــرُّ وجْدانـــي

وَوَفَّـــرْ مِـــنْهُ إمْـــدادي

وَجعَـــلْ حُـــبَّه زادي

وَرَوّى قَلْبِـــيَ الـــصّادي مِـــنْ وِرْدو العالـــي الــشّانِ

[88ب]

وَعَلَّمْني القُـرانْ فَـضْـــلا

وَارْتَـــضاني لَـــهُ أهْـــلا

وَنَفـــى عَنّـــيَ الجَهْـــلا بِعُلـــومِ أهْـــلِ عِـــرْفانِ

وَأرْسـلْ سُـحبَ الفَـضْلِ

مِـدْرارًا بِالعَطـا المُعْلـي

لِعُلْـــيا[2] رُتْـــبَةِ الوَصْـــلِ بِفَـــيْضٍ مِـــنْهُ رَبّانـــي

وَحَـبَّ[3] كُـلَّ مَـنْ حَـبَّبْ

لِقَلْبـي فَـصَفا المَـشْرَبْ

بِـــوَلا مَـــنْ لَهُـــمْ قَـــرَّبْ مِـــنَ انْـــسِيٍّ وَروحانـــي

وَعَطّـــفْ مِـــنَّةً مِـــنْهُ

عَلَـيَّ مَــنْ رَضِـي عَـنْهُ

وَأوْدَعْ سِــــرّيَ سِــــرُّهْ وَمَحـــا ظِلّـــيَ الفانـــي

---

(1) "ب" ، "ج": "وعنه" مكان "وهذا".

(2) "أ" ، "ج": "لعلا".

(3) "ب" ، "ج": "وحبب" مكان "حب".

وَمِــــنْهُمْ مِــــنّةً حَـــنّْ
عَلَـيَّ العــارِفَ الأَمْكَــنْ
الجِيلـــي اَلـــذي أذْعَـــنْ   بِعَلْـــياهُ عالِـــيو[1] الــشّانِ

وَجعَلــو لِـيَّ[2] مِنْهاجــي
ودَليلــــي وَمِعْراجــــي
وَنـــوري عِـــنْدَ إِدْلاجـــي   وَفَخْـــري بَـــيْنَ إِخْوانـــي

قُطْب الوَقتْ عارف الدَّهْرِ[3]
غَوث الحينْ[4] جامِع البِرّ
[89أ]
ساقي القَـوْم فـاتِحُ الـسّرِّ   إِسْـــماعيلْ قُطْــب أَعْــيانِ

لــي صَــفّى بَعْـدَما نَقّــى
وَرَقّـــى عِـــنْدَما رَقّـــا
لِحالـــي مُرْتَقـــى الأَبْقـــى   بِالباقـــي وَفَنـــي الفانـــي

غَيْـر شَـيء مِـنْ أثـر حِـسّي
لَـــو فَنـــي لَفَنـــي حَبْـــسي
عَـنْ وُصـولي إِلـى قُدْسي   وَكَعْـــبَةِ سِـــرِّ إِيقانـــي

كَـمْ وَكَـمْ عَـنْ مُنـى قَلْبـي
مَلْبَثْي فـي سُـجونِ حَجْبـي
وَغَيْـــري بِعُـــلا القُـــرْبِ   قَـــدْ حُيِّـــي وَغَـــدا دانـــي

آهِ آه أضـــــرمَ الهِجْـــــرانْ
فـي الحَشى لاعِـجَ الأَشْـجانْ

(1) "أ" ، "ب": "عالي".
(2) "ج": "ليه" مكان "لي".
(3) يجب تقصير الفتحة الطويلة في كلمة "عارف" للتساوق مع موسيقى القصيدة.
(4) "أ" ، "ب": "الخير" مكان "الحين"، وما أثبته من "ج".

وَاتّـضَحَ سِـرّيَ المُنْـصانْ لِـلاحٍ بـاتَ يَلْحانـي[1]

وهَـلْ آهٍ تُغْنـي شَـيَّا

والصُّدودْ لي شَـوى شَيَّا

واْصْـبَحْتُ مَيْـتةً لا اْحْـيا بِـسِوى قُـرْبِ سُـلْطاني

إنْ يَـكُ بِالذّنـوبْ حَبْـسي[2]

وَبِباقـي أثَـرْ حِـسّي

[89ب] عَـنْ وُصـولي إلـى أنْسـي وَلِروحـي وَرَيْحانـي

فَالـرَّحْمَة تَقْتَـضي الغَفْـرا

وَالقُـدْرَة تَمْحـو الأَثَـرا

وَالمِـنَّةُ تَمْـنَحُ الجَبْـرا وَتَفْـتَحُ دارَةَ الحـانِ

ذا حـانٌ مَـنْ بِـهِ يَـدْخُلْ

نـالْ كُـلَّ الـذي يَأمُـلْ

وَيَنْـزِلْ مَنْـزِلاً يُوصِـلْ لِبَهـيجِ رَوْضِ رِضْـوانِ

خَمْـرُهْ بِالـوَلا صـافِ

كَاسُـهْ بِالعَطـا طـافِ

سِـرُّهْ ظاهِـرٌ خـافِ ونـورهْ عَـنْهُ إيمانـي

بِجَلالـو يَـسلبُ الأرْواحْ

بِجَمالـو يَبـسُطُ الأَفْـراحْ

بِالأفْـضال يُرسِـلُ الأمـناحْ بِمَنْـشورْ عَهْـدِ غُفْـرانِ

عَـرْفُهْ بِالهُـدى يُـتْحِفْ

---

(1) اللاحي: اللائم والشاتم، ولحا الرجلَ لحوا يلحاه: شتمه وعنفه وعذله، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "لحو".

(2) "ب": "حسبي" مكان "حبسي".

نــورُهْ لِلغُــيوبْ يَكْــشِفْ

طَعْمُــهْ بِالوِصــالْ يُــسْعِفْ وَيُفْنــي حِــسّ جُثْمانــي[1]

يــا شَمْــسًا كَأسُــها بَــدْرُ

وَحَــــبابُهُ أنْجُــــمٌ زُهـــرُ

وَسُـــــقاتُهْ ســــادَةٌ غُــــرُّ والحانَــةُ حَـضْرَةُ رَحْمانــي

إنْ لُحــــتِ بَــــدَتِ الأَسْــــرارْ [90أ]

أوْ جُـــــدْتِ جانـــا الأَبْــــرارْ

وَانْمَحَــــتْ مِــــنّا الآثــــارْ بِإْثْــــبات نــــورِ عِــــرْفانِ

فُــؤادي الكَلِــفُ الوامِــقْ

يـا صـاحِ لَـمْ يَـزَلْ عاشِـقْ

صِــرْفَها الخــالِصَ الــرّائِقْ فَعَــسى تَــرْوي[2] ظَمْآنــي

شَــذاها يلْــزِمُ التَّجْــريدْ[3]

مَجْلاهــا يوضِــحُ التَّفْــريدْ

مَعْـــناها كَعْـــبَةُ التَّوْحـــيدْ مَغْـــناها عُـــرْوَةُ إيمانــــي

مِــنْها الــذّوقْ يَــسلبْ لُــبّا

مِــنْها الــشُّربْ يَمْــنَح قُــرْبا

مِنْها الرَّيُّ يَكْشِف حجْبا مِــنْها الــشّم يَــرْحَم عانــي

حُـــبْها حَـــرَّمَ الـــسُّلْوانْ

(1) "أ" ، "ب": "حسن" مكان "حس".

(2) "ب": "نزوى"، وليس ذلك كذلك.

(3) يعنون بالتجريد إماطة السوى والكون عن السر والقلب، وأوله تجريد الفعل، وهو تجريد الأفعال عما سوى الحق، فلا يرى في الكون فعلا ولا تأثيرا إلا لله، ومنه تجريد القصد، وهو الخروج عن قيود التلفتات؛ كتجريد العباد عن طلب العوض، وتجريد أرباب الأحوال عن التحلي بها لما يعرض من الشطح لأجل ذلك، وتجريد أهل الوصول عن السكون إلى غير الله تعالى، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 123.

وأجْـرى مَدْمَـعَ الأَجْفـانْ

وَاْذْكـى لَـوْعَةَ الأَشْـجانْ وَاْشْـجى كُـلَّ وَلْهـانِ

هِـيَ راحـي وَهْـيَ راحاتـي

هِـيَ نـوري وَهْـي مِـشْكاتي

هِـيَ طـوري وَهْـيَ ميقاتـي هِـيَ روحـي وَهْـيَ رَيْحانـي

أَيَحْـسُنُ بَعْـدَ ذي الأَوْصـافْ

[90ب] أنْ أسْـلو هـذِهِ الأَلْطـافْ؟

بِعَـذْلٍ صـادِرٍ مِـنْ جـافْ مَحْجـوبٍ جاهِـلٍ عـانِ

مَسْجونْ في سُجونْ حِسّو

مَكْـبولْ بِقُـيودْ تَعْـسو[1]

قَـدْ ضَـرو بِالـسِّوى نَفْـسو فَأَضْـحى وَحْـشَ ظُلْمانـي

مـا يَـدْري أنّ لـي قَلْـبا

إلَـيْهِ نَظَـرَ الـرّبّا

وَمَـلاّهُ لَـهُ حُـبّا كِـيفْ يَـسْمعْ هَجْـسَ[2] شَـيْطانِ

يـا سـاقي بِالنَّبـي إمْـلا

كاسـاتي وَاسْـقِني فَـضْلا

وَرَوِّ مِنّـيَ الكُـلاّ وَاسْـقِ لـي كُـلّ عَطْـشانِ

هـيّا هـيّا كِـرامَ الحَـيْ

ديـروها بِالنَّبـي عَلَـيْ

وَاجْعَلـوا صِـرْفَها بِالحَـيْ مِـنْ قِـسْمي طـولْ أحْيانـي

شَـيْ للهْ يـا رَسـولَ اللهْ

(1) "أ": "نفسو" مكان "تعسو"، وليس ذلك كذلك.

(2) "ب": "هجر" مكان "هجس".

لِقَلْبِـي مِـنْ شَـرابِ اللهْ

ذا شَـرابٌ يُحْيِنـي بِـاللهْ وَيُفْنـي مِنّـيَ الفانـي

يا ذُخْري يا غِياثَ الخَلقْ

يا فَخْري يا حَبيبَ الحَقّْ

[91أ] اشْـفَعْ لـي بِالـرِّوا المُطْلَـقْ مِـنْ صِـرْفو العالِـي الـشّانِ

لـي زَمـانٌ أشْـتَهي شُـرْبو

وَبـي دا مـا لَـهُ طِـبُّ

بِغيـرو فَاسْـأَلوا رَبُّـو يَـسْقيني كُـلَّ مَـلآنِ

وَيَكـون مُبْـتَدا شُـرْبي

مِـنْ شَـيْخي العـارِفِ القُطـبِ

إسماعيل كاشِفِ الحُجبِ مُرَبّـي غُـرّ أعْـيانِ

ثُـمّ مِـنَ ابْـنِكَ العالـي

القُطْـبِ الباهِـرِ الحـالِ

الوَلـي العـارِفِ الجالـي مَنْـشاهُ أرْضُ كَـيْلانِ

ثُـمَّ مِـنْ كُـلّ مَـنْ أَخْلَـصْ

وَلَـهُ سَـيِّدي خَـصَّصْ

مِـنْ رُسْـلٍ أنْبِـيا خُلَّـصْ وَأعْـيانِ[1] أهْـلِ الـشّانِ

وَيَكـون مُنْتَهـى شُـرْبي

مِـنْكَ يـا صَـفْوَةَ الـرّبِّ

وَتـرفَع ظُلمَـةَ الحُجـبِ وَأشْـرَبْ كَـأسَ رَبّانـي

يـا اللهْ يـا مُنـى المَطْلـوبْ

يـا وَهّـابْ يـا مَدى المَـرْغوبْ

(1) "ب": "ولأعيان".

يـا وَدودْ هُـو لـي المَحْـبوب عَـنْ جـودو[1] كـان وجْدانـي

[91ب] مُـرْ طـهَ الطّاهِـرَ الطَّـيِّبْ

لِيَـشْفَع بِالـذي أطْلُـبْ

مِـنْ فَـضْلِكْ يـا مَـدى المَطْلَـبْ وَارْضـيني ثُـمّ اِرضـاني

وعَلَـيْهِ دائِمًـا صَـلِّ

وَشَـرِّفْ قَـدْرَهُ وَأعْـلِ

صَـلاةً نـورُها يَجْلـي وَيَغْـسِلْ كُـلَّ أدْرانِ

وإِلَـيْكَ في المُـرادْ تَـشْفَعْ

ولِقَـدْري الحَقيـرْ تـرْفَعْ

وَلِـسِرّي عَلِـيكْ تجْمَـعْ بِتَوحـيدْ جَمْـعْ عِـرْفانِ

وعَلـى كُـلِّ مَـنْ نُبّـي

وَالآلِ ثُـمَّ وَالـصَّحْبِ

وَالأتْـباعْ ثُـمَّ وَالحِـزْبِ وَمَـنْ هُـو مِـنْهُمُ دانِ

وَالقُطْبَـينِ الـذي قَـدْ مَـرّ

ذِكْـرُهُمُ وَجَـلا لِلـصَّدْرْ

وَأبْهَـجَ خاطِـري مُـذْ سَـرْ وَمـا زالا يُمِدّانـي

وعَلـى كُـلِّ مَـنْ وُلِّـي

وعَلـى كُـلِّ مَـنْ عُلّـي

وعَلـى كُـلِّ مَـنْ حُلّـي بِحَلْـيِ أهْـلِ إيمـانِ

دائِمًـا مـا بَـدا بَـرْقُ

[92أ] وَهَمـى بَعْـدَه وَدْقُ

وَغَـنَّتْ فـي الـرُّبا وُرْقُ فَأبْـدى الـشَّجْوُ أشْـجاني

(1) "ب": "عن وجودو" مكان "عن جودو".

وَهَــبَّتْ نَــسْمَةٌ مِعْطــارْ
فَبَــثَّتْ نَفْحَــةَ الأَزْهــارْ
وَظَــنَّ النّاشِــقُ العَطّــارْ قَــدْ فَــتَح بــاب دُكّــانِ
وَانْهَلَّـتْ أدمُـعُ الـسُّحبِ
وَبَـدَتْ فـي رِدا الـشّيبِ
وَبَـدا الـضّحكُ مِـنْ عَجَـبِ لِــــرُبا ذات غُــــدْرانِ
وَحَــنَّ العاشِــقُ الـشَّيِّقْ
لِحَبــيب حُــسْنُهُ مُطْلَــقْ
فَأمْـــسى وَالهَـــوى مَـــزَّقْ عَقْلَـــو والهًـــا عانـــي
فَــرَحِمْ حالَــهُ الحائِــلْ
وَأُدْنــي وَغَــدا واصِــلْ
وَغَـــدا سَـــعْدُهُ الكامِـــلْ مُنْـشِدْ: جـاذْ[1] رَحْمانــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تُشيرُ إِلى مِنّتِهِ عَلَيْها بِقُدْوَتِها

[الطويل]

وَلـي سَـيِّدٌ سـادَ الكِـرامَ أولـي الـوَلا وَصُـــرِّفَ فـــي أحـــوالِهِمْ بِـــتَمَكُّنِ
أَوَيْـــتُ إِلَـــيْهِ وَالفُـــؤادُ مُـــرَوَّعٌ فَكــانَ بِــإِذْنِ اللهِ لــي خَيْــرَ مَــأْمَنِ

وَفي مَعْناهُ[2]

[البسيط] [92ب]

أَنْـتَ الإِمـامُ الـذي مـا جِـئْتُ أَسْـأَلُهُ إِلاّ حَـصَلْتُ عَلـى مـا فَـوْقَ آمالـي
وَلا اسْـــتَجَرْتُ بِـــهِ مِمّـــا يُرَوِّعُنـــي إِلاّ وَجـــاءَ أَمـــانُ اللهِ فـــي الحـــالِ

(1) "ب": "جار"، وهو تصحيف مخل بالمعنى.
(2) "ب": العبارة: "وفي معناه" ليست فيها.

وَمِنْ فَتْحِهِ في مِثْلِ ذلِكَ[1]

[البسيط]

لـي فـيكُمُ أَمَـلٌ أَرْجـو الإلـهَ بِـأَنْ ... مِـنْ فَـضْلِهِ لـي يُحَقِّقْـهُ فَأَنْـتَعِشُ

رَجَـوْتُكُمْ وَبِحـارُ الفَـيْضِ دافِقَـةٌ ... لَـدَيْكُمُ وَمِـنَ الهِجْـرانِ بـي عَطَـشُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلِكَ[2]

[البسيط]

مـا كُـنْتُ أَهْـلاً بِـأَنْ يُرْضـى بِمِثْلـي أَنْ ... تكـنْ لِـذاتِكُمْ مِـنْ جُمْلَـةِ الخَـدَمِ[3]

لكِـنَّما شَـفَعَتْ لِـيَ عِنايَـتُهُ ... بِنَـيْلِ هـذا العُـلا فـي سـابِقِ القِـدَمِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[4]

[البسيط]

مَـنْ لـي بِـراياتِ سَـعْدٍ فـي وُرودِيَ مِـنْ ... عَـيْنِ الحَـياةِ بِوَصْـلٍ فـيهِ راءاتُ

رَوْحٌ وَراحٌ وَراوقٌ وَرَوْنَحَـةٌ ... وَرُؤْيَـةٌ[5] وَرَياحـينٌ وَراحـاتُ

وَمِنْ فَتْحِهِ[6]

[المواليا]

رِضـاك عَنّـي وَحَقّـك مُنْتَهـى المَـرْغوبْ ... كَمـا صُـدودكْ وهَجْـرَكْ غايَـة المَـرْهوبْ

فَاعْطِفْ عَلَيّ[7] فَغَيْرِكْ لَيْسَ لي مَطْلوبْ ... وَفـيك أهْـوى الـذي أَنـت لَـهُ مَحْـبوبْ

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه في مثل ذلك" ليست فيها.
(2) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها في ذلك" ليست فيها.
(3) الوجه نصب الفعل "تكن"، وسكنته لاستقامة الوزن.
(4) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها.
(5) "ج" ، "ب": "وَرَوْيَةٌ" مكان "رؤية".
(6) "ب": العبارة: "ومن فتحه" ليست فيها، وفي هذه المقطعة مزج بين العامية والفصيحة.
(7) "أ" ، "ب": "علينا" مكان "علي".

وَمِنْهُ

[الموّاليا] [93أ]

أَنْتَ الحَبيب وَمَنْ أحْبَبْتَ لي مَحْبوبْ وَمِنْكَ أَنْتَ المُنى وَالكُلّ لَكْ مَجْذوبْ[1]

فَإِنْ رَضيتَ فَهذا مُنْتَهى المَرْغوبْ وَإِنْ وَصَلتَ فَوَصْلكْ غايَة المَطْلوبْ

وَمِنْهُ

[الموّاليا]

رِضاك عَنّي هُوَ المَرْجُوّ وَالمَرْغوبْ يا مَنْ هُوَ القَصْدُ وَالمَأْمول وَالمَطْلوبْ

فكَيْف أصْبِرْ وَصَبْري في الهَوى مَغْلوبْ وَبِكْ إِلَيْكَ جَميعي لَمْ يَزَلْ مَجْذوبْ

وَمِنْهُ[2]

[الموّاليا]

الشَّوْقُ وَالصَّبْرُ: ذا غالِبْ وَذا مَغْلوبْ وَالحُبُّ والقَلْبُ: ذا سالِبْ وَذا مَسْلوبْ

والعَقْلُ وَالوَجْدُ: ذا ناهِبْ وَذا مَنْهوبْ وَالصّبُّ وَالحُبُّ: ذا خاطِبْ وَذا مَخْطوبْ

وَمِنْهُ[3]

[الموّاليا]

مَنْ يَدَّعي حُبّ مَنْ أهْوى وَلا يَهْزِلْ وَلا يثيرو غَرامو ذِكره المُنْزَلْ

ولا مِنَ الوَجْد قِسْمو وافِر مُجْزَلْ فَاحْكُمْ بِأنّو عَنِ العُشّاق في مَعْزِلْ

---

(1) "ج": "ليك" مكان "لك"، والمجذوب في اصطلاحهم من اصطنعه الحق لنفسه، واصطفاه لحضرة أنسه، فحاز من منح المواهب والعطيات ما جاز به على جميع المراتب والمقامات سليما من محن المكاسب والمكابدات، وقيل: المجذوب: من حصل بالمقصود من غير بذل المجهود. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 387.

(2) "ب": "ومنه" ليست فيها.

(3) جل هذه المقطعة عامية.

وَمِنْ فَتْحِهِ[1]

[المواليا]

مَـنْ يَدَّعـي حُـبّ مَحْبوبـي وَلا يَـضْنى وَلا يُعانـــي مَعانـــيه وَلا يغْنـــى
وَلا يـــذوبُ وَلا يُمْحـــى وَلا يَفْنـــى فَـإِنَّ دَعْـواهُ لَفْـظ مـا لَـهُ مَعْنـى

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[2]

[المواليا]

مَـنْ يطْلُـبِ الوَصْـل[3] يَـرْضَ بِالـذي يَقْـضيهْ حَبيـبُهُ مِـنْ قَـضا يُدْنـيه أوْ يُقْـصيهْ
وَلا يَـرى[4] الغيْـرَ فـي باديـهْ وَلا خافـيهْ فـانٍ عَـنِ الفانـي بـاقٍ بِالـذي يُبْقـيهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ[5]

[93ب]

[المواليا]

أهْـوى هَـواك وَأهْـوى كُـلّ مَـنْ يَهْـواكْ ولا أُعـادي وَلا أبْغـضْ سِـوى أعْـداكْ
وإنْ[6] أرادَ سِـواىَ مِـنْكَ مِـنْ إلاّكْ فمِـنْكَ مـا القَـصد يـا أقْـصى المُنى إلاّكْ

وَمِنْ فَتْحِهِ في مَعْنى ذلكَ[7]

[المواليا]

يـا مَـنْ صُدودو جَهَنَّمْ ووصْلو جَنّة الجَنّهْ الـصَّبْر عَـنْكَ وَلَـوْ لَمْحَـهْ[8] أرَهْ هُجْـنَهْ
وَفـي هَـواك رَمَتْنـي الـنّاس بِالجِـنّهْ فكـانَ هـذا لِـسِرٍّ بَيْنَـنا جُـنَّهْ[9]

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه" ليست فيها.
(2) "ج": "عليها" ليست فيها.
(3) "ب": "الوصال".
(4) "ج" ، "ب": "ولا يرى" ساقطة منهما.
(5) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ساقطة.
(6) "ب": "ومن" مكان "وإن".
(7) "ب": العبارة: "ومن فتحه في معنى ذلك" ساقطة، وهو أقرب إلى العامية.
(8) "ب": "محطة"، وهو تصحيف مخل.
(9) "ج" ، "ب": "السر" مكان "لسر".

وَمِنْهُ[1]

[المواليا]

مَتى[2] يُقالُ إِلى الحاناتِ لي هَيّا ... وَأَنْظُر الوَصْلَ لِلْكاساتِ لي هَيّا[3]

وَمُنْيَة القَلْبِ بِالمَلآنِ لي حَيّا ... وَأَصْبَحَ المَيْتُ مِنّي بِالرِّوا حَيّا

وَمِنْهُ[4]

[المواليا]

أظْما بِصَدِّكْ وَكَمْ في الحَيّ مِنْ رَيّانْ ... بِالوَصْل يا مَنْ أنا مِنْ غَيْرِهِ عَرْيانْ؟

ما آنَ أنْ تَتَلافى حالَتي ما آنْ ... وَيَشْفَعُ اللّطْف في جَبْري بِقَوْلِ الآنْ

وَمِنْ فَتْحِهِ في مَعْنى ذلِكَ[5]

[المواليا]

أُحْبَسْ بِهَجْرِكْ وَغَيْري[6] بالوِصالْ يَسْرَحْ ... وَمُطْلَقُ البَسْط يُقْرِيهِ أَلَمْ نَشْرَحْ

ما آنَ يا مُنْيَتي بِالوَصْلِ أنْ يَفْرَحْ ... قَلْبي الذي عَنْ حِماكُمْ قَطُّ لَمْ يَبْرَحْ

وَمِنْهُ[7] **[94أ]**

[المواليا]

مَتى أَراكُمْ جَبَرْتُمْ بِالوَفا كَسْري ... وَجُدْتُمُ بِتَجَلّيكُمْ عَلى سِرّي

وَقُولُ: يا عيْني سُرّي بِالجَمالْ قِرّي ... وَمِنْ جَميلو لقَلْبي إنْ عَطاكِ فَاقْري

---

(1) "ب": "ومنه" ليست فيها.

(2) "ب": "من" مكان "متى".

(3) هيا: أي هيّأ وأعد.

(4) "ب": "ومنه" ليست فيها.

(5) "ب": العبارة: "ومن فتحه في معنى ذلك" ليست فيها.

(6) "ج": "في الوصال"، "ب": الواو ساقطة قبل "غيري".

(7) المقطعة أقرب إلى العامية.

وَمِنْهُ[1]

[المواليا]

مَـنْ كـانَ سـيدو يحِبّو صـارْ مِـنَ الخُـدّامْ　　فَـــلا يَظُـــنّ مَماتـــو أنّـــهُ إعْـــدامْ

بَـلْ نَقْلَـة مِـنْ عَـنا مَحْـضٍ إلـى إكْـرامْ　　فـيهِ لِـنَقْصٍ وجـودو باللِّقـا إتْمـامْ

وَمِنْهُ

[المواليا]

هِجْـرانكُمْ قَـتْلٌ، وِصـالكمْ تـرْياقْ　　وحَـبْسُ عَـبْدِ هَـواكُمْ عِـندَكُمْ إطْـلاقْ

وكُـلّ فـانٍ بِكُـمْ فـي العِـنْدِ فَهْـوَ بـاقْ　　وَصـادِق الـوَعْدِ في القُـرْآنْ لِـذا مِـصْداقْ

وَمِنْهُ

[الرمل]

إنّمـــا العاشِـــقُ صَـــبٌّ قَـــدْ عَـــرِي　　وَتَجَـــرَّدْ عَـــنْ سِـــوى مَحْـــبوبِهِ

وَصْـــلُ مَـــنْ يَهْـــواهُ أَنْهـــى قَـــصْدِهِ　　وَرِضـــــاهُ مُنْتَهـــــى مَطْلـــــوبِهِ

[94ب]

وَمِنْهُ[2]

[الرمل]

إنّمـــا العاشِـــقُ صَـــبٌّ قَـــدْ عَمـــى　　عَـــنْ سِـــوى المَحْـــبوبِ مِـــنْهُ نَظَـــرِيَهْ

فَهْـــوَ لا يَنْظُـــرُ شَـــيْئًا أبَـــدًا　　غَيْـــرهُ فـــي كُـــلِّ مـــا يَأْتـــي عَلَـــيْهْ

وَمِنْهُ

[المتقارب]

هَـــواكُمْ بِقَلْبِـــي لَمّـــا أخَـــذْ　　بِكُلّـــي إلَـــيكُمْ بِكُـــمْ قَـــدْ جَـــبَذْ[3]

(1) "ب": "ومنه" ساقطة، والمقطعة عامية.

(2) "ب": "ومنه" ساقطة

(3) جَبذ: لغة في الجذب، وقيل: مقلوب جذب.

يَقولـــونَ صَـــبْرًا تَنالـــي المُنـــى فكَـــيْفَ اصْـــطِبارًا وَصَـــبْري نَفـــذْ[1]

وَمِنْهُ[2]

[المتقارب]

إذا رُمْـــتَ أنْ تَتَّـــصِلْ فانْفَـــصِلْ عَـــنِ الغَيْـــرِ وَالْجَـــأْ بِكُلِّـــكْ إِلَـــيْهِ

يُنـــيلُك مِـــنْ فَـــضْلِهِ فَـــوْقَ مـــا تُـــؤَمِّلْ ويَجْعَـــلْ مَقامَـــكْ لَديْـــهِ

وَمِنْهُ[3]

[الطويل]

رَضـــيتُ لِنَفْـــسي بِالجُـــنونِ صِـــيانَةً لِـسِرِّ الهَـوى عَـنْ كُـلِّ واشٍ وَعـاذِلِ

وَقَـدْ طـالَ عَهْـدي بِالوصـالِ فَهَـلْ تَـرى أراهُ قُبَـــيْلَ المَـــوْتِ مِنِّـــيَ واصـــلي

وَمِنْهُ[4]

[الدوبيت]

بِالـــذّاتِ وَبِالـــصِّفات وَالأَسْـــماءِ يـــا غايَـــةَ مَقْـــصِدي وَيـــا مَوْلائـــي

أقْـــسَمْتُ عَلَـــيْكَ أنْ تَجُـــد بِعَطـــاءِ عَنّـــي يُفْنـــي بِكُـــمْ، يُـــديمُ بَقائـــي

وَمِنْهُ

[الدوبيت]

لَمّـــا أوْحـــى إِلـــي فُـــؤادي سِـــرًّا أنْ يَجْبُـــرَهُ بِالقَـــصْدِ مِـــنْهُ سُـــرّا

فَاهْـــنَأْ قَلْبـــي فَقَـــدْ أتَـــتْكَ البُـــشرى بِـــبُلوغِ مُنـــىً فـــيهِ دَوامُ الـــسَّرا

---

(1) الوجه "نفد" بالدال، لأن معنى "نفذ" مغاير لمعنى "نفد".

(2) "ب": "ومنه" ساقطة.

(3) "ب": "ومنه" ساقطة.

(4) "ب": "ومنه" ساقطة.

وَمِنْهُ

[95أ]

[الدوبيت]

أَقْــسَمْتُ عَلَــيْكَ بِالكَمــالِ الأَحَــدي رَبّــي وَالْطُــفْ مَــعَ الجَمــالِ الــصَّمَدي
أَنْ تُــشْهِدَهُ[1] لعَــيْنِ سِــرّي أَبَــدًا حَتّــى أَلْــتَذُّ بِكَــشْفِهِ لِلأَبَــدِ

وَمِنْهُ

[الدوبيت]

مَــعَ ذا الــصَّدِّ بَقــاءُ مِثْلــي عَجَــبُ يــا مَــنْ فــيهِ فَــناءُ كُلّــي يَجِــبُ
أَقْــسَمْتُ عَلَــيْكَ بِالجَمــالِ الأَحَــدي أَنْ تُــشْهِدَهُ سِــرّي فَــلا تَحْــتَجِب[2]

وَمِنْهُ

[الدوبيت]

يــا مَــنْ جَذبــو كُلّــي وعَقْلــي سَــلَبو مــا تَــمَّ سِــواكُمْ لِقَلْبــي طَلَــبو
قَلْــبٌ بِكُــمُ قَــدْ صــارَ لا يَــنْقَلِبُ عَــنْكمْ والغيْــرُ مِــنْ حَــشاهُ مُنْــسَلبُ[3]

وَمِنْهُ[4]

[مجزوء الخفيف]

جُدْ وَصِلْني أَيا طَبيبْ بِشِفائي مِنَ الضَّرَرْ وَكُنِ اللهُ لي نَصيبْ وَأَنِلْني مَدى الوَطَرْ

وَأَدِرْ خَمْــرَةَ الــوِدادْ فــي كُــؤوسِ الــتَّحَقُّقِ
بِــكَ يــا سَــيِّدَ العَــبادْ وَجَمــيلَ الــتّخَلّقِ
وَأَنِلْنــي مَــدى[5] المُــرادْ وَامْــحُ عَنّــي تَفَرُّقــي

بِاجْتِماعٍ بِهِ يَطيبْ عَيْشُ سَمْعي مَعَ البَصَرْ وَوِصالٍ بِلا رَقيبْ وَصَفاءٍ بِلا كَدَرْ

(1) "ب": "نشهده".
(2) "ج" ، "ب": "يحتجب".
(3) "ب" ، "ج": "مسلب".
(4) "ج": العبارة: "ومن فتحه عليها".
(5) "ب": "مدحي" مكان "مدى".

وَكُـــنِ اللهُ مُطْلِقـــي مِـــنْ قُـــيودِ الـــتَّلَفُّتِ
وَمِـــنَ الغَيْـــرِ مُعْتِقـــي وَمَـــعَ المَحْـــوِ مُثْبِتـــي
لأُعـــايِنْ بِمَـــشْرِقي شَـمْسَ حَـقٍّ تَجَلَّـتِ
وَتَعالَتْ عَنِ المَغيبْ وَمَحَتْ ظُلْمَةَ البَشَرْ وَتَجَلّيْتَ يا حَبيبْ بِجَمالٍ لَـنا بَهَـرْ

ذلِكَ الحُسْنُ كَعْبَتي وَإِلَـــيْهِ تَوَجُّهـي [95ب]
وَهْـوَ قَـصْدي وَبُغْيَتي وَعَلَـــيْهِ تَوَلُّهـــي
وَهْـوَ عَدْنـي وَجَنَّـتي وَلَدَيْـــهِ تَنَزُّهـــي
فَجَنابي بِهِ رَحيبْ وَحَديثي بِـهِ سَمَرْ وَحَياتي بِـهِ تَطيبْ لَيْسَ لي عَنْه مُصْطَبَرْ

كَـيْفَ أصْـبِرْ وَأَنْتَهـي بِمَـــلامِ العَـــواذِلِ
عَـــنْ دَوامِ الـــتَّدَلُّهِ بِهَـــواهُ وَحاصِـــلي[1]
مِـــنْ نَـــداهُ وَفَـــضْلِهِ وَهْـــوَ أعْلـــى وَســائِلي
وَبِهِ القَصْدُ لا يَخيبْ وبِهِ يَحْصُلُ الظَّفَرْ وَبِهِ يُرْحَمُ الغَريبْ ويُرى باهِرُ القَدرْ

وَيُرى الكَأسُ قَدْ جُلي[2] بِـسَنا سـاقي المُـدامْ
وَهـــوَ بِالبِـــرِّ مُمْـــتَلِ لارْتِـوا سـادَةٍ كَـرامْ
مَـــنْ يُـــرَوِّهِ يَعْـــتَلِ بِارْتِـواهُ عُـلا المَقـامْ
وَيَرَ سِرَّهُ الحَبيبْ في خَفاءٍ لَهُ ظَهَرْ وَيُواصِلْ بِلا رَقيبْ وَيُعايِنْ بِـلا بَـصَرْ

وَيُحَـــيِّهِ بِالـــسّلامْ وَجَمـــيلِ الـــتَّلَطّفِ
ويُلاطِفْـهُ فـي الكَـلامْ بِكَمـــالِ الـــتَّعَطّفِ
وَيُـــنِلْهُ مَـــدى المَـــرامْ مِـــنْ تَمـــامِ التَّعَـــرُّفِ
لَيْسَ يَظْفَرْ بِذا النَّصيبْ وَيَحُزْ هذِهِ الغُرَرْ غَيرُ قُطْبٍ عَنِ[3] الحَبيبْ قَدْ وَلي إِمْرةَ الزُّمَرْ

(1) "ب": "وحاصل".
(2) "ب": "حلي".
(3) "ب": "على".

أَوْلِيَاء البِرِّ الخَفي رَبّنا المَوْلى الكَريمْ
صاحِب اللّطفِ الخَفي قَصْدُنا اللهُ الرَّحيمْ
مَنْ لَهُ الوَعْدُ الوَفي وَهْوَ بِالقَصْدِ عَليمْ[1]

[96أ] هُمْ أُوِدّاهُ يا لَبيبْ والهِمْ تَأتِك البِشَرْ بِحُنُوٍّ عَلى الغَريبْ[2] مِنْهُ تَتْرى كَالمَطَرْ[3]

خارَ[4] لي المَوْلى العَظيمْ كَرَمًا مِنْهُ في القِدَمْ
مِنْهُمُ قُدْوَةً كَريمْ طاهِرَ الأَصْلِ وَالشِّيَمْ
عارِفًا واصِلاً نَديمْ سامِي القَدْرِ وَالهِمَمْ
قُطْب خاص العَهْدِ القَديمْ قَبْلَ إِيجادٍ لِلصُّوَرْ وَذَوي المَنهجِ القَويمْ في زَمانٍ بِهِ أَغَرّْ

هُوَ إِسْماعيلُ الأَعَمّْ فَيْضُهُ مِنْ وَدودِهِ[5]
بِالذي شاءَ مَنْ قَسَمْ لِلْمَوالي بِجودِهِ
وَهْوَ عَنْ سَيِّدِ الأُمَمْ نائِبٌ في جُنودِهِ
في زَمانٍ بِهِ خَصيبْ يانِعِ الأَصْلِ وَالثَّمَرْ طَيِّبٍ مُقْبِلٍ رَطيبْ مُشْرِقِ الشَّمسِ والقَمَرْ

أَرْتَجي مِنْ وُدودِهِ[6] مَدَّ سِرّي بِمَدِّهِ
وَتَوالٍ مِنْ أَيْدِهِ وَارْتِوايَ بِوِرْدِهِ
وَانْجِذابي بِأَيْدِهِ[7] مَعَ اِبْني لِعِنْدِهِ
وَشَفيعي بِذا الحَبيبْ سَيِّدُ الخَلْقِ وَالبَشَرْ مَنْ تَداني مِنَ القَريبْ وَتَدَلّى كَما أَمَرْ

---

(1) خالفت في بعض هذه الأشطار تفعيلات مجزوء الخفيف، وانتقلت إلى مجزوء الرمل.
(2) "ب": "القريب" مكان "الغريب".
(3) "أ": العبارة: "منه تترى كما المطر".
(4) "ب": "حاز".
(5) "ب": "وروده".
(6) "ب": "وروده".
(7) "ج" ، "ب": "بيديه" مكان "بأيده".

خَيْـــر عَـــبْدٍ بِعَهْـــدِهِ[1] جـاءَ فـي أكْمـلِ الـوَفا

وَتَدانــــــــى لِعِـــــنْدِهِ وَتَمَلّـــى بِـــلا خَفـــا

وَتَــــــرَوّى بِمَـــــدِّهِ وَسَـقى كُـلَّ مُـصْطفى

صَلَواتٌ مِنَ القَريبْ مَنْ على الكُلِّ اقْتَدَرْ تَأتي فيها عَلى الحَبيبْ مُنْتَهى مُنْتَهى الوَطَرْ

وَيُوافــي بِهــا الــشِّفا لِجَميعــي مِـنَ العِلَــلْ

وَتَجَــلٍّ عَلــى الخَفــا وَاتّـصالٍ بِـلا انْفِـصالْ

وَجِــلا أكْــؤسِ الــوَفا بِبُلوغــي مَـدى الأَمَـلْ [96ب]

مِنْ حَبيبٍ هُو المُجيبْ لِدُعائي مَدى الدَّهَرْ وَلِسُقْمي هُوَ الطَّبيبْ وَلِكُلّي هُوَ الوَطَرْ

وَعَلـى كُـلِّ مَـنْ وَصَـلْ مِـــنْ نَبِـــيٍّ وَمُرْسَــــلِ

وَعَلـى كُـلِّ مَـنْ حَـصَلْ مِـنْ حَبـيبٍ وَمِـنْ وَلـي

وَعَلــى سَـيِّدي الأَجَـلّْ عَـبْدِك إسْـماعيلَ العَلـي

قُدْوَتي عُمْدَتي المُنيبْ[2] قُطْب أهْليكَ يا حَبيبْ لإلهي مَدى الدَّهَرْ في زَمانٍ بِهِ بَهَرْ

وَعَلــــى كُـــلِّ مُعْـــتَلِ مِـــنْ مُـــرادٍ وَخاطِـــبِ

وَعَلــــى كُـــلِّ مُجْـــتَلِ مِـــنْ مُحِـــبٍّ وَراغِـــبِ

وَعَلـى كُـلِّ مَـنْ عَلـي بِهُـدى[3] الـدّينِ وَاجْتُبـي

ما تَجَلِّيتَ يا حَبيبْ وَتَفانَتْ بِكَ الصُّوَرْ وَبَقي الذّاتُ يا قَريبْ وَفَني الحِسُّ[4] والأَثَرْ

وَمِنْ فَتْحِهِ[5]

[مجزوء الرمل]

قَــــــدْ رَجَـــــوْناكَ لِــــــتُطْلِقْ أَسْــــــرَنا مِــــــنّا فَحَقِّـــــــقْ

---

(1) "ب": "يعهده".

(2) "ب": بزيادة واو قبل "عمدتي".

(3) "ب": "يهدى" مكان "بهدى".

(4) "ب": "الحسن" مكان "الحس".

(5) "ب": العبارة: "ومن فتحه" ليست فيها.

وَظَمِئْـــــــنا لِلْحُمَـــــــيّا فَـــــــأْذِنِ لِلـــــــدَّنِّ وَرَوِّقْ
خَمْـــــرَ أَلْطـــــافِ جَمـــــالٍ فَـــــامْلأَ الكَـــــأْسَ وَدَفِّـــــقْ
وَاسْـــــقِني حَتّـــــى تُـــــرَوّي[1] جُمْلَتـــــي مِـــــنْهُ بِمُغْـــــدِقْ
وَخُـــــذِ العَقْـــــلَ بِـــــسُكْري مِـــــنْهُ يـــــا حِبّـــــي[2] وَمَـــــزِّقْ
وَلِكُلِّـــــيَ فـــــي بِحـــــارِ الـــــ جَمْـــــعِ[3] بِالتَّوْحـــــيدِ غَـــــرِّقْ
وَبِـــــشَمْسِ الحَـــــقِّ فَاجْمَـــــعْ وَلِـــــسُحْبِ الفَـــــرْقِ فَـــــرِّقْ
[97أ] وَبِخـــــاصِّ العِـــــنْدِ ســـــبْقًا[4] بِـــــيَّ يـــــا مَـــــوْلايَ فَالْحِـــــقْ
وَخُـــــصوصًا بِإِمامـــــي الْـــــ جامِـــــعِ القُطْـــــبِ المُحَقِّـــــقْ
عَـــــبْدِكَ إِسْـــــماعيلَ قَـــــصْدي وَشَـــــفيعي لـــــي لِـــــتُطْلِقْ
عِـــــنْدَكَ اللهُ وَعِـــــنْدَ الـــــ مُـــــصْطَفى الـــــصِّدْقِ المُـــــصَدَّقْ
سَـــــيِّدِ الخَلْـــــقِ جَمـــــيعًا مِـــــنْ عُـــــلاهُ قَـــــدْ تحَقَّـــــقْ
صَـــــلِّ يـــــا رَبِّ عَلَـــــيْهِ مـــــا بَـــــدَتْ شَـــــمْسٌ بِمَـــــشْرِقْ
وَمَـــــنَحْتَ الوَصْـــــلَ فَـــــضْلاً لِمُحِـــــبِّ لَـــــكَ شَـــــيِّقْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[5]

[مجزوء الرمل]

ســـــاقِيَ القَـــــوْمِ أَدِرْهـــــا خَمْـــــرَةً فـــــي كَـــــأْسِ لُطْـــــفِ
وَاجْـــــلُ أَنْـــــوارَ سَـــــناها بِـــــــــوِدادٍ وَبِعَطْـــــــــفِ
وَاسْـــــقِني حَتّـــــى تُـــــرَوّي جُمْلَتـــــي مِـــــنْها بِـــــصِرْفِ
وَادْنِ لـــــي الـــــدَّنَّ وَقُـــــلْ لـــــي ذا شَـــــرابٌ لَـــــكَ يَـــــشْفي

---

(1) "ج" ، "ب": "يروي".
(2) "ب": "خبي" مكان "حبي".
(3) "ج": "جميع"، وبه يختل الوزن.
(4) "ب": "الضد" مكان "العند".
(5) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها.

وَمِـــــنَ العَـــــيْبِ يُنَقّـــــي وَمِـــــنَ الغَيْـــــرِ يُـــــصَفّي

وَبِكُـــــلِّ الفَـــــرْحِ يَأتـــــي وَلِكُـــــلِّ الهَـــــمِّ يَكْفـــــي

وَلِـــــشَمْسِ الجَمْـــــعِ يَجْلـــــو وَلِغَـــــيْمِ[1] الفَـــــرْقِ يَنْفـــــي

وَبِقُـــــدْسِ العِـــــنْدِ يُـــــؤْوي وَبِحُـــــسْنِ الـــــوَعْدِ يُوفـــــي

وَلِـــــسِرِّ[2] الـــــسِّرِّ يُـــــبْدي وَلِكُـــــلِّ الكَـــــوْنِ يُخْفـــــي

فَتَهَـــــيّا[3] لِلتَّـــــرَوّي وَارْتَـــــوِ مِـــــنْهُ بِلُطْـــــفِ

وَإِذا مـــــا غِـــــبْتَ سُـــــكْرًا مِـــــنْهُ فـــــي مَـــــيْدانِ كَـــــشْفِ [97ب]

فَـــــتَهَنَّ بِاجْـــــتِلاءٍ بِـــــسَناءٍ لا بِطَـــــرْفِ

لِجَمـــــالٍ مُـــــتَعالٍ مُطْلَـــــقٍ فـــــي كُـــــلِّ وَصْـــــفِ

جَـــــلَّ عَـــــنْ إِدْراكِ عَقْـــــلٍ وَعَـــــلا عَـــــنْ كُـــــلِّ كَـــــيْفِ

ذاكَ أَنْهـــــى مُنْتَهـــــى مـــــا يَطْلُـــــبُ النّاشِـــــقُ عَرْفـــــي[4]

وَهْـــــوَ فَـــــضْلٌ لا بِكَـــــسْبٍ اجْـــــتِهادِيِّ وَعُـــــزْفِ

نالَـــــهُ مَـــــنْ شِـــــئْتُ لَمّـــــا فـــــيهِ يَـــــشْفَعْ بِـــــرُّ عَطْفـــــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[5]

[مجزوء الرمل]

حَـــــبَّذا فـــــيكَ تَلافـــــي[6] إِنْ يَكُـــــنْ فـــــيهِ ائْتِلافـــــي

يـــــا حَبيـــــبًا لَـــــيْسَ حالـــــي عَـــــنْهُ شَـــــيْءٌ مِـــــنْهُ خـــــافِ

وَإِلَـــــيْهِ افْـــــتِقاري وَعَلَـــــيْهِ الْتِهافـــــي

(1) "ب": "ونعيم" مكان "ولغيم"، وهو تصحيف.

(2) "ب": "وليس" مكان "ولسر"، وهو تصحيف.

(3) "ب": "فهيا".

(4) العَرف الرائحة طيبة كانت أو منتنة، وهي في البيت الطيبة.

(5) "ب": "والعبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها.

(6) "ب": "تلاف".

وَلَدَيْـــــــــهِ لَـــــــــذَّ لـــــــــي[1] وَحَـــــــلا لِـــــــي اعْتِرافـــــــي
مِـــــثْل مـــــا فـــــيهِ تَلافـــــي صـــــارَ عِـــــنْدي كَالتَّلافـــــي
وَلَـــــــهُ وَجَّهْـــــــتُ كُلّـــــــي بِـــــــدوامِ الاعْـــــــتِكافِ
وَلَـــــــهُ لَبّـــــــى جَميعـــــــي وَبِـــــــهِ دامَ طَوافـــــــي
عِلْمُـــــــــكَ اللهُ بِحالـــــــــي يَـــــا حَبيبـــــي لِـــــيَ كـــــافِ
وَالـــــوَفا مِـــــنْكَ طَبيبـــــي مِـــــنْ سِـــــقامي لِـــــيَ شـــــافِ
لَـــــمْ يَـــــدَعْ لـــــي الـــــشَّوْقُ إلاّ بَعْـــــضَ رَسْـــــمٍ وَهْـــــوُ عـــــافِ
[98أ] فَمَتـــــى يَفْنـــــى وَيَبْقـــــى بِـــــكَ كُـــــلُّ الكُـــــلِّ صـــــافِ
وَأَنَـــــلْ طـــــيبَ وِصـــــالٍ بِـــــوِدادٍ وَانْعِطـــــافِ
وَانْـــــشِراحٍ وَسَـــــراحٍ فـــــي مَـــــيادينِ التَّـــــصافي
وَرُبـــــا قُـــــرْبٍ وَتَـــــأْذَن لِـــــيَ مِـــــنْها بِاقْـــــتِطافِ
وَوُرودي مِـــــنْ مَعـــــينِ[2] الـــــ غَـــــيْبِ فَـــــضْلاً وَاغْتِرافـــــي
وَهَنائـــــــي بِمُنائـــــــي فـــــي اطِّلاعـــــي وَاشْـــــتِرافي
وَاجْـــــتِلا شَـــــمْسِ جِمـــــالٍ لَـــــكَ لَمّـــــا لـــــي تُوافـــــي
فَبِأَعْلـــــى الخَلْـــــقِ طُـــــرًّا وَبِعَلْـــــياهُ بِقـــــافِ[3]
مَـــــنْ بِأَوْصـــــافِكَ وافـــــى بِكَمـــــالِ الاتِّـــــصافِ
أَعْطِنـــــي سُـــــؤْلي بِعالـــــي أَمْـــــرِكَ الكافـــــي بِكـــــافِ
وَعَلَـــــيْهِ رَبِّ صَـــــلِّ مـــــا بَـــــدا كَأْسُـــــكَ طـــــافِ
وَارْتَـــــوى كُـــــلُّ مُحِـــــبٍّ قـــــالَ أَهْـــــلاً لِلـــــتَّلافِ
فـــــيكَ يـــــا مَحْـــــبوبَ قَلْبـــــي إنْ يَكُـــــنْ فـــــيهِ ائْتِلافـــــي

(1) "أ" ، "ج": "ذلي" مكان "لذ لي".
(2) "ج" ، "ب": "من عين" مكان "من معين".
(3) لعلها تقصد سورة قاف وما اشتملت عليه من خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[1]

[الرمل]

فـاحَ فَـيْحُ الفَـتْحِ مِـنْ تِلْقـا الحَبـيبْ أَيُّهـــا الطُّـــلاّبْ
فَانْـــشَقوهُ فَهْـــوَ لِلـــسُّقْمِ طَبـــيبْ يُـــذْهِبُ الأَوْصـــابْ
كَـيْفَ لا يَـشْفي وَوافـى مِـن مُجيبْ مُحْـــسِنٍ تَـــوّابْ
يَتَجَلّـى بِجَـلالٍ وَجَمــــــالْ لِخَفـا الأَحْـبابْ [98ب]
فَهُــمُ[2] مـا بَـيْنَ قُـرْبٍ وَوِصـالْ عَيْشُهُمْ قَدْ طابْ
ذلِـــكَ الفَـــيْحُ بَـــشيرٌ لِلفُـــؤادْ أَيُّهـــــا العُـــــشّاقْ
بِمُـــناهُمْ وَمَـــدى أَقْـــصى المُـــرادْ وَعَلـــــى الإِطْـــــلاقْ
وَفَـــناهُمْ فـــي مُـــناهُمْ بِالـــوِدادْ وَالــــبَقا[3] بِالــــباقْ
فَاطْلُـبوه تَجِـدوهُ فـي الخُـروجْ عَـنْ سِـوى الـوَهّابْ
وَإِذا هَبَّ عَلَيْكُمْ فَالعُروجْ[4] آنَ يـــا خُطّـــابْ
فـــي مَعـــاريجِ سُـــرورٍ وَالهَـــنا بِـــبُلوغِ الـــسّولْ
لِـسَما الإِطْـلاقِ مِـنْ قَـيْدِ العَـنا بِغِـــشا المَعْقـــولْ
وَمَطـــارٍ فـــي فَـــضا مَحْـــوِ الأَنـــا فـي "هُـوَ" المَأْمـولْ
وَاجْـتِلا مُطْلَـقِ حُـسْنٍ لَـمْ يَـزَلْ يَـسْلبُ الأَلْـبابْ
وَهَـــــواهُ لِلأَواخِـــــرْ وَالأُوَلْ قَـدْ غـدا سَـلاّبْ
يَأْخُـــذُ العُـــشّاقَ مِـــنْهُمْ أَخْـــذَ مَـــنْ لَـــمْ يُـــبَقِّ شَـــيْ

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ساقطة.
(2) "ب": "فهو" مكان "فهم".
(3) "ب": "والبقايا لباق" مكان "والبقا بالباق".
(4) "ج" ، "ب": "وإذ هب"، والعروج هو سلوك طريق المقربين؛ وذلك أن كل سالك على طريق كان غايته الحق بشرط فوزه منه -سبحانه- بسعادة ما، فإن ذلك السالك صاحب معراج، وسلوكه عروج. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 320.

وَيُـــذيبُ[1] القَلْـــبَ مَـــعْ نَفْـــيِ الوَسَـــنْ ... وَيُذيـــــــــقُ الـــشَّيْ[2]

[99أ] بِلَظـــى شَـــوْقٍ لِحُـــسْنٍ قَـــدْ فَـــتَنْ ... وَبِـــــــهِ كَـــمْ حَـــيْ

مــاتَ وَجْــدًا وَوُلــوعًا وَغَــرامْ ... دونَ هــذا الــبابْ

وعَلَـيْهِ كَـمْ[3] مُحِـبٍّ بِالهِـيامْ ... والِـــــهٍ لَـوّابْ[4]

وَلَـــهُ الكَـــوْنُ مُحِـــبٌّ وَالوُجـــودْ ... عاشِـــقٌ مُـــرْتاحْ

وَإِلَـــيْهِ كَـــمْ سَـــعَتْ تَتْـــرى وُفـــودْ ... عـــــالَمِ الأَرْواحْ

وَعَلَـيْهِ كَـمْ[5] تَفانَــتْ مِــنْ حُـدودْ ... عـــالَمِ الأَشْـــباحْ

وَوجـــودُ الكُـــلِّ مِـــنْهُ وَهْـــوَ رَبُّ ... راحِـــمٌ تَـــوّابْ

وَهْـوَ أَقْـصى مُنْتَهـى أَقْـصى أَرَبْ ... ســـادَةٍ أَقْطـــابْ

خـــارَ[6] لـــي مِـــنْهُمْ بِلُطْـــفٍ اقْتَـــضى ... سَـــبْقُهُ سَـــعْدي

سَـــيِّدًا قُطْـــبًا إِمامًـــا مُرْتَـــضى ... واسِـــــعَ المَـــــدِّ

[99ب] صــاحِبَ الــوَقْتِ جَمــالاً قَــدْ أَضــا ... نـــــــورُهُ الفَـــرْدي

فَجَـلا مـا قَـدْ تَكاثَـفَ[7] وَارْتَكَـمْ ... مِـنْ غِطـا حَجّابْ

عَـنْ شُـهود والـهٍ عِـنْدَ الكِـرامْ[8] ... قَـدْ غَـدا جَـذّابْ

صـاحِبُ التَّمْكـينِ عَـنْ خَيْـرِ الأَنـامْ ... بِعَطــــا الجَــــوّادْ

ســـاقِي القَـــومِ مُديـــرٌ لِلْمُـــدامْ ... قاسِـــمُ الإِمْـــدادْ

(1) "ج" ، "ب": "ويذهب".
(2) الوسن: النعاس، والشَّي: الشوي.
(3) "ب": "كبر" مكان "كم".
(4) "ج" ، "ب": "أواب" مكان "لوّاب"، وقد ورد في لسان العرب أن اللَّوب: استدارة الحائم حول الماء، والحديد المُلَوَّب: المَلوِيّ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "لوب".
(5) "ب": "كم" ساقطة منها.
(6) "أ" ، "ب": "حاز" مكان "خار".
(7) "ب": "تكاتف".
(8) "أ": "الكرم".

ظاهِــرُ التَّــصْريفِ فــي قَــوْمٍ كِــرامْ ... ســـــادَ لِلأَسْـــــيادْ

وَعَلاهُــمْ وَغَــدَوْا كُــلاًّ جُــنودْ ... زَمَــنًا مُــذْ نــابْ

بِاصْــطِفاءِ اللهِ عَــنْ سِــرِّ الوُجـودْ ... شَمْس أُفقِ القابْ

فــيهِ سَــعْدي المُــتَحَقِّقْ يــا صِــحابْ ... يَطْلُــبُ الإِكْمـــالْ

مِــــنْهُ بِالمَــــدِّ المُنـــيلِ الاقْتِـــرابْ ... وَهَـــنا الإِقْـــبالْ

وَاتِّـــــصالٍ وَشُـــــهودٍ وَخِطـــــابْ ... وَمَـــدى الآمـــالْ

مِــنْ حَبيبــي وَسَــماعٍ لِلْكَــلامْ ... وَمُنــى الأَنْجــابْ

وَاجْــتِلا شَــمْسِ جَمــالٍ لا يُــرامْ ... لِلنُّهـــى نَهّـــابْ

وَفَــنا حَجْبــي وَفَكّــي مِــنْ قُــيودْ[1] ... نَظَـــــرِ الأَغْـــــيارْ

وَخُروجـي مِـنْ مَـضيقْ رَسْـمِ الوُجـودْ ... وَهَـــــبا الآثـــــارْ

وَمَطــارٍ فــي فَــضا عِــنْدِ الــوَدودْ[2] ... رَبِّـــــنا الـــــبارّ

وَسُــــمُوٍّ وَعُلّــوّ عَــــنْ ثَــرى ... وَهْــدَةِ الأَسْــبابْ

لِــــسَما تَوْحــــيدِ رَحْمــــنِ الــــوَرى ... بُغْــيَةِ الطّــلاّبْ [100أ]

هَـــلْ أراهُ قَـــبْلَ مـــا أَلْقـــى الـــتّلافْ ... قَـــدْ تَلافانـــــي

بِوِصــــالٍ فــــيهِ كُــــلُّ الائْـــتِلافْ ... بِفَـــناءِ الفانـــي

وَنَعـــــيمٍ بِمَقـــــامٍ وَمَطـــــافْ ... سِــرِّ رَحْمانــي[3]

وَيَجُــدْ ســاقي الحُمَــيّا بِالمُــدامْ ... في صَفا الأَكْوابْ

بِبُــروزِ الأَمْــرِ مِــنْهُ فــي كِــرامْ ... ســـادَةِ الــشّرابْ

وَأَقـــلْ يـــا أَهْـــلَ وُدّي يـــا كِـــرامْ ... فــي حَبـيبْ كُلّـي

مـــا تهَنّونـــي بِمَـــدّي مِـــنْ إِمـــامْ ... جـــاءَ بِالكُـــلِّ

---

(1) "أ": بزيادة واو قبل "قيود".

(2) لعلها تقصد مقام العندية، ولذا آثرت جر "عند"، فالحديث عن فضاء العند، وليس المراد: "في فضاءٍ عندَ...".

(3) "ب": "سرد" مكان "سر".

مِـــنْ مُراداتـــي وَقَـــصْدي[1] وَالمَـــرامْ وَمَحـــا ظِلّـــي

وَهْــوَ أُسْــتاذي وَشَــيْخي اَلمَكــينْ عُمْدَتـــي الأَوّابْ

صـاحِبُ التَّـصْريف بِالحَـقِّ المُبـينْ واحِـدُ الأَقْطـابْ

وَعَلـــى المَحْـــبوبِ أُقْـــسِمْ بِالحَبـــيبْ أحْمَـــدَ المَحْمـــودْ

أَنْ يَكُــنْ[2] لابْنــي وَلــي مِــنْهُ النَّــصيبْ هُــو هُــوَ المْوجــودْ

وَيُنِلنـــــي القَـــــصْدَ مِــــنْهُ وَيُجــــبْ بِـــــوَفاءِ الجـــــودْ

[100ب] وَيُبَلِّغْنـــي مُـــرادي وَالمَـــرامْ إِنَّـــــهُ الـــوَهّابْ

بِدَوامِ المَـدِّ مِـنْ شَـيْخي الإِمـامْ قُــدْوَةِ الأَحْــبابْ

وَعَلـى خَيْـرِ الـوَرى سِـرِّ الوُجـودْ مَظْهَـــرِ الـــرَّحْمنْ

مَـــدَدِ الإِمْـــدادِ فَـــرْدِيِّ الـــشُّهودْ مِـــــنَّةِ المَـــــنّانْ

شَـمْسِ أفْـقِ القـابِ صَـلِّ يـا وَدودْ وَابْعَـــثِ الرِّضْـــوانْ

دائِمًـــا رَبّـــي وَسَـــلِّمْ سَـــرْمَدًا وَعَلـى الأَنْجـابْ

مِـــنْ رَســـولٍ وَنَبِـــيٍّ أَبَـــدًا وَعَلـى الكُـتّابْ

وَعَلـــى الأَمْـــلاكِ طُـــرًّا يـــا وَصـــولْ وَعَلـــــــى الآلِ

وَعَلـــى صَـــحْبٍ وَحِـــزْبٍ يـــا مُنـــيلْ وَعَلـــى الجالـــي

قَلْـبِ مَـنِ اخْتَـرْتَ[3] فَـضْلاً لِلْوُصـولْ بِـــكَ يـــا والِ

عَـبْدِكَ إِسْـماعيلَ طِبّـي يـا طَـبيبْ مَـنْ بِـهِ قَـدْ طـابْ

عَـيْشُ مَـنْ والاكَ رَبّـي يـا قَـريبْ مِـنْ أولـي الأَلْبابْ

وَعَلـــى كُـــلِّ مُـــرادٍ يـــا كَـــريمْ بِـــكَ فَـــرْحانُ

[101أ] وَعَلـــى كُـــلِّ مُحِـــبٍّ يـــا رَحـــيمْ لَــــكَ ظَمْــآنُ

---

(1) "ج" ، "ب": الواو ساقطة قبل "قصدي".

(2) الوجه نصب الفعل "يكن"، ولكن إقامة الوزن تأبى ذلك.

(3) "ب": "اخترق".

وَعَلـى كُـلِّ مُـريدٍ يـا عَلـيمْ ... فـيكَ حَيْـرانُ

وَذَوي الإِسْـلامِ طُـرًّا يـا مُجـيبْ ... أبَـدًا مـا غـابْ

عَـنْ جَميعِ الكَـوْنِ سُكْرًا يا حَبيبْ ... عاشِقًا بِكَ طابْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[1]

[مجزوء الكامل]

مـا لـي وَحَقِّـكَ راحَـةٌ ... إلاّ بِقُـرْبِكَ يـا حَبـيبْ

كَـلاّ وَلا لِـيَ مِـنْ شِـفا ... إلاّ بِوَصْـلِكَ يـا طَبـيبْ

فَاعْطِـفْ وَكُـنْ لابْنـي وَلـي ... يـا سَـيِّدي مِـنْكَ النَّـصيبْ

وَاجْمَـعْ عَلَـيْكَ تَفَرُّقـي ... بِطُلـوعِ شَـمْسٍ لا تَغـيبْ

وَاجْعَـلْ إِلَـيْكَ تَوَجُّهـي ... حَتّـى أرى كُلّـي[2] مُنـيبْ

وَاجْعَـلْ لَـدَيْكَ مَكانَتـي ... قُـرْبًا بِعِـنْدِكَ يـا قَـريبْ

وَبِجـودِكَ الوافـي أَغِـثْـ ... ـني بِالعِـنايَةِ يـا مُجـيبْ

وَاشْـفِ سِـقامي بِالوِصـا ... لِ المُـسْتَديمِ بِـلا رَقـيبْ

وَاجْعَـلْ عَطـايَ بِـلا حِـسا ... بٍ مِـنْكَ[3] يـا أَغْلـى حَبـيبْ

وَافْـنِ وُجـودي فـيكَ كَـيْ ... عَـنْ كُـلِّ أكْوانـي أَغـيبْ

وَيَـصيرَ كُلّـي باقِـيًا ... بِـكَ يـا جَلـيلاً عَـنْ ضَـريبْ

وَأرى جَمـالاً مُطْلَقًـا ... بِـسَناكَ بِالـسِّرِّ الغَـريبْ [101ب]

وَيَلَـذَّ سَـمْعي بِالخِطـا ... بِ كَمـا بِـهِ عَيْـشي يَطـيبْ

وَيَـدومَ بَـسْطي وَانْبِـسا ... طـي مَعْـكَ بِالعَـيْشِ الخَـصيبْ[4]

وَأنـالَ رَيَّ ظَمـايَ بِـالْـ ... ـكَـأْسِ اللَّذيـذِ المُـسْتَطيبْ

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها.

(2) "ب": "كل".

(3) "أ": "حسيب" مكان "حبيب"، "ب": "عنك" مكان "منك".

(4) "ب": "الخضيب".

وَيَجِــــيءَ فَــــضْلُكَ بِالــــذي ... أرْجـــــو وَحاشــــا أنْ يَخــــيبْ

فـــيكَ الـــرَّجا[1] يـــا مُنْيَتـــي ... يـــا مَـــنْ إِلَـــيْهِ بِـــهِ أُنـــيبْ

يـــا مَـــنْ أَذابَ حُـــشاشَتي ... مُـــذْ صَـــدَّ عَنّـــي بِاللَّهـــيبْ

وَأَســـالَهُ مِـــنْ مُقْلَتـــي ... بِمَدامِـــعٍ تَجْـــري صَـــبيبْ

وَسَـــهِرْتُ فـــيهِ وَلَـــذَّ لـــي ... سَـــهَري وَطِـــبْتُ بِمـــا يُـــذيبْ

وَأَلِفْـــتُ سُـــقْمي فـــيهِ حَـــتْـ ... ـتـــى راقَنـــي مِـــنْهُ الوَجـــيبْ[2]

وَرُجِمْـــتُ فـــيهِ بِالظُّـــنو ... نِ فَـــذا يَلـــومُ وَذا يَعـــيبْ

وَخَلَعْـــتُ كَوْنـــي خَلْـــعَ مَـــنْ ... عـــافَ الـــسِّوى وَغَـــدا غَـــريبْ

وَطَـــرَحْتُ فـــيكَ رِياسَـــتي ... طَـــرْحًا بِـــهِ حالـــي عَجـــيبْ

وَتَـــرَكْتُ أَنْـــواعَ الفُـــنو ... نِ لِفَـــنِّ حُـــبِّكَ يـــا حَبـــيبْ

وَنَـــبَذْتُ مـــا مِنّـــي وَجِـــئْـ ... ـتُ بِمَـــنِّكَ الوافـــي الـــرَّحيبْ

وَجَمـــيعُ ذلِـــكَ مِـــنَّةٌ ... وافَـــتْ لِعَـــبْدِكَ بِالنَّـــصيبْ

مـــا لـــي وُجـــودٌ لا وَلا ... إِلاّكَ مَوْجـــودٌ قَـــريبْ

أَحْيَيْتَنـــي بِعِـــنايَةٍ ... بِالجامِـــعِ القُطْـــبِ المُنـــيبْ

فَـــرْدٍ إِمـــامٍ عـــارِفٍ ... غَـــوْثٍ جَمـــالٍ[3] مُـــسْتَجيبْ

[102أ] قُطْـــبِ الكِـــرامِ بِعَـــصْرِهِ ... لَمّـــا عَـــنِ الهـــادي اسْـــتُنيبْ

نَهْجـــي إِلَـــيْكَ مُهَيْمِنـــي ... وَإِلـــى مُحَمَّـــدِكَ الحَبـــيبْ

أَعْلـــى عِـــبادِكَ رُتْـــبَةً ... وَأَعَـــزِّهِمْ جاهًـــا رَحـــيبْ

صَـــلّى عَلَـــيْهِ مُـــسَلِّمًا ... أَبَـــدًا دَوامًـــا مـــا يُجـــيبْ

وَعَلـــى أُهَـــيْلِ[4] الوَحْـــيِ مَـــعْ ... آلٍ وَصَـــحْبٍ وَالقَـــريبْ

---

(1) "أ" ، "ب": "الوجد" مكان "الرجا"، وهو مخل بالوزن.

(2) الوَجيب: الخفقان والاضطراب.

(3) "ب": "حماك" مكان "جمال".

(4) "ب": "أهل".

وعَلـــى الـــذينَ[1] قَـــدِ اصْـــطَفَيْـ ـــتَ وَخاصّـــةً شَـــيْخي المَهـــيبْ
وعَلـــى المُوالـــي وَالمُحِـــبْـ ـــبِ وَعاشِـــقٍ فـــيكُمْ لَبـــيبْ
مـــا جُـــدْتَ فَـــضْلاً بِالوِصـــا لِ عَلـــى مُحِـــبِّكَ يـــا حَبـــيبْ
وَمَـــنَحْتَ أَلْطـــافَ الخِطـــا بِ وَقُلْـــتَ: أَهْـــلاً بِالقَـــريبْ[2]
هـــا قَـــدْ مَنَحْـــناكَ الوِصـــالْ فَافْـــرَحْ بِـــنا أَبَـــدًا وَطِـــبْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[3]

[المواليا]

يـا مَـنْ يُعانـي مَعانـي العِـشْقِ وَالأَشْـواقْ وَيَدَّعـي أَنّـهُ مِـنْ جُمْلَـةِ العُـشّاقْ
إِن كُـنْتَ صـادِقْ فَقَـدِّمْ يـا أخـي مِـصْداقْ مـا يَدّعـيهِ التَّفانـي فـي الجَمـالِ الـباقْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[البسيط]

أَهْـلُ الـوَفا سَـلْهُمُ[4] مَـنَّ مَـراحِمِهِمْ يُعْطـوكَ سُـؤْلَكَ مِـنْ وافـي مَكـارِمِهِمْ
وَذلَّ وَاخْـضَعْ لَـدَيْهِمْ تَعْـتَلِ شَـرَفًا يُفـيدُ ذِكْـراكَ[5] فـي صـافي تَـنادُمِهِمْ
وَاقْـصِدْهُمُ وَتَحَقَّـقْ بِالـوِدادِ لَهُـمْ وَلازِمِ القَـصْدَ تُـصْبِحْ مِـنْ لَـوازِمِهِمْ
وَاسْـأَلْهُمُ وَتَـشَفَّعْ لِلإِلـهِ بِهِـمْ تَهْـمِ عَلَـيْكَ العَطايـا مِـنْ سَـواجِمِهِمْ [102ب]
فَهُـمْ أَحِـبّاءُ مَـنْ أَحْبَـبْتَ يـا وَلِهًـا[6] فَـوالِهِمْ فـيهِ تَـدْخُلْ فـي مَعـالِمِهِمْ
وَإِنْ جُـرِحْتَ بِهِجْـرانِ الحَبـيبِ فَمـا يُبْـريكَ غَيْـرُ دَوا كافـي[7] مَـراهِمِهِمْ

---

(1) "ب": "الذي".
(2) "أ": "بالغريب".
(3) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها، وفيها مزج بين العامية والفصيحة.
(4) في النسخ التي بين يدي: "هم سل" مكان "سلهم".
(5) "ب": "ذكرك".
(6) "ب": "بأولها" مكان "يا ولها".
(7) "ج": روايته فيها: "يبريك غير دواء من مراهمهم".

وَإِنْ ظَمِـئْتَ لِـوِرْدِ القُـرْبِ مِـنْهُ فَمـا يَـرْويكَ غَيْـرُ نُهـوضٍ مِـنْ عَـزائِمِهِمْ[1]

وَإِنْ حُجِـبْتَ فَـرُؤْياهُمْ تُنـيلُكَ مـا يُـزيحُ حَجْـبَكَ مِـنْ سـامي عَـوالِمِهِمْ

هُـمْ نُخْـبَةُ الخَلْـقِ هُـمْ أَسْـرارُ خالِقِـهِ هُـمُ المُـرادُ فَـيا طوبـى لِـرائِمِهِمْ

هُـمُ أَشِـعَّةُ نـورِ المُـصْطَفى وَهُـمُ[2] مِـنْ نـورِهِ لُمَـعٌ، بُـشْرى لِـشائِمِهِمْ[3]

هُـمُ الحَمـيدونَ فـي أحْـوالِهِمْ أبَـدًا فَحَمْـدُ نـائِمِهِمْ[4] أَضْـحى كَقـائِمِهِمْ

هُـمُ الرَّضِـيّونَ وَالرّاضـونَ عَـنْهُ فَلَـمْ يُفَـرِّقوا بَـيْنَ مُشْـرِبِهِمْ وَعـادِمِهِمْ

هُـمْ بِالإِلـهِ وَمِـنْهُ كُـلُّ أَمْـرِهِمُ وَمَحْـوُهُمْ فـيهِ فَـرْضٌ مِـنْ مُلازِمِهِـمْ

هُـمُ نُجـومٌ لِـبَدْرِ القـابِ هُـمْ خَـدَمٌ لَـهُ وَمِـنْهُ جَمـيعًا مِـنْ كَـرائِمِهِمْ

لـي مِـنْهُمُ سَـيِّدٌ سـادَ الأَكابِـرَ فـي زَمانِـهِ وَغَـدا مَوْلـى مَواسِـمِهِمْ

غَـوْثٌ لِكُلِّهِـمُ قُطْـبٌ لِجَمْعِهِـمُ سُـلْطانُ جَيْـشِهِمُ[5] الباقـي بِـدائِمِهِمْ

مُمِـدُّهُمْ جـاهُهُمْ سـاقي مُدامَـتِهِمْ إِمـامُ جـامِعِهِمْ عالـي وَلائِمِهِـمْ

جَمـالُ ديـنٍ إِذا مـا لاحَ تَنْظُـرُهُمْ لَدَيْـهِ قَـدْ وَضَـعوا سـامي عَمـائِمِهِمْ

وَبـادَروا لامْتِـثالِ الأَمْـرِ مِـنْهُ وَفـي تَـصْريفِهِ شَـدّوا[6] باهـي مَحـازِمِهِمْ

هُـوَ الإِمـامُ جَمـالُ الـدّينِ مُعْـتَمَدي ذُخْـري غِياثِـيَ إِسْـماعيلُ عـالِمِهِمْ

جَبْـري فَخـارِيَ تاجـي مَنْهَجـي مَـدَدي[7] وِرْدي[8] ضِيـائي وَسيلي فـي مَغـانِمِهِمْ

شَـيْخي شَـفيعي إِلـى رَحْمانِـهِ وَإِلـى مُمِـدِّهِ المُـصْطَفى فـي وَصْـلِ راحِمِهِـمْ

[103أ] وَجَمْـعِ شَـمْلي عَلَـيْهِ، وَالـبَقاءِ بِـهِ وَعَيْـشِهِ فـي مَهـابٍّ مِـنْ نَـسائِمِهِمْ

---

(1) "ب": "عن غرائمهم" مكان "من عزائمهم".

(2) "أ" ، "ب": "وهو" مكان "وهم".

(3) شائمهم: ناظرهم، وأصل الشيم النظر إلى البرق خاصة، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "شيم".

(4) "ب": "نائهم".

(5) "ج" ، "ب": "لجيشهم".

(6) "أ" ، "ج": "شددوا".

(7) "ب": "عددي"، وهو تصحيف.

(8) "ب": "ودودي" مكان "وردي".

وَدَوْمِ مَـدّي، وَمَـدِّ ابْنـي الخُـوَيْدِمِ مِـنْ ... إمامِـنا الـسَّيِّدِ القـائِمْ بِقـائِمِهِمْ

وَعَطْـفِ طـهَ عَلـى حالـي بِمِنَّـتِهِ ... عَطْفًـا يُنـيلُ مُـرادي مِـنْ مَـراحِمِهِمْ

صَـلّى عَلَـيْهِ إلهـي دائِمًـا أبَـدًا ... مـا نـالَ[1] راجٍ مُـناهُ مِـنْ غَـنائِمِهِمْ

وَالرُّسْـلِ وَالآلِ وَالأَصْـحابِ كُلِّهِـمِ ... وَتابِعـيهِمْ[2] وَراقٍ فـي سَـلالِمِهِمْ

وَسَـيِّدي وَجَمـيعِ الأَوْلِـياءِ وَمَـنْ ... والاهُـمُ وَمُحِبّـيهِمْ وَرائِمِهِـمْ

مـا حَـنَّ صَـبٌّ إلـى مَحْـبوبِهِ فَحَـنا ... فَـضْلاً عَلَـيْهِ فَوالَـوْهُ لِـراحِمِهِمْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[3]

[المجتث]

يـا مَـنْ يُعانـي المَعانـي ... إنْ كُـنْتَ مِثْلِـيَ فانـي

لا تَيْأَسَـنْ بِتَـناءٍ ... وَلا تَـثِقْ بِـتَدانِ

وَكُـنْ لَـهُ مُتَعَـرٍّ[4] ... مِـنْ طُلْـبَةٍ وَأَمـانِ

وَاطْلُـبْ رِضـاهُ وَفـيهِ ... فَـلا تَكُـنْ مُتَوانـي

وَالْـزَمْ بِقَلْـبِكَ عِلْـم الـ ... يَقـينِ أَنَّـكَ جـانِ

فـي كُـلِّ حـالٍ فَقيـرٌ ... لِعَفْـوِهِ وَالجِـنانِ[5]

عَفْـوًا يُحِلُّـكَ[6] فَـضْلاً ... رَوْضَ المُنـى وَالأَمانـي

تَرْقـى بِـذا عَـنْ حَـضيضٍ ... رَقْـيًا لأَوْجِ العِـيانِ

إلـى جِـنانٍ أُعِـدَّتْ ... فـيها نَعـيمُ الجَـنانِ

---

(1) "ب": "ناح" مكان "نال".

(2) "ج" ، "ب": "وتابعهم".

(3) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها.

(4) الوجه نصب "متعر" وظهور يائه.

(5) "أ": "والحاني"، "ب": "والجاني".

(6) "ب" ، "ج": "يحيلك".

فـــيها الـــذي تَـــشْتَهيهِ ... مِـــنْ خَيْـــرِهِنَّ الحِـــسانِ[1]

[103ب] مِـــنْ زُلْفَـــةٍ وَشُـــهودٍ ... بِـــــرَحْمَةٍ وَامْتِـــنانِ

لِمِـــثْلِ ذاكَ طَلَبْـــنا ... حَـــقَّ الفَـــنا وَالتَّفانـــي

بِفَـــيْضِ فَـــضْلٍ قَـــديمٍ ... مُنَـــزَّهٍ عَـــنْ زَمـــانِ

بِـــهِ جُذِبْـــنا إلَـــيْهِ ... بِكُلِّـــنا وَالعِـــنانِ

وَمـــا بَـــرِحْنا سُـــكارى ... بِخَمْـــرِ تِلْـــكَ الـــدِّنانِ

فـــي عِـــزِّ مَقْعَـــدِ عِـــنْدٍ ... بِقُـــدْسِ أَشْـــرَفِ حـــانِ

ســـاقي المُدامَـــةِ فـــيهِ ... بِلُطْـــفِ تِلْـــكَ الأَوانـــي

لِمَـــنْ يَـــشا اللهُ مِمّـــنْ ... قَـــدْ حَـــلَّ عِـــنْدَ التَّدانـــي

قُطْـــبُ الوُجـــودِ إمامـــي ... سُـــلْطانُ غُـــرِّ الأَوانـــي

جَمـــالُ دينِـــيَ إسْـــما ... عـــيلُ وَحـــيدُ الـــزَّمانِ

بِـــهِ عُـــرِفْتُ كَمـــا قَـــدْ ... بِـــهِ عَـــرَفْتُ المَعانـــي

هُـــو الـــذي قَـــدْ دَعانـــي ... وَقادَنـــي بِعِنانـــي

وَطَبَّنـــي فَـــشَفاني ... وَحَبَّنـــي فَـــسَقاني

وَحاطَنـــي فَحَمانـــي ... وَدارَنـــي فَمَحانـــي

وَمَدَّنـــي فَكَفانـــي ... وَفَـــضَّني فَأَرانـــي

وَجـــادَ لـــي فَكَـــساني ... وَزارَنـــي فَحَبانـــي[2]

وَمَـــنَّ لـــي وَجَـــلا لـــي ... وَحَثَّـــني وَجَلانـــي

وَطـــافَ بـــي[3] وَمَـــلا لـــي ... وَلَمَّنـــي وَمَلانـــي[4]

(1) في النسخ التي بين يدي: "خيراتهن".
(2) "ب": "فحياني".
(3) "ب": "لي" مكان "بي".
(4) "أ" ، "ب": البيت فيهما بعد ما يليه.

[104أ]

هُـــوَ الوَسِـــيلُ إلـــى اللـــ ـــهِ الَّـــذي قَـــدْ بَرانـــي

خَصيـــــصُه بِالتَّدَلّـــــي بِطـــورِ قـــابِ التَّدانـــي

وَهْـــوَ الـــشَّفيعُ إلـــى مَـــنْ رَآهُ رَأْيَ العـــــيانِ

مُخْـــتارِهِ قَـــبْلَ إنْـــشا الـــ وُجـــودِ قَـــبْلَ الـــزَّمانِ

طـــهَ المُحَمَّـــدِ قِـــدْمًا سُـــلْطانِ أهْـــلِ المَعانـــي

مَحْمـــودِهِ بِاصْـــطِفاءٍ مَمْدوحِـــهِ فـــي القُـــرانِ

صَـــلِّ عَلَـــيْهِ إلهـــي مُـــسَلِّمًا بِحَـــنانِ(1)

أزْكـــى صَـــلاةٍ تُحِـــلُّ الـــ أَحْـــبابَ أعْلـــى الجِـــنانِ(2)

وَالمُرْسَـــلينَ وَآلٍ وَصَـــحْبِهِ وَالعِـــيانِ

فـــي اللهِ مـــا فاجَأَتْـــهُ(3) بِالوَصْـــلِ مِـــنْهُ التَّهانـــي

وَقَـــرَّ مِـــنْهُ فُـــؤادٌ بَعْـــدَ الـــنَّوى بِالتَّدانـــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها(4)

[مجزوء الرمل]

لـــي حَبـــيبٌ لِـــيَ مَوْلـــى هُـــوَ مِنّـــي بِـــيَ أَوْلـــى

حُـــبُّهُ حَـــرَّرَ رِقّـــي مِـــنْ جَمـــيعِ الغَيْـــرِ أَصْـــلا

وَعَلـــى قَلْبـــي هَـــواهُ حَكَّـــمَ الـــوَجْدَ وَوَلّـــى

وَبِـــهِ مِـــنْهُ إلَـــيْهِ جـــاذِبٌ مِنّـــيَ كُـــلاّ

وَلِقَلْبـــي حـــينَ نـــادى أنْ تَجَـــلَّ لـــي تَخَلّـــى

وَلِطـــورِ الكَـــوْنِ مِنّـــي دَكَّ لَمّـــا أنْ تَجَلّـــى

(1) "ب": "بجناني".

(2) "أ" ، "ب": جاء ترتيب هذا البيت فيهما قبل البيت الأخير في القصيدة، وما أثبته من "ج".

(3) "ب": "جاءته" مكان "فاجأته".

(4) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها، وفي هذه القصيدة أفعال مضارعة تجافت فيها الشاعرة عن السلامة الإعرابية، كأن تكون مرفوعة وحقها النصب، أو مجزومة وحقها الرفع.

[104ب]

لَـسْتُ أنْـسى أُنْـسَ[1] روحـي　　حـــــينَ نــــادانِــيَ فَــضْلا
بِخِطـــــــابٍ مُــــــسْتَطابٍ　　فــي "أَلَــسْتُ" جــاءَ فَــضْلا[2]
لَـــمْ تَـــزَلْ روحـــي إِلَـــيْهِ　　أبَـــــدًا تَـــــشْتاقُ وَصْــــلا
وَلَـــهُ قَـــدْ شـــاعَ عِـــشْقي　　بَــــيْنَ ســــاداتٍ أَجِــــلاّ
وَبِـــــهِ لَمّـــــا حَـــــضَرْنا　　غـــابَ مِـــنّا فـــيهِ عَقْـــلا[3]
وَفَهِمْـــــــناهُ فَهِمْـــــــنا　　وَألِفْـــنا فـــــيهِ خَـــــبْلا
طـــابَ لـــي فـــيهِ افْتِــضاحي　　وَابْـــتَدَلْتُ العِلْـــمَ جَهْـــلا
وَتَهَـــــــتَّكْتُ غَـــــــرامًا　　أوْسَـــعوا لـــي فـــيهِ عَـــذْلا
عُذَّلـــي ظُلْمًـــا وَأَضْـــحَوْا　　لَــــمْ يُــــراعوا فِــــيَّ إِلاّ[4]
فَتَـــــــصامَمْتُ عَلَـــــيْهِمْ　　وأذَقْـــــتُ الكُـــــلَّ كَـــــلاّ
وَلَهُـــــمْ قُلْـــــتُ بِزَجْـــــرٍ　　تَـــــسْكُتوا عَنّـــــي وَإِلاّ
لَـــسْتُ أدْري مـــا تَقولـــوا　　غَيْـــرَ أنَّ العَـــيَّ يُقْلـــى[5]
فَانْثَنـــى الكُـــلُّ وَوَلّـــى　　وَأذَقْــــــتُ الكُــــــلَّ ذُلاّ
خَلِّنـــي مِـــنْهُمْ وَأَسْـــمِعْ　　يـــا أخـــا الأَشْـــواقِ أمْـــلا
حُـــــبُّهُ جَـــــدَّدَ وَجْـــــدي　　وَلِـــثَوْبِ الـــصَّبْرِ أَبْلـــى
وَأفـــادَ الجِـــسْمَ سُـــقْمًا　　حَـــــلَّ فـــــيهِ فَتَحَلّـــــى
وَأذابَ القَلْـــــبَ ذَوْبًـــــا　　ســـالَ مِـــنْ أحْداقـــي سَـــيْلا

---

(1) "أ" ، "ب": "أنس" ساقطة منهما.

(2) "ب": "فضلا"، وتشير بذلك إلى معنى تقدم في شعرها، وهو حديث العهد والذر، وقولها: "ألست" إشارة إلى قول الحق –تقدس اسمه-: "وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ"(الأعراف، 172).

(3) في البيت إقواء.

(4) الإل في اللغة هو العهد والقرابة والجوار.

(5) العَيُّ: الحَصِر، ويقال: يعيا عن حجته، أي يقصر، ويقلى: يُترك ويُهجر.

وَنَفى النَّوْمَ وَأَفْنى[1]   جَلَدي فيهِ وَأَصْلى

قَلْبِيَ العاني بِنارٍ[2]   أُشْعِلَتْ بِالشَّوْقِ شَعْلا

آهِ قُلْ لي ما احْتِيالي   أَيُّها العاذِرُ فَضْلا   [105أ]

وَشُؤوني في هَواهُ   عَجَبٌ حَيَّرَ عَقْلا

آهِ مِنْ شَوْقٍ وَتَوْقٍ   خَيَّما عِنْدي وَحَلاّ

حَكَما الأَدْواءَ حُكْمًا   فيهِ لِلْمُشْتاقِ قَتْلا

وَلَكُمْ في حَيِّ حِبّي   مِنْ أُهَيْلِ العِشْقِ قَتْلى

بِبِعادٍ وَصُدودٍ   بِهِما لي الحُبُّ أَبْلى

بِهِما القَتْلَةُ فَرْضًا   صارَ وَالأَسْقامُ نَفْلا

وَإِذا كانَتْ شُؤوني   هذِهِ في الحُبِّ تُمْلى

فَبَقائي مُسْتَحيلٌ   يا أَخي عَقْلاً وَنَقْلا

يا أَحِبّاءَ حَبيبي   اشْفَعوا بِاللهِ فَضْلا

قَبْلَ إِتْلافِيَ[3] فَضْلاً   بِتَلافي الحالِ وَصْلا

وَاسْأَلوا نَهْجي إِلَيْهِ   المُعَلّي وَالمُعَلّى

خاصَّهُ اسْماعيلَ فَخْري   قُطْبَ أَعْيانٍ أَجِلاّ[4]

أَنْ يُداوِيني لأَبْرا   وَيُرَقّيني لأَعْلى

وَيُسَقّيني لأَرْوى   وَيُصَرِّفني لأَمْلا

وَيُحَيّيني لأَحْيا   وَيُمَكِّنّي لأَجْلى[5]

وَإِلى المَحْبوبِ يَشْفَعْ   بِبُلوغِ السُّؤْلِ مَجْلى

---

(1) "ب": "وأقنى".

(2) العاني: الأسير، والخاضع.

(3) "ب": "تلافي".

(4) في النسخ التي بين يدي: "قطب الأعيان الأجلا".

(5) لعلها تقصد: "لأجلو" من قولها: "لأجلى".

ويَســـَل[1] مِـــنْ مُـــصْطَفاهُ	لِـــيَ فَيْـــضًا فـــيهِ فَـــضْلا
فَـــبِهذا أرْتجـــي مِـــنْ	نَـــيْلِ مَقْـــصودِيَ كُـــلاّ
[105ب] فَبِمَحْـــبوبٍ حَـــباكُمْ	وارْتَـــضاكُمْ لَـــهُ أهْـــلا
اشْـــفَعوا أحْـــبابَ قَلْبـــي	لـــي إلَـــيْهِ فَهْـــوَ مَوْلـــى
لَـــمْ يُخَـــيِّبُ مَـــنْ رَجـــاهُ	وَلَكَـــمْ أسْـــدى[2] وَأَوْلـــى
وَبَـــدا بِالفَـــضْلِ مَـــنًّا	وَحَـــبا بِالجـــودِ طَـــوْلا
لَـــيْسَ لـــي رَبٌّ سِـــواهُ	لا[3] وَلا حِـــبٌّ وَمَوْلـــى
فَعَـــسى يَنْظُـــرْ لِحالـــي	وَيَـــرى مـــا بِـــيَ حَـــلاّ
فَيُلافِينـــي بِعَطْـــفٍ	وَيُباسِـــطْني[4] وَيَمْـــلا
أَكْؤُســـي[5] خَمْـــرَ شُـــهودٍ	وَيُعـــاطِنِـــيَ[6] فَـــضْلا
وَيُرَوِّينـــي إلَـــى أَنْ	لا أرى لـــي عَـــنْهُ عَقْـــلا
وَيَـــصيرُ الكُـــلُّ مِـــنْهُ	وَبِـــهِ فَـــرْعًا وَأَصْـــلا
فَـــأرى كُـــلاًّ بِكُلّـــي	وَأنَـــلْ بِالكُـــلِّ كُـــلاّ
مـــا بَقِـــي مِـــنْ بَعْـــدِ هـــذا	مَقْـــصِدٌ لِلعَـــبْدِ أَصْـــلا
فَـــتَعَطَّفْ يـــا حَبيـــبًا	لَـــمْ يَـــزَلْ لِلفَـــضْلِ أَهْـــلا
وَعَلـــى خَيْـــرِ خَـــصيصٍ	قَـــدْ تَمَلّـــى مُـــذْ تَدَلّـــى
وَعَلـــى كُـــلِّ نَبِـــيٍّ	وَعَلـــى الرُّسْـــلِ الأَدِلاّ[7]
صَـــلِّ يـــا رَبِّ صَـــلاةً	مـــا لَهـــا حَـــدٌّ فَتَبْلـــى

(1) "ب": "ويسيل"، وليس كذلك.
(2) "ب": "أسيدى".
(3) "ب": "إلا" مكان "لا"، وهو غير مستقيم.
(4) "ب": "وباسطني".
(5) "ب": "أكؤس".
(6) "ب": "وتعاطيني".
(7) "ج": هذا البيت يأتي في الترتيب قبل البيت الذي قبله.

وَعَلـــــى الآلِ الأَعِـــــزّا وَعَلـــى الــصَّحْبِ الأَجِــــلاّ

وَعَلـــى قُطْـــبٍ شَـــريفٍ نـــورُهُ مِـــنْ جَـــيْلَ[1] يُجْلـــى

وَعَلــى القُطْــبِ إمامــي الــ جامِـــعِ الفَــــرْدِ المُوَلّـــى

وَعَلـــى الأَحْـــبابِ جَمْعًـــا وَمَــــــوالٍ قَـــــدْ أَدَلاّ [106أ]

وَذَوي الإِسْـــــلامِ طُـــــرًّا مـــا فَنـــي لِلعَـــبْدِ ظِـــلاّ[2]

وَفَجـــا البَـــسْطُ بِوَصْـــلٍ[3] ضَـــــمَّ لِلعُـــشّاقِ شَـــمْلا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[4]

[مشطور الرجز]

يـــا ســـالِبًا عَقْلـــي بِاللُّطْـــفِ وَالفَـــضْلِ مـــا تجْمَعـــوا شَـــمْلي
بِمِـــــنَّةِ الوَصْـــــلِ

عَطْفًـــا عَلـــى حالـــي فَغَيْـــرُكُمْ مـــا لـــي فـــي كُـــلِّ أَحْوالـــي
يـــا مَـــنْ بِـــهِ شُـــغْلي[5]

مـــا تَجْبـــروا كَـــسْري مـــا تُـــسْعِفوا فَقْـــري مـــا تَكْـــشِفوا ضُـــرّي
مـــا تَـــرْحَموا ذُلّـــي

قَـــدْ جَـــدَّ بـــي وَجْـــدي وَجَـــلَّ عَـــنْ جِـــدّي وَأَنْـــــتُمُ قَـــــصْدي
في ذاكَ يا كُلّي

قَـــدْ آلَ بـــي هَجْـــري لِلْـــــبُؤْسِ وَالـــــضُّرِّ وَخانَنـــــي صَـــــبْري
وَطاشَ بي عَقْلي

(1) "ب": "حيل"، وهو تصحيف، وتعني بها جيلان، وقد تقدم الحديث عنها.

(2) في البيت إقواء.

(3) فجا الوصل ببسط، أي جاء ببسط، وفجا: هجم عليه من غير أن يشعر به، و"فجا": فتح، ومنه: فجا بابَه: فتحه.

(4) في هذه القصيدة مزاوجة بين الفصيحة والعامية.

(5) "ب": سقطت هذه الأشطار منها.

وَضــاقَ بــي ذَرْعــي وَفــاضَ مــا دَمْعــي شَــوْقًا إِلــى جَمْعــي
بِوَصْلَةِ الحَبْلِ

إِلــى مَتــى صَــدُّكْ وَكَــمْ كَـذا بُعْــدُكْ[1] كَــأَنْ بِــذا قَــصْدُكْ
يا سَيِّدي قَتْلي[2]

[106ب] وَالقَــتْلُ إِنْ أَرْضــاكا عَمَّــنْ غَــدا يَهــواكا يــا حَــبَّذا ذاكــا
لِعاشِقٍ مِثْلي

لكِــنْ جَمــيلْ ظَنّــي يَقــولُ لَــكْ عَنّــي حاشــاكَ تَقْتُلْنــي
يا واسِعَ الفَضْلِ

وَلَــمْ أَنَــلْ قَــصْدي مِــنْ وَصْــلَةِ العِــنْدِ وَخَمْــرَةِ الــوُدِّ
وَمَجْمَعِ الشَّمْلِ

مَتــى أَراكْ عِــنْدي وَقُــولُ يــا سَــعْدي حِبّــي وَفــى وَعْــدي[3]
بِنَسْخِهِ فَصْلي

وَعَمَّنــي بِــرًّا وَسَــرَّني[4] جَبْــرًا وَمَدَّنــي سِــرًّا
قَدْ جاءَ بِالجُلِّ

مــا آنَ يــا مَحْبوبــي يــا مُنْتَهــى مَطْلوبــي أَنْ تَــسْقني مَــشْروبي
وَتَرْوِني كُلّي

وَفــيك تُفْنينــي وَبِــكَ تُبْقينــي وَمِــنْك تُعْطينــي
نورًا يُزيلْ ظِلّي

يــا هَــلْ تَــرى أَسْــرَحْ بِعِــنْدِكُمْ وَأَفْــرَحْ بِقُــرْبِكُمْ وَأَمْــرَحْ

(1) "ب": "بعد" مكان "بعدك".
(2) "ب": قولها: "يا سيدي قتلي" ساقط منها.
(3) "ب": "سعدي".
(4) "ب": "وسوني".

بِرَوْضَةِ الوَصْلِ

لَـوْ شِـئْتَ يـا حِبّـي يـا مَـنْ بِـهِ طِبّـي جَعَلْـتُ لِلْقُـرْبِ

روحي مِنَ الأَهْلِ[1]

مـا فـازَ بِالإِقْبالْ يـا مُنْتَهـى الآمـالْ إِلاّ الـذي قَـدْ قـالْ

[107أ]

لُطْفـكْ لَـهُ كُـنْ لـي

فَفـازَ بِالعِـتْقِ مِـنْ جُمْلَـةِ الخَلْـقِ وَصـارَ لِلْحَـقِّ

كُلّو عَلى الأَصْلِ

وَنـالَ مَقْـصودو[2] وَطـابَ مَـوْرودو وَجـاءَ مَوْعـودو

بِالمَشْهَدِ الإِلّـي

بِـاللهِ بِـاللهِ[3] جُـدْ لـي بِـذا اللهِ حَتّـى أكُـنْ للهِ

بِاللهِ يا مُولِ

وَمُـرْ أَجَـلَّ الخَلْـقْ وَمُطَفـاكْ يـا حَـقْ بِالـسَّبْقِ[4] لـي وَالطَّلْـقْ

يشفَعْ وَبالوَصلِ[5]

وَمُـرْ إِمامـي القُطْـبْ أَنْ يَرْونـي بِالـشُّرْبْ وَيـرفَعُ الحُجْـبْ

بِمَدِّهِ المُجْلي

وَاعْطِـفْ عَلـى حالـي طـهَ النَّبـي العالـي وَقُدْوَتـي الجالـي

صَـدايَ بِالفَضْلِ

وَمِـنْ مَـدَدْ أَحْمَـدْ أَهْـلِ النَّبـا أحْمَـدْ العالِـي المَـشْهَدْ

---

(1) "ب": سقط خمس أشطار منها.

(2) "ب": "مقصودا".

(3) "ج": "يا الله" مكان "بالله".

(4) "ب": "بالسيف".

(5) "ب": "يشفع بالوصل".

بِاللهِ فَاجْزِلْ لي

وَلابْنِـــيَ المَحْفـــوظِ الخـــادِمِ المَلْحـــوظِ وَمِـنْ مَـدَدْ مَحْظـوظِ[1]

وِصالكَ الجيلِي

وَمِـــنْ مَـــدَدْ طِبِّـــي العـــارِفِ القُطْـــبِ وَمَـــنْ بِـــهِ جَذْبِـــي

إِلَيْـكَ يا كُلّي

وَصَـــلِّ يـــا مَوْلـــى عَلـــى النّبـــي الأَعْلـــى وَاشْـــمِلْ بِهـــا الرّسْـــلا

[107ب] وَالآلَ مَعْ أَهْـلِ

وَالـصَّحْبِ وَالأحْـزابِ وَجُمْلَـــةِ الأحْـــبابِ وَســـائِرِ الأَقْطـــابِ

وَشَيْخِيَ الأَصْـلِ

وَجُمْلَـــةِ الأتْـــباعْ وَكُـــلِّ مَـــنْ قَـــدْ طـــاعْ وَمَـــنْ غَـــدا طَمّـــاعْ

في عَفْوِكَ الفَضْلِ

مـــا كـــادَ أنْ يَـــزْهقْ بالهَجْـــرِ مَـــنْ يَعْـــشَقْ جَمالَـــكَ المُطْلَـــقْ

فَجُدْتَ بِالوَصْلِ

وَمِنْهُ[2]

[المواليا]

يـا مـا أُمـيْلِحْ وأحْلـى كُـلّ مـا[3] يَأْتـي مِمَّـــنْ أحِـبّو بِمَحْـوي أوْ بِإِثْباتـي[4]

---

(1) "أ" ، ب": "محفوظ" مكان "محظوظ".

(2) المقطعة عامية.

(3) "أ" ، "ب": الواو قبل "أحلى" ساقطة منهما، "ب": "من" مكان " ما".

(4) "ب": الباء ساقطة قبل "إثباتي"، وقد تقدم أن المحو رفع أوصاف العادة، ويقابله الإثبات الذي هو إقامة أحكام العادة، وهو على أنواع كمحو أرباب الظواهر، وهو أن تمحو عن نفسك ما اعتدته من الخلال الذميمة، ثم تستعيض عنها بالخصال الحميدة، فإن فعلت ذلك فأنت صاحب المحو والإثبات، ومحو أرباب السرائر، وهو إزالة العلل والآفات، ويقابله الإثبات الذي هو إثبات المواصلات، ومحو الجمع، والمحو الحقيقي، ومحو العبودية، ومحو التشتت، ومحو المحو، وهو مصطلح متشعب الدلالات في علومهم، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 392-396.

مَـعْ أنَّ لـي عِـنْدَكُمْ سـاداتِ عاداتـي فـي جَـرْيِها لـي مُـوافاة الـسَّعاداتِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[1]

مِـسْكينٌ المَهْجـورْ هـو دائِمًـا مَأْسـورْ وقَلْـبُهُ مَكْـسورْ وَوِرْدهُ مَكْـدورْ

ودَمْعُـهُ سـائِلْ وعَقْلُـهُ مَـسْلوبْ

وَحالُـهُ حائِـلْ وصَـبْرُهُ مَـنْهوبْ

وأَمْـرُهُ هائِـلْ وَسُـقْمُهُ مَـصْبوبْ

وجِـسْمُهُ مَـضْرورْ وجَمْـرُهُ مَـسْعورْ وَعَيْـشُهُ مَمْـرورْ ووقْـتُهُ مَعْكـورْ

وَنَـوْمُهْ مَعْـدومْ وَوَجْـدُهُ مَوْجـودْ [108أ]

وَفِكْـرُهُ مَوْهـومْ وَبابُـهُ مَـرْدودْ

وهَمُّـهُ مَـضْمومْ وشَـمْلُهُ مَـبْدودْ

ورِزْقُـهُ مَقْـتورْ وفَـضْلُهُ مَحْـرورْ وَشَـأنُهُ مَحْـذورْ وعُمْـرهُ مَقْـبورْ

مـا يـنْعِشْ روحـو ويجْبُـرْ قَلْـبو

إلاّ مَلـيحو ولِـذّهْ قُـرْبو

وفـيحْ فُـتوحو وكَـشْفو حُجـبو

فَيُـصْبِحُ مَـسْرورْ وقَلْـبُهُ مَجْـبورْ وَبَيْـتُهُ مَعْمـورْ ورَوْضُـهُ مَمْطـورْ

وَوِرْدُهُ صـافِ وبابُـهُ مَفْـتوحْ

ومَـدُّهُ وافِ وفَـضْلُهُ مَمْـنوحْ[2]

ونُطْقُـهُ شـافِ وصَـدْرُهُ مَـشْروحْ

وحِـزْبُهُ مَنْـصورْ وحَجّـهُ مَبْـرورْ وسَـعْيُهُ مَـشْكورْ ورِزْقُـهُ مَيْـسورْ

قَـدْ جَلّـى كَـرْبو وعافـى أدْواه

---

(1) تتردد الشاعرة في نظمها هذا بين موسيقى الرجز والمتدارك، وهذا يعتمد في أحايين على تنغيم القارئ وأدائه النطقي، وفيها مزاوجة بين الفصيحة والعامية.

(2) "أ": "ممتوح".

جَمالُ حِبّو   مُذْ شاهَد إيّاهْ

فَكانَ طِبّو   في مَشْهَدِ اللهْ

فَهوَ ذا مَخْمورْ   وطَرْفُهُ مَقْرورْ   وحانُهُ مِنْ نورْ   وفيهِ يدورْ[1]

[108ب] مُدامُ اللُّطْفِ   بِكَأسِ الفَضْلِ

بِمَنِّ العَطْفِ   بِالمَدِّ الإلّي

وَكَشْفِ السَّجْفِ[2]   بِالحُسْنِ المَجْلي

ويَزْوي المَهْجورْ   وَيَبْدو المَستورْ   مِنْ عِلْمٍ مَسْطورْ   في رَقٍّ مَنْشورْ

ويُعْطي أمْنًا   فيهِ الأَماني

ويَشْهَدْ مَعْنا   مَعْنى المعاني

وَيُعْطي مَنّا   فَيْضَ الإحْسانِ

وَيَبْقى بِالنّورْ   الدّائِم مَسْرورْ   مُحَكَّمًا مَأمورْ   مُصَرّفًا مَشْكورْ

فَيا مَحْبوبي   يا اللهْ لا تَهْجُرْ

وَيا مَطْلوبي   لِقَلْبي اجْبُرْ

وَيا مَرْغوبي   بِوَصْلِكْ اغْمُرْ[3]

فُؤادِيَ المَغْمورْ   بِالهَجْرِ المَحْذورْ   يا جَبْرَ المَكْسورْ   يا طِبَّ المَضْرورْ

بِالسِّرِّ الأَعْظَمْ   بِالحَقِّ المَوْجودْ

بِالجاهِ الأَكْرَمْ   لِطَهَ المَحْمودْ

بِخَلْقِو الأَرْحَمْ   يا مَنْ هُو المَعْبودْ

بِالنَّجْوى في الطّورْ   بِاللَّوْحِ المَسْطورْ   بِالرَّقِّ المَنْشورْ   بِالبَيْتِ المَعْمورْ

---

(1) "ب": "بذور"، وهو تصحيف.

(2) السَّجْف: السِّتر والحجاب.

(3) "أ" ، "ج": "اعمر".

بِـــسِرِّ الـــسّاداتِ[1] ذَوي الأَحْـــــــوالِ [109أ]
بِمَجْـــرى عـــاداتِ مِـــنَ الأَفْـــضالِ
شَـيْخي ذي المَـنّاتِ قُطْـبِ الـرِّجالِ[2]
القُطبُ المَذْكورْ في حَضَراتِ النّورْ مَـلاذُ المَهْجـورْ وَرَيُّ المَحْـرورْ

بَلِّغْنـي قَـصْدي فـي عَـبْدِ الـوَهّابْ
وَاجْـزِلْ لـي مَـدّي مِـنْ مَخْـصوصِ القـابْ
وَمِـنْ مُمِـدّي جَمـالِ الأَقْطـابْ
القُطْـبِ المَأْمـورْ وَالفَـرْدِ المَـشْهورْ وَالغَـوْثِ المَشْكورْ وَالبَحْـرِ المَـزْخورْ

وَارْضَ وَارْضَـني ورَضِّـهِ[3] عَنّـي
وَفـي الإِحْـسانِ حَقِّـقْ لـي ظَنّـي
وَبِالـرَّحْمنِ خُذْنـي لَـكَ مِنّـي
وَصْـلي مَيْـسورْ مـا فاحَتْ زُهـورْ بِالنَّـشْرِ المَعْطـورْ في الرَّوْضِ المَمْطورْ

عَلـى المِفْـضالِ مَحْمـودِ البِـرِّ
وَذي[4] الإِرْسـالِ وَآلٍ غُـرِّ
وَالـصَّحْبِ الجالـي ذِكْـراهُمْ صَـدْري
وَالجُـنْدِ المَنْـصورْ وَالحَـزْبِ المَـشْكورْ في الذِّكْرِ المَذْكورْ فـي فُـرْقانْ وَالـنّورْ

والقُطْـبِ المَنْـسوبِ إِلـى المَحْمـودِ [109ب]
وَشَـيْخي المَحْـبوبِ قُطْـبِ الوُجـودِ
وَأَهْـلِ القُلـوبِ طُـلاّب مَقْـصودِ

---

(1) "ب": "يسر" مكان "بسر".
(2) "أ": كتب الناسخ في الهامش: "ذخر" مكان "قطب".
(3) "ج" ، "ب": "وأرضه".
(4) "ج" ، "ب": "وذوي".

مـا أَنَّ المَهْجـورْ فَجـادَ المَـشْكورْ[1] بِالوَصْـلِ المَيْـسورْ فَأَضْـحى مَجْـبورْ[2]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الرمل]

أَنْــتَ لــي يــا رَبِّ حِــبُّ وَلأسْــــقامِيَ طِــــبُّ

فَلِمــاذا الهَجْــرُ يــا مَــنْ لِــسِواهُ لَــسْتُ أصْــبو

وَلِــيَ الهِجْــرانُ شُــرْبٌ لِــسِوايَ الوَصْــلُ وِرْدُ

وَلِــيَ الــنَّأْيُ وَغَيْــري لَــهُ يــا مَــوْلايَ قُــرْبُ

وَلَــهُ الإِقْــبالُ مَــنْحٌ وَلِــيَ الإِعْــراضُ وَهْــبُ

فَبِعَلْــياءِ جَــلالٍ فــيهِ لِــلأَرْواحِ سَــلْبُ

وَبِأَلْطــافِ جَمــالٍ فــيهِ لِلأَلْــبابِ سَــلْبُ[3]

لا تُعَذِّبْنــي[4] بِهَجْــرٍ إِنْ يَكُــنْ أُوْجِــبَ ذَنْــبُ

وَتَلَطَّــفْ بِــيَ وَاعْطِــفْ إِنَّنــي مِمَّــنْ يُحِــبُّ

لَــيْسَ لــي غَيْــرُكَ مَوْلــى لا وَلا إِلاّكَ رَبُّ

مــا لِظَنّــي فــيكَ ســوءٌ[5] مــا لِقَلْبــي عَــنْكَ قَلْــبُ

وَدُموعــي لَــيْسَ تَرْقــى وَزَفيــري لَــيْسَ يَخْــبو

[110أ] وَضِــرامُ الــشَّوْقِ مِنّــي بَــيْنَ أَحْــشائِيَ يَــشْبو

وَاضْــطِباري فــي نَفــادٍ وَجَديــدُ الــوَجْدِ يَــرْبو[6]

آهِ يــا مَحْــبوبَ قَلْــبٍ[7] عِــنْدَهُ الــتَّعْذيبُ عَــذْبُ

(1) "أ": "الشكور"، وما أثبته من "ج"، و"ب".
(2) "ج" ، "ب": "محبور".
(3) "ج" ، "ب": سقط هذا البيت منهما.
(4) "ب": "تقربني" مكان "تعذبني".
(5) "أ": "شيء"، "ب": "سيء"، وما أثبته من "ج".
(6) "ب": سقط هذا البيت منها.
(7) "ب": "قلبي".

غِثْ تَلافي بِالتَّلافي ... وَلْيُغَثْ لي فيكَ قَلْبُ

بِالَّذي تَقْضيهِ راضٍ ... وَلِعَلْياكَ مُحِبُّ

وَاجْعَلِ الوَصْلَ مَعاشي ... فَبِهِ[1] لِلرّوحِ خِصْبُ

وَامْنَحِ السِّرَّ[2] شُهودًا ... لا يُرى لي عَنْهُ حَجْبُ

وَاعْطِني أقْصى مُرادي ... وَلَيَكُنْ لي مِنْكَ وَهْبُ

بِأَجَلِّ الخَلْقِ طَهَ ... خَيْرِ أخْيارٍ تُحِبُّ

وَعَلَيْهِ صَلِّ رَبّي ... وَعَلى رُسْلٍ يَطِبّوا

وعَلى آلٍ وَصَحْبٍ ... وَأَخِصّاءَ يُرَبّوا

ما تَوَلّى الصّدُّ لَمّا ... جاءَ لِلْوَصْلِ مَهَبُّ

وَعَلى كُلِّ مُريدٍ ... وَمُرادٍ لَهُ جَذْبُ

وَعَلى شَيْخي وَذُخْري ... هُو لِلسّاداتِ قُطْبُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المتدارك]

لا بُدَّ لِهَمّي مِنْ فَرَجِ ... لا بُدَّ لِقَلْبي مِنْ فُرَجِ[3]

لا بُدَّ لِضيقي مِنْ سَعَةٍ ... لا بُدَّ لِقَدْري مِنْ دَرَجِ

لا بُدَّ لِغُصْني مِنْ ثَمَرٍ ... لا بُدَّ لِعَرْفي مِنْ أَرَجِ[4]

لا بُدَّ لِرَوْضي مِنْ زَهْرٍ ... لا بُدَّ لِرَبْعي مِنْ أَزَجِ[5] [110ب]

لا بُدَّ لِغَمّي مِنْ فَرَجِ ... لا بُدَّ لِكُلّي مِنْ خَلَجِ[6]

---

(1) "ب": "فيه".

(2) "ب": "البر" مكان "السر".

(3) "ب": "فرح"، وهو تصحيف مخل.

(4) "ج": ما بعد هذا البيت يأتي قبله فيها، والعَرْف: الرائحة، والأرَج: نفحة الريح الطيبة.

(5) الأزَج: البيت الذي يبنى طولا، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "أزج".

(6) الخَلَج: الجذب والحركة.

لا بُــدَّ لأفْقــي مِــنْ زُهْــرٍ ... لا بُــدَّ لِبَرْقــي مِــنْ رَعَــجِ[1]

لا بُــدَّ لِــبَدْري مِــنْ وَضَــحِ ... لا بُــدَّ لِــصُبْحي مِــنْ بَلَــجِ[2]

لا بُــدَّ لأَمْــري مِــنْ يُــسْرِ ... لا بُــدَّ لِبَحْــري مِــنْ لُجَــجِ

لا بُــدَّ لِروحِــيَ مِــنْ قُــرْبِ[3] ... لا بُــدَّ لِلَيْلــي[4] مِــنْ سَــرَجِ

لا بُــدَّ لِذاتــي مِــنْ مَــرَحٍ ... لا بُــدَّ لِــصَوْتي مِــنْ هَــزَجِ[5]

لا بُــدَّ لِوَصْــلي مِــنْ بُــشْرى ... لا بُــدَّ لِذِكْــري مِــنْ لَهَــجِ

لا بُــدَّ لِــسِرّي مِــنْ مَــدَدٍ ... لا بُــدَّ لِفَيْــضي مِــنْ ثَجَــجِ[6]

لا بُــدَّ لِفَرْقــي مِــنْ جَمْــعٍ ... لا بُــدَّ لِشَمْــسي مِــنْ ضَــرَجِ

لا بُــدَّ لِحَجْبِــيَ مَــنْ يَكْــشِفْ ... وَهُــوَ القُطْــبُ العالــي الــدَّرجِ

شَــيْخي ذُخْــري مِعْــراجُ سَــما ... وَصْــلي أَمَلــي قَــصْدي فَرَجــي

الحُـــوّارِيُّ جَمـــالُ الـــدّيـ ... ـــنِ اْسْــماعيلُ الغَــوْثُ الــبَهَجِ[7]

بِـــاللهِ بِمَـــوْلانا كَـــرَمًا ... قَــوّم يــا قُطْــبْ بِــاللهْ عِوَجــي

وَاكْــشِفْ بِــسَنا الإِمْــدادِ عَمــى ... قَلْبـــي لأُشـــاهِدَ مُفْتَرَجـــي

وَامْـــلأ الكَـــأسَ وَطَفِّحْـــهُ ... وَاجْـــلُ مَظْهَـــرَهُ لِلْمُهَـــجِ[8]

وَأَبِحْـــهُ لـــي يـــا مُعْـــتَمَدي ... حَتّــى يُطْفــي رَبّــي وَهَجــي

وَاكْــشِفْ بِالفَــتْحِ رُكــامَ[9] القَلْــ ... ـــبِ وَأَوجِـــدْهُ طَـــيبَ الأَرَجِ

---

(1) الرَّعَج: رَعج البرقُ: اضطرب وتتابع، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "رعج".

(2) "أ" ، "ب": "لبدر" مكان "لبدري"، "لصبح" مكان "لصبحي"، والبَلَج: الإشراق والضياء.

(3) "ج" ، "ب": "مقترب"، وبه لا يستقيم الوزن.

(4) "ب": "لليل".

(5) "ب": "هَرَج".

(6) الثَّجج: هو الثّجُّ، وهو الصب الكثير، وخص بعضهم به صب الماء.

(7) في البيت إقواء.

(8) "ب": "المبهج".

(9) "ج": "زكام" مكان "ركام".

رَبّـي وَأَطْلِـقْ روحـي فـي مُـنْ ... ـتَزَهـي وَامْـنَحْ سَـعَةً تُرْجـي[1]

وَاجْعَـلْ مَـدَّكَ لـي مُتَّـصِلاً ... وَلِخادِمِـكَ وَاكْـشِفْ عَرَجـي [111أ]

وَاسْـأَلْ لـي الإِذْنَ مِـنْ المَحْبو ... بِ بِإِحْـضاري فَـضْلاً فَأَجـي

وَاشْـفَعْ يـا قُطْـبُ إِلَـيْهِ بِـهِ ... بِمَـدى قَـصْدي وَجِـلا فُرَجـي

وَارْضـاني[2] قُطْـبُ خُـوَيْدِمَةً ... وَارْضَ ابْنـي وَابْعَـثْ فَرَجـي[3]

وَلَـنا فَاسْـأَلْ مِـنْ مُقْبِـسِكُمْ ... طــهَ مَــدَدًا وافــي فَيَجــي

وَاسْـأَلْ يـا قُطْـبُ شَـفاعَتَهُ ... بِـدَوامِ شُـهودْ مَـرْأًى[4] بَهِـجِ

واسـأَلْ مَـوْلاكَ يُـصَلّي عَلَـيْـ ... ـهِ صَـلاةْ فـيها رَفْـعُ الحَـرَجِ

وعَلـى أَهْـلِ الإيجـادِ عَلـى ... آلٍ وَالـصَّحْبِ ذَوي الـدَّرَجِ

وَجَمـيعِ الـسّادَةْ وَشـيعَتِهِمْ ... وَعَلـى روحِـكَ يـا قُطْـبُ تَجي

مـا جـادَ وَفـاكَ لِمُلْـتَهِفٍ ... فَـصَفا وَرَأى وَكُفِـي وَنُجِـي[5]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مخلع البسيط]

يـا مَـنْ إِلَـيْهِ مِـنْهُ المَفَـرُّ ... يـا مَـنْ حِمـاهُ لـي مُـسْتَقَرُّ

يـا مَـنْ سُـلُوّي قَـدْ خـانَ فـيهِ ... وَلَـيْسَ لـي عَـنْ وَفـاهُ صَـبْرُ

يـا مَـنْ بِـهِ لَـمْ يَـزَلْ لِـياذي ... يـا مَـنْ لِروحـي حِمـاهُ وَكْـرُ

يـا مَـنْ لَـهُ فـي جَمـيعِ حالـي ... وَكُـلِّ أمْـرِي حَمْـدٌ وشُـكْرُ

يـا مَـنْ بِمـا يَرْتَـضيهِ أَرْضـى ... حَتّـى تَـساوى حُلْـوٌ وَمُـرُّ

يـا مَـنْ لِفَقْـري بِـهِ غِـناءٌ ... وَافْـتِقاري إِلَـيْهِ فَخْـرُ

---

(1) "أ": "تزجي".

(2) الوجه: "وارضني"، ولكن طولت الفتحة القصيرة لاستقامة الوزن.

(3) "ب": سقط هذا البيت منها.

(4) "أ": "المرء".

(5) نُجي: لعلها تقصد: نوجي، فقصرت الضمة الطويلة فيها.

يا مَنْ لِكَسْري بِهِ جَبارٌ ... وَمَنْ لِعُسْري إِنْ جادَ يُسْرُ

[111ب] يا بَهْجَةَ الرّوحِ يا هَناها ... يا سِرَّ سِرٍّ بِهِ يُسَرُّ

يا مُنْيَةَ القَلْبِ يا شِفاهُ ... مِنْ كُلِّ شَيءٍ لَهُ يَضُرُّ

أَضَرَّ بي سَيِّدي صُدودٌ ... تابَعَهُ يا حَبيبُ هَجْرُ

فَمِنْهُما بِالحَشى شُواظٌ ... وَمِنْهُما بِالضُّلوعِ جَمْرُ[1]

وَفيهِما قَدْ جَفا مَنامي ... وَواصَلَ السُّهْد فَهْوَ وَفْرُ

وَشَملَ السُّقْمُ كُلَّ عَضْوٍ ... وَغابَ عَقْلٌ وَحارَ فِكْرُ

وَمِنْ دُموعي في الخَدِّ نَظْمٌ ... كَما لِشَمْلِي بِالبُعْدِ نَثْرُ

هذي شُؤوني في الهَجْرِ يا مَنْ ... لَهُ تَعالى خَلْقٌ وَأَمْرُ

فَإِنْ تَلافَيْتَني بِوَصْلٍ ... أَوْجَبَهُ مِنْ وَفاكَ جَبْرُ

أَنْعَشْتَني سَيِّدي وَإِنْ لَمْ ... تَلِفْتُ يا مالِكًا يَبَرُّ

حاشاكَ أَنْ تَعْتمِدْ تَلافي ... وَحُسْنُ ظَنّي ما زالَ يَعْرو

وَفيكَ لي لَمْ يَزَلْ رَجائي[2] ... جَميلُهُ قائِلٌ مُقِرُّ

حاشاكَ حاشاكَ يا حَبيبي ... يا مَنْ أَنا مِنْ سِواهُ حُرُّ

تُذيقُني المَوْتَ قَبْلَ فَكّي ... مِنْ سِجْنِ هَجْرٍ لي فيهِ أَسْرُ

وَأَنْ تُمِتْني وَلَمْ تُنِلْني ... عَيْشًا بِهِ أَعْيُني تَقَرُّ

أذوقُ فيهِ الفَناءَ عَنّي ... فَلا يُرى لي عَيْنٌ وَأَثْرُ

وَيَأْتِني فيهِ يا حَبيبي ... بِكَ البَقاءُ الذي يَسُرُّ

وَتُشْرِقُ الشَّمسُ في سَمائي ... فَلا لِوجْدِ السِّواءِ خُبْرُ

وَأَجْتَلي لُطْفَكَ الجَمالي ... كَشْفًا لِسِرٍّ ما عَنْهُ سَتْرُ

[112أ] وَيَشْفَعُ اللُّطْفُ[3] بِالتَّناجي ... وَيَمْلأُ الكَأسَ مِنْكَ خَمْرُ

---

(1) "ب": "خمر".

(2) "ج": "رجاء".

(3) "ب": "اللطيف".

وَتَسْقينيهِ حَتّى تُرَوّي ... كُلّي امْتِنانًا يا مَنْ يَبَرُّ

رَيًّا بِهِ غايَةُ الأَماني ... وَفيهِ مَدٌّ، وَفيهِ سِرُّ

وَفيهِ فَتْحٌ، وَفيهِ مَنْحٌ ... وَفيهِ رَوْحٌ، وَفيهِ عِطْرُ

وَفيهِ فَوْزٌ، وَفيهِ كَنْزٌ ... وَفيهِ تِبْرٌ، وَفيهِ دُرُّ

وَفيهِ عِزٌّ، وَفيهِ مُلْكٌ ... وَفيهِ جُنْدٌ، وَفيهِ نَصْرُ

وَفيهِ عِزٌّ، وَفيهِ جاهٌ ... وَفيهِ مَجْدٌ، وَفيهِ فَخْرُ

وَفيهِ لُطْفٌ، وَفيهِ كَشْفٌ ... وَفيهِ فَضْلٌ، وَفيهِ جَبْرُ

وَفيهِ أَمْنٌ، وَفيهِ مَنٌّ ... وَفيهِ صَفْحٌ، وَفيهِ غَفْرُ

وَفيهِ بَسْطٌ، وَفيهِ فَرْحٌ ... وَفيهِ أُنْسٌ، وَفيهِ بِشْرُ[1]

وَفيهِ طِبٌّ، وَفيهِ وَصْلٌ ... وَفيهِ قُرْبٌ، وَفيهِ بِرُّ

وَفيهِ إِذْنٌ، وَفيهِ حُكْمٌ ... وَفيهِ نَهْيٌ، وَفيهِ أَمْرُ

وَفيهِ سَعْدٌ، وَفيهِ رُشْدٌ ... وَفيهِ شَوْقٌ، وَفيهِ ذِكْرُ

وَفيهِ قَصْدٌ، وَفيهِ سُؤْلٌ ... وَفيهِ صَحْوٌ، وَفيهِ سُكْرُ

وَفيهِ رَوْضٌ، وَفيهِ غُصْنٌ ... وَفيهِ زَهْرٌ، وَفيهِ ثَمْرُ

وَفيهِ عَيْشٌ، وَفيهِ طَيْشٌ ... وَفيهِ بَرْدٌ، وَفيهِ حَرُّ

وَفيهِ نَجْمٌ، وَفيهِ صُبْحٌ ... وَفيهِ شَمْسٌ، وَفيهِ بَدْرُ

وَفيهِ أَكْلٌ، وَفيهِ شُرْبٌ ... وَفيهِ لُبْسٌ، وَفيهِ وَفْرُ

وَفيهِ فَيْضٌ، وَفيهِ نَبْعٌ ... وَفيهِ غَيْثٌ، وَفيهِ بَحْرُ

وَفيهِ أَقْصى مُنائي ... فَاجْعَلْ عُيوني بِهِ تَقَرُّ [112ب]

وَاجْعَلْ وُجودي لَهُ دُنُوّي ... وَسِرَّ سِرّي لَهُ مَقَرُّ

بِجاهِ سِرِّ الوُجودِ طَهَ ... وَمَنْ لَهُ القابُ مُسْتَقَرُّ

بِسِرِّ قُطْبِ الوُجودِ شَيْخي ... وَمَنْ بِهِ لِلْكِرامِ فَخْرُ

أَجِبْ دُعائي يا مَنْ دَعاني ... لِبابِهِ وَالعِبادُ ذَرُّ

---

(1) "ب": "بسر" مكان "بشر"، وهو تصحيف.

وَاجْعَـــلْ لابْنِـــيَ بِـــهِ نَـــصيبًا ... وَاجْعَلْـــهُ لـــي دائِمًـــا يَـــرُّ

وَكُـــنْ مُعينـــي فـــي كُـــلِّ أَمْـــري ... بِمَـــدِّ قُطْـــبٍ نَـــداهُ بَحْـــرُ

شَـــيْخي دَليلـــي جِـــلاء قَلْبـــي ... طِبّـــي شِـــفائِيَ مِمّـــا يَـــضُرُّ

وَصَـــلِّ يـــا سَـــيِّدي عَلـــى مَـــنْ ... إِلـــى نَـــداهُ لِلكُـــلِّ[1] فَقْـــرُ

مُحَمَّـــدِ المُـــصْطَفى صَـــلاةً ... فـــيها صِـــلاتٌ لَـــهُ تَـــسُرُّ

وَالآلِ وَالـــصَّحْبِ وَالمَوالـــي ... وَمَـــنْ لَـــهُ بِالـــوَلاءِ ذِكْـــرُ

وقُطْـــب كَـــيْلانَ يـــا حَبيبـــي ... وَسَـــيِّدي خاصّـــكَ الأَغَـــرُّ

مـــا نَـــسَخَ الهَجْـــرُ طـــيبَ وَصْـــلٍ ... وَدامَ فـــي رَوْضِـــهِ المُقَـــرُّ

وَمِنْهُ[2]

[المجتث]

شَـــوْقي إِلَـــيْكَ شَـــديدُ ... طـــولَ المَـــدى[3] لا يَبـــيدُ

وَأَنْـــتَ[4] أَقْـــصى مُـــرادي ... فكَـــيْفَ عَـــنْكَ أحـــيدُ

وَأَنْـــتَ غايَـــةُ قَـــصْدي ... وَكُـــلُّ شَـــيْءٍ أُريـــدُ

وَأَنْـــتَ مُنْـــيَةُ قَلْبـــي ... وَفـــيكَ ظَنّـــي حَمـــيدُ

وَفـــيكَ حالِـــيَ حـــالٍ ... وَكُـــلُّ أَمْـــري رَشـــيدُ

[113أ] يـــا مُنْيَتـــي يـــا حَبيبـــي ... يـــا مَـــنْ لقَلْبـــي يُفـــيدُ

يـــا مَـــنْ فَنائِـــيَ فـــيهِ ... بِـــهِ بَقـــاءٌ رَغـــيدُ[5]

يـــا مَـــنْ لقَلْبـــيَ مِـــنْهُ ... مُكَلِّـــمٌ وَشَـــهيدُ

يـــا بَهْجَتـــي يـــا سُـــروري ... يـــا مَـــنْ بِـــهِ الدَّهْـــرُ عـــيدُ

---

(1) "ج" ، "ب": "للرسل" مكان "للكل".

(2) "ب": "ومنه" ليست فيها.

(3) "ب": "المد".

(4) "ب": "وَلَنْتَ" مكان "وأنت".

(5) "ب": "رعيد"، وهو تصحيف.

يـــا مَـــنْ يُواصِـــلُ قَلْبـــي	بِفَيْـــــضِهِ وَيَـــــزيدُ
يـــا مَـــنْ لَـــهُ عِــنْدَ روحـــي	عَهْـــدٌ قَـــديمٌ أَكـــيدُ
يـــا سِـــرَّ سِـــرّيَ يـــا مَــنْ	مِـــنْ فَـــضْلِهِ أَسْـــتَزيدُ
يـــا مُبْدِئـــي وإِلَـــيْهِ	أعـــودُ حـــينَ يُعـــيدُ
يـــا مَـــنْ بِأَخْـــذِيَ عَـــنْهُ	لِطالِبـــــيهِ أُفـــــيدُ
يـــا مَـــنْ بِـــسُكْرِيَ مِمّـــا	شَـــرِبْتُ مِـــنْهُ أَمـــيدُ
إِذا وَصَــــلْتُ فَدَهْـــري	عـــيدٌ وَحَظّـــي سَـــعيدُ
أَضَـــرَّ حالـــي صُـــدودٌ	لَـــهُ بِقَلْبـــي وَقـــيدُ
وَرَثَّ ثَـــوْبُ اصْـــطِباري	وَثَـــوْبُ وَجْـــدي جَديـــدُ
وَفَـــلَّ[1] جَـــيْشَ سُـــلُوّي	مِـــنَ الغَـــرامِ عَديـــدُ
وَمِـــنْ بَـــسيطِ اشْـــتِياقي	فَـــرْطُ الهِـــيامِ مَديـــدُ
وَالـــوَجْدُ يُـــوهِنُ حَوْلـــي	وَلِلْحَنـــــينِ يَـــــشيدُ
يـــا واجِـــدي يـــا مَليكـــي	فـــيكَ فُـــؤادي وَقـــيدُ
فَـــصِلْهُ فَهْـــوَ مَـــشُوقٌ	بِالهَجْـــرِ عـــانٍ عَمـــيدُ[2]
ظَمِـــيٌّ[3] وصـــلِ كَـــسيرٌ	عَـــنِ الوُصـــولِ بَعـــيدُ
وَانْظُـــرْ إِلَـــيْهِ بِلُطْـــفٍ	فـــيهِ الـــذي قَـــدْ يُـــريدُ
مِـــنْ رَدِّ أَيّـــامِ وَصْـــلٍ	عَـــــوَّدْتَهُ فَأَعـــــيدوا
وَاجْمَـــعْ مُفَـــرَّقَ شَـــمْلٍ	لَـــدَيْكَ فـــيهِ شَـــريدُ[4]
بِجـــاهِ خَيْـــرِ البَـــرايا	فَهْـــوَ الحَبـــيبُ الحَمـــيدُ
وَصَـــلِّ رَبِّ صَـــلاةً	عَلَـــيْهِ لَيْـــسَتْ تَبـــيدُ

[113ب]

(1) "ب": "وقل".
(2) العاني: الأسير، والعميد: المشغوف عشقا، فبلغ به الحب مبلغا عظيما.
(3) "ب": "ظني".
(4) "ب": "فريد" مكان "شريد".

وَالآلِ وَالــصَّحْبِ مَــعْ مَــنْ ... اخْتَـــرْتَهُ يـــا مَجـــيدُ

وَبِالخُــــصوصِ إِمامــــي ... قُطْــبُ الوُجــودِ الفَــريدُ

يــا مَــنْ هُــوَ القَــصْدُ مِــنْهُ ... وَلَــسْتُ عَــنْهُ أَحــيدُ[1]

مــا جُــدْتَ فَــضْلاً بِفَــيْضٍ ... فــيهِ لِقَلْــبٍ مَــزيدُ

وَمِنْهُ

[المجتث]

يــا مَــنْ لِكَوْنــي وجــودُ ... مِــنْهُ وَعَطْــفٌ وَجــودُ

يـــا مَـــنْ بِحَــبْلِ وَلاهُ ... بِكُــلِّ كُلّــي يَقــودُ

يــا مَــنْ إِذا صَــحَّ فَقْــري ... إِلــى نَــداهُ يَجــودُ

يـــا مَـــنْ إِذا زادَ سُــقْمي ... مِــنَ الــصُّدودِ يَعــودُ

يــا روحَ روحِــيَ يــا مَــنْ ... بِالــرّوحِ فــيهِ أَجــودُ

يــا سِــرَّ سِــرِّيَ يــا مَــنْ ... بِالأَخْــذِ عَــنْهُ أَسـودُ

يـــا مَـــنْ بِــهِ ابْتِدائــي ... يـــا مَـــنْ إِلَــيْهِ أعــودُ

يــا مَــنْ بِفَــضْلِ رَشــاشٍ ... مِــنْهُ أَتَتْنــي الــسُّعودُ

[114أ] بِحَقِّكُــمْ أســعِفونــي ... بِجَبْــرِكُمْ لــي وَجــودوا

بِالوَصْــلِ إِنّ فُــؤادي ... بِــهِ أَضَــرَّ الــصُّدودُ

ظَمِــيٌّ شَــوْقٍ إِذا مــا ... رامَ[2] الــوُرودَ تَــذودُ

فــي مــا تُــريدُ وَتَقْــضي ... لَــهُ لَــدَيْكُمْ جمــودُ

وَبِالــنَّوى فــي حَــشاهُ[3] ... لَــواعِجٌ وَوُقــودُ

مــا آنَ مِــنْهُ سُــكونٌ ... وَلا لِهــذي جُمــودُ

لَــهُ إِلَــيْكُمْ حَنــينٌ ... وَعَــنْ سِــواكُمْ شُــرودُ

---

(1) "ج" ، "ب": سقط هذا البيت منهما.

(2) "ب": "دام".

(3) "ب": "حشى".

وَلِلدُّموعِ غُيوثٌ وَلِلزَّفيرِ رُعودُ

وَلِلمَنامِ صُدودٌ وَلِلسُّهادِ وُرودُ

وَلِلسُّلُوِّ هَزيمٌ[1] وَلِلْغَرامِ جُنودُ

يا قاهِري بِصُدودٍ أَنْتَ الغَفورُ الوَدودُ

عَوَّدْتُموني بِوَصْلٍ يا سَيِّدي فَأَعيدوا

وَأَسْعِفوني بِجَبْرٍ لِلْكَسْرِ مِنّي وَعودوا

بِما لَقي مِنْ وِصالٍ فيهِ المُنى وَالشُّهودُ[2]

وفيهِ[3] جَنَّةُ عَدْنٍ وَفيهِ عَطْفٌ وَجودُ

وَفيهِ كَأْسُ مُدامٍ وَفيهِ ما قَدْ أُريدُ

وَفيهِ لِيَ انْتِعاشٌ وَلَذَّةٌ وَسُعودُ

فَاعْطِفْ بِهِ رَبِّ إِنّي لي في حِماهُ خُلودُ

فَأَنتَ غايَةُ قَصْدي وَلي إِلَيْكَ قُصودُ [114ب]

بِجاهِ سِرِّ وُجودي[4] وَمَنْ عَلَيَّ يَجودُ

طَهَ الشَّفيعِ بِيَوْمٍ فيهِ يَطولُ السُّجودُ[5]

بِسِرِّ[6] شَيْخِيَ قُطْبٍ بِهِ تَسامى الوُجودُ

اعْطِفْ بِغايَةِ قَصْدي[7] جودًا فَأَنْتَ الوَدودُ

وَارْضَوْا بِابْني عُبَيْدًا وَبِالهِباتِ فَجودوا

لَهُ وَمُدّوا جَميعي وَكُلَّهُ وَأَفيدوا

---

(1) "أ" ، "ب": "لبدر" مكان "لبدري"، "لصبح" مكان "لصبحي".

(2) الهَزيم: صوت الرعد.

(3) "ب": "وفي" مكان "وفيه".

(4) "ب": "وجود".

(5) "ب": "الشهود".

(6) "ب": "يسر".

(7) "أ": "قصد".

بالأَخْـــذِ عَـــنْكُمْ فُـــؤادًا[1] لَـــــهُ إِلَـــــيْكُمْ وُفـــــودُ
وَواصِـــــلوا بأَجَـــلِّ الـــصْـ صَـــــلاةِ طـــــهَ وَعـــــودوا
لَـــــهُ بأَزْكَـــــى سَـــــلامٍ مُـــــــــؤَبَّدٍ لا يَبِـــــــيدُ
وَالمُـصْطَفَيْنَ الـذي[2] هُـــمْ لِلْمُـــصْـــــــطَفاءِ[3] جُـنودُ
وَشَـيْخِيَ القُطْـبَ مَـنْ قَـدْ إِلَـــيْهِ تَـــسْعى الوُفـــودُ
وَكُـــلَّ هـــادٍ وَمَهْـــدي وَمُـــــــسْلِمًا لا يَحــــــيدُ
مـــا جُـــدْتَ يَـــوْمًا لِفـــانٍ أَضْـــناهُ مِـــنْكَ الـــصُّدودُ
بِطـــيبِ وَصْـــلٍ أَتـــاهُ فـــيهِ المُنـــى وَالـــشُّهودُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

تَعَـــوَّدْتُ مِـــنْكَ الوَصْـــلَ حَتّـــى أَلِفْـــتُهُ فَـــبُدِّلَ مِـــنْهُ الحُلْـــوُ مُـــرَّ صُـــدودِ
وَضـــاقَ بِـــيَ ذَرْعـــي وَزادَتْ بَلِيَّتـــي وَأَيْقَـــنْتُ تَحْقـــيقًا بِفَقْـــدِ وُجـــودِي
[115أ] وَسَـلَبْتَ روحـي فـي الـصَّبابَةِ عَـنْ رِضـى وَأَنـــواع بِـشْري فـي ادِّعـاءِ شُـهودي
فَـإِنْ شِـئْتَ واصِـلْني وَإِنْ شِـئْتَ لا تَـصِلْ فَأَنْـتَ عَلـى كُـلِّ الأُمـورِ وَدودي
وَإِنْ مِـتُّ يـا فَخْـري بِمَوْتِـيَ فـي الهَـوى وَإِنْ عِـشْتُ يـا جَبْـري بِـتَمِّ سُـعودي
وَإِنْ نَعَّـمَ الأَحْـبابُ بِالوَصْـلِ وَالـوَفا وَكَـشْفِ حِجـابٍ لامْتِـنانِ شُـهودِ
فَـإِنَّ نَعيمـي فـي مُـرادِكَ سَـيِّدي وَلَـوْ كـانَ حَجْبـي عَـنْ أَجَـلِّ قُـصودي[4]
وَلَـوْ كـانَ إِتْلافـي وَمَوْتـي بِغُـصَّتي[5] وَلَـوْ كـانَ ذَوْدي عَـن أَلَـذِّ وُرودي
رَضـيتُ بِمـا تَرْضـاهُ رَبِّ مَحَـبَّةً أَحاطَـتْ بِكُلّـي بَعْـدَ مَحْـوِ حُـدودي

(1) "ب": "فودوا" مكان "فؤادا".
(2) "ج" ، "ب": "الذين" مكان "الذي".
(3) "ب": "للمصطفى".
(4) "ب": "قصوري"، وهو تصحيف.
(5) "ب": "بقصتي".

إذا أَنْـــتَ راضٍ وَالمَحَـــبَّةُ مَذْهَبـــي وَفـــيها رُكوعـــي دائِمًـــا وَسُـــجودي
فَــلا أَسَــفٌ مِــنْ بَعْــدِ ذاكَ عَلــى مُنــى وَلَــوْ كــانَ يــا مَحْــبوبُ عَــدْنَ خُلــودي
فَــيا كُــلَّ كُــلِّ الكُــلِّ يــا مُنْيَتــي وَمَــنْ لَدَيْــهِ خُمــودي لَــمْ يَــزَلْ وَجُمــودي
أَغِثْنـــي وَعامِلْنـــي بِمـــا أَنْـــتَ أَهْلُـــهُ وَدارِكْ وُجـــودي يـــا كَـــريمُ بِجـــودِ
فَهــذي شُــؤوني بِامْتِــنانِكَ فــي الهَــوى وَتَعْلَــمُ أَنّــي لَــمْ أَخُــنْ لِعُهــودي
فَـــلا تَهْجُرَنّـــي سَـــيِّدي بِمَآثِمـــي وَذنْبـــي وَإِسْـــرافي[1] وَطــولِ شُــرودي
فَحُــسْنُ ظُنونــي مَــوْعِدي عَــنْكَ بِالمُنــى وَأَنْـــتَ جَديـــرٌ بِالْـــوَفا لِوُعـــودي
فَـــصِلْني وَواصِـــلْني وَأَدْرِكْ حُـــشاشَتي وَداوِ جِراحـــي وَاْحْيِنـــي بِـــوُرودي
وَمُـــنَّ بِمـــا عَوَّدْتَنـــي وَاجْذِبَنّـــي بِمِـــنّاتِ وَهّـــابٍ وَلُطْـــفِ وَدودِ
وَوَفِّــرْ نَــصيبَ ابْنــي وَقِــسْمِيَ مِــنْ وَفــا مُحَمّـــدِكَ المُخْـــتارِ سِـــرِّ وُجـــودي
وَمِـــنْ سَـــيِّدٍ اِخْتَـــرْتَهُ لِـــيَ مَـــنْهَجًا إِلَـــيْكَ وَمِعْـــراجًا لأفْـــقِ سُـــعودي
خَصيــصِكَ إِسْــماعيلَ قُطْــبِ عِــبادِكَ الــ كِـــرامِ أميـــرٍ فـــي أعَـــزِّ جُـــنودِ
وَصَـــلِّ عَلـــى جـــاهِ الأَخِـــصّاءِ أَحْمَـــدٍ وَأَشْـــرَفِ عَـــبْدٍ نـــالَ تَـــمَّ[2] شُـــهودِ [115ب]
وَكُـــلِّ نَبِـــيٍّ يـــا مُجـــيبُ وَمُرْسَـــلٍ وَآلٍ وَصَـــحْبٍ مَـــعْ وَفـــاةِ وُفـــودِ
وَســـائِرِ مَـــنْ اِخْتَـــرْتَ يـــا رَبِّ وَالـــذي بِـــهِ ارْتِقائـــي[3] لَــمْ يَــزَلْ وَصُــعودي
صَـــلاةً بِهـــا تَرْضـــى وَتَـــشْفَعُ بِالرِّضـــى وَتَمْنَحُنـــي قَـــصْدي وَفَـــكَّ قُـــيودي
مَــدى الدَّهْــرِ مــا زالَ الحَــرورُ مِــنَ الجَفــا بِطـــيبِ وِصـــالٍ فـــيهِ خَيْـــرُ بَـــرودِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها استِغاثَةٌ وَقَدْ تَمادى الدّاءُ[4]

[البسيط]

ما عادَتي مِنْكَ يا قُطْبَ الوُجودِ سِوى لُطْـفٍ وَعَطْـفٍ عَلـى حالـي وَإِسْـعافي

---

(1) "ج" ، "ب": "وديني وإشرافي" مكان "وذنبي وإسرافي".
(2) "ب": "ثم".
(3) "ب": "ارتقاء".
(4) "ب": العبارة: "استغاثة وقد تمادى الداء" ليست فيها.

وَنُـــصْرَةٍ يَخْـــذُلُ الأَعْـــداءَ مَـــوْقِعُها وَمِـــنَّةٍ جَبْـــرُها دَوْمًـــا لَـــنا شـــافِ

وَجَذْبَـــةٍ بِـــبُلوغِ الـــسُّؤْلِ كافِلَـــةٍ وَرَحْمَـــةٍ لـــي وَفاهـــا جابِـــرٌ كـــافِ

وَقَـدْ جَفَـتْ عادَتـي يـا سَـيِّدي وَمُنـى سِـــرّي وَتاجـــي وَمِنْهاجـــي لإِشْـــرافِ

وَمَـــلَّ مِنّـــي لِهـــذا كُـــلُّ مُتَّـــصِلٍ وَصَـــدَّ عَنّـــي حَبيبـــي صَـــدَّ إِتْـــلافِ

وَالآنَ يـا سَـيِّدي ضـاقَ الخِـناقُ فَـإِنْ كـــانَ الـــصُّدودُ لِذَنْبـــي أَوْ لإِسْـــرافي

فَإِنَّنـــي مِـــنْ جَمـــيعِ الـــذَّنْبِ تائِـــبَةٌ وَعَفْـــوُ رَحْمـــنِ قَلْبـــي واسِـــعٌ وافِ

وَوُسْـــعُ جاهِـــكَ مَـــرْجُوٌّ شَـــفاعَتُهُ وَظِـــلُّ جـودِكَ يـا وافـي الـوَفا صـافِ

فَأَدْرِكونـــي بِعَفْـــوٍ شـــامِلٍ كَـــرَمًا يَجْلـــو كُروبـــي وَيَـــشْمَلْني بِأَلْطـــافِ[1]

وَعامِلونـــي بِمـــا عَـــوَّدْتُمُ أَبَـــدًا وَدارِكونـــي بِإِسْـــعافي وَإِتْحافـــي[2]

بِمُنْيَتـي وَمَـدى أَقْـصى مَـدى أَمَلـي وَرَيِّ كُلّـــي بِكَـــأْسِ الـــواحِدِ الكافـــي

وَجَمْـعِ شَـمْلي جَمْعًـا لا افْتِـراقَ[3] بِـهِ وَوَصْـــلَةٍ لا يُكَـــدَّرُ وِرْدُهـــا الـــصّافي

[116أ] وَمُـسْتَقَرٍّ بِعَـدْنِ العِـنْدِ[4] يـا مَـدَدي وَحَـقِّ جَـذْبٍ[5] لآثـارِ الـسِّوى نـافِ

وَطـولِ عُمـرٍ لابْنِـيَ وَارْتِقـاهُ إِلـى أَوْجِ الأَخِـــصّا بِمَـــدٍّ[6] وافِـــرٍ وافِ

غَوْثـي غِياثـي جَمـالَ الـدّينِ يـا أَمَلـي اعْطِـفْ عَلَـيَّ فَهـذا وَقْـتُ إِسْـعافي

وَهـذِهِ أَزْمَتـي اشْـتَدَّتْ وَأَنْـتَ لَهـا مُفَـــرِّجٌ قَهْـــرًا[7] يـــا خَيْـــرَ عَطّـــافِ

إِلَـيَّ غَوْثـي نَـصيري جابِـري أَمَلـي مُجْـــري عَـــوائِدِهِ الحُـــسْنى بِأَلْطـــافِ

إِنْ لَـمْ تُغِثْنِـيَ يـا شَـيْخي تَلِفْـتُ إِذًا حاشـــا جَمـــيلِكَ إِتْلافـــي بِإِسْـــرافي

يـا ساقِيَ القَـوْمِ يـا قُطْـبَ الوُجـودِ وَيـا إِمـــامَ أَعْـــيانِ ســـاداتٍ وَأَشْـــرافِ

---

(1) الوجه رفع الفعل المضارع، وتسكينه ضرورة.

(2) "ب": "وإتلافي"، وهو غير مستقيم.

(3) "ب": "الاقتراف"، وهو غير مستقيم.

(4) "ب": "بعند العدن".

(5) "ب": "جذبي".

(6) "ب": "بمدى".

(7) "ج" ، "ب": "فهذا" مكان "قهرا".

بِحَــــقِّ رَبِّــــكَ بِالطّــــهِ مُحَمَّــــدِهِ إِلاّ عَطَفْــــتَ بِجَبْــــرٍ وافِــــرٍ كَــــافِ
وَمِــــنْهُ فَاسْــــأَلْ يُــــصَلّي دائِمًــــا أَبَــــدًا مُــــــسَلِّمًا بِــــــسَلامٍ دائِــــــمٍ وافِ
عَلَــــى مُحَمَّــــدِهِ هــــذا وَشــــيعَتِهِ وَكُــــلِّ عَــــبْدٍ وَفِــــيٍّ لَــــيْسَ بِالجافــــي
مــا جــادَ رَيُّ الــوَفا يَــوْمًا لِــذي عَطَــشٍ مِــنْ ساقِي القَــوْمِ مِــنْ بَحْـرِ العَطا الطّافي
وَجــــادَ بِالفَــــيْضِ أسْــــتاذٌ بِخادِمِــــهِ جــودًا وَفَــضْلاً بِمَــنِّ الــواحِدِ الكافــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في المَعْنى[1]

[الطويل]

مَتــى يُــسْفِرُ الــصُّبْحُ الوِصــال بِمَعْهَــدي وَتُشْرِقُ شَـمْسُ الحَـقِّ فـي أُفْـقِ مَـشْهَدي[2]
وَأَنْظُــرُ ظِــلَّ الغَيْــرِ وَالكُثْــرِ قَــدْ فَنــي بِــــنورِ بَقــــاءِ الــــواحِدِ المُــــتَوَحِّدِ
وَيَفْنــى الأَنــا بِالْهــو وَأَبْقــى بِــهِ لَــهُ وَأَخْــرُجُ مِــنْ سِــجْنِ الــسِّوى بِالتَّجَــرُّدِ
وَأُسْـقى شَـرابَ الـوُدِّ فـي أَكْـؤُسِ[3] الـوَفا بِحــانِ الــصَّفا فــي عِــنْدِهِ المُتَفَــرِّدِ
فَهــــذا[4] مُــــنايَ لَــــوْ مَلَكْــــتُ إِرادَةً وَلكِــنَّهُ أَفْنــى مُــرادي لِمَقْــصِدي [116ب]
وَأَضْــحى رِضــايَ كُــلَّ مــا يَرْتَــضي بِــهِ لِمِنَّــــــتِهِ لا بِــــــي وَلا بِــــــتَعَمّدي
وَصِــرْتُ أرى سَــيْري اطِّراحــي وَراحَتــي عَــناءً وَجَمْــعَ الجَمْــعِ مِنّــي تَــبَدُّدي
وَغَــضّي عَــنِ الأَحْــوالِ طُــرًّا فَريــضَتي وَنَوْمــي عَــنِ الأَعْمــالِ صِــدْقَ تَعَــبُّدي
وَلا لِــــيَ حــــالٌ غَيْــــرُ فَــــرْطِ تَذَلُّلــــي وَلا لــــي مَقــــامٌ غَيْــــرُ وُدٍّ مُجَــــرَّدِ
وَلا شُــــغلَ إِلاّ الــــيَأسُ مِنّــــي وَلا أَرى لِفَقْـري غِنًـى إِلاّ خَلاصِـيَ مِـنْ يَـدي[5]
عَلــى أَنَّنــي أَرْضــى بِــأَنْ أَحْمِــلَ الهَــوى وَأُنْــــشِدَ إِنْــــشادَ الخَلــــيعِ المُــــبَدَّدِ
أَلا لَــيْتَ شِــعْري هَــلْ أنــالَنَّ وَصْــلَةً يُــزيلُ الظَّمــا عَنّــي بِهــا صَــفْوُ مَــوْرِدي

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها في المعنى" ساقطة.
(2) "ب": "معهد" مكان "مشهدي".
(3) "ج": "كأس".
(4) "ب": "وندا" مكان "فهذا".
(5) "ب": "مزيدي"، وهو تحريف.

وَهَلْ لي بِرَوْضِ القُرْبِ[1] وَالأُنْسِ مَرْتَعٌ — وَهَلْ مَعْهَدُ الإِطْلاقِ يُصْبِحُ مَعْهَدي

وَهَلْ لِيَ جَمْعٌ بِالحَبيبِ يُنيلُني — أَمانًا مِنَ الفَرْقِ الذي هُوَ مُبْعِدي

وَهَلْ يَتَجَلّى بِالذي هُوَ أَهْلُهُ — عَلَيَّ تَجَلٍّ فيهِ غايَةُ مَقْصِدي

وَهذا التَّمَنّي صادِرٌ عَنْ مَحَبَّةٍ — عَلَيَّ بِها في الذَّرِّ قَدْ مَنَّ سَيِّدي

مَليكي إِلهي مُنْتَهى السُّؤْلِ مُنْيَتي — حَبيبي طَبيبي كُلُّ كُلّيَ مُوجِدي

فَإِنْ قيلَ: آدابُ الحَقيقَةِ قَدْ نَهَتْ[2] — عَبيدَ عُلاهُ عَنْ مُنًى بِتَعَمُّدِ

وَلا يَنْبَغي لِلعَبْدِ مَعْ ما يُريدُهُ الـ — ـإلهُ بِرَدِّ شَيْ[3] فَبِالقَوْمِ فَاقْتَدي

أَقولُ لَهُمْ: أَلْطافُ حُسْناهُ رَخَّصَتْ — لِمَغْلوبِ صَبْرٍ بِالغَرامِ المُجَدِّدِ

بِأَنْ يَتَمَنّى لا اعْتِراضًا وَإِنَّما — لِتَعْليلِ قَلْبٍ بِالرَّجاءِ المُجَرَّدِ

وكَيْفَ أَخافُ الفَوْتَ[4] أَوْ أَحْرَمُ المُنى — وَأَيْأَسُ مِنْ سَعْدٍ بِإِقْبالِ مُسْعِدي

وَلي في حَبيبِ القَلْبِ ظَنٌّ جَميلُهُ — يُبَشِّرُني عَنْهُ بِوَصْلٍ مُؤَبَّدِ

[117أ] وَلي مَدَدٌ مِنْ خاصِّهِ قُطْبِ وَقْتِهِ — وَمِشْكاةِ أَنْوارِ الحَبيبِ مُحَمَّدِ

وَنائِبِهِ في كُلِّ أَمْرٍ خِلافَةً — تَقَلَّدَها بِالاخْتِصاصِ المُمَجَّدِ

إِمامِيَ سَمعيلَ الوَحيدِ بِعَصْرِهِ — جَمالٍ لِدينِ الحَقِّ في كُلِّ مَشْهَدِ

يَقولُ لِيَ التَّوْفيقُ: وافي جَنابَهُ[5] — وَقومي لَدَيْهِ قَوْمَةَ المُتَجَرِّدِ

وَذِلّي وَلوذي وَاخْضَعي وَتَرَقَّقي[6] — وَنادي وَقولي قَوْلَ حَيْرانَ يَهْتَدي:

غِياثي مَلاذي سِرَّ سِرِّيَ قُدْوَتي — سِراجِيَ مِنْهاجي خَيارِيَ مُسْعِدي

دَليلِيَ مِعْراجي شِفائِيَ عُمْدَتي — فَخارِيَ أُسْتاذي نَصيرِيَ مُنْجِدي

---

(1) "ب": "الغرب"، وهو تصحيف.

(2) "ب": "نهضت" مكان "نهت".

(3) "ج": "يرد شيئا"، ويجب تطويل الكسرة القصيرة بعد الدال في "بردّ".

(4) "ب": "الغوث"، وهو تصحيف.

(5) "ب": "حيائه".

(6) "أ": "وترفقي".

تَلافَ تَلافي يا إمامي بِعَطْفَةٍ   تُجَلّي عَمى قَلْبي وَ[1] تَأخُذُ بِاليَدِ
وَتُعْتِقُني مِنّي فَلا أَشْهَدُ السِّوى   وَتَمْنَحُني أعْلى الشُّهودِ المُسَرْمَدِ
وَتُبْلِغُني أنْهى نِهايَةِ مُنْيَتي   وَفَوْقَ الذي أرْجو وَغايَةَ مَقْصِدي
مُديرَ الحُمَيّا هذِهِ أكْؤُس الوَفا   تُدارُ وَهذا حانُ كُلِّ مُوَحِّدِ
وَأَنْتَ وَلِيُّ الأَمْرِ فيهِمِ وَكُلُّهمْ   سَقَيْتَ شَرابَ اللهِ في خَيْرِ مَقْعَدِ
وَعائِشَةُ الحَيْرى[2] لَدَيْكُمْ ظَمِيَّةٌ   وَجَمْرُ الجَوى بَيْنَ الحَشى في تَوَقُّدِ
تَرى الوِرْدَ وَالوُرّادَ بِالرَّيِّ صُدَّرًا   فَحَتّى إذا جاءَتْ إلَيْهِ لِمَوْرِدِ
تُذادُ فَلا وَاللهِ ما غُصَّةُ الذي   رَجا رَغَدًا ثُمَّ ابْتُلي بِمُنَكَّدِ
بِأعْظَمَ مِنْها غُصّةً حينَ تَقْصِدُ الـ   ـوُرودَ فَتُمْنَعْ وَالظَّما في تَزَيُّدِ
فَإنْ كانَ هذا المَنْعُ لِلذَّنْبِ وَالخَطا   فَقَدْ تُبْتُ مِنْ خِطْئي وَسوءِ تَعَمُّدي
وَإنْ كانَ لِلْحِرْمانِ في سابِقِ القَضا   فَجاهُكَ يَمْحوهُ بِجاهِ مُحَمَّدِ
وَإنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً فَجودُكَ بِالوَفا   يُصَيِّرُني أَهْلاً إذا باتَ مُنْجِدي
وَإنْ كانَ إلاّ بَعْدَ حينٍ وَفَتْرَةٍ   فَطَيِّبْ إمامَ القَوْمِ قَلْبي بِمَوْعِدِ [117ب]
وَإنْ كانَ مِنّي الصَّبْرُ عَمّا تُريدُهُ   فَمُدَّ لأصْبِرْ[3] بِالإلِهِ وَأَهْتَدي
وَلا تَجْعَلِ الحِرْمانَ يا وافِيَ الوَفا   عُقوبَةَ آثامٍ عَلَتْ عَنْ تَجَدُّدِ[4]
وَحاشا عَطاكُمْ أَنْ يَضيقَ وَسيعُهُ[5]   عَنِ الأَمَةِ الحَيْرى وَعَنْ قَلْبِها الصَّدي[6]
وَحاشاكَ أَنْ تَحْرِمْ وَفاكَ عُبَيْدَةً   أَنابَتْ بِصِدْقٍ في الوَلا وَالتَّوَدُّدِ
وَحاشاكَ تُقْصي[7] عَنْ جَنابِكَ سَيِّدي   خُوَيْدِمَةً صُغْرى بِرَدٍّ مُبَعِّدِ

---

(1) "ب": "ثم"، وبها لا يستقيم الوزن.
(2) "ب": "الحبرى".
(3) الوجه نصب الفعل، وحذف الفتحة ضرورة، وفي القصيدة مثل ذلك.
(4) "ب": "تحدد".
(5) "ب": "وسعيه".
(6) الصَّدي: العَطِش، ومثله الصادي والصديان.
(7) "ب": "تقضي".

وَمـا عيـشَةٌ لَـوْلاكَ لَـوْلاكَ لَـمْ تَجِـدْ لِنَـشْرِ صَـبا الأَحْـبابِ عَـرْفًا فَتَهْـتَدي
وَمـا قَـدْرُها لَـوْلا انْـتِماها لِـبابِكُمْ وَمـا شَـأْنُها لَـوْلاكَ يـا بـابَ مَقْـصِدي
وَمـا قَـوْلُها لَـوْلا أَذِنْـتُمْ[1] بِـهِ لَهـا وَأبـرَزَهُ الإِمْـدادُ مِـنْكُمْ لِمُقْـتَدِ
وَمَـنْ هِـيَ لَـوْلا مَـنُّ سَـبْقِ عِـنايَةٍ عَلَـيْها بِكُـمْ بَعْـدَ النَّبِـيِّ المُمَجَّـدِ
عَلَـيْهِ مِـنَ المَوْلـى أَجَـلُّ صَـلاتِهِ وَأَكْمَلُهـا فـي كُـلِّ حـالٍ وَمَعْهَـدِ
صَـلاة تُنـيلُ الـسُّؤْلَ وَالقَـصْدَ وَالمُنـى وَتَجْمَـعُ شَـمْلي بَعْـدَ طـولِ تَـشَرُّدي
وَتُـبْلِغُهُ فـي الأُمّـةِ الغُـرِّ سُـؤْلَهُ وَتُجْلِـسُ مَـنْ وَلاّهُ فـي خَيْـرِ مَقْعَـدِ
وَتَـشْفَعُ لـي عِـنْدَ الإِلـهِ وَعِـنْدَهُ وَعِـنْدَ إِمامـي بِالـشُّهودِ المُـؤَبَّدِ
صَـلاةً يُوافـي[2] المُرْسَـلينَ وَفاؤُهـا وَآلاً[3] وَأَصْـحابَ نُجـومٍ لِمُهْـتَدِ
وَتَأْتـي عَلـى كُـلِّ الأَخِـصّا[4] وَخاصّـةً عَلـى روحِ أُسْـتاذي وَشَـيْخي وَسَـيِّدي
مَـدى الدَّهْـرِ مـا جـادوا بِحُـسْنِ وَفـائِهِمْ علـى مَـنْ لَهُـمْ يَهْـوى بِأَشْـرَفِ مَـوْرِدِ
وَلاحَ صَـباحُ الوَصْـلِ وَاتَّـضَحَتْ لَـهُ بِمَـدِّهُمْ شَـمْسٌ بِأَكْمَـلِ مَـشْهَدِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ رَحِمَ وَأَغاثَ[5]

[118أ]

مَـوْلايَ قَـدْ مـلا لـي مِـنْ خَمْـرِهِ الحَـلالِ
فَـيا هَـنا فُـؤادي وَيـا نَعـيمَ بالـي
خَمْـرًا بِـهِ يَطـيبْ عَيْشُ الفَتى الغَريبْ وَكُـلّ مُـرْتَوٍ مِنْهُ يَرى الحَبيبْ
بِمَـشْهَدِ الجَمـالِ فـي حَضْرَةِ الوِصـالِ
شُـهودَ مَـنْ فَنـى فـي هُـوِيّةِ الجَـلالِ
وَصْـلاً بِـهِ يَغـيبْ عَـنْهُ بِـهِ الـرَّقيبْ وَسـائِرُ الـسِّوى فَيَـشْهَدُ الحَبـيبْ

---

(1) "ب": "أنتم" مكان "أذنتم"، وبه يختل الوزن.

(2) "ب": "يوفي".

(3) "أ" ، "ب": "وآل" ساقطة منهما.

(4) "ب": "أخصا".

(5) يغلب على هذا النظم أنه على موسيقى الرجز في الغالب، وفيه خلط بين العامي والفصيح.

بِعِـــزَّةِ التَّعالـــي وَوَحْـــدَةِ الكَمـــالِ
بِـلا حُـدودِ كَـيْفٍ لَـــهُ وَلا مِـــثالِ
وَفي العُلا قَريبْ وَلِلـنّدا مُجـيبْ وَلِلـضَّنى[1] شِـفا وَلِلْفَتـى حَبـيبْ

في حُـبِّهِ حَـلا لـي وَاللهِ كُـلُّ حالـي
وَصِـرْتُ بِاللَّواحي عَلَـيْهِ لا أُبالـي
صَدْري بِهِ رَحيبْ وَقْتي بِـهِ خَـصيبْ يـا حَـبَّذا صَـفا عَيْشي مَعَ الحَبيبْ

عَـيْشٌ حَـوى المَعالـي وَجـاءَ بِالـنَّوالِ
وَغايَـةِ الأَمانـي مِـنْ مِـنَنِ[2] الوِصـالِ
وَأَسْعَدَ النَّصيبْ مِنْ مَشْهَدِ القَريبْ[3] مَدى مُنى[4] المُنى مَنْ هُو لَنا الحَبيبْ

مَتـى أرى ظِلالـي قَـدْ فَنِـيَتْ وَمـا لـي
فـيهِ وَصِـرْتُ مَحْـوًا بِـنورِهِ الجَمالـي
حالـي بِـهِ عَجيبْ أُدْعـى بِـهِ غَـريبْ وَيَحْـصُلُ الـبَقا بِلُطْفِ ذا الحَبيبْ

بَقـا بِـلا مِـثالِ يَلـوحُ فـي الخَـيالِ
خَـصَّ بِـهِ ذَويـهِ مِـنْ سـادَةِ الـرِّجالِ [118ب]
قَدْ سادَهُمْ مَهيبْ لِدائِـنا[5] طَبـيبْ أُسْـتاذِيَ الـذي اخْتارَ لي الحَبيبْ

الجامِـعُ الجَمالـي القُطْـبُ فـي المَـنالِ
الفَـرْدُ فـي كَـرامٍ حـازوا عُـلا المَعالـي
الغَـوْثُ لِلْمُنـيبْ وَكُـلِّ مُـسْتَجيبْ خَلـيفَةُ النَّبـي مُحَمَّـدِ الحَبـيبْ

ذي القـابِ وَالتَّعالـي لِحَـضْرَةِ الكَمـالِ

(1) "ب": "المضنى".
(2) "أ" ، "ب": "من" ساقطة منهما.
(3) "ب": "الغريب".
(4) "ب": "متى"، وليس كذلك.
(5) "ب": "لدينا".

وَرَحْمَـــــةِ البَـــــرايا وَسَـــيِّدِ المَوالـــــي

راجـيهِ لا يَخـيبْ بَـلْ عَيْـشُهُ يَطـيبْ كَـيْفَ وَقَـدْ رَجـا خَلـيفَةَ الحَبـيبْ

صَـــلّى عَلَـــيْهِ رَبّـــي فـــي سـائِرِ الأَحْــوالِ

وَحِـــــزْبِهِ جَمــــيعًا وَكُـــلِّ مَـــنْ يُوالـــي

بِمِـــنَّةِ الـــوَفا فَواصَـلَ الحَبـيبْ وَشَـيْخِيَ المَهـيبْ مـا جـادَ لِلْغَـريبْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ عاوَدَها العَطَشُ[1]

يـا نِعْـمَ النَّـصيرْ يـا مَوْلـى المَوالـي

يـا جَبْـرَ الكَـسيرْ يـا عـالمْ بِحالـي

إِنْ ضـاقَتْ أُمـوري بِعِـــزِّ الجَــلالِ فَابْعَـثْ لـي سُروري بِلُطْـفِ الجَمـالِ

إِنْ لَـــمْ تُلافِنـــي بِكَـشْفِ الـسَّتائِرْ

فَـضْلاً وتُؤْوينـي[2] بِأعْلـى الحَظائِـرْ

وَتُـنْعِشْ فُـؤادي بِحُـسْنِ اتِّـصالي تَلِفْـتُ يـا مُـرادي بِطـولِ انْفِـصالي

[119أ] يـا اللهْ يـا حَبيبـي جَـلَّ لـي سَـناكا

حَتّـى يـا طَبيبـي بِهـو هـو أراكـا

وَيَـشْفى عَليلـي بِطِـبِّ الوِصـالِ وَيَـرْوى غَليلـي بِخَمْـرِ الحَـلالِ

فـي حـانِ الـوَفاءِ بِكَـأسِ الـودادِ

وَيحْـصُلْ هَنائـي وَيَفْـرَحْ فُـؤادي

وَيُقْـبِلْ نَعيمـي بِمَحْـوِ الظِّـلالِ بِالـنّورِ الـرَّحيمِ عَـنْ[3] فَـيضِ النَّوالِ

وَيَأتـي فَنائـي عَنّـي بِالكُلّـيَّهْ

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها وقد عاودها العطش" ليست فيها، وقد نوعت الشاعرة في الأوزان في هذا الموشح، ويسير في الغالب على موسيقى المتقارب، والمعول عليه في هذا هو كيفية النطق والتنغيم، والتصرف بالحركات الطويلة والقصيرة.

(2) "ج": "وترويني"، "ب": "وتوريني".

(3) "أ" ، "ب": "ما عن" مكان "عن"، وما أثبته من "ج".

وَيحصُلْ بَقائي   بِكُمْ بِالهُوِيّهْ

وَيُصْبِحْ مَكاني   في أَوْجِ المَعالي   وَأَبْقى في أمانِ   مِنْ خَوْفِ الزَّوالِ

يا اللهْ يا مَوْلائي   يا أَقْصى مُرادي

امْنُنْ بِالوَفاءِ   بِفَيْضِ الإمْدادِ

لأَبْلُغْ مَرامي   مِنْ مَجْلى الجَمالِ   وَيُرْوى أُوامي[1]   مِنْ عَيْنِ الكَمالِ

كَمْ ذا يا وَدودي   تُذَوّب حَشائي

بِطولِ الصُّدودِ   وَجَوْرِ التّنائي

وَفا مِنْ أماكا[2]   وَعِلْمُكْ بِحالي   في صِدْقِ وَلاكا   يُغْني عَنْ مَقالي

يا مُعْطي العَطايا   يا مُروي الظّماءِ

يا كاسي العَرايا   يا مَوْلى الآلاءِ

أَقْسَمْتُ عَلَيْكا   بِقُدْسِ الكَمالِ   وَما في يَدَيْكا   مِنْ حُسْنِ الإِفْضالِ

أنْ تَرْوي غَليلي   مِنْ خَمْرِ الوَدودِ

وَتَشْفي عَليلي   بِدَوْمِ الشُّهودِ   [119ب]

وَتَكْشِفْ حِجابي   بِالقُطْبِ الجَمالي   الفَرْدِ المُهابِ   سُلْطانِ الرِّجالِ

قُطْبِ الأَوْلِياءِ   وَحيدِ الكِرامِ

شَيْخِ الأَصْفِياءِ   مُديرِ المُدامِ

قَسّامِ الحُمَيّا   ما بَيْنَ المَوالي   كَريمِ المُحَيّا   في أَهْلِ المَعالي

خَليفَةْ مُحَمَّدْ   في عِزِّ التَّصْريفِ

بِالأَمْرِ المُمَجَّدْ   مِنْ تِلْقا التَّعْريفِ

شَيْخِيَ الحُوّاري   مُفيضِ الأَفْضالِ   وَجيهِ المُخْتارِ   طهَ المُتَعالي

يا اللهْ يا مَوْلايَ   حَنِّنْهُ عَلَيّا

---

(1) "ب": "إمامي"، وهو غير مستقيم.

(2) أماكا: أَمَتك.

عَسى يا مُنايَ — أنْ تَنْظُرْ إلَيّا

وَتَأخُذْ بِيَدّي — لِعِنْدِ الوِصالِ — وَأظْفَرْ بِقَصْدي — يا أقْصى آمالي

مُرْهُ [يا] حَبيبي — يَشْفعْ لي إلَيْكا

إنْ يَكنْ نَصيبي — وَأُصْبِحْ لَدَيْكا

أُشاهِدْ عُلاكا — بِغَيْرِ مِثالِ — وَأَشْهدْ سَناكا — بِلُطْفِ الجَمالِ

وَأصْحَبْ حَبيبَكْ — مِشْكاةَ الأَنْوارِ

مُحَمَّدْ وَجيهَكْ — يُنْبوعَ الأَسْرارِ

مُخْتارَ الوِدادِ — فَريدَ المَنالِ — أجَلَّ العِبادِ — وَأعْلى المَوالي

وَارْضَ بي وَابْني — يا مَوْلى سَميعا

وَاعْطفْ[1] لي بِمَدٍّ — عَلَيْنا جَميعا

[120أ] مِنْ طهَ مُحَمَّدْ — وشَيْخي الجَمالي — القُطْبِ المُمَجَّدْ — في كُلِّ الأَحْوالِ

وَصَلِّ يا وَكيلي — بِأعْلى الصَّلاةِ

مُحَمَّدْ وَسيلي — في جَمْعِ الشَّتاتِ

وجَمْعِ أنْبِياءِ — وَصَحْبٍ وَآلِ — وَغُرّ أصْفِياءِ — أَرْبابِ المَعالي

وَشَيْخي المُخَصَّصْ — بِأوْفى العَطاءِ

وَمَنْ قَدْ تَخَلَّصْ — مِنْ أسْرِ السِّواءِ

وَكُلِّ الأحِبّا — وَجَمْعِ الرِّجالِ — وَمَنْ قَدْ تَرَقّى — بِهِمْ لِلعَلالي

ما جُدْتُمْ بِمَدٍّ — مِنْ بَحْرِ الوَفاءِ

عَلى أهْلِ وُدٍّ — وَأهْلِ اصْطِفاءِ

فَنالوا وِصالاً — لَمْ يَخْطُرْ بِبالِ — وَحازوا مَنالاً — عالٍ في الكَمالِ

(1) "ب": "واعف".

وَمِنْهُ في المَعْنى وَقَدْ صَفا الوَقْتُ[1]

حَبيبـي اَلـذي مَـنّا بِإيجـادِ العَـدَمْ
بِفَـضْلو كَـيْ يُعَـرِّفْنا بِتَفْـريدِ القِـدَمْ
هـادٍ فَـتّاحٌ حـينَ أشْـهَدْنا فـي الـذَّرِّ لِلْحَـقِّ هُـوَ أرْشَـدْنا
يـا رَبِّ يـا رَبِّ بِالعَطـا اِغْمـرْنا يـا بَـرُّ يـا بَـرُّ بِالـوَفا اِجْبُـرْنا
حَبيبي واحِدٌ رَحْمنْ مُقَدَّس عَنْ مَثيلْ
قَـديم دائِـمٌ دَيّـانْ مُنَـزَّهْ عَـنْ عَـديلْ
حاضِـرٌ ناظِـرْ لَـمْ يَـزَلْ مَعْـنا حَـنّانٌ مَـنّانُ فَهّـمَ المَعْنـى
يـا رَبِّ يـا رَبِّ بِالعَطـا اِغْمـرْنا يـا بَـرُّ يـا بَـرُّ بِالـوَفا اِجْبُـرْنا [120ب]
هَـواه لِلعْقـولْ سَـلاّبْ بِألطـافِ الجَمـالِ
وَفَيْـضو لِلقُلوبْ جَذّابْ لِعَلْـياءِ الوِصـالِ
مَقْـصودٌ مَوْجـودٌ لا يَغـيبْ عَـنّا دائِـمٌ بـاقِ وَالـسِّوى يَفْنـى
يـا رَبِّ يـا رَبِّ بِالعَطـا اِغْمـرْنا يـا بَـرُّ يـا بَـرُّ بِالـوَفا اِجْبُـرْنا
عَلَـيْهِ لَـمْ يَـزَلْ لَهْفـانْ فُـؤادي بِالغَـرامْ
وَعَـنه لَـيْسَ لـي سُـلْوانْ وَكُلّـي مُـسْتَهامْ
مَحْـبوبٌ لَمّـا أنْ جَـلا الحُـسْنا تَهَنّـى لَمّـا عَـنّا غِبْـنا
يـا رَبِّ يـا رَبِّ بِالعَطـا اِغْمـرْنا يـا بَـرُّ يـا بَـرُّ بِالـوَفا اِجْبُـرْنا
مَغيبًا فـي الهَـنا أحْـضَرْ بِحَـضراتِ الـوَفاءِ
فَمِنْ خَمْرِ الـوَلا أَسْكَرْ بِحانـاتِ الـصَّفاءِ
في كَأسٍ يا نـاسُ نـورُهُ أَسْـنى مِـنْ دَنٍّ راوقِ مُطْلَـقِ الحُـسْنى
يـا رَبِّ يـا رَبِّ بِالعَطـا اِغْمـرْنا يـا بَـرُّ يـا بَـرُّ بِالـوَفا اِجْبُـرْنا

---

(1) "ب": العبارة: "ومنه في المعنى وقد صفا الوقت" ليست فيها، وتجمع الشاعرة في نظمها هذا بين مجزوء الرجز والهزج، وهي أقرب إلى العامية.

مُـــدامٌ بِالـــصَّفا مَوْصـــوفْ　　وَفـيهِ مـا أُريـدْ[1]
وصِـــرْفو بِالــوَفا مَعْــروفْ　　أنـــيسٌ لِلْوَحـــيدْ

شـــــافٍ كـــــافٍ　　لِلـــسِّوى أفْنـــى　　صــــــافٍ وافٍ　　بِالمُنـــى مَـــنّا
يـــا رَبِّ يـــا رَبِّ　　بِالعَطـــا اِغْمـــرْنا　　يـــا بَـــرُّ يـــا بَـــرُّ　　بِالـــوَفا اِجْبُـــرْنا

حَلالـــو طَـــيِّبٌ مَعْطـــورْ　　حَـوى كُـلَّ المَـرامِ
وَسَـعْيي[2] فـي صَـفاهْ مَـشْكورْ　　وَحانـوْ لـي مَقامـي

[121أ] طَـــيِّبْ طَـــيِّبْ　　إنْ يَـــدُرْ طِبْـــنا　　حَـــتْمًا لَمّـــا　　إنْ نــــروحْ مِـــنّا
يـــا رَبِّ يـــا رَبِّ　　بِالعَطـــا اِغْمـــرْنا　　يـــا بَـــرُّ يـــا بَـــرُّ　　بِالـــوَفا اِجْبُـــرْنا

لِـــشُرْبو قَـــدْ تَعانَيْـــنا　　يـا صاحِ فـي القِـدَمْ
وَفـــيهِ قَـــدْ تَفانَيْـــنا　　فَأَبْقانــــــا كَـــــرَمْ

وَعَـــــنْهُ مِـــــنْهُ　　حـــينَ أشْـــهَدْنا　　حَبيبـــــي قُلْـــــنا　　أَنْـــتَ مُـــوجِدنا
يـــا رَبِّ يـــا رَبِّ　　بِالعَطـــا اِغْمـــرْنا　　يـــا بَـــرُّ يـــا بَـــرُّ　　بِالـــوَفا اِجْبُـــرْنا

نَديمـي قُـمْ بِـنا لِلْحـانْ　　فَقَـدْ لاحَ صَـباحي
لِنَـشرَبَ مِـنْهُ بِالأذْنـانْ　　وَفًـا بَـيْنَ المِـلاحِ

جُمْلَـــة أحْـــبابْ　　مَـــنْ بِـــهِ سُـــدْنا　　اللهُ الــــــرَّحْمنُ　　هُـــو سَـــيِّدنا
يـــا رَبِّ يـــا رَبِّ　　بِالعَطـــا اِغْمـــرْنا　　يـــا بَـــرُّ يـــا بَـــرُّ　　بِالـــوَفا اِجْبُـــرْنا

سَـكِرْنا فـي حِمـى الأَحْـبابْ　　عَلـى رَوْضِ الوِصـالِ
وَعَيْـشي بِالحْبـيبْ[3] قَـدْ طـابْ　　وَزالَ انْفِـــــــصالي

بَـــسْطي فَرَحـــي　　بِـــــاللهِ لازِمْـــــنا　　حِبّـــــي أوْفـــــى　　مـا كـانَ أوْعَـدْنا
يـــا رَبِّ يـــا رَبِّ　　بِالعَطـــا اِغْمـــرْنا　　يـــا بَـــرُّ يـــا بَـــرُّ　　بِالـــوَفا اِجْبُـــرْنا

تهَـــنَّ يـــا فُـــؤادْ وَاطْـــرَبْ　　فَقَـدْ وافـى الحَبـيبُ

---

(1) "ج" ، "ب": "يريد".
(2) "ب": "سعى".
(3) "ج" ، "ب": "حماه" مكان "بالحبيب".

وَعِشْ في حَماهْ وَاشْرَبْ فَقَدْ غابَ الرَّقيبُ

جَذْلانُ نَشْآن مَعْ عَوالِمنا بِالجَمْعِ مَحْظيّ يَشْهَدُ المَعْنى

يا رَبِّ يا رَبِّ بِالعَطا اِغْمرْنا يا بَرُّ يا بَرُّ بِالوَفا اِجْبُرْنا

حَبيبي بِالحَبيبْ أَحْمَدْ وَسيلِ الاقْتِرابِ

ومَنْ لُو قابُكُمْ[1] مَقْعَدْ وَشوفُهْ بِالخِطابِ [121ب]

وَعَنْهُ فَرّعْتَ أَصْلَ نَشْأَتْنا وَسِرُّهْ الوافي هُوَ عِشْقنا

يا رَبِّ يا رَبِّ بِالعَطا اِغْمرْنا يا بَرُّ يا بَرُّ بِالوَفا اِجْبُرْنا

أَغِثْني بِالجلا الأَجْلى وَأَبِدْ[2] لي شُهودي

وَصِلْني وَادْنِني وَامْلا وَطَفّحْ يا وَدودي

مَنًّا فَضْلاً كَأَسكَ الأَسْنى مِنْ صِرْفٍ صافِ خَمْركَ الأَهْنى

يا رَبِّ يا رَبِّ بِالعَطا اِغْمرْنا يا بَرُّ يا بَرُّ بِالوَفا اِجْبُرْنا

وَرَوِّ جُمْلَتي مِنْهُ بِجودِكَ يا كَريمُ

وَكُنْ لي عِوَضًا عَنْهُ بِفَيْضِكَ يا رَحيمُ

بِمَحْوي عَنّي لأَصيرْ مَعنا مِرْآةَ ذاتِ غَيرُهْ يَفْنى

يا رَبِّ يا رَبِّ بِالعَطا اِغْمرْنا يا بَرُّ يا بَرُّ بِالوَفا اِجْبُرْنا

بِأَيْدي شَيْخِيَ الأَكْمَلْ بِسِرِّكَ يا جَليلُ

إِمامي قُطْبِكَ الأَفْضَلْ بِمَدِّكْ يا جَميلُ

سُلْطانِ ساداتِ أَهْلِ ذا المَغْنى جَذّابٍ جَوادِ بِالغِنى أَغْنى[3]

يا رَبِّ يا رَبِّ بِالعَطا اِغْمرْنا يا بَرُّ يا بَرُّ بِالوَفا اِجْبُرْنا

إِمامٌ اسْمُهُ اسْماعيلْ يُلَقَّبُ بِالجَمالِ[4]

---

(1) "ب": "لو فاتكم" مكان "لو قابكم".

(2) "ب": "وابدل" مكان "وأبد".

(3) "ب": "بالمغني" مكان "بالغنى".

(4) "أ": كتب الناسخ في الهامش "لدين الله".

وَعَطْفــو وَصْــلَةُ التَّكْمــيلْ وَ[1] مِقْـدارو كَمالــي

قُطْــب الأَقْطــابِ مَــنْ بِــهِ سُــدْنا نائِـــــبْ طــــــهَ صــاحِب الإِدْنــا

يــا رَبِّ يــا رَبِ بِالعَطــا اِغْمــرْنا يــا بَــرُّ يــا بَــرُّ بِالــوَفا اِجْبُــرْنا

[122أ] حَبيبي بِالعُلا وَالجودْ وَأَوْصافِ الجَـــلالِ

وَطـهَ الطّاهـر المَحْمـودْ وَشَــيْخيَ الجَمــالِ

أعْطِـــهِ فَــضْلا سَــيِّدي إِذْنـــا[2] أَنْ مِـــنْهُ يُجْـــزِلْ[3] قِـــسْمَتي مَـــنّا

يــا رَبِّ يــا رَبِ بِالعَطــا اِغْمــرْنا يــا بَــرُّ يــا بَــرُّ بِالــوَفا اِجْبُــرْنا

وَيُجْـزِلْ لِعَـبْدِ الـوَهّابْ وَهْـوَ اِبْنـيَ الخَـديمْ

نَـصيبًا يـا مُنـى الأَلـبابْ وَيــا روحَ النَّعــيمْ

مُــنّوا يــا مَــنْ حُـــــبُّهُ فَــــنًّا أَضْـــحى لِلْقَـــوْمْ وَلَهُـــمْ أَفْنـــى

يــا رَبِّ يــا رَبِ بِالعَطــا اِغْمــرْنا يــا بَــرُّ يــا بَــرُّ بِالــوَفا اِجْبُــرْنا

وَواصِـلْ بِالـصَّلاةْ يـا بـارّ وَيـا نِعْـمَ النَّـصيرْ

مُحَمَّـدْ عَـبْدَكَ المُخْـتارْ فَمالــو مِــنْ نَظيــرْ

وَالآلَ وَالــصَّحْبَ والتّابِعـينْ حُـسْنى والقُطْــبَ شَــيْخي خاصّـكَ الأَسْنى

يــا رَبِّ يــا رَبِ بِالعَطــا اِغْمــرْنا يــا بَــرُّ يــا بَــرُّ بِالــوَفا اِجْبُــرْنا

وكُـــلّ الأَوْلِـــيا رَبّـــي وَمَـــنْ قَـــدْ جَــذَبْتَ

وجُمْلَــة زُمْــرَةِ الحُــبِّ وَمَـــنْ قَـــدْ أَرَدْتَ

مــا جُــدْتَ لــي هَجْــرُكُمْ أَضْــنى قَلْـــبو بِالوَصْـــلِ سَــيِّدي حُــسْنى

يــا رَبِّ يــا رَبِ بِالعَطــا اِغْمــرْنا يــا بَــرُّ يــا بَــرُّ بِالــوَفا اِجْبُــرْنا

---

(1) "ب": "في" مكان "و".

(2) "أ" ، "ب": قدم وأخر الناسخان: "أعطه فضلا سيدي إدنا"، "ج" ، "ب": "إدنا".

(3) "أ": "منة" مكان "منه"، "ب": "إذ" مكان "آن".

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها

[المتقارب]

أنـا فـي هَـواكُمْ كَما شِـئْتُمُ
جَميعـي بِكُـمْ سـادَتي مُغْـرَمُ
وَكُلّـي لَكُـمْ عاشِـقٌ فَارْحَمـوا وَداووا جِراحـي بِمـا تَعْلَمـوا [122ب]

دَعانـي هَـواكُمْ فَلَبَّيْـتُهُ
وقَلْبـي مِـنَ الغَيْـرِ أَخْلَيْـتُهُ
وَفـيكُمْ وُجـودِيَ أَفْنَيْـتُهُ وَجِئْـتُكُمُ بِكُـمُ فأنْعِمـوا

أحِـبّايَ[1] عَـنْكُمْ عَـدِمْتُ الهُـدُوّ
وَعَـزَّ اصْـطِباري وَخـانَ الـسُّلُوّ
وَلَـمْ تُغْـنِ عَنّـي لَعَـلَّ وَلَـوْ وَجَمْـرُ الجَـوى فـي الحَـشى مُـضْرَمُ[2]

أَحِـبّايَ[3] فـيكُمْ جَفاني الكَـرى
وَشَـفَّنِيَ[4] الـسُّقْمُ حَتّـى بَـرى
وَمِـنْ دَمْـعِ عَيْنِـيَ يـا مـا[5] جَـرى مَجـارٍ أذاعَـتْ لِمـا أَكْـتُمُ

أَحِـبّايَ[6] حالـي بِكُـمْ[7] قَـدْ حَـلا
وَجَـدَّدَ لـي الـوَجْدُ مِـنْكُم حِلـى
بِهـا شـاعَ عِـشْقِيَ بَـيْنَ المَـلا وَأَعْـرَبْتُ[8] اَلآنَ مـا أُعْجِـمُ

أَحِـبّايَ[9] حُـبُّكُمُ مَـذْهَبُ
أَديـنُ بِـهِ عَـنْهُ لا أَذْهَـبُ

---

(1) "أ" ، "ب": "أحبابي".
(2) "ب": "مصرم".
(3) "أ" ، "ب": "أحبابي".
(4) "ب": "وشفه".
(5) "ب": "يا" ساقطة منها.
(6) "أ" ، "ب": "أحباي".
(7) "ب": "بكم حالي".
(8) "ب": "وأغربت".
(9) "أ" ، "ب": "أحبابي".

وَأَنْــــتُمْ مُــــنايَ وَمــــا أَطْلُــــبُ   وَمــــا القَــــصْدُ غَيْــــرِكُمْ مِــــنْكُمْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[1]

[الخفيف]

يــــا إِلهــــي وَسَــــيِّدي لا تَكِلْنــــي   لِــسوًى، وَارْعَنــي بِعَــيْنِ العِــنايَهْ

وَتَــوَلَّ[2] جَمــيعَ أَمْــري، وَكُــنْ لــي   وَارْتَــضِني أَهْــلاً لِحَمْــلِ الــوِلايَهْ

[123أ]

وَمِنْهُ

[الخفيف]

يــــا إِلهــــي بِقُدْوَتــــي وَإِمامــــي   وَدَليلــــي عَلَــــيْكَ قُطْــــبِ الوُجــــودِ

اقْــضِ حاجــي وَرَضِّــني وَارْتَــضِني[3]   وَارْضَ عَنّــــي وَمُدَّنــــي بِالــــوُدودِ

وَمِنْهُ

[الخفيف]

كَــيْفَ أَحْــتارُ فــي الأُمــورِ وَيَــضْنى   قَلْبِيَ العانـي فـي احْـتِمالِ الهُمـومِ

وَدَليلي وَناصِري وَوَلِيّــــــــــي[4]   أَنْــتَ يــا مالِكــي وَيــا قَيّومــي[5]

وَمِنْهُ

[مخلع البسيط]

عِلْمُــكَ يــا سَــيِّدي بِحالــي   يُغْنــي عَــنِ الــشَّرْحِ وَالبَــيانِ

فَــارْحَمْ وَاكْــفِ المُهِــمَّ وَأَغْــنِ   قَلْبــي عَــنِ الخُبْــرِ بِالعــيانِ

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها.

(2) "ب": "ونول".

(3) "ج" ، "ب": "حاجتي" مكان "حاجي"، "وارضني" مكان "وارتضني".

(4) "ب": "ووليمي".

(5) "ب": "قويمي".

وَمِنْهُ

[الخفيف]

لا تَكِلْنـي[1] إلـى سِـوًى فَـأَذِلْ بِـسُؤالي مِمَّـنْ أراهُ المُقِـلْ
وَاحْـمِ كَفّـي مِـنْ أَنْ يُمَـدَّ لِغَيْـرٍ يـا كَـريمًا يُعْطـي وَلَـيْسَ يَمَـلْ

وَمِنْهُ

[الوافر]

جَمالُـكَ قَـدْ سَـبى كُـلَّ البَـرايا وَحُـسْنُكَ مـا لَـهُ أَبَـدًا[2] مَثـيلُ
فَهَـلْ أرَنـي قُبَـيلَ[3] المَـوْتِ أَحْظـى بِوَصْـلِكَ أَوْ إِلَـيْهِ يُـرى سَـبيلُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها الْتِجاء[4]

[الخفيف]

ضـاقَ صَـدْري وَعـيلَ[5] صَـبْري وَقَلَّـتْ حيلَتـي وَادْلَهَـمَّ لَـيْلُ كُروبـي
وَاطُّـرِحْتَ اطِّـراحَ عَـبْدٍ ذَلـيلٍ يـائِسِ الـنَّفْسِ مِـنْ قَبـيحِ الذُّنـوبِ
غَيْـرَ أَنّـي وَإِنْ تَعـاظَمَ ذَنْبـي فَهْـوَ فـي العَفْـوِ[6] كَالهَـبا فـي الهُـبوبِ [123ب]
وَعَـنِ الظَّـنِّ بِالجَمـيلِ فَمـا لـي مِـنْ رُجـوعٍ وَلَـوْ تَعـاظَمَ حَوْبـي
حـاشَ رُحْمـاكَ أَنْ يَـضيقَ عَلَـيَّ يـا إِلهـي وَأَنْـتَ رَبّـي حَبيبـي
أَوْ أُعَـدّي الهُـدى وَأَنْـتَ دَليلـي أَوْ يَعِـزّ الـشِّفا وَأَنْـتَ طَبيبـي
أَوْ لِغَيْـرٍ احْـتجْ وَأَنْـتَ غِنائـي لَـهُ اسْـأَلْ[7] وَأَنْـتَ رَبِّ مُجيبـي

---

(1) "ب": "تحملني" مكان "تكلني".
(2) "ب": "أبدا ما له".
(3) في النسخ التي بين يدي: "قبل"، وبه يختل الوزن، "ب": "أر في" مكان "أرني".
(4) "ج": "بزيادة: "شكوى إليه"، "ب": "التجاء" ليست فيها.
(5) "ج" ، "ب": "وغيل".
(6) "ب": "العضو".
(7) سُكن الفعلان "أحتج"، و"اسأل" لكي يستقيم الوزن.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها شَكْوى إِلَيْهِ(1)

[السريع]

أضَرَّ بِي الهَجْرُ وَطولُ البِعادْ ... وَالصَّدُّ عَنّي وَامْتِناعُ المُرادْ

فَيا جُنوبي طَلِّقي مَضْجَعي ... وَيا عُيوني اكْتَحِلي بِالسُّهادْ

وَيا حَياتي إنْ يَدُمْ صَدُّهُ(2) ... فارَقْتُكِ بِالرَّغْمِ حَتّى المَعادْ

وَيا صَفا عَيْشِيَ أيْقَنْتُ أنْ ... لا نَلْتَقي إلاّ بِوَصْلٍ يُعادْ

وَيا سِقامي بي تَرَفَّقْ(3) إذا ... داخَلْتَ أعْضائي وَجِئْتَ الفُؤادْ

وَيا لَهيبَ الشَّوْقِ لا تَنْطَفي ... حَتّى تَرى التَّقْريبَ أفْنى البِعادْ

وَيُنْشِدُ القَلْبُ وَقَدْ نالَ ما ... آمُلُهُ مِنْ فَضْلِ مَوْلًى جَوادْ:

زالَ العَنا [عَنّا] ونِلْنا المُنى ... وَما بَقي مِنْ بَعْدِ هذا مُرادْ

جَميعُ ما تَقَدَّمَ مِنْ هذا المَنْظومِ المَفْتوحِ عَلَيْها بِهِ أيّامَ البِدايةِ، وَالطَّلَبِ، وَالتَّفَنّنِ في أفانينِ التَّفاني، وَفُنونِ المَحْوِ، وَفي تِلْكَ الأيّامِ أَيْضًا فَتَحَ عَلَيْها بِنَظْمٍ كَثيرٍ مُتعلِّقٍ بِكُتبٍ فَتَحَ عَلَيْها بِهِنَّ، لَم تُثْبِتْه هنا لِهذا السَّببِ، وَاسْتَخارتِ [124أ] اللهَ – تعالى – في التَّنبيهِ عَلَيْهِ هُنا:

- فَمِنْ ذلكَ "الزُّبْدةُ(4) في تَخْميسِ البُرْدَةِ" فَيْضًا.
- وَمِن ذلِكَ القَصيدةُ المَوْسومةُ بِـ"تَشْريفُ الفِكْرِ في نَظْمِ فَوائِدِ الذِّكْرِ" فَيْضًا.
- وَمِنْ ذلِكَ القَصيدةُ المَوسومَةُ بِـ"فَيْضُ الوَفا في أَسْماء المُصْطَفى" فَيْضًا.
- وَمِن ذلِكَ القَصيدةُ الكُبْرى الرّائِيّةُ، وَعِدّتُها ألْفٌ وَسَبعُ مِئةٍ وَأربَعونَ بَيْتًا، وَاسمُها "دُرَرُ الغائِصِ في بَحرِ المُعْجِزاتِ وَالخَصائِصِ" فَيْضًا.

---

(1) "أ" ، "ب": "شكوى إليه" ليست فيهما.

(2) "ب": "ضده".

(3) "ب": "في ترقق" مكان "بي ترفق"، وهو تصحيف.

(4) "أ": "المزيدة" مكان "الزبدة".

- وَمِن ذلِكَ الأرْجوزةُ الكُبرى المَوسومةُ بِـ"صِلاتُ السَّلامِ في فَضلِ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ" فَيْضًا.

- وَمِنْ ذلِكَ الأرْجوزةُ الجَليلةُ الموسومةُ بِـ"الإشاراتُ الخَفيّةُ في المَنازِلِ العَلِيّةِ" فَيْضًا.

- وَمِن ذلِكَ المَنْظومُ المُندرِجُ في الكِتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوْسوم بِـ"مَددُ الوَدودِ في مَوْلِدِ المَحْمودِ" فَيْضًا.

- وَمِن ذلِكَ المَنْظومُ المُنْدَرِجُ في الكتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسوم بِـ"الفَتْحُ القَريب في مِعْراجِ الحَبيبِ" فَيْضًا.

- وَمِنَ ذلكَ المَنْظومُ المُندرِجُ في الكِتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسومِ بِـ"المَلامِحُ الشَّريفَةُ مِنَ الآثارِ اللَّطيفةِ" فَيْضًا.

- ومِن ذلِكَ المَنظومُ المُندرِجُ في الكتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسوم بِـ"المُنْتَخَبُ في أصولِ الرُّتَبِ" جَمْعًا وَفَيْضًا.

فَليُعْلَمْ ذلِكَ، وَيُتَنَبّهْ لَهُ؛ إذ[1] مَفهومُ العِبارةِ المُندرجةِ في ديباجَةِ كِتابِها: "هذا إثْباتُ جَميعِ [124ب] المَنْظومِ المَفْتوحِ عَلَيْها بِهِ"، فَنَبَّهَتْ بِهذِهِ الأَحْرفِ أن ثَمَّ نَظْمًا كَثيرًا[2] فَتَح عَلَيْها بِهِ، وَبَيَّنَتْ مَظانَّه، واللهُ سُبحانَهُ المُفيضُ الفَتّاحُ[3]، المُلْهِمُ المُوفِّقُ، هُو الحقُّ لا شَيءَ غَيْرُه، وأمّا المَنْظومُ المُنْدرِجُ في الكِتابِ المَفْتوحِ عَلَيْها بِهِ جَمْعًا وَتَأليفًا المَوْسوم بـ"المَوْرِدُ الأهْنى في المَوْلِد الأَسْنى" فَقَدْ أَثْبَتَتْهُ في أوائِلِ هذا الكِتابِ بِرُمّتِهِ، وَاللهُ وَليُّ التَّوْفيقِ، وَحَصَلَتْ عَلَيْهِ التَّرجَمةُ في مَوضعِهِ، فَاطْلُبْه تَجِدْهُ إنْ شاءَ اللهُ تَعالى، وَاللهُ أعلمُ بِالصَّوابِ، وإِلَيْهِ المَرجِعُ وَالمَآبُ، وَاللهُ أعلَمُ.

---

(1) "أ" ، "ب": "أن" مكان "إذ".

(2) "ب": "كبيرا".

(3) "أ": "الفتاح" زيادة منها.

[125أ]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[1]

[الكامل]

جَـــرِّدْ عَـــزيمَةَ مُخْلِـصٍ فـــي حُـــبِّهِ ... عَـــنْ كُـــلِّ غَيْـــرٍ وَالْـــزَمِ التَّفْـــريدا
وَإِذا[2] أَرَدْتَ شُـــهودَ لُطْـــفِ جَمالِـــهِ ... فَانْـفِ الـسِّوى وأَثْـبِتِ التَّوْحِـيدا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[3]

[الطويل]

أَحِـبَّةَ قَلْبِـي أَسْـعِفوني بِوَصْـلِكُمْ ... فَـإِنَّ فُـؤادي قَـدْ أَضَـرَّ بِـهِ الهَجْـرُ
وَلا تَطْرُدونـــي عَـــنْكُمْ لِجَرائِمـــي ... وَإِنْ كـــانَ وِزْري لا يُعادِلُـــهُ وِزْرُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها اسْتِغاثَةٌ بِقُدْوَتِها[4]

[المتقارب]

فَقيـــــرَتُكُمْ تَرْتَجـــــي فَـــــضْلَكُمْ ... وَحاشـــــاكُمُ تَمْـــــنَعوا آمِـــــلا
وَمَعْـــروفُكُمْ لَـــمْ يَـــزَلْ دائِمًـــا ... لِخُـــدّامِكُمْ واصِـــلاً شـــامِلا
وَقَـــدْ كَـــتَبَ الجـــودُ لـــي نِـــسْبَةً ... إِلَـــيْكُمْ حَـــوَتْ شَـــرَفًا كـــامِلا
فَـــلا تَقْطَعـــوها بِمـــا بَيْنَـــنا ... وَهَـــيّوا لَـــنا مَـــرْكَبًا حـــامِلا[5]
بِكُلّـــي إِلَـــيْكُمْ بِكُـــمْ جَذْبَـــةً ... إِلهِـــيّةً لَـــمْ تَـــدعْ حـــائِلا
فَمِـــثْلُكُمُ مَـــنْ يُغـــيثُ الخَـــديمْ ... وَيَـــرْحُمُ مَـــشْهَدَهُ الهـــائِلا
فَـــبِالله جـــودوا لَـــنا وَارْحَمـــوا ... وَرِقّـــوا وَلا تَنْهَـــروا الـــسّائِلا
وَحاشـــاكُمُ تَقْطَعـــوا راجِـــيًا ... وَحاشـــاكُمُ تَمْـــنَعوا نـــائِلا[6]

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتح الله عليها".
(2) "ب": "وإن".
(3) "ب": العبارة: "ومن فتح الله عليها".
(4) "ج": "بقدوتها" ساقطة منها، "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها شفاعة".
(5) هيوا: هيئوا، ففيه تسهيل الهمز.
(6) "ب": "ضائلا"، ويظهر حذف النون من الفعلين في هذا البيت لاستقامة الوزن.

فَأنْـــتُمْ مُلـــوكٌ وَنَحـــنُ لَكُـــمْ ... أرِقّـــاءُ حـــالٍ غَـــدا عـــاطِلا
فَجـــودوا لَـــنا بِالـــوَفا مِـــــنّةً ... وَخَلّـــوا الـــدّيارَ بِكُـــمْ آهِلَـــهْ [125ب]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها اسْتِغاثَة(1)

[الكامل]

يـــا مالِكـــي رِقّـــي عَلَـــيَّ تَعَطَّفـــوا ... وَبِـضَعْفِ حالـي يـا كِـرامُ تَلَطَّفـوا
أَوْجَدْتُمونـــــى مِـــــنَّةً وَجَفـــاكُمُ ... قَـدْ كـادَ يُعْدِمُـهُ فَـرِقّوا وَاسْـعِفوا
لا تَقْطَعـــوا عَـــنْكُمْ لَكُـــمْ مِـــسْكينَةً ... بِوُقـــوفِها فـــي بـــابِكُمْ تَتَـــشَرَّفُ
وَلَهـــا لَـــدَيْكُمْ ذِلّـــةٌ وَتَخَـــضُّعٌ ... وَلَهـــا عَلَـــيْكُمْ لَـــوعَةٌ وَتَلَهّـــفُ
عَطْفًـا عَلـى جَـسَدٍ يَـذوبُ وَمُهْجَـةٍ ... وَخُفـوقِ قَلْـبٍ مِـنْ صُـدودِكَ يَـرْجُفُ
مـا آنَ يـا أقْـصى المُنـى أنْ تَـرْحَموا ... وَلِكُـــلِّ مـــا أَتْلَفْـــتُموهُ تُخْلِفـــوا
بِكُـــمُ عُـــرِفْتُ وَأنْـــتُمُ عَـــرَّفْتُمو ... نـي سـادَتي بِكُـمُ فَـصِرْتُ أُعْـرَفُ
لِـيَ مِـنْكُمُ عـاداتُ جـودٍ لَـمْ تَـزَلْ ... تُولـــي عَـــوارِفَها وَلا تَـــتَوَقَّفُ
لا تَقْطَعـــوها وَاجْعَلـــوا حَـــسَناتِها ... أَبَـــدًا إِلَـــيَّ بِحَقِّكُـــمْ تَتَـــضَعَّفُ
يـــا ســادَةً وَعَــدوا مُحِــبَّهُمُ المُنــى ... حاشـــاكُمُ لِوُعـــودِكُمْ أَنْ تُخْلِفـــوا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ شَمَّتْ رَوائِحَ النُّجْحِ(2)

[مجزوء الكامل]

يـــا مَـــنْ هُـــمُ أهْـــلُ الـــوَفا ... كَـمْ ذا صُـدودٌ كَـمْ ذا جَفـا
بِـــاللهِ جـــودوا وَارْحَمـــوا ... حالـــي الـــضَّعيفَ تَعَطُّفـــا
غَيْـــري بِكُـــمْ مُتَمَـــتِّعُ ... وَأنـــا بِكُـــمْ أَتَلَـــوَّعُ
فَـــبِحَقِّكُمْ لا تَقْطَعـــوا ... حَبْلـي وَرِقّـوا وَاجْمَعـوا

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها استغاثة" ليست فيها.
(2) "ب": العبارة: "وقد شمت راوئح النجح" ليست فيها.

[126أ]

شَــمْلي وَلــي لا تَمْــنَعـــــوا مِــنْ طــيبِ وَصْــلِكُمُ الــشِّفا

فَمِــنَ الــصَّدودْ يــا ســادَتي لــي قَـدْ جَـرى مـا قَـدْ كَفـى

فـي حالـةٍ رَقَّ الحَـسودْ لِـشُهودِها مِـنْ ذا الـصُّدودْ

مـا آنَ آنُـكَ[1] يـا وَدودْ بِمُــرادِ قَلْبــي لــي تَجــودْ

وَتُنيلُنـــــي مِـــــنَ الـــشُّهودْ مَــعَ الأَمــانِ مِــنَ الخَفــا[2]

وَأقــولُ يــا قَلْــبُ انْبَــسِطْ زالَـــتْ مَخاويـــفُ الجَفـــا

بِـــاللهِ اِعْطِــفْ يــا هَــنا قَلْبي وَيـا أَقْصى المُنى

وَامْـحُ بأَنْـتَ[3] أنـا أنـا لأَراكَ عِـــنْدي بَيّـــنا

بِعُـــيونِ سِـــرّي مُعْلِـــنا وَتَقـــولُ بُـــشْراكِ الـــوَفا

بِوِصـــالِنا يــــا عيـــشَةٌ عاشَـــتْ بِـنا عَـيْشَ الـصَّفا

وَتُحِلّنـــي[4] أعْلـــى مَقـــامْ وَعُبَـيْدَكَ ابْنـي مَـعْ كِـرامْ

وَتُبيحُـنا[5] صِـرْفَ المُـدامْ وَتُنيلُـنا أقْـصى المَـرامْ

وَتَقـــولُ بُـــشْراكِ الـــدَّوامْ يــا مَــنْ فَنــي فيــنا صَــفا

وَمَحَبَّتـــــي[6] وَوَســـــيلَتي فــيما سَــأَلْتُ المُــصْطَفى

وَخَصيـصُكَ القُطْـبُ الكَبيـرْ شَـيْخى المُـرَوّي وَالمُديـرْ

وَخَلـــيفَةٌ عَـــنْهُ أميـــرْ فيـــنا وَقُطْـــبٌ مُـــسْتَنيرْ

وعَلـــى مُحَمَّـــدٍ البَـــشيرْ أبَـــدًا فَـــصَلّ[7] تَعَطُّفـــا

وَعَلـــى جَمـــيعِ الآلِ وَالْـــ مَذْكــورِ مَــعْ أهْــلِ الــوَفا

---

(1) "ب": "آن" ساقطة منها.

(2) "ج" ، "ب": "الجفا".

(3) "ج" ، "ب": "يا أنت" مكان "بأنت".

(4) "ب": "وتجلني".

(5) "ب": "وتنجنا".

(6) "ج" ، "أ": "ومحبة".

(7) "ب": "فضل"، وهو تصحيف.

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها مَدْحًا لِلْقَوْمِ، وَسَطَّرَتْها عَلى [126ب] ديوانِ القُطْبِ الجَليلِ سَيِّدي عَليِّ بنِ أَبي الوَفا قَدَّسَ اللهُ - تعالى - سِرَّهُ[1]:

[البسيط]

قَـوْمٌ دُعُـوْا فَأَجابـوا، وَاصْـطُفُوْا فَوَفَـوْا ... وَحَقَّقـوا فَارْتَقَـوا أَوْجَ الـنِّهاياتِ[2]

وَاسْـتُوْدِعوا فَوَعَـوْا، وَاسْـتُحْفِظوا فَرَضـوا ... وَفُهِّمـوا فَهُـمُ وَاللهِ سـاداتي

عَلَـيْهِمُ مِـنْ إِلـهِ خَـصَّهُمْ أَزَلاً ... بِـرُتْبَةِ الحُـبِّ مَرْضِـيُّ التَّحِـيّاتِ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها تَحقيقًا، وَسَطَّرَتْها في الدّيوانِ المَذْكورِ

[الطويل]

رَأَيْـتُ جَمـيعَ الخَلْـقِ ظِـلاًّ يُديـرُهُ ... وَيُفْنـيهِ مَـوْلاهُمْ بِـشَمْسِ[3] حَقيقَـتِهْ

فَمـا ثَـمَّ مَوْجـودٌ وَدائِـمُ غَيْـرُهُ ... وَكُـلُّ سِـوى مَعْـدومُ فـي حَـقِّ وَحْدَتِـهْ[4]

فَهُـو ذاتُ حَـقٍّ وَالكَمـالُ صِـفاتُهُ ... وَكُـلُّ مَكُـونٍ فَهُـوَ فِعْـلٌ بِقُدْرَتِـهْ

وَسِـرُّ وُجـودِ الكائِـناتِ بِأَسْـرِها ... جَـلا شَـمْسَ طـهَ بَـيْنَ أَقْمـارِ صَـفْوَتِهْ

---

(1) "ب": العبارة: "وسطرتها على ديوان القطب الجليل سيدي علي بن أبي الوفا قدس الله تعالى سره" ليست فيها، وهو أبو الحسن علي بن محمد بن وفا القرشي الشاذلي المالكي، من أعلام التصوف، إسكندري الأصل، ولد بالقاهرة سنة(759هـ)، مات أبوه وهو طفل صغير، كان في غاية الظرف والجمال، لم يُر –كما يقول الشعراني- في مصر أجمل منه وجها ولا ثيابا، وله نظم وموشحات، توفي وله نيف وأربعون سنة(807هـ)، انظر ترجمته: السخاوي، الضوء اللامع، 20/6، والشعراني، لواقح الأنوار، 478/2، والمناوي، الكواكب الدرية، 201/3، وابن العماد، شذرات الذهب، 70/8، والكوهن الفاسي، طبقات الشاذلية الكبرى، 101، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 326/2، والزركلي، الأعلام، 7/5، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 525/2، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 7-431/8.

(2) "ب": "البهايات".

(3) "ب": "بسطر" مكان "بشمس".

(4) يظهر في هذا البيت منع صرف المصروف في كلمتين، وهما "دائم"، و"معدوم" لاستقامة الوزن.

[127أ] يُمِــدُّهُمُ بِالــنّورِ مِــنْ ذلِــكَ الــضِّيا ... وَيَــسْموهُمُ فــي كُــلِّ حــالٍ بِحُظْــوتِهْ[1]

لَــهُ دونَهُــمْ تَمَّــتْ مَعانــي خِلافَــةٍ ... وَكُـــلُّ حَــظٍ مِــنْها بِمِقْــدارِ قِــسْمَتِهْ

فَـــلا زالَ مَـــوْلاهُ الــسَّلامُ يُمِــدُّهُ ... بِأَعْلـــى صَـــلاةٍ لا تَبـــيدُ بِمِنَّـــتِهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَأَثْبَتَهُ فيهِ أَيضًا

[الطويل]

تَــنَعَّمَ قَلْبــي بِالغَــرامِ وَعاذِلــي ... يَظُــنُّ نَعيمــي[2] بِالغَــرامِ عَــذابْ

وَمَــنْ لامَنــي جَهْــلاً وَيَحْــسبُ أنّــهُ ... مُــصيبٌ لَعَمْــرُو اللهِ فَهْــوَ مُــصابْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدِ انْقَضَتْ[3] مُدَّةُ الجَفاءِ

[الطويل]

أَسَــرَّ إِلَــيَّ الحِــبُّ سِــرًّا أَبــاحَ لــي ... بِــأَنْ أَفْــشِ مِــنْهُ أَنَّ مــا ثَــمَّ غَيْــرُهُ

وَرَوَّقَ خَمْـرَ الحُـبِّ فـي أَكْـؤُسِ الـوَفا ... بِحــانِ تَجَلّــيهِ وَطَفَّــحَ خَيْــرَهُ

وَمــا زالَ يَــسْقيني خُلاصَــةَ صِــرْفِهِ ... وَيُتْحِفُنــي فَــضْلاً بِــهِ وَيُديــرُهُ

إِلـى أَنْ مَحـا ظِلّـي بِـشَمْسِ حَقيقَتـي ... وَزالَ بِــتَمّ الاسْــتِوا مِــنْهُ أَثْــرُهُ

وَغَنّــى لِــيَ الــسَّعْدُ المُــؤَبَّدُ قــائِلاً: ... هَنيــئًا لِمَــنْ قَــدْ فــازَ بِالقَــصْدِ طَيْــرُهُ

وَخُلِّــدَ فــي الأَفْــراحِ وَالعِــزِّ دائِمًــا ... وَأَصْــبَحَ بِالفَــتّاحِ لا غَيْــرَ فَخْــرُهُ

وَأَمْــسى قَريــرَ العَــيْنِ عَيْــنًا لِعَيْــنِهِ ... أَميــنًا عَلــى سِــرٍّ إِلَــيْهِ يُــسِرُّهُ

وَوافــاهُ مِــنْ مَحْــبوبِهِ مــا يَــسُرُّهُ ... وَحَــلَّ بِحِــرْزِ[4] الأَمْــنِ مِمّــا يَــضُرُّهُ

وَأَصْـبَحَ مِــنْ شَــهْدِ الــشُّهودِ اقْتِـياتُهُ ... وَمِــنْ صِــرْفِهِ الــصّافي رِواهُ[5] وَسُــكْرُهُ

وَرَوْضُ التَّدانــى نُــزْلُهُ وَمَقــيلُهُ ... وَقُــدْسُ التَّوَلّــي وَكْــرُهُ وَمَقَــرُّهُ

---

(1) "ب": "بخطوته".

(2) "ب": "مقيمي"، وليس كذلك.

(3) "ب": "أغضت".

(4) "ج" ، "ب": "ويحل بجزر" مكان "وحل بجزر".

(5) "ب": "دواه".

هَنيــئًا لَــهُ وافــاهُ سِــرُّ وَفائِــهِ ... فَهــا هُــوَ هُــوْ اَللهُ مــا ثَــمَّ غَيْــرُهُ [127ب]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ كَملَ المَحوُ وَكَتَبْتُهُ في الدّيوانِ المَذْكورِ

[الطويل]

تَفانَــيْتُ حَتّــى لا وُجــودٌ وَلا فَقْــدُ ... وَأَبْقِــيْتُ حَتّــى لا وِصــالٌ وَلا صَــدُّ

وَحَقّقْـتُ حَتّـى لاحَ فـي مَـشْهَدِ الـوَفا ... جَمــالٌ فَــلا ثــانٍ وَقَــدْ ظَهَــرَ الفَــرْدُ

حَقائِــــقَ أَبْــــداها مُــــرادُ مُفــــيدِها ... لِتُتْلــى عَلَــيْهِ لا سُــلَيْمى وَلا هِــنْدُ

بِــهِ حَــقَّ تَحْقيقــي بِحــقِّ حَقيقَتــي ... فَهـا هُـوَ هُـو لا غَيْـر كَـلاّ وَلا حَـدُّ

وَمِنْ فَتْحِهِ فى مَعْنى ذلكَ وَكَتَبْتُهُ فيهِ[1]

[الوافر]

تَــنَعَّمْ فــي رِيــاضِ القُــرْبِ يــا مَــنْ ... فَنــي فيــنا وَنَحْــنُ لَــهُ الــبَقاءُ

وَجُــلْ[2] فــي حانِــنا وَاشْــرَبْ مُــدامًا ... تَــنالُ بِهــا لَدَيْــنا مــا تَــشاءُ

فَــشَمْسُ كَمالِــنا سَــفَرَتْ وَفــاءً ... وَدونَــكَ مُجْــتَلاها يــا سَــماءُ

وَلا تَخْــشَ الجَفــا مِــنْ بَعْــدِ هــذا ... فَهــذا دائِــمٌ وَلَــكَ الهَــناءُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها، وَسَطَّرْتُهُ فيهِ

[المواليا]

وَلّى الجَفاء، وزالتْ صَوْلتكْ يا قَهْرْ ... بَـدْري وَفاني وَأَبَّـدْ وَصْـلهُ لـي[3] الدّهْـرْ

فَقرَّ يـا قَلْبُ مِنّي، وَاشْتَدَدْ يـا ظَهْرْ ... لا هَجْرَ مِنْ بَعْدِ ما زارَ[4] الحَبيبْ في الجَهرْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها، وَسَطَّرْتُهُ في الدّيوانِ المَذْكورِ [128أ]

[مجزوء الرمل]

نَظَــرَ الــسّاقي إِلَيْــنا ... وَجَــلا الكَــأسَ عَلَيْــنا

وَدَنــا ثُــمَّ تَدَلّــى ... وَسَــقانا فَارْتَوَيْــنا

---

(1) "ج" ، "ب": العبارة: "وكتبته فيه" لسيت فيها.
(2) "ب": "وحل".
(3) "ب": "وصل إلى" مكان "وصله لي".
(4) "ب": "زال"، وهو تصحيف.

خَمْـرَةً فـي الـسُّكْرِ مِـنْها غَيَّبَتْــــنا فَامَّحَيْــــنا

حَـــبَّذا مَحْـــوُ فَـــناءٍ فـــيهِ عِـــشْنا وَبَقِيـــنا

بِـــبَقا بـــاقٍ عَلَيْـــنا قَـــدْ تَجَلّـــى فَـــرَأَيْنا

مُطْلَـقَ الحُـسْنِ المُفَـدّى وَالوُجـودَ الحَـقَّ عَيْـنا[1]

وَتَنادَمْــــنا وَطِبْــــنا وَحَــــبانا[2] فَامْتَلَيْــــنا

لا تَلُمْـــنا إنْ شَـــطَحْنا أيُّهـــا المُنْكِـــرُ عَلَيْـــنا

قَوْلُـــنا مَـــشْهَدُ حَـــقٍّ أبْطَـــلَ الـــوَهْمَ لَدَيْـــنا

وَلَـــنا عِـــزٌّ مُقـــيمٌ كَـــيْفَ مـــا كُـــنّا وَأيْـــنا

لَـــيْسَ بَعْـــدَ اللهِ مَرْمًـــى وَدَعانـــــا فَأَتَيْـــــنا

وَجَلانــــا بِـــــسَناهُ لِعُـــــلاهُ فَـــــرَأيْنا

وَسَـــمِعْنا قَـــوْلَ أهْـــلاً بِعِـــبادٍ اصْـــطَفَيْنا

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[المجتث]

يـــا ســـادَةٌ هُـــمْ شِـــفائي وَفـــي يَـــدَيْهِمْ دَوائـــي

حاشـــاكُمُ تُوهِنونـــي ضَـــعْفًا وَأَنْـــتُمْ قُوائـــي[3]

[128ب] جَـــزَمْتُمُ لـــي بِرَفْعـــي إلـــى مَقـــامِ اسْـــتِوائي

وَقَـــدْ تَدانَـــيْتُ حَتّـــى جـــاوَزْتُ[4] كُـــلَّ سِـــوائي

وَحُـــزْتُ فـــي ذاكَ مُلْكًـــا عَلَـــيْهِ صَـــحَّ احْتِوائـــي

مُلْكًـــا كَبيـــرًا نَـــصَبْتُمْ فـــيهِ عُـــلا لِلِوائـــي

وَطُفْـــتُمْ بِكُـــؤوسٍ بَلَغْـــتُ مِـــنْها ارْتِوائـــي

(1) "ب": "علينا".

(2) "ب": "وحيانا".

(3) "ب": "فؤادي"، وهو مخل بالقافية.

(4) "ب": "جاورت".

حاناتُهــــــا لـــــــي رِيـــــــاضٌ جَعَلْـــــــتُ فـــــيها ثَوائـــــــي[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

تَجَلّــى عَلــى سِــرّي حَقيقَــتُهُ جَهْــرًا تَجَلّــي كَمــالٍ لَــمْ يَــدَعْ دونَــهُ سَــتْرا

وَلَمّــــا تَجَلّـــــى دَكَّ طُـــــورَ أَنِيَّتـــــي فَلَــمْ يُــبْقِ مِنّــي الآنَ عَيْــنًا وَلا أَثْــرا

وَصِـرْتُ مِـنَ الإِطْـلاقِ فـي الغايَـةِ التـي[2] عَلَـيْها مَـدارُ القَـوْمِ فـى الفَنْـيَةِ الكُبْـرى

فَــلا غَيْــرَ لــي يَــبْدو وَلا سُــؤْلَ أَبْتَغــي وَلا وَهْـمَ بـي يَسْري وَلا هَـمَّ لـي يَطْـرا

حَبــيبٌ تَوالــى غَــرْفُ مَعْرِفَتــي بِــهِ فَمَعْــرِفَةُ الأَغْــيارِ عِــنْدي غَـدَتْ نُكْـرا

جَلانـــي تَجَلِّـــيهِ فَأَفْنـــى بَقِيَّتـــي فَــصِرْتُ مِــنَ الأَكْــوانِ أَجْمَعِهــا حُــرّا

وَعَوَّضَــــني عَنّــــي بَقائـــي بِحَقِّـــهِ بِجَــنَّةِ عَــدْنٍ لا أَجــوعُ وَلا أَعْــرى

يُديــرُ عَلــى سِــرّي كُــؤوسَ شُــهودِهِ فَأَشْـــــرَبُها صِــرْفًا، فَتُورِثُنــي سُــكْرا [129أ]

فَلَــمْ أَدْرِ سُــكْري بِالخِطــابِ أَوِ اللِّقــا وَســاقي الحُمَــيّا بِالحَقــيقَةِ هُــوْ أَدْرى

يُلاطِفُنــي بِــالأُنْسِ فــي حَـضْرَةِ الـوَفا وَيُطْلِعُنــــي سِــــرًّا وَيَمْنَحُنــــي بِــــرّا

وَيُــــشْهِدُني فَــــرْدًا بِــــلا مَثْــــنَوِيَّةٍ تَحَجَّـبَ فـي الأَفْعـالِ في كُـلِّ ما أَجْـرى

خَـرَقْتُ بِفَـيْضِ الفَـضْلِ مِـنْهُ سُـتورَها[3] وَوافَـيْتُ شَمْـسًا فـي الجِمـالِ بَـدا بَـدْرا

فَروحــي لَــهُ أُفْــقٌ[4]، وَسِــرّيَ مَطْلَــعٌ وَقَلْبــي لَـهُ مَـثْوًى، وَعَقْلـي لَـهُ أَسْـرى

أَطَعْــــتُ عَلَــــيْهِ لَوْعَتــــي وَصَــــبابَتي وَخالَفْـتُ عُذّالـي وَقَـدْ أَبْـرَموا[5] أَمْـرا

فَتَــبًّا لَهُــمْ لَــوْ يَعْلَمــونَ بِمَــنْ بِــهِ فَنائِــيَ عَــنْ كُلّــي إِذًا بَـسَطوا العُـذْرا

وَلَــوْ رَشَــفوا يَــوْمًا سُــلافَةَ ذِكْــرِهِ لَمالــوا بِهــا سُــكْرًا وَخَـرّوا لَـهُ شُـكْرا

(1) الثَّواء: طول المقام.
(2) "ب": "الغابة".
(3) "ب": "ستوره".
(4) "ب": "لدافق" مكان "له أفق".
(5) "ب": "برموا".

رُوَيْـدَكَ يـا لاحـي فَـإِنْ تَـذُقِ الهَـوى ... لَهـانَ عَلَـيْكَ الكُـلُّ وَهْـوَ بِـكَ الأَحْـرى
وَلَـوْ تَـرى مِـنْ مَـبْدى تَجَلّـيهِ لامِعًـا ... لَمِـتَّ بِـهِ وَجْـدًا وَلَـمْ تَـسْتَطِعْ صَـبْرا
فَـلا تَلُـمِ العُـشّاقَ إِنْ طَلَـبوا الفَـنا ... وَلَـمْ يَـرْهَبوا فـي العِـشْقِ قَـتْلاً وَلا أَسْـرا
وَخاضـوا فَيافِـيهِ وَلَـمْ يَدَعـوا بِـهِ ... مِـنَ الـوَجْدِ وَالأَشْـجانِ سَـهْلاً وَلا وَعْـرا
وَجَـدّوا وَمـا صَـدّوا، وَأَنّـوا[1] وَمـا وَنـوا ... وَخلَّـوْا وَمـا مَلّـوا فَـناءً وَلا فَقْـرا
تَـساوى لَـدَيْهِمْ كُـلُّ حـالٍ بِحُـبِّهِ ... فَـسِيّان مِـنْهُ الحُلْـو كـانَ أَوِ المُـرّا
فَلَـيْسَ لَهُـمْ فـي حـالِهِمْ مِـنْ تَفـاوُتٍ ... فَـسَكْرانُهُمْ صـاحٍ وَصـاحيهُمُ سَـكْرا[2]
سَـرَوْا لِلفَـنا[3] فـي الحـانِ، فـازوا بِـرَيِّـهِ ... وَعِـنْدَ صَـباحِ الوَصْـلِ قَـدْ حَمِـدوا المَـسْرى[4]
هُـمُ القَـوْمُ أَهْـلُ اللهِ مَـنْ أَمَّ بـابَهُمْ ... حَـبَوْهُ مِـنَ المَعْـروفِ مـا جـاوَزَ الحَـصْرا
وَإِنْ قَـبِلوا عَـبْدًا تَفانـى عَلَـيْهِمُ ... إِلـى أَنْ فَنـي حـازَ الـسِّيادَةَ وَالفَخْـرا
[129ب] وَإِنْ وَرَدَ الظَّمْـآنُ نـادى نَـداهُمُ ... فَـلا ظَمَـأٌ يَطْـرا[5] وَقَـدْ وَرَدَ البَحْـرا
وَإِنْ نَظَـروا جـودًا إِلـى حـالِ مُغْـرَمٍ ... يَبِـيتُ قَرِيـرَ العَـيْنِ بِالوَصْـلَةِ الزَّهْـرا
وَإِنْ عَطَفـوا فَـضْلاً عَلـى فَقْـرِ مُدْنَـفٍ[6] ... أَتَـتْهُ بِنَـيْلِ القَـصْدِ مِـنْ رَبِّـهِ البُـشْرى
تَـوَجَّهْ إِلَـيْهِمْ بِالخُـروجِ عَـنِ الـسِّوى ... وَغُـضَّ عَـنِ الدُّنْـيا وَكُـفَّ عَـنِ الأُخْـرى
وَكُـنْ لَهُـمُ حَتّـى تَـصيرَ بِـلا أَنـا ... هُـنالِكَ أَقْـصى الـسُّؤْلِ وَالمَـوْرِدُ الأَمْـرا

---

(1) "ب": "وآتوا" مكان "أنوا". (2) "أ": "سكران"، "أ" ، "ب": "صاحبهم"، وهو تصحيف.

(3) "أ" ، "ب": "سروا الفنا"، وليس ذلك كذلك.

(4) هذا من أمثال العرب المأثورة، أورده الميداني في مجمع الأمثال، 3/2، والزمخشري في المستقصى، 168/2، وقيل إن أول من قاله هو خالد بن الوليد -رضي الله عنه- لما بعث إليه أبو بكر وهو باليمامة أن سر إلى العراق، فأراد سلوك المفازة، فقال له أحدهم إنها خمس للإبل الواردة، فأخذ خالد لذلك عدته، وسلك المفازة، حتى مضى يومان، فخاف العطش على الناس والخيل، فنحر الإبل، واستخرج ما في بطنها من ماء، فسقى الخيل والناس، ثم وصل خالد إلى وجهته، وقال:

عـند الـصباح يحمـد القـوم الـسرى ... وتنجلـي عـنهم غـيابات الكـرى

فصار مثلا يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة، وعلى الحث على مزاولة الأمر بالصبر وتوطين النفس حتى تحمد عاقبته.

(5) "ب": "يطرو". (6) المُدْنَف: الذي براه المرض حتى أشفى على الموت.

هُـــناكَ مَحَـــطٌّ[1] المُــصْطَفَيْنَ بِأَسْــرِهِمْ ... وَسَــيِّدِهِمْ طــهَ أَجَــلِّ الــوَرى قَــدْرا
وَســـيلَتِنا العُظْمـــى إِلَـــيْهِ بِـــهِ لَـــهُ ... وَمُقْبِـــسِنا[2] مَـــدًّا، وَمانِحِـــنا جَبْـــرا
عَلَــيْهِ مِــنَ المَحْــبوبِ أَزْكــى صَــلاتِهِ ... وَأَكْمَلُهــا نُجْحًــا[3]، وَأَطْيَــبُها عِطْــرا
مَدى الدَّهْرِ ما جادوا[4] عَلى فَقْرِ مُعْـــدِمٍ ... فَأَصْــبَحَ بِالأَسْــرارِ فــي مُنْتَهــى الــسَّرّا[5]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

وَإِنْ تَعْجَـــبْ فَمِمـــا يَنْــسِبونَ ... إِلَـــيَّ أَقـــولُ عُـــدْوانًا عَلَـــيّا
وَمَحْــوي مُثْــبِتٌ لــي أَنَّ قَوْلــي[6] ... لَدُنّـــــيّا إِلهِـــــيًّا عَلِـــــيّا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المواليا]

حُسْنكْ سَلَبْ يا حَبيب القَلْبِ عَقْل الصَّبْ ... وَضْنى فُـؤادو وَأجْـرى دَمْـعَ عينو صَـبْ
فَاعْطِفْ بِوَصْلِكْ فَإِنْ واصَلتَ لَم يَنْصبْ ... بِالهَجــرِ قَلْــبو وَلا مَدامِعـــو يَنْــصَبْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المواليا]

[130أ]

يــا طالِــبَ الوَصْــلِ إِنْ تَــبْغِ تَــرى بِــيّا ... جَمـــالَ حِبّـــي بِمَـــدّي كُـــنْ تُـــرابِيّا
وَاخْـرُجْ عَـنِ الكُـلِّ عَـنْ سَـلْمى وَعَـنْ رَيّا ... اشْـــفِ ظَمـــاكَ بِكَـــأْسٍ يَمْـــنَحُ الـــرَّيّا

ومِنْهُ

[الطويل]

رُوَيْـدَكَ يـا لاحـي فَلَـوْ تَـذوقُ[7] الهَـوَى ... لَمـا لُمْـتَ صَـبًّا لِلْمَدامِـعِ قَـدْ صَـبّا

---

(1) "ج" ، "ب": "تحط".
(2) "ب": "ومقتبسنا".
(3) "ب": "إنجاز" مكان "نجحا".
(4) "ج" ، "أ": "جاد".
(5) السَّرّا: هي السراء.
(6) "أ" ، "ب": "أقول" مكان "قولي".
(7) تقتضي إقامة الوزن تقصير حركة الواو الطويلة ليصبح الفعل "تذق".

دَعـاهُ الهَـوى وَالـشَّوْقُ وَالـوَجْدُ وَالجَـوى فَلَبّـى عَلـى وِرْدِ الـوَفا وَلَهُـمْ لَـبّا[1]

مُحِـبٌّ عَلـى ديـنِ الـصَّبابَةِ قَـدْ نَـشا وَشَـبَّ وَجَمْـرُ الـشَّوْقِ فـي قَلْـبِهِ شَـبّا

يُناجـى حَبـيبَ القَلْـبِ بِالقَلْـبِ سَـيِّدى أنـا ذلِـكَ القَلْـبُ الـذي لَـمْ يَـزَلْ صَبّا

عَلـيلُ اشْـتِياقٍ مـا لَـهُ غَيْـرُ وَصْـلِكُمْ طَبيـبًا يَطُـبُّ الـدّاءَ إِنْ طَلَـبَ الطِّـبّا

يَــراكُمْ بِعَـيْنِ الـسِّرِّ فـي كُـلِّ خَطْـرَةٍ وَأَنْـتَ لَـهُ حِـبٌّ وَغَيْـرَكَ مـا حَـبّا

حَلَلْـتُمْ مَحَـلَّ الـسِّرِّ مِـنْ سِـرِّ قَلْـبِهِ فَما هُـو قَلْبٌ عَنْكَ لَنْ[2] يَعْرِفَ القَلْبا

وَمَـنْ كُـنْتَ يـا مَـوْلايَ[3] أَنْـتَ حَبيـبهُ لَـهُ الحَسَبُ العالـي فَحَسْبًا بِـهِ حَسْبا

إذا مَـسَّهُ جَـذْبُ الجَفـاءِ أَغَثْـتَهُ بِخِـصْبِ وَفـا مـا زالَ يَجْذِبُـهُ جَـذْبا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

بِحانِـكَ سَـيِّدي خَمْـرٌ حَـلالٌ مُديـرُ كُؤوسِـها مِـنْكَ الجَمـالُ

خَصَـصْتَ بِـشُرْبِها قَـوْمًا كِـرامًا هُـمُ الفِتْـيانُ وَالـنّجُبُ[4] الـرِّجالُ

إذا سَـكِروا بهـا فـيها تَلاشَـوْا فَـلا وَهْـمٌ يَلـوحُ وَلا خَـيالُ

[130ب] وَلا غَيْـرٌ يَكـونُ بِـهِ احْـتِجابُ وَلا حِـسٌّ يَكـونُ بِـهِ انْفِـصالُ

فَـناءً يـا لَعَمْـري فـيهِ حـازوا بَقـاءً لا يُكَـدِّرُهُ زَوالُ

وَعَيْـشًا بِالـوَفا رَغَـدًا بَهـيجًا يُـرَغِّدُهُ وَفـاكُمْ وَالوِصـالُ

فَهُـمْ فـي رَوْضِـهِ مِـنْ غَيْـرِ كَـيْفٍ وَأَنّـى الكَـيْفُ فـي ذا وَالمِـثالُ[5]

تُفـاكِهُهُمْ بِعَطْـفٍ أَوْ بِلُطْـفٍ وَيَـشْهَدُهُمْ جَمـالٌ أَوْ جَـلالُ

فَكُـلُّ زَمـانِهِمْ فـيهِ هَـناءٌ وَكُـلُّ شُـؤونِهِمْ مِـنْهُ كَمـالُ

---

(1) "ب": "قلب" مكان "فلبى"، و"لبَّ": لزم وأقام به، نقول: لَبّ بالمكان، وألب على الأمر: ورجل لَبٌّ: لزمه فلم يفارقه، انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "لبب".

(2) "ج" ، "ب": "أن" مكان "لن".

(3) "ج" ، "ب": "مولاه".

(4) "ج" ، "ب": "والنخب".

(5) "ب": "وأتى" مكان "وأنى".

وَفـــاءٌ وَاجْـــتِلاءٌ وَانْـــتِعاشٌ وَأُنْـــسٌ وَاقْتِـــرابٌ وَاتِّـــصالُ

فَـيا باغـي اللُّحـوقِ بِهِـمْ بِجَهْـلٍ وَيَـــزْعُمُ أنَّ مَوْصِـــلَهُ احْتِـــيالُ

لَعَمْـــرُو اللهِ مـــا هـــذا بِكَـــسْبٍ وَظَـــنُّ الكَـــسْبِ فـــي هـــذا مُحـــالُ

لِـــتُدْرِكَ شَـــأْوَ مَجْـــذوبٍ إِلَـــيْهِ بِـــهِ تَـــاللهِ قَـــدْ عَـــزَّ المَـــنالُ

وَمـا هـذا سِـوى مَحْـضِ امْتِـنانٍ لَعَمْـــري مـــا تَقَدَّمَـــهُ سُـــؤالُ

يَمُـنُّ بِـهِ عَلـى مَـنْ شـاءَ فَـضْلاً وَتُـــرْدِفُهُ المَـــواهِبُ وَالـــنَّوالُ

هِـباتٌ لَـيْسَ يَحْـصُرُها حِـسابٌ وَنَـــيْلٌ لَـــيْسَ يُبْـــرِزُهُ مَقـــالُ

فَـيا طُلاّبَهُـمْ وَالـسَّعْدُ داعٍ هُـنا مَحْـضُ الهَـنا قومـوا تَعالـوا

تَحـوزوا إِنْ صَـدَقْتُمْ كُـلَّ قَـصْدٍ وَمِـنْ أَسْـنى مَواهِـبِهِمْ تَـنالوا

إِلَـيْهِمْ يُـشْكَرُ المَـسْعى وَعَـنْهُمْ تُـرى شَـمْسُ الكَمـالِ وَلا ظِـلالُ

فَلُـذْ بِهِـمُ عَـسى يَرْضَـوْنَ عَـبْدًا وَحـاذِرْ أنْ يُـصاحِبَكَ المَـلالُ

فَمَـنْ قَـبِلوهُ[1] سـادَ بِـلا مُحـالٍ وَأَصْـبَحَ لِلـرِّجالِ بِـهِ احْـتِفالُ

يُنـيلُ مَطالِـبًا وَيُمِـدُّ فَيْـضًا وَيَـبْلُغُ راجِـيًا مِـنْهُ الـنَّوالُ

فَهُـمْ نَحْـنُ وَنَحْـنُ هُـمُ وَكـافٍ لَـنا[2] هـذا الفَخـارُ فَـلا انْفِـصالُ [131أ]

وَأَنْتَ الكُـــلُّ هُو فَأَدِرْ[3] عَلَيْنـا بِحانِـكَ سَـيِّدي خَمْـرٌ حَـلالُ[4]

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[الوافر]

يُلاطِفُنـي حَبيبـي بِالخِطـابِ وَيُتْحِفُنـي بِكَـأْسٍ مُـسْتَطابِ

فَتَبْـرَأُ عِلَّتـي وَيَطـيبُ عَيْـشي وَتَـسْكُنُ لَوْعَتـي وَيَـزولُ مـا بـي

وَيُطْفَـأُ مـا بِقَلْبـي مِـنْ جَـوى بـي إذا مـا رَدَّ[5] فـي الـنَّجْوى جَوابـي

فَـلا سَـقَمٌ وَمَحْبوبـي طَبيبـي وَلا ظَمَـأٌ وَخَمْـرَتُهُ شَـرابي

---

(1) "ب": "قتلوه".

(2) "ب": "أنا" مكان "لنا".

(3) "ب": "قادر"، وهو تصحيف.

(4) في البيت إقواء.

(5) "ب": "ورد" مكان "رد".

وَلا خَـوْفٌ وَرَحْمانـي أَمانـي ... وَلا رَوْعٌ وَحَـضْرَتُهُ جَنابـي[1]

وَلا نَـصَبٌ وَمَـشْهودي نَـصيبي ... وَلا أَمَـلٌ وَوَصْـلتُهُ ثَوابـي

وَلا فَقْـرٌ وَمَـوْلايَ غَنِـيٌّ ... كَـريمٌ بِالعَطـاءِ بِـلا حِـسابِ

عُـرِفْتُ بِـهِ وَصَـحَّ إِلَـيْهِ فَقْـري ... فَأَغْنانـي بِـهِ عَـنْ اِكْتِـسابي

وَمَزَّقَنـي[2] بِـهِ عَنّـي فَـناءً ... فَـتَمَّ فَنائـي فـيهِ بِـلا ارْتِـيابِ

وَرَبّانـي بِـهِ حَتّـى اسْـتَقامَتْ ... طِباعـي فـي رِياضـاتِ التّـرابِ

وَجِـئْتُ لَـهُ بِـهِ مِـنْ كُـلِّ غَيْـرٍ ... مُجَـرَّدَةً لَدَيْـهِ مِـنْ ثِيابـي

فَأَبْقانـي بِـهِ فـي طـيبِ عَـيْشٍ ... رَغـيدٍ بِالـشُّهودِ وَبِالخِطـابِ[3]

وَطـافَ عَلَـيَّ بِالكاسـاتِ مَـلأى ... بِخَمْـرٍ شُـرْبُها مـا زالَ دَأْبـي

فَهـا أَنـا لَـمْ أَزَلْ أَجْلـو بِـسُكْري ... بِهـا مِـنْهُ الجَمـالَ بِـلا حِجـابِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

[131ب] للهِ مـا فَعَـلَ الحَبـيبُ بِـصَبِّهِ ... أَفْـناهُ فـيهِ وَبِالفَـنا أَبْقـاهُ

وَأَدارَ صِرْفَ مُدامِـهِ[4] بِكُؤوسِـهِ ... فـي حانِـهِ وَبِكُلِّهـا حَـيّاهُ[5]

كَـأْسٌ بِهـا لَمّـا انْتَـشى انْتَـشَأَتْ لَـهُ ... غُـرَرُ الـسُّرورِ وَكُـلُّ مـا يَهْـواهُ

فَـالهَمُّ مَفْقـودٌ[6] لَدَيْـهِ وَوَهْمُـهُ ... فـي حَـيْثُ لاشٍ، لا العَـنا يَغْـشاهُ

وَسُـرورُهُ أَبَـدًا بِغَيْـرِ نِهايَـةٍ ... بِـدَوامِ وَصْـلَتِهِ وَمـا يَرْضـاهُ

وَمَـنائِحُ الزُّلْفـى إِلَـيْهِ مَـسوقَةٌ ... وَعُـلا الخِلافَـةِ ضِـمْن مـا أَعْطـاهُ

وَالكَـوْنُ يَبْـسِمُ فَـرْحَةً وَجَمـيعُ مـا ... فـيهِ بِحُكْـمِ الأَمْـرِ قَـدْ هَـنّاهُ

---

(1) "ب": "جناني".

(2) "ب": "ومن فني" مكان "ومزقني".

(3) "ج" ، "ب": هذا البيت يسبق البيت الذي قبله فيهما.

(4) "أ": "مدامة".

(5) "ب": "حباه".

(6) "ب": "معقود".

فَعَلامَ يُعْذَلُ عاشِقٌ في عِشْقِهِ   وَفَناهُ فيهِ وَهذِهِ عُقْباهُ
ما بَعْدَ هذا العِزِّ ذُلٌّ لا وَلا   مَوْتٌ لِمَنْ مَوْلاهُ قَدْ أَحْياهُ
كَلاّ وَلا مِنْ بَعْدِ هذا مَطْلَبٌ   فَيَرومَهُ أَمَلٌ وَذا أَقْصاهُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

لا يَسْلو عَنْكَ مُحِبٌّ   الجِسْمُ مِنْهُ خِلالُ[1]
وَلَوْ أطالَ عَذولٌ   في العَقْلِ مِنْهُ خَلالُ[2]
إِلَيْكَ عَنّي عَذولي   فَالكُلُّ مِنّي خَلا لُو[3]
وَقَدْ سَكَنْ بِفُؤادي   فَما لِغَيْرٍ خِلالُ[4]
وَغَيْر ما فنواتي   فيهِ فَما لي خِلالُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المتقارب]

تَمَلَّكْتَني بِجَمالِ الكَمالْ   فَما صَدَّ قَلْبي وَلا عَنْكَ[5] مالْ [132أ]
فَها أَنا طَوْعُكَ في كُلِّ أَمْرٍ   وَها أَنا رِقُّكَ في كُلِّ حالْ
فَسِيّان مِنْكَ الجَفا وَالوَفا   وَمُرُّ الصُّدودِ وَحُلْوُ الوِصالْ
وَحَمَّلْتَني فيكَ ما لَمْ تُطِقْ   تَحَمُّلَهُ[6] الشّامِخاتُ الطِّوالْ
وَأَجْرَيْتَ دَمْعِيَ مَجْرى السُّيولْ   وَلَيْسَ فُؤادي بِما سالَ سالْ[7]

---

(1) الخِلال: العود الذي يتخلل به، والمعنى أن الجسم نحيل كالعود.

(2) الخَلال: تعني بها الخَلل والاختلال.

(3) أي: خلا له، والمعول عليه ههنا النطق لا الكتابة، فالقافية مستقيمة، ولم تخرج عنها الشاعرة.

(4) الخِلال والمخالّة: المصادقة.

(5) "ب": "فيك" مكان "عنك".

(6) "ب": "بتحمله"، وبه يختل الوزن.

(7) سال: من السيلان، وسال الأخيرة: اسم منقوص، من السالي الذي يهجر.

مِـــياهٌ تُـــؤَجِّجُ جَمْـــرَ الجَـــوى وَلَـــمْ أَرَ بِالمـــاءِ قَـــطُّ اشْـــتِعالْ
وَأَتْلَفْتَنـــــي بِتَجَلّـــــي الجَـــــلالْ إِلـــى أَنْ عَطَفْـــتَ بِمَجْلـــى الجَمـــالْ
فَـــيا حَـــبَّذا فَنْـــيَةٌ[1] بَلّغَـــتْ بَقـــاءَ بَقـــا مـــا لَـــهُ مِـــنْ زَوالْ
أَسـيرُ بِـهِ فـي[2] رِيـاضِ الرِّضـى وَأَجْنـي بِـهِ ثَمَـرَ الاتِّـصالْ[3]
وَبَحْـــرُ وَفائِـــكَ لِـــي مَـــوْرِدٌ وَقُـــدْسُ جَـــنابِكَ فـــيهِ مَجـــالْ
تُفاكِهُنـــي بِلَذيـــذِ الخِطـــابِ وَتُـــسْكِرُني بِـــشَرابِ الكَمـــالْ
وَتُـــشْهِدُني مَـــشْهَدًا نافِـــيًا غُـــبارَ الغَـــيورِ وَوَهْـــمَ الخَـــيالْ
فَمـا بَعْـدَ هـذا الـوَفا مِـنْ جَفـا وَلا بَعْـدَ ذا[4] الوَصْـلِ مِـنْ اِنْفِـصالْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[5]

[مجزوء الوافر]

فَمـا وَحـياةِ سـاقي الـرّاحْ تَعـيشُ بِغَيْـرِهِ الأَرْواحْ
حَبـيبٌ حُـسْنُهُ يـا لاحْ فَنـي كُلّـي بِـهِ مُـذْ لاحْ[6]
أَدارَ مُدامَـةَ الأَفْـراحْ بِحـانِ الـسَّعْدِ وَالأَرْبـاحْ
بِكاسـاتٍ تَلَـتْ[7] أَقْـداحْ وَحَيّانـي بِهـا إِمْـناحْ

---

(1) "ب": "فتوة" مكان "فنية"، وإخاله تصحيفا.

(2) "ب": "من" مكان "في".

(3) الاتصال هو مقام توارد الإمداد من حضرة الكريم الجواد، وهو أحد المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم الحقائق، فمن مقام إلى مقام -كما يقولون- حتى ينتهي إلى مقام البسط، فإن ارتقى عنه إلى مقام الصحو، نزل بعده في منزلة الاتصال، ثم الانفصال، وهو على أنواع أتى عليها القاشاني، لطائف الإعلام، 45.

(4) "ب": "ذاك" مكان "ذا"، "الوصال" مكان "الوصل".

(5) "ب": "ومن فتح الله عليها".

(6) "ب": "فيه" مكان "به"، و"لاح" الأولى: اسم منقوص من اللاحي، وهو اللائم والمعنف، و"لاح" الأخيرة فعل ماض.

(7) "ب": "ملت" مكان "تلت".

[132ب]

فَنِـيتُ بِـسُكْرِها يـا صــاحْ فَمـا أنـا بَعْـدَ سُـكْري صـاحْ
وَلا فــي مَــشْهَدي مُلْــتاحْ(1) لأَشْــباحٍ وَلا أرْواحْ
فَــناكُمْ فــيهِ كَــمْ مِــنْ راحْ كَمِثْلــي مُــنْخَلِعْ شَــطّاحْ
أطــاعَ غَــرامَهُ الفَــضّاحْ وَفــيها خالَــفَ النُّــصّاحْ
وَواصَــلَ كَأسُــها المِــصْباحْ مِــنَ الإصْــباحْ لِلإِصْــباحْ
وِصــالَ فَتًــى وُجــودو راحْ وَراحَ الكُــلُّ فــى ذي الــرّاحْ
وَلَــمْ يَــبْقَ سِــوى الفَــتّاحْ مُديــرِ(2) الــرّاحِ بِالأَقْــداحْ
فَأبْقــاهُ بِــهِ يــا صــاحْ بَقــاءً دائِــمَ الأَفْــراحْ
وَأضْــحى سَــعْدُهُ صَــدّاحْ بِــرَوْضِ وِصــالِهِ قَــدْ صـاحْ:
فَمـا وَحــياةِ ســاقي الــرّاحْ تَعــيشُ بِغَيْــرِهِ الأَرْواحْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مخلع البسيط]

يــا ذاتَ ذاتــي وَعَــيْنَ وَصْــفي وَسِــرَّ فِعْلــي وَنــورَ كَــشْفي
وَاللهِ وَاللهِ يــا وُجــودي مــا أَنْــتَ عَــنْ ناظِــري بِمَخْفــي
وكَــيْفَ تَخْفــى وَأَنْــتَ مِنّــي حَــياةُ روحِــي فــي كُــلِّ وَصْــفِ؟
حَقَّقْــتَ وُدّي، جَــدَّدْتَ(3) وَجْــدي بِلُطْــفِ حُــسْنٍ، وَحُــسْنِ لُطْــفِ
فَلَــيْسَ فَنّــي سِــوى فَنائــي وَلَــيْسَ وَصْــفِي سِــوى التَّــصَفّي
وَهــا أنــا يــا حَبــيبَ قَلْبــي بِعَطْــفِ وَصْــلٍ وَوَصْــلِ عَطْــفِ
أجْلــوكَ فــي حُــسْنِ كُــلِّ حُــسْنٍ وَكُــلِّ لُطْــفٍ وَكُــلِّ صِــرْفِ

---

(1) "ملتاح": من اللّتَح، وهو الجوع، كنت به عن الشوق؛ كقول العرب: جعت إلى لقائك. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "لتح".

(2) "ب": "ومدير".

(3) "ب": "جددن".

[133أ] فَلَــمْ تَــزَلْ أَنْــتَ نُــصْبَ عَيْنــي ... فـــي كُـــلِّ لَمْـــحٍ وَكُـــلِّ طَـــرْفِ

أبْقَيْتَنـــي بِاللّقـــا وَفـــاءً ... وَبِالتَّمَلّـــي وَبِالتّلفـــي[1]

فأَنْـــتَ رَبّـــيَ فـــي كُـــلِّ وِرْدٍ ... وَأَنْـــتَ عِطْـــرِي مِـــنْ كُـــلِّ عَـــرْفِ

وَأَنْـــتَ شَـــمْسٌ بِـــهِ ابْتِدائـــي ... وَأَنْـــتَ بَـــدْرٌ عَلَـــيْهِ وَقْفـــي[2]

وَأَنْـــتَ عُرْفـــي مِـــنْ كُـــلِّ قَـــصْدٍ ... وَأَنْـــتَ قَـــصْدي مِـــنْ كُـــلِّ عُرْفـــي[3]

وَأَنْـــتَ كَـــشْفي فـــي كُـــلِّ حـــالٍ ... وَأَنْـــتَ حالـــي فـــي كُـــلِّ كَـــشْفِ

وَأَنْـــتَ مَعْنـــى سُـــكْري فَلَـــوْلاكْ ... مـــا لَـــذَّ رَشْـــفي لِـــصَفْوِ صِـــرْفي

وكَـــيْفَ لا يـــا حَبِـــيبَ قَلْبِـــي ... يَلَـــذُّ لـــي رَشْـــفُها وَيَـــشْفي

وَأَنْـــتَ مَحْبوبِـــيَ المُفَـــدّى ... وَأَنْـــتَ خَمّارُهـــا المُـــصَفّي

وَأَنْـــتَ مَعْنـــى عَـــيْنِ المَعانـــي ... مـــا أنْـــتَ عَـــنْ ناظِـــري بِمَخْفـــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

عَلِـــقَ الفُـــؤادُ بِمَـــنْ فَنـــي بِجَمالِـــهِ ... عَـــنْ ذاتِـــهِ وَصِـــفاتِهِ وَفِعالِـــهِ

فَـــرْدٌ تَفَـــرَّدَ فـــيهِ قَلْبـــي بِالهَـــوى ... وَعَـــصى لَواحِـــيَهُ عَلـــى بَلْـــبالِهِ[4]

وَحَـــلا لَـــهُ سَـــكْبُ المَدامِـــعِ فَهْـــوَ لا ... يَـــسْلو بِمـــا قَـــدْ سـالَ مِـــنْ سَلْـــسالِهِ

أَبَـــدًا يُواصِـــلُ وَجْـــدَهُ بِغَـــرامِهِ ... مُتَبَـــرِّئًا مِـــنْ صَـــبْرِهِ وَمَلالِـــهِ

مُتَـــنَعِّمًا بِجَمـــيعِ مـــا يَقْـــضي الهَـــوى ... فـــي شَـــرْعِ صَـــبْوَتِهِ عَلـــى أَحْـــوالِهِ

عانـــى عَـــناهُ وَلَـــمْ يَـــزَلْ مُـــتَحَقِّقًا ... بِـــشُروطِهِ حَتّـــى حَظـــي بِكَمالِـــهِ

وَكَمالُـــهُ وافـــى بِعَـــيْنِ حَـــياتِهِ ... لَمّـــا فَنـــي عَـــنْهُ وَعَـــنْ أَفْعالِـــهِ

---

(1) التلفي: تعني به التلافي.

(2) "ب": "وقف".

(3) "ب": "عرف".

(4) "ب": "لواجبه" مكان "لواحيه"، لواحيه: جمع مفرده لاحٍ، وهو اللائم والعاذل، وقيل: الشاتم والمعنف، والبَلبال: شدة الهم والوسواس في الصدر، وقيل: حديث النفس.

بِــالله يــا فَرَحــي تَعــالَ مُهَنــِّـئًا ... بِــوَفاءِ مَــنْ أَهْــواهُ بَعْــدَ دَلالِــهِ [133ب]

رَفَــعَ الحِجــابَ تَعَطُّفًــا بِــشُهودِهِ ... وَجَــلا جَمــالَ كَمالِــهِ وَجَلالِــهِ(1)

فَـشَهِدْتُ شَمْـسًا فـي اسْـتِواءِ سُـفورِها ... حَكَمَـتْ عَلـى ظِـلِّ الـسِّوى بِـزَوالِهِ(2)

وَبَلَغْـتُ بِالمَحْـوِ الـذي قَـدْ تَـمَّ لـي ... مــا لَــمْ يَمُــرَّ لِعاشِــقٍ فــي بالِــهِ

مُلْكًــا كَبيــرًا فــي جِــنانِ شُــهودِهِ ... وَبَقــي بَقــاءً فــي نَعــيمِ وِصــالِهِ

لَــمْ يُــبْقِ مَــبْلغُهُ لِقَلْبِــيَ مِــن مُنًــى ... أَسْــمو بِخاطِــرِ(3) هِمَّتــي لِمَــنالِهِ

اللهُ أَكْبَــرُ كَــمْ عَلــى هــذا الــوَفا ... أُمَــمٍ فَــنوا ظَمْــأى(4) لِــوِرْدِ زُلالِــهِ

فَوَحَــقِّ مَحْبوبــي وَلُطْــفِ جَمالِــهِ ... ووَحَــقِّ مــا أَوْلاهُ مِــنْ أَفْــضالِهِ

مــا كُــنْتُ أَهْــلاً لِلوِصــالِ وَإِنَّمــا ... جــودُ الــوَفا أَهْــلٌ لِفَــيْضِ نَــوالِهِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

وَفانـي وَفـا المَحْـبوبِ فَانْبَـسَطَ البَسْطُ ... وَكِــدْتُ بِعُذّالــي عَلــى حُــبِّهِ أَسْــطو

وَلاحَــتْ بَــواديهِ، فَــنادَيْتُ مَــرْحَبًا ... وَوافَــتْ تَهانــيهِ، فَقُلْــتُ هُــنا حُطّــوا

فَــيا وَهْــمُ لا تَلْبــيسَ بَعْــدُ بِــباطِلٍ ... فَقَـدْ أَوْضَـحَ التَّحْقـيقَ مِـنْهُ لِـيَ الخَـطُّ(5)

وَيــا هِمَّتــي هَــيّا فَقَــدْ حَــصَلَ المُنــى ... وَقَــدْ ثَــبَتَ الإِطْــلاقُ، وَانْتَـسَخَ الـرَّبْطُ

وَهــذا وُجــودي(6) صَــحَّ فــيهِ فَــناؤُهُ ... وَصِــحّتُهُ فــي وَصْــلِ مُنْــشِئِهِ شَــرْطُ [134أ]

وَقَـدْ أُسْـقِطَتْ سـينُ الـسِّوى بِكَمالِهـا ... وَنُقْطَــةُ غَــيْنِ الغَيْــرِ أَعْــدَمَها الكَــشْطُ

---

(1) "ب": روايته فيها: "وبقي بقاء في نعيم وصاله".

(2) "ب": سقط منها هذا البيت مع ما يليه من بيتين.

(3) "ب": "الخاطر"، وبه يختل الوزن، والخاطر، في اصطلاحهم، ما يرد على القلب من الخطاب ربانيا كان، أو مَلَكيا، أو نفسانيا، أو شيطانيا من غير إقامة، وهو على أنواع، فثم خاطر رباني، ويسمى خاطر الحق، وآخر مَلَكي، ويسمى بالإلهام، وثالث نفسي، ويسمى بالهاجس، ورابع شيطاني، ويسمى الوسواس. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 203.

(4) "ب": "ظمأى" ساقطة منها.

(5) "ب": "إلى" مكان "لي".

(6) "ب": "ودودي" مكان "وجودي".

وَمـا هُـوَ مَحْبوبـي كَمـا كـانَ لَـمْ يَـزَلْ ... وَلا أَثَــرٌ لِلْغَيْــرِ كَــلاّ وَلا شَــحْطُ[1]

وَفانــي وَفــاهُ بِالــبَقا بَعْــدَ فَنْيَتــي ... بَقــاءً عُــلاهُ لا يَــزولُ فَيَــنْحَطُّ

فَعِـشْتُ بِـهِ عَـيْشَ المُنـى فَلِـيَ الهَـنا ... فَمـا بَعْـدَ رِضْـوانِ الوِصـالِ بَقـي سُـخْطُ

حَبـيبٌ سَـقاني صِـرْفَ صـافي شُـهودِهِ ... فَكَـمْ لِـيَ فـي تَـيّارِ سُـكْري بِـهِ غَـطٌّ[2]

مُـدامٌ تُمـيتُ الهَـمَّ وَالـوَهْمَ وَالعَـنا ... وَتُحْيـي، وَمِـنْ أَدْنـى مَـنائِحِها البَـسْطُ

بِهـا عاشَـتِ الأَحْـبابُ بَعْـدَ فَـنائِهِمْ ... وَمِـنْها لِمَـنْ شـاؤوهُ أَوْفـى العَطا يُعْطـوا

فَكُـنْ عَـبْدَها فـي كُـلِّ حـالٍ وَلا تُـصِخْ ... لِلَـوْمِ اللَّواحـي فـي الفَـنا وَإِنِ اشْـتَطّوا

فَعِـرْفانُهُمْ جَهْـلٌ، وَرُؤْيَـتُهُمْ عَمًـى ... وَرُشْـدُهُمُ غَـيٌّ، وَقَـوْلُهُمُ خَلْـطُ

[134ب] وَإِيّـاكَ أَنْ تَـشْهَدْ سِـواهُ وَأَنْ تُـصِخْ[3] ... لِغَيْـرٍ، وَأَنْ تَمْـدُدْ يَـدَيْكَ، وَأَنْ تَخْطـو

وَحُـمْ حَـوْلَ مَحْـوِ الكُـلِّ فـيهِ تَفانِـيًا ... فَـإِنَّ الـبَقا بَحْـرٌ، وَفَنْيَـتَكَ الـشَّطُّ

هُـناكَ مَـنالُ القَـصْدِ مِـنْ غايَـةِ المُنـى ... وَجَـمُّ عَطـاءٍ لَـيْسَ يَحْـصُرُهُ ضَـبْطُ

وَحَـيْثُ مَحَـطُّ المُـصْطَفَيْنَ بِأَسْـرِهِمْ ... فَطِـرْ مِـثْلَ مـا طـاروا وَحُـطَّ كَمـا حَطّـوا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

راغَ العَـذولُ عَلـى الـسُّلُوِّ رَواغًـا[4] ... فَـتَلَوْتُ مِـنْ زَجْـري عَلَـيْهِ بَلاغـا

وَوَفـا الحَبـيبُ فَـلاحَ حُـسْنُ جَمالِـهِ ... وَرأى الفُـؤادُ وَفـي اللِّقـا مـا زاغـا

قَلْـبٌ تَفَـرَّغَ لِلْحَبـيبِ جَمـيعِهِ ... وَلِغَيْـرِهِ لا يَـسْتَطيعُ فَـراغا

نَـزَلَ الحَبـيبُ بِـهِ فَأَصْـبَحَ عامِـرًا[5] ... بِحَبيـبِهِ وَلِغَيْـرِهِ مـا سـاغا

---

(1) الشَّحْط: البعد.

(2) الغَطُّ: الغطس والغمس، ومنه النوم.

(3) "ب": "تصح"، وهو تصحيف، والوجه نصب الأفعال "تشهد"، و"تصخ"، و"تمدد"، ولكن إقامة الوزن تأبى ذلك.

(4) "ب": "السلوى" مكان "السلو"، وهو غير مستقيم، و"راغ": مال إليه سرا وحاد، ومنه: راغ الصيدُ: ذهب ههنا وههنا.

(5) "ب": "غامرا".

رَبْـــعٌ صَـــواري[1] الـــسِّرِّ فـــيهِ أَقامَهـــا وَطَـــرائِفُ الزُّلْفـــى بِـــهِ قَـــدْ صـــاغا
خَلَّـــصْتُموهُ لَكُـــمْ فَأَصْـــبَحَ صـــافِيًا وَصَـــبَغْتُموهُ بِالـــوَفاءِ صِـــباغا
وَمَلَكْـــتُموهُ بِالجَمـــالِ وَقَـــدْ قَـــضى بِالفَـــيْضِ إِنْ يُكْـــتَبْ عَلَـــيْهِ أَذاعـــا[2]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الكامل]

وافـــى أوانُ سَـــعـــادَتي وَجَـــلا أوانِـــس عادَتـــي [135أ]
مِـــنْ طـــيبِ وَصْـــلٍ قَـــدْ وَفـــى بِـــوَفاءِ عَـــيْنِ إِرادَتـــي
وَسُـــفورِ شَـــمْسِ جَلالِـــهِ بِجَمـــالِ كُـــلِّ مَلاحَـــةِ
مـــا زِلْـــتُ أَجْلـــو حُـــسْنَها فـــي لُطْـــفِ كُـــلِّ لَطافَـــةِ
القَـــصْدُ هُـــوْ[3] [يـــا] أَنْـــتَ يـــا حَـــسْبي وَكُـــلَّ كِفايَتـــي
يـــا سِـــرَّ سِـــرِّ مَـــسَرَّتي[4] وَحَلاوَتـــي فـــي حالَتـــي
وَنَعـــيمَ قَلْبـــي وَالمُنـــى وَريـــاضَ أَصْـــلِ[5] رِياضَـــتي
وَمُمَتِّعـــي بِـــشُهودِهِ فـــي طَـــيِّ غَـــيْبِ شَـــهادَتي
وَمُنَعِّمِـــي بِخِطابِـــهِ فـــي وَحْـــيِ كُـــلِّ إِشـــارَتي
وَمُلَـــذِّذي بِوِصـــالِهِ فـــي كُـــلِّ [كُـــلِّ] لَذاذَتـــي
يـــا كُـــلَّ كُلّـــي يـــا وُجـــو دي يـــا مُـــنايَ وَغايَتـــي

---

(1) في النسخ التي بين يدي: "سواري"، ولعل الأصح: "صواري"، وهي جمع مفرده الصاري، وهي الخشبة المعترضة في وسطها، ويكون عليها الشراع. أما السواري فهي السحاب، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "صري".

(2) في النسخ التي بين يدي: "أذاغا"، ولم أجد لها وجها، ولعل الباعونية خالفت القافية في هذه القصيدة.

(3) "أ": "هو" ساقطة منها.

(4) "ب": "مسرة".

(5) "ب": "أهل" مكان "أصل".

وَاللهِ ما لي عَنْكَ مِنْ ... بُدٍّ وَأَنْتَ بِدايَتي
وَعَنِ الهَوى لا يَنْتَهي ... قَلْبي وَأَنْتَ نِهايَتي
كَلاّ وَلا أَدْعو سِوا ... كَ وَأَنْتَ وَجْهُ رِعايَتي
أَيْضًا وَلا أَشْكو عَنا ... أَبَدًا وَأَنْتَ عِنايَتي
وَمِنَ المُحالِ تَصَبُّري ... في حُبِّكُمْ وَجَلادَتي
وَكُؤوسُكُمْ قَدْ طُفِّحَتْ ... مِنْ صِرْفِ صَفْوِ مُدامَةِ
راحًا سَكِرْتُ بِها وَمِنْ ... سُكْري عَدِمْتُ إِفاقَتي
فَإِذًا أَنا لا أَنْثَني ... يا واحِدي بِمَلامَةِ
[135ب] يا مَنْ لَزِمْتُ صَبابَتي ... فيهِ بِنَبْذِ صِيانَتي
وَلَبِسْتُ ثَوْبَ خَلاعَتي ... وَخَلَعْتُ ثَوْبَ رِياسَتي
وَاخْتَرْتُ حُبَّكَ مَذْهَبًا ... فيهِ هَواكَ دِيانَتي
وَجَمالُ وَجْهِكَ قِبْلَتي ... وَفَنائي فيكَ عِبادَتي
وَعِبادَتي قَدْ أَقْبَلَتْ ... بِسَعادَتي وَسِيادَتي
لَمّا بَقِيتُ بِكُمْ لَكُمْ ... في طيبِ عَيْشِ رَفاهَةِ
في[1] عَدْنِ عِنْدٍ في هَنا ... وَصْلٍ بِغَيْرِ نِهايَةِ
وَوِلايَتي لِخِلافَةٍ ... رَفَعَتْ لَدَيْكَ مَكانَتي
وَتَصَرُّفي في[2] مُلْكِكُمْ ... بِكُمُ لَكُمْ بِوِلايَتي
لِإِعانَةٍ وَإِغاثَةٍ ... وَحِمايَةٍ وَوِقايَةِ
وَلِجَذْبِ مَنْ قَدْ شِئْتُمُ ... بِكُمُ لِأَشْرَفِ حانَةِ
وَلِرَيِّهِ بِشَرابِكُمْ ... وَلِسُكْرِهِ بِمُدامَةِ
وَلِمَحْوِهِ فيكُمْ إِلى ... أَنْ يَنْتَهي لِنِهايَتي

(1) "ب": "وفي".
(2) "ب": "ونصر في"، وهو تصحيف مخل.

وَمِنْهُ

[مجزوء الرجز]

لَقَـدْ بَلَغْـتُ الأمَـلا ... مِمَّـنْ لَـهُ كُـلُّ مَـلا[1]

أَجْلَسَني فـي حانِـهِ ... لَمّـا سَـقاني وَمَـلا[2]

مُدامَـــةً أقْــداحُها ... خَـــزائِنُ اللهِ المَــلا[3]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

تَحَقَّــقَ بِالــوَفا قَلْبــي فَــأَخْلَــصْ ... لِحِبّــي فــي الهَــوى لَمّــا تَخَــصَّصْ [136أ]

دَعــاهُ فَاسْـــتَجابَ إلــى التَّفانــي ... فَــناءً مِـــنْ سِـــواهُ بِـــهِ تَخَلَّـــصْ

حَريــصًا فــي الهَــوى أَبَـدًا وَلكِــنْ ... عَلــى فَنــياتِهِ فــي الحُــبِّ أَحْــرَصْ

تَــسَرْبَلَ بِالفَــنا عَــنْهُ إلــى أنْ ... غَـــدا بِـــبَقاءِ باقــيهِ مُقَمَّــصْ

جَــلاهُ بِالتَّجَلّــي فَهْــوَ عَــيْنٌ ... لِغَيْــرِ جَمالِــهِ مــا قَــطُّ تَــشْخَصْ

وَأَسْــكَرَهُ بِكاســاتِ التَّوَلّــي ... وَأَحْــضَرَهُ وَخاطَــبَهُ وَخَــصَّصْ

وَصَــرَّفَهُ بِــهِ فــي كُــلِّ أَمْــرٍ ... تَــصَرُّفَ مَـنْ لَـهُ فـي الحُـبِّ أَخْلَـصْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[البسيط]

قَلْبــي بِحِفْــظِ الــوَفا مــا زالَ يَحْــتَفِظُ ... وَفــي تَلَقُّــفِ مــا يُلْقــي الهَــوى يَقِــظُ

هَــلْ جــازَ فــي العَقْــلِ أنْ يُـصْغي لِعاذِلِـهِ ... أَوْ أَنْ يَــراهُ سِــوى فَــظٍّ[4] بِــهِ غِلَــظُ

صَهْ[5] يا عَذولي فَما السُّلْوانُ مِنْ شِيَمــي ... وَلَـسْتُ مِمّـنْ بِأَعْـباءِ الهَـوى يُهَـضُ[6]

---

(1) ملا: فيها تسهيل للهمز، وأصلها: مَلأ: خَلق.

(2) ملا: مَلأَ، والمعنى: سقاه وملأ كأسه.

(3) المَلا: الملأى.

(4) "ب": "قط"، وهو تصحيف.

(5) "صَه": كلمة مبنية على السكون، وهي اسم فعل أمر بمعنى اسكت.

(6) هاض الشيءَ هيضا فانهاض: كسره، والأصل: يهاضُ، ولكن تقصير الفتحة الطويلة باعثه إقامة الوزن.

هُـمُ اللَّواحـي وَايْـمُ[1] اللهِ لَـوْ عَدَلـــــوا لَمـا بِعَـذْلٍ[2] عَلـى هـذا الهَـوى لَفَظـوا

فَإِنَّنـــي مِـــنْ كِـــرامٍ قَـــدْ عَلَـــوْا هِمَمًـــا وَاسْــتُحْفِظوا فَوَعَــوْا وَاللهِ مــا حَفِظــوا

بِـــسِرِّهِمْ صِـــرْتُ إِيّـــاهُمْ بِهِـــمْ لَهُـــمُ وَغِـبْتُ عَنّـي، وَلاحَظْـتُ الـذي لَحَظـوا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[البسيط]

يـا مَـنْ بِفَـرْطِ هَـواهُ قَـدْ وَهَـى جَلَـدي ظَفِـرْتُ مِـنْك بِمـا لا كـانَ فـي خَلَـدي

مَدَدْتَنـــي بِـــوَفا مَعْـــروفِكَ المَـــدَدي فَلَــسْتُ أَشْــهَدُ غَيْــرَ الــواحِدِ الأَحَــدِ

[136ب] وَأَنْـتَ[3] روحٌ لِـروحِ الـرّوحِ مِـنْ جَـسَدي فَمــــــــا أَعـيشُ بِغَيْـرِ الوَصْـلِ يـا سَـنَدي

فَـصِرْتُ مِـنْكَ بِهـذا العَـيْشِ فـي[4] رَغَـدٍ وَفـــي أَمـــانٍ مِـــنَ الأَكْـــدارِ وَالـــنَّكَدِ

البَــسْطُ رَسْــمِيَ، وَالأَفْـراحُ مِـنْ عُـدَدي وَالوَصْـلُ حَظّـي، وَمـا عِـنْدي سِـوى مَـدَدي[5]

وَالحـانُ رَوْضِـيَ[6]، وَالكاسـاتُ طَـوْعُ يَـدي وَالـسُّكْرُ دَأْبِـي، فَـلا أَصْـحو إِلـى الأَبَـدِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[البسيط]

أَعــوذُ بِــاللهِ مِمَّــنْ صــارَ يَعْتَــرِضُ عَلــى فَـناءٍ بِـشَرْعِ الحُـبِّ يُفْتَـرَضُ

هُــو العَــذولُ فَــلا تُنْكِــرْ جَهالَــتَهُ أَوِ الحَـسودُ الـذي فـي قَلْـبِهِ مَـرَضُ

كَـمْ أَبْـرَمَ الأَمْـرَ فـي عَذْلـي وَتَـسْلِيَتي وَحَــبْلُ وُدّي وَثــيقٌ لَــيْسَ يَنْــتَقِضُ

أَيُحْمَـلُ العَـذْلُ فـي هـذا الجَمـالِ وَقَـدْ أَوْلـى الجَميلَ وَعَـنْهُ لَـيْسَ لـي عِـوَضُ

---

(1) أَيم الله وإيم الله مأخوذة من أيمُن اللهِ، وهو قسم، وتعرب مبتدأ خبره محذوف تقديره: أيم الله قسمي، وقد ذهب بعض النحويين إلى أن "أيمُن" جمع يمين القسم، والألف فيها ألف وصل تفتح وتكسر.

(2) "ب": "لما بعد" مكان "لما بعدل".

(3) "أ": "هو أنت" مكان "وأنت".

(4) "ب": "من" مكان "في".

(5) "أ": "ممدي".

(6) "ب": "رضى"، ولعله سهو من الناسخ.

فَـرْدٌ بِمَعْـناهُ عَـيْنُ الكائِـناتِ جَـرَتْ وَفـى فَأَفْنـى حِجابًـا كُلّـهُ عَـرَضُ

وَلَـمْ يَـدَعْ حـائِلاً فـي وَصْـلِهِ كَـرَمًا مـا بَعْـدَ هـذا الـوَفا سُـؤْلٌ وَلا غَـرَضُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

وَفانـي[1] كُـلُّ قَـصْدي فـي وَفاكـا وَفـاءً فـيهِ قَلْبـي قَـدْ رَآكـا

وَجَلْـوَةُ ذلِـكَ الحُـسْنِ المُفَـدّى جَـلاءً قَـدْ نَفـى عَنّـي شِـراكا

تَلاشـى فـي سَـناهُ كُـلُّ غَيْـرٍ فَهـا أَنـا لا أَرى شَـيْئًا سِـواكا

وَفَتْنـي[2] فـيهِ مِـنْكَ بِـكَ التّهانـي فَمـا أَحْلـى هَنائِـيَ فـي وَفاكـا [137أ]

وَفـاءَ مَـسَرَّةٍ بِـدَوامِ وَصْـلٍ أَتانـي الأَمْـنُ فـيهِ مِـنْ جَفاكـا

وَوافانـي مُـدامُكَ بِالأَمانـي وَبِالمَقْـصودِ مِـنْ وافـي عَطاكـا

وَنادانـي: أَلا هَـيّا لِـشُرْبي فَلَبَّـيْتُ الـنِّدا وَشَـرِبْتُ ذاكـا

غَنِـيتُ بِـسُكْرِهِ بَعْـدَ افْـتِقاري غَـناءً قَـدْ أَغـاثَ بِـهِ غِـناكا

فَهـا أنـا فـي نَعـيمٍ لَـيْسَ يَفْنـى إِذا مـا قُلْـتُ قَـوْلاً كـانَ ذاكـا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

قَـسَمًا بِمـا بَيْنـي وَبَيْـنَكَ فـي الهَـوى مـا ضَـلَّ قَلْبـي عَـنْ هَـواكَ وَمـا غَـوى

وَلأَنْـتَ فـي شَـرْعِ الـصّبابَةِ نِيَّتـي وَدِيانَتـي وَلِكُـلِّ عَـبْدٍ مـا نَـوى

وَكَفـى لِقَلْبـي أَنْ تَكـونَ حَبيـبَهُ وَلَـوِ انْـشَوى مِـنْ حَـرِّ نيـرانِ الجَـوى

حَمَّلْـتَهُ مِـنْ فَـرْطِ حُـبِّكَ سَـيِّدي مـا لا تَقـومُ بِحَمْلِـهِ كُـلُّ القُـوى

وَجَلَـوْتَ شَـمْسَ حَقـيقَةٍ أَحَدِيّـةٍ[3] بِالمَحْـوِ قَـدْ حَكَمَـتْ عَلـى ظِـلِّ الـسِّوى

---

(1) "ب": "وفاتي"، وهو تصحيف مخل.

(2) "ب": "وقتني" مكان "وفتني"، وهو تصحيف.

(3) الأحدية في اصطلاحهم اعتبار الذات من حيث لا نسبة لها إلى شيء أصلا، ولا تدرك ولا يحاط بها بوجه، والذات باعتبار هذه الأحدية تقتضي الغنى عن العالمين. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 48.

تَــــمَّ الفَــــناءُ وَلا فَــــناءٌ بَعْـــدَهُ ... وأتــى الـبَقاءُ بِمـا أَرَدْتُ[1] مِـنَ الهَـوى

مـا بَعْـدَ هـذا الكَنْـزِ لـي مِـنْ مَطْلَـبٍ ... كَــلاَّ وَلا بَعْــدَ التَّدانـي مِـنْ نَـوى

وَصْــلٌ مَديــدٌ مـا لَـهُ مِـنْ آخِـرٍ ... مَــنَحَ الــشِّفا فَكَأَنَّــهُ كـانَ الــدَّوا

وَمُدامَــةٌ تَـسْعى[2] إِلــيَّ كُؤوسُـــها ... مَــلأى فَأَشْــرَبُها وَتَمْنَحُنــي الــرِّوا

راحٌ أراحَتْنــي بِــراحَةِ سُــكْرِها ... فـي نَـشْرِ بَـسْطٍ طـالَ عَنّـي مـا انْطَـوى

بِــشُهودِ ســاقيها وَطــيبِ خِطابِــهِ ... وَصْــلاً لِغايــاتِ الأَمانِــيَ قَــدْ حَــوى

[137ب] وَطَفِقْــتُ أُنْــشِدُ وَالــدَّعاوى جَمّــةٌ ... فـي الوَصْـلِ: مـا كُـلُّ الوِصـالاتِ سَـوا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[البسيط]

أَفْنَيْتَنــي بِتَجَلّــيكَ الجَلالِــيِّ ... فَـرُحْتُ مِنّـي وَمِـنْ كَوْنـي وَمِـنْ لِـيِّ[3]

فَمــا مَــعَ الفَــردِ ثــانٍ فــي حَقيقَــتِهِ ... وَلا وُجــودَ لِــوَهْمٍ عِــنْدَ حَفِــيِّ[4]

هُــو الحَبـيبُ الـذي تَـمَّ النَّعـيمُ بِـهِ ... لِجُمْلَتــي بَــيْنَ مَــسْموعٍ وَمَرْئِــيِّ

حَــيّا فَأَحْــيا وُجــودي بَعْــدَ فَنْيَــتِهِ ... بِجُمْلَـةِ الحُـسْنِ في المَجْلى الجَماليِّ

وَقـالَ هـاكَ كُـؤوسَ الوَصْـلِ مُتْـرَعَةً ... فـي حانَـةِ القُـرْبِ بِالخَمْـرِ الـشُّهودِيِّ

وَدونَـكَ الـشُّرْبَ مِـنْها دائِمًـا أَبَـدًا ... هُــنا شَــرابٌ حَــبا الظَّمْــآنَ بِالــرَّيِّ

تَفْنــى الهُمــومُ بِــسَرّاءَ مُجَــدّدَةٍ ... وَتَبْــسُطُ البَــسْطَ بِالــسِّرِّ الإِلهِــيِّ

وَتُــبْلِغُ العَــبْدَ مِــنّا فَــوْقَ مُنْيَــتِهِ ... وَتَجْمَــعُ الــشَّمْلَ بِالجَمْــعِ الحَقيقِــيِّ

أَجَبْــتُهُ وَصَــباحُ الوَصْــلِ مُبْتَــسِمٌ ... وَلَـيْلَةُ الهَجْـرِ بَعْـدَ النَّـشْرِ فـي الطَّـيِّ

جَمــيعُ أَمْــرِكَ يـا مَــوْلايَ مُمْتَــثَلٌ ... سَــعْيي إِلَــيْهِ عَلــى رَأْســي وَعَيْنَــيِّ

---

(1) "ب": "أرت" مكان "أردت"، ولعله سهو منه.

(2) "ب": "تسقى" مكان "تسعى".

(3) "أ": "إلي"، "ب": "أبي"، ولعل الصواب هو ما ذكر في المتن، والمعنى "لي"، وقد شددت الياء وكسرت موافقة لحركة الروي.

(4) "ب": "خفي".

مــا مَــرَّ يَــوْمًا بِبالــي أنْ تُؤَهِّلَنــي ... لِمِــثْلِ ذلِــكَ مِــنْ فَــضْلٍ وَفائِــيّ
وَإِنَّمــا أنْــتَ أهْــلٌ لِلْــوَفا كَــرَمًا ... وَبَحْــرُ جــودِكَ فَــيّاضٌ عَلــى الحَــيّ
شَــرِبْتُها فَأنــا سَــكْرى بِهــا أبَــدًا ... سُــكْرًا بِــهِ بــانَ عِــنْدي كُــلُّ مَخْفِــيّ
وَنِلْــتُ فــيهِ أَمانــي القَلْــبِ أَجْمَعَهــا ... وَغايَــةَ القَــصْدِ بِالفَــيْضِ الكَمالِــيّ
مــا بَعْــدَ ذلِــكَ مِــنْ سُــؤْلٍ وَلا أرَبٍ ... حِبّــي وَفانــي وَعــاشَ المَــيْتُ بِالحَــيّ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

لِمِثْلــي يُعْــذَلُ وَأنــا الــذي لــي ... مَقــامٌ فــي فَــنا الفَنَــياتِ شــامِخْ [138أ]
وَعَقْلــي لَــيْسَ يَعْقِــلُ غَيْــرَ حِبّــي ... وَفَهْمــي فــي عُلــومِ الحُــبِّ راسِــخْ
وَكَــشْفي لِلــسِّوى وَالغَيْــرِ مــاحٍ ... وَتَحْقيقــي لِرَسْــمِ الــوَهْمِ ناسِــخْ
وَكَــمْ لــي فــي الهَــوى قَــصَباتِ سَــبْقٍ ... وَسِــرٍّ فــي وُجــودِ الــوَجْدِ بــاذِخْ
فَــلا وَاللهِ لا أَلْــوي عَلَــيْهِمْ ... وَلا أُصْــغي وَلَــوْ أَضْــحَوْا صَــوارِخْ
وَلَــوْلا الحِلْــمُ مــا أَغْمَــدْتُ سَــيْفي ... إِذًا حَتّــى أخَلّــيَهُمْ رَواضِــخْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

أُهَــيْلُ الــوَفا أهْلــي، وَمَــوْروثُهُمْ إِرْثــي ... وَمَــوْرِدُهُمْ وِرْدي، وَمَبْعَــثُهُمْ بَعْثــي
دَعَوْنــي لِمَحْبوبــي، فَلَبَّــيْتُ طاعَــةً ... وَجِــئْتُ وَلَــمْ أَلْــوِ عِنانــي إِلــى لَــبْثِ
وَقالــوا: الفَــنا مَهْــرُ الوِصــالِ بِــشَرْعِنا ... وَإِنْ قَــصَّرَتْ عَــنْهُ عَــزيمَتُكِ حُثّــي[1]
فَقُلْــتُ: قَــبِلْتُ الــشَّرْطَ، وَالعَــوْنُ مِــنْكُمُ ... فَمُــدّوا بِمــا أُفْنــي وُجــودي بِــلا مُكْــثِ
وَتَــمَّ فَنائــي بِالــتُّقا وَوَفــى الــبَقا ... بِطــيبِ اللّقــا لَمّــا أغــاثَ بِــهِ غَوْثــي
وُجــودي[2] وَمَوْجــودي وَحاصِلِيَ الــذي ... حَباني بِطيبِ الوَصْلِ في مُشْتَكى بَثّي [138ب]

---

(1) "ب": "حتى"، وهو تصحيف مخل.

(2) "ب": "ودودي" مكان "وجودي".

وَأسْـــــبَغَ آلاءَ الــــــشُّهودِ تَفَــــضُّلاً فَمِـنْهُ سَـنا شَمْـسي وَمِـنْهُ حَـيا غَيْثـي[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

هَدانــي الفَــنا فـيكُمْ إِلـى حَـضْرَةِ العِـزِّ وَبُحْــبوحَةِ الحُــسْنى وَمُعْــتَقَلِ الحِــرْزِ

إِلــى جَــنَّةِ الزُّلْفــى التــي بِــرَحيقِها سَـكِرْتُ وَسُـكْري سِـرُّ فَـوْزِيَ[2] بِالكَنْــزِ

وَلا يَــدْري مَعْنــى الكَنْــزِ إِلاّ مُحَقِّــقٌ نَحـا فـيكُمُ نَحْـوي[3] فَفـكَّ بِـهِ رَمْـزي

ظَفِـرْتُ[4] بِكُـمْ مِـنْكُمْ لَكُـمْ فَلِـيَ الهَـنا غَنِـيتُ عَـنِ الأَكْـوانِ وَالكُـلُّ فـي حَـوْزي

وَمَـشْهَدُكَ الأَعْلـى الـذى لَـيْسَ دونَـهُ غِطـاءٌ حَبيبــي قَـدْ مُـنِحْتُ بِـهِ فَـوْزي

فَـلا غَـرْوَ إِنْ غَـرَّدْتُ[5] فـيكُمْ مَـسَرَّةً: هَدانــي الفَــنا فـيكُمْ إِلـى حَـضْرَةِ العِـزِّ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

حَبيبــــي أَنْــــتَ لــــي بِالــــوُدِّ جابِــــذْ إِلَـــيْكَ فَخاطِـــري لِـــسِواكَ نابِـــذْ

[139أ] وَقَلْبـــي بِالـــوَفا يـــا نـــورَ عَيْنـــي وَحَقِّـــكَ مِـــنْ جَفـــاكَ الآنَ عائِـــذْ

فُؤادٌ[6] لَمْ يَزَلْ أَبَدًا عَلــــــى مــــا عَهِـــدْتُمْ وَهْـــوَ بِالفَنـــياتِ لابِـــذْ[7]

يُــــشاهِدُكُمْ وَلَـــمْ يُنْظُـــرْ سِـــواكُمْ شُـــهودَ مُحَقِّـــقٍ لِلفَـــيْضِ آخِـــذْ

وَمـــا زِلْـــتُمْ إِلَـــيْكُمْ تَجْذِبـــونَهْ إِلـــى أَنْ صـــارَ لِلأَحْـــبابِ جابِـــذْ

بَقـــي بِكُـــمُ لَكُـــم [حَتّـــى] تَفانـــى وَأَصْـــبَحَ أَمْـــرُهُ فـــي الكَـــوْنِ نافِـــذْ

---

(1) "أ" ، "ب": "ثنا" مكان "سنا"، وهو غير مستقيم، وتقدم أن "الحيا" هو المطر.

(2) "ب": "فوري".

(3) "ب": "بخافيكم نجوى" مكان "نحا فيكم نحوي".

(4) "ب": "ظفر" مكان "ظفرت".

(5) "أ" ، "ب": "غزرت"، وهو تصحيف.

(6) "ب": "فودا" مكان "فؤاد"، وأحسبه تحريفا.

(7) "لابذ": تعني بها "لابث"؛ إذ ليس في اللغة مادة "لبذ".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

خَـــصَّ الفُـــؤادَ فَعَمَّـــتِ الوَصَـــلاتُ وَجَـــلا الجَـــلالَ فَعاشَـــتِ الأَمْـــواتُ

وَأدارَ صِـــــرْفَ مُدامَـــــةٍ أَحَدِيّـــــةٍ طَفَحَـــتْ بِهـــا الأَقْـــداحُ وَالكاســـاتُ

وَشَـدا مُغَنّـي[1] الـسَّعْدِ يَهْـتِفُ بِالحِمـى: هـــذِي الكُـــؤوسُ وَهـــذِهِ الحانـــاتُ

راحٌ تَفُـكُّ الـرِّقَّ مِـنْ أَسْـرِ الـسِّوى وَتُفـــيدُ جَمْعًـــا لَـــيْسَ فـــيهِ شَـــتاتُ

وَإِذا تَمَكَّـــنَ سُـــكْرُها فـــي امْـــرِئٍ حَكَمَـــتْ عَلـــى أَوْقاتِـــهِ اللَّـــذاتُ

وَإِذا ارْتَـــوى مِـــنْها رَأى الـــسّاقي بِهـــا فَكَأَنَّهـــــا لِجَمالِـــــهِ مِـــــرْآةُ

سَـــلَبَتْ عُقـــولَ العاشِـــقينَ بِـــصَوْتِها فَلَهُـــمْ بِهـــا عَـــنْ غَيْـــرِها غَيـــباتُ

وَفَـــنوا بِهـــا مَحْـــوًا فَعاشُـــوا بِالـــوَفا مِـــنْها فَمـــا بَعْـــدَ الحَـــياةِ مَمـــاتُ

وَتـــرَوْنَحَتْ أَرْواحُهُـــمْ طَـــرَبًا بِهـــا فَلَهُـــمْ بِهـــا بَعْـــدَ العَـــنا الـــرّاحاتُ

فَهُـــمُ نَـــداماها الـــذي فَهِمـــوا بِهـــا سِـــرًّا بِـــهِ[2] ســـادوا فَهُـــمْ ســـاداتُ

وَلِهُـــوا بِهـــا وَتَحَقَّقـــوا بِوُجـــودِها وَتَخَصَّـــصوا فَتَـــساوَتِ الحـــالاتُ

سَـــكِروا بِهـــا سُـــكْرًا أَبـــادَ هُمـــومَهُمْ وَنُفـــي بِأَفْـــراحِ الـــوَفا تَـــرحاتُ

يـــا لائِمـــي فـــيها وَفـــي عَلَـــمِ الهَـــوى صَـــــحَّتْ لِـــيَ الأَعْمـــالُ وَالنِّـــيّاتُ [139ب]

كُـــفَّ المَـــلامَ وَلا تَعُـــدْ لِمِـــثْلِهِ فَـــيَكُنْ نَـــصيبَكَ إِنْ تَعُـــدْ حَـــسَراتُ

لَيْسَ المَلامُ بِنافِعٍ مَنْ لا لَـــــــــــهُ[3] سَـــمْعٌ إِلـــى عُذّالِـــهِ[4] نَـــصّاتُ

أَعْنـــي الحَـــياةَ وَطيـــبَها لِـــيَ سَـــلْوَة أَعْنـــي التـــي فـــيها المَمـــاتُ[5] حَـــياةُ

راحـــي وَروحـــي وَارْتِياحاتـــي التـــي بِـــسِوى الـــوَفا مِـــنْها فَـــلا أَقْـــتاتُ

كَـــمْ لـــي بِحانَـــتِها مَجـــالِسِ وَصْـــلَةٍ طابَـــتْ وَراقَـــتْ عِـــنْدَها الحَـــضَراتُ

---

(1) "أ": "شذا"، "ب": "شذ مُغَنّى".

(2) "ب": "سرابة"، وهو غير مستقيم.

(3) "ب": "من" ساقطة منها.

(4) "ب": "عداله"، وهو تصحيف.

(5) "ب": "أعني الممات التي منها...".

وَلَكَمْ كَساني كَأْسُها حُلَلَ الرِّضى فَأُقيمَ لي بَيْنَ المَلا راياتُ
وَلَكَمْ رَويتُ بِصِرْفِها فَكانَ في مَرْأى جَمالِ مُديرِها أَوْقاتُ
وَبِنَشْوَتي[1] مِنْها نَشَأَتْ بِلُطْفِها مَنْشا اصْطِفاءٍ كُلُّهُ جَذَباتُ
وَأَيِسْتُ مِنْ صَحْوٍ يُريني غَيْرَها حَتّى كَأَنَّ النَّشْوَ[2] لي غاياتُ
وَلَقَدْ خَلَعْتُ الصَّوْنَ فيها صَبْوَةً وَحَلَتْ لِيَ الغَلَباتُ وَالشَّطَحاتُ
وَحَفِظْتُ تَنْزيلَ الهَوى في حُبِّها فَغَدا لِتَنْزيلي بِها آياتُ
وَعَصَيْتُ فيها لائِمًا وَمُفَنِّدًا قَبُحَتْ[3] لَعَمْري مِنْهُمُ القالاتُ
وَأَجَبْتُ داعِيَها لِكُلِّ صَبابَةٍ حَكَمَتْ عَلى كَوْني بِها الفَنَياتُ
هِيَ مَنْ عَرَفْتُ وَلَسْتُ أَدْري غَيْرَها حَقًّا جُلي لِعِيانِيَ الجَلَواتُ
وَسَبَحْتُ في تَيّارِها وَأَخَذْتُ مِنْ دُرَرِ الوَفا دُرَرًا هِيَ الحظواتُ
وَخَرَجْتُ عَنّي وَاعْتَصَمْتُ بِحَبْلِها وَغَدا بِمَحْوٍ لي بِها إِثْباتُ
وَنَبَذْتُ كَوْني وَاتَّصَفْتُ بِوَصْفِها فَكَأَنَّها لِجَميعِ ذاتِيَ ذاتُ

وَمِنْ فَتحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

[140أ] ما زالَ فَنّي[4] في الغَرامِ فَنائي حَتّى وَصَلْتُ إِلى بَقاءِ بَقائي
وَظَفِرْتُ بِالعَيْشِ الذي ما بَعْدَهُ عَيْشٌ، وَنِلْتُ بِهِ[5] جَميعَ مُنائي
وَشَهِدْتُ شَمْسًا في سَمائي أَسْفَرَتْ وَمَحَتْ[6] بِحالِ الاسْتِواءِ سَوائي
وَوَصَلْتُ في مَحْوي بِها لِنِهايَةٍ جَمَعَتْ بِمَنْ أَهْواهُ شَمْلَ هَنائي

---

(1) "ب": "ونشوتي" مكان "وبنشوتي".
(2) "ب": "النشوان".
(3) "ب": "فبحت".
(4) "ب": "فناء" مكان "فني".
(5) "ب": "فيه" مكان "به".
(6) "ب": "ومحت" ساقطة منها.

بُـــشْراكَ يـــا قَلْبِـــي فَقَـــدْ مَـــنَحَ الـــوَفا ... وَنفـــى الجَفـــا وَأزالَ[1] كُـــلَّ غِطائـــي

وَبَـــدَتْ ثُغـــورُ البَـــسْطِ باسِـــمَةً بِمـــا ... وافـــى مِـــنَ الأَفْـــراحِ وَالـــسَّرّاءِ

وَشَـــدَتْ تَهانـــيهِ عَلـــى قُلَـــلِ اللِّقـــا[2] ... وَمَجـــالِسِ التَّقْـــريبِ وَالإِدْنـــاءِ

هـــذي المُـــدامُ وَهـــذِهِ كاســـاتُها ... تُجْلـــى عَلـــى الجُلَـــساءِ وَالـــنُّدَماءِ

فَاشْرَبْ وَعِشْ وَبِها انْتَعِشْ يا مَنْ دُهِشْ ... بِـــسُفورِ حُـــسْنٍ لاحَ بَعْـــدَ خَفـــاءِ

وَاخْلَـعْ وُجـودَكَ فـي شُـهودِ وُجـودِهِ ... خَلْعًـــا يَفـــيدُكَ مِـــنْهُ كُـــلُّ وَفـــاءِ

يـــا طـــيبَ[3] مـــا تُدْعـــى إِلَـــيْه وَحَـــبّذا ... وَجْـــدٌ دَعانـــي فـــي الهَـــوى لِفَنائـــي

وَجْـــدٌ خَلَعْـــتُ بِـــه ثِـــيابَ رِياسَـــتي ... وَلَبِـــسْتُ ثَـــوْبَ خَلاعَتـــي وَصَـــفائي

وَعَـــصَيْتُ أَمْـــرَ تَـــصَبُّري وَتَجَلُّـــدي ... وَأَطَعْـــتُ صِـــدْقَ مَحَبّتـــي وَوَلائـــي

وَوَصَـــلْتُ فـــيهِ صَـــبْوَتي بِـــصَبابَتي ... وَهَجَـــرْتُ وَصْـــلَ لَـــذاذَةِ الإِغْفـــاءِ

وَرَأَيْـــتُ فـــيهِ تَلَـــذُّذي بِتَذَلُّلـــي ... وَتَرَوُّحـــي وَتَرَوْنُحـــي بِعَنائـــي

وَحَـــياةَ قَلْبـــي فـــي المَمـــاتِ بِحُـــبِّهِ ... وَشِـــفاءَ سُـــقْمي فـــي وُجـــودِ ضَـــنائي

وَلَقَـــدْ ظَنَـــنْتُ الوَصْـــلَ يَـــنْقَعُ[4] غُلّـــةً ... فَـــرَأَيْتُ وَصْـــلَتَهُ تَـــزيدُ ظَمائـــي

يـــا حَـــبّذا جَـــوْرُ الغَـــرامِ وَعَدْلُـــهُ ... كَـــمْ نَعّمَـــتْ قَلْبـــي بِـــهِ بُرَحائـــي[5]

وَبِلَوْعَتـــي كَـــمْ قَـــدْ نَعِمْـــتُ بِوَصْـــلَةٍ ... جـــادَ الحَبـــيبُ بِهـــا بِـــلا رُقَـــباءِ

وَجَـــلا الجَـــلالُ بِعِـــزِّ كُـــلِّ جَلالَـــةٍ ... وَبَـــدا الجَمـــالُ بِلُطْـــفِ كُـــلِّ بَهـــاءِ [140ب]

فَفَنيتُ فـي المَجْلـى[6] وَعِـشْتُ بِمـا بَـدا ... عَيْـــشًا رَغـــيدًا فـــي جِـــنانِ لِقائـــي

الوَصْـــلُ راحـــي وَالخِطـــابُ حَلاوَتـــي ... وَالأُنْـــسُ فاكِهَتـــي بِكُـــلِّ مُنائـــي

---

(1) "ب": "وزال".

(2) القُلل: جمع مفرده "قُلة"، وقلة كل شيء رأسه، والقلة كذلك أعلى الجبل.

(3) "ب": "طبيب"، وبه يختل الوزن.

(4) "ب": "ينفع علة"، وذلك تصحيف مخل.

(5) "ب": "برجائي"، والبُرَحاء: الشدة والمشقة، وخص بعضهم بها شدة الحمى، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "برح".

(6) "ب": "بالمجلى".

وَجَمالُهُ الأَحَدِيُّ مَشْهَدِيَ الذي ... نَعِمَتْ بِهِ روحي بِمَحْوِ سِواءِ

وَلَقَدْ سَكِرْتُ بِراحِ طيبِ خِطابِهِ ... وَنَبَذْتُ صَحْوي مِنْهُ بالإِفْناءِ

وَوَفَتْنِيَ النَّشَواتُ بِالطَّرَبِ الذي ... لَذَّتْ بِهِ النَّجْوى فَكانَ غِذائي

أَحْبَبْتُ[1] قَلْبي وَالذي وَصلاتُهُ ... جادَتْ عَلى فَقْري بِدَوْمِ غِنائي

نَعَّمْتَني بِكَمالِ حُظْوَتِكَ التي ... كَحَلَتْ بِجَلْوَةِ حُسْنِها عَيْنائي

وَعَمَرْتَ بِالتَّوْحيدِ مَعْهَدَ جُمْلَتي ... فَتَلاشَتِ الأَغْيارُ في رُؤْيائي

وَجَمَعْتَ شَمْلي بَعْدَ طولِ تُفَرُّقٍ ... بِكَمالِ إِطْلاقي بِفَيْحِ فَضائي

فَإِلَيْكَ تَسْليمي وَأَنْتَ مُسَلِّمي ... وَعَلَيْكَ تَعْويلي وَأَنْتَ رَجائي

وَبِكَ انْتِهائي[2] حَيْثُ أَنْتَ نِهايَتي ... وَبِكَ اخْتِصاصي حَيْثُ أَنْتَ عَطائي

يا راحَ راحي، يا نَعيمَ تَنَعُّمي ... يا كُلَّ كُلّي، يا وَفاءَ وَفائي

يا روحَ روحي، يا حَقيقَةَ حَقِّهِ ... يا قَلْبَ قَلْبي، يا ضِياءَ ضِيائي

يا بَدْرَ لَيْلي، يا مَساءَ سَعادَتي ... يا شَمْسَ نَوْمي، يا صَباحَ هَنائي

قَسَمًا بِوَحْدَتِكَ التي بِعَلائِها ... فيها تَلاشَتْ سائِرُ الأَشْياءِ

ما مَرَّ لي عَنْكَ السُّلُوُّ بِخاطِري ... وَلَوِ انْسَلَتْ بِلَواعِجي أَحْشائي

وَلأَنْتَ مِنْ كُلِّ المَقاصِدِ مَقْصِدي ... وَلأَنْتَ مِنْ كُلِّ المُناءِ مُنائي

فَأَدِمْ بِوَصْلِكَ جَمْعَ شَمْلي مِنَّةً ... وَأَدِمْ مَزيدَكَ مِنْكَ يا مَوْلائي

[141أ] وَاجْعَلْ نَصيبي مِنْكَ أَنْتَ تَفَضُّلاً ... لِيَحِقَّ تَحْقيقي بِحَقِّ وَفائي

وَيُرى لِسانُ الحالِ مِنّي مُنْشِدًا: ... حَسْبي وَفا المَوْلى مِنَ الآلاءِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الكامل]

أَفْنَيْتَني وَلَكَ البَقا ... وَلِيَ النَّعيمُ بِلا شَقا

يا مَنْ وَفاني في الفَنا ... عَنّي بِهِ عَيْنُ البَقا

(1) "ب": "أجيب" مكان "أحببت".

(2) "أ": "ابتدائي" مكان "انتهائي".

وَشَـــهِدْتُهُ وَتَلاشَـــتِ الـــ ... الأَغْـــيارُ[1] فـــي ذاكَ اللِّقـــا

هَـــيَّأْتَ لـــي مِـــنْ أمْـــرِ وَصْـــ ... لِـــكَ يـــا حَبيبـــي مِـــرْفَقا

وَعَلـــى افْـــتِقارِيَ لَـــمْ تَـــزَلْ ... بِمَقاصِـــدي مُتَـــصَدِّقا

حَتّـــى ارْتَقَـــيْتُ لِغايَـــةٍ ... أَفْـــضَتْ[2] لِهـــذا المُلْتَقـــى

مـــا بَعْـــدَ ذلِـــكَ مَطْلَـــبٌ ... يُرْجـــى وَلا مـــا يُتَّقـــى

لِـــمْ لا وَمِـــنْ دَنَـــسِ الـــسِّوى ... وَالغَيْـــرِ قَـــدْ حَـــصَلَ الـــنَّقا

وَحَبـــيبُ قَلْبِـــيَ مِـــنَّةً ... مَـــلأَ الكُـــؤوسَ وَرَوَّقـــا

حَـــيّا فَأَحْـــيا جُمْلَتـــي ... بِجَمالِـــهِ وَبِمـــا سَـــقى

فَـــسَكِرْتُ مِـــنْ راحِ اللِّقـــا ... سُـــكْرًا غَـــدَوْتُ بِـــهِ لَقـــى[3]

وَطَـــرِبْتُ مِـــنْ راحِ الْخِطـــابْ ... طَـــرَبًا لِعَقْلِـــيَ مَـــزَّقا

وَشَـــدَوْتُ فـــي سُـــكْرَيْهِما ... لا كـــانَ مَـــنْ لَـــنْ يَعْـــشَقا

مَـــنْ كـــانَ لَـــمْ يَـــدْرِ الهَـــوى ... لا عـــاشَ ذاكَ وَلا ارْتَقـــى

أَبَـــدًا عَلـــيلاً كُلَّمـــا ... حَـــصَلَ الـــرِّواءُ تَحَـــرَّقا [141ب]

مـــا ازْدادَ مِـــنْهُ تَواصُـــلاً ... إِلاّ وَزادَ تَـــشَوُّقا

لَـــمْ يَثْـــنِهِ عَـــنْ فَـــرْدِهِ ... نَظَـــرُ الثَّوانـــي مُطْلَقـــا

حَتّـــى تَخَـــصَّصَ بِالـــوَفا ... تَخْـــصيصَ حُـــرٍّ أُطْلِقـــا

نَظَـــرَ الحَبـــيبُ لِحالِـــهِ[4] ... فَغَـــدا بِـــهِ مُتَـــرَفِّقا

وَقَـــضى بِفَـــكِّ قُـــيودِهِ ... فَهُـــوَ الَّـــذي لَـــنْ يُلْحَقـــا

بُـــشْراكَ يـــا قَلْبِـــي فَقَـــدْ ... حَـــصَلَ الـــشِّفاءُ وَلا رُقـــى[5]

---

(1) "ج" ، "ب": "الأعيان" مكان "الأغيار".

(2) "ب": "فضت" مكان "أفضت".

(3) اللَّقى: الشيء الملقى على الأرض، والجمع ألقاء.

(4) "ب": "لجماله"، وبه يختل الوزن.

(5) رُقى: جمع مفرده "رُقْية"، وهي العوذة، ورقاه: إذا عوّذ ونفث في عوذته.

وافـــى[1] الـــوَفاءُ فَـــلا جَفَـــا ... وَأَتـــى النَّعـــيمُ فَـــلا شَـــقا
وَحَبــــيبُ قَلْبــــي مِــــنّةً ... أَعْطـــاكَ مِــــنْهُ مَــــوْثِقا
أنْ لا بعـــــادَ وَلا صُــــدو ... دَ وَلا حِجابًـــــا مُطْلَقـــــا
وَلَـــكَ الوِصـــالُ خَصيـــصَةً ... وَلَـــكَ المَعالـــي مُرْتَقـــى
وَلَـــكَ الـــشُّهودُ مُـــؤَبَّدا ... أَبَـــدًا وَمُتّـــصلُ اللِّقـــا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

لَـــكَ اللهُ يـــا قَلْبـــي فَإِنّـــكَ فائِـــزُ ... بِوَصْـلِ الـذي ما عَـنْهُ دونَـكَ حاجِـزُ
حَبيبٌ هَـواهُ نَـصَّ فـي شَـرْحِ شَـرْعِهِ[2] ... بِـأَنَّ تَـلافَ الـصَّبِّ فـي الحُـبِّ جائِـزُ
وَأَنَّ الفَـــنا فَـــرْضٌ عَلَيْـــنا بِحُـــبِّهِ ... يَقـومُ بِـهِ العانـي وَلَـوْ هُـوَ عاجِـزُ
هُـنالِكَ تُبْلـى[3] كُـلُّ نَفْـسٍ بِمَحْـوِها ... فَـناءً لأَقْـصى غايَـةِ الـسُّؤْلِ حائِـزُ
وَقَـدْ قُمْـتَ يـا قَلْبـي بِمـا شَـرَعَ الهَـوى ... فَأَنْـتَ بِطـيبِ الوَصْـلِ لا شَـكَّ فائِـزُ
[142أ] وَدونَـكَ مَجْلـى الحُـسْنِ فـي كُـلِّ مَظْهَـرٍ ... فَهـــا هُـو فـي كُـلِّ الحَقائِـقِ بـارِزُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

نَظَـرَ الحَبيبُ إِلـى المُحِـبِّ بِلُطْفِـهِ ... وَحَـــنا عَلَـــيْهِ بِجـــودِهِ وَبِعَطْفِـــهِ
وَشَـــفاهُ بِالوَصْـــلِ المُـــؤَبَّدِ مِـــنّةً ... مِـنْ داءِ صَـدٍّ قَـدْ سَـعى فـي حَـتْفِهِ
وَمَـــلا وَحَـــيّاهُ بِـــراحِ شُـــهودِهِ ... فَحَيـــي بِلَـــذَّةِ رَشْـــفِهِ مِـــنْ صِـــرْفِهِ
فَهُـوَ الطَّـروبُ بِـسُكْرِهِ مِـنْ خَمْـرَةٍ ... طَـــرَبًا بِـــهِ مَلَـــكَ الـــسُّرورَ بِكَفِّـــهِ
وَهُـــوَ الـــذي أَفْنـــى بَقايـــا نَفْـــسِهِ ... فـي مَحْـوِهِ عَـنْ ذاتِـهِ مَـعَ وَصْـفِهِ
وَبَقـــي بِباقـــيهِ بَقـــاءَ حَقـــيقَةٍ ... فـــي جَـــنّةِ الزُّلْفـــى بِحَـــضْرَةِ كَـــشْفِهِ

---

(1) "أ": "وفى"، "ب": "ووافى".
(2) "ب": "شرعة".
(3) "ب": "يتلى".

يُمْلــي الخِطــاب عَلَــيْهِ لَــذّة سَــمْعِهِ
فَــضْلاً وَيَجْلــو الحُــسْنَ بَهْجَــةُ طَــرْفِهِ

مُتَـــــنَعِّمٌ بِوِصـــــالِهِ مُتَمَـــــتِّعٌ
بِجَمالِـــــهِ مُـــــتَحَوِّلٌ فـــــي لُطْفِـــــهِ

مُـــتَمَكِّنٌ فـــي قُـــرْبِهِ مُتَـــصَرِّفٌ
فـــي حَـــزْبِهِ مُـــتَحَقِّقٌ فـــي عُـــرْفِهِ

هــذا هُــوَ العَــبْدُ المُخَــصَّصُ بِالــوَفا
فــي حــين لا حــينٌ بِمِــنَّةِ عَطْفِــهِ

جَمَــعَ الحَقائِــقَ وَاللَّطائِــفَ فَاسْــتَوى
قُطْــبًا لِــصِحَّةِ نَقْــدِهِ وَلِــصرْفِهِ[1]

وَبِمَــدِّهِ جَــذَبَ القُلــوبَ لِــرَبِّهِ
فَهُــوَ الإِمــامُ وَكُلُّهُــمْ فــي صَــفِّهِ

وَجَــنابُهُ الأَعْلــى مَطــافُ وُفــودِهِمْ
وَفُــؤادُهُ البَــيْتُ العَلِــيُّ بِوَصْــفِهِ

تَتَــزاحَمُ الــوُرّادُ حَــوْلَ مَعيــنِهِ
وَيُــواجِهُ الإِنْعــاشَ حالَــةَ رَشْــفِهِ

وَيُــبَلِّغُ الآمــالَ فَــوْقَ مَــرامِها
مِــنْ جــودِ مَــوْلاهُ وَمِــنَّةِ لُطْفِــهِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل] [142ب]

حَــيّا[2] فَأَحْــيا مَــيِّتَ الأَحْــياءِ
وَوَفــى فَأَطْفــا لَــوْعَةَ البُــرَحاءِ[3]

وَجَــلا فَــيا دَهَــشي[4] بِكُــلِّ مَلاحَــةٍ
لاحَــتْ بِكُــلِّ لَطافَــةٍ وَبَهــاءِ

وَدَنــا فَــيا طَرَبــي بِكُــلِّ نِهايَــةٍ
جــاءَتْ بِكُــلِّ عِــنايَةٍ وَوَفــاءِ

وَحَــنا فَــيا حَــوْزي لِكُــلِّ كَــرامَةٍ
وافَــتْ بِكُــلِّ مَعَــزَّةٍ وَمُــناءِ

وَحَــبا[5] فَــيا فَــوْزي بِكُــلِّ خَصيــصَةٍ
شَــمِلَتْ لِكُــلِّ مَبَــرَّةٍ وَعَطــاءِ

وَمَــلا فَــيا فَرَحــي بِكَــأْسِ مُدامَــةٍ
جُلِــيَتْ بِكُــلِّ مَــسَرَّةٍ وَهَــناءِ

وَسَــقى فَــيا ظَفَــري بِأَشْــرَفِ خَمْــرَةٍ
فــي لُطْــفِ كَــأْسٍ فــي أَرَقِّ صَــفاءِ

ســاقٍ بِــوَحْدَتِهِ تَفَــرَّدَ وَانْجَلــى
فَمَحــا بِــشَمْسِ الحَــقِّ ظِــلَّ سِــوائي

---

(1) "ب": الواو ساقطة من قوله: "ولصرفه".

(2) "ب": "حمى"، وما في "أ" أليق بسياق الكلام.

(3) "ب": "فأطغى" مكان "فأطفا"، وقد تقدم أن البرحاء الشدة وألم الحمى.

(4) "ب": " فيدهشني" مكان "فيا دهشي".

(5) "ب": "وحيا" مكان "وحبا".

واصَلْتُ في وَلَهي عَلَيْهِ صَبابَتي ... وَصَحِبْتُ وَجْدي وَاعْتَمَدْتُ وَلائي

وَهَجَرْتُ نَوْمي وَاجْتَنَبْتُ مَضاجِعي ... وَأَسَلْتُ دَمْعي وَارْتَضَيْتُ ضَنائي

وَخَلَعْتُ صَوْني وَادَّرَعْتُ خَلاعَتي ... وَاخْتَرْتُ خَفْضي وَاطَّرَحْتُ عَلائي

وَرَضِيتُ هَتْكي وَارْتَضَيْتُ تَمَزُّقي ... وَلَزِمْتُ مَحْوي وَالْتَزَمْتُ فَنائي

حَتّى فَنِيتُ عَنِ الفَنا وَعَنِ البَقا ... فَأَتى[1] الوَفا بِبَقا بَقاءِ بَقائي

هذا هُوَ العَيْشُ الذي سَفَرَتْ بِهِ ... شَمْسُ التّواصُلِ بَعْدَ طولِ خَفاءِ

وأَتَتْ تَباشيرُ الهَنا بِسُفورِهِ ... وَجَوامِعُ الأَفْراحِ وَالسَّرّاءِ

وَشَدَتْ[2] مَغاني السَّعْدِ حَوْلَ رِحابِهِ: ... إِنَّ الوَفاءَ أَزالَ كُلَّ جَفاءِ[3]

عَيْشٌ مَحا بِالجَمْعِ كُلَّ تَفَرُّقٍ ... وَأَماطَ بِالإِدْناءِ كُلَّ تَناءِ[4]

وَأَتاحَ فَيْضَ الفَضْلِ دونَ نِهايَةٍ ... وَأَباحَ مَجْلى الحُسْنِ دونَ غِطاءِ[5]

وَأزالَ بِالتَّحْقيقِ كُلَّ تَوَهُّمٍ ... وَأَزاحَ بِالإِسْفارِ كُلَّ عَماءِ

[143أ] فَمَنائِحُ الإِطْلاقِ بَعْضُ عَطِيَّةٍ ... وَسَوالِبُ العُشّاقِ بَعْضُ سَنائي

وَلَطائِفُ النَّجْوى لِقَلْبي أَسْمَعَتْ ... زَبَدًا مِنَ التَّقْريبِ وَالإِدْناءِ

يا مَنْ فَني فينا جَميعُ وُجودِها ... نَحْنُ الوُجودُ لَها بِغَيْرِ خَفاءِ

وَوِصالُنا مَقْسومُها وَجَمالُنا ... مَشْهودُها أَبَدًا بِتَمّ جَلاءِ

وَجَلالِ[6] ذاتي إِنَّ ذلِكَ سُنّةٌ ... أَجْرَيْتُها بِمَشيئَتي وَقَضائي

مَنْ ماتَ بي عِشْقًا أكونُ حَياتَهُ ... وَالحَيُّ بي لا يُبْتَلى بِفَناءِ

لا قَصْدَ بَعْدُ فَإِنّنا[7] عَيْنُ المُنى ... وَوَفاؤُنا وافى بِكُلِّ مُنائي[8]

---

(1) "ب": "فأنا" مكان "فأتى".

(2) "أ": "وشذت".

(3) "ب": "خفاء".

(4) "ب": "ثناء"، وهو تصحيف.

(5) "ب": البيت ساقط منها.

(6) "ب": "وجلا لي" مكان "وجلال".

(7) "ب": "فنائنا" مكان "فإننا".

(8) "ب": "فنائي".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

قُمِ اسْقِني يا نَديمي ... مُدامَ كَرْمٍ كَريمِ
راحَ ارْتِياحي وَأُنْسي ... وَبَهْجَتي وَنَعيمي
بِاللهِ طَفِّحْ كُؤوسي ... مِنْها بِفَضْلٍ عَظيمِ
وأَحْيِني[1] يا حَياتي ... بِها لِيَحْيا رَميمي
فَلَيْسَ يُنْعِشُ كَوْني ... سِوى الرِّواءِ العَميمِ
يا حاصِلَ القَصْدِ مِنْها ... يا سِرَّ سِرّي الوَسيمِ
يا روحَ روحي وَكُلّي ... يا مُؤْنِسي وَنَديمي
أَفْرَدْتَني فيكَ وَجْدًا ... عَنْ صاحِبٍ وَحَميمِ
لَمَّا سَكَنْتَ بِقَلْبي ... يا قَلْبَهُ في الصَّميمِ
وَسِرْتَ بي في هِيامي ... عَلى الطَّريقِ القَويمِ
مِنْ صَبْوَةٍ وَوُلوعٍ ... وَحَيْرَةٍ يا عَليمي [143ب]
حَتّى تَساوَتْ شُؤوني ... بِصِدْقِ حُبّي القَديمِ
فَالهَجْرُ عِنْدي كَوَصْلي ... وَحُرْقَتي كَنَعيمي[2]
كَأَنَّني رُحْتُ عَنّي ... وَعَنْ جَميعِ الرُّسومِ
فَنا أَتى بِبَقاءٍ ... باقٍ بِعَيْشٍ مُقيمِ
ما بَعْدَ هذا مَرامٌ ... لِكُلِّ قَلْبٍ سَليمِ
وَجَدْتُ حاصِلَ قَصْدٍ ... بِكُلِّ وَصْفٍ عَظيمِ
وَكُلِّ حَقٍّ مُبينٍ ... وَكُلِّ جودٍ كَريمِ
بُشْراكَ يا قَلْبُ وافى ... وَفا الوَفي لِلْخَديمِ
جَلا الجَمالَ لِعَيْني ... جِلا وَدودٍ رَحيمِ

---

(1) "أ": "وحيّني".
(2) "ب": "كنعيم".

فَاشْـــــهَدْ بِعَـــــيْنِ حَبِـــــيبٍ وَاسْـــــمَعْ بِـــــسَمْعِ كَلـــــيمِ
وَقُـــــلْ لَـــــهُ فـــــي انْبِـــساطٍ: قُـــمِ اسْـــقِني يـــا نَديمـــي[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مشطور المتقارب][2]

تَعَطَّــــفْ عَلَــــيّا وَأَحْــــسنْ إِلَــــيّا
حَبيـــــبًا وَفِــــيّا وَلِــــيّا عَلِــــيّا
أدارَ الحُمَــــــــيّا بِكَــشْفِ المُحَــيّا
وَحَـــيّا فَأَحْـــيا وُجـــودًا وَفِـــيّا[3] جَمـــالُ الهُـــوِيّا الـبَديعُ اللّطـيفْ

[144أ]

حَبـــيبٌ دَعانـــــي لِفَـــنّ التَّفانـــــي
وَحُـــسْنو سَـــباني بِلُطْـفِ المَعانـــي
وَجـــودو حَبانـــي بِوَصْـــلِ العيانـــي
فَهــــا هُــــو دانِ دُنُــــوَّ الــــرَّؤوفْ إِلــــيَّ التَّفانـــــي الغَريب الضعيفْ

حَبانـــي فَأَجْــزَلْ خَصَـصْني وَفَـضَّلْ
وَفانـــي وَكَمَّـــلْ جَبَرْنـــي وَأَوْصَـــلْ
فَصَلْ لي وَأَجْمَلْ زَيَنّـــي وَجَمَّـــلْ[4]
بِوَصْـــلٍ مُكَمَّـــلْ وَحَـــظٍّ شَـــريفْ وَمَجْـــدٍ مُـــؤَثَّلْ وَقَـــدرٍ مُنـــيفْ

نَديمـــي أَنيـــسي حَـــياةُ الــــنّفوسِ
جَلا لي شُموسي بِـــصافي الكُــؤوسِ
بِالخَمْــرِ النّفـيسِ وَماحـــي لِبُؤسِـــي

---

(1) "ب": "نديم".

(2) هذا هو الأعم الأغلب، ولكنها في أحيان قليلة تخرج عنه، والمعول عليه هو النطق والتنغيم، وفيها مزج بين العامية والفصيحة.

(3) "أ": "وجودا فني".

(4) "ب": سقطت هذه التشطيرة منها.

وَوَهْــمِ التّلبــيسِ بِكَــشْفِ التَّعْـريفْ بِالحَــقّ القُدّوسـي لَطـيف التَّلطـيفْ
فَطِــبْ يــا فُــؤادي بِنَـــيْلِ المُــــرادِ
مِــنْ ســيدِ العِــبادِ البَـــرّ الجَـــوادِ
مُفــــيضِ الإِمْــــدادِ وَســـاقي لَجْــوادِ
شَــــرابَ الــــوِدادِ بِكَــأسِ اللَّطــيفْ فــي حــانِ الرَّشــادِ بِــدَنٍّ[1] التَّـشْريفْ
مَحْبوبـي المُـوَحَّدْ لَـمْ يُبْقِ لـي مَقْـصدْ
جَرَّدنـــي وَأَفْــرَدْ أدْنانــــي وَأشْـــهَدْ
فَوَصْـــلي مُـــؤَبَّدْ وَعَيْـــشي مُــــرَغَّدْ
وَمَدّي مِنَ أحْمَدْ البَرِّ الحَنيفْ المُخْتار مُحَمّدْ الهادي العَفيفْ [144ب]
صَــلّ رَبِّ دائِــمْ عَلَــيْهِ يــا عــالِمْ
وَآلٍ أَكـــــــارِمْ وَصَــحْبٍ دَعــائِمْ
وَأهْــلِ العَــزائمْ[2] مِــنْ والِـهْ وهـائمْ
وَغـــارِقْ وَعـــائِمْ في بَحْـرِ التَّعْـريفْ بِالـــسِّرِّ القـــائِمْ مَعْـناهُ اللّطـيفْ[3]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الرمل]

مـا أرى غَيْـرَ حَبيبي في حُضوري وَمَغيبي كَيْفَ لا أَشْهَدو عِنْدي دائِمًا وَهْوَ نَصيبي
يــا سُــروري وَهَنائــي جــادَ لــي جــودَ الــوَفاءِ
بِفَنائـــي فـــي بَقائـــي وَبَقائـــي فـــي فَنائـــي
وَلِقائـــــي بِمُنائـــــي وَمُنائـــــي بِلِقائـــــي
فَــتَهَنَّ يــا فُــؤادي بِاجْتِماعـي بِحَبيبـي كَيْفَ لا أشْهَدو عِنْدي دائِمًا وَهْوَ نَصيبي

(1) "ب": "يدن"، وهو غير مستقيم.
(2) "أ": "الغرائم".
(3) "أ": "المطيف".

هُــــوَ ذاتـــي وَصِــــفاتي وَسِــــواه لا أرى شِـــي[1]

وَهْـــوَ مَحْـــوي وَثَباتـــي[2] فـــي فَنائـــي وَانْتِعاشـــي

وَهْـــوَ جَمْعـــي وَشَـــتاتي فـــي مُـــرادي وَمَعاشـــي

وَهْوَ لي عَيْنٌ وَمَغْنى مِـنْ بَعـيدٍ وَقَـريبِ كَيفَ لا أشْهَدو عِنْدي دائِمًا وَهْوَ نَصيبي

يــــا هَـــــنا وَاللهِ قَلْبــــي كَمَّــــلَ اللهُ سُـــــعودي

صــبْتُ مَحْبوبــي وَرَبّــي عَــيْنَ عَيْنــي وَوُجــودي

طــابَ عَيْــشي دامَ قُرْبــي أبَّــــدَ اللهُ شُـــــهودي

[145أ] فَسَناهُ لا سِواهُ لاحَ لي دونَ مَغيبِ كَيْفَ لا أشْهَدو عِنْدي دائِمًا وَهْوَ نَصيبي

لَــذَّ عِــشْقي طــابَ مَزْقــي[3] في هَـوى سِـيدِ المِـلاحِ

جــاءَ جَمْعـــي راحَ فَرْقـــي دامَ بَــسْطي وَانْــشِراحي

غــابَ وَهْمــي حَــقّ حَقّــي وَبَــــدا دونَ وَشــــاحِ

بَدْرُ حُسْنٍ قَدْ سَباني وَسَبى كُـلَّ غَـريبِ كَيْفَ لا أشْهَدو عِنْدي دائِمًا وَهْوَ نَصيبي

وَحَياتـــي وَهْـــوَ أعْنـــي أَنّـــهُ أقْـــصى مُـــرادي

وَفَنائـــي فـــيهِ فَنّـــي[4] والهَـــوى شُـــرْبي وَزادي

وَهْــوَ عَقْلــي وَهْــوَ دينــي وَهْــوَ نُــسْكي وَاعْــتِقادي

كَيْفَما وَجَّهْتُ وَجْهي أَرَهُ دونَ رَقــــيبِ كَيْفَ لا أشْهَدو عِنْدي دائِمًا وَهْوَ نَصيبي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الرمل][5]

كَيْفَ لا يَنْعَمْ فُؤادي وَحَبيبي لُو نَديمي[6] وَهوَ مَنْ وَصْلُو وَقُرْبو في جِنانٍ وَنَعيمْ

---

(1) "ب": "شي" ساقطة منها. (2) "ب": "وإثباتي".

(3) "ب": "لذ عيشي طاب فرقي". مكان "لذ عشقي طاب مزقي".

(4) "ب": "فناي".

(5) تزاوج الشاعرة فيها بين العامية والفصحى.

(6) "أ": "نديم".

وَجَمالُـــو لَـــهُ مَـــشْهَدْ[1] بَــــدْرُهُ لَـــيْسَ يَغـــيبْ
وَوَفـــاؤو لَـــهُ سَـــرْمَدْ مِـــنْهُ إجْـــزالُ النَّـــصيبْ
وَخِطابـــو لُـــو مُـــؤَبَّدْ بِـــهِ يــــنْعِشْ وَيَطـــيبْ
دائِمًا يَمْلا وَيَسْقي صَفْوَةَ الخَمرِ القَديمِ بَيْنَ نِدمانِ التَّصافي بِهـناياتِ الكَـريمْ

خَمْـــرَةً قَـــدْ رَوَّقَـــتْها صَـــــمَدِيّاتُ الأَحَـــــدْ
وَجَلَـــتْها بِالحَقائِـــقْ أَحَـــــدِيّاتُ الــــصَّمَدْ
وَاصْـطَفى الـسّاقي إِلَـيْها مَـنْ كَمَّلـو[2] مَحْـضُ المَـدَدْ
فَهْوَ بِالمَحْبوبِ عارِفْ وَلِمـا يُلْقـى فَهـيمْ وَهْوَ بِالمَشْروبِ نَشْوانْ طَـرِبٌ فـيهِ يَهـيمْ

أَقْـــسَمَ الـــسّاقي عَلَـــيّا[3] بِحَـــياتو أنْ أَجـــيهْ [145ب]
قُلْـتِ لُـو: لَبَّـيْكَ يـا مَـنْ قَـــدْ فَنـــي كُلِّـــيَ فـــيهْ
قـالَ: هـا خَمْـري المُـرَوَّقْ فَخُـــذِ الكَـــاسَ وَصَـــفّيهْ
فَشَرِبْتُ الكَاسَ كُلَّه صِبْتُهُ عَيْنَ النَّعيمْ وَوُجودُ البَسْطِ حَقًّا بِوَفا السِّرِّ العَظيمْ

كُـــلُّ مَـــنْ لا ذاقَ مِـــنْهُ عَـــرَفَ مِـــنْهُ الحَقائِـــقْ
ذاكَ فـي الطَّـوْرِ البَهيمـي لَـمْ يَـزَلْ بِالـوَهْمِ عالِـقْ
وَالـــذي شـــرِبْ وَنـــادَمْ قـالَ لِلغَيْـرِ: أنْـتَ طالِـقْ
أنا مَحْبوبي كَشَفْ لي عَنْهُ بِالسِّرِّ الرّحيمْ وَسِـــــواهُ لا أراهُ غَيْرَ مَعْدومٍ عَديمْ

لَـيْسَ بَعْـدَ الكَـشْفِ سَـتْرٌ يَـــسْتُرُ الحَـــقَّ الجَلـــي
أَنـــا بِالحَـــقِّ تَحَقَّقـــتْ فَأنـــا لـــو وَهْـــوَ لـــي
ومَجـــالُ[4] الـــوَهْمِ عَنّـــي قَـــــد غَـــــدا بِمَعْـــــزِلِ
كَيْفَ أجْهَلْ حَقَّ حَقّي وَعُـلا المَعْنى الوَسيمْ وَعُلومـــي مِـــنْ لَدُنْـــهُ وَهْوَ مَحْبوبي العَليمْ

---

(1) "ب": "مشهده".
(2) "ب": "كحلو" مكان "كملو".
(3) "ب": "علينا".
(4) "ب": "ومحال".

لَــمْ يَــدَعْ هــذا حَبيبــي　　بَعْــدَ هــذا الــيَوْمِ مُنْــيَهْ

لا وَلا مَقْــصِدْ وَمَــأرَبْ　　لا وَلا مَطْلَــبْ وَبُغْــيَهْ

هُــو نَــصيبي وَبِوَصْــلو　　قَـدْ وَفَتْنــي كُــلُّ غُنْـيَهْ[1]

فَسُروري بِاتِّصالِ اك　　وَصْلِ دائِمْ وَمُقيمْ　　وَشُـهودو لـي مُؤَبَّدْ　　وَهوَ بي بَرٌّ رَحيمْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الرمل]

بَعْدَما أنْتَ حَبيبي　　نُصْبَ عَيْني لا أُبالي　　أبَـدًا يـا حَـقَّ حَقّـي　　بِمَجـالاتِ الخَـيالِ

[146أ]

هــذِهِ الأَشْــيا مَظاهِــرْ　　وَأنْــتَ فــيها لِــيَ ظاهِــرْ

تَنْجَلي يـا نـورَ عَيْني　　فَــأراكْ أوَّلْ وَآخِــرْ

لَيْسَ إلاّ أنْـتَ يـا مَـنْ　　هُـو مَقْـصودُ الـسَّرائِرْ

يا حَبيبًا قَدْ وَفاني　　وَنَفى عَنّي انْفِصالي　　وَجَلا لي الحُسْنَ عَيْنا　　بِـدَوامِ الاتِّـصالِ[2]

مَـشْهَدو مـا لاحَ إلاّ　　لِفَتًــى أفْنــى بَقايــاهْ

وَتَلاشــى كُـلُّ كونـو　　فَبَقــي بِــاللهِ وَاللهْ

فَهْـــوَ لا يَنْظُــرُ إلاّ　　مَــنْ تَــوّلاهُ وَوالاهْ

وَاصْـطَفاهُ وَاجْتَـباهْ　　بِاجْتِلاءاتِ الجَمـالِ　　فَهْوَ في عَيْشٍ رَغيدٍ　　لا يُكَـدَّرْ بِـزَوالِ

هــــذِهِ العيــــشَةُ وَاللهْ　　عيشَتي في عِـنْدِ حِبّي

بَعْــدَ مــا صَــحَّ فَنائــي　　بِتَوالــي فَــيْضِ رَبّــي

وَأتــى[4] فــي مَحْـوِ كُلّـي　　فــيهِ إثْــباتٌ[3] لِقُرْبِــي

وَحَياتــي بِحَياتــي　　وَكَمالــي بِكَمالــي　　وَوُجودي بِوُجودي　　وَجَمالي بِجَمالي

---

(1) "ب": "غية".

(2) "ب": "الانفصال".

(3) "أ": "القرب" مكان "قربي".

(4) "ب": "وأنا" مكان "وأتى".

وَهْــوَ[1] رَحْمانــي وَرَبّــي وَرَحيمـــــي وَوَدودي
وَهْـوَ قَلْبـي وَهْـوَ روحـي[2] وَهْـوَ مَـشْهودُ شُـهودي
وَهْـــوَ دائـــي وَدَوائـــي وَهْـوَ عَيْني وَوُجـودي

وَهْوَ قَصْدي لَيْسَ إلاّ هُوَ لي في كلِّ حالِ وَجَمالو نُصْبَ عَيْني وَهَواهُ رَأسُ مالي

سَــلَبَ الأَلْـبابَ مِمَّــنْ اِصْـــطَفاهُ وَاجْتَـــباهُ
بِجِـلا الحُـسْنِ المُفَـدّى فَهُـــمُ أَسْـــرى هَـــواهُ
لَــمْ يَـرَوا لِلْغَيْــرِ ظِــلاًّ فــي اجْــتِلاهُمْ لِـسَناهُ

وَهُمُ أَطْفالُ مَهْدِ الـ لُطْفِ مِنْهُ وَالدَّلالِ وَغَذيّونَ[3] لِبان الـ قُرْبِ مِنْهُ وَالوِصالِ [146ب]

وَأنـــا مِـــنْهُمْ يَقيـــنًا قَــبْلَ تَكْوينــي وَخَلْقــي
وَمُخَصِّــصْني[4] بِهــذا هُـوَ لـي شـاهِدْ بِـصِدْقي
وَفَنــي ظِــلُّ سِــوائي بِتَجَلّـي شَـمْسِ حَقّـي[5]

وَإيوائي[6] بِجِنانِ الـ اِتّـصالِ المُتَوالـي وَارْتِوائي مِنْ شَرابِ الْـ اِخْتِصاصِ المُتَعالي

راحَ روحٍ وَنَعـــــيمٍ وَهَـــــناءٍ وَسُـــــرورْ
وَامْتِـــنانٍ وَأَمـــانٍ وَحَـــــباءٍ وَحُـــــبورْ
وَوَفـــاءٍ وَصَـــفاءٍ وَتَجَلّـــياتْ ونـــورْ

جادَ لي المَحْبوبُ مِنْها بِالأَخَصِّ المُتَلالي وَسَــقانيها إِلــى أنْ فُزْتُ بِالرّيِّ الكَمالِ

مُـرْتَوًى مـا زِلْـتُ مِـنْهُ فــي رِيــاضِ البَـسْطِ أَسْـرَحْ
وَبِأَشْـــجارِ[7] التَّدانـــي فــي غُـصونِ الوَصْـلِ أَصْـدَحْ

---

(1) "أ": الواو ليست فيها. (2) "ب": "وحيي" مكان "روحي".
(3) "ج" ، "ب": "وتمدون" مكان "وغذيون".
(4) "ب": "ومخصصي".
(5) "ب": "خفي" مكان "حقي"، وإخاله تصحيفا.
(6) "ب": "وأبواي"، وهو مخل بالمعنى والسياق.
(7) "أ": "وبأشجاع"، "ب": "ويا شجاع"، وكله غير مستقيم.

وَبِتَوْحِيدِيَ أَطْرَبْ وَبِمَحْوِ الغَيْرِ أَشْطَحْ

فَأنا مِنْ حَيْثُ أَشْهَدْ ناظِرٌ مَوْلى المَوالي وَكُؤوسي دائِراتٌ وَارْتِوائي مُتوالِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الرمل]

بِسَمائي شَمْسُ حَقٍّ لاحَ لي بَعْدَ تَحَجُّبْ وَوَفاني[1] بِالأَماني وَمَدى ما كُنْتُ أَطْلُبْ

مِنْ عَطاءٍ وَهِباتٍ لَيْسَ يَحْصُرْها حِسابْ

وَاتِّصالٍ وَوِصالٍ وَوَفاءٍ وَاقْتِرابْ

وَتَجَلٍّ وَتَمَلٍّ وَشُهودٍ وَخِطابْ

بَعْدَ ذا الإِشْراقِ عِنْدي عَنْ عِياني لَيْسَ يَغْرُبْ[2] فَتَمَلَّ يا فُؤادي تَرَ ما يَسْبي وَيَسْلُبْ

[147أ] مُطْلَقَ الحُسْنِ المُقَدَّسْ عَنْ سِماتٍ حادِثاتْ

وَالوُجودَ الحَقَّ عَيْنًا[3] لِلْمَعاني الكامِلاتْ

وَالحَبيبَ[4] البَرَّ جودًا بِالهِباتِ الواسِعاتْ

حاصِلُ المَقْصودِ أَقْصى[5] ما لَهُ العُشّاقُ تَطْلُبْ واحِدٌ ما تَمَّ أَكْثَرْ وَحْدَةً عَنْهُ التَّرَتُّبْ[6]

أَبْدَعَ الأَشْيا وَأَتْقَنْ كُلَّ ما سَوّى وَصَوَّرْ

وَقَضى فيهِ وَأَمْضى بِاقْتِدارٍ فيهِ قَدَّرْ

وَسَتَرْ حَقّو المُوَحِّدْ بِالذي بِالوَهْمِ كَثَّرْ

فَالعَوالِمْ ظَلَّ يَطْوي بِاسْتِوا شَمْسو وَيَهْرُبْ وَهْوَ واحِدْ لِسَناهُ[7] أَعْيُنُ العُشّاقِ تَرْقُبْ

---

(1) "ب": "ووفائي".
(2) "ب": "يقرب" مكان "يغرب".
(3) "ب": "عيناه".
(4) "ب": الواو ساقطة قبل "الحبيب".
(5) "ب": "اقض" مكان "أقصى".
(6) "ب": "الرتب".
(7) في النسخ التي بين يدي: "سناه".

بِقُـيودِ[1] الـوَهْمِ عَـنْهُ قَـيَّدَ الغَيْـرَ المُـبَعّدْ
وَمِـنَ التّقْيـيدِ[2] أَطْلَـقْ كُـلَّ مَـنْ أَدْنـى وَأَسْعَدْ
وَاصْـطَفاهُمْ وَاجْتَـباهُمْ حـينَ قَـرَّبْهُمْ وَأَشْـهَدْ
فَفَـنوا فـيهِ غَـرامًا وَهِـيامًا وَتَحَـبُّبْ وَبِـهِ عاشـوا وِصـالاً وَشُهودًا[3] وَتَقَرُّبْ

يـا حَبيـبًا قَـدْ سَـقاني راحَ راحاتـي وَأُنْـسي
فَتَـنَعَّمْتُ بِـبَدْري وَتَمَـتَّعْتُ بِشَمْـسي
وَتَحَقَّقْـتُ بِحَقّـي وَتَقَدَّسْـتُ بِقُدْسـي
أَنْتَ لي مِنْكَ نَصيبْ بِالوَفا ما زِلْتَ تَجْذِبْ يا حَبيبَ القَلْبِ حَتّى[4] نِلْتُ مَطْلوبَ التّطَلُّبْ

أَنْـتَ هُـو يـا كُـلَّ كُلّـي وَهَـنا روحـي وَقَلْبـي
وَوُجـودي وَمُـرادي وَحَبيبـي وَمُحِبّـي
وَهَـنا صُـبْحِ اجْتِماعـي وَضِـيا لَـيْلةِ قُرْبـي
بِكَ طابَ العَيْشُ يا مَنْ قَدْ جَلا ما عَنْهُ يَحْجُبْ[5] فَنَعيمي بِكَ دائِمْ لا يُكَدِّرْهُ تَغَيُّبْ [147ب]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[6]

[مجزوء الرمل]

لا أُبالي إِنْ أَطالوا عُذَّلي فيكَ المَلامْ أَنْتَ حَسْبي لَيْسَ إِلاّ أَنْتَ يا هُو وَالسَّلامْ

يـا جَميلاً قَـدْ سَباني بِاجْـتِلاءاتِ الجَمـالِ
وَحَبيـبًا قَـدْ دَعانـي لاتِّـصالاتِ[7] الوِصـالِ

(1) "ب": "بقيوم" مكان "بقيود".
(2) "ب": "التقيد".
(3) "ب": "وسهودا".
(4) "ب": "حبي" مكان "حتى".
(5) "أ" ، "ب": "تحجب".
(6) "أ": العبارة: "ومنه بدلا من هذا" مكان "ومن فتحه عليها".
(7) "ب": "باتصالات".

أنــا لا أَبــرَحُ رِقًّــا فــي التَّدانــي وَالــدَّلالِ

وَإِذا أَرْضى سِـوايَ[1] مِـنْكَ إِمْـناحٌ يُـرامْ أَنْتَ حَسْبي لَيْسَ إِلاّ أَنْتَ يا هُو وَالسَّلامْ

كُـلُّ حـالٍ بِـكَ حـالِ مِــنْ وَفــاءٍ أَوْ جَفــاءِ

فَالتَّجَنّــي كَالوِصــالِ وَالـضَّنى مِـثْلُ الـشِّفاءِ

حينَ أَبَّـدْتَ شُـهودي بِأَمــانٍ مِــنْ خَفــاءِ

وَإِذا قَرَّتْ عُيونـي[2] بِوُصــولٍ لِمَقــامْ أَنْتَ حَسْبي لَيْسَ إِلاّ أَنْتَ يا هُو وَالسَّلامْ

كَـيْفَما وَجَّهْـتُ وَجْهـي أَنْــتَ مَـشْهودُ عِيانــي

لا أُشــاهِدْ لَــكَ غَيْــرًا لا وَلا يــا فَــرْدُ ثــانِ

أَنْـتَ نُـصْب العَـيْنِ مِنّـي فــي التَّنائـي وَالتَّدانـي

وَإِذا أَرْوى ظِمــاءً شُرْبُ كَأْسٍ مِنْ مُدامْ أَنْتَ حَسْبي لَيْسَ إِلاّ أَنْتَ يا هُو وَالسَّلامْ

قَــدْ تَيَقَّــنْتُ بِأَنّــي مــا بَقــي لــي مُـشْتَهى

بَعْـدَ مـا أَصْـبَحْتَ حَظّـي يــا مَـدى قَـصْدِ النُّهــى

مـا بَقـي مِـنْ بَعْـدُ شَـيْءٌ حَــيْثُ أَنْــتَ المُنْتَهــى

وَإِذا دونَ شُــهودٍ اطْمَأَنّــوا بِكَــلامْ أَنْتَ حَسْبي لَيْسَ إِلاّ أَنْتَ يا هُو وَالسَّلامْ

[148أ] وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مشطور البسيط]

مـا بَعْـدَ مَحْـصولي وَاللهِ مِــنْ حاصِــلْ الــسَّيِّدِ المَوْلـــى الــواحِدِ الــشّامِلْ

واصَـــلْ فَنَعَّمنَـــي أَسَـــفَرْ فَمَتّعنـــي[3]

مَـــزَّقْ فَأَقْلَقَنـــي حَقَّـــقْ فَمَكَّنّـــي

كُنْت أحْسبو بِالـوَهم جَهْــلاً بَعــيدْ مِنّــي

(1) "ب": "بسواي" مكان "سواي".

(2) "أ": "عيون".

(3) "ب": "فمنعني".

فَـــصِبْتُهُ[1] دانـــي   فـي عِـزِّه الكامِـلْ   وَبِالــوَفا مـــا زالْ   وَالقُرْبِ لي واصِلْ

لَمّـــا أزاحَ الـــسّترْ   مـــا بَيْنَـــنا فَـــضْلا
وَشـــاهَدو قَلْبـــي   في المَشْهدِ الأَعْلى
حَقَّقْـــتُ أنّـــو فَـــرْدْ   مـا لـو سِـوى أصْـلا

وَأَنّـــهُ مَعْنـــى   عَيْني فَـلا فاصِـلْ   وَمـا عَلـى قَلْبـي   إنْ أَنْكَـرَ الجاهِـلْ

حَقَّقْـــتُهُ تَحْقـــيقْ   عَنّـــي أزالَ الـــوَهْمْ
فَحَـــيْهِلْ يـــا فَـــرَحْ   وارْحَـلْ وَمُـرْ يـا هَـمّْ
فَنِـيتُ[2] فـي حِبّـي   مَحْــوًا أزالَ الرَّسْــمْ

مِـنْ مَشْهَدي حَتّـى   لَـمْ يَـبْقَ مِـنْ حائِلْ   بَيْنـي وَبَـيْنَ مَـنْ   لـي فَـضْلُهُ كافِـلْ

يـا مَـشْهَدَ الأَسْــرارْ   يـا مُجْتَلـى الأَعْـيانْ
يـا مَـنْ هُـوَ المُظْهِـرْ   مَظاهِـــر الأَكْـــوانْ
لِيَنْجَلـــي حُـــسْنو   فـيها عَلـى الـنّدْمانْ

وَيَشْهَدوا[3] الواحِدْ   في اللّي لَهُ فاعِلْ   مِنْ غَيْرِ مَرْأى غيرْ   في فَرْدِهِ الكامِلْ

مِـنْ بَعْـد مـا رِيْـتَـكْ   يـا سَـيِّدي المَحْـبوبْ   [148ب]
ودارَ لـــي كاســـكْ   بِأَشْـــرَفِ المَـــشْروبْ
وِنْـــتا تنادِمنـــي   بِالمُطْـرِبِ المَوْهــوبْ

لَمْ يَبْقَ لي مَقْصِدْ   مِنْ بَعْدِ ذا[4] الوَصْلِ   يا مُنْتهى أقْصى   ما يَرْتجي الآمِلْ[5]

يـــا مُـــشْتَهى روحـــي   يـــا مُبْتَغـــى قَلْبـــي
مِـنْ حـينْ صَـبا[6] وَصْـلكْ   جَـلا ظَـلامْ حَجْبـي
وَصِـــــرْتَ مَـــــشْهودي   فـي حَـضْرَةِ القُـرْبِ

---

(1) "ب": "فصيته"، وليس كذلك.
(2) "ب": "فبت" مكان "فنيت".
(3) "ب": "ويشهد".
(4) "أ": "ما" مكان "من".
(5) "ب": "ما ينتهي الأجل".
(6) "أ": "حينا" مكان "صبا".

شاهَدْتُ شَمْسًا فيهْ ظِلُّ السِّوى زائِلْ وَالبَدْءُ هُو مِنّو[1] وَالكُلُّ لَهْ آيِلْ

يا أعْيُني قَرّي وَانْسَرّ يا سِرّي

حِبّي وَفى وَعْدي وافى جَبَرْ كَسْري

وَطافْ بِشَمْسِ الرّاحْ في كَأْسِهِ البَدْري

أمِنْتُ مِنْ صَحْوي[2] مِنْ سُكْرِهِ الحافِلْ كَالأَمْنِ مَنْ أنّي أنْظُرْ سَناهْ آفِلْ

يا مَنْ رَضي بي لَهْ وَجادَ لي فَرَضي

لَوْلا أنْتَ مَشْهودي ما عِشْتُ بِالحَظِّ

مَنْ يَحْتَسي ذا الرّاحْ بِالمُنْتَهى مَحْظي

وَاللهِ لا يَسْلو عَنْ ذي المُدامْ عاقِلْ إلاّ الذي حَظّو تَحْتَ الحَضيض[3] نازِلْ

ما يَجْتَلي إلاّ بَعْدَ الفَنا صِدْقا

فَإنَّهُ وَاللهْ عَيْنُ البَقا حَقّا

وَكُلُّ صَبٍّ ذاقْ مِنْهُ فَلا يَشْقى

[149أ] وَالمُرْتَوي مِنْهُ ذاكَ الفَتى الواصِلْ وَكُلُّ مَنْ فاتُهْ فَهْوَ الشَّقِي العاطِلْ

وَالله لا يَصْحو مِنْ صِرْفِهِ إلاّ

مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلوَصْلْ وَالاقْتِرابْ أهْلا

وَمَنْ يَدُمْ سُكْرُهْ مِنْ صَفْوِهِ الأَعْلى

مِثْلي فَمَحْصولُهْ هُو مُنْتَهى الحاصِلْ السَّيِّدُ المَوْلى الواحِدُ الشّامِلْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

ما زالَ يَجْلو ذاتَهُ الوَحْداني حَتّى تَمَكَّنَ في الشُّهودِ عياني[4]

(1) "ب": "والبدر" مكان "والبدء". (2) "ب": "صحو".

(3) "ب": "الخصيص"، وهو تصحيف.

(4) "ب": "عاني".

وَرَأَيْـــتُهُ عَيْنـــي وَحَـــقَّ حَقيقَتـــي بِـــضِياءِ تَعْـــريفٍ وَكَـــشْفِ بَـــيانِ
وَرَأَيــتُ ظِـــلَّ الغَيْـــرِ زالَ بِمُجْتَلـــى أَنْـــوارِ شَـــمْسِ ظُهـــورِهِ الـــصَّمَداني
يـــا حَـــبّذا جَلـــواتُهُ اللاّتـــي بِهـــا عَنّـــي بِـــهِ فـــيهِ لَـــهُ أَفْنانـــي
مَحْـــوًا بِـــهِ سَـــقَطَ التَّغايُـــرُ بَيْنَـــنا وَتَلاشَـــتِ الأَسْـــتارُ بِالأَكْـــوانِ
وَمَحـا[1] صَـباحُ الجَمْـعِ لَـيْلَ الفَـرْقِ بـالـ قِـــدَمِ الـــذي أَفْنـــى بِـــهِ حَدَثانـــي
وَبَقـــيتُ بِالباقـــي أَراهُ بِـــنورِهِ فَأَنـــا لَـــهُ عَـــيْنٌ مِـــنَ الأَعْـــيانِ
وَوِصـــالُهُ حَظّـــي، وَمَنْحـــي[2] قُـــرْبُهُ وَشُـــهودُ عَلْـــياهُ جِـــنانُ جَنانـــي
وَمُدامُـــهُ وِرْدي، وَطـــيبُ خِطابِـــهِ نَقْلـــي، وُجـــودُ وَفائِـــهِ رَيْحانـــي
وَالبَـــسْطُ فاكِهَتـــي، وَلُطْـــفُ جَمالِـــهِ أَبَـــدًا نَديمـــي مِـــنْهُ بِالإِحْـــسانِ
وَجَوامِـــعُ الأَفْـــراحِ عِـــنْدي بِالـــذي ظَفِـــرَتْ يَـــدي مِـــنْ مُنْـــيَةٍ وَأَمـــانِ
مـــا بَعْـــدَ ذلِـــكَ مَطْلَـــبٌ فَأَرومَـــهُ أَبَـــدًا وَلا أَلْـــوي عَلَـــيْهِ عَنانـــي
مَحْـــبوبُ قَلْبـــي مُؤْنِـــسي وَمُحاضِـــري وَجَمالُـــــهُ مَـــشْهودُ عَـــيْنِ عِيانـــي [149ب]
وَكُؤوسُـــهُ تُجْلـــى عَلَـــيَّ[3] بِكُـــلِّ مـــا قَـــدْ شِـــئْتُ مِـــنْهُ مِـــنْ وَفـــا وَتَـــدانِ
أُسْـــقى بِهـــا مَحْـــضَ النَّعـــيمِ لِجُمْلَتـــي وَحَـــياتُها بِجَمـــالِ مَـــنْ حَيّانـــي
فَهـــي الـــشُّموسُ إِذا انْجَلَـــتْ[4] وَبُـــدورُها نِـــــدْمانُها وَمُديـــــرُها رَحْمانـــــي
راحٌ فُـــؤادي لَـــمْ يَـــزَلْ راوِقَهـــا[5] وَمُديـــرُها مَـــشْهودِيَ الفَرْدانـــي
ســـاقٍ تَحَجَّـــبَ بِـــالجَلالِ ظُهـــورُهُ إِلاّ عَـــنِ الأَعْـــيانِ مِـــنْ نِـــدْمانِ
مـــا زالَ يَنْهَلُنـــي لَـــذاذَةَ صِـــرْفِها حَتّـــى ارْتَـــوى بِـــصَفائِها روحانـــي
وَأَمِـــنْتُ فـــي سُـــكْري بِهـــا صَـــحْوًا كَمـــا أَنّـــي أَمِـــنْتُ بِوَصْـــلِهِ هِجْرانـــي
فَلِـــيَ الـــشُّهودُ مُـــؤَبَّدًا وَلِـــيَ النَّعـــيـ مُ مُخَلَّـــدًا بِمَـــسَرَّةٍ وَتَهـــانِ

---

(1) "ب": "مجلى" مكان "محا".
(2) "ب": "ومنجى".
(3) "ب": "عليه"، وليس كذلك.
(4) "ب": "تجلت"، وبه يختل الوزن.
(5) "ب": "راوقها" ساقطة منها.

هـــذا نِهايَـــةُ مـــا يَـــنالُ المُنْتَهـــي ... وَأَجَـــلُّ مـــا بَلَغَـــتْ أولـــو العِـــرْفانِ

يـــا مَـــنْ يُـــرِيدُ لِحـــاقَ مِثْلِـــيَ وَالـــوَفا ... أَزَلاً قَـــضى لـــي بِاعْـــتِلاءِ الـــشَّانِ[1]

لا بِاكْتِـــسابٍ نِلْـــتُ مـــا قَـــدْ نِلْـــتُهُ ... بَـــلْ بِامْتِـــنانِ الـــواحِدِ المَـــنّانِ

مـــا كُـــنْتُ أَهْـــلاً لِلْـــوَفاءِ وَإِنَّمـــا ... تَخْصيـــصُهُ لـــي جـــادَ بِالإِحْـــسانِ

لكِـــنْ إِلَـــيْكَ وَصِـــيَّتي أَنْ تَبْتَغـــي ... تَحْـــصيلَ مَقْـــصودٍ بِلُطْـــفِ بَـــيانِ

اقْـــفُ سَـــبيلي وَاعْـــتَلِقْ بِمَحَبَّتـــي ... لِتَـــصيرَ فـــي المَـــيْدانِ مِـــنْ فُرْســـاني

وَإِذا فَنـــيتَ فَـــنايَ عَمّـــا غَيْـــرِهِ ... أَصْـــبَحْتَ بـــاقٍ بِالـــبَقا الـــسُّلْطاني[2]

فَهُـــناكَ يَحْـــسنُ أَنْ تُفَـــرِّدَ[3] فَـــرحَهُ ... بِحَقـــيقَةِ التَّوْحـــيدِ فـــي الفِتْـــيانِ

مـــا زالَ يَجْلـــو ذاتَـــه الوَحْدانـــي ... حَتّـــى تَمَكَّـــنَ فـــي الـــشُّهودِ عِيانـــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[البسيط]

[150أ]

مـــا زالَ حِبّـــي عَـــنِ الأَغْـــيارِ يُفْنيـــني ... حَتّـــى تَفانَـــيْتُ عَـــنْ كَوْنـــي وَتَكْوينـــي

وَصِـــرْتُ فـــي المَحْـــوِ فـــي أَقْـــصى نِهايَـــتِهِ ... فَـــلا مُخَبِّـــرَ عَنّـــي غَيْـــرُ مُفْنيـــني

مَحْـــوًا جَـــلا الحَجْـــبَ عَنّـــي وَاجْتَلَـــيْتُ بِـــهِ ... شَـــمْسَ الحَقـــيقَةِ بَعْـــدَ الغَـــيْبِ بِالعَـــيْنِ

يـــا حَـــبَّذا جَلْـــوَة مِـــنْ بَعْـــدِ مَحْـــوِيَ قَـــدْ ... ظَفِـــرْتُ فـــيها بِإِثْباتـــي وَتَمْكينـــي

وَعِـــشْتُ بِالحَـــيِّ مَحْـــيًا لا يَبِـــيدُ وَلا ... يَفْنـــى مَـــداهُ وَأَفْراحـــي تُهَنّينـــي

أَشـــاهِدُ الحُـــسْنَ وَالأَقْـــداحُ دائِـــرَةٌ ... وَصـــاحِبُ الحُـــسْنِ بِالأَصْـــفى يُعاطينـــي

مُدامَـــةً قَـــدْ وَفـــى مَحْـــضُ النَّعـــيمِ بِهـــا ... لِجُمْلَتـــي بِاتِّـــصالاتٍ تُفاجينـــي

أَرْدَتْ جَمـــالَ مُديـــرِ الـــرّاحِ مُـــذْ رَوِيَـــتْ ... بِهـــا عَـــوالِمُ روحانـــي وَتَكْوينـــي

وَأَرْسَـــلَتْ لِـــيَ فـــي سُـــكْري بِهـــا طَـــرَبًا ... أَفْنـــى هُمومـــي وَأَفْنـــى مـــا يُعَنّينـــي

سُـــكْرًا تَأَبَّـــدَ بَـــسْطي فـــي مُخَلّـــدِهِ ... لَمّـــا أَمِـــنْتُ بِـــهِ مِمّـــا يُـــصَحّيني

---

(1) "ب": "قضى" ساقطة منها.

(2) الوجه "باقيا"، ولكن إقامة الوزن اقتضت ما أثبت في المتن.

(3) "ب": "فهناك إن يحسن تفرد".

اللهُ أَكبَرُ هذا القُرْبُ قَدْ رَقَدَتْ ... عَنْهُ وَحَقِّ التَّلاقي أعْيُنُ البَيْنِ
وَهذِهِ حَضْرَةٌ راقَتْ بِحاضِرِها ... وَزالَ بِالعَيْنِ مِنْها نُقْطَةُ الغَيْنِ[1]
وَهذِهِ حانَةٌ أدْنانُها مُلِئَتْ ... وَأَكْؤُسُ الرّاحِ تُجْلى لي فَتَسْبيني
وَهذِهِ جَلْوَةٌ أنْوارُها سَفَرَتْ ... عَنْ واحِدِ الحُسْنِ ساقيها مُرَوّيني
فَرْدٌ تَحَجَّبَ[2] بِالأَوْصافِ وَهْيَ بِلا ... سِوًى فَلا غَيْرَ في تَوْحيدِهِ العَيْني
بِالوَهْمِ أبْعَدَ حَتّى لا يُشاهِدَهُ ... إلاّ الذي اخْتارَ قَبْلَ الوَقْتِ وَالحينِ
مِنْ قَبْلِ كَوْنِ اصْطفائي مِنَّةً وَوَفا ... قَلْبي الوَفا مِنْهُ قَبْلَ الكَيْفِ وَالأيْنِ
فَصِرْتُ عَيْنًا بِهِ أضْحَتْ تُشاهِدُهُ ... فَلا أرى[3] غَيْرَهُ وَاللهِ في عَيْني
ما بَعْدَ ذلِكَ مَقْصودٌ فَأَطْلُبَهُ ... وَلا مَرامٌ بِهِ فِكْري يُمَنّيني
وَصَلْتُ لِلْمُنْتَهى وَهْوَ الحَبيبُ وَمَنْ ... وُجودُهُ الحَقُّ في كَشْفي وَتَبْييني [150ب]
عَيْني وَكُلّي وَرَيْحاني[4] وَمُعْتَقَدي ... وَحاصِلي وَمُحَيّيني وَمُحْييني
فَيا وُجودي تَهَنَّ بِالبَقاءِ بِهِ ... مَعْنى وُجودِكَ باقٍ وَهْوَ يُبْقيني
مِمّا أخافُ وَكُلّي تَحْتَ إِمْرَتِهِ ... أمْ كَيْفَ أحْتاجُ شَيْئًا وَهْوَ يُعْطيني؟

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[البسيط]

في أفْقِ روحِيَ لاحَ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ ... فَشاهَدَ القَلْبُ ما لا[5] شاهَدَ البَصَرُ
مَحْضُ الجَمالِ تَجَلّى في مَظاهِرِهِ ... عَلى بَصائِرَ عَنْها لَيْسَ يَسْتَتِرُ

---

(1) تقدم في مقدمة التحقيق أن الغَين لغةً هو الغيم الرّقيق، وفي اصطلاحهم الصّدأ الذي يعلو وجه مرآة القلب، فيحول بين سرّ عين البصيرة وبين رؤية الأشياء، فسمّي به الصّدأ لكونه في حجابيّته أرقّ من الرّيْن الذي هو حجابٌ عن الحقّ بالكلّيّة، فالغين في وصفهم حال من كان محجوبا عن الحق والحقيقة، لكن، مع صحّة اعتقاد وإيمان بما غاب عنه.

(2) "ب": "يحجب".

(3) "ب": "أرى" ساقطة.

(4) "أ": "وروحاني".

(5) في النسخ التي بين يدي: "لا ما".

هُوَ الحَبيبُ الذي في شَمْسِ وَحْدَتِهِ غابَ السِّواءُ فَما مِنْ ظِلِّهِ أَثَرُ
بَدا لِعَيْنيَ بِالكَشْفِ الذي ظَفِرَتْ بِمُنْتَهاهُ يَدي وَانْزاحَتِ السّتُرُ
وَأسْقَطَ البَيْنُ مِمّا بَيْنَنا كَرَمًا فَلا انْفِصالَ وَلا غَيْرٌ وَلا غِيَرُ
وَجادَ في المَحْوِ فيهِ وَالفَنا بِبَقا باقٍ بِهِ لا يُزاحِمُ صَفْوَهُ كَدَرُ
أشاهِدُ الحُسْنَ بِالعَيْنِ التي كُحِلَتْ بِنورِهِ فَالسَّنا مِنْهُ لَها نَظَرُ
جَمالُ حِبّيَ مَشْهودي وَحَضْرَتُهُ رَوْضي وَنَجْواهُ بِالتَّخْصيصِ لي ثَمَرُ
فَيا فُؤادي تَهَنَّ بِالوِصالِ وَخُذْ بِهِ النَّفائِسَ فَهْيَ[1] الغُرُّ وَالغُرَرُ
لَمْ يَبْقَ يا قَلْبُ شَيْئًا كُنْتَ تَطْلُبُهُ إلاّ وَفاكَ فَلا قَصْدٌ وَلا وَطَرُ
هذي جِنانُ[2] الوَفا أَبوابُها فُتِحَتْ عَنِ النَّعيمِ الذي ما بَعْدَهُ ضَرَرُ
وَهذِهِ حانَةُ الأَفْراحِ قَدْ مُلِئَتْ كُؤوسُها فَتَبَدّى الشَّمْسُ وَالقَمَرُ
وَهذِهِ نُخَبُ الأَقْداحِ طائِفَةً تَسْعى إِلَيَّ فَيَعْلو أُنْسَها الخَفَرُ[3]
[151أ] وَهذِهِ راحُ راحاتٍ بَلَغْتُ بِها تَمَّ الرِّواءِ بِوِرْدٍ ما بِهِ صَدَرُ[4]
راحٌ وَرَدْتُ بِها عَيْنَ النَّعيمِ كَما نِلْتُ الآمانَ[5] فَلا خَوْفٌ وَلا حَذَرُ
وَفُزْتُ فيه مِنَ الزُّلْفى بِغايَةِ ما يَرْجو الفُؤادُ وَما لا[6] تَبْلُغُ الفِكَرُ
وَدامَ بَسْطي بِسُكْرٍ دامَ فيهِ بِهِ فَالقَبْضُ وَالصَّحْوُ ما لي مِنْهُما خَبَرُ
ما بَعْدَ ذلِكَ مَطْلوبٌ فَأَطْلُبَهُ وَلا مَرامٌ أُرَجّيهِ وَأَنْتَظِرُ
وَجَدْتُ حاصِلَ مَقْصودي وَجُمْلَتَهُ وَصَحَّ لي بِالوَفا مِنْهُ بِهِ الظَّفَرُ
كُلّي وَعَقْلي وَروحاني وَمُعْتَقدي مَرْأى عِيانٍ فَلا حَجْبٌ ولا سُتُرُ
فَيا سُروري بِإِطْلاقٍ بَلَغْتُ بِهِ أَقْصى الأَماني فَفَضْلي لَيْسَ يَنْحَصِرُ

---

(1) "ب": "في" مكان "فهي"، وهو غير مستقيم.
(2) "ب": "هذه الجنان" مكان "هذي جنان".
(3) الخَفَر: بالتحريك شدة الحياء.
(4) الصَّدَر: بالتحريك اسم لقولنا: صدر عن الماء، وهو نقيض الوِرد.
(5) "ب": "الآمال".
(6) "ب": "ولا ما" مكان "وما لا".

روحــي حَبيبـي فَمَحْـيايَ بِـهِ أَبَـدًا ... ونَظْـمُ شَـمْلِ وِصـالي[1] لَـيْسَ يَنْتَثِـرُ

وَالبَـسْطُ حالـي، وَأَفْراحـي مُـضاعَفَةٌ ... فَالقَـبْضُ مُنْقَـبِضٌ، وَالبَـسْطُ مُنْتَـشِرُ

اللهُ أَكْبَـرُ مـا بَعْـدَ الـوَفاءِ جَفـا ... وَلَـيْسَ بَعْـدَ حُـصولِ المُنْتَهـى وَطَـرُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

أبَـدًا أراكَ مُنادِمـي فـي ذاتـي ... بِلَطائِـفِ التَّخْـصيصِ وَالحُظـواتِ

مـا صَـحَّ[2] لـي هـذا الـشُّهودُ وَقَـدْ بَقـي ... شَـيءٌ سِـواكَ بِـصِحَّةِ الفَنـياتِ

فَنـياتِ صِـدْقٍ قَـدْ وَصَـلْتُ المُنْتَهـى ... مِـنْها، وَجُـزْتُ بِهـا[3] مَـدى الغايـاتِ

الغَيْـرُ وَهْـمٌ لا مَحالَـةَ، وَالـسِّوى ... عَـدَمٌ مَـعَ الحَـقِّ المُبـينِ الذّاتـي[4]

هُـوَ أَنْـتَ يـا مَـنْ فـي الفَـنا عَنّـي بِـهِ ... نِلْـتُ الـبَقا فـي المَحْـوِ بِالإِثْـباتِ

وَظَفِـرْتُ بِالعَـيْشِ المُقـيمِ بِوَصْـلَةٍ ... جَمَعَـتْ عَلَـيْكَ الـشَّمْلَ بَعْـدَ شَـتاتِ

حَـيْثُ اتَّجَهْـتُ رَأَيْـتُ حُـسْنَكَ مُـسْفِرًا ... فـي سـائِرِ الخَطَـراتِ وَالنَّظَـراتِ [151ب]

فَجَمـالُ[5] وَجْهِـكَ نُـصْبَ عَيْنـي دائِمًـا ... أَجْلـوهُ فـي ذاتـي بِـصَفْوِ مِراتـي

وَخِطابُـكَ الأَعْلـى سَـميري بِالـوَفا ... وَالقُـرْبِ وَالتَّخْـصيصِ وَالـزُّلفاتِ

مـا أَبْهَـجَ العَـيْشَ الـذي بِـكَ طيـبُهُ ... وَدَوامُـهُ يـا بَهْجَتـي وَحَياتـي

وَحَـياة حُـسْنِكَ وَهْـوَ فِرْدَوْسـي الـذي ... مـا عَـنْهُ لـي[6] حَـوْلٌ مَـدى الحـالاتِ

مـا ذاقَ قَلْبـي غَيْـرَ حُـبِّكَ كَـيْفَ لا ... وَهَـواكَ قَـدْ جُـبِلَتْ بِـهِ ذَرّاتـي

وَسَـقَيْتَني مِـنْ صِـرْفِ حُـبِّكَ شَـرْبَةً ... أَحَدِيَّـةً جَلَـتِ الجَمـالَ بِذاتـي

راحًـا لِحانـاتِ الغُـيوبِ شَـرِبْتُها ... صِـرْفًا وَراقَـتْ عِـنْدَها حَـضَراتي

---

(1) "ب": "وصال".
(2) "ب": "يصح".
(3) "ب": "منها" مكان "بها".
(4) الأبيات التي تأتي عقب هذا البيت كلها ساقطة من "ب".
(5) "أ" ، "ب": "فمحال"، "ج": "فمجال".
(6) "ب": "ما" ساقطة منها.

وَبَلَغْــتُ فــي سُــكْري بِهــا لِــنِهايَةٍ[1] مــا بَعْــدَها صَــحْوٌ مِــنَ النَّــشواتِ

نَــشواتِ بَــسْطٍ لَــمْ يَــزَلْ طَرَبــي بِهــا يُهْــدي الــسُّرورَ بِأَكْمَــلِ الفَــرَحاتِ

أَسْــري وَأَسْــرَحُ فــي جِــنانِ نَعــيمِها وَدَوامُ وَصْــــلاتي بِهــــا ثَمَراتـــــي

وَأَجــولُ فــي مَــيْدانِها وَأُعَــدُّ مِــنْ فُرْســــانِها بِتَمَكُّنـــــي وَثَباتـــــي

فَلِــيَ المَــباهِجُ بِالــوَفا وَلِــيَ اللّطــا ئِــفُ بِالــصَّفا فــي ســائِرِ الأَوْقــاتِ

وَلِــيَ الحَبــيبُ مُواصِــلاً وَمُحاضِــرًا أَبَــدًا فَــلا أَحْــتاجُ لِلْمــيقاتِ

وَلِــيَ الأَمــانُ بِوَصْــلِهِ مِــنْ هَجْــرِهِ وَبِجَمْعِــهِ مِــنْ فُرْقَتــي وَشَــتاتي

أَوْلــى العَطــا، كَــشَفَ الغِطــا، مَــنَحَ الــوَفا نَــسَخَ الجَفــاءَ، وَجــاد بِالمَــنّاتِ

مــا بَعْــدَ ذلِــكَ مَطْلَــبٌ فَأَرومَــهُ كَــلاّ وَلا أَخْــشى مِــنَ الآفــاتِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[152أ]

[البسيط]

مَحْبوبِــيَ الفَــرْدُ كُــلُّ الكُــلِّ جــادَ بِمــا لا يَــبْلُغُ الوَصْــفَ مِــنْهُ بِالإِشــاراتِ[2]

فَالحــانُ حانــي وَأَقْــداحُ الــوَفا بِــيَدي وَأَكْــؤُس الوَصْــلِ طَوْعــي فــي مُراداتــي

وَكُــلُّ مــا يَتَمَنّــى القَلْــبُ مِــنْ أَمَــلٍ يَــنالُهُ مِــنْ نَــوالٍ[3] فــي وِلاياتــي

خِلافَــةٌ صَــحَّ لــي مَعْنــى الكَمــالِ بِهــا لَمّــا وَفانِــيَ فَــيّاضُ الكَمــالاتِ

وَجــادَ لــي بِوُجــودِ الجــودِ فَاتَّــصَلَتْ بِدايَتــي لِــنَهاياتِ الــنِّهاياتِ

وَالحَمْــدُ للهِ مَــوْلانا وَسَــيِّدِنا مَوْلــى الكِــرامِ أَحِبّائــي وَســاداتي

وَأَفْــضَلُ الــصّلواتِ الغُــرِّ دائِمَــةً مَــعَ الــسَّلامِ وَمَرْضِــيّ التَّحِــيّاتِ

عَلــى مُفــيضِ[4] الــوَفا الفَــرْدي بِــواحِدِهِ عَلــى الكِــرامِ خَــصيصِ الاصْــطِفاءاتِ

(1) "ب": "النهاية".
(2) "ب": البيت ساقط منها.
(3) "أ": "ونوالي".
(4) "ب": "على المفيض".

مُحَمّـدِ المَجْـدِ مَحْمـودٍ وَأحْمَـدِ[1] مَـنْ ... ناجـى وَشـاهَدَ فـي حَـضراتِ حُظـواتِ

وَأجْـزَلِ الخَلْـقِ حَظًّـا مِـنْ مُخَصّـصِهِ ... بِقـابِ قُـرْبٍ سَـما كُـلَّ المَقامـاتِ

طَـهَ الحَبـيبِ الـذي مـا فَـوْقَهُ أحَـدٌ ... مِـنَ الأَجِـلاّ وَأعْـيانِ البَـرِيّاتِ

فَكُـلُّ فَـيْضٍ فَعَـنْهُ[2] كـانَ أوّلُـهُ ... وَكُـلُّ فَـضْلٍ فَمِـنْهُ بِالـوفا آتِ

عَلَـيهِ[3] مِـنْ صَـلَواتِ اللهِ أفْـضَلُها ... وَالآلِ وَالـصَّحْبِ مَـعْ أهْـلِ الكَـراماتِ

مـا فـازَ بِالجَمْـعِ روحٌ بَعْـدَ تَفْـرِقَةٍ ... وَقَـرَّتِ العَـيْنُ بِالمَـشْهودِيَ الذّاتـي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

يـا مَـنْ تَوَلَّـعَ بِالـسَّماعِ وَطيـبِهِ ... لِوُجـودِ وَجْـدٍ زائِـدٍ بِوُلـوعِ

إِنَّ المُحِـبَّ إِذا تَمَكَّـنَ فـي الهَـوى ... أغْـناهُ مَـشْهَدُهُ عَـنِ المَـسْموعِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[4]

[مجزوء الوافر] [152ب]

جَـنابُ اللهْ الكَـريمْ مَفْـتوحْ ... وَفَـضْلو لَـمْ يَـزلْ مَمْـنوحْ ... فَوافـوه بِـبَذْلِ الـرّوحْ

يُوافـيكُمْ وَفـاءُ اللهْ

تَفانـوا عَـنْكُمُ فـيهِ ... فَـناءً فـي تَناهـيهِ ... يُوافـيكُمْ تَجَلّـيهِ

فَتَحْـيَوْا بِالـبَقا بِـاللهْ

بَقـاءً لا زَوالَ لَـهُ ... وَعَيْـشًا لا نَظيـرَ لَـهُ ... وَوَصْـلاً لا انْقِطـاعَ لَـهُ

يُـشاهَدُ فـيهِ وَجْـهُ اللهْ

وَتُـسْقَوْا صِـرْفَ خَمْـرَتِهِ ... بِحانَـةِ قُـدْسِ حَـضْرَتِهِ ... وَتُعْطَـوْا فَـضْلَ حَظْـوَتِهِ

بِمـا يُلْقـي خِطـابُ اللهْ

---

(1) "ب": الواو ساقطة قبل كلمة "أحمد".

(2) "ب": "ففيه" مكان "فعنه".

(3) "ب": "عليها".

(4) يغلب على هذا النظم موسيقى مجزوء الوافر.

مُـــداما كُلّـــهُ أنْــــوارْ وَأُودِع جُمْلَـــةَ الأَسْــــرارْ وَفــيهِ كُـــلُّ مـــا تَخْـــتارْ

وَنَهْـــــواهُ بِفَـــــضْلِ اللهْ

وَذي حانَـهْ [فَقَـدْ] فُـتِحَتْ وَأَقْـداحُ الـوَفا مُلِـئَتْ وَنِـدْمانُ الـصَّفا حَـضَرَتْ

فَهَـــيّا يـــا أُهَـــيْلَ اللهْ

وَدونَ فَــــنائِكُمْ عَــــنْكُمْ وَحُسْنِ خُلوصِكُمْ مِـنْكُمْ إِلَـــيْها لَـــيْسَ يُـــدْخِلُكُمْ

أيـــا طُـــلاّبَ حـــانِ اللهْ

جَعَلْـــتُ بِهـــا إِقاماتـــي فَلَـــمْ أَحْـــتَجْ لِمـــيقاتِ فَدَأْبـي شُـرْبُ كاسـاتي

مَـــلأى مِـــنْ شَـــرابِ اللهْ

شَـــرابًا فـــيهِ نَـــشآتُ وَفَـتْ فـيها المَـسَرّاتُ وَدامَـتْ لِـي الوَصـلاتُ

فَـــلا تَفْنـــى بِفَـــضْلِ اللهْ

سَـــمَوْتُ بِهـــا لِغاياتـــي وَجُـزْتُ مَـدى الـنِّهاياتِ وَحُـزْتُ عُـلا الـوِلاياتِ

[153أ] فَمَنْزِلَتـــــــي جَـــــــنابُ اللهْ

سَكِرْتُ بِخَمْـرَةِ المُـزْوي فَـلا أَلْـوي عَلـى صَـحْوِ وَذلِـكَ بَعْـدَ مـا مَحْـوي

فَـــسُكْري ثابِـــتٌ بِـــاللهْ

وَتَحْقيقـــي بِمَعْرِفَتـــي بِـــــساقيها وَتَوْلِيَتـــــي أقـامَ[1] حُكْـمَ سَـلْطَنَتي

بِأَمْـــــرِ اللهْ وَجـــــاهِ اللهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الخفيف]

أَنـــــا رِقٌّ لِـــــسَيِّدي وَمُـــــنايَ وَمَقْـــــصِدي وَشُـــــهودي وَمُـــــشْهِدي

وَوُجـــــودي وَمُـــــوجِدي

(1) "ب": "فأمّا" مكان "أقام".

جَــنّةُ الــرّوحِ وَالفُــؤادْ غايَــةُ القَــصْدِ وَالمُــرادْ حاصِــلُ اللّطْـفِ وَالــوِدادْ
وَغِياثــــي وَمُــــسْعِدي

دَهْـشَةُ العَقــلِ إنْ خَطَـرْ بَهْجَــةُ الــسِّرّ إنْ سَــفَرْ مُنْــيَةُ الــرّوحِ إنْ حَــضَرْ
وَرِواءُ الظّامــي الــصَّدي

مَــــلأَ القَلــــبَ حُــــبُّهْ نَعّــــمَ الــــرّوحَ قُــــرْبُهْ كَـشَفَ اللّطْـفَ حَجــبُهْ
لاحَ بِالوَصْــــلِ مُــــنْجِدي

فــيهِ أحْكَمْــتُ فَنِيَتــي لِجَميعـــي وَجُمْلَتــــي وَبَــدَتْ شَــمْسُ وَحْــدَةِ
فـي سَـما صَـفْوِ مَـشْهَدي

وَتَجَلّــــى بِذاتِــــهِ وَبِعَلْــــيا صِــــفاتِهِ فــي صَــفايا مِــراتِهِ[1]
وَهْــيَ سِــرُّ المُــوَحِّدِ

وَوَفاني وِصـــــــالُهُ وَبَدا لي جَمالُـــــــهُ وَاصْطَفــــاني كَمالُهُ [153ب]
باخْتِــصاصِ المُجَــرَّدِ

وَجَــلا صَــفْوَ صِــرْفِهِ فــي هــناياتِ لُطْفِــهِ وَسَــــقاني بِعَطْفِــــهِ
مِــنْهُ لِلــسِّرّ بِالــيَدِ

فَأنــا مِــنْ خُمــارِهِ وَتَوالــي مَــسارِّهِ فــي نَعــيم بــيارِهِ
لَــمْ أخــفْ مِــنْ مُــنَكّدِ

لَـسْتُ أصْـحو وَكَـيْفَ لا وَكُؤوسـي المَـلأى عَلـى سِــرّ سِــرّي لَهــا جَــلا
وَبِهــــا دامَ مَــــوْرِدي

يــا سُــروري وَبَهْجَتــي بِاتّـــصالي وَوَصْــلَتي وَبُلوغــــي لِمُنْيَتــــي
وَوَفــــاهُ لِمَــــوْعِدي[2]

---

(1) "ب": "في صفا مراته"، و"مراته" هي: مِرآته.
(2) "ب": "لموعودي".

أبَّـــــدَ اللهُ نِعْمَتـــــــي خَلَّـــــدَ اللهُ دَوْلَتـــــي طَــــيَّبَ اللهُ عيــــشَتي
بِالنَّعـــــيمِ المُخَلَّـــــدِ
بَعْــدَ مـــا قَــدْ بَلَغْــتُهُ وَمِــنَ الفَــضْلِ حُــزْتُهُ وَمِــــنَ اللهِ نِلْـــــتُهُ
لَــسْتُ أسْـــمو لِمَقْــصِدِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[1]

أفْنَـــيْتُ وُجـــودْ فـــي حُـــبِّ وَدودْ لـــي مَـــنْ يَجـــودْ
بَعْدَ الفَنا أنْعَشَني[2]
وافـــى بِوِصـــالْ مِـــنْ بَعْـــدِ دَلالْ فَـــشَهِدْتُ جَمـــالْ
[154أ] فـــي حُـــسْنِهِ أدْهَـــشَني
وَشَـــفى وَكَفـــى وَنَفـــى الجَفـــا وَوَفـــى بِـــوَفا
في مُلْكِهِ خَوَّلَني
وَمَـــلا قَدَحـــي أهْنـــى المِـــنَحِ راحَ الفَـــــــرَحِ
في حانِهِ أحْضَرَني
فَـــشَرِبتُ شَـــرابْ رُؤْيـــا وَخِطـــابْ مِـــنْ غَيْـــرِ حِجـــابْ
لَمّا بِهِ أفْرَدَني
وَسَـــكَنْتُ جِـــنانْ حَـــضَراتِ عـــيانْ فـــي ظِـــلِّ أَمـــانْ
مِنْ كُلِّ ما يَحْجُبُني
وَقَطَفـــتُ ثِمـــارْ أنْـــواعِ مَـــسارٌ وَصْـــلٍ وَمَـــبارٌ
في رَوضِها خَلَّدَني

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها، والشطرات الثلاث الأولى في هذا النظم من المتدارك، والرابعة من الرجز، وكلها، أعني الشطرة الرابعة، موحدة القافية، وإذا ما قرئت الرابعة على تفعيلة المتدارك فهذا ممكن، ولكن فيه تعسفا ظاهرا، وتكلفا في النطق.

(2) "ب": "أنعشني" ساقطة منها.

فَالبَسْطُ مُقيمْ وَالسَّعْدُ خَديم وَالحُسْنُ نَديمْ

في كَشْفِهِ آنَسَني

وَاللُّطْفُ شَملْ وَالسّؤْلُ حَصَلْ وَالجَبْرُ وَصَلْ

مِنْ سَيّدٍ كَمَّلَني[1]

لِلِواىَ أقامْ ما بَيْنَ كِرامْ في خَيْرِ مَقامْ

في صَدْرِهِ سَلْطَنَني

فَمِنَ الخُلَفا أصْبَحْتُ وَفا ما فيهِ جَفا

لِما بِه مَكنَّني[2]

أُعْطي وَأجودْ وَأُفيدُ وُفودْ[3] وَأَرُدُّ شَرودْ [154ب]

فَيْضًا بِهِ صَرَّفَني

فَالمُلْكُ كَبيرْ وَالخَيْرُ كَثيرْ وَالطَّرْفُ قَريرْ

في وَصْلِ مَنْ فَضّلَني

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[4]

[مشطور البسيط]

أحْيَيْتَ بِالوِصالْ[5] مَنْ كانَ قَدْ فَني مُذْ لُحْتَ بِالجْمالْ في كُلّ مُفْتِنِ

فَعاشَ وَانْتَعَشْ مِمّا رَأى عَيانْ

وَصارَ بِالمُنى في رَوْضَةِ الأَمانْ

يَجْني وَيَجْتَلي نورَ البَها المُصانْ

يَسْقي بِكَأْسِهِ خَمْرَ الوَفا الهَني في حانَةِ الرِّضى مَنْ يَدِ مُحْسِنِ

---

(1) "ب": "كلمني".

(2) "ب": "لرد ما به" مكان "لما به".

(3) "ب": "وأقيد" مكان "وأفيد".

(4) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها.

(5) "ب": "أحييتنا لوصال" مكان "أحييت بالوصال".

مَحْبوبِـيَ الأَحَـدْ فـي ذاتِـهِ القَـديمْ
المالِـكُ الـصَّمَدْ الـسّيِّدُ الكَـريمْ
الـدّائِمُ العَلـي الماجِـدُ الـرَّحيمْ
اخْـتَصَّ وَاجْتَبـى بِالمَـشْهَدِ الـسَّني مَـنْ شاءَ وَارْتَـضى مِـنْ كُـلِّ عَـيِّنِ

أَفْـناهُمُ الحَبـيبْ عَـنْهُمْ فَـلا أَثَـرْ
وَفـي فَـنائِهِمْ أَبْقـاهُمُ النَّظَـرْ
لَمّـا جَمالُـهُ الـ فَـرْدِي لَهُـمْ سَـفَرْ[1]
وَطَفَّـحَ الكُـؤوسْ ذا الـسّاقِيَ الفَنـي بِالخَمْـرَةِ الحَـلالْ[2] مِـنْ خَيْـرِ[3] مَعْـدِنِ

[155أ]

فَهُـمْ بِحانِهـا نُـدْمانُها الكِـرامْ
بِالـسُّكْرِ فـي هَـنا بـاقٍ عَلـى الـدَّوامْ
لا يَـشْهَدوا سِـوى الـسّاقي بِـلا لِـثامْ
فـي كُـلِّ مَظْهَـرِ بِكَـشْفِ بَـيِّنِ يُغْنـي بِحَقِّـهِ عَـنْ عِلْـمِ مُعْـتَنِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

لـي حَبـيبٌ وَفـى بَعْـد مـا قَـدْ جَفـا وَأَبـادَ الخَفـا
بِكَـشْفِ الغِطـاءِ عَـنْ ذاكَ الـسَّناءِ
بَعْـد مَحْـوي فَـنا عَـنْ وُجـودي أَنـا لاحَ مِـنْهُ سَـنا
فَأَبْقـى بَقائـي مِـنْ بَعْـدِ الفَـناءِ
نَـيْلُ هـذا المُنـى فـيهِ مَحْـوُ العَـنا وَوُجـودُ الفَـنا
بِالعَـيْشِ الوَفائـي بِعَـدْنِ اللِّقـاءِ
بَعْـدَ مـا لـي حَـصَلْ مَـنْ بِلُطْفـو شَـمِلْ مـا بَقـي لـي أَمَـلْ[4]

---

(1) "ب": "مسفر"، وليس كذلك.
(2) "ب": "الحلال" ساقطة منها.
(3) "ب": "غير".
(4) "ب": بزيادة "من" قبل كلمة "أمل".

فَـرُحْ يـا عَنائـي وَدُمْ يـا هَنائـي

رَوِّقَ[1] الكَـأسَ لـي فـي الجَـنابِ العَلـي وَبَـدا يَنْجَلـي

بِعِـزِّ العَـلاءِ وَلُطْـفِ الـبَهاءِ

وَأدامَ الفَـرَحْ باحْتِـساءِ القَـدَحْ وَأفـادَ المِـنَحْ

بِطـيبِ اللِّقـاءِ وَجـودِ الـوَفاءِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[2]

وافـى حَبيبـي بِطـيبِ الوِصـالِ وَلـي تَجَلّـى بِلُطْـفِ الجَمـالِ [155ب]

يـا طيبَ هـذا اللِّقـا وَقَـدْ أفـادَ الـبَقا

مِـنْ بَعْـدِ مـا أفْنـى بِعِـزِّ الـدَّلالِ وَتَـمَّ مَحْـوي لِظِـلِّ الـزَّوالِ

هـذا الفَـنا بِالمُنـى وافـى فَـدامَ الهَـنا

مَليحـي أسْـبى الفِتْـيانْ بِلُطْفـو وحُـسْنو الفَـتّانْ

لُـو كـاسْ دايِـرْ فـي الحـانْ يُحْيـي جُمْلَـة الـنِّدْمانْ

بِطـيبِ وَصْـلِ بِـلا انْفِـصالِ وَنَـيْلِ قَـصْدِ وافـي الكَمـالِ

مِـنْ بَعْـدِ هـذا المَـرامْ فَـلا مُنـى وَالـسَّلامْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

بِالوَصْلِ يا سِيدَ المِلاحِ عَجِّلْ نَجاحي وَامْلأْ كُؤوسي بِصِرْفِ راحي وَارْتِياحي

ولا أقـلْ لَـكَ بَـسّي[3]

وَلَـوْ أخَـذتَ حِـسّي[4]

---

(1) "ب": "رق".

(2) تنوع الشاعرة في هذا النظم كثيرا، وتدخل فيه تفعيلات متنوعة تنتسب إلى بحور متنوعة، والمعول عليه هو طريقة غنائه وإنشاده.

(3) "ب": "بشيء" مكان "بسي"، ومعنى الأخيرة "يكفي".

(4) "ب": "أخذت حسي" ليست فيها.

إلَـــــيَّ هَــــيّا بِـــذي الحُمَـيّا لَعَلّـــي أحْــيا وَزِدْنــــــــــي

مِنْ بَسْطِ قَلْبي وَانْشِراحِ بِجَلْوَةِ الحُسْنِ[1] في المِلاحِ بِــلا جُــناحِ بِـلا وِشـاحِ

وَلا تغَـــــيّبْ عَنّــــــي

بَديــــعَ هــــذا الحُــــسْنِ

وَمـــتِّعْ قَلْبــــي بِطـيبِ القُـرْبِ مَعْ كَشْفِ الحَجْبِ وَصِــــــلْني

يا مَنْ دَعاني[2] إلى افْتِضاحي وَاطِّراحــي هَواهُ في سائِرِ النَّواحي مِــنَ الـبِطاحِ

[156أ] انْعِـــشْ وُجـــودي الفانــــي

يــــا واحِــــدَ المَثانــــي

بطـــيبِ الوَصْـــلِ وَنَـسْخِ الفَـضْلِ يــا كُــلَّ كُلّــي وَخُذْنــــــــي

مِنّي إلى حَضْرةِ السَّماحِ وَاجْعَلْ سَراحي في نَضْرَةِ الأَوْجهِ الصِّباحِ أهْـلِ الـصَّلاحِ[3]

فَالحَـقُّ هُــو أنْــتَ يــا هــو

هُــــو أنْــــتَ يــــا اللهُ

أَدِمْ لــــــي وِرْدي مِـنْ خَمْـرِ الـوُدِّ فــي عَـدنِ العِـنْدِ وَغِثْنــــــــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيها[4]

قَـــسَمًا وَحَـــقِّ عَلـــي لا أُصِـــخْ إلـــى عَـــذْلِ فـــي هَـــواكْ يـــا أمَلـــي

وَمَــدى مُنْتَهــى طَلَبــي

أنْـــتَ روحُ ناطِقَتـــي أنْـــتَ نـــورُ ناظِرَتـــي أنْـــتَ سِـــرُّ ســـامِعَتي

أنْــتَ جُمْلَـــةُ الأَربِ

مُـــذْ رَفَعْـــتَ غاشِـــيَتي بِفَـــنا كَـــوْنِ هاجِـــسَتي ثَبَـــتَتْ لـــي مُـــشاهَدَتي

---

(1) "ب": "أحسن" مكان "الحسن".

(2) "ب": "دعا" مكان "دعاني".

(3) "ب": "أهل" ساقطة.

(4) "ب": "ومن فتحه عليها" ليست فيها، والذي يغلب على هذا النظم أنه على موسيقى المتدارك، وهذا لا يتجلى إلا بالأداء النطقي المغنى.

وَانْمَحى غِشا حَجْبي

يا هَناكَ يا قَلْبي بِالوَفاءِ مِنْ حِبّي فُزْتَ مِنهُ بِالقُرْبِ

وَالغِنى[1] عَنِ القربِ

مَنَّ لي بَفَيْضِ الفَضْلْ وَمَحا لَيالي الفَصْلْ بِوَفا صَباحِ الوَصْلْ

وَاتّصَلْتُ يا طَرَبي

زالَ حينُ تَلْويني[2] وَأتى وَقْتُ تَمْكيني فَعَلى الكافِ وَالنّونِ [156ب]

غَنّيتَني[3] عَنِ السّبَبِ

وَشَرِبْتُ مَشْروبي وَاجْتَلَيْتُ[4] مَحْبوبي وَبَلَغْتُ مَطْلوبي

واخْتَصَصْتُ بِالنّخبِ

بَعدَ ذا العَطا وَالجودْ لا مُنى وَلا مَقْصودْ حاصِلي هُوَ المَوْجودْ

مَنْصِبي بِلا نَصَبِ

لا جَفاءَ وَلا إِبْعادْ بَعْدَ ما حَبيبي جادْ بِوَفا مَدى الإِمْدادْ

وَاحْتِوائي عَلى الرُّتَبِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

يا مَنْ لِحاني دَعاني امْلأْ وَطَفِّحْ دِناني

وَأَسْقِني[5] صِرْفَ راحٍ فيها جَميعُ الأَماني

---

(1) "ب": "والفنا"، وهو تصحيف.

(2) التلوين تنقل العبد في أحواله، وقد وصفه ابن العربي بأنه مقام نقص عند الأكثرين، وعند القاشاني أكمل المقامات، وهو على هيئات، منها تلوين التجلي الظاهري، وتلوين التجلي الباطني، وتلوين تجلي الجمع، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 145، وانظر حديث ابن العربي عن التلوين في الفتوحات المكية، 191/4.

(3) "أ": "غنيتي".

(4) "ب": "واختليت".

(5) "أ": "وسقّني".

راحًــا سَــرَحْتُ بِــسُكْري — مِــنْها بِــرَوْضِ العــيانِ
وَزالَ ظِــلُّ وُجــودي — فــيها بِــصِدْقِ التّفانــي
وَأَشْــرَقَتْ شَــمْسُ حَــقٍّ — لــي مِــنْ سَــماءِ المَعانــي
أبْقــى وُجــودِيَ جــودًا — بِــهِ بِــسِرِّ التَّدانــي
وَصَــيَّرَ القَلْــبَ عَيْــنًا — تَــراهُ وَهْــوَ يَرانــي
فَــلا وُجــودَ لِغَيْــري — وَلا مَــعَ الفَــرْدِ ثــانِ
فَــيا فُــؤادي تَهَــنَّ — وَعِــشْ بِظِــلِّ أمــانِ
[157أ] فــي فَــرْحَةٍ وَسُــرورٍ — فــي بَهْجَــةٍ[1] وَتَهــانِ
فَمــا لِكَــشْفِكَ حَجْــبٌ — وَلا لِــشَأْنِكَ شــاني[2]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الوافر]

حَبيبــي بِالــوَفا وافــى — وَبِالكاســاتِ لــي طافــا
وَقــالَ: إلَــيَّ يــا هــذا — فَجــودي لَــكَ قَــدْ صــافى
وَقَــدْ آلَــيْت بــي أنّــي — أُلاقــي[3] مِــنْكَ إئْتِلافــا
فَخُــذْ وَاشْــرَبْ تَجِــدْ فــيها — مِــنَ الإنْعــاشِ ألْطافــا
تُــواجِهُ[4] فــي وَفــاكَ بِهــا — حَــياةً بــي وَإسْــعافا
بِوَصْــلٍ لا انْقِطــاعَ لَــهُ — يُــريكَ الحُــسْنَ عَطّافــا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الرجز]

وَفــى وَفــا مَحْبوبــي — بِمُنْتَهــى مَطْلوبــي — وَغايَــةِ المَــرْغوبِ

---

(1) "أ": "وببهجة".
(2) شاني: سهلت همزتها، وأصلها: شانئ، وهو المبغض.
(3) "أ": "ألافي".
(4) "أ": "يواجه".

وَأَشْــرَفِ المَوْهــوبِ

مَحــا غِــشا الغُــيورِ بِكَــشْفِهِ سُــتوري فَقُلْــتُ يــا سُــروري

بِمُجْتَلــى مَحْبوبــي

فَقِــرَّ يــا فُــؤادي بِغايَــةِ المُــرادِ مِــنْ سَــيِّدِ العِــبادِ

الــواهِبِ الوهــوبِ

مَحْبوبِــيَ الوَحْدانــي وَالفَــرْدُ مــا لــو ثــانِ بِفَــضْلِهِ دَعانــي

لِحانَــةِ الغُــيوبِ [157ب]

لأكْــؤُسٍ هَنِــيّهْ بِالخَمْــرَةِ الفَــرْدِيَّهْ فــي الحانَــةِ القُدْسِــيّهْ

لأحْتَــسي مَــشْروبي

فَلَــمْ أَزَلْ أجْلــوها وَفي الجلا[1] أحْسوها حَتّــى ظَفِــرْتُ فــيها

بِنَــشْوَةِ الطَّــروبِ

فَمــا بَقــي لِقَلْبــي[2] مِــنْ بَعْــدِ هــذا القُــرْبِ مِــنْ مُنْــيَةٍ يــا حِبّــي

يــا جَــنّةَ القُلــوبِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

حَــيْ بِالوَصــلْ مــا أطْيَــبو وَأحيْلــى مُــشيربو[3]

فــي وافانــي الــوَفا وَأتــى كُــلْ مــا اْطْلُــبو

حــينَ تعطّــفْ وَتَلَطَّــفْ مَــنْ تَعَــرَّفْ يــا مــا اْقْــرَبو

وتَعَطّــفَ وَتَجَلّــى المُحَجَّــبْ

لِقُلَــيْبِ بَــصيرَتو شــاهدتْ حُــسنْ طَلْعِــتو

(1) "ب": "الحلا".

(2) "ب": "بقي" ساقطة.

(3) "ب": "مشربو".

فَحــــيّ[1] بَعـــدَ موتـــو باجْـتِلا شَـمسِ وَحْدتُـو

مُــــذْ[2] تَجَـــرّدْ وَتَفَـــــــرَّدْ وَتَــــــــوَحّدْ بِمُنْيَــــــــتو

وَتَــــضلع وتَـــــرَوَّ بمَـــــشْرَبو

كـاسْ بِـسِرْ يـا مـا أَلْطَفـو وَمُدامـــو فَمـــا أشْـــرَفو

صــــرف راحْ بِـــراحَتو قَـــدْ وَفـــاهُ وَصَـــرَّفو

[158أ] فَتَبَـــــيَّنْ وَتَـــــسَلْطَنْ وَتَمَكَّـــــنْ يـــــا مـــــا أعْـــــرَفو

وَتمَـــــلَّ وَتَـــــوَلَّ لِمَنْـــــصِبو

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

وِصـــالٌ بِالْـــوَفا أبَـــدًا مُـــلازمْ وَعَـــيْشٌ بِاللِّقـــا وَالقُـــرْبِ دائِـــمْ

جَـــلا المَحـــبوبُ غاشِـــيَتي بِجـــودٍ فَـــصبْتُ[3] حُبَيّبِـــي مَعْنـــى وُجـــودي

وَبَلَّغَنـــــي نِهايـــــاتِ الأَمانـــــي وَأَنْجَـــزَ بِالْـــوَفا مِـــنْهُ وُعـــودي

وَأطْلَعَنـــي عَلـــى سِـــرٍّ خَفِـــيٍّ تَـــبَدّى فـــي اتِّـــصالاتِ الـــشُّهودِ

فَمَـــنْ مِثْلـــي وَمَطْلوبـــي حَـــصَلْ لـــي وَأطْلَعنـــي عَلـــى سِـــرِّ التّوَلّـــي

وَرَوّانـــي بِكاســـاتِ التَّدانـــي وَأعْلـــى فـــي انْتِـــشائي بِهـــا مَحَلّـــي

وَعَيّنَنـــــي لَـــــهُ عَيْـــــنًا أراهُ بِـــهِ فـــي كُـــلِّ كُـــلِّ الكُـــلِّ كُلّـــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الرمل][4]

فـي فَنائـي فـيهِ قَـدْ نِلْـتُ الـبَقا بِـــوَفا المَحْـــبوبِ

وَتَجَلّـى حُـسْنُهُ لـي مُـسْفِرًا بِمَـــدى المَطْلـــوبِ

(1) "ب": "فحين".

(2) "ب": "من".

(3) "ب": "فصب" مكان "فصبت".

(4) الموشح أقرع فصيح، ووزن أسماطه وأقفاله موحد، وهو تفعيلة الرمل.

وَتَلَطَّــفْ مِـــنّةً[1] فــي قَــوْلِهِ هــاكَ ذا مَــشْروبي

خَمْرَةٌ رَوَّقْتُها حَتّى صَفَتْ بِـيَدِ الإِحْـسانْ وَبِها خَصَّصْتُ مَنْ عَنْهُ فَني وَعَنِ الأَكْوانْ

يُـنْعِشُ الأَرْواحَ صـافي صِـرْفِها بالوُجــــودِ الحَـقِّ [158ب]

وَتفــيدُ الجَمْــعَ فــي إِشْــراقِها بِانْــــتِفاءِ الفَــــرْقِ

وَتُــريكَ الــسِّرَّ جَهْــرًا بِاجْــتِلا حُــسْنِيَ المُطْلَــقِ

فَاجْتَلِها واحْتَسِ كاساتِها وَاشْرَبِ الأَدْنانْ وَتَوَحَّدْ في هُواها مِثْلَما فَعَلَ النِّدْمانْ

فَامْتَثَلْتُ الأَمْـرَ فـي شُـرْبي لَهـا بَـــيْنَ ســـاداتي

وَوَفانــي كُــلُّ مــا أهْــوى بِهــا فـــي اتِّـــصالاتي

وَانْتَشَتْ لـي نَـشواتٌ قَـدْ وَفَـتْ بِمَـــــــــسَرّاتي

فَوُجـودي بِحَبيبــي دائِــمٌ وَلِــيَ الــسُّلْطانْ وَلِيَ العِزُّ الـذي[2] لا يَنْقـضي بِفَـنا الأَزْمـانْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[3]

طـافَ بِالخَمْـرِ الحَـلالِ

فــي كُــؤوسِ الاتِّــصالِ

وَسَـــقاني بِالكَمـــالِ

مــا أهْـــناهُ مـــا أَصْـــفاهُ فـــي سُـــقْياهُ وَمَـــرْآهُ فــي نَظَـــرِ المُجْتَلــي[4]

وَاصْـــطَفاني بِالـــشُّهودِ

وَتَجَلّـــى بِالـــوُدودِ

مُنْيَتــي مَعْنــى الوُجــودِ

مــا أبْهـــاهُ مـــا أَسْـــناهُ فـــي مَجْـــلاهُ مُحَـــيّاهُ بِالأَحَـــــدِ[5] الأَوَّلِ

(1) "ب": "وبلطف منه" مكان" وتلطَّفْ منّة".

(2) "ج" ، "ب": "الذي" ساقطة منها.

(3) الموشح أقرع فصيح، أسماطه على مجزوء الرمل، وأقفاله على المتدارك.

(4) "أ": "المجلي".

(5) "ب": "والأحد".

وَمَــــلا لـــي وَسَـــقى
[159أ] خَمْــــرَةً فـــيها الـــبَقا
بِـــوَفا طـــيبِ اللِّقـــا
مــا أحْــلاهُ مــا أشْــهاهُ مُــذْ[1] سَــقاهُ مــا أفْــناهُ بِمَحْـــــوِهِ الأَكْمَـــــلِ
مَـــشْرَبٌ يَنْفـــي العَـــنا
وَبِـــــهِ دامَ الهَـــــنا
وَوَفـــى كُـــلّ المُنـــى
مــا أعْــلاهُ فــي إِدْنــاهُ مــا أبْــداهُ فــي إِخْفــاهُ لأَعْـــــيُنِ الكُمَّـــــلِ
مُنْيَتـــــي وَالمُـــــشْتَهى
بُغْيَتـــــي وَالمُنْتَهـــــى
سُـــؤْلُ أرْبـــابِ النُّهـــى
مَـــــنْ والاه تَـــــوَلاّهُ وَفاجـــــاهُ بِـــــآلاهُ مِـــنْ فَيْـــضِهِ الأَفْــضَلِ
لـــي تَعَطّـــفَ وَأَحَـــبّ
وَتَدانــــــى وَاقْتَـــــرَبْ
وَكَـشَفْ لـي مـا احْـتَجَبْ
مــا أوْفــاهُ فــي سُــقْياهُ أَحِـــــبّاهُ حُمَـــــيّاهُ فـــي حانِـــهِ الأَجْمَـــلِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[2]

بِلُطْـفِ الجَمــالِ بَـدا لــي مَعْـــــشوقُ الـــــسّاداتِ
وَأَنْعَـــشْ وُجــودي وَدودي بِجــــــودِ الوَصــــــلاتِ
[159ب] فَاذهَـــبْ يـــا فَنائــــــي بَقائـــي أبْقــاهُ الفَـــتّاحْ

---

(1) "أ" ، "ب": "هذا" مكان "مذ".

(2) تمزج الشاعرة في كل بيتين من هذا النظم بين وزنين لا تحيد عنهما في الغالب، وهما المتقارب والمتدارك، فتفتتح الشطرة الأولى بالمتقارب، ثم تقفلها بالمتدارك، وهذا ملحظ مطرد في نظمها هذا، ولكنها خرجت عن المتقارب في مواضع محدودة فيه.

بِالوَصْــلِ المُــؤَبَّدِ[1] رَغَّــدْ	عَيْــشي بِالأَفْــراحْ
وَاهْــنَأْ يـا فُــؤادي مُــرادي	صَــفّى لــي الحــالاتِ
وأَبْقَــى نَعيمــي رَحيمــي	فــي تِلْــكَ الجَلــواتِ
فَقِــرّي عُيونــي وَصُــوني	أســرارَ الأَسْــرارْ
فَمَحْــبوبُ قَلْبــي حَبيبــي	كَــشَفْ لــي الأَسْــتارْ
فَأَعْلــى[2] مَقامــي بِــسامي	هاتــيكَ الحانــاتِ
وَأَدْنــى الحُمَــيّا إِلَــيّا	فــي لُطْــفِ الكاســاتِ
بِهــا قَــدْ وَفانــي أَمانــي	مِــنْ نــارِ التَّفْــريقِ
بِــسُكْرٍ جَــلا لــي جَمالــي	فــي جَمْــعِ التَّحْقــيقِ
ذا سُــكْرٌ حَلالــي حَــلا لــي	وَفــاهُ بِالطَّيِّــباتِ
وَأَبْقــى انْتِــشائي هَنائــي	فــيهِ بِالغُــرُفاتِ
جَمــيعُ المَــآرِبْ مَــواهِبْ	فــيهِ قَــدْ وافَــتْ
وَكُــلُّ اللَّطائِــفْ مَعــارِفْ	بــي فــيهِ طافَــتْ
وَأَعْلَــتْ مَنالــي بِعالــي	مَعالــي الغايــاتِ
كَمــا فــي فَــضاها وَفاهـا[3]	رَفَــعَ لــي[4] الــرّاياتِ
فَجاهــي رَفــيعٌ بَديــعٌ	مِــنْ جــاهِ الــرَّحْمنِ
وَلــي فــي زَمانــي مَعانــي	تَــصْريفِ الــسُّلْطانِ
وَوَصْــلُ الحَبــيبِ نَــصيبي	فــي كُــلِّ الأَوْقــاتِ
وَفــى بِالحَــياةِ لِذاتــي	وَكُــلِّ اللَّــذاتِ

(1) "ب": "المؤيد".
(2) "ج": "وأعلى".
(3) "ج" ، "ب": "وافاها".
(4) "ب": "إلي".

[160أ]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل] [1]

يـا مَـنْ نَفـى عَنّـي ظِـلالَ[2] زَوالـي
وَلَـمْ يَـدَعْ أثَـرًا بِـشَمْسِ[3] كَمالـي
وَتَـمَّ مَحْـوِيَ فـيهِ فـي أَحْوالـي   أَحْيَـيْتَ بِالوَصْـلِ المُـؤَبَّدِ عائِـشَهْ

فَلَهـا البَقا بِـكَ يـا حَبيبُ مُقيـمُ
وَلَهـا خِطابُـكَ مُـؤْنِسٌ وَنَـديمُ
وَلَهـا شُـهودُكَ[4] جَـنَّةٌ وَنَعـيمُ   أبَـدًا بِجَلْـوتِهِ عَلَـيْها داهِـشَهْ

وَلَها وِصالُكَ يا حَبيبُ نَصيبُ
وَلَهـا وَفـاؤُكَ مُـنْعِشٌ وَطَبـيبُ
فـي مَقْعَـدٍ عَـيْشُ الفُـؤادِ يَطـيبُ   فـيهِ فَتَبْقـى بِالتَّواصُـلِ عائِـشَهْ

شَـرِبَتْ بِحانِـكَ راحَـةَ الأَرْواحِ
وَمُدامَـةَ الـسَّرّاءِ وَالأَفْـراحِ
فـي أَشْـرَفِ الكاسـاتِ وَالأَقْـداحِ   فـي رَوْضِ أُنْسٍ لَـيْسَ فـيهِ مُواحَـشَهْ

وَبِـصِرْفِها بَلَغَـتْ رِواءَ تَمـامِ
وَبِحانِهـا نَـزَلَتْ بِخَيْـرِ مَقـامِ
وَبِـسُكْرِها بَلَغَـتْ لِكُـلِّ مَـرامِ   فـي كَـشْفِ تَحْقـيقٍ بِمَحْـوِ الغاشِـيَهْ

وَتَمَكَّـنَتْ فـيها بِكُـلِّ كَمـالِ
وَتَـصَرَّفَتْ بِمُديـرِها بِجَمـالِ

---

(1) الموشح أقرع فصيح، وأسماطه وأقفاله على وزن واحد، وهو الكامل.
(2) "ج" ، "ب": "ظل".
(3) "ب": "أثر الشمس".
(4) "أ": كتب الناسخ كلمة "جمالك" مكان "شهودك" في الهامش.

تَـــصْريفَ أعْـــيانٍ وغُـــرِّ رِجـــالِ   تُولـــي الـــرِّواءَ لِكـــلِّ روحٍ عاطِـــشَهْ [160ب]

وقالتْ وَقَدْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْها[1]

هــذا أوانُ الوصــالْ   مِـــنْ قُـــرَّةِ العَـــيْنِ

وَمُجْتَلــى الجَمــالْ   بِــلا غِطـاءِ الغَـيْنِ[2]

فَاشْـــهَدْ حَبـــيبَ الحَـــبايِبْ   يــا قَلــبُ مِــنْ غَيْــرِ حاجِــبْ

هـذا حَبيبُ القُلـوبْ   وَغايَـــةُ القَـــصْدْ

أَنالَنـــي المَطْلـــوبْ   وَأَنْجَـــزَ الـــوَعْدْ

فَاهْـــنأ بِنَـــيْلِ المَطالِـــبْ   وَجَـــلِّ أقْـــصى المَـــآرِبْ

بِوَصْـــلِهِ لا تَبـــيدْ   بِفَـــائِضِ المَـــنِّ

فـي طيبِ عَـيْشٍ رَغيدْ   فـــي جَـــنَّةِ الأَمْـــنِ

ســـامٍ بِأعْلـــى المَـــراتِبْ   ســـارٍ[3] بِأبْهـــى المَـــواكِبْ

خَلــيفةٌ فــي الوُجــودِ   فــي العَقْــدِ وَالحَــلِّ

تَـرْوي عِطـاشَ الجُـنودِ   بِمَـــدَدِ الفَـــضْلِ

تَمْـــنَح جَلـــيلَ المَـــواهِبْ   لِلأَهْـــلِ خَيْـــرِ الأَطايِـــبْ

تَـسْقي مُـدامَ الكَمـالِ   فــي حانَــةِ الحُــبِّ

مَــنْ كـانَ لِلوِصـالِ   أهْــــلاً وَلِلْقُــــرْبِ

فَاطْـــرَبْ فَـــسِيد الحَـــبايِبْ   لَـــكْ أبّـــدَ الوَصْـــلَ راتِـــبْ

وَعِـشْ قَريـرَ العُـيونْ   فـــي جَـــنَّةِ الوَصْــلِ [161أ]

لا تَخْـــتَشِ المَـــنونْ   بِفُـــرْقَةِ الفَـــصْلِ

بـــــاقٍ بِمِـــــنَّةِ واهِـــــبْ   لِلْحُـــسْنِ مِـــنْهُ مُـــراقِبْ

---

(1) الموشح أقرع فصيح، وأقفاله على المجتث، وأسماطه تغلب عليها تفعيلة الرجز.

(2) "ج": "غين".

(3) "ب": "ساد".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[1]

سِـــيدي وَحِبّـــي دائـــي وَطِبّـــي وافـــى لِقَلْبـــي وَفـــا الكَمـــالِ

فـــي كُـــلِّ حـــالِ

لَـــهُ شُـــهودي أَنْعَـــشْ وُجـــودي مِـــنْهُ بِجـــودِ وَافـــى اتِّـــصالي

مَـــنًّا مَـــلا لـــي

كاســـات سِـــرّي تُجْلـــى بِخَمْـــرِ أَعْلَـــتْ لأَمْـــري بَـــيْنَ المَوالـــي

مِـــنْ كُـــلِّ عـــالِ

رَوّى فُـــؤادي مِـــنْها مُـــرادي سِـــيدِ العِـــبادِ مَوْلـــى الـــرِّجالِ

أهْـــل المَعالـــي

سُـــكْرًا أَرانـــي مَعْنـــى المَعانـــي رَأْيَ العـــيانِ فـــي صَـــفْوِ حالـــي

كُـــلّ الجَمـــالِ

فَـــلا مُنـــى[2] لِـــي مِـــنْ بَعْـــدِ وَصْـــلي بِكُـــلِّ كُلّـــي وَلا أُبالـــي

بِمـــا جَـــرى لـــي

وَذا وَفـــا اللهْ وافـــى مِـــنَ اللهْ بِـــاللهِ واللهْ وَذا وِصـــالي

أبْقـــى اتِّـــصالي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[3]

[161ب]

هـذا الحَبـيبْ لـي بِفَـضْلو أزاحَ عَنّـــيَ فَـــضْلو وجـــادَ مِـــنّا بِوَصْـــلو

فأبْقـــى لـــي النَّعـــيمْ

(1) يغلب على هذا النظم أنه على تفعيلة الرجز.

(2) "أ" ، "ب": "من" مكان "منى".

(3) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها، وقد نوعت الشاعرة في موسيقى هذا النظم وتفعيلاته، فالأشطار الثلاثة الأولى هي على بحر واحد، وهو المجتث، أما القفلات فهي موحدة الوزن في الغالب، والمعول على ذلك كله النطق والغناء، وقد ترددت الشاعرة في نظمها هذا بين الفصيحة والعامية.

وَأشْـــهَدَ القَلْـــبَ ذاتـــو وقُـــدْس حُـــسنِ صِـــفاتو فـــي صَـــفْو نـــورِ مِـــراتو[1]
واْصْـــبَحْ لـــو نَـــديمْ

وَقـــــالَ هَـــــيّا إلـــــيّا بِـــشُرْبِ هـــذي الحُمّـــيا فـــي[2] نـــورِ مَجْلـى المُحَيّا
فَاشْـــرَبْ يـــا خَـــديمْ

فَهــــــذِهِ راحُ أُنْـــــسي خُـــذْها بِحانـــةِ قُدْســـي وَاشْـــرَبْ بِغَيْـــبةِ حِـــسِّ
واغْـــنَمْ يـــا فَهـــيمْ

ولا تَخَـفْ[3] مِـنْ سـواءِ فَالغَيـــرُ مِـــثْل الهَـــباءِ فـــيها بِغَيـــرِ مِـــراءِ
وحَقّـــــي قَـــــديمْ

وَإنْ ظَفِـــرْتَ بِنَـــشْوَهْ مِـــنْها بِحَـــضْرَةِ حُظْـــوَهْ أصْبَحْتَ في الحالِ صَفْوَهْ
مُـــــرادي[4] العَلـــــيمْ

لَبَّـــيْكَ يـــا سِـــرَّ كَوْنـــي وَنـــورَ عَيْنـــي وَعَوْنـــي وَسِـــرَّ هَتْكـــي وَصَـــوْني
مَـــــوْلايَ الـــــرَّحيمْ

وَفـــي تَـــرَوّي جَميعـــي مِـــنْها بِمَجْلـــى رَفـــيعِ مِـــنْ نـــورِ ســـاقٍ بَديـــعِ
جَمالـــــو الكَـــــريمْ

بَلَغْـــتُ كُـــلَّ مُنائـــي مِـــنْ جـودِ مَـنّ[5] الـوَفاءِ وَفَـــيْضِ فَـــضْلِ العَطـــاءِ
بِالوَصْـــــلِ المُقـــــيمْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها [162أ]

[السريع]

يـــا غايَـــةَ القَـــصْدِ وَأَقْـــصى المُنـــى وَمُنْتَهـــى الـــسُّؤْلِ وَكُـــلَّ المُـــرادْ

(1) مراتو: نطق عامي للفصيح: مِرْآته.
(2) "ب": "وفي".
(3) "ج" ، "ب": "تحقق" مكان "تخف".
(4) "ب": "ومرادي".
(5) "ب": "مَنّ" ساقطة منها.

وَجَــــنَّةَ الـــرّوحِ وَنـــورَ النُّهـــى وَبَهْجَـــةَ الـــسِّرِّ وَبَـــسْطَ الفُـــؤادْ
وَحاصِـــلَ الوَصْـــلِ وَسِـــرَّ الـــوَفا وَسَـــيِّدَ الكُـــلِّ وَمَوْلـــى العِـــبادْ
أنْعَـــشْتَ روحـــي بِالـــبَقا مِـــنَّةً بَعْـــدَ الفَـــنا فـــيكَ بِـــصِدْقِ الـــوِدادْ
وَجُـــدْتَ بِالوَصْـــلِ وَأشْـــهَدْتَني جَمالَـــكَ الفَـــرْدَ عَلـــى الانْفِـــرادْ
مِـــنْ غَيْـــرِ مـــا ســـتْرٍ وَلا حاجِـــبٍ وَلا غِطـــا مِـــنْ جَفْـــوَةٍ وَالـــبِعادْ
فـــي جَـــنّةِ الوَصْـــلِ كَمـــا أبْتَغـــي[1] فـــي رَوْضَـــةِ[2] القُـــرْبِ بِمَـــنّ الجَـــوادْ
أُشـــاهِدُ الـــذّاتَ وَقُـــدْسَ الـــصِّفاتْ فـــي حَـــضْرَةِ القُـــدْسِ[3] كَمـــا قَـــدْ أرادْ
وَأنْظُـــرُ الحُـــسْنَ وَأُصْـــغي لِمـــا يُوحـــى وَأُلْقـــي لَـــهُ بِالقِـــيادْ
وَأَشْـــرَبُ الـــرّاحَ وَأجْنـــي الـــرِّوا مِـــنْ رَوْضَـــةِ الحـــانِ تَمامًـــا مَـــزادْ
راحًـــا أزاحَ الـــصَّحْوَ سُـــكْري بِهـــا كَمـــا نَفـــى وَجْـــدي بِهـــا لِلـــرُّقادْ
وَأبَّـــدَتْ[4] بَـــسْطِيَ نَـــشْآتُها وَصَـــيَّرَتْ إمْـــدادَه لـــي مِـــدادْ
أمُـــنُّ بِالفَـــيْضِ عَلـــى مَـــنْ أُريـــدْ فَيَغْـــتَدي[5] بِـــسرِّ سِـــرّي مُـــرادْ
فَمـــا لِهـــذا المُلْـــكِ مِـــنْ مُنْتَهـــى وَمـــا لِهـــذا الـــرِّزْقِ عِـــنْدي نَفـــادْ

وَقالَتْ وَقَدْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْها

[مجزوء الكامل][6]

[162ب] شـــاهِدْ بِعَـــيْنِ مُحَقِّـــقِ
حَـــقَّ الوُجـــودِ المُطْلَـــقِ
وافـــى وَقَـــدْ أرْخـــى اللِّـــثا مَ عَـــنِ الجَمـــالِ فَحَقِّـــقِ
يـــا قَلْـــبُ وَاخْلُـــدْ فـــي جِـــنانْ

(1) "ب": "أبت في" مكان "أبتغي".
(2) "ب": "في" ساقطة منها.
(3) "أ": "الأنس".
(4) "ج": "وأبديت".
(5) "ب": "فيعتدي"، وهو تصحيف.
(6) الموشح أقرع فصيح موحد الوزن في الأسماط والأقفال، وبحره مجزوء الكامل.

رَوْضِ الـــــشُّهودِ وَالعـــــيانْ

وَاجْـــنِ فُكاهـــاتِ الأَمـــانْ مِـــنَ الحِجـــابِ المُفْـــرِقِ

وَابْـــقَ بِلُطْـــفِ جَمالِـــهِ

وَانْعَـــمْ بِطـــيبِ وِصـــالِهِ

وَاشْـــرَبْ مُـــدامَ كَمالِـــهِ مِـــنْ دَنِّـــهِ المُـــتَأَلِّقِ

وَإِذا ظَفِـــــرْتَ بِـــــرَيِّهِ

وَسَـــكِرْتَ مِـــنْهُ بِحَـــيِّهِ

جـــاءَ الخِطـــابُ بِوَحْـــيِهِ لَـــكَ بِالعَطـــاءِ المُغْـــدِقِ

هـــذا حَبيـــبُكَ قَـــدْ وَفـــى

وَنَفـــى غَـــياباتِ الجَفـــا

وَأَدامَ أَوْقـــــاتَ الـــــصَّفا بِـــــتَلَطُّفٍ وَتَـــــرَفُّقِ

وَسَـــقاكَ صِـــرْفَ شَـــرابِهِ

فـــي حـــانِ قُـــدْسِ جَـــنابِهِ

بِـــــشُهودِهِ وَخِطابِـــــهِ لَـــكَ بِالـــوَفاءِ المُطْلَـــقِ

فَابْـــقَ وَعِـــشْ بِـــرِوائِهِ

وَاطْـــرَبْ وَطِـــبْ بِـــوَفائِهِ [163أ]

وَاسْـــرَحْ وَطِـــرْ بِفَـــضائِهِ طَيْـــرَ الكِـــرامِ الـــسُّبَّقِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الرمل][1]

يا حَبيبًا نُصْبَ عَيْني حُسْنُهُ لَيْسَ يَغيبْ كُلُّ ما مِنْكَ جَميلٌ وَمَلـيحٌ وَحَبـيبْ

صِـدْقُ حُبّي لَـكَ ساوى بَـيْنَ أَحْوالـي لَـدَيْكا

(1) الموشح تام فصيح، موحد الوزن في أسماطه وأقفاله، وهو مجزوء الرمل.

مُـــنْ تَحَقَّقْـــتُ بِأَنّـــي مِـــنْكَ حَقًّـــا وَإِلَـــيْكا

وَالـــوَفا مِـــنْكَ حَبيبـــي جامِـــعُ شَـــمْلي عَلَـــيْكا

لا أرى غَيْرَكَ يا مَنْ هُوَ لي وَاللهُ نَصيبْ وَجَمالو لي مُحاضِرْ وَأَنـيسٌ وَطَـبيبْ

لَـمْ يَـزَلْ يَدْعـو لِمَحْـوي وَلإِفْـــناءِ الجَمـــيعِ

حُـسْنُكَ الفَـرْدُ المُفَـدّى بِلَطـــيفٍ وَبَديـــعِ

وَجَمـــيلٍ وَجَمـــالٍ وَبَهـــاءٍ وَرَفـــيعِ

أبَـدًا حَتّـى تَفانـى فيكَ كَوْني يا حَبيبْ وَانْمَحى ظِلّي بِشَمْسي نورُهُ لَيْسَ يَغيبْ

هـــذِهِ الفَنْـــيةُ فـــيها قَـــدْ وَفَيْـــتُمْ بِمُـــرادي

بِـــبَقاءٍ بِـــكَ[1] بـــاقٍ فـي حِمـى البَـرِّ الجَـوادِ

أنْـتَ هُـو يـا كُـلَّ كُلّـي وَاعْـتِمادي وَاعْـتِقادي

[163ب] فَتَمَتَّعْتُ بِعَيْشي بِكَ يا عَوْنَ الغَريبْ وَتَنَعَّمْتُ بِقُرْبي مِـنْكَ يـا كُـلَّ النَّـصيبْ

وَحَـــياتِكْ يـــا حَبيبـــي قَـــسَمًا بَـــرّ اليَمـــينْ

لَسْتُ أصْحو مِنْ شَرابٍ أنْـــتَ ســـاقيهِ المُبـــينْ

خَمْـــرَةٌ لا غَـــوْلَ فـــيها لَـــــذّةٌ لِلـــــشّارِبينْ

تُحْيِي المَوْتى وَتُطْفي ما بِقَلْبي مِنْ لَهيبْ وَتُزيحُ السّتْرَ كَشْفًا يَجْعَلُ النّائي قَريبْ

هـــذِهِ الخَمْـــرَةُ[2] فـــيها قَدْ وَفاني جَمْعُ جَمْعي

فَتَمَــــتَّعْتُ بِعَيْنــــي وَتَـــنَعَّمْتُ بِـــسَمْعي

وَتَحَقَّقْـــــتُ بِحَقّـــــي وَتَـــشَرَّعْتُ بِـــشَرْعي

فَفُؤادي قُطْبُ وَقْتي وَجُنودي مَنْ يُنيبْ وَنَوالـــي مُـــتَوالٍ مَنْ رَجاهُ لا يَخيبْ

---

(1) "ب": "ببقائك" مكان "ببقاء بك".

(2) "ب": "الحضرة".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الرمل][1]

خَلِّنــي وَمــا أُعانــي | فـي هَـوى مَعْنـى المُعانـي
يـا عَـذولاً بِجَهالَـةْ | زادَ فـي لَوْمـي ضَـلالَهْ
وَجَهْـلاً وَعَـيًّا | وَبَغْـيًا وَغَـيًّا
كَـيْفَ أَسْـلو وَهْـوَ ذاتـي | وَمُحَـيّاهُ حَياتـي
وَهْـوَ لـي سُـؤْلٌ[2] وَقَـصْدُ | وَوَدودٌ وَمُمِـدُّ
وَهَـيّا حُمَـيّا[3] | وَحَـيّا فَأَحْـيا
بِكُـؤوسٍ يَتَلالـى | صِـرْفُها الـصّافي جَمـالا
فَاحْتَسَيْتُ الكُـلَّ حَسْوًا | صِـبْتُ فـيهِ كُـلَّ مـا أَهْـوى
حَبيـبًا وَفِـيّا | وَعَيْـشًا هَنِـيًّا

[164أ]

وَمِنْ فَتحِ اللهِ عَلَيْها[4] تَخْميسُ قَصيدةِ[5] القُطْبِ الكَبيرِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ أَبي الوَفا رضيَ اللهُ عَنْهُ[6]:

---

(1) تراوح فيه الشاعرة بين مجزوء الرمل والمتقارب؛ إذ تفتتحه بمجزوء الرمل، وتقفله بالمتقارب في الغالب.

(2) "أ" ، "ب": "رسول" مكان "سؤل".

(3) هيّا: فيها تسهيل للهمزة، وأصلها: هَيّأ.

(4) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها".

(5) "ج" ، "أ": "تخميسا لقصيدة" مكان "تخميس قصيدة".

(6) "أ": "رضي الله عنه" ليست فيها، وهو محمد بن محمد وفا السكندري الأصل، الشاذلي ذو الموشحات التوحيدية، وشيخ الخرقة الوفائية، ولد سنة (702هـ)، وتوفي سنة (760هـ)، وقيل (765هـ)، وقد أورد نتفا من أخباره وأقواله المناوي، انظر ترجمته: ابن حجر، الدرر الكامنة، 279/4، والشعراني، 475/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 206/6، والمناوي، الكواكب الدرية، 97/3، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 142/1، والكوهن الفاسي، طبقات الشاذلية الكبرى، 100.

[الكامل]

ناجَـتْكَ فـي طـورِ الوِصـالِ سَـرائِرُ

مِنّـي وَمَحْـوي فـي وَفـاكَ مُباشِـرُ

وَجَمـالُ وَجْهِـكَ مُـسْفِرٌ وَمُحاضِـرُ

يـا واحِـدًا فـي كُـلِّ شَـيْءٍ ظاهِـرُ وَهُـوَ الـذي فـي كُـلِّ شَـيْءٍ بـاطِنُ[1]

حَتّـى[2] فَنـيتُ فَـلا حِجـابٌ حائِـلُ

بَيْنـي وَبَيْـنَكَ حَـيْثُ أَنْـتَ مُواصِـلُ

مـا ثَـمَّ غَيْـرُكَ لـي حَبيبـي حاصِـلُ

لَـكَ كُـلُّ شَـيْءٍ إِنْ بَطَـنْتَ مَـنازِلُ وَإِذا ظَهَـرْتَ فَكُـلُّ شَـيْءٍ بـائِنُ

يـا مَـنْ عِنايَـتُهُ أَدامَـتْ عَـوْنَهُ

حَتّـى أَحَطْـتُ بِمـا تَعَـيَّنَ صَـوْنُهُ

وَشَـهِدْتُ مَـشْهودًا وَفانـي مَـنُّهُ[3]

يـا مَـنْ يُكَـوِّنُ كُـلَّ كَـوْنٍ كَـوْنُهُ وَهُـوَ الـذي فـي كُـلِّ كَـوْنٍ كـائِنُ

مَـوْلايَ بِالجَـذَباتِ سِـرّي طائِـرُ

[164ب] وَبِطـيبِ وَصْـلِكَ يـا حَبيبـي ظافِـرُ

بِمَحاضِـرٍ لا غَيْـرَ فـيها حاضِـرُ

سِـرٌّ خَفِـيٌّ فـي وُجـودِكَ ظاهِـرُ فـي كُـلِّ شَـيْءٍ كـانَ سِـرَّكَ كـامِنُ

الحَـقُّ أَنْـتَ وَمـا سِـواكَ مَظاهِـرُ

---

(1) يشير القوم بالظهور إلى "حق بخلق"، والبطون "حق بلا خلق"، ويعنون بذلك أن الخلق كما أنه قبل ظهوره من عدمه ليس له وجود، وإنما الوجود لله الحق، وكذلك الأمر بعد ظهوره، أي ليس للخلق وجود مع وجود الحق زائد عليه بعد الظهور كما لم يكن لهم وجود قبله، وإنما الوجود لله وحده قبل العالم وبعده. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 111.

(2) "ج": "عني" مكان "حتى".

(3) "ب": "فإني منه" مكان "وفاني مَنّه".

سِــرُّ التّجَلّــي فــي صَــفاها ســائِرُ

إنْ صــانَ سِــرَّ الفَـرْدِ مِـنْكَ تَكاثُـرُ

أُخْفيكَ عَنْكَ وَأَنْتَ عِنْدي ظاهِرُ[1] عَمَّنْ أَصونُكَ وَالمَصونُ الصّائِنُ

يـا مَـنْ جَـلا سـتْري بِفـائِضِ خَيْـرِه

وَأَحَـلَّ سِـرّي فـي مَـنازِهِ جيْـرِهِ

وَأَدارَ راحَ الأُنْـسِ مِـنْهُ بِدَيْـرِهِ

يـا مَـنْ أَحـاطَ وَمـا أحـاطَ بِغَيْـرِهِ وَالغَيْـرُ وَهْـمٌ فـي وُجـودِكَ واهِـنُ[2]

كَـمْ فَنْـيَةٍ لـي فـي هَـواكَ صَـحيحَةِ

وافَـتْ بِكُـلِّ بَديعَـةٍ وَمَلـيحَةِ

بِمَـشاهِدٍ لـي فـي العـيانِ فَـسيحَةِ

إنْ غِبْتَ أبْدى الغَيْرُ كُلَّ قَبيحَةٍ وَعَلـى الوُجـودِ إذا[3] ظَهَـرْتَ مَحاسِـنُ

سِـرّي لِـذاتِكَ يـا وجـودُ مُـشْرِقُ[4]

عَيْنـي تُـشاهِدُ حُـسْنَهُ وَتُحَقِّـقُ

فَيَـروقُ مِنّـي لِلْبَـصائِرِ رَوْنَـقُ

في كُلِّ شَيْءٍ حُسْنُ وَجْهِكَ مُطْلَقٌ وَالكُـلُّ فـي قَـيْدِ الغَـرامِ رَهـائِنُ[5]

مَعْـناكَ يـا مَعْـنايَ[6] حَـقٌّ ثابِـتُ [165أ]

وَبِـذارُهُ فـي كُـلِّ قَلْـبٍ نابِـتُ

---

(1) رواية الديوان: "عندك" مكان "عندي"، انظر: محمد بن وفا، ديوانه، (مخطوط)، 25ب.

(2) رواية الديوان: "وهن" مكان "وهم". انظر: ديوانه، 25ب.

(3) "ج" ، "ب": "وإن" مكان "إذا"، وما أثبته من "أ" ومن الديوان، ولعله الأليق بسياق الكلام والمعنى، انظر: ديوانه، 25ب.

(4) "ب": "مشرف".

(5) رواية الديوان: "والكل قيد للغرام رهائن"، انظر: ديوانه، 25ب.

(6) "ب": "مغناء" مكان "معناي".

وَوَفــاهُ لِــلأَرْواحِ مِــنّا قائِــتُ

سِــرٌّ لإِدْراكِ النَّواظِــرِ فائِــتٌ وَجَمــالُ حُـسْنٍ لِلْبَـصائِرِ فـاتِنُ[1]

صَـحَّتْ بِداياتـي بِـصِدْقِ لَوامِحـي

وَأَتـتْ[2] نِهاياتـي بِكَـشْفِ لَوائِحـي

وَوَفـى وَفـاكَ بِمُنْيَتـي وَمَنائِحـي

يـا مَـنْ يُحَـرِّكُ بِالغَـرامِ جَوانِحـي وَلَــهُ فُــؤادي بِالمَحَــبَّةِ ســاكِنُ

إِنْ أَنْكَـرَ الواشــونَ أَنّـي عاشِـقُ

فَـبِعِلْمِكَ الأَعْلـى فُـؤادي[3] واثِـقُ

يـا مَـنْ بِـهِ تُجْلـى عَلَـيَّ حَقائِـقُ

قَـسَمًا بِحُـبِّكَ إِنَّ حُبّـي صـادِقُ إِلاّ سُـلُوّي فـي الـصَّبابَةِ مـائِنُ[4]

أَبَـدًا جَمالُـكَ لَـمْ يَـزَلْ لـي مُؤْنِسا

يُجْلـى عَلَـيَّ بِحـانِ وَصْـلِكَ أَكْؤُسـا

يـا مَــنْ أذابَ فــي هُــواهُ أَنْفُــسا

وَفَّـى غَرامـي بِالـصَّبابَةِ وَالأَسـى وَالــصَّبْرُ كَالــسُّلْوانِ فــيهِ خــائِنُ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها[5] تَخْمِيسٌ لِقَصيدَةِ الغَوْثِ[6] القُطْبِ الفَرْدِ سَيِّدي عَبْدِ القادِرِ الكَيْلانِيِّ قَدَّسَ اللهُ تَعالى سِرَّه، وَنَفَعَنا بِهِ آمينَ[7]:

(1) رواية الديوان: "البصائر" مكان "النواظر"، "وجمال حسنك للبصائر" مكان "وجمال حسن للبصائر"، انظر: ديوانه، 25ب.

(2) "ب": "وأنت" مكان "وأتت".

(3) "ب": "فؤاد".

(4) مائن: كاذب، من المين الذي هو الكذب.

(5) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها".

(6) "أ": "الغوث" ساقطة منها.

(7) "ب": العبارة: "ونفعنا به آمين" ليست فيها، وقد تقدمت ترجمته.

[الكامل]

[165ب]

أَصْـبَحْتُ فـي رَوْضِ الوِصـالِ أُشَـبِّبُ
وَأُشـاهِدُ الحُـسْنَ الـبَديعَ فَأَطْـرَبُ
وَأَقـولُ وَالـسّاقي يُديـرُ فَأَشْـرَبُ
مـا فـي المَـناهِلِ مَـنْهَلٌ مُـسْتَعْذَبُ　　إِلاّ وَلـي مِـنْهُ الأَلَـذُّ الأَطْـيَبُ

مـا لِلْكَمـالِ[1] كَـرامَةٌ وَخَصيـصَةُ
إِلاّ وَآثـاري[2] بِهـا مَنْـصوصَةُ
وَجَمـيلُ أَخْـباري بِهـا مَقْـصوصَةُ
أَوْ فـي الوِصـالِ مَكانَـةٌ مَخْـصوصَةُ　　إِلاّ وَمَنْزِلَتـي أَعَـزُّ وَأَقْـرَبُ

لَمّـا أَرَضْـتُ الـنَّفْسَ فـيهِ بِمَحْـوِها
وَأَتَتْنِـيَ الكاسـاتُ مِـنْهُ بِمَلْـئِها
وَغَـدَوْتُ فـي نَـشآتها مِـنْ نَـشْئِها[3]
وَهَـبَتْ لِـيَ الأَيّـامُ رَوْنَـقَ صَـفْوِها　　فَحَلَـتْ مَـناهِلُها وَطـابَ المَـشْرَبُ

قَـدْ صَـحَّ وَسْـمي في الغَـرامِ بَـسيمَةِ
مَحْـوِيَةٍ كَـشَفَتْ لِكُـلِّ عَظـيمَةِ
وَجَلَـتْ عَلـى سِـرّي أَجَـلَّ غَنـيمَةِ
وَغَـدَوْتُ مَخْطـوبًا لِكُـلِّ كَـريمَةِ　　لا يَهْـتَدي فـيها اللَّبـيبُ فَـيَخْطبُ

أَنـا مِـنْ كِـرامٍ بِالفَـناءِ نُفوسُـهُمْ
بَقِـيَتْ بِمَـنْ هُـوَ بِالـوَفاءِ أَنيـسُهُمْ
وَبِحـانِ حَـضْرَتِهِ أَدارَ كُؤوسَـهُمْ

---

(1) "أ" ، "ب": "فللكمال" مكان "ما للكمال".
(2) "ب": "وناري".
(3) "أ": "نشوها".

[166أ] أَنــا مِــنْ رِجــالٍ لا يَخــافُ جَليــسُهُمْ رَيْــبَ الــزَّمانِ وَلا يَــرى مــا يَــرْهَبُ

غُــرَرٌ أَعِــزّاءٌ خِــيارٌ نُخْــبَةٌ

شُــمٌّ[1] كِــرامٌ مُــصْطَفَوْنَ أَحِــبَّةٌ

فِتْــيانُ أَحْــرار خَــواصُّ عُــصْبَةٌ

قَـوْمٌ لَهُـمْ فـي كُـلِّ مَجْـدٍ رُتْـبَةٌ عُلْـوِيَّةٌ وَبِكُــلِّ جَـيْشٍ مَـوْكِبُ

أَسْـرارُ وَصْـلي لَـيْسَ يُمْكِـنُ بَـوْحُها

بِقِراءَتـي مـا قَـدْ تَـضَمَّنَ لَـوْحُها

لكِـنْ أُشـيرُ لِمَـنْ تَنَـشَّقَ رَوْحَهـا

أَنـا بُلْـبلُ الأَفْـراحِ أَمْـلأُ دَوْحَهـا طَـرَبًا وَفـي العَلْـياءِ بـازٌ أَشْـهَبُ[2]

مُـذْ صَـحَّ سَـعْيي فـي فَـنا كَوْنِيَّتـي

وَجـلا جَـلالُ[3] الحَـقِّ ظِـلَّ أَنِيَّتـي

وَبَقــيتُ بِالباقــي بِــلا غَيْــرِيَّةِ

أَضْـحَتْ[4] جُـنودُ الحُـبِّ طَـوْعَ مَـشيئَتي طَـوْعًا وَمَهْمـا رُمْـتُهُ لا يَعْـزُبُ[5]

لَمّــا سَــقاني شَــرْبَةً أَحَدِيّــةً

وَسَــكِرْتُ فــيها سَــكْرَةً نَظَــرِيّةً

وَبلَغْــتُ أَوْطــاري بِهــا وَصْــلِيّةً

أَصْــبَحْتُ لا أَمَــلاً وَلا أُمْنِــيَّةً أَرْجــو وَلا مَوْعــودَةً أَتَــرَقَّبُ

مـا زِلْـتُ بِالجَـذَباتِ أَسْـرَحُ فـي فَـضا

---

(1) "ج" ، "ب": "شمر" مكان "شم".
(2) الباز الأشهب واحد من أشهر ألقاب الجيلاني، والباز نوع من أنواع الطيور.
(3) "أ": "جمال".
(4) "ب": "أصبحت" مكان "أضحت".
(5) "أ" ، "ب": "يعرب".

مَحْوٍ وَصَلْتُ[1] بِهِ إِلى مَحْضِ الحِظى

وَإِذا أَرَدْت بِأَنْ أَصِفَهُ مُعَرِّضا[2] [166ب]

ما زِلْتُ أَرْتَعُ في مَيادينِ الرِّضى حَتّى وُهِبْتُ[3] مَكانَةً لا توهَبُ

كَمْ مِنْ هِباتٍ لِلْوَفا مَقْسومَةٍ

مَنّاً عَلى نُخَبٍ لَنا مَعْلومَةٍ

لَمّا وَلِيناهُمْ بِخَيْرِ حُكومَةٍ

أَضْحى الزَّمانُ كَحُلَّةٍ مَرْقومَةٍ[4] تَزْهو وَنَحْنُ لَها الطِّرازُ المُذْهَبُ

نَحْنُ الذينَ إِذا تَعَطَّفَ أُنْسُنا

لِمُريدِنا فَرَأى وَشاهَدَ قُدْسَنا

نادَتْهُ جَلَواتُ الجَلالَةِ وَالسَّنا

أَفَلَتْ شُموسُ الأَوَّلينَ وَشَمْسُنا أَبَدًا عَلى هامِ[5] العُلا لا تَغْرُبُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الرمل][6]

رَفَع اللّطْفُ جَميعَ السُّتُرِ بِيدِ الإِحْسانْ عَنْ فُؤادٍ بِبلوغِ الوَطَرِ صارَ ذا إِمكانْ

شاهَدَ الحُسْنَ بِعَيْنٍ ما لَها غَيرُهُ[7] مَشْهودْ

وَغَدا فيهِ مُحِبًّا والِهًا كَوْنَهُ مَفْقودْ

---

(1) "ب": "وصلتم".

(2) يظهر في هذه الأشطار أن المعول عليه في توحيد القافية هو النطق لا الكتابة، فهناك الضاد والظاء، ولكن الضاد في بعض البيئات تنطق ظاء، وهذا الذي أفضى بالشاعرة إلى التردد بينهما في الكتابة، وتوحدهما في النطق.

(3) رواية الديوان: "بلغت" مكان "وهبت".

(4) "ب": "مرموقة".

(5) رواية الديوان: "فلك" مكان "الهام".

(6) الموشح تام فصيح أسماطه وأقفاله موحدة الوزن الذي هو الرمل.

(7) "ب": "غير".

عَـــنْ مَعانــيهِ يَــوْمًا مــا لَهــا قَــطُّ بِالمَحْــدودْ

فَهْوَ قَلْبٌ بِالوَفا الوَصْلي أُري ما رَأى الأَعْيانْ وَلَهُ الخُلْدُ بِعَدنِ[1] النَّظَرِ لَـكَ يـا مَـنّانْ

[167أ] بِالــوَفا مِــنْكَ بِعَــيْشٍ رَغِــدِ دائِـــــم الـــسَّرّا

فــي أمــانٍ مِــنْ جَمــيعِ الــنَّكَدِ لَـمْ يَخـفْ هَجْـرًا[2]

راتِعًـا فــي رَوْضِ وَصْــلٍ أبَــدي لَـــمْ يَـــرَ[3] غَيْـــرًا

فيكَ أُفْني عَنْ جَميعِ الصُّورِ فَتْـيَةَ الفِتْـيانْ وحَظِي مِنْكَ بِعَيْشٍ نَضِرِ[4] دائِـمِ الـسّلْطانْ

بَعْـدَ مـا أنْـتَ نَـصيبي يـا حَبـيبْ مـا بَقـي لـي سُـولْ

وَإذا مـا كُـنْتَ حَسْبي يـا حَـسيبْ هَــلْ بَقــي مَأمــولْ

لا وَوَصْــلٌ[5] شَــفاني يــا طَبــيبْ مِـنْ ضَـنى المَغْلـولْ

كَيْفَ لا أشْفى[6] وَكَأسي القَمَري طافَ بي في الحانْ وَبِهِ شَمْسُ المُدامِ النَّظَري لاحَ لِلــنّدْمانْ

شُـــرْبُهُ نــافٍ لِــوَهْمِ العِلَـــلِ وَهَـــــبا الأَغْـــــيارِ

صِـــرْفُهُ صـــافٍ بِـــنورِ الأَزَلِ مِـــنْ قَــذى الآثــارِ

سُـــكْرُهُ وافٍ بِكُـــلِّ الأَمَـــلِ وَمَـــدى الأَوْطـــارِ

بِعيانٍ صارَ رَسمُ الخَبَرِ فـيهِ بِالعِـرْفانْ وَوَفانـي بِنَفيـساتٍ غُـرٍّ مِنْ وَفا الرَّحْمن

يــا نَدامــى اسْـعَوْا إلَـيْها[7] بِالـصَّفا وَاخْلِـصوا النِّـيّاتْ

وَاخْــرُجوا بِالمَحْــوِ عَــنْكُمْ حُــنَفا تُمْـــنَحوا الإثْــباتْ

وَتَـــرَوْا مُطْلَـــقَ حُـــسْنٍ بِالـــوَفا فَــتَّحَ الحانــاتْ[8]

---

(1) "ب": "بعد" مكان "بعدن".
(2) "ج" ، "ب": "جهرا" مكان "هَجرا".
(3) "ب": "ترى" مكان "يرى".
(4) "ب": "نصير" مكان "نضر".
(5) "ج" ، "ب": "وصل" مكان "ووصل".
(6) "ب": "أشقى".
(7) "ج" ، "ب": "اسعوا" ساقطة منها.
(8) "ج" ، "ب": "بالحانات".

وَجَلاها في الهَناءاتِ الزّهرِ بِالسَّنا الفَتّانْ فَاجْتَلَوْها بَعْدَ مَحْوِ الأَثَرِ غُرَرُ الفِتْيانْ [167ب]

كَمْ بِحَيّ[1] الحانِ مَيْت بِالهَوى مُذْ سُقيها عاشْ

وَبِها لَمّا تَحَسّاها حَوى لَذَّةَ الإِنْعاشْ

بِوَفا السِّرِّ الذي فيهِ انْطَوى كُلُّ غَيْرٍ لاشْ

وَهْوَ حَقٌّ بِوُجودِ الظَّفَرِ مِنْهُ وَالإِحْسانْ جادَ لي مِنْهُ بِكُلِّ الوَطَرِ فيهِ يا إِخْوانْ

وَهْوَ لي سُؤْلٌ وَقَصْدٌ في هَواهْ الفَنا فَنّي

وَهْوَ لي عَيْنٌ وَمَغْنًى في وَفاهْ رُحْتُ مِنْ آني

وَهْوَ لي جُزْءٌ وَكُلٌّ في جَلاهْ قَدْ جَبَرْ وَهْني

وَمَحا عَنّي ظِلالَ السَّتَرِ وَغِشا الأَكْوانْ وَحَباني بِدَوامِ[2] النَّظَرِ جودُهُ المَنّانْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عليها

[المتدارك]

يا مَنْ أَفْنى في مَعْناهُ مَنْ تَمَغْنى في هُواهُ

جُدْ لي جُدْ لي

وَمَتِّعْني وَخَلِّدْني بِالعِيانِ في اتِّصالي[3]

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يا اللهُ

يا هو يا اللهُ

يا مَحْبوبي يا مَطْلوبي يا مَقْصودي يا مَوْجودي

كُنْ لي كُنْ لي [168أ]

وَاجْبُرْ كَسْري وَاغْنِ فَقْري بِالتَّداني وَالوِصالِ

يا هُو يا هُو يا اللهُ يا هُو يا هُو يا اللهُ يا هُو يا هو يا اللهُ يا اللهُ

يا هو يا اللهُ

---

(1) "ب": "يجي"، وهو تصحيف. (2) "ج" ، "ب": "دوام" مكان "بدوام".
(3) "ب": "اتصالاتي".

حُـبُّكْ تَـيَّمْ[1] فـيكَ المُغْـرَمْ وَلــي هَــيَّمْ لَمّــا أَعْــدَمْ

عَقْلــــــي عَقْلــــــي

وَحَيَّرَنــــــي وَأَسْـــــهَرَني وَأَضْـــــناني بِالــــــدَّلالِ

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يــا هــو يــا هــو يــا اللهُ يــا اللهُ

يــا هــو يــا اللهُ

مُطْلَـقُ حُـسْنِكْ لـي قَـدْ أَسَـرْ وَأْفنــى لَمّــا نــورو أسْــفَرْ[2]

ظِلّــــــي ظِلّــــــي

وَجَرَّدنــــــي وَأَفْرَدنــــــي وَأَفْنانــــــي بِــــــالجَلالِ[3]

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يــا هــو يــا هــو يــا اللهُ يــا اللهُ

يــا هــو يــا اللهُ

غِــبْتَ عَنّــي رُحْــتَ مِنّــي زالَــتْ حُجُبـي وافـى قُرْبـي

وَصْــــــلي وَصْــــــلي

قَـــدْ أَدْهَـــشني وَأَنْعَـــشني وَأَحْيانــــــي بِالجَمــــــالِ

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يــا هــو يــا هــو يــا اللهُ يــا اللهُ

يــا هــو يــا اللهُ

[168ب] فــي مَجْــلاهُ لَمّــا حَــيّا مِــنْ سَــناهُ بِالحُمَــيّــا

قــالْ لــي قــالْ لــي

قُــــمْ تَــــرَوَّ وَتَمَــــلَّ بِالإِحْــسانِ مِــنْ نَوالــي

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يــا هــو يــا هــو يــا اللهُ يــا اللهُ

يــا هــو يــا اللهُ

---

(1) "ب": "يتم".

(2) "ب": "ووفا"، "أ": "وفتا"، ولعل الصواب ما أثبت في المتن.

(3) "أ": "بالحلال".

كاســو الأَزْهَــرْ لــي قَــدْ أَطْلَــقْ[1] وَحَقَّقنـــي صِـــرْفو بِالحَـــقّ

جَـــدْ لـــي جَـــدْ لـــي

هـــذا الـــصّافي بِالإِسْـــعافِ وَالأَمانـــــي وَالآمـــــالِ

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يـــا هـــو يـــا هـــو يـــا اللهُ يـــا اللهُ

يـــا هـــو يـــا اللهُ

هــذي الأَذْنــانْ جَلْــوَةْ مَــنّانْ عِــنْدَ العِــرْفانْ لَهــا نِــدْمانْ

أَهْلـــــي أَهْلـــــي

وَســــــاداتي وَأَحْبابــــي وَإِخْوانــي فــي أَحْوالــي[2]

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يـــا هـــو يـــا هـــو يـــا اللهُ يـــا اللهُ

يـــا هـــو يـــا اللهُ

لــي قَــدْ وافــى بِــوَفاهُ مِــنْهُمْ[3] قُطْــبٌ مــا أَعْــلاهُ

إِلـــــي إِلـــــي

وَجَذْبنـــــي وَقَرَّبنـــــي وَرَقّانـــــي لِلْمَعالـــــي

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يـــا هـــو يـــا هـــو يـــا اللهُ يـــا اللهُ

يـــا هـــو يـــا اللهُ

وَيــا مَوْلــى عَلــى الأَوْلــى بِــنا مِــنّا طــهَ الأَعْلــى [169أ]

صَـــــلِّ صَـــــلِّ

وَاشْـــمِلْ رُســـلاً مَـــعَ الآلِ وَالخـــلاّنِ يـــا مُـــتَعالِ

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يـــا هـــو يـــا هـــو يـــا اللهُ يـــا اللهُ

يـــا هـــو يـــا اللهُ

---

(1) "ب": "طاق".

(2) "ب": "في" ساقطة منها.

(3) "أ": "فيهم".

مـا دارْ كَأسـكْ عَلـى قَلْبـي بِمَـشْروبكْ فـي حـانْ قُرْبـي

نُزلـــــي نُزلـــــي

وَسَـــــقاني وَرَوّانـــــي وَأحْيانــــي بِالوِصـــــالِ

يا هـو يا هو يا اللهُ يا هـو يا هو يا اللهُ يـا هــو يــا هــو يــا اللهُ يــا اللهُ

يا هو يا اللهُ

وَلَمّا انْتَهَتْ عائِشَةُ المَنْسوبَةُ إلى يوسُفَ بنِ أحمَدَ[1] الباعونيّ في الخَلْقِ، وَإلى القُطْبِ الغَوْثِ الفَرْدِ الجامعِ جَمالِ الدّينِ إسْماعيلَ الحُوارِيّ المَشْهورِ بِقُطْبِ الوُجودِ في الحَقِّ- قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ- إلى هذا المُنْتَهى الذي لا تَنْتَهي الاستِزادةُ مِنْهُ، فَتَحَ الحَقُّ عَلَيْها بِكِتابٍ عَظيمٍ تَلَقّتْهُ عَنْهُ -سُبْحانَهُ الحَقّ- سَمّاهُ "الفَتْح الحَقّي مِنْ فَيْحِ التَّلَقّي"، وَفَتَحَ بِنَظْمٍ جَليلٍ فيهِ خارجٍ عَمّا اشْتَملَ عَلَيْهِ هذا الكِتابُ المَذْكورُ، فَلْيُعْلَمْ ذلِكَ، والله وَلِيُّ التَّوْفيقِ، وَهوَ نِعْمَ الرَّفيقِ[2].

[169ب]

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها رَضِيَ اللهُ عَنْها[3]

[الرجز][4]

إنْ كُـنْتَ مِثْلـي تَعْـشَقْ حُسْنَ الجَمالِ المُطْلَقْ فَكُـــنْ خَلــيعْ مُمَــزَّقْ

فانــي الوُجــودْ فــي اللهْ

فَمَــنْ فَنــي فــي حِبّــي وَصـارَ مِثْلـي مَـسْبي فـــازَ بِطـــيبِ القُـــرْبِ

وَبِالــــوَفا مِـــــنَ اللهْ

إيـهْ يـا مُـريدَ الخالِـقْ إنْ كُـنْتَ عاشِـقْ صـادِقْ بـــادِرْ وَفِـــقْ وَوافِـــقْ

قَــوْمًا تَفانَــوْا فــي اللهْ

مـا يَحْجُبُكْ عَـنْ شَمْسِكْ وَاللهِ غَيْـــرُ نَفْـــسِكْ فَـــافْنِ جَمـــيعَ حِـــسِّكْ

فَهـــوَ الحِجــابُ وَاللهْ

---

(1) "ب": "أحمد" ساقطة منها. (2) "أ": العبارة: "وهو نعم الرفيق" ليست فيها.

(3) "أ": العبارة: "رضي الله عنها" ليست فيها.

(4) الأولى أن يسمى "منهوك الرجز"، لأن المنهوك مؤتلف من تفعليتين من "مستفلعن مستفلعن" في البيت الواحد، وهذا موافق لما في المتن.

وَإِنْ فَنِـــيتَ عَـــنْكْ وَرُحْـتَ مَحْـو مِـنّكْ حَقِّـــقْ نَديمـــي أَنَّـــكْ
بَقَـــيتَ للهْ بِـــاللهْ

مـا بَـيْنَ قـوْمْ سـاداتي سُـقوا بِـصَفْوْ كاسـاتِ صِـرْفَ مُـدامْ جَلـواتْ
فَلَـــمْ يَـــرَوا إلاّ اللهْ

هـذي المُـدامُ الـصّافي مِـنْ كُـلِّ داءٍ شـافِ وَلِلغُـــيورِ نـــافِ[1]
وَأَهْلُـــهُ أهْـــلُ اللهْ

أَكْـرِمْ بِهـا مِـنْ خَمْـرَهْ لِلعَـيْنِ فـيها قُـرَّهْ وَأَهْلُهـا فـي الحَـضْرَهْ
مَقَـــرُّهُمْ عِـــنْدَ اللهْ

حَلّـوا بِـسَفْحِ الإطْـلاقْ وَجـا الـنِّدا يـا عُـشّاقْ هـذي بُـدورُ الإشْـراقْ
حَـــيّا بِهـــا وَجْـــهُ اللهْ [170أ]

مِـنْ بَعْـدِ مـا تَلاشـوا مُـذْ[2] شـاهَدوهُ طاشـوا وَبَعْـــدَ ذاكَ عاشـــوا
فَـلا مُنـى بَعْـدَ اللهْ

فَـإِنْ تُـرِدْ يـا حـازِمْ مَـــنالَهُمْ فَـــزاحِمْ بِمَحْـــوِ كُـــلِّ جـــازِمْ
فـي اللهِ تَبْقـى بِـاللهْ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها عَلى وَزْنِ العَبْدِ لِمَوْلاهُ[3]

[المتدارك][4]

الوَصْـــلُ وَعَلْـــياهُ لا يَعْـــرِفُ مَعْـــناهُ إلاّ فَتـــى فـــانِ
زالَـــتْ بَقايـــاهُ

(1) الغُيور: جمع "الغَير" في مصطلح الصوفية.
(2) "ب": "مذ" ساقطة منها.
(3) "ج" ، "ب": "المولى لعبده"، وقولها: "على وزن "العبد لمولاه" تقصد به نظما سيأتي بعدا، ومنه:
وَأَعْطـاهُ حَتّـى أَرْضـاهُ مِـنْ آلاهُ كَـمْ أَوْلاهْ مـا لِلعَـبْدِ أَلاّ مَـوْلاهْ
(4) تعتمد كثيرا في على الأداء النطقي التنغيمي المغنى حتى ينطبق وزن المتدارك عليها.

وَالعـــارِفُ مَـــنْ حَقَّــقْ بِالــسِّرِّ جَمــالَ الحَــقْ فَهـــــوَ بِـــــهِ مُطْلَــــــقْ
لا يَعْـــرِفُ إلاّ هـــو

عانــى المَحْــوَ فــي المَحْــبوبْ وَأَصْــبَحْ بِــهِ مَجْــذوبْ وَكَوْنــو لَــهُ مَــسْلوبْ
فـــــيهِ فَأَبْقـــــاهُ

إنْ كُـــنْتَ لَـــهُ طالِـــبْ يــا سَــعْدُ فَكُــنْ خاطِــبْ وَمَحْـــــوُكَ الْـــــواجِبْ
فــــــيهِ لِـــــتَلْقاهُ

يــا سَــعْدُ لَــكَ الإِسْــعادْ بِالفَـــيْضِ وَالإِمْـــدادْ إنْ جـــادْ لَـــكَ الجَـــوادْ
بِكَـــشْفِ مَعْـــناهُ

يـــا سَـــعْدُ إذا نـــاداكْ أَبْـــشِرْ فَقَـــدْ أَدْنـــاكْ وَإِنْ رُحْـــتَ مِـــنْ إِيّـــاكْ
تَبْقـــــى بِإِيّـــــاهُ

[170ب] مَـــنْ لامَ عَلَـــيْهْ يُقْـــصِرْ إِلْحـــادو وَلا يْكَثِّـــرْ فَالـــحَـــقُّ هُـــوَ المُظْهِـــرْ
وَاللهِ هُـــــــو اللهُ

لَـوْ أسْـعَدَ هـذا المَهْجـورْ إسْـعافٌ مِـنَ المَقْـدورْ مــا أَنْكَــرْ هــذا الــنّورْ
[لا] وَلا أحْـــــصاهُ[1]

ســـادوا فَهُـــمْ ســـاداتْ جـــازوا مَـــدى الغايـــاتْ وَفـــي فَــضا الحانـــاتْ
حُـــــيُّوا بِحُمَـــيّاهُ

فَالقَـــوْمُ بِـــهِ سَـــكْرى وَالـــسِّرُّ إذا جَهَـــرا لَمّـــــا غَـــــدا سَـــــرّا
مَـــشْهودَ نَــداماهُ

نِـــدْمانٌ وَهُـــمْ فِتْـــيانْ لَهُـــمْ بِـــهِ عِـــرْفانْ غابـــوا عَـــنِ الأَكْـــوانْ
مُـــذْ لاحَ مُحَـــيّاهُ

مـــا بَعـــدَ ذا المَحْـــصولْ لِعاشِـــقيهِ ســـولْ فَانْــفِ الــسِّوى المَجْهــولْ

(1) "أ" ، "ب": "لا" ساقطة منهما.

تَفُزْ بِمَجْلاهُ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[مجزوء الوافر]

وَفانِي بِالوَفا بَدْري ... وَخاطَبَني كَما يَدْري

وَقالَ اشْرَبْ هَنيئًا لَكْ ... شَرابَ السِّرِّ في السِّرِّ

فَلَبَّيْتُ النِّدا طَوْعًا ... لِعالي ذلِكَ الأَمْرِ

شَرِبْتُ طَرِبْتُ غَنّى لي ... سَكِرْتُ بِهِ فَلا أَدْري

أَسُكْرِيَ بِالتّلاقِي أمْ ... بِما أَوْحى إِلى سِرّي

فَها أنا بَيْنَ سُكْرَيْهِ ... عَدِمْتُ الصَّحْوَ في عُمُري [171أ]

فَلا أَصْحو مَدى الدَّهْرِ ... وَلا في الحَشْرِ وَالنَّشْرِ

وَلا إِحْساسَ لي أَبَدًا ... بِزَيْدٍ لا وَلا عَمْرِو

وَكَيْفَ وَلا وَمَحْبوبي ... يُنادِمُني عَلى خَمْري

مُدامًا مَنْ تَحَسّاها ... تَجَرَّدَ عَنْ سِوى الوِتْرِ

وَأَصْبَحَ وَقْتُهُ فَجْرًا ... بِما قَدْ جَلَّ عَنْ عَصْرِ

وَلاحَ بِظُهْرِهِ شَمْسٌ ... تَجَلَّتْ في حُلى البَدْرِ

زَواهِرُهُ نَداماهُ ... وَمَطْلَعُهُ سَما[1] سِرّي

مُديرٌ بِالوَفا وافى ... وَأَفْنى الرَّسْمَ مِنْ أَثَري

وَأَحْيانِي بِما أَحْيا[2] ... حَياةً أَبَّدَتْ سُكْري

وَأَوْلَتْني بِهِ عَيْشًا ... رَغيدًا في حِمى البَرِّ

مَديدًا لا يُكَدِّرُهُ ... قُيودُ نِهايَةِ الحَصْرِ

فَها أنا مِثْلُ ما قَدْ شا ... أَعيشُ بِهِ كَما يَدْري

---

(1) "ب": "سوى" مكان "سما".

(2) "أ" ، "ب": "حيا".

أُشَــــاهِدُ حُــــسْنَهُ الأَحَــــدي ... مُـــــشاهَدَةً بِـــــلا سَــــتْرِ[1]

وَأَسْــــــمَعُهُ يُخاطِبُنــــــي ... بِعِــــــرْفانٍ بِـــــلا نُكْـــــرِ

وَلا يَـــــدْري مَعانِـــــيَ مــــا ... أَشَـــرْتُ إِلَـــيْهِ فـــي شِـــعْري

سِــــوى حُــــرٍّ تَجَــــرَّدَ عَــــنْ ... سِــــواهُ وَعــــاشَ بِالــــسِّرِّ[2]

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[الوافر]

[171ب] حَبيبِــيَ أَنْــتَ مِــنْ قَلْبــي قَــــريبُ ... وَعَــــــنْ سِــرّي جَمالُــكَ لا يَغـيبُ

جَلَــوْتَ الحُــسْنَ فــي خِلَــعِ التَّجَلّــي ... فَــــشاهَدْتُ الجَمــــالَ وَلا رَقــــيبُ

وَأَبْــدَيْتَ[3] الوِصــالَ فَــلا صُــدودٌ ... وَلا وَهْـــــمٌ وَلا شَــــيْءٌ يُــــريبُ

وَطُفْــتَ عَلَــيَّ فــي حــانِ التَّــصافي ... بِكَــأْسٍ عَــيْشُ شــارِبِهِ يَطــيبُ

بِــراحٍ نِلْــتُ أَقْــصى الــرَّيِّ مِــنْهُ ... وَفــي رَيّــي تَــراءَتْ لــي الغُــيوبُ

وَفــي سُــكْري رَقِــيتُ إِلــى مَقــامٍ ... أَتانــــي فــــيهِ تَمْكــــينٌ عَجــــيبُ

وَزالَــتْ بِاسْــتِوا شَمْــسي ظِلالــي ... تَجَــلٍّ[4] لَــيْسَ يَعْقُــبُهُ غُــروبُ

وَصِــرْتُ إِلــى جَــنابٍ كُــنْتَ فــيهِ ... حَبــيبَ القَلْــبِ مِــنْكَ لــيَ[5] النّـصيبُ

تُنادِمُنــــي وَتَــــسْقيني مُدامــــي ... وَتُحْــضِرُني لَــدَيْكَ فَــلا أَغــيبُ

وَتُدْنينــــي وَتُــــشْهِدُني جَمــــالاً ... تَقَــدَّسَ أَنْ يَكــونَ لَــهُ ضَــريبُ

فَــلا خَــوْفٌ وَأَنْــتَ أَمــانُ قَلْبــي ... وَلا سَــقَمٌ وَأَنْــتَ لِــيَ الطَّبــيبُ

---

(1) المشاهدة في اصطلاحهم رؤية الحق من غير تهمة، ويطلق على رؤية الأشياء بدلائل التوحيد، ويطلق بإزاء التوحيد، ويطلق بإزاء رؤية الحق في الأشياء كما يقولون، وتطلق المشاهدة بإزاء وجود الحق مع فقدانك، فالمشاهدة انتهاء؛ إذ ما بعد الله مرمى لرام، والمحاضرة ابتداء لافتقارها إلى برهان، والمكاشفة وسط بينهما. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 413.

(2) "ب": "بالستر".

(3) "ب": "وأبدت".

(4) "ب": "تجلت".

(5) "ب": "إلى" مكان "لي".

وَلا حُــزْنٌ وَأنْــتَ سُــرورُ سِــرّي ... وَلا أَمَــلٌ وَأَنْــتَ لِــيَ الحَبــيبُ[1]

فَهــذا مُنْتَهــى أَمَــلِ المُعانــي ... مَعــانٍ مَــنْ تَمَعْــناها غَــريبُ

وَهــذا الــسُّؤْلُ هــذا القَــصْدُ هــذا ... مُــرادُ المُــصْطَفَيْنَ وَمَــنْ يُنــيبُ

وَهــذا الأُنْــسُ هــذا البَــسْطُ هــذا ... صَــفاءٌ مــا بِــهِ كَــدَرٌ يَــشوبُ

وَهــذا الفَــيْضُ هــذا الفَــضْلُ هــذا ... هُــوَ المِــنَنُ الجَلــيلَةُ وَالوُهــوبُ

وَكَــمْ تَلِفَــتْ نُفــوسٌ فــي هُــواهُ ... وَذابَــتْ مِــنْهُمُ فــيهِ قُلــوبُ

فَــيا مَــنْ يَبْتَغــيهِ بِــصِدْقِ وُدٍّ ... إِذا مــا أَنْــتَ يــا هــذا لَبــيبُ

تَعَــرَّ مِــنْكَ وَاخْــرُجْ عَــنْكَ فــيهِ ... فَإِنّــهُ مِــنْكَ يــا هــذا قَــريبُ

وَتَحْظــى مِــنْهُ بِالمَقْــصودِ فَــازِمِ ... سِــــهامَكَ بِالقَــنا فــيهِ تُــصيبُ [172أ]

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[الوافر]

دَعانــي مَــنْ أُحِــبُّ إِلــى التَّدانــي ... فَلَبَّــيْتُ الــنِّداءَ بِــلا تَــوانِ

وَجِــئْتُ وَقَــدْ مَحــا ظِلّــي بِــشَمْسٍ ... تَجَلّــتْ[2] لِلْمُعانــي بِالمَعانــي

وَرَوَّقَ لــي كُــؤوسَ الوَصْــلِ صِــرْفًا ... وَرَوّانــي بِهــا حَتّــى أَرانــي

فَــلا أمَــلٌ وَلا سُــؤْلٌ وَإِنّــي ... وَســاقي القَــوْمِ مِــنْ خَمْــرٍ[3] مَلانــي

غَنِــيتُ بِــهِ وَصَــحَّ إِلَــيْهِ فَقْــري ... وَأَبْقانــي بِتَــصْحيحِ[4] التَّفانــي

وَأَطْلَعَنــي عَلــى سِــرٍّ بَديــعٍ ... وَمَكَّنَنــي بِــهِ عِــنْدَ العِــيانِ

فَعِــزّي دائِــمٌ، وَبَقائــي بــاقٍ ... وَأَمْــري نافِــذٌ، وَجَــنايَ[5] دانِ

وَكَأْســي دائِــرٌ، وَدَوائــي وافٍ ... وَعِــنْدي كُــلُّ أَسْــبابِ التَّهانــي

---

(1) "ب": البيت ساقط منها.

(2) "ب": "تجلب"، وهو تصحيف.

(3) "ب": "وباقي" مكان "وساقي"، "أ": "خمري" مكان "خمر".

(4) "ب": الباء ساقطة من كلمة "تصحيح".

(5) "ج" ، "ب": "جنابي" مكان "وجناي".

أَمـــانٌ مِـــنْ سُـــلوبي فـــي وُهوبـــي ... وَمَـــنْ بِـــهِ نَـــيْلُ غايـــاتِ الأَمانـــي

وَسِـــــرٌّ لَـــيْسَ تُدْرِكُـــهُ بِعَقْـــلٍ ... وَلا بِـــــالفَهْمِ بَـــــلْ بِالاِمْتِـــــنانِ

تَقَـــدَّسَ أَنْ يُحـــيطَ بِـــهِ بَـــيانٌ ... وَجَـــلَّ بِـــأَنْ يُعَبَّـــرَ بِاللِّـــسانِ

عَزيـــزٌ وَالوُصـــولُ إِلَـــيْهِ عِـــزٌّ ... وَسُـــلْطانٌ وَمُلْـــكٌ غَيْـــرُ فـــانِ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[مجزوء الوافر]

خَطَـــرْتُمْ فـــي سُـــوَيْدائي ... فَـــزالَ بِلُطْفِكُـــمْ دائـــي

فَـــلا سَـــقَمٌ وَلا أَلَـــمٌ ... وَأَحْبابـــي أَطِبّائـــي

[172ب] عَطَفْـــتُمْ بِالـــوَفا فَجَـــلا ... ظَلامـــي يـــا أَحِبّائـــي

وَوافـــى صُـــبْحُ[1] وَصْـــلِكُمُ ... بِـــبَهْجَةِ شَـــمْسِ عَلْيائـــي

وَعِـــنْدَ الاسْـــتِوا زالَـــتْ ... بِفَـــيْضِ الجـــودِ أَفْيائـــي

وَلَـــمْ يَـــبْقَ وَحَقِّكُـــمُ ... سِـــواكُمْ يـــا أَعِزّائـــي

مَنَحْـــتُمْ عَطْفَـــةً فَنِـــيَتْ ... بِهـــا عَنّـــي بَقايائـــي

وَفـــي تَـــمِّ الفَـــنا عَنّـــي ... تَفَـــضَّلْتُمْ بِإِبْقائـــي

فَمـــا أَحْلـــى الـــوَفا مِـــنْكُمْ ... وَمـــا أَهْـــناهُ لِلرّائـــي[2]

وَمـــا أَغْلـــى[3] حَبيـــبًا فـــيهْ ... مَماتـــي عَـــيْنُ مَحْيائـــي

أَدَرْتُـــمْ كَـــأْسَ أَفْراحـــي ... بِـــصافٍ مِـــنْ حُمَيّائـــي

سَـــكِرْتُ طَـــرِبْتُ غَنَّيْـــتُمْ ... عَلـــى شُـــرْبي لِـــصَهْبائي

وَرَوَّيْـــتُمْ بِهـــا سِـــرّي ... فَكانَـــتْ سِـــرَّ سِـــرّائي

حَيِـــيتُ[4] بِهـــا فَـــلا أَدْري ... أَمَحْـــيـــايَ نَدامائـــي[5]

---

(1) "ب": "طيح"، وهو تصحيف.

(2) "ب": هذا البيت سابق لما قبله فيها.

(3) "ب": "أعلى".

(4) "ب": "حُبيت".

(5) "أ"، "ب": بزيادة "يا" قبل "ندامائي".

بِراحِـــيَ أمْ بِجَلْـــوَةِ مَـــنْ سَـــــقانيها بِمَجْلائـــــي
فَـــيا فَرَحـــي وَيـــا طَرَبـــي فَنـــي حُـــسْني بِحَـــسْنائِي
وَمَتـــى رُحْـــتُ حَتّـــى صِـــرْ تُ باللاّمَـــــيْنِ وَالهـــــاءِ
فَهـــا أَنـــا عِـــنْدَهُ عَـــيْنٌ تَـــراهُ عَـــيْنُ مَعْنائـــي

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[البسيط]

هـذي وُجـوهُ مِـلاحِ[1] الحَـيّ قَـدْ سَـفَرَتْ عَـنِ الـبُدورِ التـي لِلـرّوحِ قَـدْ أَسَـرَتْ
وَهـذِهِ جَلـواتٌ مِـنْ عَـوائِدِهـــــا إنْعـــاشُ مَوْتـى نَـداماها إذا خَطَـرَتْ [173أ]
فَاخْـرُجْ إِذا رُمْـتَ وَصْـلاً عَـنْكَ فَهْـيَ إِذا رَأَتْ فَـناءَكَ فـيها بِالـوَفا جَبَـرَتْ
راحٌ هِـيَ الـسِّرُّ وَالمَعْنـى الـذي وَصَـلَتْ أَلْطافُـهُ لِقلـوبِ الأَصْـفِيا فَـدَرَتْ[2]
مُديـرُها أحَـدٌ فـي شَـمْسِ وَحْدَتِـهِ قَـدِ اضْـمَحَلَّتْ ظِـلالُ الكُثْـرِ وَاسْـتَتَرَتْ
سـاقٍ بِـسِرِّ حُمَـيّا حـينَ طـافَ بِهـا عَلـى النَّدامـى بِأَلْطـافٍ لَهُـمْ غَمَـرَتْ
إِذا تَجَلّـى وَطافَـتْ مِـنْهُ أَكْؤُسُـهُ عَلـى النَّدامـى بِمـا لَـوْلاهُ مـا نَظَـرَتْ
رَأَتْ جَمـالاً بِمَجْلـى حُـسْنِهِ انْتَعَـشَتْ وَمِـنْ وَفـاهُ بِغايـاتِ المُنـى ظَفِـرَتْ
أَضْـحَوْا سُكارى وَسِـرُّ البَـسْطِ مِـنْهُ سَـرى لِـسِرِّهِمْ وَتَهانـيهِمْ بِـهِ انْتَـشَرَتْ
اللهُ أَكْبَـرُ هـذا المُنْتَهـى بَلَغَـتْ مِـنْهُ المَـرامَ قُلـوبٌ بِالـوَفا عُمِـرَتْ
وَجـودُهُ حاصِـلُ الـدّارَيْنِ مَـبْلَغُهُ عَـنْ دَرْكِـهِ سـائِرُ الأَلْـبابِ قَـدْ قَـصَرَتْ
فَابْـذُلْ وُجـودَكَ كَـيْ تَحْظـى بِـهِ[3] وَتَـرى بِـهِ وُجـوهَ مِـلاحِ الحَـيّ قَـدْ سَـفَرَتْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

هـــذي وُجـــوهُ مِلاحـــي لاحَـــتْ بِغَيْـــرِ وِشـــاحِ

(1) "ب": "لملاح".
(2) "ب": "قدرت" مكان "فدرت".
(3) "ج" ، "ب": "بها".

تُجْلــــى عَلَـــيَّ بِحُـــسْنٍ إِلَـــيْهِ كُـــلُّ ارْتِياحـــي

خَلَعْـــتُ فـــيهِ وَقـــاري لَمّـــا لَبِـــسْتُ اطِّراحـــي

وَكَـــمْ بِـــهِ مِـــنْ خَلـــيعٍ مِثْلـــي بِغَيْـــرِ جُـــناحِ

فـــيهِ تَفانـــى إِلـــى أَنْ وافـــى بِجـــودِ الـــسَّماحِ

وَصـــارَ بِالحَـــيِّ حَـــيًّا يَدْعـــو لِـــدينِ الفَـــلاحِ

[173ب] يَـــسْقيهِ مُبْقـــيهِ جَهْـــرًا فـــي الـــسِّرِّ أَشْـــرَفَ راحِ

راحٍ لِروحـــي نَعـــيم قَـــدْ طـــابَ فـــيهِ مَراحـــي

سُـــكْري بِهـــا سِـــرُّ بَـــسْطي وَبَهْجَتـــي وَانْـــشِراحي

بَـــدْري إِذا جَـــنَّ لَيْلـــي شَمْـــسي[1] بِـــنورِ صَـــباحي

مَحْـــوي بِهـــا مُثْـــبِتٌ لـــي كَمـــا فَـــسادي صَـــلاحي

سُـــكْري بِهـــا لَـــيْسَ يَفْنـــى رَغْمًـــا عَلـــى كُـــلِّ صـــاحِ

رَبّـــي[2] بِهـــا يَـــوْمُ عـــيدي بِوَصْـــلِ سِـــيدِ المِـــلاحِ

مـــا زِلْـــتُ أَهْـــوى وَأَعْـــصي فـــي حُـــبِّهِ كُـــلَّ لاحِ

وَلِلتَّفانـــي غُـــدُوّي وَلِلتَّلاشـــي رَواحـــي

حَتّـــى جَـــلا لـــي جَمـــالاً وافـــى بِـــسِرِّ نَجاحـــي

وَطـــيبِ عَـــيْشٍ مُقـــيمٍ أَراشَ فـــيهِ جَناحـــي[3]

وَطـــافَ بـــي بِكَـــأْسٍ مَـــلأى بِـــراحِ الـــرِّياحِ

فَـــصِرْتُ أُنْـــشِدُ فـــيهِ لِعاشِـــقٍ ذي ارْتِيـــاحِ

هـــذي وُجـــوهُ مِلاحـــي لاحَـــتْ بِغَيْـــرِ وِشـــاحِ

---

(1) "أ" ، "ب": "شمس".

(2) "ج" ، "ب": "ربي" مكان "ربي".

(3) "ب": "نجاحي" مكان "جناحي"، وأراش جناحي: كناية عن الانتعاش وإصابة الخير، فنقول: راشه الله، وارتاش: إذا أصاب خيرا، فرئي عليه ذلك، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "ريش".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

أَخَذْتَنـــــي لَـــــكَ مِنّـــــي فَغِـــــبْتُ عِـــــنْدَكَ عَنّـــــي
وَرُحْـــــتُ مِنّـــــي رَواحًـــــا لِظِـــــلِّ كَوْنِـــــيَ مَفْنـــــي
وَأَشْـــــرَقَتْ شَـــــمْسُ حَـــــقٍّ يُجْلـــــى بِمُطْلَـــــقِ حُـــــسْنِ
جَمالُـــــهُ مُـــــذْ تَجَلّـــــى بِاللُّطْـــــفِ مِنّـــــي أَخَذْنـــــي [174أ]
وَلُطْفُـــــهُ حـــــينَ ناجـــــى بِأُنْـــــسِهِ قَـــــدْ جَبَرْنـــــي
وَمَـــــنَّ لَمّـــــا مَلَكْنـــــي فَـــــضْلاً بِعِتْقِـــــيَ مِنّـــــي
فَلَـــــسْتُ أَشْـــــهَدُ غَيْـــــرًا وَلَـــــسْتُ أعْـــــرِفُ آنـــــي[1]
وَكَـــــيْفَ لا وَحَبيبـــــي أدْنـــــى بِحانِـــــيَ دَنّـــــي
وَقـــــالَ اِشْـــــرَبْ مُدامـــــي بِفَـــــيْضِ فَـــــضْلِي وَمَنّـــــي
وَاسْـــــقِ العِطـــــاشَ إِذا مـــــا أَرَدْتَ فَـــــضْلاً بِإِذْنـــــي
وَفـــــي الوُجـــــودِ تَـــــصَرَّفْ بِـــــسِرِّ سِـــــرِّيَ عَنّـــــي
وَابْـــــشِرْ فَجـــــودُ وُجـــــودي عَـــــنِ الـــــسِّوى لَـــــكَ مُغْـــــنِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

أَقَـــــرَّ بِالوَصْـــــلِ عَيْنـــــي بِغَيْـــــرِ كَـــــيْفٍ وَأَيْـــــنِ
فَـــــصِرْتُ عَيْـــــنًا أَراهُ بِـــــسِرِّ سِـــــرٍّ وعَيْنـــــي
وَأَشْـــــهَدُ الـــــسِّرَّ جَهْـــــرًا بِغَيْـــــرِ نُقْطَـــــةِ غَـــــيْنِ[2]
فَـــــلا حِجـــــابٌ وَبَـــــيْنٌ بَـــــيْنَ الحَبـــــيبِ وَبَيْنـــــي
فَـــــيا فُـــــؤادي تَهَـــــنَّ بِوَصْـــــلِ قُـــــرَّةِ عَيْنـــــي

(1) آني: لعلها تقصد الأنا، فقد غاب عنها الغير، كما غابت عنها الأنا، وقد يكون المتعين من "آني": وقتي.

(2) "ج" ، "ب": هذا البيت ساقط منهما.

وافـــــاكَ مِـــــنْهُ وَفـــــاهُ بِحُلَّتَـــــــيْ[1] جَلْوَتَـــــــيْنِ

وَرَوَّقَ الـــــــرّاحَ صِـــــرْفًا بِجَوْهَـــــــرَيْ قَدَحَـــــــيْنِ

[174ب] فَاشْـــــرَبْ وَشـــــاهِدْ تَـــــرَهُ بِالعـَــــيْنِ عَيْـــــنًا لِعَيْنـــــي

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها[2]

أصْـــبَحْتُ رِقًّـــا لِلـــذي أنْـــشوني

وَبِالـــــدَّلالِ مِـــــنّةً رَبّونـــــي

غَنّـــيتُ لَمّـــا إنّهـــمْ سَـــقوني وَبَعـــدَ مَطْلـــي بِالـــوَفا وافونـــي

غَيْـــري شَـــرِبْ إلاّ أنـــا رَوّونـــي وَبِالـــوفا جَمـــالهمْ أرونـــي

رَيَّ[3] الكِـــرامِ خاصّـــةِ الخَـــواصِ

عَبـــيدِ مَـــنْ مَـــنّوا بِاخْتِـــصاصي

وَأَبَّدونـــي ولَهُـــمْ أبْدونـــي وَعَرَّفونـــي وَلَهـــمْ هَدونـــي

غَيْـــري شَـــرِبْ إلاّ أنـــا رَوّونـــي وَبِالـــوفا جَمـــالهمْ أرونـــي

وأبّـــدوا وِصـــالَهُمْ لـــي دايِـــمْ

وجَعَلـــوا بَـــسْطي بِهـــمْ مـــلازِمْ

وَمُـــذْ فَنـــيتُ فـــيهِمُ عَـــنْ كَوْنـــي حَـــنّوا وَحَـــيّوا وَبِهِـــمْ أحْيونـــي

غَيْـــري شَـــرِبْ إلاّ أنـــا رَوّونـــي وَبِالـــوَفا جَمـــالَهُمْ أرونـــي

وَخَلّدونـــي فـــي جِـــنانِ الوَصْـــلِ

وأمَّنونـــي مِـــنْ[4] جَحـــيمِ الفَـــصْلِ

---

(1) "ب": "بالستر".

(2) الموشح عامي يغلب عليه أن يكون من موسيقى الرجز في أقفاله وأسماطه، وهذا يعتمد في المقام الأول على الأداء المغنى المنطوق.

(3) "ب": "رأى" مكان "ري".

(4) "ب": "في" مكان "من".

وَفـي الفَـنا فـيهِمْ بِهِـمْ أبْقونـي ... وَكُـلّ شَـيءٍ رُمْـتُهُ[1] أعْطونـي

غَيْـري شَـرِبْ إلاّ أنـا رَوّونـي ... وَبِالـوَفا جَمـالَهُمْ أرونـي

[175أ]

وَأثْبَتونـي عَـنْدهُمْ[2] بِمَحْـوي

فَالـسُّكر حالـي ومَقامـي صَـحْوي

يـا بُـشرى فَالوَصْـلُ بِهِـمْ هَنّونـي ... لَهـمْ رَضـوا بـي وَبِهِـمْ أرْضـوني

غَيْـري شَـرِبْ إلاّ أنـا رَوّونـي ... وَبِالـوَفا جَمـالَهُمْ أرونـي

ورَوّقـوا مُـدامَهمْ بِاسْـمي

وجَعَلـوا خالِـصَها بِرَسْـمي

وَخلَعـوا فـيهِمْ عِـذارَ صَـوْني ... وَأسْـكَروني وبِهِـمْ صَـحّوني

غَيْـري شَـرِبْ إلاّ أنـا رَوّونـي ... وَبِالـوَفا جَمـالَهُمْ أرونـي

وجَذَبونـي جَذبَـةً وُدّيّـهْ

لِـرُتْبَةٍ قَـريبَةٍ فَـرْدِيّهْ

وَعَـنْ سِـواهُمْ بِهِـمُ أغْنونـي ... وَفـي التَّمَلّـي بِهِـمُ أمْلونـي

غَيْـري شَـرِبْ إلاّ أنـا رَوّونـي ... وَبِالـوَفا جَمـالَهُمْ أرونـي

وَفـي جلاهُـمْ رُحْـتُ فـيهِمْ عَنّـي

وَغـبتُ عَنّـي مُـذْ رَأتْهُـمْ عَيْنـي

إنْ قُلـتُ يـا هـو بِالـوَفا لَبّونـي ... وَمِـنْهُمُ بِهِـمْ لَهُـمْ أدْنونـي

غَيْـري شَـرِبْ إلاّ أنـا رَوّونـي ... وَبِالـوَفا جَمـالَهُمْ أرونـي

وَنادَمونـي بِخِطـابِ الحُظْـوَهْ

وَفَكَّهونـي بِـثِمارِ الجَلْـوَهْ

ومَكَّنونـي بَعْـدَ مـا رَقّونـي[3] ... لِـرُتْبَةٍ لِمِـثْلِها قَوّونـي

(1) "ب": "أرضه" مكان "رمته".

(2) "ب": "عنه هم" مكان "عندهم".

(3) "ب": "زقوني".

[175ب] غَيْـــري شَـــرِبْ إِلاّ أنـــا رَوّونـــي   وَبِالـــوَفا جَمـــالهُمْ أرونـــي

وَلَـــمْ تَـــزِغْ بَـــصيرَتي وَلا طَغَـــتْ[1]

وَلا رَأتْ سِـــــــــــواهُمُ وَلا دَرَتْ

ومِـــنْ شُـــهودِ غيـــرِهِمْ أحْمونـــي   وَمِـــنْ جَمـــيعْ عِلَلـــي داونـــي[2]

غَيْـــري شَـــرِبْ إِلاّ أنـــا رَوّونـــي   وَبِالـــوَفا جَمـــالهُمْ أرونـــي

وَنَـــصَّبوا لـــي عَلَـــمَ الـــوِلايَهْ

فـــي مُنْتَهـــى نِهايَـــةِ الـــنِّهايَهْ

وَتَوّجونـــي بعـــدَ مـــا حَلّونـــي[3]   وفـــي مِـــلاحِ حَـــيِّهِمْ جَلّونـــي[4]

غَيْـــري شَـــرِبْ إِلاّ أنـــا رَوّونـــي   وَبِالـــوَفا جَمـــالهُمْ أرونـــي

وَأَقْبَـــسوني مِـــن سَـــنا مَحْـــبوبِهِمْ[5]

ومِـــنْ إِمامـــي إِسْـــماعيل خَيْـــرِهِمْ

وَبِالهَـــوى مِـــنْ أَحْمَـــدٍ مَدّونـــي   ومِـــنْ وَفـــا وُرّاثِـــهِ زادونـــي

غَيْـــري شَـــرِبْ إِلاّ أنـــا رَوّونـــي   وَبِالـــوَفا جَمـــالهُمْ أرونـــي

وَصَـــــرَّفوني بِـــــبَديعِ الـــــسِّرّ

وَنَفَّـــذوا بِالأَمْـــرِ مِـــنْهُمْ أمْـــري

وَحَقّقـــوا لـــي بِالـــذي أوْلونـــي   بِـــأَنَّهُمْ فـــي مُلْكِهِـــمْ وَلّونـــي

غَيْـــري شَـــرِبْ إِلاّ أنـــا رَوّونـــي   وَبِالـــوَفا جَمـــالهُمْ أرونـــي

هُـــمْ حاصِـــلي وَجُمْلَتـــي وكُلّـــي

هُـــمْ كَعْبَتـــي وَبَهْجَتـــي وشُـــغْلي

---

(1) "ب": "طفت"، وهو تصحيف.
(2) "ب": "دووني".
(3) "ب": "خلوني".
(4) "ج" ، "ب": "حلوني".
(5) "أ": "محمودهم" مكان "محبوبهم".

هُـــمُ عُيونـــي وَهُـــمُ وَعَونـــي عَـــنْهُمْ وَهُـــمْ وَجاهَتـــي وَعُوْنـــي [176أ]

غَيْـــري شَـــرِبْ إِلاّ أنـــا رَوّونـــي وَبِالـــــوَفا جَمـــــالهُمْ أرونـــــي

هُـــمْ اِصْـــطَفَوْني لَهُـــمُ جُوَيْـــرِيَهْ[1]

وَبَلَّغونـــــي مِـــــنْهُمُ مَـــــرامِيَهْ

وبِلِـــبانِ وَصْـــلِهِمْ غَذّونـــي وَفـــي جِـــنانِ قُـــرْبِهِمْ آونـــي

غَيْـــري شَـــرِبْ إِلاّ أنـــا رَوّونـــي وَبِالـــوَفا جَمـــالهُمْ أرونـــي

مـــا بَعْـــدَ هـــذا المُنْتَهـــى مَقـــامْ

مـــا بَعْـــدَ هـــذا المُبْتَغـــى[2] مَـــرامْ

أحْـبابُ قَلْبـي سـادَتي سَـقّوني وبَعْـد مَطْلـي بِالـوَفا أوْفونـي

غَيْـري شَـرِبْ إِلاّ أنـا رَوّونـي وَبِالـوَفا جَمـالهُمْ أرونـي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[3]

عَـــروسُ المُـــدامِ زُفَّـتْ فـي الكِـرامِ شَـــمْسٌ تَجَلَّـــتْ

مِـــنْ غَيْـــرِ غَمـــامْ

خَمْـرَهْ هِـي عَـروسْ أَرَتْـــنا شُـــموسْ تُجْلـى فـي كُـؤوسْ

بُـــــدورِ تَمـــــامْ

راحٌ هِـــي لِلـــرّوح روحٌ وَالـــصَّبوحْ مِـــنْها بِالفُـــتوحْ

يَأتـــي وَالمَـــرامْ

فـــيها لَطائِـــفْ تُهْـــدي عَـــوارِفْ بِهـــا مَعـــارِفْ

تُفـــيدُ الـــتَّمامْ

(1) "ب": "جويرة".

(2) "ب": "المنتهى" مكان "المبتغى".

(3) هذا نظم تمزج فيه بين العامي والفصيح، وجله فصيح، ويقرأ بوجوه نطقية متباينة يفضي تباينها إلى تباين التفعيلة والبحر، وتبدو أكثر القراءات سهولة وانسجاما مع النغم على "مستفعلاتن" في الغالب، وكذلك على المتدارك "فاعلن".

[176ب]

صَــفَتْ وَصَــفَّتْ شَــفَتْ وَشَــفَّتْ وَفَــتْ وَأَوْفَــتْ
وَعْــدي بِالإِنْعــامْ

راقَــتْ وَرَقَّــتْ حَــنَّتْ وَرَقــتَّ سَــمَتْ وَرقَّــتْ
لِمــا لا يُــرامْ

هَــيّا يــا نُــدْمانْ بِنَــبْذِ الأَكْــوانْ ادْخُلــوا لِلحــانْ
مِــنْ بــابِ الــسَّلامْ

هَــيّا فَاخْــرُجوا عَــنْكُمْ تُــبْهَجوا بَــسْطًا تَعْــرُجوا
بِــهِ لِلْمَقــامْ

هَــيّا إِلَــيْها افْــنوا عَلَــيْها تَــبْقوا لَــدَيْها
بَقــاءَ الــدَّوامْ

وَامْحــوا الأَنــا بِــتَمِّ[1] الفَــنا تَــبْلُغوا المُنــى
مِــنْها بِالْتِــزامْ

هــي ذي رَحــيقِ تُطْفــي لِلْحَــريقِ لَهــا عَــنْ تَحْقيقــي
مِــنْ مِــسْكِ خِــتامْ

باغــي هُــداها الْــزَمْ وَلاهــا وَاجْعَلْــهُ جاهــا
حَتّــى لا تُــضامْ

بــاللهْ يــا رَفــيقْ وافِقْنــى وَفــيقْ وَخَــلِّ الــتَّعْويقْ
عَــنْها بِالحُطــامْ

بِــاللهْ يــا مِــسْكينْ اشْـحذْ لَـكْ سِكّينْ مِـنْ عَـزمكْ وَاذْبَـحْ
نَفْـسَكْ يـا غُـلامْ

(1) "ب": "يتم".

وَاهْجـــرِ الكَـــرى   وَكُـــلَّ الـــوَرى   وَانْـــوِ يـــا فَتـــى [177أ]
تَجْـــريدَ الإِحْـــرامْ

وَامْـــحُ الكَوْنِـــيّهْ   وَاطْـــوِ الآنِـــيَّهْ   وَافْـــنِ الرَّسْـــمِيَّهْ
وَظِـــلَّ الأَنـــامْ

حَتّـــى لا وُجـــودْ   إِذًا لَـــك يَجـــودْ   بِالمَجْلــــــى وَدودْ
وَتَـــسْمَعْ كَـــلامْ

اسْـــمَعْني وَاتْـــبَعْ   وَرِدْ ذا المَـــشْرَعْ   مِـــنْ أَصْـــلِ المَنْـــبَعْ
وَاجْعَلْنـــي إِمـــامْ

لا تَعْـــصِ تـــنْدَمْ   لَمّـــا أَنْ تُحْـــرَمْ   مَجْلاهـــا الأَكْـــرَمْ
فـــي ذاكَ المَقـــامْ

يـــا مُريدينـــــي   اتْـــبَعوا دينـــي   مَوْتـــي يُحْيينـــي
فـــيها يـــا خُـــدّامْ

خَلّتْنـــي حِـــلاّ[1]   مِـــنْها فـــي الحِلَّـــهْ[2]   بِهـــا انْجَلـــى
مِـنْ كَوْنـي الظَّـلامْ

عِـــشْتُ نَديمَـــهْ   بِهـــا حَلـــيمَهْ   فـــيها كَـــريمَهْ
أَزِفُّ المُـــــــدامْ

جَميعـــي طَـــرْبانْ[3]   وَكُلّـــي سَـــكْرانْ   وَنـــا بِالأَذْنـــانْ
أَفُـــكُّ الخِـــتامْ

فَـــــلا أُبالـــــي   بِمـــا جَـــرى لـــي   وَهـــذا حالـــي
فـــي حـــانِ الكِـــرامْ

---

(1) "ب": "ففي" مكان "في"، و"حِلاّ": بمعنى الحر الطليق.

(2) "الحِلّة": المَحَلّة وجماعة البيوت.

(3) "ب": "تريان"، وليس كذلك.

وَحَظّـــي المُديـــرْ المَوْلـــى الخَبيـــرْ الفَـــرْد القَديـــرْ

اللهُ الـــــــسَّلامْ

[177ب]

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[المجتث]

هـــــذي جِـــــنانُ الخُلـــــودِ مِـــــنَ الـــــوَفا بِالوُعـــــودِ

قَـــــدْ فُـــــتِّحَتْ وَتَجَلّـــــى فـــــيها جَمـــــالُ الـــــوَدودِ

وَقـــــالَ: يـــــا مَـــــنْ تَفانـــــى وُجـــــودُها فـــــي وُجـــــودي

أَبْقَيْـــــتُكِ بـــــي بَقـــــاءً بـــــاقٍ[1] بِمِـــــنَّةِ جـــــودي

فَأَنْـــــتِ عائِـــــشَةٌ بِـــــي مَخْطـــــوبَةٌ لِـــــشُهودي

فَـــــشاهِدي وَتَمَلَّـــــيْ بِـــــلا قُـــــيودِ حُـــــدودِ

فـــــي ظِـــــلِّ مَـــــنٍّ وَأَمْـــــنٍ مِـــــنْ جَفْـــــوَةٍ وَصُـــــدودِ

وَدونَـــــكِ صِـــــرفَ راحٍ تُجْلـــــى بِحـــــانِ الـــــسُّعودِ

رَوِّي الظِّمـــــا وَتَهَنَّـــــيْ مِـــــنْها بِطـــــيبِ[2] الـــــوُرودِ

رَغْمًـــــا عَلـــــى كُـــــلِّ صـــــاحٍ وَعـــــاذِلٍ وَحَـــــسودِ

وَاسْـــــقي العِطـــــاشَ امْتِـــــنانًا بِفَـــــيْضِ جـــــودي وَجـــــودي

فَقَـــــدْ وَفَـــــيْتُ وُعـــــودي مُـــــذْ بـــــي حَفِظْـــــتِ عُهـــــودي

وَقَـــــدْ رَضِـــــيتُكِ رِقًّـــــا فَبِالعُـــــبودَةِ[3] ســـــودي

وَقَـــــدْ جَعَلْـــــتُكِ عَيْـــــنًا فـــــي زُمْرَتـــــي وَجُـــــنودي

تُـــــشاهِدينَ تُناجـــــينْ وَتَمْنَحـــــينَ[4] وُفـــــودي

---

(1) "ب": "باق" مكان "بقاء".

(2) "ب": "يطيب"، وهو تصحيف.

(3) "ج" ، "ب": "فبالعبودية".

(4) "أ": "وتمنحيني"، "ب": وتمحين".

وَمَـــــنْ أَرَدْتُ تُمِـــــدِّينْ[1] وَمَـــــنْ رَدَدْتُ تَـــــذودي
وَتُنْـــشِدي فـــي وُجـــودي[2] هـــذي جِـــنانُ الخُلـــودِ

وَمِـــنْ فَـــتْحِ اللهِ عَلَـــيْها

[178أ]

[مجزوء الكامل]

يـــا مَـــنْ إِلَـــيْهِ المُلْـــتَجا مـــا ثَـــمَّ[3] غَيْـــرُكَ يُرْتَجـــى
يـــا ماحِـــيًا آنِيَتـــي[4] وَاللَّـــيْلُ مِـــنْها قَـــدْ سَـــجا
بِـــصَباحِ وَصْـــلَتِهِ التـــي أَلْفَيْـــتُها لِـــيَ مَخْـــرَجا
عَنّـــي بِجَلْـــوَةِ شَمْـــسِهِ مَجْلـــى بِـــهِ قَـــدْ فَـــرَّجا
وَجَـــلا لقَلْبِـــيَ رَوْضَـــةً مِـــنْ حُـــسْنِهِ فَتَفَـــرَّجا
وَأَراهُ سِـــــرًّا سَـــــرَّهُ بِالقَـــصْدِ مِـــنْهُ وَأَبْهَجـــا
وَحَـــــنا وَرَوّاهُ بِمـــــا أَطْفَـــا الغَلـــيلَ وَأَثْلَجـــا[5]
مِـــنْ خَمْـــرَةٍ مَـــنْ ذاقَهـــا لَـــمْ[6] يَـــشْكُ بَعْـــدُ تَـــوَهُّجا
راحًـــا تَلـــذُّ الـــشّارِبينْ وَصِـــرْفُها لَـــنْ يُمْـــزَجا
وَشُموسُـــها إِنْ أَسْـــفَرَتْ كَـشَفَ الـضُّحى مـا قَـدْ سَـجا
وَمُديـــرُها يـــا قَلْـــبُ مَـــنْ ناجـــاكَ فَـــضْلاً يـــا نَجـــا
وَجَـــلا الجَمـــالَ عَلَـــيْكَ فـــي حُلَـــلِ الكَمـــالِ وَأَدْرَجـــا
فـــي مِـــنَّةِ الزُّلْفـــى التـــي فـــيها وَفـــاهُ قَـــدْ فَجـــا[7]

(1) "ب": "تهدي".
(2) الوجه إثبات نون الفعل "تنشدي".
(3) "ج" ، "ب": "تم" مكان "ثم".
(4) "ب": سقطت هذه الشطرة منها، وقد كتبها ناسخ "أ" على الهامش.
(5) "ب": "وأبهجا" مكان "وأثلجا".
(6) "أ": "لن" مكان "لم".
(7) فجا: عظم واتسع، ومعنى فجا: دفع، وفَجِيَت الناقة تفجى إذا عظم بطنها. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "فجا".

مَـــنِحًا جَلائِـــلُ بَعْــضِها لأمــــانِ خَــــوْفِكَ أنْـــتَجا

يـــا قَلْـــبُ اهْـــنَأْ وَاطْمَئِـــنْ نَ وَقِـــــرَّ عَيْـــنًا بِالـــنَّجا

مِمّـــا يُخـــافُ وَيُتَّقـــى بِــــوَفاءِ تَحْقـــيقِ الـــرَّجا

وَاغْـــنَ غِنًـــى بِوُجــودِهِ مِـــنْ بَعْـــدِهِ لَـــنْ تُحْـــوَجا

[178ب]

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[البسيط]

مـا فـي الوُجـودِ سِـوى مَـنْ لَـيْسَ إلاّ هُـو حَـــقّ الحَقــيقَةِ مَــوْلانا هُـــوَ اللهُ

لَــوْلا سُــتورٌ مِــنَ الأَوْهــامِ كُـنْتَ تَـرى حَـيْثُ اتَّجَهْــتَ سَــنا أَنْــوارِ مَعْــناهُ

فَاكْــشِفْ غِطــاكَ بِمَحْــوٍ فــي نِهايَــتِهِ يَأْتــيكَ إِثْــباتُ تَحْقــيقٍ لِــرُؤْياهُ

فَــرْدٌ تَــوَحَّدَ ذاتًــا وَاعْتَلــى صِــفَةً وَجَــلَّ فِعْــلاً وَعَــزَّتْ مِــنْهُ أَسْــماهُ

إِذا تَجَلّــى مُحَــيّاهُ وَطــافَ عَلــى نِدْمانِـــهِ بِكُـــؤوسٍ مِـــنْ حُمَـــيّاهُ

طابــوا وَغابــوا عَــنِ الأَكْــوانِ وَانْتَعَـشوا بَعْـــدَ التَّفانـــي وَأَحْـــياهُمْ مُحَـــيّاهُ

بِـــهِ حَـــياةَ بَقـــاءٍ فـــي جِـــنانِ وَفًـــا لا يَعْـــرِفونَ بِهــــا وَاللهِ إِلاّ هُــــو

هُـوَ الحَبـيبُ الـذي فـي شَـمْسِ وَحْدَتِـهِ[1] مَحَـتْ ظِـلالَ الـسِّوى أَنْـوارُ مَجْـلاهُ

صَـفِّ شُـهودَكَ مِـنْ أَقْـذاءِ[2] كُـلِّ سِـوى وَافْــــنِ وُجـودَكَ فـي مَعْـناهُ تَلْقـاهُ[3]

مُقَدَّسًــا عَــنْ سِــماتِ الــنَّقْصِ مُنْفَــرِدًا بِكُــلِّ وَصْــفِ كَمــالٍ جَــلَّ عَلْــياهُ

حَقًّــا وَمــا غَيْــرُهُ وَهْــمٌ وَلَــيْسَ لَــهُ فــي قُــدْسِ عَلْـياهُ[4] أَضْـدادٌ وَأَشْـباهُ

مــا لِلْمَــدارِكِ إِلاّ العَجْــزُ عَــنْ دَركِ الــ حَــقِّ الــذي لَــمْ نَكُــنْ وَاللهِ لَــوْلاهُ[5]

---

(1) "ب": "وجدته"، وهو تصحيف.

(2) "ب": "أقذار" مكان "أقذاء".

(3) الوجه جزم الفعل "تلقاه" لأنه جواب للأمر.

(4) "ب": "عليه" مكان "علياه".

(5) تضمن الباعونية القولة الشهيرة: "العجز عن درك الإدراك إدراك"، وهذا مما ينسب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، هكذا جاء في الفتوحات المكية، وقد فسر ذلك بأنه إذا "علمت أن ثَمّ من لا يُعلم، فذلك هو العلم بالله تعالى، فكان الدليل على العلم به عدم العلم به، والله أمرنا بالعلم =

حَقِّقْ تَرَ سائِرَ الأَشْياءِ أَظْهَرَها ... مَظاهِرًا يَتَجَلَّى فيها مَعْناهُ

وَإِنْ تَحَقَّقْتَ بِالحَقِّ المُبينِ تَرَ ... ما في الوُجودِ سِوى مَنْ لَيْسَ إِلاّ هُو

هُوَ المُفيضُ وُجُودَ الكُلِّ مِنْ عَدَمٍ ... جودًا وَمِنَّةً[1] تَعْريفِ بِإِيّاهُ

وَبِالجَميلِ وَإِتْقانِ الصَّنيعِ هَدى ... مَنْ شاءَهُ فَاسْتَدَلّوا أَنَّهُ اللهُ

وَخَصَّ صَفْوَتَهُ في حينِ لا أَثَرٌ ... لِرَسْمِ شَيْءٍ لِما سَوّى وَأَنْشاهُ

فَدَلَّهُمْ كَرَمًا مِنْهُ عَلَيْهِ بِهِ ... فَما اسْتَدَلّوا بِشَيْءٍ غَيْرِ إِيّاهُ [179أ]

هُمُ الذينَ اصْطَفاهُمْ رَبُّهُمْ أَزَلاً ... لِقُرْبه[2] وَحَباهُمْ خَيْرَ نُعْماهُ

هُمُ الكِرامُ هُمُ أَهْلُ الخُصوصِ هُمُ ... في حَضْرَةِ القُرْبِ وَالزُّلْفى نَداماهُ

هُمُ الذَّخائِرُ وَالقُطْبُ[3] الذي فَهِموا ... عَنْهُ جَميعَ الذي في السِّرِّ أَوْحاهُ

هُمُ الذينَ بِأَحْكامِ العُبودَةِ[4] قَدْ ... قاموا فَلَمْ يَشْهَدوا في الكَوْنِ إِلاّهُ

هُمُ المَوالي هُمُ السّادَهْ الذينَ بِهِ ... سادوا وَعَزّوا وَأَضْحى مِنْهُمُ[5] جاهُ

هُمُ المُلوكُ الذي في الكَوْنِ صَرَّفَهُمْ ... بِأَمْرِهِ فَرَعاياهُمْ بَراياهُ

هُمُ المُرادونَ لِلزُّلْفى وَلا أَثَرٌ ... وَلا وُجودٌ وَمَخْطوبونَ مَرْآهُ

هُمُ الذينَ إِذا بِالصِّدْقِ جِئْتَ لَهُمْ ... قَصْدًا بَلَغْتَ مِنَ المَقْصودِ أَقْصاهُ

والِهُمْ وَتَقَرَّبْ بِالوِدادِ لَهُمْ ... حَتّى يُحِبّوكَ تَبْقى مِنْ أَحِبّاهُ

وَإِنْ وَفَوْكَ فَفَضْلُ اللهِ جادَ وَإِنْ ... حَنّوا فَإِحْسانُه وافى بِحُسْناهُ

كَمْ فيهِمُ مِنْ خَصيصٍ عَزَّ مَرْتَبَةً ... وَجَلَّ قَدْرًا وَمَوْلاهُ تَوَلاّهُ

=

بتوحيده، وما أمرنا بالعلم بذاته، بل نهى عن ذلك بقوله: "ويحذركم الله نفسه"،...، فقال الله -تعالى- آمرا بالعلم بتوحيده: "فاعلم أنه لا إله إلا الله"،...، فلا يعرف الله إلا الله". انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، 409/1.

(1) "ب": "ومنه".

(2) "ب": "لقربهم" مكان "لقربة".

(3) "أ" ، "ب" ، "ج": "والأقطاب"، وهو مخل للعروض.

(4) "أ" ، "ب": "العبودية"، وهو مخل للعروض.

(5) "أ" ، "ب" ، "ج": "منه لهم" مكان "منهم".

فَأرسَـــلَ الفَـــيْضَ يَدْعـــوهُ لِحَـــضْرَتِهِ ... لأَخْـذِ مَذْخـورِ فَـضْلٍ مِـنْ عَطايـاهُ

وَرَتّـبَ المَحْـوَ فـيهِ بِالـودادِ لَـهُ ... عَمّـا سِـواهُ بِـهِ مِعْـراجُ مَـسْراهُ

حَتّـى تَفانـى[1] فَـناءً فـي نِهايَـتِهِ ... رَقـى سَـماواتِ طَمْـسٍ عَـنْ بَقايـاهُ

وَجـاوَزَ السِّدْرَةَ العُظْمـى التـي شَـهِدَتْ ... فـيها بَـصيرَتُه آيـاتِ إِسْـراهُ

وَلَـمْ تَـزَلْ جَـذَباتُ الحَـقِّ تَأخُـذُهُ ... زَجًّـا لَـهُ فـي سَـنا أَنْـوارِ مَجْـلاهُ

حَتّـى دَنـا فَتَدَلّـى بِالفَـناءِ إِذًا ... فَكـانَ بِالقـابِ قُـرْبٌ فـيهِ أَبْقـاهُ

وَمُكِّـنَ السِّرّ فـي ذاكَ الشُّهودِ فَمـا ... زاغَـتْ بَـصيرَتُهُ فـي حـالِ رُؤْيـاهُ

[179ب] وَكـانَ إِسْـراؤُهُ هـذا وِراثَـتَـهُ ... مِـنَ الحَبـيبِ الـذي أَسْـرى بِـهِ اللهُ

وَمَـنْ دَنـا فَتَدَلّـى وَصْـلةً شَـهِدَتْ ... بِأَنَّـهُ خَيْـرُ مَخْلـوقٍ وَأَعْـلاهُ

وَقـامَ فـي قـابِ قُـرْبٍ مـا يَقـومُ[2] بِـهِ ... سِـواهُ مُخْتَلِـيًا فـيهِ بِمَـوْلاهُ

وَنـالَ أَعْلـى شُـهودٍ مـا يَفـوزُ بِـهِ ... مِـنْ رَبِّـهِ غَيْـرُهُ فـي عِـزِّ مَـرْآهُ

مُحَمّـدُ المَجـدِ سِـرُّ اللهِ رَحْمَـتُهُ ... روحُ الوُجـودِ بَهـاهُ سِـرُّ إِنْـشاهُ

عَـيْنُ العِـنايَةِ مُخْـتارُ الإِلـهِ وَمَـنْ ... لأَجْلِـهِ أَبْـرَزَ المَوْلـى بَـراياهُ

طـهَ الـذي كَمَّـلَ اللهُ الكِـرامَ بِـهِ ... فَـصارَ كُـلُّ كَمـالٍ فَـيْضَ جَـدْواهُ

هُـو الـذي سـادَ كُـلَّ الأَصْـفِياءِ بِمـا ... أَنالَـهُ اللهُ تَخْصيـصًا وَأَعْطـاهُ

وَهْـوَ الـذي لا نَبِـيٌّ [لا] وَلا مَلَـكٌ ... إِلاّ وَمُقْتَـبِسٌ مِـنْ نـورِ مَجْـلاهُ

فَهُـمْ جُـنودٌ وَطـهَ سَـيِّدٌ أَبَـدًا ... كَـتَبَ الخِلافَـةَ تَخْصيـصًا لَـهُ اللهُ

طوبـى لِعَـبْدٍ أَتـاهُ مِـنْهُ سِـرُّ وَفـا ... فَـنالَ فـيهِ وَفـا بِالـسّرِّ أَدْناهُ

هـذا هُـوَ العَـبْدُ مَـنْ صَـفّاه سَـيِّدُهُ ... مِـنْ كُـلِّ غَيْـرٍ وَفـي الآزالِ صـافاهُ[3]

فَقـامَ بِالحَـقِّ غَـوْثٌ فـي العِـبادِ لَـهُ ... فـي الكَـوْنِ آيَـةُ تَـصْريفٍ بِمَـوْلاهُ

فَـرْدٌ بِقُطْبِـيّةٍ قَـدْ صـارَ جامِعَهـا ... بِـسِرِّ عِـرْفانِ مَـنْ لا حَـقَّ إِلاّ هُـو

---

(1) "ب": "تنافى"، وهو ليس كذلك.

(2) "ج": "لم يقام".

(3) "ب": "صفاه".

يَـسْقي يُرَبّـي يُعْطـي يَجْـذِبُ يُدْنـي [يُعْلي] يُقَرِّبْ يُخَصِّصْ مَنْ يَشا اللهُ[1]

مِـثْلُ الإمـامِ جَمـالِ الـدّينِ مُعْـتَقَدي شَـيْخي وَذُخْـريَ إسـماعيلَ زُلْفـاهُ

وَمِـثْلُ وارِثِـهِ يَحْيـى خَليفَـتِهِ[2] كَهْفـي غِياثـي بِمـا شـاءَ لَـهُ اللهُ

إنْ رُمْتَ تَلْحَقْ فَافْنَ في الحَبيبِ فَمَنْ مَحـا الأنـا فـيهِ حَـيّاهُ وَأَحْـياهُ

وَفـي[3] فَـنائِكَ عَـنْ إيّـاكَ فـيهِ بِـهِ تَبْقـى بِإِيّـاهُ فـي جَـنّاتِ لُقْـياهُ [180أ]

تَـرى جَمـالاً سَـبى أَلْـبابَ صَـفْوَتِهِ بِمُجْـتَلاهُ فَهُـمْ فـيهِ سَـباياهُ

إذا أدارَ كُـؤوسَ الوَصْـلِ مُتْـرَعَةً بِخَمْـرَةِ الحُـبِّ فـي حانـاتِ جَـدْواهُ

تَفَـرَّقَ الفَـرْقُ بِالجَمْـعِ[4] المُحَقَّـقِ فـي صَـفْوِ الـشُّهودِ وَرَوّاهُـمْ بِمَـرْآهُ

فَهُـمْ سُـكارى بِلَـذِّ الوَصْـلِ فـي طَـرَبٍ مُواصَـلوَن بِوَفْـرٍ مِـنْ هَـداياهُ

هـذا هُـوَ العَيْشُ الـذي في مِثْلِهِ ظَفِرَتْ[5] روحـي بِغايَـةِ مـا قَلْبـي تَمَـنّاهُ

وَراقَ وَقْتـي وَدامَـتْ لـي مُواصَـلَتي وَدامَ وِرْدي بِكـأْسٍ مِـنْهُ مـا أَهْـناهُ

هـذي إشـاراتُ جَمْـعٍ لَـيْسَ يُمْكِـنُ أنْ تَجْلـو العِـباراتُ مَعْـناها لِعَلْـياهُ

جـاءَتْ عَـنِ الفَـتْحِ وَالفَـتّاحُ أَبْـرَزَها رُمـوزَ تَحْقـيقِ عِـرْفانٍ كَمـا شـا هـو

جَمْـعٌ تَحَقَّقْـتُ فـيهِ بِالحَبـيبِ فَلَـمْ أَبْـرَحْ أُشـاهِدُ مَعْـناهُ بِمَعْـناهُ

وَأَجْتَلـي مُطْلَـقَ الحُـسْنِ الـبَديعِ كَمـا يَـدْري وَأَسْـمَعُ مِـنْهُ طـيبَ نَجْـواهُ

وَأَنْـشَدَ المُقْـتَدي بـي فـي الحَبـيبِ لَـهُ: مـا في الوُجـودِ سِوى مَنْ لَيْسَ إلاّ هُـو

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ تَعالى عَلَيْها

حِبّي طـاف في حانَـةِ القُـربِ يَـسْقيني مُدامَـةَ الحُـبِّ

يَجْلـو لـي بِـلا غِطـا حجـبِ

(1) الوجه رفع الأفعال في هذا البيت.

(2) ورد لشيخها يحيى الأرموي ذكر مقدمة كتابيها اللذين حققتهما من قبل، وهما: الفتح المبين في مدح الأمين، 56، "والقول الصحيح في تخميس بردة المديح"، ولم أعثر على ترجمة له البتة، ولعله من المغمورين.

(3) "أ" ، "ب": "ومن" مكان "وفي". (4) "ب": "في الجمع".

(5) "ج": "في مثله" ساقطة منها.

فـي ذي الـرّاحِ رُحـت عَـنْ كُلّـي وَأفْنـى فـي شَـمْسِ الـوَفا ظِلّـي
تَجَلّـــى لـــي بِالـــوَفا بَـــدْري أخَذنـــي مِـــنْ حَـــيثُ لا أدْري
أشْـــهَدني جَمالـــهُ الوِتْـــري

[180ب] فـــي سِـــرّي فَغِـــبْتُ عَـــنْ عَقْلـــي أفْنانـــــي وَجـــاد بِالوَصْـــلِ
مـــا أوْفـــاهْ ســـاقٍ وَفـــى وَعْـــدي مـــا أعْـــلاهْ دانٍ نَفـــى بُعْـــدي
مـــا أسْـــناهْ داع[1] إلـــى الـــوِرْدِ

أخْذنـــي لَمّـــا جَمَـــعْ شَـــمْلي بِوَصْـــلي لِحانِـــهِ الإلّـــي[2]
حَيّانـــي بِأكْـــؤُسِ اللُّطْـــفِ سَـــقاني خُلاصَـــةَ الـــصِّرْفِ
أنْعَـــشني بِمَـــنَّةِ العَطْـــفِ
وَلاّنـــي وِلايَـــةَ الفَـــضْلِ أمَّنـــي فـــيها مِـــنَ العَـــزْلِ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها

[مجزوء الرجز]

عَقْلـــي انْبَهَـــرْ بَـــدْرٌ سَـــفَرْ لَمّـــا حَـــضَرْ يـــا دَهْـــشَتي
وَرُحْـــتَ أنـــا فـــي ذا الفَـــنا عَنّـــي فَـــنا فـــي غَيْبَتـــي
وَجـــادَ مَـــنْ مِـــنْهُ المِـــنَنْ فَـــضْلاً وَمَـــنّ لـــي بِالـــبَقا
مِـــنْ بَعْـــدِ مـــا مَحْـــوي[3] سَـــما بـــي فـــي سَـــما تَـــمِّ[4] الـــتَّقا
فَلـــي مَطـــارْ عالـــي المَـــنارْ بَـــيْنَ الخـــيارْ فـــي فَـــضْوَتي
وَلـــي مَقـــامْ عالـــي المَـــرامْ بَـــيْنَ الكِـــرامْ أحِبَّتـــي
وَدارَ لـــي فـــي مَنْزِلـــي كاسًـــا مَلـــي[5] بِـــصِرْفِ راحْ

(1) "أ" ، "ب": "راع".
(2) "ب": "آلاء لي" مكان "الإلّي".
(3) "ج": "محو".
(4) "أ": "بتم"، "ب": "يتم".
(5) "ب": "حلي" مكان "ملي".

وَلَمْ يَزَلْ   شَمْسُ الأَزَلْ   ساقي الأُوَلْ   سِيد المِلاحْ
بِصَفْوِهِ   وَصِرْفِهِ   يَرْوي بِهِ   لِجُمْلَتي
حَتّى رَأيتْ   لَمّا ارْتَويْتْ   مُذِ انْتَشَيْتْ   بِسَكْرَتي
ساقٍ نَفى   عَنّي الجَفا   لَمّا وَفى   لي بِالوِصالْ [181أ]
وَسَرَّني   هذا الغَني   مُذْ مَدَّني   مِنْهُ الجَمالْ
وَفي جِنانْ   عَدنٍ[1] العِيانْ   نِلْتُ الأَمانْ   مِنْ حَجْبَتي
حِبّي نَديمْ   بِهِ النَّعيمْ[2]   أَضْحى مُقيمْ   في جَنَّتي
وافى الخِطابْ   المُسْتَطابْ   في الاقْتِرابْ   لي بِالبِشَرْ
أنْ لا عِتابْ   وَلا عَذابْ   وَلا حِجابْ   وَلا غِيَرْ
هذا المُنى   وافى الهَنا   فيهِ لَنا   يا بَهْجَتي
فَيا تَرَحْ   رُحْ فَالفَرَحْ   بِالوَصْلِ صَحْ   مِنْ مُنْيَتي
وَيا عِطاشْ   هذا المَعاشْ   فيهِ التَّلاشْ   مَهْرُ الوُصولْ
وَمَحْوُكُمْ   عَنْ كُلِّكُمْ   سَلَّمْ لَكُمْ   إِلى الحُصولْ
فَاسْعَوْا إِلَيْهْ   وَافْنوا لَدَيْهْ   بِهِ عَلَيْهْ   بِالرَّغْبَةِ
تَبْقَوْا بِهِ   مِنْ وَصْلِهِ   بِفَضْلِهِ   في نِعْمَةِ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها[3]

لَمّا وَفى حِبّي   رُحْتُ مِنْ كَوْني   وصَحَّ لي مَحْوي   وَانْجلى غَيْني[4]
يا قَلْبي دُمْ في انْشِراحْ   المَحْبوبْ أرْخى الوِشاحْ
وَلاحْ لي بَدْري   في سَما سِرّي   فَاهْنَ يا قَلْبي   وَانْشَرِحْ يا صَدْري
الشّافي داوى الجِراحْ   وَالسّاقي حَيّا بِراحْ

(1) "ب": "عدل" مكان "عدن".
(2) "أ" ، "ب": "التنعيم".
(3) يغلب على هذ النظم الأداء العامي المغنى، وتفعيلته الرئيسة هي تفعيلة المتدارك.
(4) "ب": "عيني".

فَاشْرَبْ مِنَ الدَّنِّ أَشْـــرَفَ الخَمْـــرِ وَاسْـرِ يـا روحـي فـي فَـضا شُـكْري
[181ب] وَاطْـرَبْ مـا عَلـيكْ جـنُـناحْ المَوْلـــــــى لَـكْ قَـدْ أبـاحْ
في حانَـةِ القُـرْبِ طـاف بـي حِبّـي بِكاسِـــهِ الوَهْبــي لـي أَشْـرَف الـوَهْبِ
وَأصْـبح فـيهْ سُـكري مُـباحْ مـا لـي عَـنْ شُـرْبو بَـراحْ
حِبّي وَفى وَعْدي وانْجَبَـــرْ كَــسْري مُرْ وارتَحلْ وَاْسْرِ يـا تَعَـبْ سِــرّي
تَـــبًّا فـــيهْ لِكـــلِّ لاحْ كَـيف يَلْحـى عَـلْ الفَـلاحْ
انْفِ السِّوى مِثْلي وَاقْــتَفِ نَهْجـــي وَاخْـرُجْ عَـنِ الكُـلِّ مَخْــرَجًا[1] مُنْجــي
وَافْــنَ تَبْقــى بَقــا الــسَّماحْ ناضِـرْ ناظِـرْ سِـيد المِـلاحْ
فـي حانِـهِ الآلـي شــرْب[2] الـصّافي مِـنْ صِـرْفِهِ الوافـي الــشّافي الكافـــي
سـابِقْ وَالْحَـقْ أهْـلَ الـصَّلاحْ وَاجْعَـلْ حـان الأحـبابْ[3] مَـراحْ
فـيهْ شـراب يَنْفـي ســــائِرَ الهَــــمِّ مِــثْل مــا يَــشْفي عِلَــــلَ الــــوَهْمِ
فـــيهِ الـــرّوحْ وَالارْتِـــياحْ لِلـــــنّدْمانْ وَالانْـــــشِراحْ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها

[المجتث][4]

أَفْنَيْتَني يا حَبيبي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِواكا وَجُـدْتَ لـي بِـبَقاءٍ بـاقٍ بِفَـيْضِ بَقاكـا
فَطـافَ عَيْـشي بِوَصْـلٍ صـافٍ بِغَيْـرِ رَقـيبْ
فـــيهِ الأَمانـــي وَفـــيهِ مِـنْكَ التّجَلّـي نَـصيبْ
جَلا ظَلامِيَ حَتّى أصْـبَحْتُ عَيْـنًا أراكـا[5] بالحَـقِّ عَـين وُجـودي وَحِلْيَتـي[6] مِـنْ حلاكـا
[182أ] بُـدورُ كاسـاتِ أُنْـسي دارَتْ بِـشَمْسِ المُــدامْ
وَلَـــمْ أزَلْ أحْتَـــسيها حَتّـى بَلَغْـتُ المَـرامْ

(1) "أ" ، "ب": "محرجا"، وهو تصحيف. (2) "ج": "بشرب" مكان "شرب".
(3) "ب": "الأجناب".
(4) الموشح تام فصيح أقفاله وأسماطه متوحدة في الوزن، ألا وهو المجتث.
(5) "أ": "أراك" ساقطة منها. (6) "ب": "وحلني" مكان "وحليتي".

صِـرْفًا بِغَيْـرِ مِـزاجٍ وافى بِها لي وَفاكا وَدامَ وَصْلي بِسُكْرٍ أَمِـنْتُ فـيهِ جَفاكـا

لَـوْلا أريـجُ شَـذاها ما ذُقْتُ طَعْمَ الوُجودْ

وَلا أَلِفْـتُ التَّفانـي وَلا حَفِظْـتُ العُهـودْ

وَلا تَفَنَّنْتُ عِشْقًا في فِقْهِ شَرْعِ هَواكا وَلا تَعايَنْتُ[1] مَحْوي في نورِ شَمْسٍ جَلاكا

قَدْ فـازَ بِالمَحْوِ عَبْدٌ أَفْنى جَميعَ الرُّسومْ

وَفـارَقَ الفَـرْقَ جَمْعًـا نافـي هُمـومِ الوُهـومْ

حَتّى عَطَفْتَ عَلَيْهِ فَضْلاً بِكَشْفِ غِطاكا وَلَـمْ يَـزَلْ يَتَمَلّـى لَمّـا تَجَلّـى سَـناكا

يـا كُـلَّ كُلِّيَ كُـنْ لـي فَلَـكْ وِدادي قَـديمْ

فَأَنْتَ مَعْنى وُجودي وَأَنْـتَ عَـيْنُ النَّعـيمْ

وَمِنْكَ كُنْ[2] أَنْتَ حَظّي وَالوَصْلُ مِنْكَ عَطاكا وَاجْعَلْ وَفاكَ نَصيبي نَعيمهُ لي رِضاكا[3]

أَنْـتَ المُنـى يـا حَبيبـي وَأَنْـتَ كُـلُّ المُـرادْ

وَأَنْـتَ أَقْـصى التَّمَنّـي وَأَنْـتَ سِـرُّ الـوِدادْ

تَرَكْتُ فيكَ اخْتِياري فَصارْ رِضايَ رِضاكا أَطْلَقْتَني مِنْ قُيودي فَصِرْتُ طَيْرَ فَضاكا [182ب]

جَمَعْـتَ بِالوَصْـلِ شَـمْلي مِـنْ بَعْـدِ طـولِ شَـتاتْ

وَأَسْــقَيْتَني مِــنْ مُــدامٍ فــيها المَمـاتُ حَـياةْ

أَمَـتَّ[4] بِالـسُّكْرِ صَـحْوي مِـنْ صَـرْفِ خَمْـرِ وُلاكـا فَالبَسْطُ حالـي وَوَقْتـي صـافٍ بِجـودِ وَفاكـا

نَـصَبْتَ أَعْـلامَ رَفْعـي إِلــى مَقــامٍ رَفــيعِ

فَـصِرْتُ جَمْعًـا لِجَمْعـي إِمامَــــةً لِلْجَمــــيعِ

فَالوَقْتُ وَقْتي وَجاهي سـامٍ بِنَـشْرِ لِـواكا وَتَحْتَ مُلْكي مَقامي في قابِ زُلْفى وُلاكا

(1) "ج": "تفانيت".
(2) "ج": "كنت" مكان "كن".
(3) "ب": فيها سقط مقداره نصف صفحة ينتهي عند هذه الأشطار.
(4) "أ" ، "ج": "أمنت" مكان "أمت".

مَـنْ لَـمْ يَجِـدْ يـا حَبيبـي بِالـرّوحِ فـيكَ يَـروحْ[1]
مُفْلِسْ عَلـى سـوءِ حَظّـو يَحِـقّ لُـو أنْ يَـنوحْ
وَلْيَهْنَ فيكَ مُحِبّ[2] بِالـرّوحِ مِـنْهُ فَـداكا وَانْحَلَّ مِنْ قَيْدِ وَهْمو وَحَلَّ قُدْسَ حِماكا

إنْ لَـمْ تَكُـنْ لي فَمْن لـي مَوْلًـى سِـواكَ يَكـونْ
وَإِنْ وَصَـلْتَ حَبيبـي فَكُـلُّ شَـيْءٍ يَهـونْ
ما لي سِواكَ إلهي وَأَنْـتَ تَعْلَـمُ بِـذاكا وكَيْفَ لا وَأنْتَ واحِدْ ما في الوُجودِ سِواكا

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تَعالى - عَلَيْها

[183أ] تَعَـشَّقْ تَمَـزَّقْ فـي جَمـالِ الكَمـالْ وَابْـذلْ وُجـودَكْ إنْ أرَدْتَ الوِصـالْ
وَمَـرّغْ خُـدودَكْ فَـوْقَ أعْـتابِهِ
وَلازِمْ بِـسِرّكْ قَـرْع أبْـوابِهِ
عَسى الفَتْحُ يَأتيكْ مِنْ مُفيضِ النَّوالْ وَيَـأذَنْ فَـتَدْخُلْ جَـنّةَ الاتّـصالْ
بُلـوغُ الأَمانـي مِـن وَفـى[3] مَـنْ تُـريدْ
بِـصِدْقِ التَّفانـي فـي الهُـوى يـا مُـريدْ
فَـافْنَ وَشـاهِدْ ذاكَ الجَمـالْ إذا مـا تَجَلّـى في جَلالِ الكَمالْ
تَخَلَّـصْ تَحَلَّـلْ مِـنْ قُـيودِ الغُـيورْ
وَأفْـنِ الـبَقايا إنْ أرَدتَ العُـبورْ
إلـى حَـيّ حَـيٍّ قَدْ عَلا عَنْ مِثالْ وَجُـلْ بِالتَّـصافي[4] بِحـالِ الـرِّجالْ
رِجـالٌ كِـرامْ قَـدْ وَفـوا بِالعُهـودْ
وَفـيهِ تَفانَـوْا مَحـو رَسـمِ الوُجـودْ
وَمِـنْهُ تَحَلَّـوْا بِحلـيِ الكَمـالْ وَعَـنْهُمْ تَخَلَّـوْا حينْ لاح الجَمالْ

(1) "ب": "بروح" مكان "يروح".
(2) "أ"، "ب": "حب" مكان "محب".
(3) "ج"، "ب": "وفاك".
(4) "ج"، "ب": الباء ساقطة من كلمة "التصافي".

تَحَقَّقتُ حَتّى صِرْت　　مِنْهُمْ يَقينْ[1]

وَوافى وَفاهم لي　　بِفَتْحٍ مُبينْ

حَباني نَعيمًا　　في جِنانِ الوِصالْ　　وَمُلْكًا كَبيرًا　　ما لَهُ مِنْ زَوالْ

حَبيبي[2] لِيَ　　تَعَطَّفْ وَجودْ

وطَفِّحْ[3] كُؤوسي　　مِنْ مُدامِ الشُّهودْ

وَرَوِّ جَميعي　　يا جَميلَ الفِعالْ　　وَكُنْ أَنْتَ حَظّي　　مِنْكَ في كُلِّ حالْ

مَليحي تَدارَكْ　　مَنْ أَماتَ الغَرامْ　　[183ب]

وَارْوِ[4] عِطاشَكْ　　بِصَفاءِ المُدامْ

وَأَقْبِلْ عَلَيْهِمْ　　بِتَجَلّي الجَمالْ　　لِيُحْيي جَمالُكْ　　مَن فَني بِالجَلالْ

أَدِرْها أَدِرْها　　إِنَّ سُكْري بِها

وَحَقِّ التَّجَلّي　　ما لَهُ مُنْتَهى

وَصَبْرِيَ عَنْها　　ما خَطَر لي بِبالْ　　وَصَحْوِيَ مِنْها　　مِنْ قَبيلِ المُحالْ

إِلَيْها نَدامى　　حُسْنَها فَاقْصِدوا

وَحجّوا وَلَبّوا　　وَاعْتَدوا وَاشْهَدوا

جَمالاً تَجَلّى　　لِقُلوبِ الرِّجالْ　　وَلا يَحْجبَنْكُمْ　　عَنْهُ قسرُ الخَيالْ

سُروري بِحِبّي[5]　　أَبَدْ[6] لا تَزولْ

ويا مالِكْ[7] وَصْلي　　دايِمًا لا تَحولْ

وَلا تَتَوَلّي　　يا لَيالي الوِصالْ　　فَعَيشُ المُحِبّينْ　　ما لَهُ انْفِصالْ

---

(1) "ب": "بيقين".

(2) "ب": "حبيبي" ساقطة منها.

(3) "ب": "وكفح"، وهو تصحيف.

(4) "ج" ، "ب": "وروي" ساقطة منها.

(5) "ب": "بحيي".

(6) "ج": "أبدا".

(7) "ب": "ملك".

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عليها[1]

[المنسرح]

حِبّـــي دَعانـــي بِجـــودِهِ لِلْحـــانْ وَطـــافَ فَـــضْلاً بِكَأْسِـــهِ المَـــلآنْ

وَخَـــصَّ سِـــرّي بِـــصِرْفِه الـــصّافي وَلاحَ جَهْـــرًا بِحُـــسْنِهِ الفَـــتّانْ

وَمُـــذْ تَجَلّـــى فَنـــيتُ عَـــنْ كَوْنـــي وَعَـــنْ وُجـــودي وَســـائِرِ الأَكْـــوانْ

وَفـــي فَـــنايَ وَفـــي الـــبَقاءِ لِوَصْـــلي فَـــصِرْتُ عَيْـــنًا تُـــشاهِدُ الـــرَّحْمنْ

حِبّـــي نَديمـــي وَوَصْـــلُهُ حَظّـــي وَالبَـــسْطُ حالِـــي وَالحـــانُ لـــي مَـــيْدانْ

[184أ] وَالأُنْــسُ نَقْلــي وَمُطْربــي سُــكْــــري وَلُطْـفُ نَجْـوى الحَبـيبِ لـي رَيْحـانْ

وَخَمْرَتـــي مُجْتَلـــى نَـــديمِ سِـــرّي بِـــلا حِجـــابٍ وَأهلُـــهُ إِخْـــوانْ

إِلَـــيْهِ[2] يـــا طالِبـــيهِ حِجّـــــــوا وَاسْـــعَوْا كَـــسَعْيي[3] وَلازِمـــوا الطَّيَـــرانْ

وَجَـــرِّدوا العَـــزْمَ وَالْـــزَموا التَّفانـــي وَكَمِّلـــوا المَحْـــوَ[4] تُـــصْبِحوا نِـــدْمانْ

فَكَـــمْ لَـــيالٍ سَـــهِرْتُها وَجْـــدًا[5] وَلـــي زَفيـــرٌ تُثيـــرُهُ الأَشْـــجانْ

وَسَـــيْلُ دَمْعـــي عَلـــى الخُـــدود يَجْـــري وَمِـــنْ وُلوعـــي فـــي أَضْـــلُعي نيـــرانْ

وَجَـــدَّ وَجْـــدي وَضـــاقَ فـــيهِ ذَرْعـــي وَعَـــزَّ صَـــبْري وَخانَنـــي الـــسُّلْوانْ

وَلَـــمْ أَحُـــلْ عَـــنْ صَـــبابَتي بِحـــالٍ وَلا ثَنانـــي[6] عَـــنِ انْفِـــرادي ثـــانْ

وَمُـــذْ دَعانـــي إِلَـــيْهِ لَـــبّاهُ قَلْبـــي بِلَبَّـــيْكَ ســـاقِيَ الـــنِّدْمانْ

وَقُمْـــتُ فـــي قـــابِ قُـــرْبِهِ أَسْـــعى وَصـــارَ وَقْتـــي إِذْ ذاكَ بِالـــسُّلْطانْ

وَفـــي فَنائـــي وَغَيْبَتـــي عَنّـــي أَبْقـــى بَقائـــي فـــي جَـــنَّةِ العِـــرْفانْ

وَطـــابَ عَيْـــشي وَراقَ لـــي وَقْتـــي وَدامَ بَـــسْطي وَحَفَّنـــي الرِّضْـــوانْ

---

(1) "ب": العبارة: "عليها تعالى" مكان "تعالى عليها".

(2) "ج": "إلي" مكان "إليه".

(3) "ب": "كعسى" مكان "كسعيي".

(4) "ب": "وكما المحو" مكان "وكملوا المحو".

(5) "ب": "وجدان".

(6) "ب": "ثناء" مكان "ثناني".

مــا بَعْــدَ هــذا الــوَفا بَقِــي سُــؤْلْ   وَلَــيْس بَعْــدَ الوِصــالِ مِــنْ هِجْــرانْ
تَهَــنَّ يــا قَلْبِــي بِالهَــنا وَافْــرَحْ   وَعِــشْ قَريــرًا بِكَأْسِــهِ رَيّــانْ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى -[1] عَلَيْها

[منهوك الرجز]

يــا غايَــةَ المُــرادِ   يــا مَــنْ بِــهِ[2] اعْــتِقادي   وَمَــنْ لَــهُ وِدادي
رِفْقًــا بِــضَعْفِ حالــي

صَــحَّحْتُ مِنّــي فَكّــي   فَــصارَ هَــواكَ نُــسكي[3]   وَطــابَ فــيكَ[4] هَتْكــي
وَلَــذَّ لــي خَبالــي[5]

[184ب]

وَفِكْرَتــي وَهَمّــي   وَاسْــمي وَرَسْــمَ جِــسْمي   أفْنَــيْتُ فــيكَ وَهْمــي
وَســائِرَ الظِّــلالِ

وَجَــدَّ بــي غَرامــي   وَتِهْــتُ فــي هِيامــي   وَصَــحَّ لــي التَّرامــي
بِالمَحْــوِ لِلْخَــيالِ

وَدُمْــتُ فــي تَوْليهــي[6]   بِمَــنْ فَنِيــتُ فــيهِ   وَطــابَ فــيكَ[7] تَدْليهــي
لــي سَــهَرُ اللَّيالــي

وَانْهَــلَّ دَمْعِــي يَجْــري   يَحْكــي انْهِمــالَ القَطْــرِ   وَخــانَ فــيكَ صَــبْري
وَلَــمْ أحُــلْ بِحــالِ

وَصُــنْتَ بِافْتِــضاحي   سِــرّي وَباطِّراحــي   يــا سَــيِّدَ المِــلاحِ

---

(1) "أ": "تعالى" ليست فيها.
(2) "أ": "هو"، "ب": "بهو".
(3) "ب": "فتكي" مكان "نسكي".
(4) "ب": "فات" مكان "فيك"، وهو تصحيف.
(5) "ب": "خيالي".
(6) "ب": "تولهي".
(7) "ج" ، "ب": "في" مكان "فيك".

لَـــــذِذْتُ بِالـــــزُّلالِ

أَخْلَـصْتُ فـيكَ نَحْـوي وَلَـمْ أَحُـلْ عَـنْ مَحْـوي وَلَـــمْ أَمِــلْ لِـصَحْوي

مِــنْ خَمْــرِكَ الحَــلالِ

حَلَّـيْتَ لـي كُؤوسـي[1] فــي حانِـكَ المَأْنـوسِ فَأَشْــــرَقَتْ شُموســــي

بِجَلْـــــوَةِ الجَمـــــالِ

حَبيبـــــيَ بِاللُّطْـــــفِ مِـنْها بِـصَفْوِ الـصِّرفِ[2] فَــبانَ كُـــلُّ مَخْفـــي

بِـــنورِها الكَمالـــي[3]

بَـــــسَطْتَني بِالــــشُّكْرِ فَكُـنْتَ شَـمْسَ ظُهْـري وَكُـنْتَ بَـدْرَ فَجْـري

يـــا سَـــيِّدَ المَوالـــي

[185أ] وَفـــاكَ[4] لـــي نَـــصيبُ وَأَنْـــتَ لـــي حَبـــيبُ فكَـــيْفَ لا أطـــيبُ

بِمـــا حَـــوى[5] مَنالـــي

عَــصَمْتَني مِــنْ سَــلْبي أَمَّنْتَنــي مِــنْ حَجْبــي مَنَحْتَنــي فــي قُــرْبِ

مـا لَـمْ يَكُـنْ فـي بالـي

لَـوْلا أنــتَ يــا مُنائـي تَجـــــودُ بِالـــــوَفاءِ لَمِــــتُّ بِالجَفـــــاءِ

بِعِلّـــــةِ انْفِـــــصالي

لكـــنْ وَفــاكْ وَفانــي بِمِــــنَّةِ الأَمانــــي وَغايَـــةِ الأَمانــــي

وَأَبَّـــــدَ اتِّـــــصالي

---

(1) "ب": "كؤوس".
(2) في النسخ التي بين يدي: "تصفو".
(3) "ب": "الكمال".
(4) "ب": "وقال" مكان "وفاك"، وهو تصحيف.
(5) "ب": "حول".

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ تعالى عَلَيْها

[الرمل]

أيُّهــا العُــشّاقُ طيــبوا وَاطْــرَبوا ... عَطَـفَ الـسّاقي وَقَـدْ أَرْخـى اللِّـثاما
وَجَــلا[1] كاســاتِهِ فــي حانِــهِ ... وَسَــقى نِدْمانَــهُ مِــنْها المُــداما
خَمْــرَةٌ عاشــوا بِهــا عَــيْشَ الهَــنا ... وَكَفَــتْهُمْ وَشَــفَتْ مِــنْهُمْ سِــقاما
بَذَلــوا الأَنْفُــسَ فــيها وَامَّحَــوْا ... وَبِــتَمِّ المَحْــوِ قَــدْ نالــوا الــسَّلاما
وَبِعَهْــدِ الــذَّرِّ تَوْحــيدًا وَفَــوْا ... رعَــوُا[2] الميــثاقَ فــيها وَالــذِّماما
أَنْحَلــوا الجِــسْمَ وَأَجْــرَوْا أَدْمُعًــا ... وَتَجافَــوْا وَجَفَــوْا فــيها المَــناما
لَــزِموا التَّبْــريحَ وَجْــدًا وَالجَــوى ... صــاحَبوهُ الــوَجْدَ عِــشْقًا وَالغَــراما
جاهَــدوا فــيها وَقامــوا بِالــذي ... فَــرَضَ الــسّاقي عَلَــيْهِمْ وَأَقامــا
وَصَــلوا بِالمَحْــو فــيها لِلْــبَقا ... وَلَهــا فــي حانِهــا أَضْــحَوْا نَدامــى
حُــنَفاءَ عُــرَفاءَ بِالــــذي ... قَــدْ سَــقاهُمْ وَأَعَــزّاءَ كِــراما [185ب]
فَــتَفانَوْا مِــثْلَ مــا القَــوْم فَــنُوا ... تَــبْلُغوا المَقْــصودَ مِــنْها وَالمَــراما
هــذِهِ جَــنّاتُ حِبّــي فُــتِّحَتْ ... وَشَــرِبْنا وَحَــلا فــيها المُــداما
وَسَــقاني فَــشَفاني وَكَفــى ... وَحَبانــي مِــنْهُ آلاءً جِــساما
غَــنِّ لــي يــا سَــعْدُ وَانْــشِدْ فــي الهَــنا ... فــي الــبَوادي وَابْــدِ يــا هــذا احْتِـشاما
لَــيْسَ بَعْــدَ اللهِ مَرْمًــى تَبْتَغــي ... فَالــوَفا وافــى[3] وَقَــدْ أَرْخــى اللِّــثاما

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها[4]

سِــيدِ المِــلاحْ ... أَرْخــى الوِشــاحْ ... لــي بِالــسَّماحْ

---

(1) "أ: "وحلا".
(2) "ب": "ودعوا"، وهو تصحيف.
(3) "أ" ، "ب": "بالوفا" ساقطة منهما.
(4) الموشح تام عامي أقفاله كلها على تفعيلة الرجز، أما الأسماط فيه فهي على تفعيلة المتدارك في الغالب، ويتجلى ذلك أكثر ما يتجلى في الأداء المنطوق والتنغيمي.

لَمّــا تَجَلّــى بَــدْري أَفْنانــي وَغَـيّبْ أثــري

مَليحـــي أسْــبى الفِتْــيانْ بِلُطْفــو وحُــسْنو الفَــتّانْ

لُـو كـاسْ دايِرْ في الحـانْ يُحْيــي جُمْلَــة الــنِّدْمانْ

عِــنْدَ الــصَّباحْ داعـــي الفَـــلاحْ حَــــيّا بِــــراحْ

لَمّـــا سَـــقاني دوري أَخَذْنــي وَأنــا لا أدْري

حَيّانـــي بَديـــعُ القُــدْسِ فـي حانـي بِكَـاسِ الأُنْـسِ

جَـلا لـي بِظُهْـري شَمْـسي أخَذْنــي بِــهْ مِــنْ حِــسّي

حــانُ المِــلاحْ هُـــو لـــي مَــراحْ فـــيه سَـــراحْ

وَفانـــي وَكَثَّــرْ خَيْـــري وَصَـفّ الكُـوسْ فـي دَيْـري

دَعانــي وَصــحَّحْ وَجْــدي وَصَــلْني بِكَــشْفِ الــصّدِّ

[186أ] أَدْنانـي لِـدَنِّ الـــــوُدِّ وجـادْ لـي بِنَفْـيِ[1] الـبُعْدِ

عــيدُ الــسَّماحْ عـــاد بِالـــنّجاحْ وَالانْـــــشِراحْ

أسَــرْني وَأطْلَــقْ طَيْــري فــي حانــو بِنَفْــيِ الغَيْــرِ

رَقّانـــــي وأعْلــــى داري وَمـا زالْ مُجيـري جـاري

وَلاحْ لــي بِغَيْـرِ اسْـتاري[2] بِــسِرّ[3] جَمــالِ الــباري

باغــي الفَــلاحْ ارْمِ الــــــسِّلاحْ وَرُحْ رَواحْ

وَابْـذلْ لِوصْـلِ الـبَدْري[4] جَمــيعَكْ بِمَحْــوِ الأَثــرِ

تَقَــدَّمْ وَافْهــمْ شَــرْطي وإيّــاكَ تخالــفْ تُخْطــي

تفـــانَ ورِدْ بِالبَـــسْطِ مِـنْ صـافي كـاسِ المُعْطـي

صُــفّ الجَــناحْ وَانْـــفِ المـــزاحْ وَاعْـصِ اللَّــواحْ

---

(1) "ب": "بشفى"، وهو تصحيف.

(2) "أ": "استتاري".

(3) "أ": "بسري".

(4) "ب": "وابذل للوصل البدوي".

تابِعْنــي وَقَفّــي أَثــري وَاعْمــلْ بِمـا فــي أمْـري

عَذولــي بِفَــرْطِ الجَهْــلِ تَــيَقَّظْ وَخَــلِّ عَذْلــي

حَبيبــي أخَذْنــي كُلّــي وأفْنـى بِشَمْـسو[1] ظِلّـي

مـا لــي بَـراحْ عَمَّــنْ أزاحْ سِــتْرَ الوِشــاحْ

تجَلّـى وأعْلـى قَـدري بِمَلـيحو وَسِـرِّ الــسِّرِّ

وُجــودي ومَعْنـى عَيْنــي وَسِــرّي وسِــرّ الكَــوْنِ

أدْنانــي بِنَفْــيِ البَــيْنِ وَلأنّـي وَكـانْ فـي عَوْنـي

الافْتِــضاحْ فــيهِ مُــباحْ بِــلا جُــناحْ

سَـقاني وقَـوّى سُـكْري وافـى بِالـوَفا بَـدْري

أبْقانــي بِــسِرٍّ بــاقِ شَــفاني وكــانْ تِرْياقــي [186ب]

سَـقاني وَصَـرْ لـي الـسّاقي نَديمـي وشَـمْس إِشْـراقي

مـا لـي بَـراحْ عَمَّــنْ أَنــاحْ لــي انْــشِراحْ

أَشْــهَدْني ونــادَمْ سِــرّي وَجَـدْ لـي بِـشَرْحِ الـصَّدْرِ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها

يـا مَــنْ سَــباني بِالحُــسْنِ وَالإِحْــسانْ وَغِــبْتُ فــيهِ عَــن جُمْلَــةِ الأَكْــوانْ

وَزالَ ظِلّــي فــي شَـمْسِ مَجْـلاهْ

وَرُحْـتُ مِنّـي فـي كَـشْفِ مَعْـناهْ

أذَبْــتَ جِــسْمي تَلاعُــجُ الأَشْــجانْ وَأجْـرَيْتَ دَمْعـي وَأسْـهَرْتَ الأَجْفـانْ

قَـدحتَ بِالحُـبِّ يـا سِـرّ أسْـراري[2]

فــي القَلْـب مِنّـي زِنـادَكَ الـواري

فَــزالَ صَــوْني فــي حُـسْنِكَ المُنْـصانْ لَمّــا فَتَنّــي جَمالــكَ الفَــتّانْ

---

(1) "ب": "الشمسو".

(2) "ج" ، "ب": "بأسرار سري" مكان "يا سر أسراري".

عَطَّفْ عَلَيَّ جَمالَ ذا المَحْبوبْ
وَجادَ فَضْلاً بِأَشْرَفِ المَوْهوبْ
وَمَنّ جودًا وَأَدْنى لِيَ[1] الأَدْنانْ وَفي اتِّصالي جَعلْ[2] مَقَرّي الحانْ

فَالبَسْطُ حالي وَمبسطي حَظّي
وَالحُبُّ ديني وَالمَحْوُ فيهِ فَرْضي
وَالسُّكْرُ قُوَّتي وَحانَةُ الجِنانْ داري وَفيها إِخْوانِيَ النّدْمانْ

[187أ] وَحينَ أَفْنى فيهِ بَقايايْ
وَتَمَّ مَحْوي فيهِ فَأَبْقى بَقايْ[3]
فَطابَ عَيْشي بِجَنَّةِ العِرْفانْ وَراقَ وَقْتي بِمِنْحَةِ الرِّضْوانْ

دَعانِيَ الوَجْدُ وَقادَني التَّوْفيقْ
وَاسْتَحْكَمَ العِشْق وَطابَ لي[4] التَّمْزيقْ
وَلاح شَمْسي يُجْلى[5] عَلى النّدْمانْ وَقال هَيّا لِلشُّرْبِ بِالأَدْنانْ

مِنْ خَمْرَةٍ قَدْ راقَتْ بِتَوْحيدي
وَرَوَّقتْ مَنْ يشربْ[6] بِتَأْيِيدي
سارِعْ إِلَيْها وَادخُلْ جَنابَ الحانْ وَافْنِ وُجودَك وَكُنْ مِنَ الشُّجْعانْ

مَنْ رامْ يَبْلغ مِنْها إِلى المَقْصودْ
يُقَدّم الرّوحَ وَيبذلُ المَوْجودْ
يَأْتي مُجَرَّدْ مِن السِّوى عرْيانْ يَفْنى عَلَيْها كَما فَنوا النّدْمانْ

(1) "ب": "ومن جودو أدنى إلى الأدنان".
(2) "ب": "اجعل".
(3) "ج": "بإبقائي".
(4) "ب": "من" مكان "لي".
(5) "ج" ، "ب": "ولا" مكان "لاح"، "يجلى" ساقطة منهما.
(6) "ب": "الشرب" مكان "يشرب".

بِهـــا تَـــرَقَّيْتُ مِـــنْها لِغاياتـــي
وَدُقّـتِ الكـوسُ فـي زَفِّ(1) كاسـاتي
وأثْبَـــتَتْ لـــي بِهـــا عُلـــوَّ الـــشّانْ وَصَـــيَّرَتْني عَيْـــنًا مِـــنَ الأَعْـــيانْ

تَـبًّا لِـلاحٍ قَـدْ بـاتَ لـي يَلْحـى
بُعْـدًا لِمُنْكِـرِ(2) حـالٍ بِهـا صَـحّا
فـــسَوْفَ يَـــصْلى بِـــشَقْوَةِ الحِـــرْمانْ نـــارَ التَّنائـــي وَالـــصّدِّ وَالهِجْـــرانْ

وَكُـــل مَـــنْ كـــانَ لَـــنا مُوالـــي(3)
وَيَتْبَعُـــــنا فـــــي كُـــــلِّ حـــــالِ [187ب]
يَرْقـــى وَيَبْقـــى مَـــشْهودُه الـــرَّحْمنْ وَحانُـــهُ الحَـــضرة(4) وخَمْـرُهُ العِـرْفانْ

هـــذا مَـــرامٌ مـــا بَعْـــدَهُ مَرْمـــى
فـيهِ التّجَلّـي قَلْبـي صـار لـي رَسْـما
والجـــودُ مِـــنْهُ يُدْنـــي لِـــيَ الأَدْنـــانْ وَيَـسْقيني مِـنْ خَمْـرِ الـوَفا المُنْـصانْ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها(5)

[المتقارب]

تَمَلَّكْـــتَ رِقّـــي بِلُطْـــفِ الجَمـــالْ فَمـــا صَـــدَّ قَلْبـــي وَلا عَـــنْكَ مـــالْ
وَلا حـــالَ عَـــنْ حـــالِ [أَهْـــلِ] الـــوَفا وَلا خَطَـــرَ الـــصَّبْرُ مِـــنْهُ بِـــبالْ
يَـــرِقُّ لِـــرِقِّهِ حـــالُ(6) العَـــذولْ وَسَلْـسالُ دَمْعـي عَلـى الخَـدِّ سـالْ
وَأَصْـبَحْتُ فـيكَ(7) كَمـا قَـدْ عَلِمْـت وَأَنْـــتَ حَبيبـــي عَلـــى كُـــلِّ حـــالْ

---

(1) "ب": "زق".
(2) "ب": "بعد المنكر".
(3) "ج" ، "ب": "مولى" مكان "موالي".
(4) "ب": "الخمرة".
(5) "ج" ، "ب": "تعالى" ليست فيها.
(6) "ب": "لرقةِ حالِ" مكان "لرقه حالُ".
(7) "ج" ، "ب": "فيك" ساقطة منها.

أُداري[1] اللَّواحـــي لإِخْفـــاءِ حالـــي وَهَـــلْ يَخْتَفـــي الـــبَدْرُ عِـــنْدَ الكَمـــالْ
حَبيبـــي حَبيبـــي[2] بِـــسِرِّ الـــوَفاءِ تَـــلافَ تَلافـــي بِطـــيبِ الوِصـــالْ
وَطَفِّـــحْ كُؤوسَـــكَ مِـــنْ خَمْـــرَةٍ نَدامـــى سَـــناها رِجـــالٌ عَـــوالْ
عَلـى الـشُّرْبِ مِـنْها نَـشوا وَانْتَـشَوْا بِهـــا وَتَـــرَقَّوْا[3] لأَعْلـــى مَـــنالْ
مُـــدامٌ عَلـــى شُـــرْبِها قَـــدْ نَـــشَأْتُ وَرُبِّـــيتُ مِـــنْها بِحِجْـــرِ الـــدَّلالْ
وَوِرْدِيَ مِـــــنْ دَنِّهـــــا دَيْدَنـــــي وَحانَـــتُها لَـــمْ تَـــزَلْ لـــي مَجـــالْ
وَمُـــــذْ وَصَـــــلَتْني بِكاســـــاتِها تَحَقَّقْـــتُ جَمْعًـــا فَمـــا لـــي انْفِـــصالْ
فَـــيا طَرَبـــي أَبَـــدًا لا تَـــزول وَيـــا فَرَحـــي دائِمًـــا لَـــنْ[4] تَـــزالْ

[188أ]

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها

[مجزوء الرمل]

افْـــنَ فـــي اللهْ تَـــبْقَ بِـــاللهْ وَيَطِـــبْ عَيْـــشُكَ بِـــاللهْ
وَتُحَـــــيّا بِحُمَـــــيّا مَـــــدَدِ الفَـــيْضِ مِـــنَ اللهْ

جَـــرِّدِ العَـــزْمَ وَوافِـــقْ وَلِـــوَهْمِ الفَـــرْقِ[5] فـــارِقْ
وَتَحَقَّـــــقْ بِالحَقائِـــــقْ تَـــشْهَدِ الحَـــقَّ هُـــوَ اللهْ

جِـــدْ عَـــنِ الغَيْـــرِ وَوَجِّـــدْ مَـــنْ لَـــهُ الكَـــوْنُ مُـــوَحِّدْ
أَحَـــدًا قُـــدِّسَ عَـــنْ حَـــدٍّ[6] جَـــــلَّ رَبّـــــي اللهُ اَللهْ

وَبِـــــتَقْواهُ تَقَمَّـــــصْ وَتَفـــــانَ وَتَخَلَّـــــصْ
مِـنْ سِـواهُ كَـيْ تُخَـصَّصْ بِالـــوَفا الوافـــي مِـــنَ اللهْ

---

(1) "ب": "رأى" مكان "أداري".
(2) "ج" ، "ب": "حبيبي" ساقطة منها.
(3) "ب": "ويرقى"، و"نشوا": أي نشؤوا".
(4) "ب": "لا" مكان "لن".
(5) "أ" ، "ب": "الفراق"، وليس ذلك كذلك.
(6) "أ": "ضد" مكان "حد"، "ب": "جد"، وإخاله تصحيفا.

كُنْ فَقيرْ عَرْيانْ مُجَرَّدْ مِنْ سِواهُ وَتَفَرَّدْ تَشْهَدو في كُلِّ مَشْهَدْ
مالِكَ المُلْكِ هُوَ اللهْ

مَزِّقِ الحُجْبَ بِمَحْوِكْ وَتَجَرَّدْ بِاللهْ عَنَّكْ وَتَخَلَّصْ بِاللهْ مِنَّكْ
بِوَفا اللهِ تَرى اللهْ

مِنْ قَذى الغَيْرِ تَنَقَّ وَافْنَ فيهِ ما تَبَقّى وَارْقَ وَاسْمُ وَاذْنُ وَابْقَ
بِبَقا باقٍ مِنَ اللهْ

هَيّا هَيّا يا صِحابي[1] ادْخُلوا حانَ اقْتِرابي وَاشْرَبوا ما في شَرابي
فَهْوَ سِرُّ اللهِ وَاللهْ

هذِهِ الكاساتُ تُجْلى بَيْنَ نِدْمانٍ أجِلَّهْ[2] بِشَرابِ الأُنْسِ فَضْلا
وَمُديرِ الكَاسِ اَللهْ [188ب]

هذِهِ راحُ ارْتِياحي وَسُروري وَانْشِراحي بِوَفا سيدِ المِلاحِ
صاحِبِ الحانَةِ اَللهْ

وَاجْتَلُوا شَمْسَ الجَمالِ في جَلالاتِ الكَمالِ مِنْ سَماواتِ الوِصالِ
يا نَدامى حَضْرَةِ اللهْ

هَيّا هَيّا يا نَدامى واصِلوا الشُّرْبَ دَواما تَبْلُغوا في سِكْرِها ما
تَرْتَجونْ مِنْ وَفا اَللهْ

لُوَّمي في شُربِ[3] خَمْري ابْسُطوا بِاللهِ عُذْري أنا سَكْرانُ بِبَدْري
ذلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللهْ

كُلُّ مَنْ بِاللهْ تَعَلَّقْ لا تَلوموا إنْ تَمَزَّقْ فَهْوَ بِالحَقِّ تَحَقَّقْ
وَغَدا في كَنَفِ اللهْ

---

(1) "ب": "أصحابي".
(2) "أ" ، "ب": "أحلى" مكان "أجلة".
(3) "ب": "شراب".

لا يُبالـــي إِنْ أَطَلْـــتُمْ لَـــوْمَكُمْ أَوْ اِخْتَـــصَرْتُمْ[1] أَوْ عَلِمْـــتُمْ لَعَـــذَرْتُمْ
كُـــلَّ فـــانٍ راحَ فـــي اللهْ

لَـــوْ عَلِمْـــتُمْ لَدَخَلْـــتُمْ حَـــضْرَةَ الحـــانِ وَغِبْـــتُمْ وَمِـــنَ الـــصّافي شَـــرِبْتُمْ
شَـــرْبَةً تَنْفـــي[2] سِـــوى اللهْ

وَتَلاشَـتْ حُجـبُ الفَـرْقْ وَشَـهِدْتُمْ وَحْـدَةَ الحَـقّْ[3] وَجَمـالاً مِـنْهُ مُطْلَـقْ
هُـوَ وَاللـهْ اللـهُ اَللـهْ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها

[189أ]

[مجزوء الرمل]

نَظَـــرَ اللهْ فَـــتَحَ اللهْ فَانْبَـسِطْ يـا قَلْـبُ بِـاللهْ وَاجْـتَلِ فـي حَـضْرَةِ اللهْ
شَـــمْسَ وَحْدانِـــيّةِ اللهْ

هـــذِهِ راحُ المَعانـــي قَـــدْ تَجَلَّـــتْ لِلْمُعانـــي وَبِهـــا صـــارَ زَمانـــي
سَـــيِّدَ الأَزْمـــانِ بِـــاللهْ

وَمُديـــرُ الـــرّاحِ حاضِـــرْ يَنْجَلـــي أَوّلْ وَآخِـــرْ وَجَمـــالُ اللهِ ظاهِـــرْ
وَمُبـــيحُ الكَـــشْفِ اَللهْ

وَنَـــداماهُ حَـــيارى أَبَـــدَ الدَّهْـــرِ سُـــكارى خَلَعـوا فـيها العِـذارا[4]
وَاسْـتَراحوا مِـنْ سِـوى اللهْ

داعِـــيَ القَـــوْمِ أَجابـــوا حَـضَروا فـي الحـانِ غابـوا سَـــكِرَ القَـــوْمُ وَطابـــوا
وَلَهُـــمْ وافـــى وَفـــا اللهْ

---

(1) "ب": "و" مكان "أو".

(2) "أ": "ينفني"، "ب": "يبغي".

(3) "ب": "الخلق" مكان "الحق".

(4) خلع عذاره: كناية عن خلع الحياء، وهو مثل للمنهمك في غيه، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "عذر".

قِـفْ فَقيـرْ مُفْلِـسْ صُـعَيْلِكْ فَعَـسى يَرْضـوكْ مُمَـيْلِكْ وَتَفـوزْ فـي الحـالْ بِتَمليكْ
حالَـــةٍ عُلْـــيا مِـــنَ اللهْ

ابْـــسطِ الكَـــفَّ بِذِلّـــهْ وَافْـــنَ وَافْـــنِ كُـــلَّ عِلّـــهْ وَاسْـــتَغِثْ بِالقَـــوْمِ بِـــاللهْ
اجْذِبـــوا كُلّـــي إِلـــى اللهْ

إِنْ حَـنَوْا[1] فَـضْلاً أغاثـوكْ وَمَحَـوْا كَـوْنَكْ وَمَـدّوكْ بِـــوَفاءٍ فـــيهِ يُعْطـــوكْ
كُـــلَّ مـــا تَـــرْجو مِـــنَ اللهْ

إِنْ تُـرِدْ تَعْـرِفْ مَـنْ هُـمْ هُـمْ مُلـوكُ الـوَقْتِ مِـنْهُمْ[2] لا غِنـــى وَاللهِ عَـــنْهُمْ
يـــا مُـــريدَ اللهِ وَاللهْ

خاطِـبِ العَلْـيا تَجَـرَّدْ وَلَهُـمْ[3] بِـاللهْ تَـوَدَّدْ وَبِـروحكْ فَاسْـخَ[4] تَـسْعَدْ
بِـــوَفا الوَصـــلاتِ بِـــاللهْ

[189ب]

مَحْـوَ كُلِّـكَ فـيهِ وَالْـزَمْ مـــا شَـــرَطْناهُ وَتَمّـــمْ مَهْـــرُها الـــرّوحُ فَقَـــدِّمْ
حُـــبَّ أَهْـــلِ اللهِ فـــي اللهْ

وَبِـــهِ كَنْـــزُ مَفـــاتِحْ نـــورُهُ بِالكَـــشْفِ لايِـــحْ ذا سَـــبيلُ اللهِ واضِـــحْ
غَـيْبِ غَـيْبِ الغَـيْبِ وَاللهْ

تَـــبْلُغوا أعْلـــى مَعالـــيهْ وَتَفانُـــوا عَـــنْكُمُ فـــيهْ فَاسْـــلُكوهُ يـــا مُـــريديهْ
وَتَـــــرَوْنَ اللهَ بِـــــاللهْ

وَسَـــرَحْنا وَمَـــرِحْنا[5] وَانْبَـــسَطْنا وَانْـــشَرَحْنا مِـنْ عَـنا الغَيْـرِ اسْـتَرَحْنا
فـــي فَـــرادِسْ حَـــضْرَةِ اللهْ

---

(1) "أ": "حضوا"، "ب": "جنوا".
(2) "ب": "هم" ساقطة منها.
(3) "ب": "فلهم" مكان "ولهم".
(4) "ج": "فامنح" مكان "فاسخ"، "ب": "فاسنح".
(5) "ب": "وفرحنا".

فــي فَــضاءِ[1] الحــانِ طِــرْنا وَشَــرِبْنـــا فَــسَكِرْنا وَبِــرُؤْيا الحُــسْنِ حُــزْنا[2]

خيــرَةَ الجَمْــعِ عَلــى اللهْ

وَدَخَلْـــنا فـــي حِمـــاهُ وَخَلَـــصْنا مِـــنْ سِـــواهُ وَرَأَيْـــــنا بِـــــسَناهُ

وَاللهِ وَاللهْ إِنَّــــــــهُ اللهْ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ – تعالى – عَلَيْها[3]

اكْـــشِفْ غِطـــا الغَيْـــرِيّهْ وَامْـــحُ رُســـومَ الكُلّـــيّهْ وَاطْـــوِ ظِـــلال الكَوْنِـــيّهْ

تَحْـــظَ بِنَـــيْلِ[4] الأُمْنِـــيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَـــرَ جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

اجْهَــلْ جَمــيع مَعْلــوماتِكْ وَاتْــرُكْ جَمــيع مَأْلــوفاتِكْ وَاحْلُلْ عُقود مَحْسوساتِكْ

[190أ] تَـــبْدو الحَقائِـــق مَجْلِـــيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

صَحِّحْ[5] عَلى مَحْوِك عَزْمَكْ وَانْـفِ بِتَحْقـيقِكْ وَهْمَـكْ وَافْنِ وُجودكْ مَع رَسْمكْ

تَـــدْخُلْ جِـــنان الوَصْـــلِيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

هُـــمُ الأَجِلّـــةُ وَالأَقْطـــابْ هُـــمُ الأَعِـــزّةُ[6] وَالأَنْجـــابْ هُـــمُ لِمَحْبوبِـــي أحْـــبابْ

لِلقُـــرْبِ حـــازوا أَهْلِـــيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

هُـــمُ أئِمّـــةُ هـــذا الـــشّانْ فَاتْـــبَعْ هُـــداهُمْ يـــا حَيْـــرانْ وَافْـــنَ بِهِـــمْ تَـــبْقَ سُـــلْطانْ

---

(1) "ب": "قضاء".

(2) "ج"، "ب": "جزنا".

(3) يمكن أن يقرأ هذا النظم على تفعيلة المتدارك، والمعول عليه التنغيم وطريقة الأداء.

(4) "ب": "بنبل" مكان "بنيل".

(5) "ب": "صح" مكان "صحح".

(6) "ب": "الأعز".

فــي حَــضْرَةٍ قُدوسِــيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ

افْــنَ فَــنا القَــوْمِ تَبْقــى وَاظْمَأْ ظَمْـأهم كَـيْ تُـسْقى وَالْـزَمْ وَلاهـم كَـيْ تَرْقـى

لِــــرُتْبَةِ المَحْبوبِــــيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ

اصْدُقْ وَكُنْ لِلقَوْمْ مَمْلوكْ وَقِفْ فَقيرْ مُفْلِسْ صعْلوكْ وَاطْلُـبْهُمْ مِـنْهُمْ يعْطـوكْ

مِــنَ الــوَفا الأُمْنِــيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ

بِهِـمْ تَلْقـى أخْـذًا عَـنْهُمْ وَاطْلُـبْ وَلا تَـسْأمْ مِـنْهُمْ وِإنْ كُنْت لا[1] تَعْرِفُ مَنْ هُمْ

يَهْـديك حَـذْقك فـي النّـيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ [190ب]

ابْــسُطْ أَكُفّــكَ بِالذِّلّــهْ وَكُــنْ خَلِــيًّا مِــنْ عِلّــهْ وَاصْــرُخْ ونــادِ: شَــيْ للهْ

يُعْطــوك سِــرّ الجَمْعِــيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ

أهْلُ الـوَفا الوافي هُمْ هُـمْ افْــنَ فَــناهُمْ تَلْقــاهُمْ وَتَتّــسِم مِــنْ مَــوْلاهُمْ

بِــــسيمَةِ العِــــرْفانِيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ

افْـنَ فَـنا القَـوْمِ الـشُّجْعانْ وَاثْبتْ وَجُلْ في ذا المَيْدانْ حَتّى تَـصلْ بِـاللهْ لِلْحـانْ

بِجَذبَــــةٍ حَقّانِــــيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ

تَــرَى النَّدامــى وَالأَقْــداحْ مَــلأى بِــراحاتِ الأَفْــراحْ وَمُطْلَـقُ الحُـسْنِ الفَـتّاحْ

---

(1) "ج" ، "أ": "ما" مكان "لا".

يَــسْقي مَــدام الفَــرْدانِيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَــــر جَمــــال الوَحْدانِــــيّهْ

هُــمُ سُــقاةْ مَــنْ تــابَعهُمْ وَكــانَ فــي الفَـنوات مَعهـمْ فَاتْــبَعْ وَالْحَــقْ وَالْــزَمْهُمْ

تُــسْق شَــرابَ القُطْبانِــيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَــــر جَمــــال الوَحْدانِــــيّهْ

اعْصِ اللّواحي[1] والنُّصّاحْ وَكُلْ مَنْ كان مِنْها[2] صاحْ وَاشْرَبْ وَطِبْ وَاطْرَبْ يا صاحْ

سُــكْرًا بِــراحِ الغَوْثِــيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَــــر جَمــــال الوَحْدانِــــيّهْ

[191أ] مــا الفَقْــرُ وَاللهْ لُــبْسُ الــزّيقْ وَلا الــتَّطاوُلُ وَالتَّــشْديقْ مــا الفَقْــرُ إلاّ بِالتَّحْقــيقْ

بِحــقِّ[3] حَــقِّ الحَقِّــيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحَــوارية[4] تَــــر جَمــــال الوَحْدانِــــيّهْ

الــسّيّد الجيلِــي وَأحْمَــدْ وَأحْمَـد وَحُـوّاري أمْجَـدْ[5] إخْـوانُ صِـدْقٍ فـي مَقْعَـدْ

جِــنانِ عَــدنِ العِــنْدِيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَــــر جَمــــال الوَحْدانِــــيّهْ

وَكُـلّ أرْبـاب هـذا الـشّانْ مِــنَ الأَجِلّــةِ وَالأَعْــيانْ فَـرْحان ذا الـسّاقي ونَـدْمانْ

مــــا بَيْــــنَهمْ بَيْنِــــيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَــــر جَمــــال الوَحْدانِــــيّهْ

بَـذْلُ الوُجـودِ فـي الـواجِدْ مِعْــراجٌ لِلزُّلْفــى صــاعِدْ وَقَــصْدُهُمْ فــيهْ واحِــدْ

---

(1) "ج": "أعط للواحي"، "ب": "أعط المواحي" مكان "اعص اللواحي"، وتقدم أن اللواحي هم العذال واللوام.

(2) "ب": "فيها".

(3) "ب": "يحق" مكان "بحق".

(4) "ب": من هنا يبدأ سقط ينتهي بنهاية القصيدة.

(5) "ج": "وأمجد".

مُنَـــزَّهٌ عَـــنْ كَيْفِـــيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ

وَفـاءُ شَـيْخي الحُـوّاري بِـسِرِّ أَسْـراري سـارِ بِـهِ تَجَلَّـتْ أَسْـتاري

بِمَحْـوِ لَـيْلِ الغَيْـرِيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ

وَفـا مَقامـي بِالفَـضْلِ لِقـابِ حَـضراتِ الوَصْـلِ فَنِلْتُ أَمْني مِـنْ فَـضْلي

بِمِـنّةِ الإِحْـسانِيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ

رَوّى جَميعـي مِـنْ خَمْـري وَلاحَ لـي فـي ظُهْـري فَـسِرّ سِـرّيَ سُـكْري

جَمـال شَـمْسِ الفَـرْدانِيّهْ [191ب]

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ

أَنالَنـي هـذا التَّعْـريفْ تَمْكـينَ أَرْبـابِ التَّـصْريفْ وَجاءَنـي فـيهِ التَّـشْريفْ

بِخَلْعَـةٍ مُخْـتارِيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ

فَمَـنْ يُتابِعْنـي يَرْشُـدْ وَمَـنْ يُواليـني يَـسْعَدْ وَمَـنْ يُعادينـي يَـبعُدْ

عَـنْ حَـضْرَةِ الـرَّحْمانِيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ

إِنْ شِئْتَ تَفْتَحْ ذا المَطْلَبْ فَافْنَ وَذُبْ وَاصْدُقْ وَارْغَبْ وَرِدْ مَعي وَاشْرَبْ وَاطْرَبْ

بِالجَلْـوةِ الـصَّمَدانِيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ

هـذي رُمـوزٌ فَيْـضِيّهْ تَجْلـي عُلـومًا ذَوْقِـيّهْ لَهـا حِقائِـق وَصْـلِيّهْ

تُفْهـمْ بِـنَفْحَة رَبّانِـيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ

وَصـــلِّ يـــا رَبِّ سَـــرْمَدْ   عَلى النَّبِي الهادي الأَمْجَدْ   مُمِــدّ مَــنْ شِــئْتو يــسْعَدْ
وَيتّــــــسمْ بِالمَحْبوبِــــيّهْ
طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ   تَــر جَمــال الوَحْدانِــيّهْ[1]

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ -تَعالى- عَلَيْها[2]

[192أ] هـذا دوا عَـن تَفـانِ   يَدْعـو مَـنْ صَبا   يَفْنـى بِـشَمْسِ المَعانـي   حَتّـى يَذْهَـبا
وَفـي الـذّهابِ التَّدانـي   حَقًّـا واجِـبا
يـا طالِبِـينَ نَـديمْ   افْــنوا فَنْوَتــي   تَـبْقوا بِـه فـي نَعـيمْ   باقــي الوصــلَةِ
أنا الذي في هِيامي   ســالَتْ أدْمُعــي   وَشَبَّ جَمْرُ غَرامي   مـا بَـيْنَ أَضْـلُعي
وَلَــمْ أصِــخْ لِمَــلامٍ   يَـوْمًا مَـسْمَعي
وَلذَّذَتْنــي بِذُلّــي   فــيهِ صَــبْوَتي   وَأفْنا ظِلالِيَ تَجْلي   شَـمْسَ الـوَحْدَةِ
هَيّا فَحانُ التّداني   نِعْــمَ المَقْعَــدِ   وَخَمْـرُ ذاكَ الـدِّنانِ   أهْنــى مَــوْرِدِ
وَمُجْتَلــى مَــنْ سَــباني   أسْـمى مَـشْهَدِ
هَيّا فَمَهْرُ الوِصالِ   ذُلُّ الجُمْلَــــةِ   في شَرْعِ أهْلِ المَعالي   أهْــلِ الــزُّلْفَةِ
هَيّا فَراحي ارْتِياحي   مِــلءِ الأَكْــؤُسِ   أَدارَهـا فـي المَـلاحِ   بَــدْري مُؤْنِـسي
لَمّــا ضِــياءُ صَــباحي   أفْنــى حِنْدِســي[3]
هَـيّا مُـريدِي بَـدْري   سـيروا سَـيْرَتي   وَامْحوا بِه كُلّ أثرِ   تَــبْقَوْا جَبْرَتــي[4]
افْـنوا فَـناءَ الكَـرامِ   حَتّــى تُمْــنَحوا   مَرْقـى لأَعْلـى[5] مَقـامٍ   فـيهِ[6] تُـصْبِحوا
نِــدْمانَ ســاقي المُــدامِ   فَافْــنوا تَــرْبَحوا[7]

---

(1) "ب": إلى هنا ينتهي السقط منها.
(2) يغلب على هذا النظم أنه على تفعيلة المجتث.
(3) تقدم أن الحِنْدِس الظلمة، وقيل: الليل الشديد الظلمة.
(4) "ج": "جيرتي" مكان "جبرتي".
(5) "ب": "رق الأعلى" مكان "مرقى لأعلى".
(6) "ب": "فيه" ساقطة.
(7) "ب": "تريحوا" مكان "تربحوا".

بِطيبِ وَصْلِ مَليحي أمْنـى مُنْيَتـي عَيْني حَياتي روحي كُلّـي[1] جُمْلَتـي

ساقٍ سَباني بِحُسْنِ[2] فَـرْدٌ مُطْلَـقُ بـاقٍ مُقَـدَّس مُغْـنِ مُعْـطٍ مُغْـدِقُ

فـيهِ الفَـنا صـار فَنّـي بَـيْنَ الـسُّبَّقِ

حَتّى أغـاثَ وُجـودي عُقْبـى صَـعْقَتي إشْراقُ شَمْسِ شُهودي[3] في طور جَلْوَتي

فَالسُّكْرُ حالي وَقِسمي[4] وَصْـلُ المُـسْكِرِ وَمَشْهَدُ الحُسْنِ رَسْمي دَهْـشَة مَنْظَـري

وكُؤوسُ[5] الوَصْلِ بِاْسمي فـي المَحْضرِ [192ب]

وَمَنْ يُرِيدُ لَحاقي يَـسْلُك سُـنّتي[6] ويُفْـنِ مِـنْهُ البَواقـي يَحْظـى حُظْوَتـي

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها

[المتدارك]

يـا فقْـرا هَـيّا لِلْحـانْ سـاقيكُمْ اَللهُ الـرَّحْمنْ افْنوا فيهْ وَامْحوا الأَكْـوانْ

يُبْقـيكُمْ فـي الحـانْ نِـدْمانْ

يـا فقْـرا راقَ الـرّاوقْ وَالـسّاقي مـا شـاءْ يَـرْزُقْ وَالمَـرْزوقْ مِـنْها مَطْلـوقْ

فـي حَـضْرَةِ هـذا الـرَّحْمنْ

يـا فقْـرا هـذي خَمْـرَهْ حانَـتْها قُـدْسُ الحَـضْرَهْ يُحْيـي المَـيْتْ مِـنْها قَطْـرَهْ

وَالنَّـشْوانْ مِـنْها ذو شـانْ

يـا فقْـرا صَـفّوا الأَسْـرارْ مِنْ كدْرَةِ نَظَرِ الأَغْيارْ[7] يُعْطـيكُمْ كُـلَّ الأَوْطـارْ

وَيَـسْقي مَـنْ كـانْ ظَمْـآنْ

---

(1) "ب": "كل".
(2) "ب": "سباق" مكان "ساق"، "بحس" مكان "بحسن"، وكله تصحيف.
(3) "ب": "حيرتي" مكان "شهودي".
(4) "ب": "وقسمتي".
(5) "أ" ، "ج": "أكؤس" مكان "كؤوس".
(6) "ج" ، "ب": "منيتي".
(7) "ب": سقطت خمس شطرات منها.

يا فقْرا مَنْ جا خاطِبْ ذي الخَمْرة فيها راغِبْ امْهرْها يا ذا الطّالِبْ
مِنْكَ الرّوحْ وَافْنِ الأَكْوانْ

يا فقْرا هَيّا هَيّا لِلْحانَةِ سَعْيًا سَعْيًا لا تُبْقوا مِنْكُمْ شَيًّا
يَسْقيكُمْ مِنْها الحَنّانْ

يا فقْرا أفْنوا الإِحْساسْ في خَمْرهْ راقَتْ في الكاسْ ذائِقْها في النّاسْ قَدْ كاسْ
وَالرّيّانْ مِنْها سُلْطانْ

ذي حاصِلُ دُرّ[1] التَّعْريفِ ذي نِسْبَةُ أعْلى التَّشْريفِ ذي مَعْنى سِرّ التَّصْريفِ
في تَعْيينْ صُورِ الأَعْيانْ

[193أ] ذي فيها طابَ التَّمْزيقْ ذي عَنْها حَصَلَ التَّوْفيقْ ذي مِنْها أَخَذَ التَّحْقيقْ
أهْلُ اللهْ وَبِذا المُنْصانْ

يا أهْلَ اللهِ بِاللهْ مُدّوا غِلْمانًا في اللهْ جَدّوا أَيْديهم فُقَرا مَدّوا
فَاعْطوهُمْ يا أهْلَ الإحْسانْ

يا مَنْ هُمْ سِرُّ الإِسْعادْ ما لي ألاّ أنتُمْ يا أجْوادْ [2] مُدّوني بِوَفا الإِمْدادْ
وَاعْطوني فَيْضَ العِرْفانْ

ما لِلعَبْدِ ألاّ مَوْلاهْ مِنْ آلاهُ[3] كَمْ أوْلاهْ وَأعْطاهُ حَتّى أرْضاهُ
وَحَيّاهْ بِالكَأسْ مَلآنْ

ما لِلصَّبّ إلاّ المَحْبوبْ مِنْ فَضْلو كَمْ لو مَوْهوبْ مِنْ جودو كَمْ[4] نالْ مَطْلوبْ
مِنْ صافي خَمْرِ المَنّانْ

ذي خَمرَهْ أضْحَتْ قِسْمي نَشواتي[5] فيها رَسْمي مَأْخوذْ عَنْها عِلْمي

---

(1) "ب": "ذو" مكان "در".
(2) "ب": "جواد".
(3) "ب": "أولاه" مكان "آلاه"، والمعنى: آلاؤه.
(4) "ب": "جودكم" مكان "جودو كم".
(5) "ب": "نشواني".

لــي مِــنْها أعْلــى بُــرْهانْ

حانَــتْها فِــرْدَوسْ قَلْبــي جَلْـــوَتْها كَعْـــبَةُ لُبّـــي ســــاقيها اللهُ رَبّــــي

وَكُلّـــي مِـــنْها نَـــشْوانْ

يـا طالـبَ هـذي البَسْطَهْ قُـــمْ حَلّـــلْ عَقْـــدَ الـــرَّبْطَهْ وَسَـــلْهُ تُعْـــطَ غِـــبْطَهْ

وتـــنَلْ مَحـــضَ الرّضْـــوانْ

إِتْباعـــي فـــي فَنواتـــي فـــي ظِلّـــي مَـــعْ ســـاداتي فـي لَـذّةِ مَجْلـى الـذّاتِ[1]

فــي حَــضرةِ حَــقّ العِــرْفانْ

وَهذا آخِرُ ما انْتَهَتْ إِلَيْهِ، وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَصَلّى اللهُ عَلى مَنْ لا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

وَكانَ الفَراغُ مِنْ كِتابَةِ هذا الدّيوانِ المُبارَكِ يَوْمَ الاثْنينِ المُبارَك مِنْ شَهرِ شَعْبانَ المُكَرّمِ مِن شُهورِ سَنَةِ إِحْدى وَثَلاثينَ وَأَلْفٍ عَلى التَّمامِ وَالكَمالِ، والحَمْدُ للهِ عَلى كُلِّ حالٍ، تَمَّ[2].

(1) "ب": "ذاتي".

(2) قفل الناسخ نسختي "ب" و"ج" بقوله: "وكان الفراغ من رقم هذا الديوان المبارك من نسخة مرقومة تاريخ أربعة مضت من شهر شعبان المكرم سنة (1031هـ)، على يد الفقير ذي المساوئ والتقصير، أحمد المازني، راجي عفو ربه القدير، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه آمين".

ثبت مصادر التحقيق ومراجعه

المخطوطة:

1. **محمد بن وفا(765هـ): ديوانه**، مخطوط رقمه(5979)، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

المطبوعة:

2. **ابن حنبل، الإمام أحمد(241هـ): مسند الإمام أحمد**، دار صادر، بيروت، د.ت، (وكذلك الطبعة الصادرة عن مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت).
3. **إدارة البحث والإعداد: تراجم أعلام النساء**، دار البشير ومؤسسة الرسالة، عمان، 1998م.
4. **الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله(430هـ): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.
5. **الباعونية، عائشة بنت يوسف(922هـ): الفتح المبين في مدح الأمين**، تحقيق مهدي أسعد عرار، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2007م.
6. **الباعونية، عائشة بنت يوسف(922هـ): القول الصحيح في تخميس بردة المديح**، بحث مقبول للنشر في مجلة اللغة العربية، جامعة مؤتة، 2009م.
7. **البغدادي، إسماعيل باشا ابن محمد(1339هـ): هدية العارفين**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
8. **الترمذي، أبو عبد الله محمد الحكيم(-3هـ): نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول**، تحقيق أحمد السايح، والسيد الجميلي، ط1، دار البيان للتراث، القاهرة، 1988م.
9. **الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى(279هـ): سنن الترمذي**، مراجعة

صدقي العطار، ط1، دار الفكر، بيروت، 1994م، (وكذلك الطبعة التي حققها أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت).

10. **ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (597هـ): صفة الصفوة**، تحقيق أحمد علي، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2000م. (وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، 1989م).
11. **الجيلاني، عبد القادر بن موسى(561هـ): ديوانه**، تحقيق يوسف زيدان، ط1، دار الجيل، بيروت، 1989م.
12. **حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله(1067هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
13. **ابن حبان، محمد بن حبان(354هـ): صحيح ابن حبان**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.
14. **ابن حجر، أحمد بن علي(852هـ): الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرين، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.
15. **ابن حجر، أحمد بن علي(852هـ): الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، ضبط عبد الوارث علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
16. **حسن ربابعة: عائشة الباعونية شاعرة**، دار الهلال للترجمة، إربد، 1998م.
17. **الحلاج، الحسين بن منصور(309هـ): ديوانه**، إعداد عبده وازن، ط1، دار الجديد، بيروت، 1998م.
18. **الحلي، صفي الدين عبد العزير بن سرايا(750هـ): العاطل الحالي والمرخص الغالي**، تحقيق حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1981م.
19. **ابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم(971هـ): در الحبب في تاريخ أعيان حلب**، تحقيق محمود الفاخوري ويحيى عبارة، وزراة الثقافة، دمشق، 1973م.

20. **ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد(681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق يوسف طويل ومريم طويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

21. **أبو داود، سليمان بن الأشعث(275هـ): سنن أبي داود**، تحقيق عزة الدعاس وعادل السيد، ط1، دار ابن حزم، 1997م.

22. **ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد(281هـ): مكارم الأخلاق**، تحقيق مجدي إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، 1990م.

23. **الذهبي، محمد بن أحمد(748هـ): سير أعلام النبلاء**، ط1، مكتبة الصفا، القاهرة، 2003م.

24. **الزركلي، خير الدين: الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.

25. **الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(538هـ): المستقصى في أمثال العرب**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

26. **زينب العاملية: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999م.

27. **السخاوي، محمد بن عبد الرحمن(902هـ): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ضبطه عبد اللطيف عبد الرحمن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

28. **سعيد باشنفر: دلائل النبوة**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2003م.

29. **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(911هـ): نظم العقيان في أعيان الأعيان**، تحقيق فيليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، 1927م.

30. **الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد(973هـ): إرشاد الطالبين إلى مراتب**

العلماء العاملين، تحقيق مهدي أسعد عرار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

31. **الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد(973هـ): الطبقات الكبرى (المشهور بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار)**، تحقيق عبد الرحمن محمود، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 1993م.
32. **الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد(973هـ): اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1997م.
33. **الشوكاني، محمد بن علي(1250هـ): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.
34. **ابن أبي شيبة، أبو بكر محمد(235هـ): مصنف ابن أبي شيبة**، تحقيق كمال الحوت، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1409هـ.
35. **الطبراني، سليمان بن أحمد(360هـ): المعجم الأوسط**، تحقيق طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ.
36. **ابن طولون، محمد شمس الدين(953هـ)؛ والمبرد، يوسف بن حسن (909هـ): متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين الشيوخ والأقران**، انتقاء أحمد بن محمد الحصفكي(1003هـ)، تحقيق صلاح الدين خليل، ط1، دار صادر، بيروت، 1999م.
37. **عبد الحكيم الوائلي: موسوعة شاعرات العرب**، دار أسامة، عمان، 2001م.
38. **ابن العربي، محيي الدين محمد بن علي(638هـ): الفتوحات المكية**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.
39. **عصام الدين الصبابطي: جامع الأحاديث القدسية**، دار الحديث، القاهرة، 2004م.

40. **ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله(769هـ): شرح ابن عقيل**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، دار الخير، بيروت، 1990م.

41. **ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي(1089هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1979م.

42. **عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.

43. **الغزالي، الإمام أبو حامد، محمد بن محمد (505هـ): إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

44. **الغزي، نجم الدين محمد بن محمد(1061هـ): الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة**، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.

45. **ابن فارس، أحمد بن فارس(395هـ): مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1991م.

46. **فارس العلاوي، عائشة الباعونية الدمشقية أشهر أعلام دمشق أواخر عهد المماليك**، دار معد، دمشق، 1994م.

47. **ابن الفارض، عمر بن علي(632هـ): ديوانه**. تحقيق فوزي عطوي، ط2، دار صعب، بيروت، 1980م.

48. **الفاسي المغربي، الحسن بن محمد(1347هـ): طبقات الشاذلية الكبرى**، وضع حواشيه مرسي علي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

49. **القاشاني، عبد الرزاق بن أحمد(730هـ): لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام**، ضبطه عاصم الكيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.

50. **القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن(465هـ): الرسالة القشيرية في**

علـم التـصوف، تحقيق معروف زريق، وعلي عبد الحميد أبو الخير، ط3، دار الخير، بيروت، 1997م.

51. **كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1995م.
52. **كامل الجبوري: معجم الشعراء**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
53. **الكتبي، محمد بن شاكر(764هـ): فوات الوفيات**، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
54. **ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي(774هـ): البداية والنهاية،** تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرين، دار الفكر، بيروت، ط1، 1992م.
55. **محمد الصويركي: عائشة الباعونية فاضلة الزمان**، وزارة الثقافة، عمان، 2006م.
56. **محمد قنديل: عائشة الباعونية: حياتها وأدبها**، رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف، بيروت، 1981م.
57. **محمد المنوني: ميزات مغربية لقصيدة البردة**، مجلة دعوة الحق، العدد **261**، 1407هـ- 1986م.
58. **مسلم، مسلم بن الحجاج(261هـ): صحيح مسلم**، تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
59. **المناوي، عبد الرؤوف: فيض القدير** (**شرح الجامع الصغير**)، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1356هـ.
60. **المُناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف(1032هـ): الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**، تحقيق محمد الجادر، دار صادر، بيروت، 1999م.
61. **المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي(656هـ): الترغيب والترهيب**، تحقيق

إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ.

62. **ابن منظور، محمد بن مكرم(711هـ): لسان العرب**، ط1، دار صادر، بيروت، (د.ت).

63. **الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد(518هـ): مجمع الأمثال**، تحقيق سعيد اللحام، ط1، دار الفكر، بيروت، 1992م.

64. **النبهاني، يوسف بن إسماعيل(1350هـ): جامع كرامات الأولياء**، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2001م.

65. **النيسابوري، الحاكم محمد بن عبد الله(405هـ): المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.

66. **اليافعي، عبد الله بن أسعد(768هـ): روض الرياحين في حكايات الصالحين**، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

67. **اليافعي، عبد الله بن أسعد(768هـ): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1970م.

68. **ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(626هـ): معجم البلدان**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

69. **ابن أبي يعلى، أحمد بن علي(307هـ): مسند ابن أبي يعلى**، تحقيق حسين أسد، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1984م.



فهرس القوافي

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
		قافية الألف		
ألا يا	أهوى	مجزوء الوافر	20	88
إذا ما	والنجوى	الطويل	2	90
ثلاثةٌ	الرجا	السريع	2	115
يا عذولي	الجوى	الرمل	20	133
من يدّعي	يعنى	المواليا	2	266
لي حبيب	أولى	مجزوء الرمل	66	287
يا من	ذا جفا	مجزوء الكامل	22	329
لله ما	أبقاه	الكامل	10	340
لقد بلغت	كل ملا	مجزوء الرجز	3	349
قسمًا بما	وما غوى	الكامل	12	351
يا من	يرتجى	مجزوء الكامل	17	431
		قافية الهمزة المضمومة		
تنعّم	البقاءُ	الوافر	4	333
		قافية الهمزة المكسورة		
لقد	الفضاءِ	الوافر	2	114
إذا ما	عنائي	الوافر	2	114
يا إلهي	ورخائي	الخفيف	31	123
قد كان	الأشياءِ	الكامل	21	148
جلّت	الإحصاءِ	الكامل	24	155

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
إذا ما	الفضاءِ	الوافر	5	175
ربي	العطاءِ	موشح	-	185
بالذات	مولائي	الدوبيت	2	269
يا سادة	دوائي	المجتث	8	334
ما زال فيّ	بقائي	الكامل	40	356
حيّا فأحيا	البرحاءِ	الكامل	26	361
خطرتم في	دائي	مجزوء الوافر	26	420

قافية الباء الساكنة

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ملّيتم	المُحبْ	مجزوء الكامل	13	134
يا فردُ يا	والمطلوبْ	المواليا	2	191
رضاك	المرهوبْ	المواليا	2	264
أنت الحبيب	مجذوبْ	المواليا	2	265
رضاك عنّي	والمطلوبْ	المواليا	2	265
الشوق	مسلوبْ	المواليا	2	265
فاح فيح	الطلابْ	موشح/ الرمل	75	277
مالي	حبيبْ	مجزوء الكامل	40	281
مولاي	الحبيبْ	موشح	-	314
تنعّم	عذابْ	الطويل	2	332
حسنك	صَبْ	المواليا	2	337
بسمائي	أطلبْ	موشح/ مجزوء الرمل	-	370
يا حبيبًا	رحيبْ	موشح/ مجزوء الرمل	-	401

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
بعدما أنت	الخيالِ	موشح/ مجزوء الرمل	-	368
وافى	الجمالِ	موشح	-	387
ما أهناه	المجتلي	موشح	-	393
سيدي	حالِ	موشح	-	398
يا غاية	حالي	موشح/ منهوك الرجز	-	443
		قافية الميم الساكنة		
لسانك	تسلَمْ	الوافر	3	113
ما بي	المرادْ	موشح	-	121
لو يرتضيني	النعمْ	الكامل	2	127
تلتمسُ الرزق	عديمْ	السريع	3	159
عارٌ عليَّ	رؤيتكمْ	البسيط	21	176
مالي وسيل	رضاكُم	المجتث	24	192
بحياتِكم	صفاتِكمْ	مجزوء الكامل	20	203
من كان	إعدامْ	المواليا	2	268
أهل الوفا	مكارمهمْ	البسيط	29	283
كيف لا	ونَعيمْ	موشح/ مجزوء الرمل	-	366
لا أبالي	والسلامْ	موشح/ مجزوء الرمل	-	371
وصالٌ بالوفا	دائِمْ	الوافر	7	392
عروس	غمامْ	موشح	-	427

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
من يطلب	يقصيهِ	المواليا	2	266
متى أراكم	سِرّي	المواليا	2	267
أفنيتَني	ومن ليِّ	البسيط	15	352

فهرس التخميسات

الصدر	القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
ومما زادني	الثريّا	الوافر	القاضي عياض	2	145
كانت	أهوائي	البسيط	الحلاّج	3	145
يا واحدًا	باطنُ	الكامل	محمد بن أبي الوفا	12	404
ما في	الأطيبُ	الكامل	عبد القادر الجيلاني	12	407

فهرس المحتويات

القسم الأول
مُقدِّمَةُ التّحْقيقِ

المَطْلَبُ الأَوّلُ
المُصنِّفُ: عائِشةُ الباعونيّة

المَطْلَبُ الثّاني

المُصَنَّفُ: "فَيْضُ الفَضْلِ وَجَمع الشّملِ"

المَطْلَبُ الثّالثُ

وَصْفُ العَمَلِ وَالتَّحْقيقِ

القسم الثاني

ديوان "فيض الفضل وجمع الشمل"